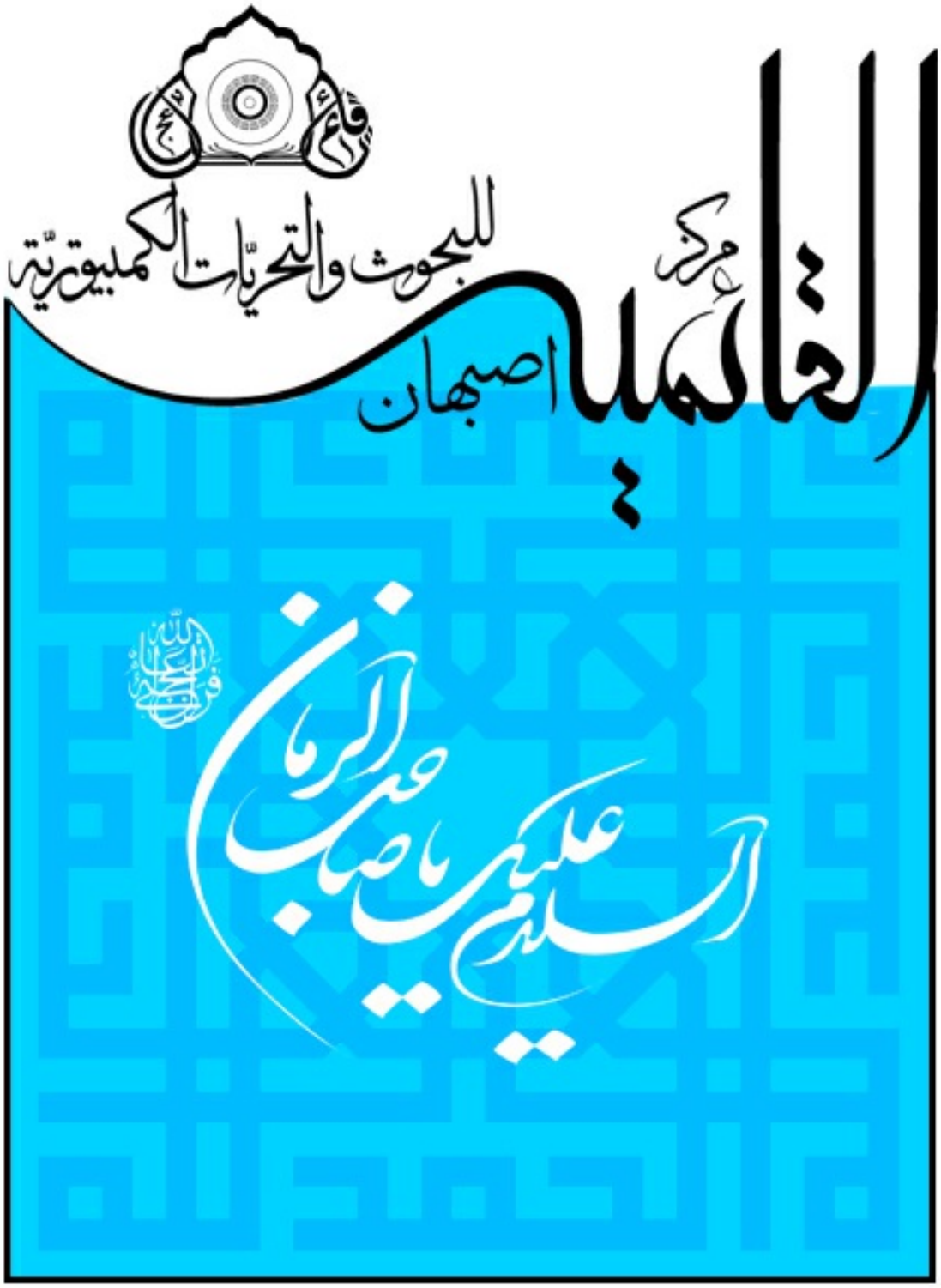

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

حاشية الإيراد

في المولد المحمدي وآداب الاجتماع

تأليف

العلامة الشيخ محمد سالم البيحاني

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحیم

حلیه الابرار فی احوال محمد و آله الاطهار علیهم السلام

کاتب:

هاشم بن سلیمان بحرانی

نشرت فی الطباعة:

موسسه المعارف الاسلامیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
حلیه الابرار فی احوال محمد و آله الاطهار علیهم السلام المجلد ۲ ----- ۸
اشاره ----- ۸
اشاره ----- ۹
المنهج الثانی: فی حلیه الامام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (ع) و صفاته ----- ۱۳
اشاره ----- ۱۳
الباب الأول ----- ۱۷
الباب الثانی ----- ۲۳
الباب الثالث ----- ۲۷
الباب الرابع ----- ۳۵
الباب الخامس ----- ۴۱
الباب السادس ----- ۵۱
الباب السابع ----- ۶۳
الباب الثامن ----- ۶۹
الباب التاسع ----- ۷۹
الباب العاشر ----- ۹۱
الباب الحادی عشر ----- ۹۵
الباب الثانی عشر ----- ۱۱۱
الباب الثالث عشر ----- ۱۱۹
الباب الرابع عشر ----- ۱۲۷
الباب الخامس عشر ----- ۱۳۷
الباب السادس عشر ----- ۱۴۵
الباب السابع عشر ----- ۱۶۱
الباب الثامن عشر ----- ۱۶۹

الباب التاسع عشر ---- ۱۷۵
الباب العشرون ---- ۱۷۹
الباب الحادی و العشرون ---- ۱۸۹
الباب الثانی و العشرون ---- ۱۹۵
الباب الثالث و العشرون ---- ۲۰۱
الباب الرابع و العشرون ---- ۲۰۵
الباب الخامس و العشرون ---- ۲۱۷
الباب السادس و العشرون ---- ۲۲۳
الباب السابع و العشرون ---- ۲۳۳
الباب الثامن و العشرون ---- ۲۴۵
الباب التاسع و العشرون ---- ۲۵۹
الباب الثلاثون ---- ۲۶۷
الباب الحادی و الثلاثون ---- ۲۷۱
الباب الثانی و الثلاثون ---- ۲۸۱
الباب الثالث و الثلاثون ---- ۲۸۹
الباب الرابع و الثلاثون ---- ۲۹۷
الباب الخامس و الثلاثون ---- ۳۰۵
الباب السادس و الثلاثون ---- ۳۱۳
الباب السابع و الثلاثون ---- ۳۲۳
الباب الثامن و الثلاثون ---- ۳۳۱
الباب التاسع و الثلاثون ---- ۳۴۷
الباب الأربعون ---- ۳۵۵
الباب الحادی و الأربعون ---- ۳۶۳
الباب الثانی و الأربعون ---- ۳۶۷
الباب الثالث و الأربعون ---- ۳۹۱
الباب الرابع و الأربعون ---- ۴۰۱

الباب الخامس و الأربعون ---- ۴۰۵
الباب السادس و الأربعون ---- ۴۱۵
الباب السابع و الأربعون ---- ۴۲۱
الباب الثامن و الأربعون ---- ۴۲۵
الباب التاسع و الأربعون ---- ۴۳۵
الباب الخمسون ---- ۴۴۵
فهرس الموضوعات ---- ۴۵۹
تعريف مركز ---- ۴۶۳

حلیه الابرار فی احوال محمد و آله الاطهار علیهم السلام المجلد ۲

اشاره

سرشناسه : بحرانی، هاشم بن سلیمان، - ۱۱۰۷؟ق

عنوان و نام پدیدآور : حلیه الابرار فی احوال محمد و آله الاطهار علیهم السلام/ تالیف هاشم البحرانی؛ تحقیق غلام رضا مولانا البروجردی

مشخصات نشر : قم: موسسه المعارف الاسلامیه، [۱۳] - ۱۴۱۵ق. = ۱۳۷۳.

مشخصات ظاهری : ج ۵

فروست : (بنیاد معارف اسلامی؛ ۱۵، ۱۶)

شابک : بها:۵۳۰۰ریال(ج.۴) ؛ بها:۵۳۰۰ریال(ج.۴) ؛ بها:۵۳۰۰ریال(ج.۴) ؛ بها:۵۳۰۰ریال(ج.۴)

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.

یادداشت : چاپ اول: ۱۳۷۲؛ ۴۲۰۰ ریال (ج.)۳

یادداشت : جلد چهارم (۱۳۷۲)؛ بها: ۶۰۰ ریال

یادداشت : ج. ۱ (چاپ اول: ۲۲۰۰ :۱۳۶۹ ریال)

یادداشت : کتابنامه

موضوع : چهارده معصوم

شناسه افزوده : مولانا بروجردی، غلامرضا، مصحح

شناسه افزوده : بنیاد معارف اسلامی

رده بندی کنگره : BP۳۶/ب ۳ح ۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۳-۳۵۸۶

اشاره

حلیه الابرار فی احوال محمد و آله الاطهار علیهم السلام

تالیف هاشم البحرانی

تحقیق غلام رضا مولانا البروجردی

ص: ۲

بسم الله الرحمن الرحيم

ص:۳

الحمدلله رب العالمین و الصلاه و السلام علی اشرف الخلق اجمعین محمد و آله الطیبین الطاهرین

ص:۴

المنهج الثانی: فی حلیه الامام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (ع) و صفاته

اشاره

و فیه خمسون بابا الباب الأول: فی شأنه علیه السلام فی الأمر الأول.

الباب الثانی: و هو من الباب الأول.

الباب الثالث: فی مولده الشریف و کلامه علیه السلام فی بطن أمه و حال ولادته (ع) .

الباب الرابع: فی تربیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم له علیه السلام و اختصاصه برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

الباب الخامس: فی أنه علیه السلام أول من أسلم و صلی مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و هو صغیر.

الباب السادس: فی أنه علیه السلام أول من أسلم و صلی مع النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم من طریق المخالفین.

الباب السابع: فیما أجاب به النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم حین قیل فی إسلامه طفلا.

الباب الثامن: فی شده یقینه و إیمانه.

الباب التاسع: فیما ذکره الحسن علیه السلام من سوابق أبیه علیه السلام.

الباب العاشر: فی ترتیب أحواله عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

الباب الحادی عشر: فی صبره و تورّطه فی صعب الأمور رضا للّه عزّ و جلّ و لرسوله صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

الباب الثانی عشر: فی مبیته علی فراش رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و فیه نزل قوله تعالی وَ مِنَ اَلنّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ اِبْتِغاءَ مَرْضاتِ اَللّهِ .

الباب الثالث عشر: من الأول من طریق المخالفین.

الباب الرابع عشر: فی فضل سوابقه علیه السلام وسعتها.

الباب الخامس عشر: و هو من الباب الأول من طریق المخالفین.

الباب السادس عشر: فی حدیث الأعمش مع المنصور، و أنّه کان یحفظ فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام عشره آلاف فضیله، و هو مذکور أیضا من طریق المخالفین.

الباب السابع عشر: فی تضاعف ثوابه علیه السلام من طریق الخاصه و العامه.

الباب الثامن عشر: فی قوّته علیه السلام.

الباب التاسع عشر: فی شجاعته علیه السلام.

الباب العشرون: فی عبادته علیه السلام.

الباب الحادی و العشرون: فی بکائه من خشیه اللّه و خشوعه علیه السلام.

الباب الثانی و العشرون: فی خوفه من اللّه تعالی.

الباب الثالث و العشرون: فی أدعیه له مختصره فی السجود، و عند النوم، و إذا أصبح، و إذا أمسی علیه السلام.

الباب الرابع و العشرون: فی تصویر الدنیا له علیه السلام و إعراضه عنها و طلاقه علیه السلام لها ثلاثا.

الباب الخامس و العشرون: فی زهده فی الدنیا، و هو من الباب الأول من طرق الخاصه و العامه.

الباب السادس و العشرون: فی زهده علیه السلام فی الملبس و المطعم و المشرب.

الباب السابع و العشرون: و هو من الباب الأول.

الباب الثامن و العشرون: فی زهده فی المطعم و المشرب و الملبس من طریق المخالفین.

الباب التاسع و العشرون: فی عمله علیه السلام بیده، و عتقه ألف مملوک من کدّ یده.

الباب الثلاثون: فی عمله علیه السلام فی البیت و تواضعه علیه السلام.

الباب الحادی و الثلاثون: فی جوده علیه السلام، و فیه نزلت وَ یُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ کانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ (۱) .

الباب الثانی و الثلاثون: و هو من الباب الأول.

الباب الثالث و الثلاثون: فی أنّه علیه السلام لا تأخذه فی اللّه لومه لاثم.

الباب الرابع و الثلاثون: فی تظلّمه ممن تقدّم علیه فی الخطبه الشقشقیه.

الباب الخامس و الثلاثون: فی تظلّمه، و هو من الباب الأول.

الباب السادس و الثلاثون: فی احتجاجه علی أبی بکر فی إمامته علیه السلام و أنّه علیه السلام الإمام دونه، و إقرار أبی بکر له علیه السلام باستحقاقه الإمامه دونه.

الباب السابع و الثلاثون: فی احتجاجه علی أبی بکر و عمر حین دعی إلی البیعه و اعتراف عمر له علیه السلام.

الباب الثامن و الثلاثون: فی احتجاجه علی أهل الشوری و فیهم عثمان و إقرارهم له علیه السلام.

الباب التاسع و الثلاثون: فی علّه ترکه مجاهده من تقدّم علیه.

الباب الأربعون: فی ترکه مؤاخذه عدوه مع قدرته علیه.

الباب الحادی و الأربعون: فی عدله علیه السلام و قسمته بالسویه.

الباب الثانی و الأربعون: فی صبره و امتحانه علیه السلام قبل وفاه النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و بعده.

الباب الثالث و الأربعون: فی طلبه تعجیل الشهاده حین بشّر بها.

الباب الرابع و الأربعون: فی صفته علیه السلام.

الباب الخامس و الأربعون: إنّ أمير المؤمنين و بنيه الأئمه عليهم السلام أفضل الخلق بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

الباب السادس و الأربعون: أنّه عليه السلام خير البريه من طريق الخاصه و العامه.

الباب السابع و الأربعون: فى حسن خلقه، و إكرامه الضيف، و الحياء، و غير ذلك.

الباب الثامن و الأربعون: فى المفردات.

الباب التاسع و الأربعون: فى أنّه عليه السلام لم يفرّ من زحف، و مصابرته فى القتال.

الباب الخمسون: انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أوصى إليه عليه السلام من طريق الخاصه و العامه.

الباب الأول

«فی شأنه علیه السلام فی الأمر الأول»

۱-روی السیّد الفاضل ولیّ بن نعمه اللّه الحسینی الرضوی الحائری (۱)رحمه اللّه تعالی فی کتاب «منهج الحق و الیقین فی تفضیل أمیر المؤمنین علیه السلام علی الأنبیاء و المرسلین» ما عدا نبیّنا.

قال: روی عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أنّه قال: لمّا خلق اللّه سبحانه و تعالی آدم و حوّاء تبخترا فی الجنّه، فقال آدم لحواء: ما خلق اللّه تعالی أحسن منّا فأوحی اللّه تعالی إلی جبرئیل علیه السلام أن آت عبدی إلی الفردوس الأعلی، فلمّا دخل الفردوس نظر إلی جاریه علی درنوک (۲)من درانیک الجنّه، علی رأسها تاج من نور، و فی أذنیها قرطان من النور، قد أشرقت الجنان من نور وجهها، فقال: هذه فاطمه بنت محمّد من ولدک یکون فی آخر الزمان، قال:

فما هذا التاج الذی علی رأسها؟ قال. بعلها علیّ بن أبی طالب علیه السلام قال

۱- ۱) السیّد الفاضل ولی اللّه بن نعمه اللّه الحسینی الرضوی الحائری کان من العلماء الفضلاء المعاصرین لوالد الشیخ البهائی قدّس اللّه أسرارهم و له مصنّفات منها «کنز المطالب فی فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام» فرغ منه فی صفر سنه (۹۸۱) و منها منهاج أو «منهج الحق و الیقین فی تفضیل أمیر المؤمنین [۱]علی سائر الأنبیاء و المرسلین» و قد جمع فیه الأدلّه و البراهین علی تفضیله من کتب الفریقین.

۲- ۲) الدرنوک (بضم الدال و سکون الراء المهمله و النون المضمومه) : نوع من البسط أو الثیاب له خمل کالزغب علی وجه الطنفسه.

فما هذان القرطان؟ قال: ولداها الحسن و الحسين عليهما السلام قال آدم:

حبيبى أخلقوا قبلى؟ قال: هم موجودون فى غامض علم اللّه قبل أن تخلق بأربعين ألف سنه.

۲-كتاب «در النظيم» (۱)عن سليمان الأنصارى (۲)قال: كنّا جلوسا فى مسجد النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إذ أقبل علىّ عليه السلام فتحفّى (۳)له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و ضمّه إلى صدره، و قبّل ما بين عينيه، و كان له عشره أيّام منذ دخل بفاطمه عليها السلام فقال: ألا أخبرك عن عرسك شيئا؟ قال: إن شئت فافعل صلّى اللّه عليك، قال: هذا جبرئيل عليه السلام، قال: تشاجر آدم و حوّاء فى الجنّه، فقال آدم: يا حوّاء ما هذه المشاجره؟ فقالت: يقع لنا ما خلق اللّه أحسن منّى و منك فأوحى اللّه إليه يا آدم طف الجنّه فانظر ماذا ترى.

قال: فبينما آدم يطوف فى الجنّه إذ نظر إلى قبّه بلا علاقه من فوقها و لا دعامه من تحتها، داخل القبّه شخص على رأسه تاج، فى عنقه خناق (۴)، فى أذنيه قرطان، فخرّ آدم ساجدا للّه، فأوحى اللّه إليه: يا آدم ما هذا السجود و ليس موضعك موضع سجود و لا عباده؟

فقال آدم: يا جبرئيل ما هذه القبه الّتى رأيتها ما رأيت أحسن منها؟

۱- ۱) الدرّ النظيم فى مناقب الأئمّه اللهاميم (جمع اللهموم بضم اللام و سكون الهاء بمعنى الجواد، و لهاميم الناس: أشياخهم و أسخياؤهم و ساداتهم) تأليف جمال الدين يوسف بن حاتم الشامى تلميذ المحقق الحلّى الذى توفى سنه (۶۷۶) ه و أجازه السيّد رضى الدين على بن طاووس الحلّى المتوفى سنه (۶۶۴) و هذا الكتاب جليل فى بابه ينقل فيه عن «مدينه العلم» و كتاب «النبوه» للشيخ الصدوق فيظهر وجودهما عنده-الذريعه ج ۸/۸۶. [۱]

۲- ۲) سليمان الأنصارى: بن عمرو بن حديده الخزرجى الصحابى قتل هو و مولاه عنتره يوم أحد شهيدين سنه (۳) ه-الاستيعاب ج ۲/۶۵۱ ط القاهره.

۳- ۳) فتحفّى له: بالغ فى إكرامه و تعظيمه، و فى المصدر المخطوط: فتحفّز له و الظاهر أنّه مصحّف لأنّ معناه: تهيّأ للوثوب، أو استوى جالسا على ركبتيه، و إراده هذا المعنى بعيده.

۴- ۴) الخناق (بكسر الخاء) : القلاده.

فقال: إنّ اللّه عزّ و جلّ قال لها: كونى فكانت، قال: فمن هذا الشخص الّذى داخلها؟ قال: شخص جاريه حوراء إنسيّه تخرج من ظهر نبىّ يقال له:

محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قال: فما هذا التاج الّذى على رأسها؟ قال:

هو أبوها محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قال: فما هذا الخناق الذى فى عنقها؟ قال: بعلها علىّ بن أبى طالب عليه السلام، قال: ما هذان القرطان اللّذان فى أذنيها؟ قال: هما قرطا العرش و ريحانتا الجنه، ولداها الحسن و الحسين عليهما السّلام.

قال: فكيف ترد القيامه هذه الجاريه؟ قال: إنّ اللّه يقول: ترد على ناقه ليست من نوق دار الدنيا، رأسها من بهاء اللّه، و مؤخّرها من عظمه اللّه، و خطامها (۱)من رحمه اللّه، و قوائمها من خشيه اللّه، و لحمها و جلدها معجونان بماء الحيوان، قال اللّه: كن فكانت، يقود زمام الناقه سبعون ألف صفّ من الملائكه، كلّهم يقولون غضّوا أبصاركم يا أهل الموقف حتى تجوز الصديقه سيّده النساء فاطمه الزهراء عليها السلام (۲).

۳-الشّيخ الفاضل شرف الدين النجفى (۳)فى «تأويل الآيات الباهره فى العتره الطّاهره» قال: روى مرفوعا إلى محمد بن زياد (۴)، قال: سأل ابن مهران (۵)عبد اللّه بن العباس رضى اللّه عنه عن تفسير قوله تعالى: وَ إِنّا لَنَحْنُ اَلصَّافُّونَ وَ إِنّا لَنَحْنُ اَلْمُسَبِّحُونَ (۶)فقال ابن عبّاس: إنّا كنا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فأقبل علىّ بن أبى طالب عليه السلام فلما رآه النبىّ

۱- ۱) الخطام (بكسر الخاء المعجمه) : حبل يجعل فى عنق البعير و يثنى فى خطمه أى أنفه.

۲- ۲) الدرّ النظيم:۱۴۹ مخطوط مكتوب سنه (۷۳۴) فى مكتبه السيّد الجليل عبد العزيز الطباطبائى.

۳- ۳) السيّد الفاضل العلاّمه شرف الدين على الحسينى الأستر آبادى المتوفى حدود (۹۶۵) أو (۹۷۰) .

۴- ۴) محمد بن زياد: هو ابن أبى عمير البغدادى المتوفى سنه (۲۱۷) تقدم ذكره.

۵- ۵) ابن مهران: هو سليمان الأعمش المتقدّم ذكره المتوفى سنه (۱۴۸) .

۶- ۶) الصافّات:۱۶۵. [۱]

صلّی اللّه علیه و آله و سلّم تبسّم فی وجهه و قال: مرحبا بمن خلقه اللّه قبل آدم بأربعین ألف عام، فقلت: یا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أکان الإبن قبل الأب؟ قال: نعم إنّ اللّه تعالی خلقنی و خلق علیّا من قبل أن یخلق آدم بهذه المدّه، خلق نورا فقسّمه نصفین، فخلقنی من نصفه و خلق علیّا من النصف الآخر قبل الأشیاء کلّها ثم خلق الأشیاء فکانت مظلمه، فنورها من نوری و نور علیّ، ثمّ جعلنا عن یمین العرش.

ثم خلق الملائکه فسبّحنا و سبّحت الملائکه، و هلّلنا و هلّلت الملائکه، فکبّرنا فکبّرت الملائکه، فکان ذلک من تعلیمی و تعلیم علیّ، و کان ذلک فی علم اللّه السابق أن لا یدخل النار محبّ لی و لعلیّ، و لا یدخل الجنّه مبغض لی و لعلیّ ألا و إنّ اللّه عزّ و جلّ خلق ملائکه بأیدیهم أباریق اللجین مملوءه من ماء الحیاه من الفردوس، فما من أحد من شیعه علیّ إلّا و هو طاهر الوالدین تقیّ مؤمن باللّه، فإذا أراد أبو أحدهم أن یواقع أهله، جاء ملک من الملائکه الّذین بأیدیهم أباریق من ماء الجنّه، فیطرح ذلک الماء فی آنیته التی یشرب منها، فیشرب ذلک الماء فینبت الإیمان فی قلبه، کما ینبت الزرع فهم علی بیّنه من ربّهم و من نبیّهم و من وصیّه علیّ، و من إبنتی الزهراء ثمّ الحسن ثمّ الحسین ثمّ الأئمّه من ولد الحسین علیهم السلام، فقلت یا رسول اللّه و من هم؟ قال: الأئمّه أحد عشر منّی، و أبوهم علیّ بن أبی طالب علیه السلام ثمّ قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: الحمد للّه الّذی جعل محبّه علیّ و الإیمان سببین یعنی سببا لدخول الجنّه و سببا للفوز من النار (۱).

۴- «الرّوضه و الفضائل» عن ابن عباس قال: قد أقبل علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۲)فقال له (۳): یا رسول اللّه صلی اللّه علیک و آلک جاء

۱- ۱) تأویل الآیات ج ۲/۵۰۱ ح ۲۰ و عنه البحار [۱]ج ۲۴/۸۸ ح ۴، و ج ۳۵/۲۹ ح ۲۵-و البرهان ج ۴/۳۰۹ [۲] ذ ح ۳ و أخرجه فی البحار ج ۲۶/۳۴۵ ح ۱۸ [۳]عن إرشاد القلوب:۴۰۴ و [۴]أورده فی المحتضر:۱۶۵. [۵]

۲- ۲) فی الفضائل: [۶] أقبل علی بن أبی طالب علیه السلام إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

۳- ۳) فی الفضائل و [۷]البحار: [۸] فقالوا:

أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: إنّ عليّا سمّى بأمير المؤمنين من قبلى (۱)، قيل: قبلك يا رسول اللّه؟ قال: و من قبل عيسى، و موسى (۲)، قيل: و من قبل عيسى و موسى؟ قال: و من قبل سليمان بن داود (۳)، و لم يزل حتى عدد الأنبياء كلّهم (۴)إلى آدم عليه السلام ثمّ قال: إنّه لمّا خلق اللّه آدم طينا خلق بين عينيه درّه (۵)تسبّح اللّه و تقدّسه، فقال عزّ و جلّ: لأسكننك رجلا أجعله أمير الخلق أجمعين فلمّا خلق علىّ بن أبى طالب عليه السلام أسكن الدرّه فيه فسمّى أمير المؤمنين قبل خلق آدم عليه السلام (۶).

۱- ۱) فى الفضائل: [۱] سمّى بامره المؤمنين قبلى.

۲- ۲) فى الفضائل: [۲] فقال: و قبل موسى و عيسى.

۳- ۳) فى البحار: و [۳]قبل سليمان و داود.

۴- ۴) فى الفضائل: و [۴]لم يزل يعدّ الأنبياء كلّهم.

۵- ۵) فى البحار: [۵] خلق من عينيه درّه، و فى الفضائل [۶]خلق بين عينيه ذرّه (بالذال المعجمه) .

۶- ۶) فضائل شاذان:۱۰۴-و الروضه:۵، و [۷]عنهما البحار ج ۳۷/۳۳۷ ح ۷۷. [۸]

الباب الثانی

«و هو من الباب الأول»

۱-الشیخ البرسی فی کتابه قال: روی أصحاب التواریخ أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کان جالسا و عنده جنّی یسأله عن قضایا مشکله، فأقبل أمیر المؤمنین علیه السلام فتصاغر الجنّی حتی صار کالعصفور، ثمّ قال:

أجرنی یا رسول اللّه فقال: ممّن؟ فقال: من هذا الشابّ المقبل، فقال: و ما ذاک؟ فقال الجنّی: أتیت سفینه نوح لأغرقها یوم الطوفان فلمّا تناولتها ضربنی هذا فقطع یدی، ثمّ أخرج یده مقطوعه، فقال له النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: هو ذاک (۱).

۲-قال: و من ذلک الإسناد أنّ جنّیا کان جالسا عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فأقبل أمیر المؤمنین علیه السلام فاستغاث الجنّیّ و قال: أجرنی یا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من هذا الشابّ المقبل، قال: و ما فعل بک؟ قال: تمرّدت علی سلیمان فأرسل إلیّ نفرا من الجنّ و طلت علیهم، فجاءنی هذا الفارس فأسرنی و جرحنی و هذا مکان الضربه إلی الآن لم یندمل (۲).

۳-و قال أیضا: أما سمعت قصّه الجنّی، إذ کان عند النبیّ صلّی اللّه علیه و آله جالسا، فأقبل أمیر المؤمنین علیه السلام، فجعل الجنّی یتصاغر

۱- ۱) مشارق الأنوار:۸۵-و أورده المصنّف أیضا فی البرهان ج ۳/۲۲۶ ح ۳. [۱]

۲- ۲) مشارق الأنوار:۸۵-و أورده المصنّف أیضا فی البرهان ج ۳/۲۲۶ ح ۴. [۲]

لدیه (۱)فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من هذا الذی تتصاغر لدیه تعظیما له و خوفا منه (۲)؟ فقال: یا رسول اللّه إنّی کنت أطیر مع المرده إلی السّماء قبل خلق آدم بخمسمائه عام، فرأیت هذا فی السّماء فجرحنی (۳)و ألقانی فی الأرض، فهربت إلی الأرض (۴)السابعه منها، فرأیته هناک کما رأیته فی السماء (۵).

۴-و قال أیضا: و من کراماته ما روی أنّ فرعون-لعنه اللّه-لمّا ألحق هارون بأخیه موسی علیه السلام دخلا علیه یوما، و أوجسا خیفه منه، فإذا فارس یقدمهما، و لباسه من ذهب، و بیده سیف من ذهب، و کان فرعون یحبّ الذّهب، فقال لفرعون: أجب هذین الرجلین، و إلّا قتلتک، فانزعج فرعون لذلک، و قال: عودا إلیّ غدا.

فلمّا خرجا دعا البوّابین و عاقبهم، و قال: کیف دخل علیّ هذا الفارس بغیر إذن؟ فحلفوا بعزّه فرعون إنّه ما دخل إلّا هذان الرجلان، و کان الفارس مثال علیّ علیه السلام، الّذی أیّد اللّه تعالی به النبیّین سرّا، و أیّد به محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم جهرا، لأنّه کلمه اللّه الکبری التی أظهرها اللّه لأولیائه فیما شاء من الصور، فینصرهم (۶)بها، و بتلک الکلمه یدعون فیجیبهم اللّه و ینجیهم (۷)، و إلیه الإشاره بقوله: وَ نَجْعَلُ لَکُما سُلْطاناً فَلا یَصِلُونَ إِلَیْکُما بِآیاتِنا (۸)قال ابن عباس: کانت الآیه الکبری لهما هذا الفارس (۹).

۱- ۱) فی المصدر: یتصاغر لدیه تعظیما له و خوفا منه.

۲- ۲) لیس فی المصدر المطبوع: مقاله النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و استفهامه من الجنیّ.

۳- ۳) فی المصدر: فأخرجنی.

۴- ۴) فی المصدر: فهویت إلی السابعه منها.

۵- ۵) مشارق الأنوار:۲۱۷.

۶- ۶) فی المصدر: فنصرهم بها.

۷- ۷) فی المصدر: یدعون اللّه فیجیبهم و ینجیهم.

۸- ۸) القصص:۳۵. [۱]

۹- ۹) مشارق الأنوار:۸۱.

۵-و قال أیضا: قولهم: الحقّ أنّ میتنا إذا مات لم یمت، و إنّ غائبنا إذا غاب لم یغب (۱).

لأنّ أمیر المؤمنین علیه السلام لیست حقیقته بهذا الجسد المحدث الذی ظهر مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أیّام حیاته، لا غیر، بل أمیر المؤمنین لمن عرفه؛ هو الآیه الکبری التی علیها وقعت الإشاره من قوله: ما عرفک إلّا اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و أنا النور القدیم (۲)الذی یتقلب فی الصور کیف شاء اللّه، الذی کان قبل خلق الخلق فی لباس الظلمه فی عالم النور، و علی العرش قبل خلق السموات و الأرض فی لباس الظهور، و مع الملائکه فی عالم الأرواح، و مع النبیین فی عالم الأشباح، و له قوّه الظهور فیما شاء من الصور، لأنّه کان سرّ النبیّین فی ظهورهم و ظهوره، و بذلک جاء الکتاب و السنّه.

أما الکتاب: فقوله سبحانه حکایه عن موسی و هارون: وَ نَجْعَلُ لَکُما سُلْطاناً فَلا یَصِلُونَ إِلَیْکُما بِآیاتِنا (۳)قال المفسرون: کانت الآیه و السلطان صوره علیّ علیه السلام، و کذا کان لسائر النبیّین.

و أما السنّه: فقوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: یا علی إنّ اللّه أیّد بک النبیّین سرّا، و أیّدنی بک جهرا و من أنکر ما جاء به الکتاب و السنّه، فقد کفر، فمن أنکر أنّ علیّا کان مع النبیّین سرا و مع محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم جهرا، فقد کفر، فلا تطع المکذّبین المرتابین فی أسرار أمیر المؤمنین علیه السلام.

۶-و قال أیضا: رویت حکایه سلمان علیه السلام و أنّه لمّا خرج علیه الأسد قال: یا فارس الحجاز أدرکنی، فظهر إلیه فارس و خلّصه منه، و قال

۱- ۱) فی المصدر:۱۶۱-یا سلمان إنّ میّتنا إذا مات لم یمت، و مقتولنا لم یقتل، و غائبنا إذا غاب لم یغب.

۲- ۲) الظاهر أنّ الصحیح: هو النور القدیم.

۳- ۳) القصص:۳۵. [۱]

للأسد: أنت دابّته من الآن، فعاد يحمل عليه الحطب إلى باب المدينه امتثالا لأمر علىّ عليه السلام إنتهى كلام البرسى (۱)(۲).

ص:۱۸

۱- ۱) الحافظ البرسى الشيخ رجب بن محمد بن رجب الحلّى المتوفى بعد (۸۱۳) له مصنّفات منها: مشارق أنوار اليقين ألّفه سنه (۷۷۳) و لخصه و سمّاه مشارق الأمان و فرغ منه سنه (۸۱۱) - الذريعه ج ۲۱/۳۳-۳۴-معجم المؤلفين ج ۴/۱۵۳. [۱]

۲- ۲) مشارق أنوار اليقين:۲۱۶ ط طهران.

الباب الثالث

«فی مولده الشریف علیه السلام و کلامه فی بطن أمّه

و حال ولادته»

۱-الشیخ الفاضل محمّد بن علیّ بن شهر اشوب، فی کتاب «المناقب» عن شیخ السنّه القاضی أبی عمرو عثمان بن أحمد فی خبر طویل: إنّ فاطمه بنت أسد رأت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یأکل تمرا، له رائحه یزداد علی کلّ الأطایب من المسک و العنبر، من نخله لا شماریخ (۱)لها، فقالت: ناولنی أنل منها، قال: لا تصلح إلّا أن تشهدی معی أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فشهدت الشهادتین، فناولها فأکلت فازدادت رغبتها، و طلبت أخری لأبی طالب فعاهدها أن لا تعطیه إلّا بعد الشهادتین، فلمّا جنّ علیهما اللیل (۲)اشتمّ أبو طالب نسیما (۳)ما اشتمّ قطّ مثله، فأظهرت ما معها، فالتمسه منها، فأبت علیه إلّا أن یشهد الشهادتین، فلم یملک نفسه أن شهد الشهادتین، غیر أنّه سألها أن تکتم علیه لئلّا تعیّره قریش، فعاهدته علی ذلک، فأعطته ما معها، و آوی إلی زوجته فعلقت بعلیّ علیه السلام فی تلک اللیله، و لمّا حملت بعلیّ علیه السلام ازداد حسنها، و کان یتکلّم فی بطنها.

فکانت فی الکعبه یوما فتکلّم علیّ علیه السلام مع جعفر فغشی علیه،

۱- ۱) الشماریخ (جمع شمراخ بکسر الشین المعجمه و سکون المیم) : عذق علیه بسر أو عنب.

۲- ۲) فی المصدر: فلمّا جنّ علیها اللیل. و فی البحار: [۱] فلمّا جنّ علیه اللیل.

۳- ۳) فی المصدر: اشتم ابو طالب نسما.

فالتفت (۱)فإذا الأصنام قد خرّت على وجوهها، فمسحت على بطنها، و قالت: يا قرّه العين تخدمک (۲)الأصنام فیّ داخلا فکیف شأنک خارجا؟ و ذکرت ذلک لأبی طالب فقال: هو الذی قال لی أسد فی طریق الطائف (۳).

۲-الشیخ الطوسی، فی «مجالسه» قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان (۴)، قال: حدّثنی أحمد بن محمّد بن أیوب (۵)، قال: حدّثنا عمر بن الحسن القاضی (۶)، قال: حدّثنا عبد اللّه بن محمّد (۷)قال: حدّثنی أبو حبیبه (۸)قال: حدّثنی سفیان بن عیینه (۹)عن الزهری، عن عائشه.

قال محمّد بن أحمد بن شاذان: و حدّثنی سهل بن أحمد (۱۰)قال: حدّثنی أحمد بن عمر الربیقی (۱۱)، قال: حدّثنا زکریا بن یحیی (۱۲)، قال: حدّثنا أبو داود (۱۳)، قال: حدثنا شعبه (۱۴)عن قتاده، عن أنس بن مالک، عن العبّاس بن عبد المطّلب.

۱- ۱) فی المصدر: فألقیت الأصنام خرّت، و فی البحار: [۱] فالتفت الأصنام.

۲- ۲) فی المصدر و البحار: [۲] سجدتک.

۳- ۳) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۷۲-و [۳]عنه البحار ج ۳۵/۱۷ ح ۱۴. [۴]

۴- ۴) أبو الحسن محمد بن أحمد بن علی بن الحسن بن شاذان الکوفی القمی من مفاخر أعلام قرنی الرابع و الخامس.

۵- ۵) أحمد بن محمد بن الحسن بن أیّوب أبو عبد اللّه الحافظ.

۶- ۶) عمر بن الحسن القاضی ابن نصر بن طرخان أبو حفیص الحلبی المتوفی سنه (۳۰۶) .

۷- ۷) عبد اللّه بن محمد بن إسحاق الجزری أبو عبد الرحمن الأذرمی الموصلی.

۸- ۸) أبو حبیبه: ابراهیم بن إسماعیل أبو إسماعیل المدنی المتوفی سنه (۱۶۵) .

۹- ۹) سفیان بن عیینه بن میمون الهلالی الکوفی المتوفی سنه (۱۹۸) .

۱۰- ۱۰) سهل بن أحمد: بن عبد اللّه الدیباجی أبو محمد البغدادی المتوفی سنه (۳۸۰) ه.

۱۱- ۱۱) فی المصدر و البحار: [۵] الربیعی (بالعین المهمله) و علی أیّ حال ما وجدت له ترجمه.

۱۲- ۱۲) زکریا بن یحیی: بن عبد الرحمن الساجی البصری الحافظ المتوفی سنه (۳۰۷) ه.

۱۳- ۱۳) أبو داود: سلیمان بن الأشعث بن إسحاق السجستانی المتوفی سنه (۲۷۵) .

۱۴- ۱۴) هو شعبه بن الحجاج المتوفی سنه (۱۶۰) تقدّم ذکره.

قال ابن شاذان: و حدّثنی إبراهیم بن علیّ، بإسناد (سقط من النسخه المأخوذ منها الحدیث) عن أبی عبد اللّه جعفر بن محمّد علیهما السلام عن آبائه علیهم السلام قال: کان العبّاس بن عبد المطلب، و یزید بن قعنب جالسین ما بین فریق بنی هاشم إلی فریق عبد العزّی بإزاء بیت اللّه الحرام إذ أتت فاطمه بنت أسد بن هاشم أمّ أمیر المؤمنین علیهما السلام، و کانت حامله بأمیر المؤمنین علیه السلام لتسعه أشهر (۱)و کان یوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البیت الحرام، و قد أخذها الطّلق، فرمت بطرفها نحو السماء، و قالت: أی ربّ إنّی مؤمنه بک، و بما جاء به من عندک الرسول، و بکلّ نبیّ من أنبیائک، و بکلّ کتاب أنزلته، و إنّی مصدّقه بکلام جدّی إبراهیم الخلیل، و إنّه بنی بیتک العتیق، فأسألک بحقّ هذا البیت و من بناه، و بهذا المولود الذی فی أحشائی الذی یکلّمنی و یؤنسنی بحدیثه، و أنا موقنه أنّه إحدی آیاتک و دلائلک، لما یسّرت علیّ ولادتی.

قال العبّاس بن عبد المطّلب، و یزید بن قعنب: فلمّا تکلّمت فاطمه بنت أسد ودعت بهذا الدعاء، رأینا البیت قد انفتح من ظهره، و دخلت فاطمه فیه، و غابت عن أبصارنا، ثمّ عادت الفتحه و التزقت بإذن اللّه، فرمنا (۲)أن نفتح الباب لتصل إلیها بعض نساءنا فلم ینفتح الباب، فعلمنا أنّ ذلک أمر من أمر اللّه تعالی، و بقیت فاطمه فی البیت ثلاثه أیّام، قال: و أهل مکّه یتحدّثون بذلک فی أفواه السکک و تتحدّث المخدّرات فی خدورهنّ.

قال: فلمّا کان بعد ثلاثه أیّام انفتح البیت من الموضع الذی کانت دخلت فیه، فخرجت فاطمه و علیّ (۳)علی یدیها، ثمّ قالت: معاشر الناس إنّ اللّه عزّ و جلّ اختارنی من خلقه، و فضّلنی علی المختارات ممّن مضی قبلی (۴)، و قد

۱- ۱) فی البحار: [۱] تسعه أشهر.

۲- ۲) فرمنا: أردنا و قصدنا.

۳- ۳) فی الأصل: بعلیّ علیه السلام.

۴- ۴) فی البحار: [۲] ممّن کنّ قبلی.

اختار اللّه آسیه بنت مزاحم فإنّها عبدت اللّه عزّ و جلّ سرّا فی موضع لا یحبّ أن یعبد اللّه فیه إلّا اضطرارا، و إنّ مریم بنت عمران اختارها اللّه حیث یسّر (۱)علیها ولاده عیسی، فهزّت الجذع الیابس من النخله فی فلاه من الأرض حتّی تساقط علیها رطبا جنیّا.

و إنّ اللّه تعالی اختارنی و فضّلنی علیهما و علی کلّ من مضی قبلی من نساء العالمین لأنّی ولدت فی بیته العتیق، و بقیت فیه ثلاثه أیّام آکل من ثمار الجنّه و أرزاقها (۲).

فلمّا أردت أن أخرج و ولدی علی یدیّ هتف بی هاتف، و قال: یا فاطمه سمیّه علیّا، فأنا العلیّ الأعلی، و إنّی خلقته من قدرتی و عزّ جلالی و قسط عدلی، و اشتققت اسمه من إسمی و أدّبته بأدبی (۳)و هو أوّل من یؤذّن فوق بیتی، و یکسر الأصنام و یرمیها علی وجوهها (۴)، و یعظّمنی، و یمجّدنی، و یهلّلنی، و هو الإمام بعد حبیبی و نبیّی و خیرتی من خلقی محمّد رسولی، و وصیّه، فطوبی لمن أحبّه و نصره، و الویل لمن عصاه و خذله، و جحد حقّه.

فلمّا رآه أبو طالب سرّ، و قال علیّ علیه السلام: السلام علیک یا أبه و رحمه اللّه و برکاته، ثمّ قال: دخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فلمّا دخل اهتزّ له أمیر المؤمنین علیه السلام و ضحک فی وجهه و قال: السلام علیک یا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و رحمه اللّه و برکاته، ثم تنحنح بإذن اللّه تعالی، و قال: بِسْمِ اَللّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِیمِ قَدْ أَفْلَحَ اَلْمُؤْمِنُونَ اَلَّذِینَ هُمْ فِی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ (۵)فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: قد أفلحوا بک. و قرأ تمام الآیات إلی قوله أُولئِکَ هُمُ اَلْوارِثُونَ اَلَّذِینَ یَرِثُونَ اَلْفِرْدَوْسَ

۱- ۱) فی المصدر: و مریم بنت عمران حیث هانت و یسّرت علیها.

۲- ۲) فی البحار: و [۱]أرواقها: جمع الروق و هو الصافی من الماء و نحوه.

۳- ۳) فی المصدر و البحار: و [۲]أدّبته بأدبی، و فوّضت إلیه أمری، و وقفته علی غامض علمی و ولد فی بیتی، و هو أول. . .

۴- ۴) فی المصدر و البحار: [۳] علی وجهها.

۵- ۵) المؤمنون:۱-۲. [۴]

هُمْ فِيها خالِدُونَ (۱)فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أنت و اللّه أميرهم تميرهم (۲)من علومك (۳)فيمتارون، و أنت و اللّه دليلهم و بك يهتدون.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لفاطمه: اذهبى إلى عمّه حمزه، فبشّريه به، فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يرويه؟ قال: أنا أرويه، فقالت فاطمه: أنت ترويه؟ قال: نعم. فوضع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لسانه فى فيه، فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اِثْنَتا عَشْرَهَ عَيْناً (۴)قال: فسمّى ذلك اليوم يوم الترويه.

فلمّا أن رجعت فاطمه بنت أسد، رأت نورا قد ارتفع من علىّ إلى أعنان السّماء، قالت (۵): ثم شددته، و قمطته قماطا، فبتر القماط (۶)، ثم جعلته (۷)قماطين، فبترهما، فجعلته ثلاثه، فبترها، فجعلته أربعه أقمطه من رقّ (۸)مصر لصلابته فبترها، فجعلته خمسه أقمطه ديباج لصلابته فبترها كلّها، فجعلته ستّه من ديباج، و واحد من الأدم فتمطّى (۹)فيها فقطعها كلّها بإذن اللّه، ثمّ قال بعد ذلك: يا أمّه لا تشدّى يدىّ فإنّى أحتاج إلى أن أبصبص (۱۰)لربّى باصبعى.

قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنّه سيكون له شأن و نبأ، قال (۱۱):

فلمّا كان من غدّ، دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على فاطمه، فلمّا

۱- ۱) المؤمنون:۱۰-۱۱. [۱]

۲- ۲) تميرهم: يقال: ماره يميره: أتاه بالطعام.

۳- ۳) فى البحار: [۲] علومهم.

۴- ۴) اقتباس من سوره البقره:۶۰. [۳]

۵- ۵) فى المصدر و البحار: [۴] قال: ثمّ شدّته و قمطته.

۶- ۶) بتر: قطع، و القماط (بكسر القاف) : خرقه عريضه تلفّ على الصغير إذا شدّ فى المهد.

۷- ۷) فى المصدر و البحار: [۵] قال: فأخذت فاطمه قماطا جيّدا فشدّته به فبتر القماط ثم جعلته قماطين.

۸- ۸) الرقّ (بفتح الراء المهمله و القاف المشدّده) : جلد رقيق يكتب فيه.

۹- ۹) تمطّى: تمدّد و مدّ يديه.

۱۰- ۱۰) بصبص: تملّق.

۱۱- ۱۱) كلمه (قال) ليست فى المصدر.

بصر علیّ علیه السلام برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، سلّم علیه، و ضحک فی وجهه، و أشار إلیه؛ أن خذنی إلیک و اسقنی مما سقیتنی بالأمس، قال: فأخذه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فقالت فاطمه: عرفه و ربّ الکعبه، قال: فلکلام فاطمه سمّی ذلک الیوم یوم عرفه، تعنی أنّ أمیر المؤمنین عرف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

فلمّا کان الیوم الثالث، و کان العاشر من ذی الحجّه، أذّن أبو طالب فی الناس أذانا جامعا، و قال: هلمّوا إلی ولیمه ابنی علیّ، قال: و نحر ثلثمائه من الإبل و ألف رأس من البقر و الغنم، و اتّخذ ولیمه عظیمه، و قال: معاشر النّاس! ألا من أراد من طعام علیّ ولدی فهلمّوا و طوفوا بالبیت سبعا سبعا (۱)، و ادخلوا، و سلّموا علی ولدی علیّ فإنّ اللّه شرّفه و لفعل أبی طالب شرّف یوم النحر (۲).

و روی ابن شهر اشوب هذا الحدیث، عن الحسن بن محبوب، عن الصادق علیه السلام مختصرا معترفا باختصاره (۳).

۳-و من طریق المخالفین: ما رواه أبو الحسن الفقیه علیّ بن محمد الشافعی المعروف بابن المغازلی فی کتاب «مناقب أمیر المؤمنین» علیه السلام قال: أخبرنا أبو طاهر محمّد بن علیّ بن محمّد بن البیّع (۴)، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن خالد الکاتب (۵)، قال: حدّثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلی (۶)، قال: حدّثنی عمر بن أحمد بن روح الساجیّ، حدّثنی أبو طاهر یحیی بن الحسن العلویّ، قال: حدّثنی محمد بن

۱- ۱) فی المصدر: طوفوا بالبیت سبعا.

۲- ۲) أمالی الطوسی ج ۲/۳۱۷-و [۱]عنه البحار ج ۳۵/۳۵ ح ۳۷-و [۲]البرهان ج ۳/۱۰۷ ح ۹. [۳]

۳- ۳) مناقب ابن شهر اشوب ج ۲/۱۷۴-و عنه البحار ج ۳۵/۱۷. [۴]

۴- ۴) أبو طاهر محمد بن علی بن محمد بن عبد اللّه البیّع البغدادی المتوفی سنه (۴۵۰) ه.

۵- ۵) أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن خالد المعروف بابن الکاتب المتوفی سنه (۴۲۵) ه.

۶- ۶) أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن راشد أبو بکر الختلی المتوفی سنه (۳۶۵) ه.

سعید الدارمیّ (۱)، حدّثنا موسی بن جعفر، عن أبیه، عن محمد بن علیّ، عن أبیه علیّ بن الحسین علیهما السلام قال: کنت جالسا مع أبی و نحن زائرون (۲)قبر جدّنا علیه السلام، و هناک نسوان کثیره، إذ أقبلت امرأه منهنّ، فقلت لها: من أنت رحمک (۳)اللّه؟ فقالت: أنا زبده بنت فریبه العجلان (۴)من بنی ساعده، فقلت لها: فهل عندک شیء تحدّثینا؟

فقالت: إی و اللّه حدّثتنی أمّی أمّ عماره بنت عماره (۵)بنت نضله بن مالک بن العجلان الساعدیّ: أنّها کانت ذات یوم فی نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب کئیبا حزینا، فقالت له: ما شأنک؟ یا أبا طالب! فقال: إنّ فاطمه بنت أسد فی شدّه المخاض، ثمّ وضع یده (۶)علی وجهه، فبینا هو کذلک إذ أقبل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فقال: ما شأنک؟ یا عم! فقال: إنّ فاطمه بنت أسد تشتکی المخاض، فأخذ بیده، و جاء (۷)و هی معه فجاء بها إلی الکعبه فأجلسها فی الکعبه، ثمّ قال اجلسی علی اسم اللّه.

قالت: فطلقت طلقه، فولدت غلاما مسرورا نظیفا منظفا لم أر کحسن وجهه، فسمّاه أبو طالب علیّا، و حمله النبیّ صلّی اللّه علیه و آله حتّی أدّاه إلی منزلها.

قال علیّ بن الحسین علیه السلام: فو اللّه ما سمعت شیئا قطّ إلّا و هذا أحسن منه (۸).

۱- ۱) فی البحار: [۱] محمّد بن سعید المکی الدارمی-و علی أیّ حال ما وجدت له ترجمه.

۲- ۲) فی البحار: [۲] نزور.

۳- ۳) فی المصدر: یرحمک اللّه.

۴- ۴) فی المصدر: زبده بنت قریبه العجلان، و فی البحار: [۳] زبده بنت العجلان.

۵- ۵) فی المصدر: و البحار، و [۴]العمده: بنت عباده.

۶- ۶) فی المصدر و العمده: ثمّ وضع یدیه.

۷- ۷) فی البحار: و [۵]جاءا و قمن معه، و فی ذیل البحار: و [۶]لعلّ المراد أنّ محمّدا (ص) و أبا طالب جاءا و قمن النساء لیساعدنها.

۸- ۸) مناقب ابن المغازلی:۶ ح ۳ و [۷]أخرجه فی البحار ج ۳۵/۳۰ ح ۲۶ [۸] عن العمده لابن البطریق: ۲۷ ح ۸ و الطرائف:۱۶ ح ۲- [۹]نقلا من مناقب ابن المغازلی-و الفصول المهمّه:۳۰.

۴-ابن شهر اشوب قال: أجمع أهل البيت أنّه عليه السلام ولد فی زاويه البيت الأيمن من ناحيه الباب (۱)، فالولد الطاهر من النسل الطاهر، ولد فی الموضع الطاهر، فأين توجد هذه الكرامه لغيره؟ فأشرف البقاع الحرم، و أشرف الحرم المسجد، و أشرف بقاع المسجد الكعبه، و لم يولد مولود فيه (۲)سواه، فالمولود فيه يكون فی غايه الشرف، فليس المولود فی سيّد الأيّام (۳)، فی الشهر الحرام، فی البيت الحرام، سوی أمير المؤمنين عليه السلام (۴).

و الروايات فی خبر مولده عليه السلام متكرّره فی الكتب، بل صنّف كتاب (۵)فی مولده مشهور بين الناس، و اقتصرت علی ما ذكرت مخافه الإطاله، إذ الكتاب مبنیّ علی الإختصار، و اللّه سبحانه الموفّق.

۱- ۱) فی المصدر و البحار: [۱] فی الزاويه الأيمن من ناحيه البيت.

۲- ۲) فی المصدر و البحار: و [۲]لم يولد فيه مولود سواه.

۳- ۳) فی المصدر و البحار: [۳] فی سيّد الأيام-يوم الجمعه-.

۴- ۴) مناقب ابن شهر اشوب ج ۲/۱۷۵-و [۴]عنه البحار ج ۳۵/۱۹. [۵]

۵- ۵) بل صنّفت كتب فی مولده الشريف منها: «كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام» لأبی البحتری وهب بن عبد اللّه ربيب الامام الصادق عليه السلام علی ما حكاه النجاشی و الخطيب فی تاريخه ج ۷/۴۱۹ فی ترجمه الحسن بن محمد أبی محمد العلوی، و «كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام» لأبی مخنف الأزدی لوط بن يحيی بن سعيد ينقل عنه السيّد الجليل المصنّف البحرانی. و «مولد أمير المؤمنين عليه السلام» للشيخ الصدوق المتوفی سنه (۳۸۱) ه، و «مولد أمير المؤمنين عليه السلام» لبعض المتأخرين من علماء البحرين و لعلّه الذی ذكره المصنّف، و من أراد التفصيل فليرجع إلی الذريعه إلی تصانيف الشيعه ج ۲۳/۲۷۴. [۶]

الباب الرابع

«فی تربیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله له علیه السلام

و اختصاصه برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله»

۱-ابن بابویه قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن یحیی بن الحسن بن عبید اللّه بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۱)، قال: حدّثنی جدّی یحیی بن الحسن (۲)، قال: حدّثنی عبد اللّه بن عبید اللّه الطلحی، قال:

حدّثنی أبی عن ابن هانیء مولی بنی مخزوم، عن محمد بن إسحق، قال: حدّثنی ابن أبی نجیح (۳)، عن مجاهد بن جبر أبی الحجّاج (۴)، قال: کان من نعم اللّه عزّ و جلّ علی علیّ بن أبی طالب علیه السلام ما صنع اللّه له و أراد به من الخیر، أنّ قریشا أصابتهم أزمه (۵)شدیده، و کان أبو طالب فی عیال کثیر.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعمّه العبّاس و کان من أیسر بنی هاشم: یا أبا الفضل إنّ أخاک أبا طالب کثیر العیال، و قد أصاب الناس ما

۱- ۱) أبو محمد الحسن بن محمد بن یحیی بن الحسن بن جعفر بن عبید اللّه بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام البغدادی المتوفی سنه (۳۵۸) ه.

۲ - ۲) یحیی بن الحسن بن جعفر: أبو الحسین الفاضل الصدوق، روی عن الرضا علیه السلام و صنّف کتبا منها: «أنساب الطالبیین» و هو أول من صنّف فیها، توفی سنه (۲۷۷) -الذریعه ج ۱/۳۴۹-و [۱]الأعلام ج ۹/۱۷۰. [۲]

۳- ۳) ابن أبی نجیح: عبد اللّه بن یسار الثقفی المکی المتوفی سنه (۱۳۱) .

۴- ۴) مجاهد بن جبر أبو الحجّاج المکّی التابعی المفسّر المتوفی سنه (۱۰۴) .

۵- ۵) الأزمه (بفتح الهمزه و سکون الزاء المعجمه) : الشده و الضیقه.

تری من هذه الأزمه، فانطلق بنا إلیه فنخفّف عنه عیاله، آخذ من بنیه رجلا و تأخذ رجلا فنکفیه.

فقال العباس: قم، فانطلقا حتی أتیا أبا طالب، فقالا: إنّا نرید أن نخفّف عنک عیالک حتّی ینکشف عن الناس ما هم فیه من هذه الأزمه، فقال لهما أبو طالب: إذا ترکتما لی عقیلا، فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علیّا علیه السلام، و أخذ العبّاس جعفرا، فلم یزل علیّ علیه السلام مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حتی بعثه اللّه عزّ و جلّ نبیّا، فآمن به و اتّبعه و صدّقه، و لم یزل جعفر مع العباس حتّی أسلم و استغنی عنه (۱).

و روی هذا الحدیث من طریق المخالفین أبو المؤیّد موفق بن أحمد (۲)بإسناده عن أبی الحجّاج (۳).

۲-و قال ابن شهر اشوب: کان أبو طالب و فاطمه بنت أسد، ربّیا النبیّ صلی اللّه علیه و آله، و ربّی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و خدیجه علیّا علیه السلام.

ثم نقل عن «تاریخ الطبری» ، و البلاذری، و تفسیر الثعلبی، و الواحدی، و «شرف المصطفی» ، و «الأربعین» للخوارزمی، و «درجات محفوظ» البستی، و «مغازی» محمد بن إسحق، و «معرفه» أبی یوسف النسوی أنّه قال مجاهد: کان من نعمه اللّه علی علیّ بن أبی طالب علیه السلام، أنّ قریشا أصابتهم أزمه شدیده و کان أبو طالب ذا عیال کثیره فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لحمزه (۴)و العباس: إنّ أبا طالب کثیر العیال و قد أصاب الناس ما ترون من هذه الأزمه، فانطلق (۵)بنا نخفّف من عیاله،

۱- ۱) علل الشرائع:۱۶۹ ح ۱ و [۱]عنه البحار ج ۳۸/۳۱۵ ح ۱۹-و [۲]فی ص ۲۳۷ عن روضه الواعظین:۸۶-و [۳]کشف الغمه ج ۱/۷۹ [۴] نقلا من مناقب الخوارزمی:۱۷.

۲- ۲) أبو المؤیّد الموفق بن أحمد المکی الحنفی المعروف باخطب خوارزم المتوفی سنه (۵۶۸) ه.

۳- ۳) المناقب للخوارزمی:۱۷.

۴- ۴) حمزه: بن عبد المطلب عمّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم استشهد فی أحد سنه (۳) ه.

۵- ۵) کذا فی النسخ و المصدر، و الظاهر کما ذکر فی هامش البحار: « [۵]فانطلقا بی» .

فدخلوا علیه، فطالبوه (۱)بذلک فقال: إذا ترکتم لی عقیلا فافعلوا ما شئتم، فبقی عقیل عنده إلی أن مات أبو طالب ثمّ بقی وحده (۲)إلی أن أخذ یوم بدر، و أخذ حمزه جعفرا، فلم یزل معه فی الجاهلیّه و الإسلام إلی أن قتل حمزه، و أخذ العباس طالبا و کان معه إلی یوم بدر، ثمّ فقد و لم یعرف له خبر، و أخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علیّا علیه السلام و هو ابن ستّ سنین کسنّه یوم أخذه أبو طالب، فربّته خدیجه و المصطفی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی أن جاء الإسلام، و تربیتهما أحسن من تربیه أبی طالب و فاطمه بنت أسد، فکان مع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی أن مضی و بقی علیّ بعده.

و فی روایه انّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال: اخترت من ولّی اللّه (۳)علیکم علیّا.

قال: و ذکر أبو القاسم فی أخبار أبی رافع من ثلاثه طرق، إنّ النبیّ صلی اللّه علیه و آله حین تزوّج خدیجه، قال لعمّه أبی طالب: إنّی أحبّ أن تدفع إلیّ بعض ولدک یعیننی علی أمری و یکفینی و أشکر لک بلاءک عندی، فقال أبو طالب: خذ أیّهم شئت، فأخذ علیا علیه السلام (۴).

۳-و فی الحدیث انّ أمیر المؤمنین علیه السلام یوم ولد کان یومئذ لرسول اللّه صلی اللّه علیه و آله من العمر ثلاثون سنه، فأحبّه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله حبا شدیدا، و قال لأمّه اجعلی مهده بقرب فراشی، و کان صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یتولّی أکثر تربیته (۵)، و کان یطهّر علیا علیه السلام فی وقت غسله، و یوجره (۶)اللّبن عند شربه، و یحرّک مهده عند نومه، و یناغیه فی یقظته،

۱- ۱) فی المصدر و البحار: و [۱]طلبوه بذلک.

۲- ۲) فی المصدر: ثم بقی فی وحده.

۳- ۳) فی المصدر و البحار: [۲] من اختار اللّه لی.

۴- ۴) مناقب ابن شهر اشوب ج ۲/۱۷۹، [۳]عنه البحار:۳۸/۲۹۴ ح ۱. [۴]

۵- ۵) فی کشف الیقین: [۵] یولّی علی أکثر تربیته، و فی نهج الحق و [۶]البحار: [۷] یلی أکثر تربیته.

۶- ۶) یوجره: یجعل اللبن فی فیه.

و یحمله علی صدره (۱)، و یقول هذا أخی، و ولیّی، و ناصری، و صفیّی، و ذخری و کهفی، و صهری (۲)، و وصیّی، و زوج کریمتی، و أمینی علی وصیّتی، و خلیفتی.

و کان یحمله علی کتفه دائما، و یطوف به جبال (۳)مکّه، و شعابها و أودیتها (۴).

۴- «نهج البلاغه» : و قد علمتم بموضعی (۵)من رسول اللّه بالقرابه القریبه، و المنزله الخصیصه، وضعنی فی حجره و أنا ولید (۶)یضمّنی إلی صدره، و یلفّنی (۷)فی فراشه، و یمسّنی جسده، و یشمّنی عرفه (۸)و کان یمضغ الشیء ثمّ یلقمنیه، و ما وجد لی کذبه فی قول، و لا خطله (۹)فی فعل، و لقد قرن اللّه به صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من لدن (۱۰)کان فطیما أعظم ملک من ملائکته، یسلک به طریق المکارم، و محاسن أخلاق العالم، لیله و نهاره، و لقد کنت أتّبعه اتّباع الفصیل (۱۱)أثر أمّه، یرفع لی فی کلّ یوم علما من أخلاقه (۱۲)، و یأمرنی بالإقتداء به (۱۳).

۱- ۱) فی نهج الحق: و [۱]یحمله علی صدره و رقبته.

۲- ۲) فی کشف الیقین و [۲]البحار: و [۳]ظهری.

۳- ۳) فی نهج الحق: به فی جبال.

۴- ۴) کشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام:۷-و [۴]نهج الحق و کشف الصدق:۲۳۳- و [۵]عنهما البحار ج ۳۵/۹. [۶]

۵- ۵) فی المصدر و البحار: [۷] موضعی.

۶- ۶) فی المصدر و البحار: و [۸]أنا ولد.

۷- ۷) فی المصدر و البحار: و [۹]یکنفنی.

۸- ۸) العرف (بفتح العین) : الرائحه الذکیه.

۹- ۹) الخطله (بفتح الخاء المعجمه و سکون الطاء) واحده الخطل، أی الخطاء.

۱۰- ۱۰) فی المصدر: من لدن إن کان.

۱۱- ۱۱) الفصیل: ولد الناقه.

۱۲- ۱۲) فی المصدر: من أخلاقه علما.

۱۳- ۱۳) نهج البلاغه: الخطبه القاصعه ۳۰۰ خ ۱۹۲-و [۱۰]عنه البحار ج ۳۸/۳۲۰ ح ۳۳ و [۱۱]مناقب ابن شهر اشوب ج ۲/۱۸۰. [۱۲]

۵-أبو علیّ الطبرسیّ فی «إعلام الوری» : روی عباد بن یعقوب (۱)و یحیی بن عبد الحمید الحمانی (۲)، قال: حدّثنا علیّ بن هاشم، عن محمد بن عبید اللّه (۳)، عن أبیه عبید اللّه بن أبی رافع عن جدّه أبی رافع، قال: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کان إذا جلس ثمّ أراد أن یقوم لا یأخذ بیده غیر علیّ علیه السلام.

و قال الحمّانی فی حدیثه: کان إذا جلس اتّکی علی علیّ علیه السلام، و إذا قام وضع یده علی علیّ علیه السلام (۴).

۱- ۱) عباد بن یعقوب: أبو سعید الرواجنی الکوفی توفی سنه (۲۵۰) [۱] ه-الاعلام ج ۴/۳۰. [۲]

۲- ۲) یحیی بن عبد الحمید الحمّانی الکوفی أبو زکریاء توفی سنه (۲۲۸) ه.

۳- ۳) محمد بن عبید اللّه: بن أبی رافع کان من أصحاب الصادق علیه السلام توفی سنه (۱۵۷) ه.

۴- ۴) اعلام الوری:۱۸۹-و [۳]عنه البحار ج ۳۸/۳۰۶ ح ۸-و [۴]أخرجه فی البحار ج ۳۸/۲۹۷ [۵] عن مناقب ابن شهر اشوب ج ۲/۲۱۹.

الباب الخامس

«فی أنه علیه السلام أوّل من أسلم، و صلّی

مع رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و هو صغیر»

۱-محمد بن یعقوب بإسناده، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبی حمزه، عن سعید بن المسیّب، قال: سألت علیّ بن الحسین علیه السلام، کم کان علیّ بن أبی طالب علیه السلام یوم أسلم؟ فقال: أو کان کافرا قطّ؟ إنّما کان لعلی علیه السلام حیث بعث (۱)رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عشر سنین، و لم یکن یومئذ کافرا، و لقد آمن باللّه تبارک و تعالی و رسوله (۲)صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و سبق النّاس کلّهم إلی الإیمان باللّه و رسوله (۳)، و إلی الصلاه بثلاث سنین، و کانت أوّل صلاه صلّاها مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم الظهر رکعتین، و کذلک فرضها اللّه تبارک و تعالی علی من أسلم بمکّه رکعتین رکعتین، و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یصلّیها بمکّه رکعتین، و یصلّیها علیّ علیه السلام بمکه رکعتین مدّه عشر سنین حتّی هاجر رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله إلی المدینه و خلّف علیّا علیه السلام فی أمور، لم یکن یقوم بها أحد غیره.

و کان خروج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من مکّه فی أوّل یوم من ربیع الأول، و ذلک یوم الخمیس من سنه ثلاث عشره من المبعث، و قدم المدینه

۱- ۱) فی المصدر و البحار: [۱] حیث بعث اللّه عزّ و جلّ رسوله.

۲- ۲) فی المصدر و البحار: و [۲]برسوله.

۳- ۳) فی المصدر و البحار: و [۳]برسوله.

لإثنی عشره لیله خلت من شهر ربیع الأول (۱)فنزل بقبا فصلّی الظّهر رکعتین و العصر رکعتین الحدیث (۲).

۲-الشیّخ المفید (۳)فی «الإرشاد» قال: أخبرنی أبو الجیش المظفّر بن محمد البلخی (۴)قال: أخبرنا أبو بکر محمد بن أحمد بن أبی الثّلج (۵)قال:

حدّثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم البرتی (۶)، قال: حدّثنی عبد الرّحمن بن صالح الأزدی (۷)، قال: حدّثنا سعد بن خثیم (۸)، قال: حدّثنا أسد بن عبیده (۹)، عن یحیی بن عفیف (۱۰)، عن أبیه، قال: کنت جالسا مع العبّاس بن عبد المطّلب (۱۱)قبل أن یظهر أمر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فجاء شابّ فنظر إلی السّماء حین تحلقت الشّمس ثمّ استقبل الکعبه فقام یصلّی، فجاء غلام فقام عن یمینه، ثم جاءت امرأه فقامت خلفهما، فرکع الشّابّ فرکع الغلام و المرأه، ثمّ رفع الشّابّ فرفعا، ثم سجد الشّابّ فسجدا.

۱- ۱) فی المصدر و البحار: [۱] ربیع الأول مع زوال الشمس.

۲- ۲) الکافی ج ۸/۳۳۸ ح ۵۳۶-و [۲]عنه البحار ج ۱۹/۱۱۵ ح ۲. [۳]

۳- ۳) الشیخ المفید محمد بن محمد بن النعمان الشیخ الجلیل المتوفی سنه (۴۱۳) .

۴- ۴) أبو الجیش: المظفر بن محمد بن أحمد البلخی المتکلم المتوفی سنه (۳۶۷) .

۵- ۵) أبو بکر محمد بن أحمد بن أبی الثلج الکاتب البغدادی المتوفی سنه (۳۲۵) .

۶- ۶) أبو الحسن أحمد بن القاسم البرتی: بن محمد بن سلیمان توفی سنه (۲۹۶) .

۷- ۷) عبد الرحمن بن صالح الأزدی أبو صالح البغدادی المتوفی سنه (۲۳۵) .

۸- ۸) سعد بن خثیم: بن رشد الهلالی أبو معمر الکوفی المتوفی سنه (۱۸۰) .

۹- ۹) أسد بن عبیده: فی ثقات ابن حبان: أسد بن عبده-و فی تهذیب التهذیب ۱/۲۵۹: [۴] أسد بن عبد اللّه بن یزید بن أسد البجلی المتوفی سنه (۱۲۰) .

۱۰- ۱۰) یحیی بن عفیف: ترجمه ابن حبّان فی الثقات ج ۵/۵۲۱ و قال: یروی عن أبیه و له صحبه روی عنه أسد بن عبده البجلی.

۱۱- ۱۱) فی المصدر: مع العباس بن عبد المطلب رضی اللّه عنه بمکه-و فی البحار [۵]عن کشف الغمه: [۶]کنت امرء تاجرا. فقدمت الحج، فأتیت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجاره و کان امرء تاجرا، فو اللّه أتی لعنده بمنی إذ خرج رجل من خباء قریب منه فنظر إلی الشمس فلمّا راها قد مالت قام یصلّی قال: ثم خرجت امرأه من الخباء الذی خرج ذلک الرجل منه فقامت خلفه فصلّت، ثم خرج غلام حین راهق الحلم من ذلک الخباء فقام معه فصلّی. . .

فقلت: يا عبّاس أمر عظيم! فقال العبّاس: أمر عظيم، أتدرى من هذا الشّابّ؟ هذا محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب ابن أخى، أتدرى من هذا الغلام؟ هذا علىّ بن أبى طالب ابن أخى، أتدرى من هذه المرأه؟ هذه خديجه بنت خويلد، إنّ ابن أخى هذا حدّثنى أنّ ربّه ربّ السماوات و الأرض أمره بهذا الدين الذى هو عليه، و لا و اللّه ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثه (۱).

۳-ابن بابويه فى «أماليه» قال: حدّثنا الحسين بن علىّ بن شعيب الجوهرى رضى اللّه عنه، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال:

حدثنا بكر بن عبد اللّه بن حبيب (۲)، قال: حدثنا الفضل بن الصّقر العبدى، قال أبو معاويه: عن الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمد (۳)عليهما السلام، قال: خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و عليه خميصه (۴)قد اشتمل بها، فقيل (۵): من كساك هذه الخميصه؟ فقال: كسانى حبيبى، و صفيّى، و خاصّتى، و خالصتى، و المؤدّى عنّى، و وصيّى، و وارثى، و أخى، و أوّل المؤمنين إسلاما، و أخلصهم إيمانا، و أسمح الناس كفّا سيّد الناس بعدى، قائد الغر المحجّلين، إمام أهل الأرض، علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فلم يزل يبكى حتّى ابتلّ الحصى من دموعه شوقا إليه (۶).

۴-و عنه قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى، قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفى، قال: حدّثنا محمد بن علىّ بن معمّر، قال: قال:

أحمد بن علىّ الرملى، قال: حدّثنا محمد بن موسى، قال: حدّثنا يعقوب بن

۱- ۱) إرشاد المفيد:۲۰-و [۱]عنه البحار ج ۳۸/۲۴۳-۲۴۴ و [۲]عن كشف الغمّه ج ۱/۸۴ مع اختلاف يسير [۳]فى العبارات، و عن روضه الواعظين:۸۵. [۴]

۲- ۲) بكر بن عبد اللّه بن حبيب المزنى أبو محمد ساكن الرى و له كتاب نوادر.

۳- ۳) فى المصدر و البحار: [۵] جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال:

۴- ۴) الخميصه: ثوب أسود مربّع.

۵- ۵) فى المصدر و البحار: [۶] فقيل: يا رسول اللّه من كساك؟

۶- ۶) أمالى الصدوق:۱۵۵ ح ۱۳ و [۷]عنه البحار ج ۳۸/۹۶ ح ۱۳. [۸]

إسحاق المروزی، قال: حدّثنا عمرو بن منصور، و قال: حدّثنا إسماعیل بن أبان، عن یحیی بن أبی کثیر (۱)، عن أبیه، عن أبی هارون العبدی (۲)، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:

علیّ بن أبی طالب أقدم أمتی سلما، و أکثرهم علما، و أصحّهم دینا و أفضلهم یقینا، و أکملهم (۳)حلما، و أسمحهم کفّا، و أشجعهم قلبا، و هو الإمام و الخلیفه بعدی (۴).

۵-و عنه قال: حدّثنا محمد بن علیّ (۵)رحمه اللّه، عن عمّه محمد بن أبی القاسم (۶)، عن محمد بن علیّ الکوفی (۷)، عن محمد بن سنان، عن المفضّل، عن جابر بن یزید، عن أبی الزبیر المکّی (۸)، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: إنّ اللّه تبارک و تعالی اصطفانی، و اختارنی، و جعلنی رسولا، و أنزل علیّ سیّد الکتب، فقلت:

إلهی و سیّدی إنّک أرسلت موسی إلی فرعون، فسألک أن تجعل معه أخاه هرون وزیرا، تشدّ به عضده، و تصدّق به قوله، و إنّی أسألک یا سیّدی و إلهی أن تجعل لی من أهلی وزیرا تشدّ به عضدی.

فجعل اللّه لی علیّا وزیرا، و أخا، و جعل الشجاعه فی قلبه، و ألبسه الهیبه علی عدوّه، و هو أوّل من آمن بی، و صدّقنی، و أوّل من وحّد اللّه معی،

۱- ۱) یحیی بن أبی کثیر صالح ابن المتوکل أبو نصر الیمامی المتوفی سنه (۱۲۹) أو ۱۳۲.

۲- ۲) أبو هارون العبدی: عماره بن جوین التابعی المتوفی سنه (۱۳۴) .

۳- ۳) فی المصدر و البحار: و [۱]أحلمهم حلما.

۴- ۴) أمالی الصدوق:۱۶ ح ۶-و [۲]عنه البحار ج ۳۸/۹۰ ح ۱. [۳]

۵- ۵) محمد بن علی ماجیلویه القمی من مشایخ الصدوق قدّس سرّه روی عنه کثیرا فی المشیخه و الأمالی و [۴]یعبّر عنه کثیرا بمحمد بن علی عن عمّه.

۶- ۶) محمد بن أبی القاسم عبید اللّه بن عمران الجنابی البرقی القمی الملقب ببندار وثقه النجاشی و قال: عالم فقیه عارف بالأدب و الشعر.

۷- ۷) محمد بن علی الکوفی القرشی له ترجمه فی معجم رجال الحدیث ج ۱۷/۵۳. [۵]

۸- ۸) أبو الزبیر المکی: محمد بن مسلم بن تدرس توفی سنه (۱۲۶) ه-تهذیب التهذیب ج ۹/۴۴۲. [۶]

و إنّی سألت ذلک ربّی عزّ و جلّ، فأعطانیه، فهو سیّد الأوصیاء، اللحوق به سعاده، و الموت فی طاعته شهاده، و اسمه فی التوراه مقرون إلی اسمی، و زوجته الصدیقه الکبری ابنتی، و ابناه سیّدا شباب أهل الجنّه ابنای، و هو و هما و الأئمه بعدهم حجج اللّه علی خلقه بعد النبیّین، و هم أبواب العلم فی أمّتی، من تبعهم نجا من النار، و من اقتدی بهم هدی إلی صراط مستقیم، لم یهب اللّه عزّ و جلّ محبّتهم لعبد، إلّا أدخله اللّه الجنّه (۱).

۶-و عنه، قال: حدّثنا محمد بن إبراهیم بن إسحاق (۲)رحمه اللّه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الهمدانی (۳)، قال: حدثنا أحمد بن صالح، عن حکیم بن عبد الرحمن، قال: حدّثنی مقاتل بن سلیمان (۴)، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام: یا علیّ أنت منّی بمنزله هبه اللّه من آدم، و بمنزله سام من نوح، و بمنزله إسحاق من إبراهیم، و بمنزله هارون من موسی، و بمنزله شمعون من عیسی، إلّا أنّه لا نبیّ من بعدی (۵).

یا علیّ أنت وصیّی، و خلیفتی، فمن جحد وصیّتک و خلافتک فلیس منّی و لست منه، و أنا خصمه یوم القیمه.

یا علیّ أنت أفضل أمّتی فضلا، و أقدمهم سلما، و أکثرهم علما، و آمنهم (۶)حلما، و أشجعهم قلبا، و أسخاهم کفّا.

۱- ۱) أمالی الصدوق:۲۸ ح ۵-و عنه البحار ج ۳۸/۹۲ ح ۶. [۱]

۲- ۲) محمد بن إبراهیم بن إسحاق: أبو العباس المکتّب الطالقانی من مشایخ الصدوق روایاته عنه کثیره و فی بعض أسانیده: حدّثه بالری سنه (۳۴۹) -و ترضی علیه فی مشیخته.

۳- ۳) أحمد بن محمد بن سعید بن عبد الرحمن السبیعی الهمدانی الکوفی و له کتب کثیره توفی سنه (۳۳۳) .

۴- ۴) مقاتل بن سلیمان: بن بشیر البلخی أبو الحسن المفسّر المتوفی بالبصره سنه (۱۵۰) -و عدّه الشیخ قدّس سرّه من أصحاب الباقر و الصادق علیهما السلام.

۵- ۵) فی المصدر و البحار: [۲] لا نبیّ بعدی.

۶- ۶) فی المصدر و البحار: و [۳]أوفرهم حلما.

یا علی (۱)أنت قسیم الجنّه و النار، بمحبّتک یعرف الأبرار، و یمیّز بین الأشرار و الأخیار و بین المؤمنین و الکفّار (۲).

۷-محمد بن یعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عیسی (۳)، عن البرقی (۴)، عن أحمد بن زید النیشابوری، قال: حدّثنی عمر بن إبراهیم الهاشمی (۵)عن عبد الملک (۶)بن عمیر، عن أسید بن صفوان (۷)صاحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، قال: لمّا کان الیوم الذی قبض فیه أمیر المؤمنین علیه السلام، ارتجّ (۸)الموضع بالبکاء، و دهش الناس کیوم قبض فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و جاء رجل باکیا، و هو مسرع مسترجع، و هو یقول الیوم انقطعت خلافه النبوّه، حتی وقف علی باب البیت الذی فیه أمیر المؤمنین علیه السلام، فقال: رحمک اللّه یا أبا الحسن کنت أوّل القوم إسلاما، و أخلصهم إیمانا، و أشدّهم یقینا، و أخوفهم للّه عزّ و جلّ، و أعظمهم عناء، و أحوطهم (۹)علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و آمنهم علی أصحابه و أفضلهم مناقب، و أکرمهم سوابق، و أرفعهم درجه، و أقربهم من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و أشبههم به

۱- ۱) فی المصدر و البحار: [۱] یا علی أنت الامام بعدی و الأمیر، و أنت الصاحب بعدی و الوزیر، و مالک فی أمّتی من نظیر- یا علی أنت قسیم الجنّه. . .

۲- ۲) أمالی الصدوق:۴۷ ح ۴-و [۲]عنه البحار: ج ۳۷/۲۵۴ ح ۱. [۳]

۳- ۳) هو أحمد بن محمد بن عیسی الأشعری القمی المتقدم ذکره.

۴- ۴) هو محمد بن خالد البرقی المتقدم ذکره.

۵- ۵) عمر بن إبراهیم بن خالد الکردی الهاشمی مولاهم توفی بعد سنه (۲۲۰) ه.

۶- ۶) عبد الملک بن عمیر: بن سوید بن حارثه القرشی اللخمی المعروف بالقبطی توفی سنه (۱۳۶) و له (۱۰۳) سنه-تقدم ذکره.

۷- ۷) أسید بن صفوان (بفتح الهمزه) ترجمه ابن الأثیر فی «أسد الغابه» ج ۱/۹۰ و [۴]قال: له صحبه عداده فی أهل الحجاز، تفرّد بالروایه عنه عبد الملک بن عمیر.

۸- ۸) ارتجّ: اضطرب.

۹- ۹) أحوطهم: أشدّهم حیاطه و حفظا و صیانه.

هديا، و خلقا، و سمتا (۱)و فعلا، و أشرفهم منزله و أكرمهم عليه، فجزاك اللّه عن الإسلام، و عن رسوله، و عن المسلمين خيرا.

قويت حين ضعف أصحابه، و برزت حين استكانوا، و نهضت حين وهنوا، و لزمت منهاج رسوله صلى اللّه عليه و آله إذ همّ أصحابه، و كنت خليفته حقا لم تنازع، و لم تضرع (۲)برغم المنافقين، و غيظ الكافرين، و كره الحاسدين، و ضغن (۳)الفاسقين.

فقمت بالأمر حين فشلوا، و نطقت حين تتعتعوا (۴)، و مضيت بنور اللّه إذ وقفوا، فاتّبعوك (۵)فهدوا، و كنت أخفضهم صوتا، و أعلاهم قنوتا (۶)، و أقلّهم كلاما، و أصوبهم نطقا، و أكبرهم رأيا، و أشجعهم قلبا، و أشدّهم يقينا، و أحسنهم عملا، و أعرفهم بالأمور.

كنت و اللّه يعسوب (۷)الدين أوّلا- و آخرا: الأوّل حين تفرّق الناس، و الآخر حين فشلوا، كنت للمؤمنين أبا رحيما، إذ صاروا عليك عيالا، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، و حفظت ما أضاعوا، و رعيت ما أهملوا، و شمّرت إذ اجتمعوا، و علوت إذ هلعوا، و صبرت إذ أسرعوا (۸)، و أدركت أوتار ما طلبوا (۹)، و نالوا بك ما لم يحتسبوا.

كنت على الكافرين عذابا صبّا و نهبا، و للمؤمنين عمدا (۱۰)و حصنا،

۱- ۱) السمت (بفتح السين المهمله و سكون الميم) : الطريق و هيئه أهل الخير.

۲- ۲) لم تضرع: لم تضعف.

۳- ۳) الضغن (بكسر الضاد) : الحقد-و فى المصدر: و صغر الفاسقين.

۴- ۴) تتعتعوا: تردّدوا فى الكلام من حصر أو عىّ.

۵- ۵) فى الكمال و البحار: و [۱]لو اتّبعوك لهدوا.

۶- ۶) فى الكمال: قوّتا.

۷- ۷) فى الكمال و البحار: [۲] كنت و اللّه للدين يعسوبا.

۸- ۸) فى الكمال و البحار: و [۳]صبرت إذ جزعوا.

۹- ۹) فى الكمال و البحار: و [۴]أدركت إذ تخلّفوا.

۱۰- ۱۰) فى الكمال و البحار [۵]صبّا و للمؤمنين غيثا و خصبا و فى النسخه المخطوطه من «الحليه» [۶] المؤرخه (۱۳۵۱) و الموجوده فى مكتبه المؤسسه: و للمؤمنين عمودا و حصنا.

فطرت و اللّه بنعمائها (۱)، و فزت بحبائها (۲)، و أحرزت سوابقها، و ذهبت بفضائلها، لم تفلّ حجتك (۳)، و لم يزغ قلبك، و لم تضعف بصيرتك، و لم تجبن نفسك، و لم تخن (۴).

كنت كالجبل لا تحركه العواصف (۵)، و كنت كما قال صلى اللّه عليه و آله: أمن النّاس فى صحبتك و ذات يدك.

و كنت كما قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ضعيفا فى بدنك، قويّا فى أمر اللّه، متواضعا فى نفسك، عظيما عند اللّه، كبيرا فى الأرض، جليلا عند المؤمنين، لم يكن لأحد فيك مهمز، و لا لقائل فيك مغمز (۶)، و لا لأحد فيك مطمع، و لا لأحد عندك هواده (۷)، الضعيف الذليل عندك قويّ عزيز حتّى تأخذ له بحقّه، و القويّ العزيز عندك ضعيف ذليل حتّى تأخذ منه الحقّ، و القريب و البعيد عندك فى ذلك سواء: شأنك الحقّ و الصدق و الرفق، و قولك حكم و حتم، و أمرك حلم و حزم، و رأيك علم و عزم فيما فعلت، و قد نهج السبيل، و سهل العسير، و اطفئت النيران، و اعتدل بك الدين، و قوى بك الإسلام، و ظهر أمر اللّه و لو كره الكافرون، و ثبت بك الإسلام و المؤمنون، و سبقت سبقا بعيدا، و أتعبت من بعدك تعبا شديدا، فجللت عن البكاء؛ و عظمت رزيّتك فى السماء، و هدّت مصيبتك الأنام فإنّا للّه و إنّا إليه راجعون، رضينا عن اللّه قضاءه، و سلّمنا للّه أمره، فو اللّه لن يصاب المسلمون بمثلك أبدا.

۱- ۱) فى البحار: [۱] فطرت و اللّه بعنانها.

۲- ۲) فى البحار: و [۲]فزت بجنانها.

۳- ۳) فى البحار: [۳] لم يفلل حدّك.

۴- ۴) فى المصدر: «لم تخرّ» من الخرور و هو السقوط.

۵- ۵) فى الكمال و البحار: [۴] لا تحركه العواصف و لا تزيله القواصف.

۶- ۶) المغمز: المطعن و العيب و المطمع و كذلك المهمز.

۷- ۷) الهواده (بفتح الهاء) : السكون و الصلح و المحاباه و الميل من الحق إلى الباطل.

كنت للمؤمنين كهفا و حصنا، و قنّه (۱)راسيا، و على الكافرين غلظه و غيظا، فألحقك اللّه بنبيّه، و لا أحرمنا (۲)أجرك، و لا أضلّنا بعدك، و سكت القوم حتّى انقضى كلامه و بكى أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ثمّ طلبوه فلم يصادفوه (۳).

۸-علىّ بن إبراهيم بن هاشم، انّ النبوّه نزلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوم الاثنين، و أسلم على عليه السلام يوم الثلاثاء، ثم أسلمت خديجه بنت خويلد زوجه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم (۴).

و الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام، بأنّه عليه السلام أوّل من أسلم لا تحصى اقتصرنا على ذلك، مخافه الإطاله.

۱- ۱) القنّه (بضم القاف و فتح النون المشدّده) : الجبل الصغير-قلّه الجبل.

۲- ۲) فى البحار: و [۱]لا حرّمنا.

۳ - ۳) الكافى ج ۱/۴۵۴ ح ۴-و [۲]عنه البحار ج ۴۲/۳۰۳ ح ۴ و [۳]عن كمال الدين:۳۸۷ ح ۳-و [۴]رواه الصدوق فى أماليه:۲۰۰ ح ۱۱. [۵]

۴- ۴) تفسير القمى ج ۱/۳۷۸-و [۶]عنه البحار ج ۱۸/۱۷۹ ح ۱۰. [۷]

الباب السادس

«فی أنّه علیه السلام أوّل من أسلم، و صلّی

مع النبیّ صلی اللّه علیه و آله من طریق المخالفین»

۱-من «مسند» أحمد بن حنبل، حدّث عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، عن أبیه، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: حدّثنی معمر، و أخبرنی عثمان الجزری (۱)، عن مقسم (۲)، عن ابن عباس، انّ علیا علیه السلام أوّل من أسلم (۳).

۲-حدّث عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، عن أبیه، قال: حدثنی أبی، قال: أخبرنا عبد الرزّاق، قال: حدّثنا معمر، عن قتاده، عن الحسن (۴)، و غیره انّ علیّا أوّل من أسلم بعد خدیجه (۵).

۱- ۱) عثمان الجزری: ترجمه ابن أبی حاتم فی «الجرح و التعدیل» ج ۳/۱۷۴ و قال: یقال له: عثمان المشاهد، روی عن مقسم، و روی عنه معمر.

۲- ۲) مقسم: بن بجره أو ابن نجده. و یقال له: مولی ابن عباس للزومه له، توفی سنه (۱۰۱) ه.

۳- ۳) فضائل أحمد ج ۲/۵۸۹ ح ۹۹۷ روی الحدیث عنه فی ملحقات الاحقاق ج ۷/۵۰۱ و رواه عبد الرزاق فی کتاب المغازی من «المصنف» ج ۵/۳۲۵.

۴- ۴) الحسن: بن یسار البصری المتقدم ذکره. توفی سنه (۱۱۰) ه.

۵- ۵) رواه عبد الرزّاق فی کتاب المغازی من «المصنّف» ج ۵/۳۲۵-و رواه عنه أحمد فی کتاب الفضائل ج ۲/۵۸۹-و الحاکم فی «المستدرک» ج ۳/۱۱۱-و [۱]ابن عبد ربّه فی «العقد الفرید» ج ۲/۱۹۴. [۲]

۳-و عنه، عن أبیه، قال: حدّثنا محمد بن جعفر (۱)، قال: حدّثنا شعبه، عن سلمه (۲)بن کهیل، قال: سمعت حبّه العرنی (۳)یقول: سمعت علیّا علیه السلام یقول: أنا أوّل من صلّی مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم (۴).

۴-و عنه، عن أبیه، عن أحمد بن حنبل قال: حدّثنی أبی قال: حدّثنا محمد بن جعفر قال: حدّثنا شعبه، عن عمرو بن (۵)مرّه، عن أبی حمزه (۶)، عن زید بن أرقم (۷)، قال: أوّل من أسلم مع النبیّ (۸)صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علیّ علیه السلام (۹).

۵-و عنه، عن أبیه أحمد بن حنبل، قال: حدّثنی أبی، قال: حدّثنا یزید بن هارون (۱۰)، قال: أخبرنا شعبه، عن سلمه بن کهیل، قال: سمعت حبّه العرنی، یقول: سمعت علیّا علیه السلام یقول أنا أوّل رجل صلی مع

۱- ۱) محمد بن جعفر: هو الحافظ البصری المسمّی بغندر (بضم أو له و سکون ثانیه و فتح ثالثه و قد تضمّ) توفی سنه (۱۹۳) و قد تقدم ذکره.

۲- ۲) سلمه بن کهیل: أبو یحیی الحضرمی الکوفی التابعی المتوفی سنه (۱۲۱) ه.

۳- ۳) حبّه العرنی: بن جوین بن علی البجلی أبو قدامه الکوفی المتوفی سنه (۷۶) أو (۷۹) .

۴- ۴) فضائل أحمد ج ۲/۵۹۰ ح ۹۹۹-و عنه العمده لابن البطریق:۶۱ ح ۶۵-و أخرجه فی البحار ج ۳۸/۲۰۳ [۱]عن مناقب ابن شهر اشوب ۲/۱۵ و [۲]رواه ابن عبد البر، فی «الاستیعاب» ج ۲/۴۵۸ ط حیدر [۳]آباد بعین ما رواه أحمد فی المسند سندا و متنا.

۵- ۵) عمرو بن مرّه: الجملی (نسبه إلی جمل بن کنانه المرادی) توفی سنه (۱۱۶) .

۶- ۶) أبو حمزه: الکوفی طلحه بن یزید الأیلی (بفتح الهمزه و سکون الیاء) مولی قرظه بن کعب الأنصاری. له ترجمه فی ثقات ابن حبان ج ۴/۳۹۴ و فی التهذیب ج ۵/۲۹.

۷- ۷) زید بن أرقم: الصحابی الخزرجی المتوفی سنه (۶۶) أو سنه (۶۸) .

۸- ۸) فی المصدر: رسول اللّه.

۹- ۹) فضائل الصحابه لابن حنبل ج ۲/۵۹۰ ح ۱۰۰۰-و [۴]عنه العمده لابن البطریق:۶۱ ح ۶۷ و رواه ابن سعد فی الطبقات ج ۲/۲۱-و أحمد فی المسند ج ۴/۳۶۸ و ۳۷۱-و [۵]النسائی فی الخصائص: ۱۶ ح ۳.

۱۰- ۱۰) یزید بن هارون: أبو خالد الواسطی المتوفی سنه (۲۰۶) .

رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله (۱).

۶-و عنه، قال: حدّثنى أبى أحمد بن حنبل، قال: حدّثنى أبى، قال:

أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شعبه، عن عمرو بن مرّه، قال:

سمعت أبا حمزه يحدّث، عن زيد بن أرقم قال: أوّل من صلّى مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله علىّ عليه السلام (۲).

۷-و عنه، قال: حدّثنا إبراهيم (۳)قال: حدّثنا أبو الوليد (۴)، قال:

حدّثنا شعبه، عن عمرو يعنى ابن مرّه قال: سمعت أبا حمزه يقول: سمعت زيد بن أرقم يقول: أوّل من صلّى مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم علىّ بن أبى طالب عليه السلام (۵).

۸-و عنه، قال: حدّثنا أبو الفضل الخراسانى (۶)قال: حدّثنا أبو غسان (۷)، عن إسرائيل (۸)، عن جابر، عن عبد اللّه بن نجيى (۹)، عن علىّ عليه السلام قال: صلّيت مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ثلاث سنين قبل

۱- ۱) فضائل الصحابه ج ۲/۵۹۱ ح ۱۰۰۲-و [۱]عنه العمده:۶۱ ح ۶۸-و رواه ابن سعد فى الطبقات ج ۲/۲۱.

۲- ۲) فضائل الصحابه ج ۲/۵۹۱ ح ۱۰۰۳-و [۲]عنه العمده:۶۱ ح ۶۹-و أخرجه فى البحار ج ۳۸/۲۰۳ [۳]عن مناقب ابن شهر اشوب: ج ۲/۱۴ و [۴]رواه النسائى فى خصائصه:۱۵ ح ۲ و له تخريجات.

۳- ۳) إبراهيم: هو أبو مسلم إبراهيم بن عبد اللّه بن مسلم البصرى الكجّى المتوفى سنه (۲۹۲) .

۴- ۴) أبو الوليد: هو هشام بن عبد الملك الطيالسى الحافظ المتوفى سنه (۲۲۷) .

۵- ۵) فضائل أحمد ج ۲/۶۰۹ ح ۱۰۴۰-و عنه العمده:۶۱ ح ۷۰-و أخرجه فى البحار ج ۳۸/۲۵۱ [۵]عن الطرائف:۱۸ ح ۵-و [۶]رواه النسائى فى الخصائص:۱۷ ح ۱۴.

۶- ۶) فى المصدر: حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنى سفيان بن وكيع، حدّثنا أبى-عن إسرائيل. عن جابر. . .

۷- ۷) أبو غسّان: مالك بن إسماعيل النهدى الحافظ المتوفى سنه (۲۱۹) تقدم ذكره.

۸- ۸) إسرائيل: بن يونس السبيعى المتقدم ذكره توفى سنه (۱۶۲) ه.

۹- ۹) عبد اللّه بن نجيى (بضم النون و فتح الجيم) بن سلمه بن جشم ترجمه العسقلانى فى التهذيب ج ۶/۵۵.

أن یصلّی معه أحد (۱).

۹-و عنه، قال: سمعت محمد بن علیّ بن الحسن بن شقیق (۲)، قال:

سمعت أبی، قال: حدّثنا أبو حمزه (۳)، عن جابر الجعفی، عن عبد اللّه بن نجیی، قال: سمعت علیّا علیه السلام یقول: لقد صلّیت مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ثلاث سنین قبل أن یصلّی معه أحد من الناس (۴).

۱۰-و عنه، أعنی عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الأزرق بن علی (۵)، و داود بن عمرو (۶)، قالا: حدّثنا حسّان بن إبراهیم (۷)، حدّثنا محمد بن سلمه (۸)، عن أبیه، عن حبّه العرنی قال: رأیت علیّا علیه السلام یضحک (۹)یوما لم أره ضحک أکثر منه حتی بدت نواجذه، قال: بینما أنا مع رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و ذکر الحدیث قال: ثم قال: اللّهمّ إنّی لا أعرف أنّ عبدا لک من هذه الأمّه عبدک قبلی غیر نبیّک صلی اللّه علیه و آله قال: فقال ذلک: ثلاث مرّات، ثمّ قال: لقد صلّیت قبل أن یصلّی أحد (۱۰).

۱۱-أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبی (۱۱)فی تفسیره، قال الکلبی (۱۲):

۱- ۱) فضائل أحمد ج ۲/۶۸۲ ح ۱۱۶۵-و عنه العمده لابن البطریق:۶۲ ح ۷۱ و أخرجه فی البحار ج ۳۸/۲۶۸ [۱]عن الفصول المختاره للمفید:۲۱۰ [۲] نحوه.

۲- ۲) محمد بن علی بن الحسن بن شقیق: بن دینار المروزی المتوفی سنه (۲۵۰) ه.

۳- ۳) أبو حمزه: محمد بن میمون السکری المروزی المتوفی سنه (۱۶۸) ه.

۴- ۴) فضائل أحمد ج ۲/۶۸۲ ح ۱۱۶۶-و عنه العمده لابن البطریق:۶۲ ح ۷۲.

۵- ۵) الأزرق بن علی: بن مسلم الحنفی أبو الجهم ترجمه العسقلانی فی تهذیب التهذیب ج ۱/۲۰۰-و [۳]التقریب ج ۱/۵۱ و قال: من الحادیه عشره.

۶- ۶) داود بن عمرو: بن زهیر أبو سلیمان البغدادی المتوفی سنه (۲۲۸) .

۷- ۷) حسّان بن إبراهیم: الکرمانی قاضی کرمان المتوفی سنه (۱۸۲) أو (۱۸۶) .

۸- ۸) محمد بن سلمه: بن کهیل، ترجمه الذهبی فی میزان الاعتدال ج ۳/۵۶۸.

۹- ۹) فی المصدر: ضحک یوما ضحکا لم أره. . .

۱۰- ۱۰) فضائل أحمد ج ۲/۶۸۱ ح ۱۱۶۴-و عنه العمده لابن البطریق:۶۲ ح ۷۳ و رواه أحمد فی مسنده ج ۱/۹۹ [۴] نحوه مفصلا، و أخرج ذیله فی البحار: ج ۳۸/۲۴۱ [۵]عن کشف الغمه ج ۱/۸۱. [۶]

۱۱- ۱۱) أبو اسحاق الثعلبی: أحمد بن محمد بن إبراهیم النیسابوری المتوفی سنه (۴۲۷) .

۱۲- ۱۲) الکلبی: محمد بن سائب بن بشر أبو النضر الکوفی المتوفی سنه (۱۴۶) .

أسلم علیّ علیه السلام و هو ابن تسع سنین.

و قال مجاهد، و ابن إسحاق (۱): أسلم علیّ علیه السلام و هو ابن عشر سنین (۲).

۱۲-و قال ابن إسحاق: حدّثنی عبد اللّه بن أبی نجیح، عن مجاهد قال: کان من نعم (۳)اللّه علی علیّ بن أبی طالب علیه السلام و ما صنع اللّه له، و أراده من الخیر، أنّ قریشا أصابتهم أزمه (۴)شدیده، و کان أبو طالب ذا عیال کثیره، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم للعبّاس عمّه، و کان من أیسر بنی هاشم: یا عبّاس أخوک أبو طالب کثیر العیال، و قد أصاب النّاس ما تراه (۵)من هذه الأزمه فانطلق بنا فلنخفّف عنه من عیاله، آخذ (۶)من بنیه رجلا، و تأخذ من بنیه رجلا، فنکفهما (۷)عنه، فقال العباس رضی اللّه عنه:

نعم. فانطلقا حتّی أتیا أبا طالب، فقالا: إنّا نرید أن نخفّف عنک من عیالک حتّی ینکشف عن الناس ما هم فیه.

فقال لهما أبو طالب: إن ترکتما لی عقیلا فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علیّا فضمّه إلیه، و أخذ العباس جعفرا و ضمّه إلیه، فلم یزل علیّ علیه السلام مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حتّی بعثه اللّه نبیّا فأتبعه علیّ فآمن به و صدّقه، و لم یزل جعفر عند العباس حتّی أسلم و استغنی عنه (۸).

۱- ۱) ابن إسحاق: عبد اللّه بن أبی نجیح یسار الثقفی المکی المتوفی سنه (۱۳۱) .

۲- ۲) تفسیر الثعلبی:۲۱۰ [۱] مخطوط-و عنه العمده لابن البطریق:۶۳.

۳- ۳) فی العمده: کان من نعمه اللّه.

۴- ۴) الأزمه (بفتح الهمزه و سکون الزاء المعجمه) : الشدّه و القحط.

۵- ۵) فی المصادر: ما تری.

۶- ۶) فی الطرائف: [۲] آخذا أنا من بیته رجلا و تأخذ أنت من بیته رجلا.

۷- ۷) فی الطرائف و [۳]البحار: [۴] فنکفیهما عنه-و فی العمده: فنکفلهما عنه.

۸- ۸) تفسیر الثعلبی [۵]فی ذیل آیه «وَ اَلسّابِقُونَ اَلْأَوَّلُونَ» من سوره برائه و عنه العمده لابن البطریق: ۶۳-و أخرجه فی البحار ج ۳۵/۲۴ ح ۱۹ [۶]عن الطرائف:۱۷ ح ۳ [۷]نقلا عن تفسیر الثعلبی. [۸]

۱۳-قال: و روی إسماعیل بن إیاس بن عفیف (۱)، عن أبیه، عن جدّه عفیف (۲)، قال: کنت امرءا تاجرا، فقدمت مکّه أیّام الحجّ، فنزلت علی العباس بن عبد المطّلب، و کان العباس لی صدیقا، و کان یختلف إلی الیمن، یشتری العطر، فیبیعه أیّام الموسم، فبینما أنا و العباس بمنی، إذا رجل شابّ حین حلقت الشمس فی السماء فرمی ببصره إلی السماء ثم استقبل الکعبه، فقام مستقبلها، فلم یلبث حتّی جاء غلام، فقام عن یمینه فلم یلبث أن جاءت امرأه، فقامت خلفه فرکع الشابّ و رکع الغلام و المرأه فخرّ الشابّ ساجدا فسجدا معه، فرفع الشابّ و رفع الغلام و المرأه فقلت: یا عباس أمر عظیم! فقال: أمر عظیم، فقلت: ویحک ما هذا؟ ! فقال: هذا ابن أخی محمد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب، یزعم أنّ اللّه بعثه رسولا، و أنّ کنوز کسری و قیصر ستفتح علی یدیه، و هذا الغلام ابن أخی علیّ بن أبی طالب علیه السلام، و هذه خدیجه بنت خویلد زوجته تابعاه علی دینه، و أیم اللّه ما علی ظهر الأرض کلّها أحد علی هذا الدین غیر هؤلاء.

قال عفیف الکندی: ما أسلم و رسخ الإسلام فی قلبه غیرهم، یا لیتنی کنت رابعا (۳).

۱۴-قال: و یروی أنّ أبا طالب قال لعلیّ علیه السلام: أی بنیّ! ما هذا الدین الذی أنت علیه؟ قال: یا أبت آمنت باللّه و رسوله، و صدّقته فیما جاء به، و صلّیت معه للّه، فقال له: أما إنّ محمدا ما یدعو إلاّ إلی خیر فألزمه (۴).

۱۵-و روی عبید اللّه بن محمد، عن العلاء بن المنهال بن عمرو، عن

۱- ۱) اسماعیل بن ایاس: ترجمه ابن حجر العسقلانی فی لسان المیزان و أورد الحدیث مع تفاوت یسیر فی العبارات ج ۱/۳۹۵.

۲- ۲) عفیف الکندی: بن قیس له صحبه، ترجمه العسقلانی فی التهذیب ج ۷/۲۳۶.

۳- ۳) تفسیر الثعلبی مخطوط-و عنه العمده لابن البطریق:۶۳ ح ۷۵.

۴- ۴) تفسیر الثعلبی مخطوط-و عنه العمده لابن البطریق:۶۴ ح ۷۵.

عباده بن عبد اللّه قال: سمعت عليّا عليه السلام يقول: أنا عبد اللّه و أخو رسوله، و أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى إلّا كذّاب مفتر، صلّيت قبل النّاس بسبع سنين (۱).

قال يحيى بن الحسين بن البطريق فى «العمده» : و هذا الخبر دليل على إيمان أبى طالب، لأنّه أمر ولده عليه السلام بلزومه و إقراره بأنّه لا يدعو إلّا إلى خير تسليم، و اعتراف بصحّه دعواه.

و حقيقه الإيمان هو التسليم و التصديق بما أتى به النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

۱۶-ابن المغازلى الفقيه الشافعى الواسطى فى كتاب «مناقب أمير المؤمنين عليه السلام» فى قوله تعالى وَ اَلسّابِقُونَ اَلسّابِقُونَ (۲)عنه، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب (۳)إجازه، أخبرنا عمر بن عبد اللّه بن شوذب (۴)، حدّثنا محمد بن أحمد بن منصور، قال: حدّثنا أحمد بن الحسين، قال: حدّثنا زكريّا، قال: حدّثنا أبو صالح بن الضحاك، قال: حدّثنا سفيان بن عيينه عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، فى قول اللّه تعالى:

وَ اَلسّابِقُونَ اَلسّابِقُونَ ، قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى و صاحب يس إلى عيسى (۵)و سبق علىّ عليه السلام إلى محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم (۶).

۱- ۱) تفسير الثعلبى [۱]مخطوط-و عنه العمده لابن البطريق:۶۴ ح ۷۵ و أخرجه فى البحار ج ۳۸/۲۳۹ [۲]عن كشف الغمه ج ۱/۸۹ [۳] نقلا من مسند أحمد. [۴]

۲- ۲) سوره الواقعه:۱۰. [۵]

۳- ۳) أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان الواسطى من شيوخ ابن المغازلى سمع منه سنه (۴۴۹) .

۴- ۴) عمر بن عبد اللّه بن عمر بن شوذب أبو أحمد المقرئ الواسطى، ترجمه الجزرى فى غايه النهايه ج ۱/۵۰۶ [۶] بعنوان عثمان بن عبد اللّه.

۵- ۵) فى البحار: سبق آل ياسين إلى عيسى.

۶- ۶) مناقب ابن المغازلى:۳۲۰-و عنه العمده لابن البطريق:۶۴ ح ۷۷-و أخرجه فى البحار ج ۳۸/۲۳۹ [۷]عن كشف الغمه ج ۱/۸۸-و [۸]أخرجه فى الطرائف أيضا [۹]ج ۱/۲۰ عن مناقب ابن المغازلى. [۱۰]

۱۷-و عنه، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر البغدادی (۱)قدم علینا واسطا، قال: أخبرنی أبو الحسن علیّ بن محمد بن عرفه بن لؤلؤ، قال: حدّثنی عمر بن محمّد الباقلانی قال: حدّثنی محمد بن خلف الحدّادی (۲)قال: حدّثنی عبد الرحمن بن قیس أبو معاویه، قال:

حدّثنی عمرو بن ثابت (۳)، عن یزید بن أبی (۴)زیاد، عن عبد الرحمن بن سعید: مولی أبی أیّوب عن أبی أیوب الأنصاری (۵)، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: صلّت الملائکه علیّ و علی علیّ علیه السلام سبع سنین، و ذلک أنّه لم یصلّ معی أحد غیره (۶).

۱۸-و عنه قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن علیّ بن العبّاس البزّار، قال: حدّثنا أبو القاسم عبید اللّه بن محمّد بن أحمد بن أسد البزّار، إملاء، قال: حدّثنا محمّد أبو مقاتل (۷)، حدّثنا الحسن بن أحمد بن منصور، قال:

حدّثنا سهل بن صالح المروزی، قال: سمعت أبا معمر عبّاد بن عبد الصمد، یقول: سمعت أنس بن مالک یقول: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله:

صلّت الملائکه علیّ و علی علیّ سبعا، و ذلک أنّه لم یرفع إلی السماء شهاده أن لا إله إلاّ اللّه، و أنّ محمّدا عبده و رسوله، إلاّ منّی و منه (۸).

۱۹-و عنه قال: أخبرنا أحمد بن موسی بن الطحّان إجازه عن القاضی أبی

۱- ۱) أبو طالب محمد بن أحمد البغدادی المعروف بابن السوادی توفی بواسط سنه (۴۴۵) .

۲- ۲) محمد بن خلف الحدادی المقرىء البغدادی المتوفی سنه (۲۶۱) ه.

۳- ۳) عمرو بن ثابت: أبی المقدام بن هرمز الکوفی المتوفی سنه (۱۷۲) ه.

۴- ۴) یزید بن أبی زیاد الکوفی القرشی مولاهم توفی سنه (۱۳۶) ه.

۵- ۵) أبو أیوب الأنصاری: خالد بن زید توفی بقسطنطنیه سنه (۸۱) ه.

۶- ۶) مناقب ابن المغازلی:۱۳ ح ۱۷-و [۱]عنه العمده:۶۵ ح ۷۸-و أخرجه فی البحار ج ۳۸/۲۵۱ [۲]عن الطرائف:۱۹ ح ۷- [۳]نقلا من مناقب ابن المغازلی. [۴]

۷- ۷) أبو مقاتل: محمد بن العبّاس بن أحمد بن شجاع المروزی المتوفی سنه (۳۲۹) ه.

۸ - ۸) مناقب ابن المغازلی:۱۴ ح ۱۹-و [۵]عنه العمده لابن البطریق:۶۵ ح ۷۹ و أخرجه فی البحار ج ۳۸/۲۵۱ [۶]عن الطرائف:۱۹ ح ۸ [۷] نقلا من ابن المغازلی و فی البحار ج ۳۸/۲۳۹ [۸]عن کشف الغمه ج ۱/۷۹ [۹] نقلا من مناقب الخوارزمی:۱۹.

الفرج الخيوطی، حدّثنا ابن عباده حدّثنا جعفر بن محمّد الخلدی (۱)، حدّثنا عبد السلام بن صالح، حدّثنا عبد الرزّاق، عن الثوری، عن سلمه بن کهیل، عن أبی صادق، عن علیم بن قیس الکندی، عن سلمان، قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: أوّل الناس ورودا علیّ الحوض أوّلهم إسلاما علی بن أبی طالب علیه السلام (۲).

قلت: الروایات من المؤالف و المخالف متواتره أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام هو أوّل من أسلم، خصوصا الروایات عن أهل البیت علیهم السلام، فإنّها متفقه علی أنّه أوّل من أسلم علی سبیل الإطلاق و لم یستثن فیها خدیجه (۳)فی کلّ ما وقفت علیه من روایات أهل البیت، و هو أیضا کثیر فی روایات المخالفین، انّه أیضا أوّل من أسلم علی سبیل الإطلاق.

۲۰-قال ابن شهر اشوب: قد استفاضت الروایات أنّ أوّل من أسلم علیّ علیه السلام ثمّ خدیجه ثمّ جعفر (۴).

۲۱- «تاریخ» الطبری، و «تفسیر» الثعلبی و هو من أعیان المخالفین قال: قال محمد بن المنکدر (۵)و ربیعه بن أبی عبد الرحمن، و أبو حازم المدنی، و محمد بن إسحاق و محمد بن السائب الکلبی، و قتاده، و مجاهد، و ابن عباس، و جابر بن عبد اللّه، و زید بن أرقم، و عمرو بن مرّه، و شعبه بن الحجّاج: علیّ أوّل من أسلم (۶).

۱- ۱) الخلدی: جعفر بن محمّد بن نصر بن القاسم أبو محمد الخواص المتوفی سنه (۳۴۷) .

۲- ۲) مناقب ابن المغازلی:۱۵ ح ۲۲-و [۱]عنه العمده لابن البطریق:۶۶ ح ۸۰ و أخرجه فی البحار ج ۳۸/۲۳۹ [۲]عن کشف الغمّه ج ۱/۷۹ [۳] نقلا من مناقب الخوارزمی:۱۷. [۴]

۳- ۳) خدیجه بنت خویلد بن أسد القرشیه علیها السلام ولدت سنه (۶۷) ق ه و توفیت سنه (۳ ق ه) .

۴- ۴) مناقب ابن شهر اشوب ج ۲/۴-و [۵]عنه البحار ج ۳۸/۲۲۸ ح ۳۵. [۶]

۵- ۵) محمّد بن المنکدر بن عبد اللّه بن الهدیر التیمی المدنی المتوفی سنه (۱۳۰) ه.

۶- ۶) مناقب ابن شهر اشوب ج ۲/۷ و [۷]عنه البحار ج ۳۸/۲۳۱. [۸]

قال ابن شهر اشوب: و قد رواه وجوه الصحابه و خیار التابعین و أکثر المحدّثین ذلک، منهم سلمان، و أبوذر، و المقداد، و عمّار، و زید بن صوحان (۱)، و حذیفه، و أبو الهیثم و خزیمه (۲)، و أبو أیّوب، و أبو سعید الخدری، و أبیّ (۳)، و أبو رافع، و أمّ سلمه، و سعد بن أبی وقاص (۴)، و أبو موسی الأشعری (۵)، و أنس بن مالک، و أبو الطفیل (۶)، و جبیر بن مطعم (۷)، و عمرو بن الحمق (۸)، و حبّه العرنی، و جابر الحضرمی (۹)، و الحارث الأعور، و عبایه الأسدی (۱۰)، و مالک بن الحویرث (۱۱)، و قثم بن العبّاس (۱۲)، و سعید بن قیس (۱۳)، و مالک الأشتر (۱۴)و هاشم بن عتبه (۱۵)، و محمد بن

۱- ۱) زید بن صوحان: بن حجر العبدی التابعی الکوفی کان مع أمیر المؤمنین علیه السلام یوم الجمل حتی استشهد سنه (۳۶) ه.

۲- ۲) خزیمه: بن ثابت بن الفاکه بن ثعلبه الأنصاری ذو الشهادتین کان مع أمیر المؤمنین علیه السلام فی صفین حتی استشهد سنه (۳۷) ه.

۳- ۳) أبیّ بن کعب الصحابی کان ممّن جمع القرآن توفی ما بین العام (۲۰) و (۳۳) .

۴- ۴) سعد بن ابی وقّاص مالک بن أهیب الزهری مات سنه (۵۵) ه.

۵- ۵) أبو موسی الأشعری: عبد اللّه بن قیس الصحابی المتوفی سنه (۴۴) ه.

۶- ۶) أبو الطفیل: عامر بن واثله الکنانی الصحابی المتوفی سنه (۱۱۰) ه.

۷- ۷) جبیر بن مطعم: بن عدی بن نوفل الصحابی المتوفی سنه (۵۹) ه.

۸- ۸) عمرو بن الحمق (بفتح الحاء و کسر المیم) الخزاعی الصحابی الشهید بالموصل سنه (۵۱) ه.

۹- ۹) جابر الحضرمی: بن إسماعیل أبو عبّاد المصری، له ترجمه فی الثقات لابن حبّان ج ۸/۱۶۳- و تهذیب التهذیب ج ۲/۳۷. [۱]

۱۰- ۱۰) عبایه الأسدی: بن ربعی من أصحاب أمیر المؤمنین و الحسن علیهما السلام.

۱۱- ۱۱) مالک بن الحویرث: اللیثی الصحابی المتوفی سنه (۷۴) ه.

۱۲- ۱۲) قثم بن العبّاس: بن عبد المطلب المتوفی سنه (۵۷) ه.

۱۳- ۱۳) سعید بن قیس: مشترک بین رجلین: سعید بن قیس بن صخر الأنصاری الصحابی، و سعید بن قیس بن زید الهمدانی من خواص أمیر المؤمنین علیه السلام توفی حدود سنه (۵۰) ه.

۱۴- ۱۴) مالک الأشتر: بن الحارث النخعی من أبطال أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام الشهید سنه (۳۷) ه.

۱۵- ۱۵) هاشم بن عتبه: بن أبی وقاص الملقب بالمرقال الشهید فی صفین سنه (۳۷) ه.

کعب (۱)، و أبو مجلز (۲)، و الشعبی، و الحسن البصری، و أبو البختری، و الواقدی، و عبد الرزاق، و معمّر، و السدی (۳)، و الکتب برواياتهم مشحونه.

الحمیری (۴)(ره) :

من فضله أنّه قد کان أوّل من صلّی و آمن بالرحمن إذ کفروا

سنین سبعا و أیّاما محرّمه مع النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم علی خوف و ما شعروا

و قد روی المخالف، و المؤالف عن طرق متعدّده منها: عن أبی صبره، و مصقله (۵)بن عبد اللّه، عن عمر بن الخطاب، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أنّه قال: لو وزن إیمان علیّ بإیمان أمّتی لرجّح.

و فی روایه: و إیمان أمّتی لرجح إیمان علیّ علی إیمان أمّتی إلی یوم القیمه (۶)إلی هنا انتهی کلام ابن شهر اشوب.

و اعلم أنّ المؤالف و المخالف اتّفقوا علی أنه أوّل من أسلم من الذکور، و روایه أهل البیت علیهم السلام علی الإطلاق، و قال به الجمّ الغفیر من العامّه، و ربما رووا تقدیم إسلام خدیجه علی إسلامه علیه السلام، و الروایه عن أهل البیت علیهم السلام خالیه عن ذلک، و قولهم علیهم السلام حجّه، ألا ـ تری إلی قوله علیه السلام الذی نقله الشیخ الفاضل ابن الفارسی فی «روضه الواعظین» و غیره، و هو مشهور من قوله علیه السلام فی عده أبیات:

۱- ۱) محمد بن کعب: بن سلیم بن أسد أبو حمزه القرضی المدنی نزیل الکوفه المتوفی سنه (۱۰۸) /۱۱۶ أو ۱۲۰ ه.

۲- ۲) أبو مجلز: لا حق بن حمید بن سعید السدوسی المتوفی سنه (۱۰۶) ه.

۳- ۳) السدّی: إسماعیل بن عبد الرحمن المفسّر الکوفی المتوفی فی سنه (۱۲۷) أو ۱۲۸.

۴- ۴) الحمیری: [۱] اسماعیل بن محمد بن یزید بن ربیعه الشاعر الملقب بالسیّد المتوفی سنه (۱۷۳) .

۵- ۵) مصقله: لم نظفر بمصقله بن عبد اللّه، و یحتمل أنّه مصحّف مصقله بن هبیره بن شبل الثعلبی الشیبانی من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام توفی حدود سنه (۵۰) ه.

۶- ۶) مناقب ابن شهر اشوب ج ۲/۷-۸ و [۲]عنه البحار ج ۳۸/۲۳۱-۲۳۳. [۳]

سبقتكم إلى الإسلام طرّا غلاما ما بلغت أوان حلمى

و هذا البيت فى جمله أبيات مذكوره فى الديوان المنسوب إليه عليه السلام أيضا.

ص:۵۴

الباب السابع

«فيما أجاب به النبيّ صلى اللّه عليه و آله حين قيل فى

إسلامه عليه السلام طفلا»

١-الشيخ الفاضل المتكلّم الفقيه أبو على محمد بن أحمد بن علىّ الفتّال النيشابورى المعروف بابن الفارسى، فى كتاب روضه الواعظين، و رواه غيره، و اللفظ له، قال: روى عن مجاهد، عن أبى عمرو (١)، و أبى سعيد الخدرى، قالا: كنّا جلوسا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، إذ دخل سلمان الفارسى، و أبو ذر الغفارى، و المقداد بن الأسود، و أبو الطفيل عامر بن واثله، فجثوا (٢)بين يديه، و الحزن ظاهر فى وجوههم، فقالوا: فديناك بالآباء و الأمّهات يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إنّا نسمع من قوم فى أخيك و ابن عمّك ما يحزننا و إنّا نستأذنك فى الردّ عليهم.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: و ما عساهم يقولون فى أخى و ابن عمّى علىّ بن أبى طالب؟ فقالوا: يقولون: أىّ فضل لعلىّ فى سبقه إلى الإسلام؟ و إنّما أدركه الإسلام طفلا، و نحو هذا القول؟ فقال صلى اللّه عليه و آله: أفهذا يحزنكم؟ قالوا: إى و اللّه.

فقال: باللّه أسألكم هل علمتم من الكتب السالفه، أنّ إبراهيم

١- ١) فى المصدر: عن أبى عمر، و فى البحار: [١] عن أبى عمرو، و على أىّ حال مشترك بين أشخاص من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

٢- ٢) جثا جثوا. و جثى جثيا: جلس على ركبتيه، و فى الروضه: [٢] فجلسوا.

علیه السلام هرب به أبوه من الملک الطاغی، فوضعته أمّه بین أثلاث (۱)بشاطیء نهر یتدفّق یقال له: حرزان (۲)، بین غروب الشمس و إقبال اللیل، فلمّا وضعته و استقرّ علی وجه الأرض، قام من تحتها، یمسح وجهه و رأسه، و یکثر من شهاده أن لا إله إلاّ اللّه، ثمّ أخذ ثوبا فامتسح به، و أمّه تراه فذعرت منه ذعرا شدیدا، ثمّ مضی یهرول بین یدیها مادّا عینیه إلی السماء، فکان منه ما قال اللّه عزّ و جلّ: وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ اَلسَّماواتِ وَ اَلْأَرْضِ وَ لِیَکُونَ مِنَ اَلْمُوقِنِینَ فَلَمّا جَنَّ عَلَیْهِ اَللَّیْلُ رَأی کَوْکَباً قالَ هذا رَبِّی إلی قوله:

إِنِّی بَرِیءٌ مِمّا تُشْرِکُونَ (۳).

و علمتم أن موسی بن عمران علیه السلام کان فرعون فی طلبه یبقر بطون النساء الحوامل، و یذبّح الأطفال، لیقتل موسی علیه السلام، فلمّا ولدته أمّه، أمرت أن تأخذه من تحتها و تقذفه فی التّابوت، و تلقی التابوت فی الیمّ، فبقیت حیرانه حتّی کلّمها موسی علیه السلام، و قال لها: یا أمّ اقذفینی فی التابوت، و ألقی التابوت فی الیمّ.

فقالت و هی ذعره من کلامه: یا بنیّ إنّی أخاف علیک من الغرق، فقال لها: لا تحزنی إنّ اللّه رادّی (۴)إلیک، ففعلت ما أمرت به، فبقی فی التابوت (۵)و الیمّ إلی أن قذفه فی الساحل، وردّه إلی أمّه برمّته (۶)، لا یطعم طعاما، و لا یشرب شرابا، معصوما.

و روی أنّ المده کانت سبعین یوما، و روی سبعه أشهر.

۱- ۱) فی المصدرین: أثلاث، یحتمل أنّه مصحّف و الصحیح ثلال (بکسر الثاء المثلثه) جمع الثله (بفتح الثاء و اللام المشدّده) و هی ما أخرج من تراب البئر.

۲- ۲) لیس جمله (یقال له حرزان) فی المصدر. نعم هی فی البحار. [۱]

۳- ۳) الأنعام:۷۵-۷۶-۷۸. [۲]

۴- ۴) فی البحار: [۳] یردّنی.

۵- ۵) فی البحار: [۴] فبقی فی الیمّ.

۶- ۶) برمّته: أی بجملته.

و قال اللّه عزّ و جلّ فی حال طفولیّته: وَ حَرَّمْنا عَلَیْهِ اَلْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ و قال تعالی: وَ لِتُصْنَعَ عَلی عَیْنِی إِذْ تَمْشِی أُخْتُکَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلی مَنْ یَکْفُلُهُ فَرَجَعْناکَ إِلی أُمِّکَ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُها وَ لا تَحْزَنَ الآیه (۱).

هذا عیسی بن مریم قال اللّه عزّ و جلّ فیه: فَناداها مِنْ تَحْتِها أَلّا تَحْزَنِی قَدْ جَعَلَ رَبُّکِ تَحْتَکِ سَرِیًّا إلی قوله إِنْسِیًّا (۲)فکلّم أمّه وقت مولده و قال حین أشارت إلیه قالوا کَیْفَ نُکَلِّمُ مَنْ کانَ فِی اَلْمَهْدِ صَبِیًّا إِنِّی عَبْدُ اَللّهِ آتانِیَ اَلْکِتابَ (۳)إلی آخر الآیه.

فتکلّم علیه السلام وقت ولادته، و أعطی الکتاب و النبوّه، و أوصی بالصلاه و الزکاه فی ثلاثه أیّام من مولده، و کلّمهم فی الیوم الثانی من مولده.

و قد علمتم جمیعا أنّ اللّه خلقنی و علیّا من نور (۴)واحد، و إنّا کنّا فی صلب آدم، نسبّح اللّه تعالی، ثم نقلنا إلی أصلاب الرجال و أرحام النساء، یسمع تسبیحنا فی الظهور و البطون فی کلّ عهد و عصر إلی عبد المطّلب، و إنّ نورنا کان یظهر فی وجوه آبائنا و أمّهاتنا حتّی تبیّن أسمائنا مخطوطه بالنور علی جباههم.

ثمّ افترق نورنا، فصار نصفه فی عبد اللّه، و نصفه فی أبی طالب عمّی، و کان یسمع تسبیحنا من ظهورهما، و کان أبی و عمّی إذا جلسا فی ملاء من قریش، و قد تبیّن نوری من صلب أبی و نور علیّ من صلب أبیه إلی أن خرجنا من أصلاب أبوینا و بطون أمهاتنا، و لقد هبط حبیبی جبرئیل علیه السلام فی وقت ولاده علیّ علیه السلام فقال (۵): یا حبیب اللّه اللّه یقرئک (۶)السلام

۱- ۱) طه:۳۹. [۱]

۲- ۲) مریم:۲۴-۲۶. [۲]

۳- ۳) مریم:۲۹-۳۰. [۳]

۴- ۴) فی روضه الواعظین: [۴] خلقنی و علیّا نورا واحدا.

۵- ۵) فی روضه الواعظین: [۵] فقال لی.

۶- ۶) فی المصدر و البحار: [۶] یقرء علیک السلام.

و يهنّئك بولاده أخيك عليّ، و يقول: هذا أوان ظهور نبوّتك و إعلان وحيك، و كشف رسالتك، إذ أيدتك بأخيك، و وزيرك، و صنوك، و خليفتك و من شددت به أزرك، و أعليت (۱)به ذكرك، فقمت مبادرا، فوجدت فاطمه بنت أسد أمّ عليّ عليه السلام قد جاءها المخاض و هى بين النساء، و القوابل حولها، فقال حبيبى جبرائيل: يا محمّد أسجف بينها و بينك (۲)سجفا، فإذا وضعت بعليّ فتلقّاه، ففعلت ما أمرت به.

ثمّ قال لى: أمدد يدك يا محمّد فإنّه صاحبك اليمين، فمددت يدى نحو أمّه، فإذا بعليّ مائلا على يدىّ واضعا يده اليمنى فى أذنه اليمنى و هو يؤذّن، و يقيم بالحنيفيّه، و يشهد بوحدانيّه اللّه عزّ و جلّ و برسالتى (۳)، ثم انثنى إلىّ و قال: السلام عليك يا رسول اللّه (۴).

ثمّ قال لى: يا رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله أقرأ؟ قلت: إقرأ، فوالّذى نفس محمّد بيده لقد ابتدأ بالصحف الّتى أنزلها اللّه عزّ و جلّ على آدم عليه السلام فقام بها شيث، فتلاها من أوّل حرف فيها إلى آخر حرف فيها حتّى لو حضر بها شيث عليه السلام، لأقرّ له بأنّه أحفظ لها منه (۵).

ثمّ قرأ توراه موسى عليه السلام، حتّى لو حضر موسى عليه السلام، لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه، ثمّ قرأ زبور داود، حتّى لو حضر داود عليه السلام، لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه.

ثمّ قرأ إنجيل عيسى، حتى لو حضر عيسى عليه السلام، لأقرّ بأنّه أحفظ له منه.

۱- ۱) فى البحار: و [۱]أعلنت.

۲- ۲) سجف يسجف البيت (بفتح الجيم فى الماضى و ضمّها فى المضارع) : أرخى عليه السجف و السجف: الستران بينهما فرجه، أو الستر عموما.

۳- ۳) فى البحار: و [۲]برسالاتى.

۴- ۴) هذه الجمله من (ثم انثنى إلى يا رسول اللّه) ليست فى المصدر، و لكنّها موجوده فى البحار. [۳]

۵- ۵) فى البحار: [۴] ثم يلا صحف نوح. ثم صحف إبراهيم. ثم قرأ توراه موسى.

ثمّ قرأ القرآن الذی أنزل اللّه تعالی علیّ من أوّله إلی آخره، فوجدته یحفظه کحفظی له الساعه من غیر أن أسمع منه آیه، ثمّ خاطبنی و خاطبته بما یخاطب به الأنبیاء و الأوصیاء، ثمّ عاد إلی حال طفولیّته، و هکذا أحد عشر إماما من نسله یفعل فی ولادته مثل ما فعل الأنبیاء (۱)فلم تحزنون و ماذا علیکم من قول أهل الشک و الشرک باللّه تعالی؟ هل تعلمون أنّی أفضل النبیّین و أنّ وصیّی أفضل الوصیّین؟

و أنّ أبی آدم علیه السلام لما رآی إسمی و اسم علیّ و اسم ابنتی فاطمه و الحسن و الحسین و أسماء أولادهم مکتوبه علی ساق العرش بالنور، قال: إلهی و سیّدی هل خلقت خلقا هو أکرم علیک منّی؟ فقال: یا آدم لو لا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنیّه، و لا أرضا مدحیّه، و لا ملکا مقرّبا، و لا نبیّا مرسلا، و لا خلقتک یا آدم.

فلمّا عصی آدم ربّه سأله بحقّنا أن یقبل توبته، و یغفر خطیئته، فأجابه، و کنّا الکلمات التی تلقّاها آدم من ربّه عزّ و جلّ فتاب علیه، و غفر له، و قال له: یا آدم أبشر، فإنّ هذه الأسماء من ذرّیتک و ولدک، فحمد آدم ربّه عزّ و جلّ، و افتخر علی الملائکه (۲)، و إنّ هذا من فضلنا، و فضل اللّه علینا.

فقام سلمان و من معه و هم یقولون: نحن الفائزون فقال لهم (۳)رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: أنتم الفائزون، و لکم خلقت الجنّه، و لأعدائنا و أعدائکم خلقت النار (۴).

۱- ۱) جملتا (و هکذا. . . إلی مثل ما فعل الأنبیاء) لیستا فی المصدر. نعم الأولی منهما فی البحار. [۱]

۲- ۲) فی المصدر و البحار: و [۲]افتخر علی الملائکه بنا.

۳- ۳) فی البحار: [۳] فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

۴- ۴) روضه الواعظین ج ۱/۸۲-و [۴]عنه البرهان ج ۱/۵۳۵ ح ۱۶-و [۵]فی البحار ج ۳۵/۱۹ ح ۱۵ [۶] عنه و عن الروضه [۷]فی الفضائل لابن شاذان:۱۷-و [۸]رواه ابن شاذان فی الفضائل (۱۲۶) . [۹]

الباب الثامن

«فی شده یقینه علیه السلام و إیمانه»

۱-محمّد بن یعقوب، عن علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن زید الشحّام (۱)، عن أبی عبد اللّه علیه السلام: إنّ أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه، جلس إلی حائط مایل یقضی بین الناس، فقال بعضهم:

لا تقعد تحت هذا الحائط، فإنّه معوّر (۲)، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام:

حرس امرءا (۳)أجله، فلمّا قام سقط الحائط، قال: و کان أمیر المؤمنین علیه السلام ممّا یفعل هذا و أشباهه، و هذا الیقین (۴).

۲-و عنه، عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن الوشّاء، عن عبد اللّه بن سنان، عن أبی حمزه، عن سعید بن قیس الهمدانی (۵)قال: نظرت یوما فی الحرب إلی رجل، علیه ثوبان فحرّکت فرسی، فإذا هو

۱- ۱) زید الشحّام: أبو أسامه بن محمد بن یونس من أصحاب الصادقین علیهما السلام الموثقین.

۲- ۲) المعوّر (علی بناء المفعول من التعویر) أی المعیب (أو علی بناء الفاعل من الاعوار) أی ذو شقّ.

۳- ۳) أی حرس کلّ امرىء أجله، و هو بظاهره یدلّ علی جواز إلقاء النفس علی التهلکه و الحال أنّه منهی عنه و أجیب عنه بوجوه یعرفها الباحث عن مظانها کمرآه العقول ج ۲/۸۳. [۱]

۴- ۴) الکافی ج ۲/۵۸ ح ۵ و [۲]عنه البحار:۴۱/۶ ح ۶ و ج ۷۰/۱۴۹ ح ۱۰-و [۳]الوسائل ج ۱۱/۱۵۸ ح ۳. [۴]

۵- ۵) سعید بن قیس اله [۵]مدانی: التابعی الزاهد، من أصحاب أمیر المؤمنین و المجتبی علیهما السلام و روی أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام مدحه بقوله فی همدان:

أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين فى مثل هذا الموضع ۱؟ فقال: نعم، يا سعيد بن قيس، إنّه ليس من عبد إلّا و له من اللّه عزّ و جلّ حافظ و واقيه، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع فى بئر، فإذا نزل القضاء خلّيا بينه و بين كلّ شىء ۲.

۳-و عنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علىّ بن الحكم، عن عبد الرحمن العرزمى ۳، عن أبيه، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: كان قنبر ۴غلام علىّ عليه السلام يحبّ عليّا عليه السلام حبّا شديدا، فإذا خرج علىّ عليه السلام خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليله، فقال: يا قنبر مالك؟ فقال: جئت لأمشى خلفك فإنّ الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين فخفت عليك ۵يا أمير المؤمنين قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسنى أم من أهل الأرض؟ فقال: لا بل من أهل الأرض، فقال: إنّ أهل الأرض لا يستطيعون لى شيئا إلّا بإذن اللّه من السماء فارجع، فرجع ۶.

۴-و منه الحديث المشهور المروىّ عنه عليه السلام، «لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا» ۷.

۵-ابن شهر اشوب، من طريق المخالفين، عن أبى معاويه الضرير، عن الأعمش، عن سمىّ ۸، عن أبى صالح ۹عن أبى هريره، و ابن عباس

فی قوله تعالی: فَما یُکَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّینِ (۱)یقول: یا محمّد لا یکذّبک علیّ بن أبی طالب بعد ما آمن بالحساب (۲).

قلت: و هو المرویّ عن الصادق علیه السلام فی تفسیر علیّ بن إبراهیم (۳).

۶-ابن شهر اشوب: کان علیه السلام یطرق بین الصفّین بصفّین فی غلاله (۴)فقال الحسن علیه السلام: ما هذا زیّ الحرب فقال: یا بنی إنّ أباک لا یبالی وقع علی الموت أو وقع الموت علیه.

و لمّا ضربه ابن ملجم قال: فزت و ربّ الکعبه (۵).

۷-السید الرضی فی «الخصائص» عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال:

ما شککت فی الحقّ منذ أریته (۶).

۸-و قال علیه السلام: عجبت لمن شکّ فی اللّه و هو یری خلق اللّه، و عجبت لمن أنکر النشأه الأخری و هو یری النشأه الأولی (۷).

۹-کتاب سلیم بن قیس الهلالی (۸)قال: قال ابن قیس (۹): یا ابن أبی

۱- ۱) التین:۷. [۱]

۲- ۲) مناقب ابن شهر آشوب ج ۲/۱۱۸-و [۲]عنه البحار ج ۴۱/۵ ح ۵. [۳]

۳- ۳) تفسیر القمی ج ۲/۴۳۰. و لکن ما رواه القمی لا یوافق ما قاله ابن عباس لا بحسب اللفظ و لا بحسب المعنی فراجع و تأمل.

۴- ۴) الغلاله (بکسر الغین) : شعار یلبس تحت الثوب أو تحت الدرع.

۵- ۵) مناقب ابن شهر اشوب ج ۲/۱۱۹-و [۴]عنه البحار ج ۴۱/۲ ح ۴. [۵]

۶- ۶) الخصائص:۱۰۷ شرح ابن أبی الحدید ج ۱۸/۳۷۴- [۶]شرح ابن میثم ج ۵/۳۴۰. [۷]

۷- ۷) الخصائص:۱۰۷-شرح ابن میثم ج ۵/۳۰۹. [۸]

۸- ۸) سلیم بن قیس: الهلالی الکوفی صاحب أمیر المؤمنین علیه السلام توفی حدود سنه (۹۰) .

۹- ۹) ابن قیس: هو الأشعث بن قیس بن معدی کرب مات سنه (۴۰) ه.

طالب ما منعک حین بویع (۱)أخو بنی تیم بن مرّه، و أخو عدی، و أخو بنی أمیّه بعدهما أن تقاتل و تضرب بسیفک؟ فإنّک لم تخطبنا خطبه منذ قدمت العراق إلّا قلت فیها (۲): و اللّه إنّی أولی النّاس بالنّاس، و ما زلت مظلوما منذ قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فما منعک أن تضرب بسیفک دون مظلمتک؟ قال (۳): قد قلت فاستمع الجواب، لم یمنعنی من ذلک الجبن و لا کراهه للقاء ربّی و أن لا أکون أعلم بأن ما عند اللّه خیر لی من الدنیا بما فیها، و لکنّی منعنی من ذلک أمر رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و عهده إلیّ، أخبرنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بما الأمّه صانعه بعده فلم أک بما صنعوا حین عاینته بأعلم، و لا أشدّ یقینا به منّی قبل ذلک، بل أنا بقول رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله أشدّ یقینا بما عاینت و شاهدت، فقلت لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: فما تعهد إلیّ إذا کان ذلک؟ قال: إن وجدت أعوانا فانبذ إلیهم، و جاهدهم، و إن لم تجد أعوانا، فکفّ یدک و احقن دمک حتّی تجد علی إقامه کتاب اللّه و سنّتی أعوانا.

و أخبرنی: أنّ الأمّه ستخذلنی و تبایع غیری، و تتّبع غیری، و أخبرنی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: أنّی منه بمنزله هارون من موسی، و أنّ الأمّه سیصیرون بعده بمنزله هارون و من تبعه و منزله العجل و من تبعه. إذ قال له موسی: یا هارُونُ ما مَنَعَکَ إِذْ رَأَیْتَهُمْ ضَلُّوا أَلاّ تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَیْتَ أَمْرِی (۴)قال یا اِبْنَ أُمَّ إِنَّ اَلْقَوْمَ اِسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی (۵)و قال یَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْیَتِی وَ لا بِرَأْسِی إِنِّی خَشِیتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَیْنَ بَنِی إِسْرائِیلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِی (۶)و إنما یعنی أنّ موسی أمّر هارون حین استخلفه علیهم إن ضلّوا ثمّ

۱- ۱) فی المصدر و البحار: [۱] حین بویع أبو بکر أخو بنی تیم.

۲- ۲) فی المصدر و البحار: [۲] قلت فیها قبل أن تنزل عن المنبر.

۳- ۳) فی المصدر و البحار: [۳] قال علیه السلام: یا بن قیس أسمع الجواب.

۴- ۴) طه:۹۳. [۴]

۵- ۵) الأعراف:۱۵۰. [۵]

۶- ۶) طه:۹۴. [۶]

وجد أعوانا أن يجاهدهم، و إن لم يجد أعوانا أن يكفّ يده، و يحقن دمه، و لا يفرّق بينهم، و إنّى خشيت أن يقول ذلك أخى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله:

فرّقت بين الأمّه، و لم ترقب قولى، و قد عهدت إليك إن لم تجد أعوانا فكفّ يدك، و احقن دمك و دم أهل بيتك و شيعتك.

فلمّا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قام (۱)الناس إلى أبى بكر فبايعوه، و أنا مشغول بغسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ثمّ شغلت بالقرآن و آليت (۲)على نفسى أن لا أرتدى برداء إلّا للصلاه حتّى أجمعه فى كتاب (۳)، ثمّ حملت فاطمه، و أخذت بيد ابنىّ الحسن و الحسين عليهما السلام، فلم أدع أحدا من أهل بدر، و أهل السابقه، من المهاجرين و الأنصار إلّا ناشدتهم اللّه فى حقى، و دعوتهم إلى نصرتى، فلم يستجب لى من الناس (۴)إلّا أربعه رهط: الزبير، و سلمان، و أبو ذر، و المقداد، و لم يبق معى من أهل بيتى أحد أصول به، و لا أقوّى به (۵).

قال مؤلّف هذا الكتاب: أنظر إلى كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى قوله عليه السلام: «بل أنا بقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أشدّ يقينا بما عاينت، و شاهدت» ففيه العجب العجيب من شدّه اليقين.

۱۰-الشيخ فى «مجالسه» قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضّل، قال:

حدّثنا صالح بن أحمد بن أبى مقاتل القيراطى (۶)، و محمد بن القاسم بن زكريّا

۱- ۱) فى المصدر و البحار: [۱] مال.

۲- ۲) فى المصدر: فأليت يمينا-و فى البحار: [۲] فأليت يمينا بالقرآن.

۳- ۳) فى المصدر و البحار: [۳] حتى أجمعه فى كتاب ففعلت.

۴- ۴) فى المصدر و البحار: [۴] فلم يستجب لى من جميع الناس.

۵- ۵) كتاب سليم بن قيس الهلالى:۱۲۶ من منشورات دار الفنون و عنه بحار الأنوار ج ۸/۱۴۹ ط الحجر. [۵]

۶- ۶) ابن أبى مقاتل: أبو الحسين صالح بن أحمد بن يونس الهروى القيراطى البزاز المتوفى سنه (۳۱۶) ه.

المحاربیّ (۱)قال: حدّثنا أبو طاهر محمّد بن تسنیم الحضرمی (۲)الورّاق، قال:

حدّثنا جعفر بن محمّد بن حکیم الخثعمی (۳)، عن إبراهیم بن عبد الحمید (۴)، عن رقبه بن مصقله بن عبد اللّه بن خوتعه (۵)، عن ابیه، عن جدّه عبد اللّه قال: قدمنا وفد عبد القیس (۶)فی إماره عمر بن الخطّاب فسأله رجلان عن طلاق الأمه فقام معهما و قال: انطلقا فجاء إلی حلقه فیها رجل أصلع، فقال:

یا أصلع کم (۷)طلاق الأمه؟ قال: فأشار بإصبعه: هکذا، یعنی اثنتین.

قال: فالتفت عمر إلی الرجلین، فقال: طلاقها اثنتان، فقال له أحدهما: سبحان اللّه! جئناک و أنت أمیر المؤمنین فسألناک، فجئت إلی رجل و اللّه ما کلّمک، فقال عمر: ویلک أتدری من هذا؟ هذا علیّ بن أبی طالب علیه السلام، سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول: لو أنّ السموات و الأرض وضعتا فی کفّه و وضع إیمان علیّ فی کفه لرجّح إیمان علیّ (۸).

۱۱-و رواه من طریق المخالفین أبو المؤیّد موفّق بن أحمد (۹)من أعیان علماء المخالفین قال: أنبأنی مهذّب الأئمه أبو المظفّر عبد الملک بن علیّ بن محمد الهمدانی (۱۰)نزیل بغداد إجازه، أخبرنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار

۱- ۱) محمد بن القاسم بن زکریا المحاربی الکوفی المتوفی سنه (۳۲۶) ه.

۲- ۲) أبو طاهر محمد بن تسنیم أبی یونس بن الحسن الکوفی کان ورّاق أبی نعیم الفضل بن دکین. روی عنه الخاصّه و العامّه، و وثّقه النجاشی.

۳- ۳) جعفر بن محمد بن حکیم الخثعمی، من أصحاب الکاظم علیه السلام. و من رجال کامل الزیارات لابن قولویه. [۱]

۴- ۴) إبراهیم بن عبد الحمید البزاز الکوفی الأسدی مولاهم، کان من أصحاب الصادق و الکاظم علیهما السلام و أدرک الرضا علیه السلام أیضا و لکن علی ما قیل: لم یسمع منه.

۵- ۵) رقبه بن مصقله (أو مسقله) بن عبد اللّه بن خوتعه بن صبره العبدی المتوفی سنه (۱۲۹) ه.

۶- ۶) عبد القیس: بن إفصی بن دعمی بن جدیله تنسب إلیه قبیله عظیمه.

۷- ۷) فی المصدر: ما طلاق الأمه؟ قال: فأشار له باصبعیه هکذا-یعنی اثنتین-.

۸- ۸) أمالی الطوسی ج ۲/۱۸۸ و [۲]عنه البحار ج ۳۸/۲۰۸ ح ۴. [۳]

۹- ۹) أبو المؤیّد موفق بن أحمد المکی الخوارزمی المتوفی سنه (۵۶۸) ه.

۱۰- ۱۰) أبو المظفّر عبد الملک بن علی بن محمد بن حمد بن إبراهیم الهمدانی المتوفی سنه (۵۵۲) .

الصیرفی (۱)، حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد (۲)إذنا، حدّثنا أبو الحسن علیّ بن عمر بن مهدی الدارقطنی (۳)، حدّثنا أحمد بن محمد بن سعید الکوفی (۴)، حدّثنا علیّ بن الحسن التیمیّ (۵)حدّثنا جعفر بن محمد بن حکیم، عن إبراهیم بن عبد الحمید، عن رقبه بن مصقله العبدی، عن أبیه، عن جدّه، عن عمر بن الخطّاب، قال: أشهد علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم سمعته و هو یقول: لو أنّ السموات السبع و الأرضین السبع، وضعت فی کفّه میزان و وضع إیمان علی بن أبی طالب فی کفّه میزان لرجّح إیمان علیّ علیه السلام (۶).

۱۲-و عنه، قال: أخبرنا العلاّمه فخر خوارزم أبو القاسم محمود الزمخشریّ (۷)، أخبرنا الأستاذ الأمین أبو الحسن علیّ بن مردک الرازیّ (۸)، أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعیل بن علیّ بن الحسین السّمان (۹)، أخبرنا أبو القسم علیّ بن الحسین الغروی بالکوفه، أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن علیّ المرهبی، حدّثنا علیّ بن العبّاس، حدّثنا محمّد بن تسنیم أبو الطاهر الورّاق، حدّثنا جعفر بن محمّد بن حکیم الخثعمی، حدّثنا إبراهیم بن عبد الحمید، عن رقبه بن مصقله بن عبد اللّه بن خوتعه بن صبره، عن أبیه، عن جدّه، قال:

جاء رجلان إلی عمر، فقالا له: ما تری فی طلاق الأمه؟ فقام إلی حلقه فیها رجل أصلع، فقال: ما تری فی طلاق الأمه؟ فقال بیده (۱۰): اثنتان.

۱- ۱) أبو سعد أحمد بن عبد الجبّار بن أحمد بن القاسم بن أحمد المروزی الصیرفی الکتبی المعروف بابن الطیوری المتوفی سنه (۵۱۷) -الوافی بالوفیات ج ۷/۱۴. [۱]

۲- ۲) أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علی أبو محمّد الخلّال المتوفی ببغداد سنه (۴۳۹) ه.

۳- ۳) الدارقطنی: أبو الحسن علی بن عمر بن مهدی المتوفی سنه (۳۸۵) ه.

۴- ۴) أحمد بن محمد بن سعید الکوفی: هو المعروف بابن عقده المتوفی سنه (۳۳۳) تقدم ذکره.

۵- ۵) علی بن الحسن التیمی أو التیملی: هو ابن فضّال المتقدّم ذکره.

۶- ۶) مناقب الخوارزمی:۷۸-و أخرجه فی البحار ج ۳۸/۲۴۹ [۲]عن کشف الغمّه ج ۱/۲۸۸ [۳] نقلا من مناقب الخوارزمی.

۷- ۷) الزمخشری: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمی المتوفی سنه (۵۳۸) ه.

۸- ۸) أبو الحسن علی بن الحسین بن محمد بن مردک الرازی کان حیّا فی سنه (۵۰۱) ه.

۹- ۹) أبو سعد إسماعیل بن علی بن الحسین السمّان بن زنجویه الرازی المتوفی سنه (۴۴۸) ه.

۱۰- ۱۰) فی المصدر: فقال: اثنتان بیده. و فی البحار: [۴] فقال: اثنتان.

فالتفت (۱)إليهما فقال: اثنتان. فقال أحدهما (۲): جئناك و أنت أمير المؤمنين، فسألناك عن طلاق الأمه فجئت إلى رجل، فسألته، فو اللّه ما كلّمك، فقال عمر: ويلك أتدرى من هذا؟ هذا علىّ بن طالب رضى اللّه عنه، سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول: لو أنّ السموات و الأرض وضعت فى كفّه، و وزن إيمان علىّ بن أبى طالب عليه السلام لرجّح إيمان علىّ (۳).

۱۳-و عنه، قال: أخبرنا سيّد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه الديلمىّ (۴)فيما كتب إلىّ من همدان، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانىّ (۵)كتابه، حدّثنى الشيخ أبو طاهر الحسين بن علىّ بن سلمه (۶)(رض) عن «مسند» (۷)زيد بن على عليهما السلام حدّثنا الفضل بن الفضل بن العبّاس (۸)، حدّثنا أبو عبد اللّه محمد (۹)بن سهل، حدّثنا عبد اللّه بن محمد البلوى (۱۰)حدثنا إبراهيم بن عبيد اللّه بن العلاء (۱۱)، حدّثنى

۱- ۱) فى المصدر: فالتفت عمر إليهما.

۲- ۲) فى المصدر و البحار: [۱] فقال له أحدهما.

۳- ۳) مناقب الخوارزمى:۷۷-و أخرجه فى البحار ج ۳۸/۲۴۸ [۲]عن كشف الغمّه ج ۱/۲۸۸ [۳] نقلا من مناقب الخوارزمى.

۴- ۴) أبو منصور شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمى الهمذانى المتوفى سنه (۵۵۸) ه.

۵- ۵) أبو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانى العبدرى الروذبارى المتوفى سنه (۴۹۰) ه.

۶- ۶) الشيخ أبو طاهر الحسين بن على بن محمد بن سلمه بن الحسين بن محمد بن سلمه الكبير بن عبد العزيز بن عيسى النخشبى الهمدانى المتوفى سنه (۴۱۶) ه له ترجمه فى «التدوين فى أخبار قزوين» ج ۲/۴۵۱. [۴]

۷- ۷) مسند زيد: مجموعه أحاديث رواها عن آبائه جمعها عبد العزيز بن إسحاق البقال المتوفى سنه (۳۱۳) رواه عن زيد أبو خالد عمر بن خالد الواسطى طبع فى مصر سنه (۱۳۴۰) ه.

۸- ۸) الفضل بن الفضل بن العباس أبو العباس الهمدانى كان من مشايخ الصدوق و أجازه بهمدان سنه (۳۵۴) ه.

۹- ۹) أبو عبد اللّه محمد بن سهل بن عبد الرحمن العطّار، ترجم له فى تاريخ بغداد ج ۵/۳۱۴. [۵]

۱۰- ۱۰) عبد اللّه بن محمد بن عمير بن محفوظ أبو محمد الأنصارى البلوى الفقيه كان حيّا فى القرن الرابع.

۱۱- ۱۱) إبراهيم بن عبيد اللّه بن العلاء المدنى يظهر من الصدوق فى فضائل الأشهر الثلاثه [۶]فى طىّ سند

أبی، عن زید بن علیّ بن الحسین بن أبی طالب، عن أبیه، عن جدّه، عن علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه، قال: قال لی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله یوم فتحت خیبر: لو لا أن تقول فیک طوائف من أمّتی ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم، لقلت فیک الیوم مقالا- بحیث لا- تمرّ علی ملاء من المسلمین إلاّ- و أخذوا من تراب رجلیک (۱)، و فضل طهورک یستشفون به، و لکن حسبک أن تکون منّی، و أنا منک، ترثنی وارثک، و أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبیّ بعدی.

یا علیّ أنت تؤدّی دینی، و تقاتل علی سنّتی، و أنت فی الآخره أقرب الناس منّی، و إنّک غدا علی الحوض خلیفتی، تذود عنه المنافقین، و أنت (۲)أوّل من یرد علیّ الحوض، و أنت أوّل داخل فی الجنّه من أمّتی، و أنّ شیعتک علی منابر من نور، رواء، مرویّون مبیضّه وجوههم حولی، أشفع لهم فیکونون غدا جیرانی (۳)، و إنّ أعدائک غدا ظماء مظمؤون، مسودّه وجوههم، مفحمون (۴)، حربک حربی و سلمک سلمی، و سرّک سرّی، و علانیتک علانیتی و سریره صدرک کسریره صدری.

و أنت باب علمی و أنّ ولدک ولدی، و لحمک لحمی و دمک دمی و أنّ الحقّ معک و الحقّ علی لسانک (۵)، و فی قلبک و بین عینیک، و الإیمان مخالط لحمک و دمک، کما خالط لحمی و دمی.

و إنّ اللّه عزّ و جلّ أمرنی أن أبشرّک: أنّک و عترتک فی الجنّه (۶)، و أنّ

۱- ۱) فی المصدر: نعلیک.

۲- ۲) فی المصدر: و أنّک أ [۱]وّل من یرد علیّ الحوض و إنّک أوّل داخل فی الجنّه.

۳- ۳) فی المصدر و البحار: فیکونون غدا فی الجنّه جیرانی.

۴- ۴) مفحمون (بالفاء) یقال: أفحمه أی أسکته بالحجّه و فی المصدر: مقمحون (بالقاف) .

۵- ۵) فی المصدر: و الحقّ علی لسانک ما نطقت فهو الحقّ.

۶- ۶) فی المصدر: أنت و عترتک و محبّوک فی الجنّه.

عـدوّك فی النـار، لاـ یرد علیّ الحوض مبغض لـک، و لاـ یغیب عنه محبّ لـک قال: قال علیّ علیه السـلام: فخررت ساجـدا للّه تعالی و حمدته علی ما أنعم به علیّ من الإسـلام و القرآن و حبّبنی إلی خاتم النبیّین و سیّد المرسلین صلّی اللّه علیه و آله و سلّم (۱).

۱- ۱) مناقب الخوارزمی:۷۵-و أخرجه فی البحار ج ۳۸/۲۴۷ [۱]عن کشف الغمّه ج ۱/۲۸۷ [۲] نقلا من مناقب الخوارزمی.

الباب التاسع

«فيما ذكره الحسن عليه السلام من سوابق أبيه عليه السلام»

۱-الشيخ فى «مجالسه» قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضّل قال: حدّثنى أبو العبّاس: أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمدانىّ بالكوفه قال:

حدّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعرىّ (۱)قال: حدّثنا علىّ بن حسّان الواسطى (۲)قال: حدّثنا عبد الرحمن بن كثير (۳)، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه: علىّ بن الحسين عليهم السلام قال: لمّا أجمع الحسن بن علىّ عليهما السلام على صلح معاويه، خرج حتّى لقيه، فلمّا اجتمعا قام معاويه خطيبا، فصعد المنبر و أمر الحسن عليه السلام أن يقوم أسفل منه بدرجه، ثمّ تكلّم معاويه فقال: أيّها الناس هذا الحسن بن على عليه السلام و ابن فاطمه عليها السلام رآنا للخلافه أهلا و لم ير نفسه لها أهلا و قد أتانا ليبايع طوعا.

ثمّ قال: قم يا حسن فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال: الحمد للّه المستحمد بالآلاء و تتابع النعماء و صارف الشدائد و البلاء عند الفهماء و غير الفهماء، المذعنين من عباده، لامتناعه بجلاله، و كبريائه و علوّه عن لحوق

۱- ۱) محمد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس بن رمانه الأشعرى الكوفى أبو جعفر وثّقه النجاشى.

۲- ۲) على بن حسّان الواسطى أبو الحسن القصير المعروف بالمنمس، عمّر أكثر من مائه سنه، روى عن الصادق عليه السلام.

۳- ۳) عبد الرحمن بن كثير الهاشمى مولى عبّاس بن محمد بن على بن عبد اللّه بن العبّاس.

الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه طيّات (۱)المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويّات عقول الرائين، و أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده فی ربوبيّته و وحدانيّته، صمدا لا شريک له، فردا لا ظهير له و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله اصطفاه و انتجبه، و ارتضاه، و بعثه داعيا إلی الحقّ و سراجا منيرا، و للعباد ممّا يخافون نذيرا، و لما يأملون بشيرا، فنصح للأمّه و صدع بالرساله، و أبان لهم درجات العمّاله، شهاده عليها أموت و أحشر، و بها فی الآجله أقرّب و أحبر، و أقول:

معشر الخلائق فاسمعوا، و لكم أفئده و أسماع فعوا، إنّا أهل بيت أكرمنا اللّه بالإسلام، و اختارنا و اصطفانا و اجتبانا فأذهب عنّا الرّجس و طهرنا تطهيرا، و الرجس هو الشكّ، فلا نشكّ فی اللّه الحقّ و دينه أبدا، و طهّرنا من كلّ أفن و غيّه (۲)مخلصين إلی آدم نعمه منه، لم يفترق الناس قطّ فرقتين إلّا جعلنا اللّه فی خيرهما فأدّت الأمور و أفضت الدهور إلی أن بعث اللّه محمّدا صلّی اللّه عليه و آله و سلّم للنبوّه، و اختاره للرساله، و أنزل عليه كتابه (۳)، ثمّ أمره بالدعاء إلی اللّه عزّ و جلّ.

فكان أبی عليه السلام أوّل من استجاب للّه تعالی و لرسوله صلّی اللّه عليه و آله و سلّم، و أوّل من آمن و صدّق اللّه و رسوله، و قد قال اللّه فی كتابه المنزل علی نبيّه المرسل: أَ فَمَنْ كانَ عَلی بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ (۴)فرسول اللّه الذی علی بيّنه من ربّه، و أبی الذی يتلوه و هو شاهد منه.

و قد قال له رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم حين أمره أن يسير إلی مكّه و الموسم ببرائه: سر بها يا علی فانّی أمرت أن لا يسير بها إلّا أنا أو رجل منّی، و أنت هو (۵)، فعلیّ عليه السلام من رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم و رسول اللّه منه.

۱- ۱) الطيّات (بكسر الطاء و تشديد الياء) جمع الطيّه و هی النيه و القصد.

۲- ۲) الأفن (بفتح الهمزه و الفاء) ضعف الرأی. و الغيّه: الزناء.

۳- ۳) فی البحار: [۱] كتابا.

۴- ۴) هود:۱۷. [۲]

۵- ۵) فی المصدر: و أنت هو يا علیّ.

و قال له نبیّ (۱)اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حین قضی بینه و بین أخیه جعفر بن أبی طالب (۲)علیه السلام و مولاه زید بن حارثه (۳)فی ابنه حمزه: أمّا أنت یا علیّ فمنّی و أنا منک، و أنت ولیّ کلّ مؤمن من بعدی، فصدّق أبی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم سابقا، و وقاه بنفسه، ثمّ لم یزل رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله فی کلّ موطن یقدّمه، و لکلّ شدیده یرسله، ثقه منه به و طمأنینه إلیه، لعلمه بنصیحه للّه و رسوله، و أنّه أقرب المقرّبین من اللّه و رسوله و قد قال اللّه عزّ و جلّ: وَ اَلسّابِقُونَ اَلسّابِقُونَ أُولئِکَ اَلْمُقَرَّبُونَ (۴)و کان أبی سابق السابقین إلی اللّه عزّ و جلّ و إلی رسوله صلی اللّه علیه و آله، و أقرب الأقربین، فقد قال اللّه تعالی: لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ اَلْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَهً (۵).

فأبی کان أوّلهم إسلاما و إیمانا، و أوّلهم إلی اللّه و رسوله هجره و لحوقا، و أوّلهم علی وجده (۶)و وسعه نفقه، قال سبحانه: وَ اَلَّذِینَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ یَقُولُونَ رَبَّنَا اِغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا اَلَّذِینَ سَبَقُونا بِالْإِیمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِی قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِینَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّکَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ (۷).

فالناس من جمیع الأمم، یستغفرون له، سبقه إیّاهم إلی الإیمان بنبیّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و ذلک أنّه لم یسبقه إلی الإیمان به أحد، و قد قال اللّه تعالی: وَ اَلسّابِقُونَ اَلْأَوَّلُونَ مِنَ اَلْمُهاجِرِینَ وَ اَلْأَنْصارِ وَ اَلَّذِینَ اِتَّبَعُوهُمْ،

۱- ۱) فی البحار: و [۱]قال له النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

۲- ۲) جعفر بن أبی طالب من السابقین إلی الاسلام استشهد فی وقعه مؤته سنه (۸) ه.

۳- ۳) زید بن حارثه بن شراحیل الکلبی الصحابی اختطف فی الجاهلیه صغیرا و اشترته خدیجه بنت خویلد فوهبته إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حین تزوّجها فتبنّاه النبی صلّی اللّه علیه و آله قبل الاسلام و أعتقه و زوّجه بنت عمّه، استشهد فی وقعه مؤته سنه (۸) ه.

۴- ۴) الواقعه:۱۰. [۲]

۵- ۵) الحدید:۱۰. [۳]

۶- ۶) الوجد (بفتح الواو و ضمها و کسرها و سکون الجیم) : القدره.

۷- ۷) الحشر:۱۰. [۴]

بِإِحْسانٍ رَضِيَ اَللّهُ عَنْهُمْ (۱)فهو سابق جميع السابقين، فكما أنّ اللّه عزّ و جلّ فضّل السّابقين على المتخلّفين و المتأخّرين، فكذلك فضّل السابقين على السابقين.

و قد قال اللّه عزّ و جلّ: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ اَلْحاجِّ وَ عِمارَةَ اَلْمَسْجِدِ اَلْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَ اَلْيَوْمِ اَلْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اَللّهِ (۲)فهو المؤمن (۳)باللّه و المجاهد فی سبیل اللّه حقا، و فیه نزلت هذه الآیه، و کان ممّن استجاب لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، عمّه حمزه، و جعفر ابن عمّه، فقتلا شهیدین رضی اللّه عنهما فی قتلی کثیره معهما من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

فجعل اللّه تعالی حمزه سیّد الشهداء من بینهم، و جعل لجعفر جناحین، یطیر بهما مع الملائکه، کیف یشاء من بینهم، و ذلک لمکانهما من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و منزلتهما و قرابتهما منه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و صلّی رسول اللّه علی حمزه سبعین صلاه من بین الشهداء الذین استشهدوا معه، و کذلک جعل اللّه تعالی لنساء النبیّ صلی اللّه علیه و آله للمحسنه منهنّ أجرین، و للمسیئه منهنّ و زرین ضعفین، لمکانهنّ من رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله.

و جعل الصلاه فی مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بألف صلاه فی سائر المساجد إلا مسجد الحرام (۴)و مسجد إبراهیم خلیله علیه السلام بمکّه، و ذلک لمکان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من ربّه و فرض اللّه عزّ و جلّ الصلاه علی نبیّه صلی اللّه علیه و آله علی کافّه المؤمنین، فقالوا: یا رسول اللّه کیف الصلاه علیک؟ فقال: قولوا: اللّهم صل علی محمد و آل محمد، فحقّ

۱- ۱) التوبه:۱۰۰. [۱]

۲- ۲) التوبه:۱۹. [۲]

۳- ۳) فی البحار: [۳] فهو المجاهد فی سبیل اللّه حقا-و لیس فی المصدر و لا فی البحار [۴]جمله (فهو المؤمن باللّه) .

۴- ۴) فی المصدر: فی سائر المساجد إلا مسجد خلیله إبراهیم علیه السلام.

على كلّ مسلم أن يصلّى علينا مع الصلاه على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فريضه واجبه.

و أحلّ اللّه تعالى خمس الغنيمه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و أوجبها له فى كتابه، و أوجب لنا من ذلك ما أوجب له، و حرّم عليه الصدقه و حرّمها علينا معه، فأدخلنا فله الحمد فيما أدخل فيه نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و أخرجنا و نزّهنا ممّا أخرجه منه و نزّهه، كرامه أكرمنا اللّه عزّ و جلّ بها، و فضيله فضّلنا بها على سائر العباد، فقال اللّه تعالى لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين جحده كفره أهل الكتاب و حاجّوه: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اَللّهِ عَلَى اَلْكاذِبِينَ (۱).

فأخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من الأنفس معه أبى، و من البنين أنا و أخى، و من النساء أمّى فاطمه من الناس جميعا، فنحن أهله، و لحمه، و دمه، و نفسه، و نحن منه و هو منّا و قد قال اللّه تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اَللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ اَلرِّجْسَ أَهْلَ اَلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۲)فلمّا نزلت آيه التطهير، جمعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنا و أخى و أمّى و أبى فجعلنا و نفسه فى كساء لأمّ سلمه خيبرىّ، و ذلك فى حجرتها و فى يومها، فقال: أللّهمّ هؤلاء أهل بيتى، و هؤلاء أهلى و عترتى فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا، فقالت أمّ سلمه رضى اللّه عنها: أنا أدخل معهم يا رسول اللّه؟ ! فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يرحمك اللّه أنت على خير و إلى خير، و ما أرضانى عنك! و لكنّها خاصّه لى و لهم.

ثمّ مكث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعد ذلك بقيّه عمره، حتى قبضه اللّه إليه يأتينا (فى) كلّ يوم عند طلوع الفجر فيقول: الصلاه يرحمكم اللّه إِنَّما يُرِيدُ اَللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ اَلرِّجْسَ أَهْلَ اَلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً .

۱- ۱) آل عمران:۶۱. [۱]

۲- ۲) الأحزاب:۳۳. [۲]

و أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، بسدّ الأبواب الشارعه فى مسجده غير بابنا، فكلّموه فى ذلك، فقال: أما إنّى لم أسدّ أبوابكم، و أفتح باب علىّ من تلقاء نفسى، و لكن أتّبع ما يوحى إلىّ، إنّ اللّه أمر بسدّها و فتح بابه، فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنابه فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و يولد فيه الأولاد، غير رسول اللّه و أبى علىّ بن أبى طالب عليه السلام تكرمه من اللّه تعالى لنا، و تفضّلا (۱)اختصّنا به على جميع الناس.

و هذا باب أبى، قرين باب رسول اللّه فى مسجده، و منزلنا بين منازل رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله، و ذلك إنّ اللّه أمر نبيّه صلى اللّه عليه و آله أن يبنى مسجده، فبنا فيه عشره أبيات تسعه لبنيه و أزواجه، و عاشرها، و هو متوسّطها، لأبى، فها هو بسبيل مقيم، و البيت هو المسجد المطهّر، و هو الذى قال اللّه تعالى: «أهل البيت» فنحن أهل البيت، و نحن الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا.

أيّها الناس إنّى لو قمت حولا فحولا، أذكر الذى أعطانا اللّه عزّ و جلّ و خصّنا به من الفضل فى كتابه و على لسان نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، لم أحصه، و أنا ابن النبىّ النذير البشير و السراج المنير، الذى جعله اللّه رحمه للعالمين، و أبى علىّ عليه السلام ولىّ المؤمنين و شبيه هارون، و إنّ معاويه بن صخر زعم أنّى رأيته للخلافه أهلا و لم أر نفسى لها أهلا، فكذب معاويه.

و أيم اللّه لأنّا أولى الناس بالناس فى كتاب اللّه، و على لسان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، غير أنّا لم نزل أهل البيت، مخيفين مظلومين مضطهدين (۲)، منذ قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فاللّه بيننا و بين من ظلمنا حقّنا، و نزل على رقابنا، و حمل الناس عى أكتافنا، و منعنا سهمنا فى كتاب اللّه من الفىء و الغنائم، و منع أمّنا فاطمه عليها السلام إرثها من أبيها، إنّا لا نسمّى أحدا و لكن أقسم باللّه قسما تأليّا، لو أنّ الناس سمعوا قول اللّه

۱- ۱) فى المصدر و البحار: و [۱]فضلا.

۲- ۲) اضطهده: قهره و جار عليه.

عزّ و جلّ و رسوله صلى اللّه عليه و آله لأعطتهم السماء قطرها، و الأرض بركتها، و لما اختلف فى هذه الأمّه سيفان، و لأكلوها خضراء خضره إلى يوم القيامه، و إذا ما طمعت فيها، يا معاويه و لكنّها لمّا أخرجت سالفا من معدنها، و زحزحت عن قواعدها، تنازعتها قريش بينها، و ترامتها كترامى الكره، حتّى طمعت فيها أنت يا معاويه و أصحابك من بعدك.

و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ما ولّت أمه أمرها رجلا قط، و فيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتّى يرجعوا إلى ما تركوا، و قد تركت بنو إسرائيل، و كان أصحاب موسى، هارون أخاه و خليفته و وزيره، و عكفوا على العجل و أطاعوا فيه سامريّهم، و يعلمون أنّه خليفه موسى عليه السلام: و قد سمعت هذه الأمّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول ذلك لأبى عليه السلام: إنه منّى بمنزله هارون من موسى إلّا إنّه لا نبىّ بعدى.

و قد رأوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين نصبه لهم بغدير خم، و سمعوه و نادى له بالولايه، ثم أمرهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب، و قد خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حذرا من قومه إلى الغار، لمّا أجمعوا أن يمكروا به، و هو يدعوهم لمّا لم يجد عليهم أعوانا، و لو وجد عليهم أعوانا لجاهدهم، و قد كفّ أبى يده، و ناشدهم و استغاث أصحابه، فلم يغث، و لم ينصر، و لو وجد عليهم أعوانا ما أجابهم، و قد جعل فى سعه كما جعل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى سعه، و قد خذلتنى الأمّه و بايعتك يابن حرب و لو وجدت عليك أعوانا يخلصون ما بايعتك، و قد جعل اللّه عزّ و جلّ هارون فى سعه حين استضعفه قومه و عادوه، كذلك أنا و أبى فى سعه من اللّه حين تركتنا الأمّه و بايعت غيرنا، و لم نجد عليهم أعوانا و إنّما هى السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا.

أيّها الناس إنكم لو التمستم بين المشرق و المغرب رجلا، جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أبوه وصىّ رسول اللّه لم تجدوا غيرى و غير أخى،

فـاتّقوا اللّه و لا تضـلّوا بعـد البيان، و كيف بكم و أنّى ذلك لكم (۱)؟ ألا و إنّى قـد بايعت هـذا، و أشار بيـده إلى معاويه، و إن أدرى لعلّه فتنه لكم و متاع إلى حين.

أيّها الناس إنّه لا يعاب أحد بترك حقّه، و إنّما يعاب أن يأخذ ما ليس له، و كلّ صواب نافع، و كلّ خطأ ضارّ لأهله، و قد كانت القضيّه ففهّمها سليمان فنفعت سليمان و لم تضرّ داود.

و أمّا القرابه، فقد نفعت المشـرك، و هى و اللّه للمؤمن أنفع، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعمّه أبى طالب و هو فى الموت: قل: لا إله إلاّ اللّه أشـفع لك بها يوم القيامه، و لم يكن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول له و يعد إلاّ ما يكون منه على يقين، و ليس ذلـك لأحـد من النـاس كلّهم غير شـيخنا، أعنى أبا طالب (۲)، يقـول اللّه عزّ و جـلّ: وَ لَيْسَتِ اَلتَّوْبَهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ اَلسَّيِّئاتِ حَتّى إِذا حَضَـرَ أَحَـدَهُمُ اَلْمَوْتُ قالَ إِنِّى تُبْتُ اَلْآنَ وَ لاَ اَلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفّارٌ أُولئِكَ أَعْتَـدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً (۳).

أيّهـا النـاس اسـمعوا، وعـوا، و اتّقـوا اللّه، و راجعـوا، و هيهـات منكم الرجعه إلى الحـقّ و قـد صـارعكم النكوص (۴)و خامركم (۵)الطغيان و الجحود، أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ (۶)و السلام على من اتبع الهدى.

۱- ۱) فى المصدر و البحار: و [۱]أنّى ذلك منكم؟

۲- ۲) قـال فى ذيل البحار: [۲] ذلـك إلزام عليهم، لأـنّهم كانوا قائلين بكفره، و إلاّ فالشـيعه الاماميّه شـيّد اللّه بنيانهم على أنّ أبا طالب رضـى اللّه عنه كان مؤمنا بالنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يكتم إيمانه. و كان يحميه بنفسه و ولده و ماله و يدافع عنه، و يؤثره على نفسه و أهله، و يسـتدلّون على ذلك بسـيرته و بما يوعز إليه فى أشـعاره من الايمان باللّه و باليوم الآخر و بالنبى صـلى اللّه عليه و آله، و بمـا ورد فى صـحاح الأخبـار و مسانيـدها من أئمّه أهل البيت عليهم أفضل التحيات و السـلام و غيرهم. و وافق الشيعه فى ذلك الزيديه و عدّه من أهل السنه، و صنّف فى ذلك جماعه منهم.

۳- ۳) النساء:۱۸. [۳]

۴- ۴) النكوص: الاحجام عن الشىء و الرجوع عما كان عليه.

۵- ۵) المخامره: المخالطه.

۶- ۶) هود:۲۸. [۴]

قال: فقال معاویه: و اللّه ما نزل الحسن علیه السلام حتی أظلمت علیّ الأرض و هممت أن أبطش (۱)به، ثم علمت أنّ الإغضاء (۲)أقرب إلی العافیه (۳).

۲-و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضّل، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللّه العرزمی (۴)، عن أبیه، عن عمّار أبی الیقظان، عن أبی عمر زاذان (۵)، قال: لمّا وادع الحسن بن علیّ علیه السلام معاویه، صعد معاویه المنبر، و جمع الناس فخطبهم، و قال: إنّ الحسن بن علیّ علیه السلام رآنی للخلافه أهلا، و لم یر نفسه لها أهلا، و کان الحسن علیه السلام أسفل منه بمرقاه، فلمّا فرغ من کلامه، قام الحسن علیه السلام، فحمد اللّه تعالی بما هو أهله، ثمّ ذکر المباهله فقال: فجاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من الأنفس بأبی، و من الأبناء بی و بأخی، و من النّساء بأمّی، و کنّا أهله، و نحن آله و هو منّا و نحن منه.

و لمّا نزلت آیه التطهیر، جمعنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی کساء لأمّ سلمه رضی اللّه عنها خیبریّ، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بیتی و عترتی، فاذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهیرا، فلم یکن أحد فی الکساء غیری و أخی و أبی و أمّی، و لم یکن أحد یجنب فی المسجد و یولد له فیه إلّا النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و أبی، تکرمه من اللّه تعالی بنا و تفضیلا منه لنا، و قد رأیتم مکان منزلنا من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و أمر بسدّ الأبواب فسدّها و ترک بابنا، فقیل له فی ذلک فقال: أما إنّی لم

۱- ۱) بطش به: فتک به.

۲- ۲) الإغضاء: السکوت و الصبر.

۳- ۳) أمالی الطوسی ج ۲/۱۷۴ و [۱]عنه البحار ج ۱۰/۱۳۸ ح ۵ و [۲]البرهان ج ۳/۳۱۵ ح ۲۶-و [۳]أخرجه فی البحار ج ۷۲/۱۵۱ ح ۲۹ [۴]عن البرهان [۵]تألیف الشیخ علی بن محمد الشمشاطی.

۴- ۴) عبد الرحمن بن محمد بن عبید اللّه بن أبی سلیمان الفزاری العرزمی المتوفی سنه (۱۸۰) ه ترجمه ابن حبّان فی الثقات ج ۷/۹۱.

۵- ۵) أبو عمر زاذان: الکوفی الضریر البزّاز التابعی مولی کنده توفی سنه (۸۲) ه.

أسـدّها و أفتـح بـابه، و لكنّ اللّه عزّ و جلّ أمرنى أن أسـدّها و أفتـح بابه، و أنّ معاويه زعم لكم أنّى رأيته للخلافه أهلا، و لم أر نفسى لها أهلا فكذب معاويه، نحن أولى الناس بالناس فى كتاب اللّه و على لسان نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و لم نزل أهل البيت مظلومين منـذ قبض اللّه تعالى نبيّه صـلى اللّه عليه و آله، فاللّه بيننا و بين من ظلمنا حقّنا، و توثّب على رقابنا، و حمل الناس علينا، و منعنا سهمنا من الفىء، و منع أمّنا ما جعل لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و أقسم بـاللّه، لو أنّ النـاس بـايعوا أبى حين فـارقهم رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم، لأـعطتهم السـماء قطرهـا، و الأرض بركتهـا، و مـا طمعت فيهـا يـا معـاويه فلمّـا خرجت من معـدنها، تنازعتهـا قريش بينها، فطمعت فيها الطلقاء و أبناء الطلقاء: أنت و أصـحابك، و قـد قال رسول اللّه صـلى اللّه عليه و آله: ما ولّت أمّه أمرها رجلا و فيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل أمرهم يـذهب سفالا حتّى يرجعوا إلى ما تركوا.

فقد تركت بنو إسرائيل هارون، و هم يعلمون أنّه خليفه موسى فيهم و اتّبعوا السامرىّ، و قد تركت هذه الأمّه أبى و بايعوا غيره، و قد سـمعوا رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم يقول: أنت منّى بمنزله هارون من موسـى إلّا النبوّه، و قد رأوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نصب أبى يوم غدير خمّ و أمرهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب.

و قـد هرب رسول اللّه صـلى اللّه عليه و آله من قومه و هو يـدعوهم إلى اللّه تعالى حتّى دخل الغار، و لو وجد أعوانا ما هرب، و قد كفّ أبى يده حين ناشدهم و اسـتغاث فلم يغث، فجعل اللّه هارون فى سعه حين استضعفوه و كادوا يقتلونه، و جعل اللّه النبىّ صلى اللّه عليه و آله فى سـعه حين دخـل الغار و لم يجـد أعوانا، و كـذلك أبى و أنا فى سـعه من اللّه حين خـذلتنا هـذه الأمّه و بايعوك يا معاويه، و إنّما هى السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا.

أيّها الناس إنّكم لو التمستم فيما بين المشرق و المغرب أن تجدوا رجلا ولّده

نبیّ غیری و أخی لم تجدوا، و إنّی قد بایعت هذا «و إن أدری لعلّه فتنه لکم و متاع إلی حین» (۱)(۲).

ص:۸۱

۱- ۱) الأنبیاء:۱۱۱. [۱]

۲- ۲) أمالی الطوسی ج ۲/۱۷۱ و [۲]عنه البحار ج ۴۴/۶۲ ح ۱۲ و [۳]فی ج ۱۰/۱۳۸-۱۴۵ عن کتاب الاحتجاج بوجه أبسط مرویّا عن الصادق علیه السلام.

الباب العاشر

«فی ترتیب أحواله علیه السلام عند رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله»

۱-الشیخ فی «أمالیه» قال: حدّثنا الحسین بن أحمد بن إدریس رحمه اللّه قال: حدّثنا أبی، عن محمّد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعریّ، عن إبراهیم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن عذافر (۱)، عن أبی حمزه، عن علیّ بن الحزور (۲)، عن القاسم (۳)، عن أبی سعید قال: أتت فاطمه علیها السلام (۴)النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فذکرت عنده ضعف الحال، فقال لها: أما تدرین ما منزله علیّ عندی؟ کفانی أمری و هو ابن اثنی عشره سنه، و ضرب بین یدیّ بالسیف و هو ابن ست عشره سنه، و قتل الأبطال و هو ابن تسع عشره سنه، و فرّج همومی و هو ابن عشرین سنه، و رفع باب خیبر و هو ابن اثنتین و عشرین سنه (۵)، و کان قد لا یرفعه خمسون رجلا.

قال: فأشرق لون فاطمه علیها السلام و لم تقرّ قدماها علی الأرض حتّی

۱- ۱) محمد بن عذافر بن عیسی بن أفلح الخزاعی الصیرفی الکوفی المدائنی أدرک الامام الباقر علیه السلام و عمّر إلی أیّام الامام الرضا علیه السلام و عدّ من أصحاب الصادق و الکاظم علیهما السلام. توفی و له (۹۳) سنه.

۲- ۲) علی بن حزوّر (بفتح الحاء المهمله و الزای و تشدید الواو المفتوحه بعدها راء مهمله) الکناسی الکوفی ذکره البخاری فی فصل من توفّی ما بین الثلاثین إلی الأربعین و مائه.

۳- ۳) القاسم: بن مخیمره أبو عروه الهمدانی الکوفی سکن دمشق و توفی سنه (۱۰۰) ه.

۴- ۴) فی المصدر: أتت فاطمه صلوات اللّه علیها ذات یوم أبیها صلی اللّه علیه و آله.

۵- ۵) لا یخفی ما فی التواریخ الّتی ذکرت فی الحدیث و أظنّ أنّها صحّفت.

أتت عليّا عليه السلام، فأخبرته، فقال: كيف و لو حدّثك بفضل اللّه كلّه علىّ (۱)(۲).

و هذا الحديث مروىّ بهذا الإسناد فى «أمالى» ابن بابويه، عن أبى سعيد الخدرىّ.

۲-محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علىّ (۳)، عن صفوان (۴)، عن محمد بن زياد بن عيسى (۵)، عن الحسين بن مصعب (۶)، عن أبى عبد اللّه عليه السلام:

قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت (۷)أنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على اليسر و العسر و البسط و الكره إلى أن كثر الإسلام و كثف (۸).

قال: و أخذ عليهم (۹)علىّ عليه السلام أن يمنعوا محمدا و ذرّيته ممّا يمنعون منه أنفسهم و ذراريهم، فأخذتها عليهم، نجا من نجا، و هلك من هلك (۱۰).

۳- «كشف الغمّه» عن الأصبغ بن نباته قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم، فحمد اللّه و أثنى عليه، و صلّى على النبىّ

۱- ۱) فى المصدر و الأمالى للصدوق و البحار: بفضل اللّه علىّ كلّه.

۲- ۲) أمالى الطوسى ج ۲/۵۴- [۱]أمالى الصدوق ۳۲۵ ح ۱۳-و [۲]عنهما البحار ج ۴۰/۶ ح ۱۴. [۳]

۳- ۳) الحسن بن على: هو الوشّاء أبو محمد الكوفى الخزّاز: المتقدّم ذكره.

۴- ۴) صفوان: هو ابن يحيى أبو محمد الكوفى المتوفى سنه (۲۱۰) تقدّم ذكره.

۵- ۵) محمد بن زياد بن عيسى: بيّاع السابرى.

۶- ۶) الحسين بن مصعب بن مسلم الهمدانى الكوفى عدّ من أصحاب الامامين الباقر و الصادق عليهما السلام.

۷- ۷) فى المصدر المطبوع: كنت أبايع لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

۸- ۸) كثف (بضم الثاء المثلثه) : كثر.

۹ - ۹) فى مرآه العقول: [۴] أى أخذ على الشيعه عند بيعتهم له، فقوله: «فأخذتها» كلام الصادق عليه السلام، أى و أنا أيضا أخذت على شيعتى هذا العهد. و لعلّه كان فى الأصل: قال: خذ عليهم أن يمنعوا، فصحّف إلى ما ترى. فقوله: «فأخذتها» من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

۱۰- ۱۰) الكافى ج ۸/۲۶۱ ح ۳۷۴. [۵]

صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ثم قال: أيّها الناس اسمعوا مقالتى وعوا كلامى، إنّ الخيلاء (۱)من التجبّر، و النخوه من الكبر، و أنّ الشيطان عدوّ حاضر يعدكم الباطل.

ألا إنّ المسلم أخو المسلم فلا تنابزوا، و لا تجادلوا (۲)، فإنّ شرائع الدين واحده، و سبله قاصده، من أخذ بها لحق و من تركها مرق (۳)، و من فارقها محق (۴)، ليس المسلم بالخائن إذا ائتمن، و لا بالمخلف إذا وعد، و لا بالكذوب إذا نطق.

نحن أهل بيت الرحمه، و قولنا الحقّ، و فعلنا القسط، و منّا خاتم النبيّين، و فينا قاده الإسلام و أمناء الكتاب، ندعوكم إلى اللّه و رسوله و إلى جهاد عدوّه، و الشده فى أمره، و ابتغاء رضوانه و إلى إقام الصلاه، و إيتاء الزكاه، و حجّ البيت، و صيام شهر رمضان، و توفير الفيء لأهله.

ألا و إنّ أعجب العجب أنّ معاويه بن أبى سفيان الأموى، و عمرو بن العاص السهمى يحرّضان الناس على طلب الدين بزعمهما، و إنّى و اللّه لم أخالف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قطّ، و لم أعصه فى أمر قطّ، أقيه بنفسى فى المواطن التى تنكص فيها الأبطال، و ترعد فيها الفرائص (۵)بقوّه، أكرمنى اللّه بها، فله الحمد، و لقد قبض النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و إنّ رأسه لفى حجرى، و لقد ولّيت غسله بيدى، تقلّبه الملائكه المقرّبون معى، و أيم اللّه ما اختلفت أمّه بعد نبيّها إلاّ ظهر باطلها على حقّها إلاّ ما شاء اللّه (۶).

۱- ۱) الخيلاء (بضمّ الخاء و فتح الياء) : العجب و الكبر.

۲- ۲) فى كشف الغمّه: و [۱]لا تخاذلوا.

۳- ۳) مرق من الدين: خرج منه ببدعه أو ضلاله.

۴- ۴) محق: نقص. هلك.

۵- ۵) الفرائص: جمع الفريصه و هى اللحمه بين الجنب و الكتف.

۶- ۶) كشف الغمّه ج ۱/۳۷۸ و [۲]البحار ج ۸/۶۴۷ ط الحجر [۳]عن أمالى الطوسى ج ۱/۹. [۴]

الباب الحادی عشر

«فی تورطه فی صعب الأمور رضا للّه عزّ و جلّ و لرسوله»

۱-الشیخ فی «مجالسه» أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل قال: حدّثنی أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید بن عبد الرحمن الهمدانی بالکوفه قال: حدّثنا محمد بن المفضل بن إبراهیم بن قیس الأشعری، قال: حدّثنا علیّ بن حسان الواسطی قال: حدّثنا عبد الرحمن بن کثیر، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه، عن علیّ بن الحسین، عن الحسن علیهما السلام فی حدیث له، و صدّق أبی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم سابقا، و وقاه بنفسه، ثمّ لم یزل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی کلّ موطن یقدّمه، و لکلّ شدیده یرسله ثقه منه به، و طمأنینه إلیه، لعلمه بنصیحته للّه عزّ و جلّ (۱).

۲-و عنه فی «أمالیه» ، قال: أخبرنا محمد بن محمد، یعنی المفید، قال:

أخبرنی محمد بن أحمد بن عبید اللّه المنصوری (۲)قال: حدّثنا سلمان بن سهل (۳)، قال: حدّثنا عیسی بن إسحاق القرشی، قال: حدّثنا حمدان بن علیّ الخفاف، قال: حدّثنا عاصم بن حمید، عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی جعفر

۱- ۱) أمالی الطوسی ج ۲/۱۷۵ [۱] تقدّم فی الباب التاسع بطوله و له تخریجات.

۲- ۲) محمد بن أحمد بن عبید اللّه بن أحمد المنصوری الهاشمی العبّاسی أبو الحسن من مشایخ المفید المتوفی سنه (۴۱۳) و التلعکبری المتوفی سنه (۳۸۵) .

۳- ۳) فی المصدر: سلیمان بن سهل، و علی أیّ تقدیر ما وجدت له ترجمه.

محمد بن علیّ علیهما السلام، عن أبیه علیّ بن الحسین علیهما السلام، عن محمّد بن عمّار بن یاسر (۱)عن أبیه عمّار رضی اللّه عنه أنّه قال أی العباس بن عبد المطّلب: لم یولد لعبد المطّلب مولود أعظم برکه من علیّ علیه السلام إلاّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، إنّ علیّا علیه السلام لم یزل أسبقهم إلی کلّ مکرمه و أعلمهم لکلّ قضیّه، و أشجعهم فی الکریهه، و أشدّهم جهادا للأعداء فی نصره الحنیفیّه، و أوّل من آمن باللّه و رسوله (۲).

۳-ابن بابویه فی «أمالیه» ، قال: حدّثنا محمد بن معقل القرمیسینی، عن جعفر الوراق، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الأشج، عن یحیی بن زید بن علیّ (۳)، عن أبیه، عن علیّ بن الحسین علیهما السلام، قال: خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ذات یوم، و صلّی الفجر، ثمّ قال: معاشر الناس أیّکم ینهض إلی ثلاثه نفر قد آلوا باللاّت و العزّی لیقتلونی، و قد کذبوا و ربّ الکعبه؟ قال:

فأحجم الناس و ما تکلّم أحد، فقال: ما أحسب علیّ بن أبی طالب علیه السلام فیکم.

فقام إلیه عامر بن قتاده فقال: إنّه وعک فی هذه اللیله، و لم یخرج یصلّی معک أفتأذن لی أن أخبره علیه السلام؟ فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:

شأنک فمضی إلیه، فأخبره فخرج أمیر المؤمنین علیه السلام کأنّه نشط من عقال، و علیه إزار قد عقد طرفیه علی ردائه فقال: یا رسول اللّه ما هذا الخبر؟ قال: هذا رسول ربّی یخبرنی عن ثلاثه نفر قد نهضوا إلیّ لقتلی، و قد کذبوا و ربّ الکعبه.

فقال علیّ علیه السلام: یا رسول اللّه أنا لهم سریه وحدی، هوذا ألبس

۱- ۱) محمّد بن عمّار بن یاسر المخزومی کان من أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله عاده فی مرضه و دعا له-رجال الشیخ (۴۸) .

۲- ۲) أمالی الطوسی ج ۱/۱۵۶-و [۱]عنه البحار ج ۴۳/۲۱۰. [۲]

۳- ۳) یحیی بن زید بن علی بن الحسین بن علی علیهم السلام الشهید سنه (۱۲۵) ذکره الشیخ فی أصحاب الصادق علیه السلام.

علیّ ثیابی، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: بل هذه ثیابی، و هذا درعی، و هذا سیفی، فدرّعه و عمّمه و قلّده و أرکبه فرسه، و خرج أمیر المؤمنین علیه السلام فمکث ثلاثه أیّام، لا یأتیه جبرئیل بخبره، و لا خبر من الأرض، و أقبلت فاطمه علیها السلام و الحسن و الحسین علیهما السلام علی و رکیها، تقول: أوشک أن یؤتم هذان الغلامان، فأسبل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عینه یبکی، قال: معاشر الناس من یأتینی بخبر علیّ أبشّره بالجنه، و افترق الناس فی الطلب، لعظیم ما رأوا بالنبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و خرج العواتق، فأقبل عامر بن قتاده، یبشّر بعلیّ علیه السلام.

و هبط جبرئیل علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فأخبره بما کان فیه، و أقبل أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام، معه أسیران و رأس، و ثلاثه أبعره، و ثلاثه أفراس، فقال النبیّ صلی اللّه علیه و آله تحبّ أن أخبرک بما کنت فیه یا أبا الحسن؟ فقال المنافقون: هو منذ ساعه قد أخذه المخاض، و هو الساعه یرید أن یحدّثه! فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: بل تحدّث أنت یا أبا الحسن لتکون شهیدا علی القوم.

فقال: نعم یا رسول اللّه، لمّا صرت فی الوادی، رأیت هؤلاء رکبانا علی الأباعر، فنادونی، من أنت؟ فقلت: أنا علیّ بن أبی طالب ابن عمّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فقالوا: ما نعرف للّه من رسول، سواء علینا وقعنا علیک أو علی محمد، و شدّ علیّ هذا المقتول، و دار بینی و بینه ضربات، و هبّت ریح حمراء، سمعت صوتک فیها یا رسول اللّه و أنت تقول: قد قطعت لک جربّان (۱)درعه، فاضرب حبل عاتقه، فضربته، فلم أحفه (۲)، ثمّ هبّت ریح صفراء (۳)، سمعت صوتک فیها یا رسول اللّه و أنت تقول: قد قلبت لک الدرع عن فخذه فاضرب فخذه، فضربته و وکزته (۴)و قطعت رأسه، و رمیت به،

۱- ۱) جربّان (بکسر الجیم و الراء و بضمّهما و شدّ الباء الموحّده) : جیب القمیص.

۲- ۲) الاحفاء: المبالغه فی الأخذ.

۳- ۳) فی الخصال: سوداء.

۴- ۴) و کزه: ضربه بجمع الکفّ.

و قال لی: هذان الرجلان: بلغنا أنّ محمدا رفیق شفیق رحیم، فأحملنا إلیه و لا تعجل علینا، و صاحبنا کان یعدّ بألف فارس.

فقال النبیّ صلی اللّه علیه و آله: یا علی أمّا الصوت الأوّل الّذی صکّ مسامعک فصوت جبرئیل، و أمّا الآخر، فصوت میکائیل، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: قدم إلیّ أحد الرجلین، فقدّمه فقال: قل: لا إله إلاّ اللّه، و أشهد أنّی رسول اللّه، فقال: لنقل جبل أبی قبیس، أحبّ إلیّ من أن أقول هذه الکلمه، فقال: یا علی أخّره، و اضرب عنقه.

ثم قال: قدّم الآخر، فقال: قل: لا إله إلاّ اللّه و أشهد أنّی رسول اللّه، فقال: ألحقنی بصاحبی، قال: یا علی أخّره و اضرب عنقه، فأخّره، و قام أمیر المؤمنین علیه السلام لیضرب عنقه، فهبط جبرئیل علیه السلام علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فقال: یا محمد إنّ ربّک یقرئک السلام و یقول لک لا تقتله، لأنّه حسن الخلق، سخیّ فی قومه، فقال النبیّ صلی اللّه علیه و آله: یا علی أمسک فإنّ هذا رسول ربّی یخبرنی أنّه حسن الخلق، سخیّ فی قومه، فقال الیهودیّ تحت السیف: هذا رسول ربّک یخبرک؟ قال: نعم. قال: و اللّه ما ملکت درهما مع أخ لی قطّ، و لا قطبت (۱)وجهی فی الحرب و أنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، و أنّک رسول اللّه فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: هذا ممّن جرّه حسن خلقه و سخائه إلی جنّات النعیم (۲).

۴-و عن زید بن علی، عن جدّه علیهم السلام، قال: کسرت ید علیّ علیه السلام یوم أحد، و فی یده لواء رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله، فحاماه المسلمون أن یأخذوه، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ضعوه فی یده الشمال، فإنّه صاحب لوائی فی الدنیا و الآخره.

۵-و من طریق المخالفین، ما رواه موفّق بن أحمد، قال: أخبرنا الشیخ

۱- ۱) قطب وجهه: عبس-فی الخصال: و اللّه ما ملکت درهما مع أخ لی إلاّ أنفقته، و لا کلّمت بسوء مع أخ لی و لا قطبت وجهی فی الجدب.

۲- ۲) أمالی الصدوق:۹۳ ح ۴-و [۱]عنه البحار ج ۴۱/۷۳ ح ۴-و [۲]عن الخصال:۹۴ ح ۴۱.

الإمام الحافظ الزاهد صفيّ الدين ثقه الحفاظ أبو داود محمد بن سليمان بن محمد الخيّام الهمدانى (۱)فيما كتب إلىّ من همدان، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد (۲)، و يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد اللّه البنّاء (۳)ببغداد، قال: أخبرنا القاضى الشريف أبو الحسين محمد بن علىّ بن محمّد بن عبيد اللّه بن عبد الصمد بن المهتدى باللّه (۴)قراءه عليه، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ (۵)سنه ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائه، حدّثنا عبد اللّه بن سليمان بن الأشعث (۶)، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان (۷)، حدّثنا سعد بن الصلت (۸)، حدّثنا أبو الجارود، عن أبى إسحاق (۹)، عن الحارث، عن علىّ عليه السلام، قال: لمّا كان ليله بدر قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من يستقى لنا من الماء؟ فأحجم الناس عنه، فقام علىّ عليه السلام: فاحتضن قربه (۱۰)ثمّ أتى بئرا بعيده القعر مظلمه، فانحدر فيها.

فأوحى اللّه عزّ و جلّ إلى جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل عليهم السلام:

تأهّبوا لنصر محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و حزبه، فهبطوا من السماء لهم

۱- ۱) أبو داود محمد بن سليمان الخيّام الهمدانى كان من أعلام الاماميه فى القرن السادس على ما ذكره الطهرانى فى طبقات أعلام الشيعه [۱]فى سادس القرون:۲۶۵ و قال: يروى عنه هاشم بن محمد فى مصباح الأنوار.

۲- ۲) محمد بن عبد الباقى البغدادى الحنبلى المتوفى سنه (۵۳۵) تقدم ذكره.

۳- ۳) يحيى بن الحسن بن أحمد بن البنّاء أبو عبد اللّه البغدادى المتوفى سنه (۵۳۱) ه.

۴- ۴) أبو الحسين محمد بن على بن محمد بن عبيد اللّه بن عبد الصمد العباسى المتوفى سنه (۴۶۵) ه.

۵- ۵) أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين المتوفى سنه (۳۸۵) ه.

۶- ۶) عبد اللّه بن سليمان بن الأشعث المعروف بابن أبى داود السجستانى المتوفى سنه (۳۱۶) ه.

۷- ۷) اسحاق بن إبراهيم أبو بكر الفارسى الملقب بشاذان المتوفى سنه (۲۶۷) ه.

۸- ۸) سعد بن الصلت بن برد بن أسلم الشيرازى له ترجمه فى ثقات ابن حبّان ج ۶/۳۷۸.

۹- ۹) هو أبو اسحاق السبيعى الهمدانى المتوفى سنه (۱۲۷) تقدم ذكره.

۱۰- ۱۰) احتضن قربه: جعلها فى حضنه و الحضن ما دون الإبط إلى الكشح.

لغط (۱)یذعر من یسمعه، فلمّا مرّوا بالبئر (۲)سلّموا علیه (أعنی أمیر المؤمنین) من أولهم إلی آخرهم إکراما له و تبجیلا (۳).

۶-ابن شهر اشوب، عن محمد بن إسحاق، عن یحیی بن عبد اللّه بن الحارث (۴)، عن أبیه، عن ابن عباس، و أبو عمرو عثمان بن أحمد (۵)، عن محمد بن هارون (۶)، بإسناده إلی ابن عبّاس فی خبر طویل أنّه أصاب الناس عطش شدید فی الحدیبیّه، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: هل من رجل یمضی مع السقاه إلی بئر ذات العلم، فیأتینا بالماء، و أضمن له علی اللّه الجنه؟ فذهب جماعه فیهم سلمه بن الأکوع (۷)، فلمّا دنوا من الشجره و البئر، سمعوا حسّا و حرکه شدیده، و قرع طبول، و رأوا نیرانا تتقد بغیر حطب، فرجعوا خائفین، ثمّ قال: هل من رجل یمضی مع السقاه فیأتینا بالماء، أضمن له علی اللّه الجنّه؟ فمضی رجل من بنی سلیم و هو یرتجز:

أمن عزیف (۸)ظاهر نحو السّلم ینکل (۹)من وجّهه خیر الأمم

من قبل أن یبلغ آبار العلم فیستقی و اللیل مبسوط بالظلم

و یأمن الذم و توبیخ الکلم

۱- ۱) اللغط (بفتح اللام و الغین المعجمه) : الصوت. أو صوت مبهم لا یفهم.

۲- ۲) فی البحار: [۱] فلمّا حاذوا البئر.

۳- ۳) مناقب الخوارزمی:۲۱۷-و أخرجه فی البحار ج ۱۹/۲۸۵ [۲]عن مناقب ابن شهر اشوب ج ۲/۲۴۱ و [۳]فی ج ۴۰/۸۴ ح ۱۶ عن ابن أبی الحدید ج ۹/۱۷۲ ح ۱۶ [۴] نقلا عن فضائل أحمد:۲/۶۱۳ ح ۱۰۴۹.

۴- ۴) یحیی بن عبد اللّه بن الحارث: التیمی الکوفی الجابر کان یجبر الاعضاء، ترجمه الذهبی فی الکاشف ج ۳/۲۲۸ و ابن حجر فی تهذیب التهذیب ج ۱۱/۲۳۸. [۵]

۵- ۵) أبو عمرو عثمان بن أحمد السّماک المتوفی سنه (۳۴۴) تقدم ذکره.

۶- ۶) محمد بن هارون: هو محمد بن هارون بن مجتمع أبو الحسن المصیصی له ترجمه فی تاریخ بغداد ج ۳/۳۵۷. [۶]

۷- ۷) سلمه بن عمرو بن الأکوع الأسلمی أبو مسلم و أبو أیاس الصحابی کان رامیا شجاعا یسبق الخیل توفی سنه (۷۴) .

۸- ۸) العزیف و العزف: صوت الجنّ.

۹- ۹) ینکل: یجبن و ینکص.

فلمّا و صلوا إلى الحسّ رجعوا وجلين، فقال النبيّ صلى اللّه عليه و آله:

هل من رجل يمضى مع السّقاه إلى البئر ذات العلم فيأتينا بالماء أضمن له على اللّه الجنّه؟ فلم يقم أحد، و اشتدّ بالناس العطش، و هم صيام، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: سر مع هؤلاء السّقاه حتى ترد بئر ذات العلم، و تستقى، و تعود إن شاء اللّه، فخرج علىّ عليه السلام قائلا:

أعوذ بالرحمن أن أميلا من عزف جنّ أظهروا تأويلا

و أوقدت نيرانها تغويلا و قرّعت مع عزفها الطبولا

قال: فداخلنا الرعب، فالتفت علىّ عليه السلام إلينا، و قال: اتّبعوا أثرى، و لا يفز عنكم ما ترون، و تسمعون، فليس بضائركم إن شاء اللّه، ثمّ مضى فلمّا دخلنا الشجر، فإذا بنيران تضرم من غير حطب، و أصوات هائله و رؤوس مقطعه، لها ضجّه، و هو يقول: اتّبعونى و لا خوف عليكم، و لا يلتفت أحد منكم يمينا، و لا شمالا، فلمّا جاوزنا الشجره، وردنا الماء، فأدلى البراء بن عازب دلوه فى البئر، فاستقى دلوا أو دلوين، ثمّ انقطع الدلو فوقع فى القليب، و القليب ضيق مظلم، بعيد القعر، فسمعنا فى أسفل القليب قهقهه، و ضحكا شديدا.

فقال علىّ عليه السلام: من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو و رشاء؟ فقال أصحابه: من يستطيع ذلك (۱)؟ فاتزر بمئزر و نزل فى القليب، و ما تزداد القهقهه إلّا علوا، و جعل ينحدر فى مراقى القليب إذ زلّت رجله، فسقط فيه، ثمّ سمعنا وجبه شديده، و اضطرابا و غطيطا كغطيط المخنوق (۲)ثمّ نادى على عليه السلام اللّه أكبر اللّه أكبر، أنا عبد اللّه و أخو رسول اللّه هلموا قربكم، فافعمها (۳)و اصعدها على عنقه شيئا فشيئا، و مضى بين أيدينا فلم نر شيئا، فسمعنا صوتا.

۱- ۱) فى المصدر: لن نستطيع ذلك.

۲- ۲) الغطيط: مدّ الصوت و النفس فى الخياشيم. و المخنوق: الّذى شدّ على حلقه.

۳- ۳) أفعم الاناء: ملأها.

أىّ فتى ليل أخى روعات و أىّ سبّاق إلى الغايات

للّه در الغرر السادات من هاشم الهامات و القامات

مثل رسول اللّه ذى الآيات أو كعلىّ كاشف الكربات

كذا يكون المرء فى الحاجات

فارتجز أمير المؤمنين عليه السلام:

الليل هول يرهب المهيبا و يذهل المشجّع اللبيبا

و إنّنى أهول منه ذيبا و لست أخشى الروع و الخطوبا

إذا هززت الصارم القضيبا أبصرت منه عجبا عجيبا

و انتهى إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و له زجل (۱)، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ماذا رأيت فى طريقك يا علىّ؟ فأخبره بخبره كلّه، فقال: إنّ الذى رأيته مثل ضربه اللّه لى و لمن حضر معى فى وجهى هذا قال علىّ عليه السلام: اشرحه لى يا رسول اللّه:

فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أمّا الرؤوس التى رأيتهم لها ضجّه، و لألسنتها لجلجه، فذلك مثل قوم معى يقولون بأفواههم: ما ليس فى قلوبهم، و لا يقبل اللّه منهم صرفا و لا عدلا، و لا يقيم لهم يوم القيامه وزنا.

و أمّا النيران بغير حطب، ففتنه تكون فى أمّتى بعدى، القائم فيها و القاعد سواء، لا يقبل اللّه لهم عملا، و لا يقيم لهم يوم القيامه وزنا.

و أمّا الهاتف الذى هتف بك، فذاك سلقعه و هو سملعه بن عزّاف الذى قتل عدوّ اللّه مسعرا، شيطان الأصنام الذى كان يكلّم قريشا منها، و يشرع فى هجائى.

عبد اللّه بن سالم (۲)، انّ النبىّ صلى اللّه عليه و آله بعث سعد بن مالك (۳)

۱- ۱) الزجل (بالزاى و الجيم المفتوحتين) : الصوت.

۲- ۲) عبد اللّه بن سالم: من الصحابه له ترجمه فى أسد الغابه ج ۳/۱۷۵.

۳- ۳) سعد بن مالك: مشترك بين رجال [۱]من الصحابه و هم: سع [۲]د بن مالك بن خالد بن ثعلبه الأنصارى الخزرجى والد سهل بن سعد، و سعد بن مالك بن شيبان بن عبيد أبو سعيد الخدرى

بالرّوایا یوم الحدیبیّه، فرجع رعبا من القوم، ثمّ بعث آخر، فنکص فزعا، ثمّ بعث علیّا علیه السلام فاستسقی، ثمّ أقبل بها إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فکبّر و دعا له بخیر (۱).

۷-کتاب «هواتف الجنّ» (۲): محمد بن إسحاق، عن یحیی بن عبد اللّه بن الحارث، عن أبیه، قال: حدّثنی سلمان الفارسی فی خبر قال:

کنّا مع رسول اللّه فی یوم مطیر، و نحن ملتفّون نحوه، فهتف هاتف: السلام علیک یا رسول اللّه فردّ علیه السلام، و قال: من أنت؟ قال: عرفطه بن شمراخ أحد بنی نجاح، قال: أظهر لنا رحمک اللّه فی صورتک. قال سلمان:

فظهر لنا شیخ، أذب (۳)أشعر، قد لبس وجهه شعر غلیظ متکاثف قد واراه، و عیناه مشقوقتان طولا، و فمه فی صدره فیه أنیاب بادیه طوال، و أظفاره کمخالب السباع، فقال الشیخ: یا نبیّ اللّه ابعث معی من یدعو قومی إلی الإسلام، و أنا أردّه إلیک سالما.

فقال النبیّ صلی اللّه علیه و آله أیّکم یقوم معه فیبلّغ الجنّ عنّی، و له الجنّه؟ فلم یقم أحد، فقال ثانیه و ثالثه: فقال علیّ: أنا یا رسول اللّه فالتفت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی الشیخ فقال: وافنی إلی الحرّه فی هذه اللیله أبعث معک رجلا، یفصل حکمی، و ینطق بلسانی، و یبلّغ الجنّ عنّی قال:

فغاب الشیخ، ثمّ أتی فی اللیل، و هو علی بعیر کالشأه، و معه بعیر آخر کارتفاع الفرس، فحمل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علیّا علیه السلام، و حملنی خلفه و عصب عینی، و قال: لا تفتح عینیک حتی تسمع علیّا یؤذّن، و لا

۱- ۱) مناقب ابن شهر اشوب ج ۲/۸۸-و عنه البحار ج ۴۱/۷۰.

۲- ۲) هواتف الجنّ: تألیف ابن أبی الدنیا عبد اللّه بن محمد البغدادی ال [۱]متوفی سنه (۲۸۱) ه.

۳- ۳) فی المصدر: إزب (بالزای الساکنه) و هو بمعنی القصیر، و فی البحار: أذبّ (بالهمزه المفتوحه و الذال المعجمه و الباء المشدّده) و هو بمعنی الطویل.

یروعک ما تسمع (۱)فإنّک آمن.

فسار (۲)البعیر فدفع سائرا یدفّ کدفیف (۳)النعام، و علیّ علیه السلام یتلو القرآن، فسرنا لیلتنا حتی إذا طلع الفجر، أذّن علیّ علیه السلام، و أناخ البعیر، و قال: انزل یا سلمان فحللت عینی، و نزلت، فإذا أرض قوراء (۴)، فأقام الصلاه، و صلّی بنا و لم أزل أسمع الحسّ حتی إذا سلّم علیّ علیه السلام التفت، فإذا خلق عظیم، و أقام علیّ علیه السلام یسبح ربّه حتّی طلعت الشمس.

ثمّ قام خطیبا، فخطبهم فاعترضته مرده منهم، فأقبل علیّ علیه السلام، فقال أبالحقّ تکذبون، و عن القرآن تصدفون، و بآیات اللّه تجحدون، ثمّ رفع طرفه إلی السماء، فقال: اللّهمّ بالکلمه العظمی و الأسماء الحسنی، و العزائم الکبری، و الحیّ القیّوم، و محیی الموتی، و ممیت الأحیاء، و ربّ الأرض و السماء، یا حرسه الجن، و رصده الشیاطین، و خدام اللّه الشرهالیین، و ذوی الأرواح الطاهره، اهبطوا بالجمره التی لا تطفیء، و الشهاب الثاقب، و الشّواظ المحرق، و النّحاس القاتل، بکهیعص، و الطواسین، و الحوامیم، و یس، و نون و القلم و ما یسطرون، و الذاریات، و النجم إذا هوی، و الطور و کتاب مسطور فی رقّ منشور، و البیت المعمور، و الأقسام العظام، و مواقع النجوم لما أسرعتم الإنحدار إلی المرده المتولّعین و المتکبّرین الجاحدین آثار ربّ العالمین.

قال سلمان: فأحسست بالأرض من تحتی ترتعد، و سمعت فی الهواء دویّا شدیدا، ثمّ نزلت نار من السماء، صعق کلّ من رآها من الجنّ، و خرّت علی وجوهها مغشیّا علیها، و سقطت أنا علی وجهی، فلمّا أفقت إذا دخان یفور من الأرض، فصاح بهم علیّ علیه السلام: ارفعوا رؤوسکم فقد أهلک اللّه

۱- ۱) فی المصدر: یروعک ما تری.

۲- ۲) فی البحار: [۱] فثار.

۳- ۳) دفّ دفیفا الطائر: حرّک جناحه.

۴- ۴) القوراء: الواسعه.

الظالمين، ثمّ عاد إلى خطبته، فقال: يا معشر الجنّ و الشياطين و الغيلان، و بنى شمراخ، و آل نجاح و سكّان الآجام و الرمال و القفار، و جميع شياطين البلدان اعلموا أنّ الأرض قد ملئت عدلا، كما كانت مملوءه جورا، هذا هو الحقّ فماذا بعد الحقّ إلّا الضلال، فأنّى تصرفون؟ فقالوا: آمنّا باللّه و رسوله و برسول رسوله، فلمّا دخلنا المدينه، قال النبى صلى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السلام: ماذا صنعت؟ قال: أجابوا و أذعنوا و قصّ عليه خبرهم، فقال النبىّ صلى اللّه عليه و آله: لا يزالون كذلك هائبين إلى يوم القيامه (۱).

۸-و من كتاب «الأنوار» (۲)، خبر عطرفه الجنىّ بالاسناد، عن زاذان (۳)، عن سلمان رضى اللّه عنه، قال: كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ذات يوم جالسا بالأبطح، و عنده جماعه من أصحابه، و هو مقبل علينا بالحديث، إذ نظرنا إلى زوبعه (۴)قد ارتفعت فأثارت الغبار، و ما زالت تدنو، و الغبار يعلو، إلى أن وقفت بحذاء النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ثم برز منها شخص كان فيها، ثم قال: يا رسول اللّه إنّى وافد قومى، و قد استجرنا بك فأجرنا، و ابعث معى من قبلك من يشرف على قومنا، فإنّ بعضهم قد بغى علينا، ليحكم بيننا و بينهم بحكم اللّه و كتابه، و خذ علىّ العهود و المواثيق المؤكده، أن أردّه إليك سالما فى غداه غد، إلّا أن تحدث علىّ حادثه من عند اللّه.

فقال له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من أنت و من قومك؟ قال:

أنا عطرفه بن شمراخ أحد بنى نجاح، و أنا و جماعه من أهلى، كنّا نسترق

۱- ۱) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۳۰۸-و [۱]عنه بحار الأنوار ج ۳۹/۱۸۳ و [۲]مدينه المعاجز:۲۱ [۳]معجزه:۲۸. [۴]

۲- ۲) كتاب الأنوار: فى تاريخ الأئمّه الأطهار عليهم السلام تأليف الشيخ أبى على محمد بن أبى بكر همام بن سهيل الكاتب الأسكافى المولود سنه (۲۵۸) و المتوفى سنه (۳۳۶) ه-الذريعه ج ۲/۴۱۲. [۵]

۳- ۳) زاذان: أبو عمر الكندى مولاهم الضرير البزّاز المتوفى سنه (۸۲) ه.

۴- ۴) الزوبعه (بفتح الزاى و الباء الموحده و سكون الواو) : ريح ترتفع بالتراب و تستدير كأنّها عمود.

السمع، فلمّا منعنا من ذلک آمنّا، و لمّا بعثک اللّه نبیّا، آمنّا بک علی ما علمته و قد صدّقناک، و قد خالفنا بعض القوم، و أقاموا علی ما کانوا علیه، فوقع بیننا و بینهم الخلاف، و هم أکثر منّا عددا و قوّه، و قد غلبوا علی الماء و المراعی و أضرّوا بنا و بدوابّنا، فابعث معی من یحکم بیننا بالحقّ فقال له النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: فاکشف لنا عن وجهک حتی نراک علی هیئتک التی أنت علیها، قال: فکشف لنا عن صورته، فنظرنا فإذا شخص علیه شعر کثیر، و إذا رأسه طویل، طویل العینین، عیناه فی طول رأسه، صغیر الحدقتین، له أسنان کأسنان السباع، ثمّ أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أخذ علیه العهد و المیثاق علی أن یردّ علیه فی غد، من یبعث به معه.

فلمّا فرغ من ذلک التفت إلی أبی بکر، فقال له: سر مع أخینا عطرفه، و انظر إلی ما هم علیه، و احکم بینهم بالحقّ، فقال، یا رسول اللّه و أین هم؟ قال: هم تحت الأرض. فقال أبو بکر: فکیف أطیق النزول تحت الأرض و کیف أحکم بینهم و لا أحسن کلامهم؟

ثمّ التفت إلی عمر بن الخطّاب، فقال له مثل قوله لأبی بکر، فأجاب مثل جواب أبی بکر.

ثمّ أقبل علی عثمان، و قال له مثل قوله لهما فأجابه کجوابهما.

ثم استدعی بعلیّ علیه السلام و قال له: یا علیّ سر مع أخینا عطرفه، و تشرف علی قومه و تنظر إلی ما هم علیه، و تحکم بینهم بالحقّ، فقام أمیر المؤمنین علیه السلام مع عطرفه، و قد تقلّد سیفه، قال سلمان رضی اللّه عنه:

فتبعتهما إلی أن صارا إلی الوادی، فلمّا توسطاه، نظر إلیّ أمیر المؤمنین و قال: قد شکر اللّه تعالی سعیک یا أبا عبد اللّه فارجع، فوقفت أنظر إلیهما فانشقّت الأرض، و دخلا فیها و عادت (۱)إلی ما کانت، و رجعت و تداخلنی من الحسره، ما اللّه أعلم به، کلّ ذلک إشفاقا علی أمیر المؤمنین علیه السلام.

۱- ۱) فی البحار ج ۶۳/۹۲: [۱] وعدت، و فی عیون المعجزات للشیخ حسین بن عبد الوهاب:۴۴: و [۲]عادت إلی ما کانت، و علی هذا فالضمیر المستتر یرجع إلی الأرض.

و أصبح النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و صلّی بالناس الغداه، و جاء و جلس علی الصفا، و حفّ به أصحابه، و تأخّر أمیر المؤمنین علیه السلام، و ارتفع النهار، و أکثر الناس الکلام، إلی أن زالت الشمس، و قالوا إنّ الجنیّ احتال علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و قد أراحنا اللّه من أبی تراب، و ذهب عنّا افتخاره بابن عمّه علینا، و أکثروا الکلام إلی أن صلّی النبیّ صلی اللّه علیه و آله صلاه الأولی و عاد إلی مکانه و جلس علی الصفا، و ما زال یحدث أصحابه إلی أن وجبت صلاه العصر، و أکثر القوم الکلام و أظهروا الیأس من أمیر المؤمنین علیه السلام فصلّی النبیّ صلی اللّه علیه و آله، و جاء و جلس علی الصفا و أظهر الفکر فی أمیر المؤمنین علیه السلام و ظهرت شماته المنافقین بأمیر المؤمنین، و کادت الشمس تغرب.

فتیقّن القوم أنّه قد هلک، و إذا قد انشقّ الصفا، و طلع أمیر المؤمنین منه و سیفه یقطر دما، و معه عطرفه (۱)، فقام إلیه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و قبّل ما بین عینیه و جبینه، و قال له: ما الّذی حبسک عنّی إلی هذا الوقت؟

فقال علیه السلام: صرت إلی جنّ کثیر قد بغوا علی عطرفه، و قومه من المنافقین، فدعوتهم إلی ثلاث خصال، فأبوا علیّ، و ذلک إنّی دعوتهم إلی الإیمان باللّه، و الإقرار بنبوّتک و رسالتک، فأبوا، فدعوتهم إلی أداء الجزیه، فأبوا، فسألتهم أن یصالحوا عطرفه و قومه، فیکون بعض المرعی لعطرفه و قومه، و کذلک الماء، فأبوا ذلک کلّه، فوضعت سیفی فیهم، و قتلت منهم زهاء (۲)ثمانین ألفا.

فلمّا نظروا إلی ما حلّ بهم، طلبوا الأمان و الصلح، ثم آمنوا و صاروا إخوانا (۳)و زال الخلاف، و ما زلت معهم إلی الساعه، فقال عطرفه: یا

۱- ۱) فی المصدر: غطرفه-و فی البحار ج ۶۳: [۱] عرفطه.

۲- ۲) فی البحار: [۲] منهم ثمانین ألفا.

۳- ۳) فی نسخه: أعوانا.

رسول اللّه جزاک اللّه تعالی و أمیر المؤمنین عنّا خیرا (۱).

۹-و روی فی تفسیر أبی محمد الحسن العسکری علیه السلام، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: و أیّکم وقی بنفسه نفس رجل مؤمن البارحه؟ فقال علیّ علیه السلام: أنا یا رسول اللّه وقیت بنفسی نفس ثابت بن قیس بن شمّاس الأنصاری (۲)، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: حدّث بالقصّه إخوانک المؤمنین، و لا تکشف عن اسم المنافقین المکایدین (۳)لنا، فقد کفا کما اللّه شرّهم، و أخّرهم للتوبه لعلّهم یتذکّرون أو یخشون (۴).

فقال علیّ علیه السلام: إنّی بینما أسیر (۵)فی بنی فلان بظاهر المدینه، و بین یدیّ بعیدا منیّ ثابت بن قیس، إذ بلغ بئرا عادیه، عمیقه، بعیده القعر، و هناک رجال (۶)من المنافقین، فدفعوه لیرموه فی البئر (۷)، فتماسک ثابت ثمّ عاد فدفعه و الرجل لا یشعر بی حتّی وصلت إلیه، و قد اندفع ثابت فی البئر، فکرهت أن أشتغل بطلب المنافقین (۸)خوفا علی ثابت، فوقعت فی البئر لعلّی آخذه، فنظرت فإذا أنا قد سبقته إلی قرار البئر.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: و کیف لا تسبقه و أنت أرزن (۹)منه؟ و لو لم یکن من رزانتک إلّا ما فی جوفک من علم الأوّلین

۱- ۱) أخرجه فی البحار ج ۱۸/۸۶-و ج ۶۳/۹۰ ح ۴۵ [۱]عن عیون المعجزات:۴۳ [۲] نقلا عن کتاب الأنوار و فی ج ۳۹/۱۶۸ ح ۹ عن کشف الیقین:۶۸ ب ۹۰ باسناده عن أبی سعید الخدری عنه، و الفضائل لشاذان:۶۰ عن زاذان، و الروضه له:۳۴ عن أبی سعید باختلاف.

۲- ۲) ثابت بن قیس: بن شماس الخزرجی الأنصاری الصحابی المتوفی سنه (۱۲) ه.

۳- ۳) فی المصدر: عن اسم المنافق المکائد لنا.

۴- ۴) فی المصدر: فقد کفاکما اللّه شرّه و أخّره للتوبه لعلّه یتذکّر أو یخشی.

۵- ۵) فی المصدر: بینا أنا أسیر.

۶- ۶) فی المصدر: رجل.

۷- ۷) فی المصدر: فدفعه لیرمیه فی البحر.

۸- ۸) فی المصدر: المنافق.

۹- ۹) الأرزن: الأثقل.

و الآخرین الذی أودع اللّه رسوله (۱)لکان من حقّک أن تکون أرزن من کل شیء، فکیف کان حالک و حال ثابت؟ قال: یا رسول اللّه! صرت إلی قرار البئر و استقررت قائما، و کان ذلک أسهل علیّ و أخفّ علی رجلی من خطای التی أخطوها رویدا رویدا.

ثم جاء ثابت فانحدر فوقع علی یدیّ، و قد بسطتها له، فخشیت أن یضرّنی سقوطه علیّ أو یضرّه، فما کان إلّا کباقه ریحان تناولتها بیدی، ثم نظرت فإذا ذلک المنافق و معه آخران علی شفیر البئر، و هو یقول لهما: أردنا واحدا فصار اثنین! فجاؤوا بصخره فیها مائتا (۲)منّ فأرسلوها علینا فخشیت أن تصیب ثابتا فاحتضنته، و جعلت رأسه إلی صدری، و انحنیت علیه، فوقعت الصخره علی مؤخّر رأسی، فما کانت إلا کترویحه مروحه تروحت بها فی حماره القیظ.

ثم جاؤوا بصخره أخری قدر ثلاثمائه منّ فأرسلوها علینا، فانحنیت علی ثابت فأصابت مؤخر رأسی، فکان کماء صببته علی رأسی و بدنی فی یوم شدید الحرّ.

ثم جاؤوا بصخره ثالثه فیها قدر خمسمائه منّ، یدیرونها علی الأرض لا یمکنهم أن یقلّبوها، فأرسلوها علینا، فانحنیت علی ثابت فأصابت مؤخّر رأسی و ظهری، فکانت کثوب ناعم صببته (۳)علی بدنی و لبسته، فتنعّمت به، فسمعتهم (۴)یقولون: لو أنّ لابن أبی طالب و ابن قیس مائه ألف روح ما نجت واحده منها من بلاء هذه الصخور.

ثم انصرفوا، فدفع اللّه عنا شرّهم، فأذن اللّه لشفیر البئر فانحطّ، و لقرار البئر قد ارتفع، فاستوی القرار و الشفیر بعد بالأرض، فخطونا و خرجنا، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: یا أبا الحسن إنّ اللّه عزّ و جلّ

۱- ۱) فی المصدر: الذی أودعه اللّه رسوله و أودعک.

۲- ۲) فی المصدر: فیها مقدار مائتی منّ.

۳- ۳) صببت الدرع علیه: ألبستها إیّاه.

۴- ۴) فی المصدر: ثمّ سمعتهم.

أوجب لک من الفضائل (۱)و الثواب ما لا یعرفه غیره، ینادی مناد یوم القیامه أین محبو علیّ بن أبی طالب علیه السلام؟ فیقوم قوم من الصالحین، فیقال لهم: خذوا بأیدی من شئتم من عرصات القیامه فأدخلوهم الجنه، فأقلّ رجل منهم ینجو بشفاعته من أهل تلک العرصات ألف ألف رجل.

ثمّ ینادی مناد: أین البقیّه من محبّی علیّ بن أبی طالب علیه السلام؟ فیقومون قوم مقتصدون (۲)، فیقال لهم: تمنّوا علی اللّه تعالی ما شئتم، فیتمنّون، فیفعل بکلّ واحد منهم ما تمنّی، ثم یضعّف له مائه ألف ضعف، ثم ینادی مناد: أین البقیّه من محبّی علیّ بن أی طالب علیه السلام؟ فیقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتدون علیها.

فیقال: أین المبغضون لعلیّ بن أبی طالب؟ فیؤتی بهم جمّ غفیر و عدد کثیر (۳)فیقال: ألا نجعل کلّ ألف من هؤلاء فداء، لواحد من محبّی علیّ بن أبی طالب علیه السلام لیدخلوا الجنّه، فینجّی اللّه عزّ و جلّ محبّیک، و یجعل أعداءهم (۴)فداءهم، ثم قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: هذا الأفضل الأکرم، محبّه محبّ اللّه و محبّ رسوله، و مبغضه مبغض اللّه و مبغض رسوله، هم خیار خلق اللّه من أمّه محمد صلی اللّه علیه و آله (۵).

۱- ۱) فی المصدر و البحار: [۱] إنّ اللّه عزّ و جلّ قد أوجب لک بذلک من الفضائل.

۲- ۲) قال محقّق تفسیر الامام علیه السلام فی الذیل: الظاهر أنّه إشاره إلی ما فی قوله تعالی من سوره فاطر:۳۲ « [۲]فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخیرات» ففی حدیث لأبی إسحاق السبیعی عن الباقر علیه السلام فی الایه قال: هی لنا خاصّه یا أبا إسحاق أمّا السابق بالخیرات: فعلیّ بن أبی طالب و الحسن و الحسین و الشهید منّا-و أمّا المقتصد: فصائم بالنهار و قائم باللیل، و أمّا الظالم لنفسه ففیه ما فی الناس و هو مغفور له. (سعد السعود:۱۰۷) . [۳]

۳- ۳) فی المصدر و البحار: و [۴]عدد عظیم کثیر.

۴- ۴) فی المصدر: و یجعل أعداءک فدائهم.

۵- ۵) التفسیر المنسوب [۵]للامام علیه السلام:۱۰۸ ح ۵۷ و عنه البحار ج ۴۲/۲۷ و ج ۷/۲۱۰ ح ۱۰۴ [۶]قطعه منه و مدینه المعاجز:۱۱۳ ح ۳۰۴ و [۷]البرهان:۱/۵۸ ح ۲. [۸]

الباب الثانی عشر

«فی مبیته علیه السلام علی فراش رسول اللّه

صلی اللّه علیه و آله و فیه نزل قوله تعالی: وَ مِنَ اَلنّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ اِبْتِغاءَ مَرْضاتِ اَللّهِ

۱-الشیخ فی «أمالیه» بإسناده، عن ابن عبّاس، قال: اجتمع المشرکون فی دار الندوه، لیتشاوروا فی أمر رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله، فأتی جبرئیل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و أخبره الخبر، و أمره أن لا ینام فی مضجعه تلک اللّیله، فلمّا أراد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم المبیت، أمر علیّا علیه السلام أن یبیت فی مضجعه تلک اللّیله، فبات علیّ علیه السلام، و تغشّی ببرد أخضر، حضرمیّ کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ینام فیه، و جعل السیف إلی جنبه، فلمّا اجتمع أولئک النفر من قریش، یطوفون و یرصدونه یریدون قتله، فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و هم جلوس علی الباب، عددهم خمسه و عشرون رجلا، فأخذ حفنه (۱)من البطحاء، ثم جعل یذرّها علی رؤوسهم، و هو یقرأ: یس وَ اَلْقُرْآنِ اَلْحَکِیمِ حتّی بلغ فَأَغْشَیْناهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ (۲)فقال لهم قائل: ما تنتظرون؟ قد و اللّه خبتم و خسرتم، و اللّه لقد مرّ بکم، و ما منکم رجل إلّا و قد جعل علی رأسه ترابا قالوا: و اللّه ما أبصرناه قال: فأنزل اللّه عزّ و جلّ وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ اَلَّذِینَ کَفَرُوا لِیُثْبِتُوکَ أَوْ یَقْتُلُوکَ أَوْ یُخْرِجُوکَ وَ یَمْکُرُونَ وَ یَمْکُرُ اَللّهُ

۱- ۱) الحفنه (بفتح الحاء المهمله أو ضمّها و سکون الفاء) : ملأ الکفّین.

۲- ۲) یس:۹. [۱]

وَ اَللّهُ خَيْرُ اَلْماكِرِينَ (۱) (۲).

۲-و عنه قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضّل قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الإمام بأنطاکیه قال: حدّثنا محفوظ بن بحر قال:

حدّثنا الهیثم بن جمیل قال: حدّثنا قیس بن الربیع، عن حکیم بن جبیر، عن علیّ بن الحسین صلوات اللّه علیه فی قول اللّه عزّ و جلّ وَ مِنَ اَلنّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ اِبْتِغاءَ مَرْضاتِ اَللّهِ (۳)قال علیه السلام: نزلت فی علیّ علیه السلام حین بات علی فراش رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم (۴).

۳-و عنه قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمد بن العبّاس الیزیدیّ النحویّ قال: حدّثنا الخلیل بن أسد أبو الأسود النوشجانی (۵)قال: حدّثنا أبو زید سعید بن أوس، یعنی الأنصاریّ النحویّ قال: کان أبو عمرو بن العلاء إذا قرأ: وَ مِنَ اَلنّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ اِبْتِغاءَ مَرْضاتِ اَللّهِ (۶)قال کرّم اللّه علیّا علیه السلام نزلت فیه هذه الآیه (۷).

۴-و عنه قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن محمد ابن سلیمان الباغندی، قال: حدّثنا محمّد بن الصباح الجرجانیّ (۸)قال: حدّثنی محمد بن کثیر الملاءی (۹)، عن عوف الأعرابیّ من أهل البصره، عن الحسن بن أبی الحسن، عن أنس بن مالک، قال لمّا توجّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه

۱- ۱) الأنفال:۳۰. [۱]

۲- ۲) أمالی الطوسی ج ۲/۶۰، و [۲]تقدّم فی ج ۱/۱۳۳ ح ۱، و له تخریجات ذکرناها هناک.

۳- ۳) البقره:۲۰۷. [۳]

۴- ۴) أمالی الطوسی ج ۲/۶۱، و [۴]تقدّم فی ج ۱/۱۳۵ ح ۲، و له تخریجات ذکرناها هناک.

۵- ۵) فی المصدر: الحلیل (بالحاء المهمله) بن الأسود النوشجانی، و فی بعض النسخ: الجلیل (بالجیم) و علی أیّ حال کما تقدّم ما وجدت له ترجمه.

۶- ۶) البقره:۲۰۷. [۵]

۷- ۷) أمالی الطوسی ج ۲/۶۱-و [۶]عنه البحار ج ۱۹/۵۵ ح ۱۳، و [۷]تقدّم فی ج ۱/۱۳۵ ح ۳.

۸- ۸) تقدم أنّه لعلّ الصواب: الجرجرائی و هو محمد بن الصباح بن سفیان المتوفی سنه (۲۴۰) ه.

۹- ۹) فی المصدر: محمد بن کثیر المدائنی.

و آله و سلّم إلی الغار و معه أبو بکر، أمر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علیّا علیه السلام أن ینام علی فراشه و یتغشّی (۱)ببردته، فبات علیّ علیه السلام موطّنا نفسه علی القتل، و جاءت رجال من قریش من بطونها یریدون قتل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فلمّا أرادوا أن یضعوا علیه أسیافهم لا یشکّون أنّه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فقالوا: أیقظوه لیجد ألم القتل، و یری السیوف تأخذه، فلمّا أیقظوه و رأوه علیّا علیه السلام ترکوه، و تفرّقوا فی طلب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فأنزل اللّه عزّ و جلّ وَ مِنَ اَلنّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ اِبْتِغاءَ مَرْضاتِ اَللّهِ وَ اَللّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ (۲).

۵-و عنه قال: أخبرنا جماعه قال: أخبرنا أبو المفضّل قال: حدّثنا محمد بن الحسین بن الحفص الخثعمیّ قال: حدّثنا محمد بن عبد اللّه المحاربی (۳)قال: حدّثنا أبو یحیی التمیمیّ (۴)، عن عبد اللّه بن جندب، عن أبی ثابت، عن أبیه، عن مجاهد قال: فخرت عائشه بأبیها و مکانه مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی الغار، فقال عبد اللّه بن شدّاد بن الهاد (۵): و أین أنت من علیّ بن أبی طالب علیه السلام؟ حیث نام فی مکانه و هو یری أنّه یقتل، فسکتت و لم تحر (۶)جوابا (۷).

۶-و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل قال: حدثنا أبو أحمد

۱- ۱) فی المصدر: و یتوشّح ببردته.

۲- ۲) أمالی الطوسی ج ۲/۶۱-و [۱]عنه البحار ج ۱۹/۵۵ ح ۱۴-و [۲]البرهان ج ۱/۲۰۶ ح ۴، و [۳]تقدّم فی ج ۱/۱۳۶ ح ۴.

۳- ۳) فی المصدر: محمد بن عبد المحاربی، و فی البحار: [۴] محمد بن عبید، و الظاهر کما تقدّم هو محمد بن عبید بن محمد بن واقد المحاربی أبو جعفر النحّاس الکوفی المتوفی سنه (۲۵۱) - التقریب ج ۲/۱۸۹.

۴- ۴) فی البحار: [۵] أبو یحیی التیمی و هو إسماعیل بن إبراهیم الأحول الکوفی.

۵- ۵) تقدّم أنه هو أبو الولید المدنی المقتول بالکوفه سنه (۸۱) أو (۸۳) .

۶- ۶) لم تحر جوابا: ما استطاعت أن نجیب من أحار یحور الجواب أی ردّه یردّه.

۷- ۷) أمالی الطوسی ج ۲/۶۲-و [۶]عنه البحار ج ۱۹/۵۵ ح ۱۵-و [۷]قد تقدّم فی ج ۱/۱۳۷ ح ۵.

عبید اللّه بن الحسین، عن إبراهیم العلویّ النصیبیّ ببغداد قال: حدّثنا محمد بن علیّ بن حمزه العلویّ قال: حدّثنی أبی قال: حدّثنا الحسین بن زید، عن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام، عن أبیه، عن جعده بن هبیره، عن أمّه أمّ هانی بنت أبی طالب علیه السلام، قالت: لمّا أمر اللّه تعالی نبیّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بالهجره، و أنام علیّا علیه السلام علی فراشه، و سجاه ببرد حضرمیّ.

ثمّ خرج فإذا وجوه قریش علی بابه، فأخذ حفنه (۱)من تراب فذرّها علی رؤوسهم فلم یشعر به أحد منهم، و دخل علی بیتی، فلمّا أصبح أقبل علیّ و قال: أبشری یا أمّ هانیء فهذا جبرائیل علیه السلام، یخبرنی أنّ اللّه عزّ و جلّ، قد أنجی علیّا علیه السلام من عدوّه، قالت: و خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مع جناح الصبح إلی غار ثور، فکان فیه ثلاثا، حتی سکن عنه الطلب، ثمّ أرسل إلی علیّ علیه السلام، و أمره بأمره و أداء الأمانه (۲).

۷-و عنه، عن جماعه، عن أبی المفضّل، بالإسناد فی حدیث الهجره، ذکر فی حدیث هند بن أبی هاله، و فیه ذکر القوم الذین من قریش الذین اجتمعوا فی دار الندوه، لیمکروا برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال فی الحدیث:

فخرج القوم، یعنی من دار الندوه، عزین، و سبقهم بالوحی بما کان من کیدهم جبرئیل علیه السلام، فتلا هذه الآیه علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ اَلَّذِینَ کَفَرُوا لِیُثْبِتُوکَ أَوْ یَقْتُلُوکَ أَوْ یُخْرِجُوکَ وَ یَمْکُرُونَ وَ یَمْکُرُ اَللّٰهُ وَ اَللّٰهُ خَیْرُ اَلْماکِرِینَ (۳).

فلمّا أخبره جبرئیل علیه السلام بأمر اللّه فی ذلک، و وحیه، و ما عزم له من الهجره، دعا رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله علیّ بن أبی طالب صلوات اللّه

۱- ۱) الحفنه (بضم الحاء المهمله أو فتحها و سکون الفاء) : ملأ الکفّین.

۲- ۲) أمالی الطوسی ج ۲/۶۲-و [۱]عنه البحار ج ۱۹/۵۶ ح ۱۷ و [۲]تقدم فی ج ۱/۱۳۷ ح ۶.

۳- ۳) الأنفال:۳۰. [۳]

علیه لوقته، فقال له: یا علی إنّ الروح هبط علیّ بهذه الآیه آنفا یخبرنی أنّ قریشا اجتمعت علی المکر بی و قتلی، و إنّه أوحی إلیّ (۱)عن ربّی عزّ و جلّ أن أهجر دار قومی، و أن أنطلق إلی غار ثور تحت لیلتی، و أنّه أمرنی أن آمرک بالمبیت علی ضجاعی، أو قال: مضجعیّ، لیخفی بمبیتک علیه (۲)أثری، فما أنت قائل و صانع؟ فقال علیّ علیه السلام، أو تسلمنّ بمبیتی هناک یا نبیّ اللّه! ؟ قال: نعم. فتبسّم علیّ صلوات اللّه علیه ضاحکا، و أهوی إلی الأرض ساجدا شکرا لما أنبأه صلی اللّه علیه و آله من سلامته (۳).

فکان علیّ صلوات اللّه علیه أوّل من سجد للّه شکرا، و أوّل من وضع وجهه علی الأرض بعد سجدته من هذه الأمّه بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فلمّا رفع رأسه، قال له: امض لما (۴)أمرت فداک سمعی و بصری و سویداء قلبی، و مرنی بما شئت أکن فیه لمشیئتک (۵)، و أقع منه بحیث مرادک، و إن توفیقی (۶)إلاّ باللّه و قال: و أن ألقی علیک شبه منی، أو قال: شبهی قال: إن یمنعنی نعم، قال: فارقد علی فراشی و اشتمل ببردی الحضرمیّ.

ثمّ إنّی أخبرک یا علیّ إنّ اللّه تعالی، یمتحن أولیاءه علی قدر إیمانهم، و منازلهم من دینه، فاشدّ بلاء الأنبیاء (۷)ثمّ الأمثل (۸)فالأمثل، و قد امتحنک یا ابن (۹)أمّ و امتحننی فیک بمثل ما امتحن به خلیله إبراهیم علیه السلام، و الذبیح إسماعیل علیه السلام، فصبرا صبرا فإنّ رحمه اللّه قریب من المحسنین،

۱- ۱) فی المصدر: إلیّ ربّی.

۲- ۲) فی المصدر: لتخفی بمبیتک علیهم أمری.

۳- ۳) فی المصدر: لما بشّره صلی اللّه علیه و آله بسلامته.

۴- ۴) فی المصدر: امض فیما أمرت.

۵- ۵) فی البحار: [۱] کمسرّتک.

۶- ۶) فی المصدر: و ما توفیقی إلاّ باللّه.

۷- ۷) فی المصدر: فأشدّ الناس بلاء الأنبیاء ثمّ الأوصیاء. ثمّ الأمثل فالأمثل.

۸- ۸) أی الأشرف فالأشرف و الأعلی فالأعلی.

۹- ۹) فی المصدر: یا بن عمّ.

ثم ضمّه النبیّ صلی اللّه علیه و آله إلی صدره، و بکی إلیه وجدا، و بکی علیّ علیه السلام جشعا لفراق رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و استتبع رسول اللّه أبا بکر ابن أبی قحافه، و هند ابن أبی هاله، فأمرهما أن یقعدا له بمکان ذکره لهما من طریقه إلی الغار، و لبث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بمکانه من (۱)علی علیه السلام یوصیه و یأمره فی ذلک بالصبر حتّی صلّی العشائین.

ثمّ خرج صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی فحمه (۲)العشاء و الرصد من قریش قد أطافوا بداره، ینتظرون أن ینتصف اللّیل، و تنام الأعین، فخرج و هو یقرأ هذه الآیه وَ جَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَیْناهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ (۳)و کان بیده قبضه من تراب، فرمی بها فی رؤوسهم (۴)، فما شعر القوم به، حتّی تجاوزهم، و مضی حتّی أتی إلی هند، و أبی بکر فنهضا (۵)معه حتّی و صلوا إلی الغار.

ثم رجع هند إلی مکّه بما أمره به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و دخل رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله، و أبو بکر إلی (۶)الغار، فلمّا خلق اللیل (۷)و انقطع الأثر، أقبل القوم علی علیّ صلوات اللّه علیه، قذفا بالحجاره و الحلم (۸)، فلا یشکّون أنّه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله، حتّی إذا برق الفجر، و أشفقوا أن یفضحهم الصبح، هجموا علی علیّ صلوات اللّه علیه،

۱- ۱) فی المصدر: مکانه مع.

۲- ۲) فی المصدر: فی فحمه العشاء الآخره-و فحمه العشاء: إقباله و إدباره.

۳- ۳) یس:۹. [۱]

۴- ۴) فی المصدر: و أخذ بیده قبضه من تراب فرمی بها علی رؤوسهم.

۵- ۵) فی المصدر: فأنهضهما فنهضا معه.

۶- ۶) فی المصدر: الغار من دون حرف الجرّ.

۷- ۷) فی البحار [۲]قال بعد ذکر الحدیث: قوله: فلمّا خلق اللیل، أی مضی کثیر منه کما أنّ الثوب یخلق بمضیّ الزمان علیه-و فی المصدر: فلمّا غلق اللیل أبوابه، و أسدل أستاره، و انقطع الأثر أقبل القوم علی علیّ علیه السلام یقذفونه بالحجاره فلا یشکّون.

۸- ۸) الحلم (بفتح الحاء و اللام) جمع الحلمه: نبات ینبت بنجد فی الرمل لها زهر و ورقها أخیشن علیه شوک کأنه أظافیر الانسان.

و كانت دور مكّه يومئذ سوائب (۱)، لا أبواب لها، فلمّا بصر بهم علىّ عليه السلام قد انتضّوا (۲)السيوف، و أقبلوا عليه بها، يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيره (۳)، وثب به علىّ عليه السلام فختله (۴)، و همز يده (۵)، فجعل خالد يقمص قماص (۶)البكر و إذا له رغاء و ابذعرّ (۷)الصبح، و هم فى عرج الدار (۸)من خلفه، و شدّ عليهم علىّ عليه السلام بسيفه، يعنى: سيف خالد، فأجفلوا (۹)أمامه إجفال النعم إلى ظاهر الدار و تبصّروه، فإذا هو علىّ عليه السلام، فقالوا: إنّك لعلىّ؟ ! قال: أنا علىّ، قالوا: فإنّا لم نردك، فما فعل صاحبك؟ قال: لا علم لى به، و قد كان علم يعنى: عليّا إنّ اللّه تعالى قد أنجى نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بما كان أخبره من مضيّه إلى الغار، و اختبائه فيه، الحديث. و فيه طول تقدّم بإسناده فى الباب الخامس عشر من المنهاج الأوّل فى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله، فليؤخذ من هناك (۱۰).

۸-السيد الرضىّ قدّس اللّه سرّه فى «الخصائص» ، بإسناد مرفوع، قال: قال ابن الكواء لأمير المؤمنين: أين كنت حيث ذكر اللّه نبيّه و أبا بكر ثانِيَ اِثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي اَلْغارِ، إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اَللّهَ مَعَنا (۱۱)فقال

۱- ۱) السوائب: جمع السائبه أى المهمله، و السائب: المال الذى لا حفاظ عليه.

۲- ۲) انتضوا السيوف: سلّوها من غمدها.

۳- ۳) خالد بن الوليد بن المغيره المخزومى القرشى مات سنه (۲۱) ه.

۴- ۴) ختله: خدعه، يقال: خاتل الصيّاد أى مشى قليلا قليلا لئلّا يحسّ.

۵- ۵) همز يده: غمزها و ضغطها.

۶- ۶) قمص البعير: وثب و نفر، و البكر (بفتح الباء و سكون الكاف) : الفتى من الابل.

۷- ۷) ابذعرّ: تفرّق، و فى المصدر: فجعل خالد يقمص قماص البكر، و يرغو رغاء الجمل و يذعر و يصيح.

۸- ۸) عرج الدار: قال فى البحار: [۱] أى منعطف الدار أو مصعدها و سلّمها.

۹- ۹) فأجفلوا: فأسرعوا.

۱۰- ۱۰) أمالى الطوسى ج ۲/۷۸-۸۶-و [۲]عنه البحار ج ۱۹/۵۷-۶۷ ح ۱۸-و [۳]البرهان ج ۲/۷۴ ح ۲، و [۴]تقدّم بتمامه فى ج ۱/۱۳۹ ح ۷.

۱۱- ۱۱) التوبه:۴۰. [۵]

أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك يا ابن الكوّاء كنت على فراش رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله، و قد طرح عليّ ريطته (۱)، فأقبلت قريش مع كلّ رجل منهم، هراوه (۲)فيها شوكها، فلم يبصروا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حيث خرج، فأقبلوا عليّ يضربوننى بما فى أيديهم حتّى تنفّط (۳)جسدى، و صار مثل البيض، ثمّ انطلقوا بى يريدون قتلى، فقال بعضهم: لا تقتلوه اللّيله، و لكن أخّروه و اطلبوا محمّدا.

قال: فأوثقونى بالحديد، و جعلونى فى بيت، و استوثقوا منّى و من الباب بقفل، فبينا أنا كذلك إذ سمعت صوتا من جانب البيت، يقول: يا على فسكن الوجع الذى كنت أجده، و ذهب الورم الذى كان فى جسدى.

ثم سمعت صوتا آخر يقول: يا عليّ فإذا الحديد فى رجلى قد تقطّع، ثمّ سمعت صوتا آخر يقول: يا عليّ فإذا الباب قد تساقط ما عليه و فتح، فقمت و خرجت، و قد كانوا جاؤوا بعجوز كمهاء (۴)لا تبصر، و لا تنام تحرس الباب، فخرجت عليها، فاذا هى لا تعقل من النوم (۵).

۱- ۱) الريطه (بفتح الراء و سكون الياء) : الملائه إذا كانت قطعه واحده شبيه الملحفه.

۲- ۲) الهراوه (بكسر الهاء) : العصا الضخمه، و الشوك: السلاح.

۳- ۳) تنفّط الجسد: قرح أو تجمّع فيه بين الجلد و اللحم ماء بسبب العمل.

۴- ۴) الكمهاء (بفتح الكاف و سكون الميم) : العمياء.

۵- ۵) الخصائص:۵۸-و عنه البحار ج ۳۶/۴۳ ح ۷-و [۱]البرهان ج ۱/۱۲۶ ح ۶-و [۲]أخرجه فى البحار ج ۱۹/۷۶ ح ۲۷ [۳] عن الخرائج مختصرا.

الباب الثالث عشر

«من الأوّل من طريق المخالفين»

۱-عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، عن مسند أبيه أحمد بن حنبل قال:

حدّثنا يحيى بن حمّاد (۱)قال: حدّثنا أبو عوانه (۲)، قال: حدّثنا أبو بلج (۳)قال: حدّثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّى لجالس إلى ابن عباس رضى اللّه عنه، إذ أتاه تسعه رهط فقالوا: يا ابن عبّاس إمّا أن تقوم معنا و إمّا أن تخلو بنا عن هؤلاء، قال ابن عباس: بل أنا أقوم (۴)معكم، و هو (۵)يومئذ صحيح قبل أن يعمى.

قال: فابتدأوا فتحدّثوا، فلا ندرى ما قالوا، فجاء ينفض ثوبه و هو يقول: أفّ و تفّ وقعوا فى رجل له عشر خصال، وقعوا فى رجل، قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لأبعثنّ رجلا لا يخزيه اللّه أبدا يحبّ اللّه و رسوله.

قال: فاستشرف لها من استشرف، فقال: أين علىّ؟ قالوا: هو فى

۱- ۱) يحيى بن حمّاد: بن أبى زياد البصرى ختن أبى عوانه توفى سنه (۲۱۵) ه.

۲- ۲) أبو عوانه: وضّاح بن عبد اللّه اليشكرى الواسطى البزّاز المتوفى سنه (۱۷۶) ه.

۳- ۳) أبو بلج: يحيى بن سليم، أو ابن أبى سليم الفزارى الكوفى وثقه ابن معين و الدارقطنى.

۴- ۴) فى المصدر: بل أقوم معكم.

۵- ۵) فى المصدر: قال: و هو.

الرحا يطحن قال: و ما كان أحدكم ليطحن؟ قال: فجاء و هو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فتفل (۱)فی عينه فبرأ، ثمّ هزّ الرايه ثلاثا، فأعطاها إيّاه، فجاء بصفيّه بنت حيّی.

و قال: ثمّ بعث فلانا بسوره التوبه، فبعث عليّا عليه السلام خلفه فأخذها منه، و قال: لا يذهب بها إلّا رجل هو منّی و أنا منه.

قال: و قال لبنی عمّه: أيّكم يوالينی فی الدنيا و الآخره؟ قال: و علیّ عليه السلام جالس معهم فأبوا، فقال علیّ عليه السلام: أنا أواليك فی الدنيا و الآخره، فقال: أنت وليّی فی الدنيا و الآخره.

ثمّ أقبل علی رجل منهم، فقال: أيّكم يوالينی فی الدنيا و الآخره.

فأبوا، قال علیّ: أنا أواليك فی الدنيا و الآخره، فقال: أنت وليّی فی الدنيا و الآخره. قال: و كان علیّ عليه السلام أوّل من أسلم من الناس (۲)قال:

و أخذ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم ثوبه، فوضعه علی علیّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام، فقال صلّی اللّه عليه و آله و سلّم: إِنَّما يُرِيدُ اَللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ اَلرِّجْسَ أَهْلَ اَلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۳).

قال: و شری علیّ نفسه، لبس ثوب رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم، ثمّ نام مكانه، قال: و كان المشركون يرمون رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم، فجاء أبو بكر و علیّ عليه السلام نائم.

ثم قال: و أبو بكر يحسب أنّه نبیّ اللّه فقال: يا نبیّ اللّه قال: فقال له علیّ عليه السلام: إنّ نبیّ اللّه قد انطلق نحو بئر ميمون، فأدركه، قال:

فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: و جعل علیّ عليه السلام يرمی

۱- ۱) فی المصدر: فنفث.

۲- ۲) فی المصدر: أوّل من أسلم بعد خديجه.

۳- ۳) الأحزاب:۳۳. [۱]

بالحجاره كما كان يرمى نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو يتضوّر (۱)قد لفّ رأسه فى الثوب لا يخرجه حتّى أصبح، ثمّ كشف عن رأسه، فقالوا: كان (۲)صاحبك نرميه فلا يتضوّر و قد استنكرنا ذلك.

قال: و خرج (۳)الناس فى غزوه تبوك قال: فقال له علىّ عليه السلام:

أخرج معك (۴)؟ فقال له نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، لا، فبكى علىّ عليه السلام، فقال: أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ إنّك لست بنبيّ لا ينبغى أن أذهب إلاّ و أنت خليفتى.

قال: و قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أنت وليّى فى كلّ مؤمن بعدى.

قال: و سدّ أبواب المسجد غير باب علىّ عليه السلام، قال: فيدخل المسجد جنبا و هو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: و قال: من كنت مولاه فإنّ مولاه علىّ (۵).

۲-و من «تفسير الثعلبى» فى الجزء الأوّل فى تفسير سوره البقره، فى قوله تعالى وَ مِنَ اَلنّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ اِبْتِغاءَ مَرْضاتِ اَللّهِ (۶)إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، لمّا أراد الهجره، خلّف علىّ بن أبى طالب صلوات اللّه عليه بمكّه، لقضاء ديونه، و ردّ الودائع الّتى كانت عنده، و أمره ليله خرج إلى الغار، و قد أحاط المشركون بالدار: أن ينام على فراشه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قال له: يا علىّ اتّشح (۷)ببردى الحضرمى الأخضر ثمّ نم

۱- ۱) تضوّر: تلوّى من وجع ضرب أو جوع.

۲- ۲) فى المصدر و البحار: [۱] فقالوا: إنّك للئيم.

۳- ۳) فى المصدر: و خرج بالنّاس.

۴- ۴) فى المصدر: قال: فقال له.

۵- ۵) مسند ابن حنبل ج ۱/۳۳۰-و عنه العمده لابن البطريق:۲۳۷ ح ۳۶۶ و كشف الغمّه ج ۱/۸۱-و [۲]أخرجه فى البحار ج ۳۸/۲۴۱. [۳]

۶- ۶) البقره:۲۰۷. [۴]

۷- ۷) اتّشح: لبس.

علی فراشی، فإنّه لا یخلص إلیک منهم مکروه إن شاء اللّه عزّ و جلّ، ففعل ذلک علیه السلام، و أوحی اللّه عزّ و جلّ إلی جبرئیل و میکائیل علیهما السلام إنّی آخیت (۱)بینکما، و جعلت عمر أحدکما أطول من الاخر، فأیّکما یؤثر صاحبه بالحیاه، فاختار کلاهما الحیاه، فأوحی اللّه عزّ و جلّ إلیهما ألّا کنتما مثل علیّ بن أبی طالب علیه السلام، آخیت بینه و بین محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فنام علی فراشه یفدیه بنفسه، و یؤثره بالحیاه، اهبطا إلی الأرض، فاحفظاه من عدوّه، فنزلا، فکان جبرئیل علیه السلام عند رأسه، و میکائیل عند رجلیه، فقال جبرئیل: بخّ بخّ من مثلک یا ابن أبی طالب یباهی اللّه بک الملائکه فأنزل اللّه تعالی علی رسوله و هو متوجّه إلی المدینه فی شأن علیّ بن أبی طالب علیه السلام وَ مِنَ اَلنّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ اِبْتِغاءَ مَرْضاتِ اَللّهِ (۲).

۳-قال: و دلیل ذلک ما رواه محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد اللّه القائنی قال: حدّثنی أبو الحسین محمّد بن عثمان بن الحسن النصیبیّ (۳)ببغداد قال: حدّثنی أبو بکر محمد بن الحسین بن صالح السبیعی بحلب، حدّثنا أحمد بن محمد بن سعید (۴)قال: حدّثنی محمد بن منصور، قال: حدّثنی أحمد بن عبد الرحمن، حدّثنی الحسن بن محمد بن فرقد، قال: حدّثنی الحکم بن ظهیر (۵)قال: حدثنا السدی فی قوله عزّ و جلّ وَ مِنَ اَلنّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ اِبْتِغاءَ مَرْضاتِ اَللّهِ (۶)قال: قال ابن عباس: نزلت فی علیّ بن أبی طالب علیه السلام حین هرب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من المشرکین

۱- ۱) فی العمده: إنّی قد آخیت.

۲- ۲) تفسیر الثعلبی-و [۱]عنه العمده لابن البطریق:۲۳۹ ح ۳۶۷-و أخرجه فی البحار ج ۱۹/۸۶ [۲] عن تأویل الآیات:۸۹ ح ۷۶ نقلا عن تفسیر الثعلبی، و [۳]ذیله فی البحار ج ۳۶/۴۳-و [۴]البرهان ج ۱/۲۰۷ ح ۱۱ [۵]عن مناقب ابن شهر اشوب ج ۲/۶۵ [۶]نقلا عن تفسیر الثعلبی و [۷]أورد ذیله فی تنبیه الخواطر ج ۱/۱۷۳-و [۸]شواهد التنزیل ج ۱/۹۶ ح ۱۳۳ و [۹]ارشاد الدیلمی:۲۲۴.

۳- ۳) محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد اللّه أبو الحسن القاضی النصیبی البغدادی المتوفی سنه (۴۰۶) .

۴- ۴) هو ابن عقده المتوفی سنه (۳۳۲) و قد تقدّم ذکره.

۵- ۵) الحکم بن ظهیر الفزاری أبو محمد بن أبی لیلی الکوفی المتوفی سنه (۱۸۰) .

۶- ۶) البقره:۲۰۷. [۱۰]

إلی الغار مع أبی بکر، و نام علیّ علیه السلام علی فراش النبیّ صلی اللّه علیه و آله (۱).

۴-أبو المؤیّد موفّق بن أحمد قال: أخبرنا الشیخ الزاهد أبو الحسن علیّ بن أحمد العاصمی الخوارزمی، أخبرنا شیخ القضاه إسماعیل بن أحمد الواعظ (۲)، أخبرنا والدی أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی (۳)، أخبرنا أبو علیّ عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، أخبرنا أبی، حدّثنا یحیی بن حماد، حدّثنا أبو عوانه، حدّثنا أبو بلج، حدّثنا عمرو بن میمون قال: إنّی لجالس إلی ابن عباس رضی اللّه عنه، إذ أتاه تسعه رهط، فقالوا: یا بن العباس إمّا أن تقوم معنا، و إمّا أن تخلو بنا من بین هؤلاء، و ذکر الحدیث السابق (۴).

۵-ثمّ قال موفّق بن أحمد: و بهذا الإسناد، عن أحمد بن الحسین (۵)هذا، أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ (۶)، حدّثنا أبو بکر أحمد بن حمدان بمرو، حدّثنا عبید بن قنفذ (۷)البزّاز بالکوفه، حدّثنی یحیی بن عبد الحمید الحمانی، حدّثنا قیس بن الربیع، حدّثنا حکیم بن جبیر، عن علیّ بن الحسین، قال:

إنّ أوّل من شری نفسه ابتغاء رضوان اللّه تعالی، علیّ بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه، و قال علیّ علیه السلام عند مبیته علی فراش رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله:

وقیت بنفسی خیر من وطی الثری و من طاف بالبیت العتیق و بالحجر

رسول إله خاف أن یمکروا به فنجّاه ذو الطول الإله من المکر

و بات رسول اللّه فی الغار آمنا موفی و فی حفظ الإله و فی ستر

۱- ۱) تفسیر الثعلبی-و عنه العمده لابن البطریق:۲۴۰ و فی غایه المرام:۳۴۵ ح ۳ [۱] عن العمده.

۲- ۲) شیخ القضاه اسماعیل بن أحمد بن الحسین البیهقی المتوفی سنه (۵۰۷) ه.

۳- ۳) البیهقی: أبو بکر أحمد بن الحسین المتوفی سنه (۴۵۸) ه.

۴- ۴) مناقب الخوارزمی:۷۳-و عنه البرهان ج ۱/۲۰۶ ح ۲. [۲]

۵- ۵) هو البیهقی المتقدم ذکره.

۶- ۶) محمد بن عبد اللّه الحافظ: هو الحاکم النیشابوری المتوفی سنه (۴۰۵) .

۷- ۷) عبید بن قنفذ: ترجمه العسقلانی فی لسان المیزان ج ۴/۱۲۲.

و بتّ أراعيهم و ما يثبتونني و قد وطنت نفسي على القتل و الأسر (۱)

۶- «كتاب الصفوه» حدّثنا هبه اللّه بن محمد قال: حدّثنا الحسن بن علىّ (۲)قال: أخبرنا أحمد بن جعفر (۳)قال: حدّثنا عبد اللّه بن أحمد، قال:

حدّثنى أبى قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: حدّثنى معمر، قال: و أخبرنى عثمان الجزرى، أنّ مقسما مولى ابن عباس أخبره عن ابن عبّاس فى قوله وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ اَلَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ (۴)قال: تشاورت قريش ليله بمكّه، فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق، يريدون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و قال بعضهم: بل اقتلوه، و قال بعضهم: بل اخرجوه، فاطّلع اللّه نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على ذلك، فبات علىّ عليه السلام على فراش النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تلك الليله و خرج النبىّ صلى اللّه عليه و آله حتى لحق بالغار، و بات المشركون يحرسون عليا، يحسبونه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فلمّا أصبحوا ثاروا إليه، فلمّا رأوا عليّا عليه السلام ردّ اللّه مكرهم، فقالوا: أين صاحبك؟ قال: لا أدرى فاقتصّوا أثره (۵).

۷-كتاب فضائل الصحابه للسمعانى (۶): بالإسناد، عن القيس بن الربيع، عن حكيم بن جبير، عن علىّ بن الحسين عليه السلام قال: أول من شرى نفسه للّه عزّ و جلّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام. كان المشركون يطلبون رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله، فقام من فراشه، و انطلق هو و أبو بكر،

۱- ۱) مناقب الخوارزمى:۷۴-و عنه البرهان ج ۱/۲۰۶ ح ۲. [۱]

۲- ۲) هو أبو محمد الجوهرى البغدادى المتوفى سنه (۴۵۴) تقدّم ذكره.

۳- ۳) هو القطيعى البغدادى المتوفى سنه (۳۶۸) ه تقدّم ذكره.

۴- ۴) الأنفال:۳۰. [۲]

۵- ۵) صفه الصفوه ج ۱/۱۲۴-و [۳]رواه أحمد فى مسنده ج ۱/۳۴۸. [۴]

۶- ۶) فى المصدر و البحار: [۵] فضائل الصحابه عن عبد الملك العكبرى، و عن أبى المظفر السمعانى باسنادهما عن على بن الحسين عليهما السلام. . و السمعانى هو منصور بن محمد بن عبد الجبار الشافعى المتوفى سنه (۴۸۹) و هو جدّ السمعانى صاحب «الأنساب» .

و اضطجع علیّ علی فراش رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فجاء المشرکون فوجدوا علیا و لم یجدوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله (۱).

ص:۱۱۷

۱- ۱) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۶۴-و [۱]عنه البحار ج ۳۶/۴۲ ح ۶. [۲]

الباب الرابع عشر

«فی فضل سوابقه علیه السلام وسعتها»

۱-الشیخ فی «أمالیه» قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال: أخبرنا الرزاز (۱)قال: حدّثنا محمد بن عبد الملک الدقیقی قال: حدّثنا یزید بن هارون (۲)، قال: أخبرنا فطر (۳)قال: سمعت (۴)أبا الطفیل یقول:

قال بعض أصحاب النبیّ صلی اللّه علیه و آله: لقد کان لعلیّ بن أبی طالب صلوات اللّه علیه و آله من السوابق ما لو أنّ سابقه منها بین الخلائق لوسعتهم خیرا (۵)(۶).

۲-ابن بابویه قال: حدّثنی أبی رحمه اللّه قال: حدّثنا إبراهیم بن عمروس الهمدانیّ قال: حدثنا أبو علیّ الحسن بن إسماعیل القحطبی قال:

حدّثنا سعید بن الحکم بن أبی مریم (۷)، عن أبیه، عن الأوزاعی، عن

۱- ۱) الرزّاز: هو أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختری کان حیّا فی سنه (۳۳۹) .

۲- ۲) یزید بن هارون: بن زاذان أبو خالد الواسطی المتوفی سنه (۲۰۶) ه.

۳- ۳) فطر: بن خلیفه أبو بکر الحنّاط المتوفی بعد سنه (۱۵۰) ه.

۴- ۴) فی البحار: [۱] عن فطر، قال: سمعت بعض أصحاب النبی صلی اللّه علیه و آله.

۵- ۵) فی المصدر: أوسعتهم خیرا.

۶- ۶) أمالی الطوسی ج ۲/۵-و [۲]عنه البحار ج ۴۰/۳۰ ح ۵۹. [۳]

۷- ۷) سعید بن الحکم بن محمد بن سالم بن أبی مریم أبو محمد المصری المتوفی سنه (۲۲۴) .

یحیی بن أبی کثیر، عن عبد اللّه بن مرّه (۱)، عن سلمه بن قیس (۲)قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: علیّ فی السماء السابعه کالشمس بالنهار فی الأرض، و فی السماء الدنیا کالقمر باللیل فی الأرض، أعطی اللّه علیّا من الفضل جزءا لو قسّم علی أهل الأرض لوسعهم، و أعطاه اللّه من الفهم جزءا لو قسّم علی أهل الأرض لوسعهم: شبّهت لینه بلین لوط، و خلقه بخلق یحیی، و زهده بزهد أیّوب، و سخاؤه بسخاء إبراهیم، و بهجته ببهجه سلیمان بن داود، و قوّته بقوّه داود، و له اسم مکتوب علی کلّ حجاب فی الجنّه بشّرنی به ربّی، و کانت له البشاره عندی، علیّ محمود عند الحقّ، مزکّی عند الملائکه، و خاصّتی و خالصتی و ظاهرتی و مصباحی و حبیبی و رفیقی، آنسنی به ربّی، فسألت ربّی ألاّ یقبضه قبلی، و سألته أن یقبضه شهیدا، أدخلت الجنّه فرأیت حور علیّ علیه السلام أکثر من ورق الشجر، و قصور علیّ کعدد البشر، علیّ منّی و أنا من علیّ، من تولّی علیّا فقد تولّانی.

حبّ علی نعمه، و اتّباعه فضیله، دان به الملائکه، و حفّت به الجنّ الصالحون، لم یمش علی الأرض ماش بعدی إلاّ کان هو أکرم منه عزّا و فخرا و منهاجا، لم یک فظّا عجولا، و لا مسترسلا لفساد، و لا متعنّدا.

حملته الأرض فأکرمته لم یخرج من بطن أنثی أحد بعدی کان أکرم خروجا منه، و لم ینزل منزلا إلاّ کان میمونا.

أنزل اللّه علیه الحکمه وردّاه (۳)بالفهم، تجالسه الملائکه و لا یراها، و لو أوحی إلی أحد بعدی لأوحی إلیه، فزیّن اللّه به المحافل، و أکرم به العساکر، و أخصب به البلاد، و أعزّ به الأجناد. مثله کمثل بیت اللّه الحرام یزار و لا یزور، و مثله کمثل القمر الطالع إذا طلع أضاء الظلمه، و مثله کمثل الشمس إذا طلعت أنارت، وصفه اللّه فی کتابه، و مدحه بآیاته و وصف فیه آثاره،

۱- ۱) عبد اللّه بن مرّه: أو ابن أبی مرّه الهمدانی المتوفی حدود سنه (۱۰۰) .

۲- ۲) سلمه بن قیس: الأشجعی الکوفی الصحابی.

۳- ۳) ردّاه: ألبسه الرداء.

و أجری منازله، فهو الکریم حیّا و الشهید میّتا (۱).

۳-و عنه قال: حدّثنا علی بن أحمد بن موسی (۲)، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن یحیی بن زکریاء القطّان، قال: حدّثنا بکر بن عبد اللّه بن حبیب (۳)، قال: حدّثنا عبد الرحیم بن علی بن سعید الجبلی، قال: حدّثنا الحسن بن نضر الخزّاز قال: حدثنا عمرو بن طلحه (۴)، عن أسباط بن نصر (۵)، عن سماک بن حرب، عن سعید بن جبیر، قال: أتیت عبد اللّه بن عبّاس، فقلت له: یا ابن عمّ رسول اللّه جئتک (۶)أسألک عن علیّ بن أبی طالب و اختلاف الناس فیه، فقال ابن عبّاس: یا ابن جبیر جئتنی تسألنی عن خیر خلق اللّه من الأمّه بعد محمّد نبیّ اللّه صلوات اللّه علیهما، جئتنی تسألنی عن رجل کانت له ثلاثه آلاف منقبه فی لیله واحده و هی لیله القربه، جئتنی (۷)تسألنی عن وصیّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و وزیره و خلیفته، و صاحب حوضه و لوائه و شفاعته، و الّذی نفس ابن عبّاس بیده لو کانت بحار الدنیا مدادا، و أشجارها (۸)أقلاما، و أهلها کتّابا، فکتبوا مناقب علیّ بن أبی طالب علیه السلام و فضائله من یوم خلق اللّه عزّ و جلّ الدنیا إلی أن یفنیها ما بلغوا معشار ما آتاه اللّه تبارک و تعالی (۹).

۴-و عنه قال: حدّثنا محمّد بن إبراهیم بن إسحاق (۱۰)رحمه اللّه قال:

۱- ۱) أمالی الصدوق:۱۷ ح ۷-و [۱]عنه البحار ج ۳۹/۳۷ ح ۷. [۲]

۲- ۲) علی بن أحمد بن موسی: الدقّاق کان من مشایخ الصدوق قدّس سرّه.

۳- ۳) بکر بن عبد اللّه بن حبیب المزنی: ساکن الری و له کتاب نوادر ذکره النجاشی.

۴- ۴) عمرو بن طلحه: نسب إلی جدّه و والده حمّاد، أبو محمّد القنّاد الکوفی توفّی سنه (۲۲۲) [۳] ه.

۵- ۵) أسباط بن نصر: أبو یوسف الکوفی الهمدانی المفسّر المحدّث المتوفی سنه (۱۷۰) ه.

۶- ۶) فی المصدر و البحار: [۴] إنّی جئتک.

۷- ۷) فی المصدر و البحار: [۵] یا ابن جبیر جئتنی تسألنی.

۸- ۸) فی المصدر و البحار: و [۶]الأشجار أقلاما.

۹- ۹) أمالی الصدوق:۴۴۷ ح ۱۵-و [۷]عنه البحار ج ۴۰/۷ ح ۱۷ و [۸]أورده فی مشارق الأنوار:۵۸ عن الأمالی، و [۹]روضه الواعظین:۱۲۷. [۱۰]

۱۰- ۱۰) محمد بن إبراهیم بن إسحاق: أبو العبّاس المکتّب الطالقانی من مشایخ الصدوق حدّثه بالری کما

حدّثنا عبد العزيز بن يحيى البصرى (۱)، عن يحيى البصرى، قال: حدّثنا محمد بن زكريا الجوهرىّ (۲)، عن محمد بن عماره (۳)، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمد بن علىّ، عن آبائه الصادقين عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إنّ اللّه تبارك و تعالى جعل لأخى علىّ بن أبى طالب فضائل لا يحصى عددها [غيره]، فمن ذكر فضيله من فضائله مفرّا بها، غفر اللّه له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، و لو جاء فى القيامه بذنوب الثقلين.

و من كتب فضيله من فضائل علىّ بن أبى طالب عليه السلام، لم تزل الملائكه تستغفر له ما بقى لتلك الكتابه رسم، و من استمع إلى فضيله من فضائله غفر اللّه له الذنوب التى اكتسبها بالإستماع.

و من نظر إلى كتابه فى فضائله غفر اللّه له الذنوب التى اكتسبها بالنظر؛ ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: النظر إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام، عباده (۴)و لا يقبل إيمان عبد إلّا بولايته و البراءه من أعدائه (۵).

۵-كتاب البرسى: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لو كانت البحار مدادا، و الرياض (۶)أقلاما و السموات صحفا، و الإنس و الجنّ كتّابا لنفد المداد، وكلّت الثقلان أن يكتبوا معشار عشر فضائل على عليه السلام (۷)إمام

۱- ۱) عبد العزيز بن يحيى: بن أحمد بن عيسى الجلودى البصرى المتوفى بعد سنه (۳۳۰) ه.

۲- ۲) محمد بن زكريا الجوهرى: بن دينار الغلابى مولى بنى غلّاب توفى سنه (۲۹۸) .

۳- ۳) محمد بن عماره: الظا [۱]هر أنّ الصواب جعفر بن محمد بن عماره كما فى السند الذى رواه الخوارزمى فى المناقب و سيأتى إن شاء اللّه.

۴- ۴) فى المصدر و البحار: الن [۲]ظر إلى على بن أبى طالب على [۳]ه السلام عباده. و ذكره عباده. [۴]. الخ.

۵- ۵) أمالى الصدوق:۱۱۹ ح ۹-و عنه البحار ج ۳۸/۱۹۶ ح ۴-و عن كشف الغمه ج ۱/۱۱۲- و سيأتى عن مناقب الخوارزمى.

۶- ۶) فى المصدر: الغياض.

۷- ۷) فى المصدر: فضائل إمام يوم الغدير.

یوم الغدیر، و کیف یکتبون و أنّی یهتدون (۱).

۶-و روی البرسی فی کتابه قال: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کان جالسا ذات یوم و عنده الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام إذ دخل علیه الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام، فأخذه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أجلسه فی حجره، و قبّل بین عینیه، و قبّل شفتیه، و کان للحسین علیه السلام ستّ سنین، فقال علیه السلام: یا رسول اللّه! أتحبّ ولدی الحسین علیه السلام؟ قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: و کیف لا أحبّه و هو عضو من أعضائی؟ فقال علیّ علیه السلام: یا رسول اللّه أیّنا أحبّ إلیک أنا أم الحسین؟ فقال الحسین: یا أبت من کان أعلی شرفا کان أحبّ إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أقرب إلیه منزله، قال علیّ علیه السلام لولده:

أتفاخرنی یا حسین؟ قال: نعم یا أبتاه إن شئت، فقال له الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام: یا حسین أنا أمیر المؤمنین، أنا لسان الصادقین. أنا وزیر المصطفی. أنا خازن علم اللّه و مختاره من خلقه. أنا قائد السابقین إلی الجنّه.

أنا قاضی الدین عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، أنا الّذی عمّه سیّد الشهداء فی الجنّه. أنا الذی أخوه جعفر الطیّار فی الجنّه عند الملائکه.

أنا قاضی الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، أنا آخذ له بالیمین، أنا حامل سوره التوبه إلی أهل مکّه بأمر اللّه تعالی، أنا الذی اختارنی اللّه تعالی من خلقه.

أنا حبل اللّه المتین الذی أمر اللّه تعالی خلقه أن یعتصموا به، فی قوله تعالی: وَ اِعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اَللّهِ جَمِیعاً (۲)أنا نجم اللّه الزاهر، أنا الذی تزوره ملائکه السموات.

أنا لسان اللّه الناطق، أنا حجّه اللّه تعالی علی خلقه، أنا ید اللّه القویّ.

۱- ۱) مشارق الأنوار:۱۱۱.

۲- ۲) آل عمران:۱۰۳. [۱]

أنا وجه اللّه تعالى فى السموات، أنا جنب اللّه الظاهر، أنا الذى قال اللّه سبحانه و تعالى فىّ و فى حقّى: بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (۱).

أنا عروه اللّه الوثقى التى لا انفصام لها و اللّه سميع عليم، أنا باب اللّه الذى يؤتى منه، أنا علم اللّه على الصراط، أنا بيت اللّه الذى من دخله كان آمنا، فمن تمسّك بولايتى و محبّتى، أمن من النار، و أنا قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

أنا قاتل الكافرين، أنا أبو اليتامى، أنا كهف الأرامل.

أنا عمّ يتساءلون عن ولايتى يوم القيامه، و قوله تعالى ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ اَلنَّعِيمِ (۲).

أنا نعمه اللّه تعالى التى أنعم اللّه بها على خلقه.

أنا الّذى قال اللّه تبارك و تعالى فىّ، و فى حقّى: اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ اَلْإِسْلامَ دِيناً (۳)فمن أحبّنى كان مسلما مؤمنا كامل الدين.

أنا الّذى بى اهتديتم، أنا الّذى قال اللّه تبارك و تعالى فىّ و فى عدوّى:

وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (۴)أى عن ولايتى يوم القيامه، أنا النبأ العظيم، أنا الذى أكمل اللّه تعالى به الدين يوم غدير خمّ و خيبر، أنا الّذى قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فىّ: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، أنا صلاه المؤمن، أنا حىّ على الصلاه.

أنا حىّ على الفلاح، أنا حىّ على خير العمل، أنا الذى نزل على أعدائى سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اَللّهِ ذِى

۱- ۱) الأنبياء:۲۶-۲۷. [۱]

۲- ۲) التكاثر:۸. [۲]

۳- ۳) المائده:۳. [۳]

۴- ۴) الصافات:۲۴. [۴]

اَلْمَعارِجِ (۱)یعنی من أنکر ولایتی و هو النعمان بن الحارث الیهودیّ لعنه اللّه تعالی.

أنا داعی الأنام علی الحوض، فهل داعی المؤمنین علی الحوض غیری؟

أنا أبو الأئمه الطاهرین من ولدی، أنا موازین القسط لیوم القیامه.

أنا یعسوب الدین، أنا قائد المؤمنین إلی الخیرات و الغفران إلی ربّی.

أنا الذی أصحابی یوم القیامه، و أولیائی المبرؤون من أعدائی، و عند الموت لا یخافون و لا یحزنون، و فی قبورهم لا یعذّبون، و هم الشّهداء و الصّدّیقون، و عند ربّهم یفرحون، أنا الذی لشیعتی الأمان و هم مهتدون (۲).

أنا الذی شیعتی متوثّقون أن لا یوادّوا من حادّ اللّه و رسوله، و لو کانوا آباءهم أو أبناءهم.

أنا الذی شیعتی یدخلون الجنّه بغیر حساب، أنا الذی بیدی (۳)دیوان الشیعه بأسمائهم، أنا عون المؤمنین، و شفیع لهم عند ربّ العالمین.

أنا الضارب بالسیفین، أنا الطاعن بالرمحین، أنا قاتل الکافرین یوم بدر و حنین، أنا مردی الکماه یوم أحد، أنا ضارب عمرو بن عبدود لعنه اللّه تعالی یوم الأحزاب، أنا قاتل عنتره و مرحب، أنا قاتل فرسان خیبر.

أنا الذی قال فیّ الأمین جبرئیل علیه السلام:

لا سیف إلّا ذو الفقار و لا فتی إلّا علیّ

أنا صاحب فتح مکّه، أنا کاسر اللّات و العزّی، أنا هادم الهبل الأعلی، و مناه الثالثه الأخری، أنا علوت علی کتف النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و کسرت الأصنام.

أنا الذی کسرت یغوث و یعوق و نسرا علیهم لعنه اللّه.

۱- ۱) المعارج:۱-۲-۳. [۱]

۲- ۲) هذه الجمله لیست فی فضائل شاذان.

۳- ۳) فی المصدر: عندی دیوان الشیعه.

أنا الذی قاتلت الکافرین فی سبیل اللّه، أنا الذی تصدّقت بالخاتم.

أنا الذی نمت علی فراش النبیّ صلی اللّه علیه و آله و وقیته من المشرکین.

أنا الذی یخاف الجنّ من بأسی، أنا الذی به یعبد اللّه، أنا ترجمان اللّه تعالی.

أنا خازن علم اللّه تعالی، أنا [عیبه]علم رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله أنا قاتل الجمل و صفین بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، أنا قسیم الجنّه و النار، فعندها سکت علیّ علیه السلام.

فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم للحسین علیه السلام: أسمعت یا أبا عبد اللّه ما قاله أبوک، و هو عشر عشیر معشار من فضائله و من ألف ألف فضیله، و هو فوق ذلک و أعلی.

فقال الحسین علیه السلام: الحمد للّه الذی فضّلنا علی کثیر من عباده المؤمنین، و علی جمیع المخلوقین، و خصّ جدّنا بالتنزیل و التأویل، و الصدق و مناجاه الأمین جبرئیل علیه السلام، و جعلنا خیار من اصطفاه الجلیل، و رفعنا علی الخلق أجمعین.

ثمّ قال الحسین علیه السلام: أمّا ما ذکرت یا أمیر المؤمنین فأنت فیه صادق أمین، قال النبیّ صلی اللّه علیه و آله: اذکر أنت یا ولدی فضائلک.

فقال الحسین علیه السلام: یا أبت أنا الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام، و أمّی فاطمه الزهراء سیّده نساء العالمین، و جدّی محمّد المصطفی سیّد بنی آدم أجمعین صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، لا ریب فیه، یا علیّ أمّی أفضل من أمّک، و أفضل عند اللّه و عند الناس أجمعین، و جدّی خیر من جدّک و أفضل عند اللّه و عند الملائکه و الناس أجمعین (۱).

و أنا فی المهد ناغانی جبرئیل، و تلقّانی إسرافیل، یا علیّ أنت عند اللّه تعالی

۱- ۱) فی الفضائل: و [۱]أفضل عند اللّه و عند الناس أجمعین.

أفضل منّی، و أنا أفخر منک بالآباء، و الأمّهات و الأجداد.

قال: ثمّ إنّ الحسین علیه السلام اعتنق أباه و جعل یقبله و أقبل علیّ علیه السلام یقبّل ولده الحسین بن علیّ بن أبی طالب (۱)علیهما الصلاه و السلام، و هو یقول: زادک اللّه تعالی شرفا، و فخرا، و علما (۲)، و لعنه اللّه تعالی علی ظالمیک (۳)یا أبا عبد اللّه (۴).

۷-البرسی فی کتابه، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: لا یعذّب اللّه هذا الخلق إلّا بذنوب العلماء الذین یکتمون الحقّ من فضل علیّ و عترته، ألا و إنّه لم یمش فوق الأرض بعد النبیّین و المرسلین، أفضل من شیعه علیّ و محبّیه الذین یظهرون أمره، و ینشرون فضله، أولئک تغشّاهم الرحمه، و تستغفر لهم الملائکه، و الویل کل الویل لمن یکتم فضائله، و ینکر أمره، فما أصبرهم علی النار (۵).

و لنختم الباب بحدیث فی فضل الشیعه.

۸-البرسی روی میسر، عن أبی عبد اللّه علیه السلام (۶)قال: ما تقول یا میسر فیمن لم یعص اللّه طرفه عین فی أمره و نهیه، لکنه لیس منّا و یجعل هذا الأمر فی غیرنا؟ قال میسر: و ما أقول و أنا بحضرتک یا سیّدی؟ فقال: هو فی النار.

ثمّ قال: و ما تقول فیمن یدین اللّه بما تدین، و یبرأ من أعدائنا، لکن به من الذنوب ما بالناس، إلّا أنّه یجتنب الکبائر. قال: فقلت: و ما أقول یا سیّدی و أنا بحضرتک (۷)؟ فقال: إنّه فی الجنّه و إنّ اللّه قد ذکر ذلک فی آیه من

۱- ۱) فی الفضائل: یقبّل ولده الحسین علیه السلام.

۲- ۲) فی الفضائل: و [۱]علما و حلما.

۳- ۳) فی الفضائل: و [۲]لعن اللّه تعالی ظالمیک.

۴- ۴) الفضائل لابن شاذان:۸۳-۸۵-و [۳]لم یوجد الحدیث فی مشارق الأنوار المطبوع.

۵- ۵) مشارق الأنوار:۱۵۱.

۶- ۶) فی المصدر: أنّه قال له.

۷- ۷) فی المصدر: و أنا فی حضرتک.

كتابه فقال: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ -و هو حبّ فرعون و هامان، نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً (۱)و هو حبّ علىّ عليه السلام (۲).

۱- ۱) النساء:۳۱. [۱]

۲- ۲) مشارق الأنوار:۱۵۱-و أخرجه فى البحار ج ۷۹/۱۶ ح ۲۶ و [۲]البرهان ج ۱/۳۶۵ ح ۱۶ [۳] عن أمالى المفيد:۱۵۲ ح ۳ نحوه.

الباب الخامس عشر

«و هو من الباب الأوّل من طريق المخالفين»

۱-أبو المؤيّد موفّق بن أحمد المكّى الخوارزمى فى كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، و هو من أعيان علماء المخالفين، قال: أخبرنى السيّد الامام الأجلّ المرتضى، شرف الدين، عزّ الاسلام، علم الهدى، نقيب نقباء الشرق و الغرب، أبو الفضل محمد بن علىّ بن المطهّر بن المرتضى الحسينى (۱)، فى كتابه إلىّ من مدينه الرى، جزاه اللّه عنّى خيرا، قال: أخبرنا السيّد أبو الحسن علىّ بن أبى طالب الحسينى (۲)السيلقى بقراءتى عليه، أخبرنا الشيخ العالم أبو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى (۳)السمّان الرازى، أخبرنا الشيخ العالم أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابورى الخزاعى (۴)، أخبرنا محمد ابن علىّ بن جعفر الأديب بقراءتى عليه، حدّثنى المعافى بن زكريا أبو الفرج (۵)، عن محمد بن أحمد بن أبى الثلج، عن الحسن بن محمد بن بهرام، عن

۱- ۱) ترجمه منتجب الدين [۱]الرازى فى الفهرست ص ۱۰۰ و [۲]قال: فاضل، ثقه راويه قرأت عليه كتبا جمه فى الأحاديث.

۲- ۲) قال الرازى فى الفهرست ص ۸۸: [۳] السيّد على بن أبى طالب الحسينى الاملى: فقيه صالح.

۳- ۳) ترجمه منتجب الدين فى الفهرست ص ۱۰۴ و [۴]قال: ورع. فقيه، حافظ له كتب فى الفقه.

۴- ۴) قال الرازى فى الفهرست ص ۱۰۲، [۵] ثقه، عين، حافظ، له تصانيف.

۵- ۵) أبو الفرج معافى بن زكريا بن يحيى النهروانى اللغوى المتوفى سنه (۳۹۰) -بغيه الوعاه/ج ۲ ص ۲۹۳. [۶]

یوسف بن موسی القطّان (۱)، عن جریر (۲)، عن لیث (۳)، عن مجاهد، عن ابن عباس، رضی اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:

لو أنّ الغیاض أقلام، و البحر مداد، و الجنّ حسّاب، و الانس کتّاب، ما أحصوا فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام (۴).

۲-ثم قال أبو المؤیّد: و ذکر ابن شاذان (۵)، قال: حدثنی أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمّد المجلدی (۶)من کتابه، قال: حدثنی الحسین بن محمد بن اسحاق، قال: حدثنی محمّد بن زکریا (۷)، عن جعفر بن محمد بن عمّار (۸)، عن أبیه، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن علی بن الحسین، عن أبیه، عن أمیر المؤمنین علیهم السلام. قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: إنّ اللّه تعالی جعل لأخی علی فضائل لا تحصی کثره، فمن ذکر فضیله من فضائله مقرّا بها غفر اللّه له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، و من کتب فضیله من فضائله لم تزل الملائکه تستغفر له ما بقی لذلک الکتاب رسم، و من استمع فضیله من فضائله غفر اللّه له الذنوب الّتی اکتسبها بالسماع، و من نظر

۱- ۱) یوسف بن موسی القطّان: أبو یعقوب الکوفی البغدادی المتوفی سنه (۲۵۳) -تاریخ بغداد ج ۱۴/۳۰۴. [۱]

۲- ۲) جریر: بن عبد الحمید الرازی المحدث المتوفی سنه (۱۸۸) -تذکره الحفاظ ج ۱/۲۵۰.

۳- ۳) لیث: بن أبی سلیم بن زنیم المتوفی سنه (۱۴۸) -تقریب التهذیب ج ۲/۱۳۸.

۴- ۴) رواه الخوارزمی فی المناقب:۲-و الکراجکی فی الکنز:۱۲۸-و الکنجی فی کفایه الطالب:۲۵۱- و [۲]الحموینی فی فرائد السمطین ج ۱/۱۶-و [۳]العسقلانی فی لسان المیزان ج ۵/۶۲-و الذهبی فی میزان الاعتدال ج ۳/۴۶۷-و ابن شاذان فی مائه منقبه:۱۷۶-و المجلسی فی البحار ج ۴۰/۷۰ ح ۱۰۵ [۴] عن الکنز. و أخرجه الاربلی فی کشف الغمه ج ۱/۱۱۱-و [۵]الطرائف:۱۳۸ ح ۲۱۶- و [۶]ینابیع الموده:۱۲۱ و [۷]غایه المرام:۴۹۳ ح ۱ [۸] جمیعا عن الکنز.

۵- ۵) ابن شاذان: أبو الحسن محمد بن أحمد بن علی بن الحسن القمی من مفاخر أعلام قرنی الرابع و الخامس.

۶- ۶) فی المناقب: المخلّدی (بالخاء المعجمه) .

۷- ۷) محمد بن زکریا: هو الجوهری المتقدم ذکره المتوفی سنه (۲۹۸) .

۸- ۸) فی أمالی الصدوق:۱۱۹ و [۹]جامع الأخبار:۱۷: [۱۰] محمد بن عماره، عن أبیه و محمد بن عماره مذکور فی رجال السیّد الخوئی ج ۱۷/۶۷. [۱۱]

إلی فضیله من فضائله غفر اللّه له الذنوب الّتی اکتسبها (۱)بالنظر ثم قال علیه السلام: النظر إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام عباده، و ذکره عباده، و لا یقبل اللّه إیمان عبد إلّا بولایته و البراءه من أعدائه (۲).

۳-أبو المؤیّد موفّق بن أحمد، قال: أنبانی أبو العلا الحافظ الحسن بن أحمد الهمدانی (۳)، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المقری (۴)، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ (۵)، حدّثنا أحمد بن یعقوب بن المهرجان (۶)حدّثنا علیّ بن محمد النخعی (۷)القاضی قال: حدّثنا الحسین بن (۸)الحکم، حدّثنا الحسن بن الحسین (۹)، عن عیسی بن عبد اللّه (۱۰)عن أبیه، عن جدّه قال: قال رجل لابن عباس: سبحان اللّه، ما أکثر مناقب علیّ بن أبی طالب و فضائله إنی لأحسبها ثلاثه آلاف، فقال ابن عباس: أو لا تقول: إنّها إلی ثلاثین ألفا أقرب (۱۱).

۱- ۱) فی المائه منقبه لابن شاذان: ارتکبها.

۲ - ۲) أخرجه فی البحار ج ۲۶/۲۲۹ ح ۱۰ [۱] عن ابن شاذان و رواه الخوارزمی فی المناقب:۲ و الکنجی فی کفایه الطالب:۲۵۲-و [۲]الحموینی فی فرائد السمطین ج ۱/۱۹-و [۳]الذهبی فی میزان الاعتدال ج ۳/۴۶۷ عن ابن شاذان، و هو فی کتاب مائه منقبه من مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام: ۱۷۶.

۳- ۳) أبو العلاء الهمدانی: الحسن بن أحمد بن الحسن الحافظ المتوفی سنه (۵۶۹) ه-تذکره الحفاظ ج ۴/۱۳۲۴.

۴- ۴) الحسن بن أحمد المقری: أبو علی الحدّاد الأصبهانی المتوفی سنه (۵۱۵) ه-غایه النهایه ج ۱/۲۰۶. [۴]

۵- ۵) هو أبو نعیم الحافظ الأصفهانی المتقدّم ذکره.

۶- ۶) أحمد بن یعقوب بن أحمد بن المهرجان المتوفی سنه (۳۵۸) ه-تاریخ بغداد ج ۵/۲۲۷. [۵]

۷- ۷) علی بن محمد بن الحسن القاضی النخعی المعروف بابن کاس الغریق سنه (۳۲۴) -تاریخ بغداد ج ۱۲ ص ۷۰. [۶]

۸- ۸) الحسین بن حکم: بن مسلم الحبری الکوفی له ترجمه فی أنساب السمعانی ج ۲/۱۶۷. [۷]

۹- ۹) الحسن بن الحسین العرنی: النجار المدنی من ثقات الامامیّه.

۱۰- ۱۰) عیسی بن عبد اللّه: بن محمد بن عمر بن علی بن أبی طالب علیه السلام. کان من أصحاب الصادق علیه السلام.

۱۱- ۱۱) مناقب الخوارزمی:۳-و أخرجه فی البحار ج ۴۰/۴۹ [۸]عن کشف الغمه ج ۱/۱۱۲. [۹]

قال رضی اللّه عنه: و یدلّک علی ذلک أیضا، ما یروی عن الامام الحافظ أحمد بن حنبل، و هو کما عرف أصحاب الحدیث فی علم الحدیث، قریع (۱)أقرانه، و إمام زمانه، و المقتفی به فی هذا الفن إبانه، و الفارس الذی یکبو فرسان الحفاظ فی میدانه، و روایته فیه رضی اللّه عنه مقبوله، و علی کاهل التصدیق محموله، لما علم إنّ الامام أحمد بن حنبل و من احتذی علی مثاله، و نسج علی منواله، و حطب فی حبله، و انضوی إلی حقله، مالو إلی تفضیل الشیخین رضی اللّه عنهما، و أرضاهما، و أظلّنا یوم القیامه بظلّ رضاهما، فجاءت روایته فیه کعمود الصباح، لا یمکن ستره بالراح.

۴-و هو ما أخبرنا الشیخ الامام الزاهد فخر الأئمّه أبو الفضل بن عبد الرحمن الخفر (۲)بیدی الخوارزمی جزاه اللّه خیرا، أخبرنا الشیخ الامام أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندی قال: حدّثنا أبو القسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدان العطّار (۳)و اسماعیل بن أبی نصر عبد الرحمن الصابونی (۴)، و أحمد بن الحسین البیهقی، قالوا جمیعا: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ (۵)قال: سمعت القاضی الامام أبا الحسن علیّ بن الحسن و أبا الحسین بن المظفر الحافظ (۶)، یقولون: سمعنا أبا حامد محمد بن هارون

۱- ۱) القریع: الغالب فی المقارعه و المناضله.

۲- ۲) فی المصدر المطبوع: الحفرمیدی، و فی نسخه أخری الحفرتیدی.

۳- ۳) ترجمه السمعانی فی الأنساب ج ۴/۲۰۸ و [۱]قال: أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد المقرىء العطّار: شیخ قرأ علی القاضی أبی العلاء محمد بن علی بن یعقوب الواسطی و قرأ علیه الامام المقرىء أبو نصر محمد بن أحمد بن علی بن حامد الکرکانجی و ذکره فی کتابیه: «التذکره» و «المعوّل» .

۴- ۴) اسماعیل بن أبی نصر عبد الرحمان الصابونی النیسابوری المتوفی سنه (۴۴۹) -الأنساب ج ۳/۵۰۶. [۲]

۵- ۵) هو الحاکم صاحب «المستدرک» و قد تقدّم ذکره.

۶- ۶) أبو الحسین بن المظفّر: الحافظ محمّد بن المظفّر بن موسی البزّاز. البغدادی المتوفی سنه (۳۷۹) ه-تاریخ بغداد ج ۳/۲۶۲. [۳]

الحضرمی (۱)، یقول: سمعت محمد بن منصور الطوسیّ (۲)یقول: سمعت أحمد بن حنبل، یقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من الفضائل، ما جاء لعلیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه (۳).

۵-محمد بن عمر الواقدی، قال: کان هارون الرشید، یقعد للعلماء فی یوم عرفه، فقعد ذات یوم و حضره الشافعی، و کان هاشمیّا فقعد إلی جنبه، و حضر محمد بن الحسن، و أبو یوسف، فقعدا بین یدیه، و غصّ المجلس بأهله: فیهم سبعون رجلا من أهل العلم، کلّ منهم یصلح أن یکون إمام صقع من الأصقاع، قال الواقدی: فدخلت فی آخر الناس، فقال الرشید: لما تأخّرت؟ فقلت: ما کان لا ضاعه حقّ و لکنّی شغلت بشغل عاقنی عما أحببت، قال: فقربنی حتی أجلسنی بین یدیه، و قد خاض الناس فی کل فن من العلم.

فقال الرشید للشافعی: یا ابن عمّ کم تروی فی فضائل علیّ بن أبی طالب علیه السلام؟ فقال: أربعمائه حدیث و أکثر، فقال له: قل و لا تخف، قال: یبلغ خمسمائه و تزید، ثمّ قال لمحمّد بن الحسن کم تروی یا کوفی من فضائله؟ قال: ألف حدیث.

فأقبل علی أبی یوسف، فقال: کم تروی أنت یا کوفی من فضائله؟ أخبرنی و لا تخش، قال: یا أمیر المؤمنین لو لا الخوف، لکانت روایتنا فی فضائله أکثر من أن تحصی، قال: ممّ تخاف؟ قال: منک، و من عمّالک، و أصحابک، قال: أنت آمن فتکلّم و أخبرنی کم فضیله تروی فیه؟ فقال: خمسه عشر ألف خبر مسند و خمسه عشر ألف حدیث مرسل.

قال الواقدی: فأقبل علیّ فقال: ما تعرف فی ذلک أنت؟ فقلت مثل مقاله أبی یوسف، قال الرشید: لکنّی أعرف له فضیله رأیتها بعینی، و سمعتها

۱- ۱) أبو حامد الحضرمی توفی سنه (۳۲۱) -تاریخ بغداد ج ۳/۳۵۸. [۱]

۲- ۲) محمد بن منصور: أبو جعفر العابد المتوفی سنه (۲۵۴) -تهذیب التهذیب ج ۹/۴۷۲. [۲]

۳- ۳) مناقب الخوارزمی:۳-و أخرجه فی البحار ج ۴۰/۱۲۴ [۳]عن کشف الغمه ج ۱/۱۶۷. [۴]

بأذنی أجلّ من کلّ فضیله ترووونها أنتم، و إنّی لتائب إلی اللّه تعالی ممّا کان منّی من أمر الطالبیّه و نسلهم.

فقلنا بأجمعنا: وفّق اللّه أمیر المؤمنین، و أصلحه إن رأیت أن تخبرنا بما عندک؟ قال: نعم ولّیت عاملی یوسف بن الحجّاج بدمشق، و أمرته بالعدل فی الرعیّه و الانصاف فی القضیّه، فاستعمل ما أمرته، فرفع إلیه أنّ الخطیب الذی یخطب بدمشق یشتم علیّا علیه السلام فی کلّ یوم، و ینقصه، قال: فأحضره، و سأله عن ذلک، فأقرّ له بذلک، فقال له: و ما حملک علی ما أنت علیه؟ قال: لأنّه قتل آبائی، و سبی الذراری، فلذلک الحقد له فی قلبی، و لست أفارق علی ما أنا علیه.

فقیده، و غلقه، و حبسه، و کتب إلیّ بخبره، فأمرته أن یحمله علی حالته من القیود، فلمّا مثل بین یدی، زبرته، و صحت به، و قلت: أنت الشاتم لعلیّ بن أبی طالب علیهما السلام؟ فقال: نعم، قلت: ویلک قتل من قتل و سبی من سبی بأمر اللّه تعالی، و أمر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، قال: ما أفارق ما أنا علیه و لا تطیب نفسی إلاّ به.

فدعوت بالسیاط و العقابین، فأقمته بحضرتی ههنا، و ظهره إلیّ فأمرت الجلّاد و جلده مائه سوط فأکثر الصیاح و الغیاث، فبال فی مکانه فأمرت به، فنحی عن العقابین و أدخل ذلک البیت و أومی بیده إلی بیت فی الایوان و أمرت أن یغلق الباب علیه، ففعل ذلک، و مضی النهار، و أقبل اللیل، و لم أبرح من موضعی هذا، حتی صلّیت العتمه، ثمّ بقیت ساهرا أفکّر فی قتله، و فی عذابه، و بأیّ شیء أعذّبه؟ مرّه أقول أعذّبه علی علاوته، و مرّه أقول أقطع أمعائه، و مرّه أفکّر فی تفریقه، أو قتله بالسوط، و استمرّ الفکر فی أمره، حتّی غلبتنی عینی فی آخر اللیل، فإذا أنا بباب السماء قد انفتح، و إذا النبیّ صلی اللّه علیه و آله قد هبط، و علیه خمس حلل.

ثمّ هبط علیّ علیه السلام، و علیه ثلاث حلل، ثمّ هبط الحسن علیه السلام، و علیه ثلاث حلل، ثمّ هبط الحسین علیه السلام و علیه حلتان.

ثمّ نزل جبرئيل، و عليه حلّه واحده، فإذا هو من أحسن الخلق فى نهايه الوصف، و معه كأس فيه ماء، كأصفى ما يكون من الماء، و أحسنه، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أعطنى الكأس، فأعطاه، فنادى بأعلا صوته يا شيعه محمد و آله! و أجابوه من حاشيتى و غلمانى و من أهل الدار، أربعون نفسا، أعرفهم كلّهم، و كان فى دارى أكثر من خمسمائه ألف إنسان فسقاهم من الماء، و صرفهم.

ثمّ قال: أين الدمشقى؟ فكان الباب قد انفتح، فأخرج إليه، فلمّا رآه علىّ عليه السلام قال: يا رسول اللّه هذا يظلمنى، و يشتمنى، و من غير سبب أوجب ذلك، فقال صلى اللّه عليه و آله: خلّه يا أبا الحسن ثمّ قبض النبيّ صلى اللّه عليه و آله على زنده بيده، و قال: أنت الشاتم علىّ بن أبى طالب؟ فقال:

نعم، قال: اللّهم امسخه، و امحقه، و انتقم منه، قال: فتحوّل، و أنا أراه كلبا، وردّ إلى البيت، كما كان، و صعد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و جبرئيل عليه السلام و علىّ عليه السلام و من كان معهم، فانتبهت فزعا، مذعورا، فدعوت الغلام، و أمرت بإخراجه إلىّ فأخرج و هو كلب، فقلت له:

كيف رأيت عقوبه ربّك؟ فأومى برأسه كالمعتذر، و أمرت بردّه و ها هو ذا فى البيت.

ثمّ نادى و أمر باخراجه، فأخرج و قد أخذ الغلام بأذنه، فإذا أذناه كآذان الناس و هو فى صوره الكلب، فوقف بين أيدينا يلوك بلسانه و يحرّك شفتيه كالمعتذر.

قال الشافعىّ للرشيد: هذا مسخ، و لست آمن أن يحلّ العذاب به، فأمر بإخراجه عنّا، فأمر به فردّ به إلى البيت، فما كان بأسرع من أن سمعنا وحيه (۱)و صيحته، فإذا صاعقه، قد سقطت على سطح البيت، فأحرقته و أحرقت البيت، فصار رمادا و عجّل بروحه إلى نار جهنّم.

۱- ۱) الوحى (بفتح الواو و الحاء المهمله و الألف المقصوره) : الصوت.

قال الواقدی: فقلت للرشید: یا أمیر المؤمنین هذه معجزه وعظه و عظت بها فاتّق اللّه فی ذریّه هذا الرجل، قال الرشید: أنا تائب إلی اللّه تعالی ممّا کان منّی و أحسنت توبتی (۱).

۶-و قد أنصف الشافعی: محمد بن ادریس، إذ قیل له: ما تقول: فی علیّ؟ فقال: و ما ذا أقول فی رجل أخفت أولیائه فضائله خوفا، و أخفت أعداؤه فضائله حسدا، و شاع من بین ذین ما ملأ الخافقین.

کتاب مردویه: قال نافع بن الأزرق لعبد اللّه بن عمر: إنّی أبغض علیّا، فقال له: أبغضک اللّه، أتبغض رجلا سابقه من سوابقه، خیر من الدنیا و ما فیها؟ (۲)

۱- ۱) ثاقب المناقب:۹۸ [۱] مخطوط-و عنه مدینه المعاجز:۱۳۹. و فی سفینه البحار ج ۲/۳۶۷ [۲] عن الحلیه و مدینه المعاجز. [۳]

۲- ۲) مناقب ابن شهر اشوب ج ۲/۳-و [۴]عنه البحار ج ۴۰/۳۴. [۵]

الباب السادس عشر

«فی حدیث الأعمش مع المنصور، و انّه کان یحفظ فی فضائل أمیر المؤمنین

علیه السلام عشره آلاف فضیله، و هو مذکور من طریق الفریقین»

۱-فمن طرق الخاصّه: محمد بن علیّ بن الحسین بن بابویه فی أمالیه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطّان (۱)، و علیّ بن أحمد بن موسی الدقاق (۲)، و محمد بن أحمد السنانی (۳)، و عبد اللّه بن محمد الصائغ (۴)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن یحیی بن زکریّا القطّان (۵)، قال: حدّثنا أبو محمد بکر بن عبد اللّه بن حبیب (۶)، قال: حدثنی علیّ بن محمد، قال: حدّثنا الفضل بن العباس، قال: حدّثنا عبد القدّوس الورّاق، قال: حدّثنا محمد بن کثیر، عن الأعمش، و حدّثنا الحسین بن إبراهیم بن أحمد المکتّب (۷)رضی اللّه عنه، قال:

---

۱ - ۱) أحمد بن الحسن القطان: یحتمل اتحاده مع أحمد بن الحسن بن علی بن عبد اللّه المعروف بأبی علی بن عبد ربّه، المذکور فی المشیخه:۷.

۲- ۲) علی بن أحمد بن موسی الدقاق یروی عنه کثیرا فی کتبه.

۳- ۳) السنانی: أبو عیسی محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهری نزیل الری المترجم فی رجال الشیخ فی باب من لم یرو عنهم.

۴- ۴) الصائغ: أبو القاسم عبد اللّه بن محمد روی عنه فی الأمالی، و [۱]العیون، و [۲]الخصال، و کمال الدین. [۳]

۵- ۵) أبو العبّاس القطّان: أحمد بن یحیی بن زکریا، روی عنه جماعه من شیوخ المصنّف کالدقاق، و السنانی، و الورّاق، و الجوهری.

۶- ۶) أبو محمد: بکر بن عبد اللّه بن حبیب المزنی یسکن الری، و أکثر المصنّف عن جماعه من شیوخه عن القطّان عنه، و ظاهره الاعتماد علیه.

۷- ۷) الحسین المکتّب: بن إبراهیم بن أحمد بن هشام، کان مقیما بقم و له کتاب الفرائض أجاد فیه،

حدّثنا أحمد بن يحيى القطان، قال: حدّثنى بكر بن عبد اللّه بن حبيب، قال:

حدّثنى عبد اللّه بن محمد بن باطويه، عن محمد بن كثير، عن الأعمش و حدّثنا سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمى ۱، فيما كتب إلينا من أصبهان، قال:

حدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهرى ۲سنه ۲۸۶ قال: حدّثنا الوليد بن الفضل العنزى ۳، قال: حدّثنا مندل بن علىّ العنزى ۴، عن الأعمش، و حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى، قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن علىّ العدوى ۵، قال: حدّثنا علىّ بن عيسى الكوفىّ ۶، قال:

حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، و زاد بعضهم على بعض فى اللفظ، و قال بعضهم: ما لم يقل بعض، و ساق الحديث بمندل بن العنزى، عن الأعمش، قال بعث إلىّ أبو جعفر الدوانيقى. . الحديث ۷.

۲-و رواه من طريق العامّه أبو المؤيّد أخطب خوارزم موفّق بن أحمد، قال: أخبرنا الشيخ الامام برهان الدين أبو الحسين علىّ بن الحسين الغزنوى بمدينه السلام فى داره، سلخ شهر ربيع الأوّل سنه أربع و أربعين و خمسمائه،

أخبرنا الإمام أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبى الأشعث السمرقندى (۱)أخبرنا أبو القاسم بن سعد الاسمعيلى، فى شعبان سنه اثنتين و تسعين و أربعمائه، أخبرنا أبو القاسم حمزه بن يوسف السهمى (۲)الرجل الصالح، أخبرنا أبو أحمد عبد اللّه بن عدى بن عبد اللّه بن محمد الحافظ (۳)، أخبرنا أبو علىّ الحسين بن عفير بن حمّاد بن زياد العطّار بمصر، أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن عدى بن زريق بن إسماعيل الكوفى التميمى (۴)-حدّثنى جرير بن عبد الحميد الضبّى (۵)، حدّثنى سليمان بن مهران الأعمش، قال: بينا أنا نائم فى الليل إذ انتبهت بالحرس (۶)على بابى، فقلت: من هذا؟ قال: رسول أبى جعفر أمير المؤمنين، و كان إذ ذاك خليفه، قال: فنهضت من نومى فزعا مرعوبا، فقلت للرسول:

ما وراك هل علمت لم بعث إلىّ أمير المؤمنين فى هذا الوقت؟ قال: لا أعلم، قال: فقمت متفكّرا لا أدرى على ماذا أنزل الأمر؟ أفكّر بينى و بين نفسى إلى ماذا أصير إليه؟ و أقول: لم بعث إلىّ فى هذا الوقت و قد نامت العيون و غارت النجوم؟ ففكرت ساعه فقلت: إنّما بعث إلىّ فى هذه الساعه ليسألنى عن فضائل على بن أبى طالب عليه السلام فإن أنا أخبرته فيه بالحقّ أمر بقتلى و صلبى، فأيست و اللّه من نفسى، و كتبت وصيتى و الرسل يزعجونى، و لبست كفنى، و تحنّطت بحنوطى، و ودّعت أهلى و صبيانى و نهضت إليه و ما أعقل، فلمّا دخلت عليه سلمت عليه السلام مخاف وجل، فأومأ إلىّ أن اجلس، فجلست (۷)، و عنده عمرو بن عبيد وزيره و كاتبه، فحمدت اللّه عزّ و جلّ إذ رأيت من رأيت عنده، فرجع إلىّ ذهنى (۸)و أنا قائم. فسلّمت سلاما ثانيا

۱- ۱) فى المصدر المطبوع: ابو القاسم اسماعيل بن عمر بن أحمد بن أبى الأشعث.

۲- ۲) أبو القاسم حمزه بن يوسف بن إبراهيم السهمى الجرجانى المتوفى سنه (۴۲۷) ه.

۳- ۳) أبو أحمد عبد اللّه بن عدى المعروف بابن قطّان الجرجانى المتوفى سنه (۳۶۵) ه.

۴- ۴) أبو يعقوب يوسف بن عدى بن زريق الكوفى المتوفى سنه (۲۳۲) ه.

۵- ۵) جرير بن عبد الحميد بن جرير الضبىّ الرازى المتوفى سنه (۱۸۸) ه.

۶- ۶) فى المصدر: انتبهت بالجرس (بالجيم) .

۷- ۷) فى المصدر: فلمّا جلست رعبا فإذا عنده عمرو.

۸- ۸) فى المصدر: فرجع إلىّ عقلى و ذهنى.

فقلت: السلام علیک یا أمیر المؤمنین و رحمه اللّه و برکاته، ثم جلست فعلم أنی قد رعبت (۱)منه، فلم یقل لی شیئا، و کان أول کلمه قالها أن قال لی: یا سلیمان، قلت: لبّیک یا أمیر المؤمنین، قال: یا ابن مهران ادن منّی فدنوت منه، فشمّ منّی رائحه الحنوط، فقال: یا أعمش و اللّه لتصدقنی أمرک و إلا صلبتک حیّا، فقلت: سلنی یا أمیر المؤمنین عمّا بدالک فأنا و اللّه (۲)أصدقک، و لا أکذبک، فو اللّه لإن کان الکذب ینجینی، فإنّ الصدق لأنجی لی منه.

فقال لی: ویحک یا سلیمان إنّی أجد منک رائحه الحنوط، فأخبرنی عمّا حدّثتک به نفسک، و لم فعلت ذلک؟ فقلت: إنّی أخبرک یا أمیر المؤمنین و أصدقک، لمّا أتانی رسلک فی بعض اللیل، فقالوا لی: أجب أمیر المؤمنین، فقمت متفکّرا، خائفا وجلا مرعوبا، فقلت بینی و بین نفسی: ما بعث إلیّ أمیر المؤمنین فی هذه الساعه، و قد غارت النجوم، و نامت العیون، إلّا لیسألنی عن فضائل علیّ بن أبی طالب علیه السلام، فإن أنا أخبرته بالحقّ، أمر بقتلی أو بصلبی حیّا، فصلّیت رکعتین، و کتبت وصیّتی، و الرسل یزعجونی، و تحنّطت، و لبست کفنی، و ودّعت أهلی، و صبیانی (۳)، و جئتک یا أمیر المؤمنین سامعا، مطیعا آیسا من الحیاه، خائفا، راجیا، أن یسعنی عفوک.

قال: فلمّا سمع مقالتی علم أنّی صادق، و کان متکئا فاستوی جالسا، و قال: لا حول و لا قوّه إلّا باللّه العلیّ العظیم. فلمّا سمعته قالها، سکن قلبی و ذهب عنّی بعض ما کنت أجد من رعبی، و ما کنت أخاف من سطوته علیّ، فقال الثانیه: لا حول و لا قوّه إلّا باللّه العلی العظیم، أسألک باللّه یا سلیمان إلّا أخبرتنی کم من حدیث ترویه فی فضائل علی بن أبی طالب ابن عمّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و صهر النبیّ صلی اللّه علیه و آله و زوج حبیبته؟ قلت:

یسیرا، قال: کم؟ قلت: یسیرا یا أمیر المؤمنین، قال: ویحک کم تحفظ؟ قلت: عشره آلاف حدیثا، أو ألف حدیث، فلمّا قلت: أو ألف حدیث

۱- ۱) فی المصدر: أنی دهشت و رعبت.

۲- ۲) فی المصدر: عن حاجتک و ما بدالک أصدّقک و لا أکذبک.

۳- ۳) فی المصدر: و صبیتی.

استقلّها فقال: ویحک یا سلیمان بل هی عشره آلاف حدیث کما قلت أوّلا، ثم قال: فجثا أبو جعفر علی رکبتیه، و هو فرح مسرور (۱)، لأحدّثنک (۲)یا سلیمان بحدیثین فی فضائل علیّ علیه السلام، فإن یکونا معا سمعت و وعیت فعرّفنی و إن لم یکونا ممّا لم تسمع، فاسمع، و افهم، قلت: نعم، یا أمیر المؤمنین فاخبرنی قال: نعم، أنا أخبرک إنّی کنت (۳)أیّاما و لیالی هاربا من بنی مروان، و لا تسعنی منهم دار و لا قرار، و لا بلد، أدور فی البلدان، فکلمّا دخلت بلدا، خالفت أهل ذلک البلد فیما یحبّون، و أتقرّب إلی جمیع الناس بفضائل علیّ بن أبی طالب علیه السلام، و کانوا یطعموننی، و یکسوننی و یزودوننی إذا خرجت من عندهم، من بلد إلی بلد، حتی قدمت إلی بلاد الشام (۴)، و علیّ کساء لی خلق ما یوارینی.

قال: فبینما أنا کذلک، إذ سمعت الأذان فدخلت المسجد، فإذا سجاده و متوضأ، فتوضأت للصلاه، و دخلت المسجد، فرکعت رکعتین فیه، و أقمت الصلاه، فصلّیت معهم الظهر و العصر، و قلت فی نفسی: إذا أتی اللیل طلبت من القوم عشاء أتعشّی به لیلتی تلک (۵).

فلمّا سلّم الشیخ من صلاه العصر جلس، و هو شیخ کبیر. له وقار و سمت حسن و نعمه ظاهره (۶)إذ أقبل صبیّان، و هما أبیضان نبیلان، و لهما جمال و نور ساطع، عیناهما تتلألئان فدخلا المسجد، فسلّما فلمّا نظر إلیهما إمام

۱- ۱) فی المصدر: فرحا و سرورا و کان جالسا.

۲- ۲) فی المصدر: ثم قال: و اللّه یا سلیمان لأحدّثک.

۳- ۳) فی المصدر: إنّی مکثت.

۴- ۴) فی المصدر: حتی قدمت بلاد الشام. و کانوا إذا أصبحوا لعنا فی مساجدهم لأنّهم کلّهم خوارج و أصحاب معاویه.

۵- ۵) فی المصدر: فدخلت مسجدا و فی نفسی منهم شیء فأقیمت الصلاه فصلّیت الظهر و علیّ کساء خلق.

۶- ۶) فی المصدر: فلمّا سلّم الامام اتّکأ علی الحائط و أهل المسجد حضور فجلست فلم أر أحدا منهم یتکلّم توقیرا لامامهم.

المسجد، قال لهما: مرحبا بكما و بمن سمّيتما على اسمهما (۱)، قال: و كنت جالسا و إلى جنبى فتى شابّ، فقلت له: يا شابّ من هذان الصبيان؟ و من هذا الشيخ الامام؟ فقال: هو جدّهما، و ليس فى هذه المدينه رجل يحبّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام غير هذا الشيخ، فقلت: اللّه أكبر و من أين علمت، قال: علمت أنّ من حبّه لعلىّ عليه السلام، سمّى ولداه باسم ولدى علىّ بن أبى طالب عليه السلام، سمّى أحدهما الحسن، و الآخر الحسين (۲).

قال: فقمت فرحا مسرورا، حتّى أتيت الشيخ، فقلت له: أيّها الشيخ أريد أحدّثك بحديث حسن، يقرّ اللّه به عينك، قال: نعم، ما أكره ذلك فحدّثنى يرحمك اللّه و إن أقررت عينى، أقررت عينك (۳).

فقلت: أخبرنى والدى، عن أبيه، عن جدّه (۴)، قال: كنّا ذات يوم جلوسا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، إذ أقبلت فاطمه ابنته رضى اللّه عنها، فدخلت على أبيها، فقالت: يا أبت إنّ الحسن و الحسين، خرجا من عندى آنفا، و ما أدرى أين هما؟ و قد طار عقلى و قلق فؤادى و قلّ صبرى، ثمّ بكت و شهقت، حتّى علا بكاؤها، فلمّا رآها رحمها ورقّ لها، و قال لها: أتبكين يا فاطمه فوالّذى نفسى بيده، الذى خلقهما، هو ألطف بهما منك، و أرحم بصغرهما منك (۵).

۱- ۱) فى المصدر: و إذا بصبيّين قد دخلا المسجد فلمّا نظر إليهما الامام قال: ادخلا مرحبا بكما و مرحبا بمن سمّيتكما باسمهما و اللّه ما سمّيتكما باسمهما إلا لحبّ محمد و آل محمد.

۲- ۲) فى المصدر: فإذا أحدهما يقال له الحسن و الآخر يقال له الحسين، فقلت: فيما بينى و بين نفسى قد أصبت اليوم حاجتى و لا قوه إلّا باللّه، و كان شابّ إلى يمينى فسألته من هذا الشيخ و من هذان الصبيان؟ فقال: الشيخ جدّهما، و ليس فى هذه المدينه أحد يحبّ عليّا غيره و لذلك سمّاهما حسنا و حسينا.

۳- ۳) فى المصدر: فقمت فرحا و إنّى يومئذ لصارم لا- أخاف الرجال، فدنوت من الشيخ فقلت: هل لك فى حديث أقرّبه عينك؟ قال: ما أحوجنى إلى ذلك، إن أقررت عينى أقررت عينك.

۴- ۴) فى المصدر: فقلت: حدّثنى أبى عن جدّى، عن أبيه، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله، قال: من والدك وجدك؟ قلت: محمد بن على بن عبد اللّه بن العبّاس.

۵- ۵) فى المصدر المطبوع: قالت: يا أبت إنّ الحسن و الحسين قد غدوا و ذهبا منذ اليوم و قد طلبتهما

قال: ثمّ قام النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من ساعته، و رفع یدیه إلی السماء، و قال اللّهم إنّهما ولدای و قره عینی و ثمره فؤادی، و أنت أرحم بهما منّی، و أعلم بموضعهما یا لطیف بلطفک الخفیّ، أنت عالم الغیب و الشهاده، إن کانا أخذا برّا أو بحرا، فاحفظهما و سلّمهما حیث کانا و حیثما توجّها، قال: فلمّا دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و ما استتمّ دعاؤه إلّا و قد هبط جبرئیل علیه السلام من السماء، و معه عظماء الملائکه، و هم یؤمّنون علی دعاء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فقال له جبرئیل: یا حبیبی یا محمد لا تحزن و لا تغتمّ، و أبشر فإن ولدیک فاضلان فی الدنیا و الآخره، و أبوهما خیر منهما، و هما نائمان فی حظیره بنی النجّار و قد وکّل اللّه بهما عزّ و جلّ ملکا یحفظهما، فلمّا قال له جبرئیل علیه السلام ذلک الکلام، سری عینه (۱).

ثمّ قام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم هو و أصحابه، و هو فرح مسرور حتّی أتوا حضیره بنی النّجار فإذا الحسن، و الحسین علیهما السلام نائمان، و هما متعانقان و إذا الملک الموکّل بهما قد وضع أحد جناحیه بالأرض، و وطأ به تحتهما یقیهما حرّ الأرض و الجناح الآخر قد جلّلهما به یقیهما حرّ الشمس (۲).

۱- ۱) فی المصدر: فاغتم النبی صلی اللّه علیه و آله غمّا شدیدا، و وقف علی باب المسجد و هو یقول: بحقّ إبراهیم خلیلک، و بحق آدم صفیّک إن کان قرّتا عینی و ثمرتا فؤادی أخذا برّا أو بحرا فاحفظهما و سلّمهما، قال: فإذا جبرئیل قد هبط فقال: یا رسول اللّه إنّ اللّه یقرئک السلام و یقول لک: لا تحزن و لا تغتمّ، الصبیّان فاضلان فی الدنیا فاضلان فی الآخره و هما فی الجنّه، و قد وکلت بهما ملکا یحفظهما إذا ناما و إذا قاما.

۲- ۲) فی المصدر: ففرح رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله فرحا شدیدا، و مضی و جبرئیل عن یمینه و المسلمون حوله حتی دخل حظیره بنی النجار، فسلّم علی الملک الموکّل بهما ثمّ جثی النبی صلی اللّه علیه و آله علی رکبته و إذا الحسن معانق الحسین و هما نائمان، و ذلک الملک قد جعل جناحه

قال: فانكبّ النبيّ صلى اللّه عليه و آله يقبّلهما واحدا بعد واحد، و يمسحهما بيده حتّى أيقظهما من نومهما، قال: فلمّا استيقظا حمل النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الحسن على عاتقه، و حمل جبرئيل الحسين على ريشه من جناحه الأيمن، حتى خرج بهما من الحظيره و هو يقول: و اللّه لأشرّفكما كما شرّفكما اللّه فى سمواته (۱).

فبينما هو و جبرئيل عليه السلام يمشيان، إذ تمثل جبرئيل فى صوره دحيه الكلبى (۲)فأقبل أبو بكر فقال له: يا رسول اللّه ناولنى أحد الصبيّين أخفّف عنك و عن صاحبك و أنا أحفظه حتّى أؤدّيه إليك، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: جزاك اللّه خيرا يا أبا بكر عنهما، فنعم الحاملان نحن، و نعم الراكبان هما، و أبوهما خير منهما، فحملاهما و أبو بكر معهما حتى أتوا بهما إلى مسجد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم (۳).

فأقبل بلال، فقال له النبيّ صلى اللّه عليه و آله: يا بلال هلمّ علىّ بالناس، فناد فيهم و اجمعهم لى فى المسجد، فقام النبيّ صلى اللّه عليه و آله على قدميه خطيبا، ثمّ خطب الناس بخطبه بليغه، فحمد اللّه و أثنى عليه، و ذكر نفسه، فنعاها، ثمّ قال: معاشر المسلمين هل أدلّكم على خير الناس بعدى جدا وجده (۴)؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه قال: عليكم بالحسن و الحسين

۱- ۱) فى المصدر: فما زال النبى صلى اللّه عليه و آله يلثمهما حتى استيقظا فحمل النبى صلى اللّه عليه و آله الحسن و جبرئيل الحسين و خرج النبى صلى اللّه عليه و آله من الحظيره.

۲- ۲) هذه الجمله ليست موجوده فى المصدر المطبوع.

۳- ۳) فى المصدر: قال ابن العباس: وجدنا الحسن عن يمين النبى صلى اللّه عليه و آله و الحسين عن يساره و هو يقبّلهما و يقول: من أحبّكما فقد أحبّ رسول اللّه و من أبغضكما فقد أبغض رسول اللّه فقال أبو بكر يا رسول اللّه أعطنى أحدهما أحمله، فقال رسول اللّه: نعم الحموله و نعم المطيه تحتهما، فلمّا أن صار إلى باب الحظيره لقيه عمر بن الخطاب فقال له مثل مقاله ابى بكر فرد عليه رسول اللّه كما ردّ على أبى بكر.

۴- ۴) فى المصدر: فدخل النبى صلى اللّه عليه و آله المسجد فقال: لأشرفنّ اليوم ابنى كما شرّفهما اللّه تعالى فقال: يا بلال علىّ بالناس فنادى فيهم فاجتمعوا فقال: معاشر أصحابى بلغوا عن محمد

فإن جدّهما محمد المصطفی، وجدتهما خدیجه بنت خویلد، سیّده نساء أهل الجنّه، و هی أوّل من سارعت إلی تصدیق ما أنزل اللّه علی نبیّه، و إلی الایمان باللّه و رسوله.

ثمّ قال: یا معاشر المسلمین هل أدلّکم علی خیر الناس أبا و أما؟ قالوا:

بلی یا رسول اللّه قال: علیکم بالحسن و الحسین، فإنّ أباهما (۱)یحبّ اللّه و رسوله و یحبّه اللّه و رسوله، و أمّهما فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و قد شرّفهما اللّه فی سمواته و أرضه.

ثمّ قال: معاشر المسلمین هل أدلّکم علی خیر الناس عمّا و عمّه؟ قالوا:

بلی یا رسول اللّه قال: علیکم بالحسن و الحسین، فإن عمّهما جعفر ذو الجناحین الطّیار مع الملائکه فی الجنّه، و عمّتهما أم هانی بنت أبی طالب.

ثمّ قال: یا معاشر المسلمین هل أدلکم علی خیر الناس خالا و خاله؟ قالوا بلی یا رسول اللّه قال: علیکم بالحسن و الحسین، فإنّ خالهما القاسم (۲)ابن رسول اللّه و خالتهما زینب بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله.

ثمّ قال: اللّهمّ إنّک تعلم إنّ الحسن و الحسین فی الجنّه، و جدّهما و جدّتهما فی الجنه و أمهما فی الجنّه، و أباهما فی الجنه، و خالهما فی الجنه، و خالتهما فی الجنّه، و عمّهما فی الجنّه، و عمّتهما فی الجنّه، و من یحبّهما فی الجنّه و من یبغضهما فی النّار (۳).

۱- ۱) فی المصدر: فإنّ أباهما علیّ یحب اللّه.

۲- ۲) فی المصدر: فإن خالهما ابراهیم بن محمّد، و خالتهما زینب بنت محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

۳- ۳) فی المصدر: ثمّ قال: ألا یا معاشر الناس أعلمکم أنّ جدّهما فی الجنّه، وجدّتهما فی الجنّه، و أباهما فی الجنّه، و أمّهما فی الجنه، و خالهما فی الجنه، و خالتهما فی الجنّه، و هما فی الجنّه، و من أحبّ ابنی علیّ فهو معنا فی الجنّه، و من أبغضهما فهو فی النار، و إنّ من کرامتهما علی اللّه أن سمّاهما فی التوراه شبرا و شبیرا، اللهم إنّک تعلم أنّ الحسن و الحسین فی الجنّه، وجدهما فی الجنّه، وجدّتهما فی الجنّه، و أباهما فی الجنّه، و أمّهما فی الجنّه، و عمّهما فی الجنّه، و عمّتهما فی الجنّه، و خالهما فی الجنّه، و خالتهما فی الجنّه، و من یحبّهما فی الجنّه، و من یبغضهما فی النّار.

قال: فلمّا قلت ذلک للشیخ، و فهم قولی، قال: أیّدک اللّه من أین أنت (۱)؟ قلت: أنا من أهل الکوفه، قال: أعربیّ أنت أم مولی؟ قال:

قلت: بل عربیّ شریف، فقال لی: إنّک تحدّث بمثل هذا الحدیث و أنت فی هذا الکساء الرث؟ قلت: نعم، لی قصّه لا أحبّ أن أبدیها لأحد، قال:

أبدها لی بأمانه، فقلت: أنا هارب من بنی مروان علی هذه الحال الذی تری، لئلّا أعرف، و لو غیّرت حالی لعرفت، و لو أردت أن أعرّف نفسی لفعلت، و لکنّی أخاف علی نفسی القتل، فقال لی: لا خوف علیک و أقم عندی.

و کسانی خلعتین خلعهما علیّ و حملنی علی بغله (۲)و ثمن البغله فی ذلک الیوم فی تلک البلده مائه دینار.

ثمّ قال: یا فتی أقررت عینی أقرّ اللّه عینک، فو اللّه لأرشدنّک إلی فتی یقرّ اللّه به عینک، قال: فقلت أرشدنی رحمک اللّه، قال فأرشدنی إلی باب دار، فأتیت الدار التی وصف لی و أنا راکب علی البغله، و علیّ الخلعتان، فقرعت الباب، و ناديت الخادم، فأذن لی بالدخول، فدخلت علیه، فإذا أنا بفتی قاعد علی سریر منجد (۳)، صبیح الوجه حسن الجسم، فسلّمت علیه (۴)فردّ علیّ السلام بأحسن مردّ.

ثمّ أخذ بیدی مکرما حتّی أجلسنی إلی جانبه (۵)، قال لی: و اللّه یا فتی لأعرف هذه الکسوه التی خلعت علیک، و أعرف هذه البغله، و واللّه ما کان أبو محمد، و کان اسمه الحسن، لیکسوک خلعتیه هاتین و یرکبک علی بغلته هذه، إلّا إنّک تحبّ اللّه و رسوله و ذرّیته و جمیع عترته.

فأحبّ رحمک اللّه أن تحدّثنی بفضائل علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه،

۱- ۱) فی المصدر: قال: فلمّا سمع الشیخ الامام هذا منّی و فهم قولی قال لی: أنشدک اللّه تعالی من أنت؟

۲- ۲) فی المصدر: علی بغلته.

۳- ۳) المنجد: المرتفع.

۴- ۴) فی المصدر: فسلّمت علیه بأحسن سلام.

۵- ۵) فی المصدر: فلمّا نظر إلیّ قال: و اللّه یا فتی.

فقلت له: نعم ما (۱)تحبّ و الكرامه.

حدّثنی والدی عن أبیه، عن جدّه قال: کنّا یوما عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قعودا (۲)، إذ أقبلت فاطمه علیها السلام و قد حملت الحسن و الحسین علی کتفیها، و هی تبکی بکاء شدیدا، و تشهق فی بکائها.

فقال لها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ما یبکیک یا فاطمه لا أبکی اللّه عینک (۳)؟ قالت: یا أبت و کیف لا أبکی (۴)و نساء قریش قد عیّرتنی، و قلن لی: إنّ أباک قد زوّجک برجل (۵)فقیر معدم لا مال له.

فقال لها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: لا تبکی یا فاطمه فو اللّه ما أنا زوّجتک (۶)بل اللّه عزّ و جلّ زوّجک من فوق سبع سمواته، و شهد علی ذلک جبرئیل و میکائیل و إسرافیل.

ثمّ إنّ اللّه عزّ و جلّ فاختار من الخلائق علیّا، فزوّجک إیّاه، و اتّخذته وصیّا، و علیّ منّی و أنا منه، و علیّ أشجع الناس قلبا، و أعلم الناس علما، و أحلم الناس حلما، و أقدم الناس سلما (۷).

و الحسن و الحسین ابناه، سیّدا شباب أهل الجنّه من الأوّلین و الآخرین،

۱- ۱) فی المصدر: فقلت له: نعم بالحبّ و الکرامه.

۲- ۲) فی المصدر: کنّا یوما جلوسا عند النبی صلی اللّه علیه و آله.

۳- ۳) فی المصدر: لا أبکی اللّه عینیک.

۴- ۴) فی المصدر: فقالت: یا رسول اللّه و مالی لا أبکی.

۵- ۵) فی المصدر: من رجل معدم لا مال له.

۶- ۶) فی المصدر: فو اللّه ما زوّجتک أنا.

۷- ۷) فی المصدر: ثمّ إنّ اللّه عزّ و جلّ اطّلع إلی أهل الأرض فاختار من الخلائق أباک فبعثه نبیّا، ثمّ اطّلع إلی الأرض ثانیه فاختار من الخلائق علیّا فزوّجک اللّه إیّاه، و اتّخذته وصیّا فعلیّ منّی و أنا منه، فعلیّ أشجع الناس قلبا، و أعلم الناس علما، و أحلم الناس حلما، و أقدم الناس سلما، و اسمحهم کفّا، و أحسنهم خلقا، یا فاطمه إنّی اخذ لواء الحمد و مفاتیح الجنّه بیدی ثمّ أدفعها إلی علیّ فیکون آدم و من ولده تحت لوائه، یا فاطمه إنی مقیم غدا علیّا علی حوضی یسقی من عرف من أمّتی.

و سمّاهم (۱)اللّه فی التوراه، علی لسان موسی علیه السلام، شبرا و شبیرا، لکرامتهما علی اللّه تعالی، یا فاطمه لا تبکی، فإنّی إذا دعیت غدا إلی ربّ العالمین، فیکون علیّ معی، و إذا بعثت غدا، بعث علیّ معی یا فاطمه لا تبکی فإنّ علیّا و شیعته غدا، هم الفائزون، یدخلون الجنّه (۲).

قال: فلمّا قلت ذلک للفتی، قال: أنشدک اللّه و باللّه عزّ و جلّ من أنت؟ قال: قلت: أنا رجل من أهل الکوفه، فقال أعربیّ أم مولی؟ قال:

قلت: بل عربیّ شریف.

قال: فکسانی ثلاثین ثوبا فی تخت، و أعطانی عشره آلاف درهم فی کیس، ثمّ قال لی: أقررت عینی یا فتی أقر اللّه عینک و لم یسألنی غیر ذلک (۳).

۱- ۱) فی المصدر: و قد سبق اسمهما فی توراه موسی، و کان اسمهما فی التوراه شبرا و شبیرا، سمّاهما الحسن و الحسین لکرامه محمّد علی اللّه و لکرامتهما علیه یا فاطمه یکسی أبوک حلّتین من حلل الجنّه. و یکسی علیّ حلّتین من حلل الجنّه، و لواء الحمد فی یدی، و أمّتی تحت لوائی، فانا و له علیّا لکرامه علیّ علی اللّه، و ینادی مناد: یا محمد نعم الجدّ جدّک إبراهیم و نعم الأخ أخوک علیّ بن أبی طالب.

۲- ۲) فی المصدر: و إذا دعانی ربّ العالمین دعا علیا معی، و إذا حبّیت حبی علیّ معی، و إذا شفعت شفع علیّ معی، و إذا أجبت أجیب علیّ معی، و إنّه فی المقام المحمود معی عونی علی مفاتیح الجنّه، قومی یا فاطمه إنّ علیّا و شیعته هم الفائزون غدا. قال: و بینا فاطمه جالسه إذ أقبل رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله حتی جلس إلیها و قال: یا فاطمه لا تبکی و لا تحزنی فلا بدّ من مفارقتک فاشتدّ بکائها، ثمّ قالت: یا أبت، أین ألقاک؟ قال: تلقیننی تحت لواء الحمد أشفع لأمّتی، قالت: یا أبت فإن لم أجدک؟ قال: تلقیننی علی الصراط. و جبرئیل عن یمینی و میکائیل عن شمالی، و إسرافیل أخذ بحجزتی، الملائکه خلفی و أنا أنادی: یا ربّ أمّتی أمّتی، هوّن علیهم الحساب. ثمّ انظر یمینا و شمالا إلی أمّتی و کلّ نبیّ یومئذ مشتغل بنفسه یقول: یا ربّ نفسی نفسی. و أنا أقول: یا ربّ أمّتی أمّتی، و أوّل من یلحق بی من أمّتی أنت و علیّ و الحسن و الحسین، یقول الربّ: یا محمّد إنّ أمّتک لو أتونی بذنوب کأمثال الجبال لغفرت لهم ما لم یشرکوا بی شیئا و لم یوالوا عدوّا لی.

۳- ۳) فی المصدر: فلمّا سمع الشابّ هذا منّی أمر لی بعشره آلاف درهم، و کسانی ثلاثین ثوبا ثم قال لی: من أنت؟ قلت: من أهل الکوفه، قال: عربی أنت أم مولی؟ قلت: عربیّ، قال: فکما أقررت عینی أقررت عینک.

ثمّ قال لی إلیک حاجه؟ فقلت له: تقضی إن شاء اللّه تعالی؟ فقال:

إذا أصبحت غدا، فأت مسجد بنی فلان، حتی تری أخی الشقی.

قال أبو جعفر: فو اللّه لقد طالت علیّ تلک اللّیله، حتّی خشیت أن لا أصبح، حتّی أفارق الدنیا، قال: فلمّا أصبحت، أتیت المسجد الذی وصف لی و حضرت الصلاه، فقمت فی الصفّ الأوّل لفضله، و إلی جانبی علی یساری شابّ معتم بعمامه-فذهب لیرکع، فسقطت عمامته من رأسه، فنظرت إلیه فإذا رأسه رأس خنزیر، و وجهه وجه خنزیر (۱).

قال أبو جعفر: فو الّذی أحلف به، ما علمت ما أنا فیه، و لا عقلت أنا فی الصلاه أم فی غیر صلاه تعجّبا، و دهشت حتّی ما أدری ما أقول فی صلاتی إلی أن فرغ الامام من التشهّد، فسلّم و سلّمت (۲).

ثمّ قلت: ما هذا الذی أری بک؟ فقال لی: لعلّک صاحب أخی الذی أرسلک إلیّ لترانی؟ قال: قلت: نعم، فأخذ بیدی و أقامنی و هو یبکی بکاء شدیدا ثمّ شهق فی مکانه حتّی کادت نفسه أن تزهق (۳).

ثمّ أتی بی إلی منزله، فقال لی: انظر إلی هذین البیتین، فنظرت إلیه،

۱- ۱) فی المصدر: ثم قال: إنّی غدا فی مسجد بنی فلان و إیّاک أن تخطیء الطریق فذهبت إلی الشیخ و هو جالس ینتظرنی فی المسجد فلمّا رانی استقبلنی و قال: ما فعل أبو فلان؟ قلت: کذا و کذا، قال: جزاه اللّه خیرا و جمع بیننا و بینه فی الجنّه فلمّا أصبحت یا سلیمان رکبت البغله و أخذت الطریق، فلمّا صرت غیر بعید تشابه علیّ الطریق، و سمعت إقامه الصلاه فی المسجد، فقلت: و اللّه لأصلینّ مع هؤلاء القوم، فنزلت عن البغله و دخلت المسجد فوجدت رجلا قامته مثل قامه صاحبی، فصرت عن یمینه، فلمّا صرنا فی الرکوع و السجود فإذا عمامته قد رمی بها فی خلفه، فتفرّست فی وجهه فإذا وجهه وجه خنزیر و هکذا رأسه و حلقه و یداه.

۲- ۲) فی المصدر: فلم أعلم ما أصلّی و ما قلت فی صلاتی متفکّرا فی أمره و سلّم الامام.

۳- ۳) فی المصدر: و تفرّس الرجل فی وجهی و قال: أنت صاحب أخی بالأمس فأمر لک بکذا و کذا؟ قلت: نعم، فأخذ بیدی و أقامنی فلمّا رانی أهل المسجد تبعونا، فقال لغلامه: اغلق الباب و لا تدع أحدا یدخل علینا، ثم ضرب بیده إلی قمیصه فنزعها و إذا جسده جسد خنزیر فقلت: یا أخی ما هذا الّذی أری بک؟

ثمّ قال: أدخل، فدخلت، ثمّ قال لی: انظر إلی الدن فنظرت إلی الدن فقال لی: اعلم یا أخی إنّی کنت أؤذّن و أؤمّ بالناس، و کنت ألعن علیّ بن أبی طالب علیه السلام، بین الأذان و الاقامه ألف مرّه، و إنّه کان قد لعنته فی یوم الجمعه، بین الأذان و الاقامه أربعه آلاف مرّه، و خرجت من المسجد و أتیت الدار، فاتّکأت علی هذا الموضع الذی أریتک، فذهب بی النوم، فنمت، فرأیت فی منامی کأنّی قد أقبلت باب الجنّه، و رأیت فیها قبّه من زمرده خضراء، قد زخرفت، و نجدت و نضدت بالاستبرق، و الدیباج و إذا حول القبّه کرسیّ من لؤلؤه، و زبرجد و إذا علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه، متّکیء فیها، و إذا أبو بکر الصدیق و عمر و عثمان، جلوس یتحدّثون فرحین مسرورین مستبشرین بعضهم ببعض (۱).

ثم التفتّ فإذا أنا بالنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قد أقبل و علی یمینه الحسن علیه السلام، و معه کأس فضّه و عن یساره الحسین علیه السلام و فی یده کأس فضّه، قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم للحسین: اسقنی فسقاه ثمّ شرب (۲).

ثمّ قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یا حسین اسق الجماعه، فسقی أبا بکر و عمر و عثمان وسقا علیّا علیه السلام، و کأنّما قال النبیّ صلی اللّه علیه و آله للحسین: یا حسین اسق هذا المتکیء الذی علی هذا الدکان، فقال الحسین

۱- ۱) فی المصدر المطبوع: قال: کنت مؤذّنا مع هؤلاء القوم، و کنت کل یوم إذا أصبحت ألعن علیا ألف مرّه بین الأذان و الاقامه، قال: فخرجت من المسجد و دخلت داری هذه یوم الجمعه و قد لعنته أربعه آلاف مرّه و لعنت أولاده فاتکأت علی هذا الدکان و ذهب بی النوم فرأیت فی منامی کأنّما أنا بالجنّه قد أقبلت فإذا علیّ فیها متکیء، و الحسن و الحسین معه، متکئون بعضهم علی بعض تحتهم مصلیّات من نور.

۲- ۲) فی المصدر: و إذا أنا برسول اللّه صلی اللّه علیه و آله جالسا و الحسن و الحسین قدّامه، و بید الحسن إبریق و بید الحسین کأس فقال النبیّ للحسین: اسقنی فشرب، ثم قال: اسق أباک فشرب ثم قال للحسن: اسق الجماعه فشربوا. ثم قال: اسق هذا المتکیء علی الدّکان، فولّی الحسن بوجهه عنّی و قال: یا أبت کیف أسقیه و هو یلعن أبی کل یوم ألف مرّه و قد لعنه الیوم أربعه آلاف مرّه؟ !

علیه السلام للنبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: یا جدّاه أتأمرنی أن أسقی هذا و هو یلعن والدی علیّا فی کلّ یوم ألف مرّه؟ و قد لعنه فی هذا الیوم، و هو یوم الجمعه أربعه آلاف مرّه.

فقال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عند ذلک لی کالمغضب: مالک تلعن علیّا علیه السلام؟ لعنک اللّه لعنک اللّه لعنک اللّه ثلاث مرات، ویحک أتشتم علیا و هو منی و أنا منه؟ علیک غضب اللّه علیک غضب اللّه علیک غضب اللّه حتی قالها ثلاثا و قال: غیّر اللّه ما بک من نعمه، و سوّد وجهک و خلقک حتی تکون عبره لمن سواک، قال فانتبهت من نومی و إذا رأسی رأس خنزیر و وجهی وجه خنزیر علی ما تری (۱).

فقال سلیمان بن مهران:

فقال أبو جعفر: یا سلیمان هذان الحدیثان کانا فی حفظک؟ قلت:

لا یا أمیر المؤمنین فقال: هذان من ذخائر الحدیث و جواهره ثم قال: ویحک یا سلیمان حبّ علیّ إیمان و بغضه نفاق (۲).

فقلت: الأمان الأمان یا أمیر المؤمنین فقال: لک الأمان یا سلیمان، قلت:

فما تقول فی قاتل الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام؟ قال: فی النار أبعده اللّه، قلت: و کذلک من یقتل من ولد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أحدا فهو فی النار.

فحرّک أمیر المؤمنین أبو جعفر رأسه طویلا ثم قال: ویحک یا سلیمان الملک عقیم، ثم قالها ثلاث مرات، ثم قال: یا سلیمان اخرج فحدّث الناس

۱- ۱) فی المصدر: فقال النبی صلی اللّه علیه و آله: مالک لعنک اللّه، تلعن علیّا و تشتم أخی؟ مالک لعنک اللّه تشتم أولادی الحسن و الحسین؟ ! ثم بصق النبی صلّی اللّه علیه و آله و ملأ وجهی و جسدی، فلمّا انتبهت من منامی وجدت موضع البصاق الذی أصابنی قد مسخ کما تری و صرت آیه للعالمین.

۲- ۲) فی المصدر: ثم قال: یا سلیمان أسمعت من فضائل علی علیه السلام أعجب من هذین الحدیثین؟ یا سلیمان حبّ علی إیمان و بغضه نفاق، لا یحبّ علیّا إلّا مؤمن و لا یبغضه إلّا کافر.

بفضائل علی بن أبی طالب علیه السلام بکلما شئت و لا تکتمنّ منه حرفا و السلام (۱)(۲).

ص:۱۵۲

۱- ۱) فی المصدر: فقلت: یا أمیر المؤمنین لی الأمان؟ فقال: لک الأمان، فقلت: ما تقول فیمن یقتل هؤلاء؟ قال: فی النّار، لا أشکّ فی ذلک، قلت: فما تقول فیمن قتل أولادهم و أولاد أولادهم؟ قال: فنکس رأسه ثمّ قال: یا سلیمان الملک عقیم، و لکن حدث عن فضائل علی ما شئت و الحسن و الحسین ابناه سیّدا شباب أهل الجنه من الأولین و الآخرین و سمّاهما اللّه تعالی فی التوراه علی لسان موسی شبرا و شبیرا لکرامتهما علی اللّه عزّ و جلّ.

۲- ۲) مناقب الخوارزمی:۲۰۰-۲۰۸-و أمالی الصدوق:۳۵۳-و عنهما البحار ۳۷/۸۸ و عن بشاره المصطفی:۱۷۰ و عن المناقب الفاخره، و رواه الفتال فی روضه الواعظین:۱۲۰.

الباب السابع عشر

فی تضاعف ثوابه علیه السلام من طریق الخاصّه و العامّه

۱-بالاسناد، عن الامام أبی محمد العسکری علیه السلام، فی تفسیر قوله تعالی أُولئِکَ اَلَّذِینَ اِشْتَرَوُا اَلضَّلالَهَ بِالْهُدی الآیه (۱)قال: قال العالم علیه السلام: أُولئِکَ اَلَّذِینَ اِشْتَرَوُا اَلضَّلالَهَ : باعوا دین اللّه و اعتاضوا منه الکفر باللّه «فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ» أی ما ربحوا فی تجارتهم فی الآخره، لأنّهم اشتروا النار و أصناف عقابها بالجنّه کانت معدّه لهم لو آمنوا «وَ ما کانُوا مُهْتَدِینَ» إلی الحقّ و الصواب، فلمّا أنزل اللّه عزّ و جلّ هذه الآیه، حضر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قوم، فقالوا: یا رسول اللّه سبحان الرزاق! ألم تر فلانا، کان یسیر البضاعه، خفیف ذات الید، خرج مع قوم یخدمهم فی البحر، فرعوا له حقّ خدمته، و حملوه معهم إلی الصین، و عیّنوا یسیرا من مالهم، قسطوه علی أنفسهم له، و جمعوه، فاشتروا له به بضاعه من هناک، فسلمت فربح الواحده عشره، فهو الیوم من میاسیر أهل المدینه؟

و قال قوم آخرون بحضره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ألم تر فلانا کان حسنه حاله، کثیره أمواله، جمیله أسبابه، خیراته وافره (۲)، و شمله مجتمع (۳)، أبی إلاّ طلب الأموال الجمّه، فحمله الحرص علی أن تهوّر، فرکب

۱- ۱) البقره:۱۶. [۱]

۲- ۲) فی البحار: [۲] وافره خیراته.

۳- ۳) فی البحار: [۳] مجتمعا شمله.

البحر فی وقت هیجانه، و السفینه غیر وثیقه، و الملاحون غیر فارهین، إلی أن توسّط البحر، حتّی لعبت (۱)سفینته ریح عاصف، فأزعجتها إلی الشاطیء، و فتقتها فی لیل مظلم و ذهبت أمواله، و سلم بحشاشته فقیرا و قیرا ینظر إلی الدنیا حسره؟ !

فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: ألا أخبرکم بأحسن من الأوّل حالا، و بأسوأ من الثانی حالا؟ قالوا: بلی یا رسول اللّه.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: أمّا أحسن من الأوّل حالا فرجل اعتقد صدقا بمحمّد رسول اللّه و صدقا بإعظام علیّ أخی رسول اللّه و ولیّه. و ثمره قلبه و محض طاعته، فشکر له ربّه، و نبیّه، و وصیّ نبیه، فجمع اللّه له بذلک خیر الدنیا و الآخره، و رزقه لسانا لآلاء اللّه ذاکرا، و قلبا لنعمائه شاکرا، و بأحکامه راضیا، و علی احتمال مکاره أعداء اللّه و أعداء محمد و آله نفسه موطّنا، لا جرم أنّ اللّه عزّ و جلّ سمّاه عظیما فی ملکوت أرضه و سمواته، و حباه برضوانه و کراماته، فکانت تجاره هذا أربح، و غنیمته أکثر و أعظم.

و أمّا أسوأ حالا من الثانی فرجل أعطی أخا محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بیعته و أظهر له موافقته، و موالاه أولیائه، و معاداه أعدائه، ثم نکث بعد ذلک و خالف و والی علیه أعدائه، فختم له بسوء أعماله، فصار إلی عذاب لا یبید و لا ینفد، قد خسر الدنیا و الآخره ذلک هو الخسران المبین.

ثم قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: معاشر عباد اللّه علیکم بخدمه من أکرمه اللّه بالارتضاء و حباه بالاصطفاء، و جعله أفضل أهل الأرض و السماء بعد محمد سید الأمناء (۲)علی بن أبی طالب علیه السلام و بموالاه أولیائه و معاداه أعدائه، و قضاء حقوق إخوانکم الذین هم فی موالاته و معاداه أعدائه شرکائکم فإنّ رعایه علیّ صلوات اللّه علیه أحسن من رعایه هؤلاء التجار

۱- ۱) فی البحار: [۱] فلعبت بسفینته.

۲- ۲) فی البحار: [۲] سیّد الأنبیاء.

الخارجين بصاحبكم الذى ذكرتموه إلى الصين الذى عرضوه للغنى، و أعانوه بالثراء.

أما إنّ من شيعه على عليه السلام لمن يأتى يوم القيامه و قد وضع اللّه (۱)له فى كفه سيئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسى و البحار التياره، يقول الخلايق: هلك هذا العبد، فلا يشكّون أنه من الهالكين و فى عذاب اللّه من الخالدين.

فيأتيه النداء من قبل اللّه عزّ و جلّ: يا أيها العبد الخاطىء (۲)هذه الذنوب الموبقات، فهل بازائها حسنات تكافئها و تدخل جنه اللّه برحمته أو تزيد عليها فتدخلها بوعد اللّه؟ فيقول العبد: لا- أدرى، فيقول منادى ربنا عزّ و جلّ: إنّ ربى تعالى يقول: ناد فى عرصات القيامه ألا أنّى فلان بن فلان من أهل بلد كذا و كذا و قريه كذا و كذا قد رهنت بسيأتى (۳)كأمثال الجبال و البحار و لا حسنات بازائها (۴)فأىّ أهل هذا المحشر كان لى عنده يد أو عارفه: فليغثنى بمجازاتى عنها، فهذا أوان شده حاجتى إليها.

فينادى الرجل بذلك، فأوّل من يجيبه علىّ بن أبى طالب عليه السلام:

لبيك لبيك لبّيك أيها الممتحن فى محبتى المظلوم بعداوتى.

ثم يأتى هو و من معه عدد كثير و جمّ غفير و إن كانوا أقلّ عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد: يا أمير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارّا و لنا مكرما، و فى معاشرته إيّانا مع كثره إحسانه إلينا متواضعا، و قد نزلنا له عن جميع طاعتنا (۵)و بذلناها له.

فيقول علىّ عليه السلام: فبماذا تدخلون جنه ربكم؟ فيقولون: برحمته

۱- ۱) فى البحار: و [۱]قد وضع له.

۲- ۲) فى البحار: [۲] الخاطىء الجانى.

۳- ۳) فى البحار: [۳] بسيّأت.

۴- ۴) فى البحار: و [۴]لا حسنه لى بازائها.

۵- ۵) فى البحار: [۵] طاعاتنا.

الواسعه التی لا یعدمها من والاک و والی آلک یا أخا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فیأتی النداء من قبل اللّه عزّ و جلّ یا أخا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له؟ فإنّی أنا الحکم، ما بینی و بینه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته إیاک، و ما بینه و بین عبادی من الظلامات فلا بد من فصل الحکم بینه و بینهم (۱).

فیقول علیّ علیه السلام: یا رب أفعل ما تأمرنی، فیقول اللّه عزّ و جلّ:

یا علی اضمن لخصمائه تعویضهم عن ظلاماتهم قبله، فیضمن لهم علی علیه السلام ذلک، و یقول لهم: اقترحوا علیّ ما شئتم أعطکموه (۲)عوضا من ظلاماتکم قبله، فیقولون: یا أخا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسک لیله بیتوتتک علی فراش محمد صلی اللّه علیه و آله فیقول علی علیه السلام قد وهبت ذلک لکم.

فیقول اللّه عزّ و جلّ: فانظروا یا عبادی الآن إلی ما نلتموه من علی علیه السلام فداء لصاحبه من ظلاماتکم (۳)و یظهر لکم (۴)ثواب نفس واحد فی الجنان من عجائب قصورها و خیراتها، فیکون ذلک ما یرضی اللّه عزّ و جلّ به خصمائه المؤمنین (۵).

ثم یریهم بعد ذلک من الدرجات و المنازل ما لا عین رأت و لا أذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر.

یقولون: یا ربنا هل بقی من جنّاتک (۶)شیء إذا کان هذا کله لنا فأین یحلّ سایر عبادک المؤمنین و الأنبیاء و الصدیقین و الشهداء و الصالحین؟ و یخیّل إلیهم

۱- ۱) فی البحار: [۱] فلا بدّ من فصلی بینه و بینهم.

۲- ۲) فی البحار: [۲] اعطکم.

۳- ۳) الظلامه (بفتح الظاء) ما احتمل الانسان من الظلم، و ما أخذ منه ظلما.

۴- ۴) فی البحار: و [۳]یظهر لهم.

۵- ۵) فی البحار: [۴] خصماء أولئک المؤمنین.

۶- ۶) فی البحار: من جنانک.

عند ذلک أنّ الجنه بأسرها قد جعلت لهم.

فیأتی النداء من قبل اللّه عزّ و جلّ: یا عبادی هذا ثواب نفس من أنفاس علی بن أبی طالب علیه السلام الذی اقترحتموه (۱)علیه قد جعله لکم فخذوه و انظروا فیصیرون هم و هذا المؤمن الذی عوضهم علیّ عنه إلی تلک الجنان (۲).

ثم یرون ماذا یضیفه اللّه عزّ و جلّ إلی ممالک علیّ علیه السلام فی الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن ولیّه الموالی له ممّا یشاء (۳)من الأضعاف التی لا یعرفها غیره.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: أَ ذلِکَ خَیْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَهُ اَلزَّقُّومِ (۴)، المعدّه لمخالفه (۵)أخی و وصیّی علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۶).

۲-و روی عن جعفر بن محمد عن أبیه عن علی بن الحسین علیه السلام عن أبیه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلی بن أبی طالب علیه السلام: یا أبا الحسن لو وضع إیمان الخلائق و أعمالهم فی کفّه (۷)و وضع عملک یوم أحد فی (۸)کفّه أخری لرجح عملک علی جمیع (۹)الخلایق، و اللّه تعالی باهی بک یوم أحد ملائکته المقربین، و رفع الحجاب (۱۰)من السماء،

۱- ۱) اقترحه علیه کذا: اشتهی أن یصنعه له.

۲- ۲) فی البحار: [۱] عوّضهم علیّ علیه السلام فی تلک الجنان.

۳- ۳) فی البحار: [۲] ممّا شاء.

۴- ۴) الصافات:۶۲. [۳]

۵- ۵) فی البحار: المعدّه لمخالفی.

۶- ۶) تفسیر الامام العسکری علیه السلام:۱۲۵ ح ۶۴-و [۴]عنه البحار ۸/۵۹ ح ۸۲ و ج ۶۸/۱۰۶ ح ۲۰-و [۵]البرهان ج ۱/۶۴ ح ۱، [۶] تأویل الآیات ۱/۹۰ ح ۷۸.

۷- ۷) فی ینابیع الموده: [۷] فی کفّه میزان.

۸- ۸) فی ینابیع الموده: [۸] علی کفّه أخری.

۹- ۹) فی ینابیع الموده: [۹] علی جمیع ما عمل الخلائق.

۱۰- ۱۰) فی ینابیع الموده: و [۱۰]رفع الحجب من السماوات السبع.

و أشرقت بک (۱)الجنه و ما فیها، و ابتهج بفعلک العالمون (۲)، و إن اللّه تعالی یعوّضک بذلک الیوم ما یغبطک (۳)به کلّ نبی و رسول و صدیق و شهید (۴).

۳-و روی ذلک أیضا فی یوم الخندق الذی فضّل النبیّ صلی اللّه علیه و آله فیه ضربه أمیر المؤمنین علیه السلام علی جمیع أعمال الثقلین إلی یوم القیامه (۵).

۴-ابن شهر اشوب عن أبی یوسف یعقوب بن سفیان، و أبو عبید القاسم بن سلّام فی تفسیرهما عن الأعمش، عن مسلم بن البطین، عن أبی جبیر عن ابن عباس فی قوله تعالی: لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (۶)أی لتقعدنّ لیله المعراج من سماء إلی سماء.

ثم قال النبیّ صلی اللّه علیه و آله لمّا کانت لیله المعراج کنت من ربی کقاب قوسین أو أدنی فقال لی ربی: یا محمّد السّلام علیک منی، اقرأ منی علیّ بن أبی طالب السلام و قل له فإنی أحبّه و أحبّ من یحبّه یا محمّد من حبّی لعلی بن أبی طالب اشتققت له اسما من اسمی فأنا العلی العظیم و هو علی، و أنا المحمود و أنت محمّد، یا محمّد لو عبدنی عبد ألف سنه إلّا خمسین عاما، قال ذلک أربع مرات: لقینی یوم القیامه و له عندی حسنه واحده من حسنات علی بن أبی طالب علیه السلام قال اللّه تعالی: فَما لَهُمْ یعنی المنافقین لا یُؤْمِنُونَ یعنی لا یصدّقون بهذه الفضیله لعلی بن أبی طالب علیه السلام (۷).

۵-علیّ بن عیسی فی «کشف الغمه» عن ربیعه السعدی (۸)قال أتیت

۱- ۱) فی ینابیع الموده: [۱] إلیک.

۲- ۲) فی ینابیع الموده: ربّ العالمین.

۳- ۳) فی ینابیع الموده: ما یغبط کل نبیّ. . .

۴- ۴) ینابیع الموده للقندوزی الحنفی نقلا عن ابن المغازلی:۶۴ ط اسلامبول.

۵- ۵) شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج ۴/۴۶۲-و [۲]عنه البحار ج ۳۹/۳. [۳]

۶- ۶) الانشقاق:۱۹. [۴]

۷- ۷) تفسیر البرهان ج ۴/۴۴۴. [۵]

۸- ۸) ربیعه السعدی: بن مالک بن ربیعه شاعر فحل من مخضرمی الجاهلیّه و الاسلام، عمّر عمرا طویلا و مات فی خلافه عمر أو عثمان.

حذیفه بن الیمان (۱)فقلت له: یا أبا عبد اللّه إنا لنتحدث (۲)عن علیّ علیه السلام و مناقبه فیقول أهل البصره (۳): إنّکم لتفرطون فی علیّ (۴)فهل أنت محدّثی بحدیث (۵)فیه؟ فقال حذیفه: یا ربیعه و ما تسألنی (۶)عن علی؟ و الذی نفسی (۷)بیده لو وضع جمیع أعمال أصحاب (۸)محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی کفّه المیزان منذ بعث اللّه محمدا صلی اللّه علیه و آله إلی یوم (۹)القیامه، و وضع عمل (۱۰)علی علیه السلام فی الکفه الأخری لرجح عمل علیّ علیه السلام علی جمیع أعمالهم.

فقال ربیعه: هذا الذی (۱۱)لا یقام له و لا یقعد، فقال حذیفه: یا لکع و کیف لا یحمل؟ و أین کان أبو بکر و عمر و حذیفه و جمیع أصحاب محمد صلّی اللّه علیه و آله یوم عمرو بن عبدود و قد دعا إلی المبارزه فأحجم (۱۲)الناس کلهم ما خلا علیا علیه السلام فإنّه برز إلیه فقتله اللّه علی یده، و الذی نفس حذیفه بیده لعمله ذلک الیوم أعظم أجرا من عمل (۱۳)أصحاب محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی یوم القیامه (۱۴).

۱- ۱) حذیفه بن الیمان: أبو عبد اللّه الصحابی کان صاحب سرّ النبی (ص) توفی بالمدائن سنه (۳۶) .

۲- ۲) فی شرح النهج و [۱]البحار نقلا عنه: [۲] إنّ الناس یتحدّثون عن علی بن أبی طالب و مناقبه.

۳- ۳) فی شرح النهج و [۳]البحار: [۴] فیقول لهم أهل البصیره.

۴- ۴) فی شرح النهج و [۵]البحار: [۶] إنّکم لتفرطون فی تفریظ هذا الرجل.

۵- ۵) فی شرح النهج و [۷]البحار: [۸] فهل أنت محدّثی بحدیث عنه اذکره للناس؟

۶- ۶) فی شرح النهج و [۹]البحار: و [۱۰]ما الذی تسألنی عن علیّ، و ما الذی أحدّثک عنه؟ !

۷- ۷) فی شرح النهج و [۱۱]البحار: و [۱۲]الذی نفس حذیفه بیده.

۸- ۸) فی شرح النهج و [۱۳]البحار: [۱۴] لو وضع جمیع أعمال أمّه محمد صلی اللّه علیه و آله.

۹- ۹) فی شرح النهج و [۱۵]البحار: [۱۶] إلی یوم الناس هذا.

۱۰- ۱۰) فی شرح النهج و [۱۷]البحار: و [۱۸]وضع عمل واحد من أعمال علی علیه السلام.

۱۱- ۱۱) فی شرح النهج و [۱۹]البحار: [۲۰] هذا المدح الذی لا یقام له و لا یعقد و لا یحمل، إنی لأظنّه إسرافا.

۱۲- ۱۲) فی شرح النهج و [۲۱]البحار: و [۲۲]أین کان المسلمون یوم الخندق و قد عبر إلیهم عمرو و أصحابه.

۱۳- ۱۳) فی شرح النهج و [۲۳]البحار: [۲۴] أعظم أجرا من أعمال أمّه محمد صلی اللّه علیه و آله.

۱۴- ۱۴) کشف الغمه ج ۱/۲۰۵-و [۲۵]رواه فی إرشاد القلوب:۲۴۵-و [۲۶]أخرجه فی البحار ج ۳۹/۳ [۲۷] عن

۶-و من طریق المخالفین أو المؤیّد الموفق بن أحمد قال: أخبرنا الامام الحافظ أبو الفتح عبد الواحد بن الحسن الباقرجی، أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد الجوینی (۱)قال: قرأت علی أبی الحسن علیّ بن أحمد الواحدی، أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان السعدی قال: حدثنا لؤلؤ القصری (۲)أخبرنا أبو اسحق إبراهیم بن محمد بن خضر الصوفی، حدثنا أبو عبد اللّه الحسین بن حسن بن شدّاد، أخبرنا محمّد بن سنان الحنطی ۳، أخبرنا اسحاق بن بشر القرشی، عن بهز بن حکیم، عن أبیه، عن جدّه، عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أنّه قال یوم الخندق: لمبارزه علی بن أبی طالب علیه السلام لعمرو بن عبدود أفضل من عمل أمتی إلی یوم القیامه ۴.

۷-قال الحسن بن أبی الحسن الدیلمی: قال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: لمبارزه علیّ علیه السلام لعمرو بن عبدود العامری کانت اثنتین و سبعین مبارزه، فإذا فکّر العاقل أنّ قسما واحدا من أصل اثنتین و سبعین قسما من أصل خمسه أقسام، و هی العبادات الخمس من أصل قسمین. و هی العلم و العمل، لأنّ العلم أیضا عمل نفسانی أفضل من عمل الأمّه إلی یوم القیامه:

عرف من ذلک أنّه مجهول القدر، فإذا کان أعبد الناس کان أفضلهم فتعیّن أنّه یکون هو الامام بعد النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ۵.

۸-و من کتاب «فضائل الصحابه» لأبی المظفر السمعانی، عن عطیه، عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: إنّ لعلی علیه السلام من الثواب ما لو قسم علی أهل الأرض لوسعهم.

۱- ۱) فی المصدر: محمد بن محمد الجونی.

۲- ۲) فی المصدر: لؤلؤ القیصری.

الباب الثامن عشر

فی قوته علیه السلام

۱-البرسی روی أنّ فی یوم خیبر لمّا جائت صفیه إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و کانت من أحسن الناس وجها، فرای فی وجهها شجّه، فقال: ما هذه و أنت ابنه الملوک؟ فقالت: إنّ علیا علیه السلام لمّا قدم (۱)الحصن هزّ الباب فاهتز الحصن، و سقط من کان علیه من النّظاره (۲)و ارتجف بی السریر، فسقطت لوجهی فشجّنی جانب السریر، فقال لها رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: یا صفیه إنّ علیا علیه السلام عظیم عند اللّه، و إنّه لمّا هزّ الباب اهتزّ الحصن، فاهتزّت السموات السبع و الأرضون السبع، و اهتزّ عرش الرحمن غضبا لعلی علیه السلام.

و فی ذلک الیوم لمّا سأله عمر فقال: یا أبا الحسن لقد اقتلعت منیعا (۳)و أنت ثلاثه أیّام خمیصا، فهل قلعتها بقوه بشریه؟ فقال علیه السلام: ما قلعتها بقوه بشریّه، و لکن قلعتها بقوه إلهیّه و نفس بقضاء (۴)ربها مطمئنه مرضیه.

و فی ذلک الیوم لمّا شطّر مرحب شطرین، و ألقاه مجدّلا جاء جبرئیل من السماء

۱- ۱) فی البحار: [۱] لمّا قدم إلی الحصن.

۲- ۲) النظّاره: القوم الذین یقعدون فی مرتفع الأرض ینظرون القتال.

۳- ۳) المنیع: الحصن الذی یتعذّر الوصول إلیه.

۴- ۴) فی البحار: و [۲]نفس بلقاء ربّها مطمئنّه رضیّه.

متعجّبا، فقال له النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ممّ تتعجب؟ فقال: إنّ الملائکه تنادی فی مواضع (۱)جوامع السموات:

لا فتی إلا علیّ لا سیف إلا ذو الفقار

و أمّا إعجابی فإنّی لما أمرنی (۲)ربّی أن أدمّر قوم لوط حملت مدائنهم، و هی سبع مدائن، من الأرض السابعه السفلی إلی الأرض السابعه العلیا علی ریشه من جناحی، و رفعتها حتی سمع حمله العرش صیاح دیکتهم، و بکاء أطفالهم و وقفت بها إلی الصبح انتظر الأمر و لم أنتقل بها، و الیوم لمّا ضرب علیّ علیه السلام ضربته الهاشمیه، و کبر أمرت أن أقبض فاضل سیفه، حتی لا یشقّ الأرض، و یصل إلی الثور الحامل لها فیشطره شطرین فتنقلب الأرض بأهلها، فکان فاضل سیفه علیّ أثقل من مداین لوط، هذا و اسرافیل، و میکائیل قد قبضا عضده فی الهواء (۳).

۲-تفسیر أبی محمد العسکری علیه السلام عن أبیه علیّ بن محمد علیهما السلام قال: إنّ رجلا من ثقیف کان أطبّ الناس یقال له:

الحارث بن کلده الثقفی، جاء إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقال:

یا محمّد جئت أداویک من جنونک، فقد داویت مجانین کثیره فشفوا علی یدی.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: یا حارث أنت تفعل أفعال المجانین و تنسبنی إلی الجنون؟ ! فقال الحارث: و ماذا فعلته من أفعال المجانین؟ قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: نسبتک إیّای إلی الجنون من غیر محنه (۴)منک و لا تجربه و لا نظر فی صدقی أو کذبی، فقال الحارث: أو لیس قد عرفت کذبک و جنونک بدعواک النبوه التی لا تقدر لها؟ فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله:

۱- ۱) فی البحار: [۱] تنادی فی صوامع جوامع السماوات.

۲- ۲) فی البحار: [۲] فإنّی لمّا أمرت أن أدمّر.

۳- ۳) مشارق الأنوار:۱۱۰-و عنه البحار ج ۲۱/۴۰ ح ۳۷. [۳]

۴- ۴) المحنه: الاختبار و الامتحان.

و قولک: لا تقدر لها فعل (۱)المجانین.

فقال الحارث: صدقت أنا أمتحن أمرک بآیه أطالبک بها: إن کنت نبیّا فادع تلک الشجره (۲)العظیمه البعیده عنقها (۳)، فإن أتتک علمت أنّک رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و شهدت لک بذلک، و إلّا فأنت ذلک المجنون الذی قیل لی.

فرفع رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله یدیه (۴)إلی تلک الشجره و أشار إلیها أن تعالی، فانقلعت الشجره بأصولها و عروقها، و جعلت تخدّ فی الأرض أخدودا (۵)عظیما کالنهر حتی دنت من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و وقفت بین یدیه، و نادت بصوت فصیح: ها أنا ذا یا رسول اللّه ما تأمرنی؟ فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لها: دعوتک لتشهدی لی بالنبوّه بعد شهادتک للّه بالتوحید.

ثم تشهدی بعد ذلک لعلیّ علیه السلام هذا بالامامه و أنّه سندی و ظهری و عضدی و فخری و لولاه ما خلق اللّه شیئا مما خلق.

فنادت أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له، و أشهد أنّک (۶)عبده و رسوله، أرسلک بالحق بشیرا و نذیرا و داعیا إلی اللّه باذنه و سراجا منیرا، و أشهد أنّ علیا ابن عمّک، و هو أخوک فی دینک، أوفر خلق اللّه من الدین حظّا، و أجز لهم من الاسلام نصیبا، و أنّه سندک، و ظهرک، قامع أعدائک، ناصر أولیائک، باب علومک، و أمینک (۷)و أشهد أنّ أولیائک الذین یوالونه،

۱- ۱) فی المصدر: أفعال المجانین-و فی البحار: [۱] فعل المجانین، لأنّک لم تقل: لم قلت کذا؟ و لا طالبتنی بحجّه فعجزت عنها.

۲- ۲) فی البحار: [۲] فادع تلک الشجره-یشیر بشجره عظیمه بعیده عمقها.

۳- ۳) العنق من النبات: ما بین الساق و الجذر.

۴- ۴) فی البحار: [۳] یده.

۵- ۵) خدّ الأرض: شقّها، و الأخدود: الحفره المستطیله.

۶- ۶) فی البحار: و [۴]أشهد أنک یا محمد عبده و رسوله.

۷- ۷) فی البحار: [۵] فی أمّتک.

و يعادون أعدائه حشو الجنه، و أنّ أعداءک الذين يوالون أعداءه، و يعادون أوليائه حشو النار.

فنظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى الحارث بن كلده و قال:

يا حارث أو مجنون (۱)من هذا حاله و آياته؟ ! فقال الحارث بن كلده: لا و اللّه يا رسول اللّه، و لكنّى أشهد أنّک رسول ربّ العالمين، و سيد الخلق أجمعين، و حسن إسلامه (۲).

۳-قال علىّ بن الحسين عليه السلام: و لأمير المؤمنين عليه السلام نظيرها: كان عليه السلام قاعدا ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفه و الطب، فقال له: يا أبا الحسن بلغنى خبر صاحبک و أنّ به جنونا فجئت لأعاجله؟ فلحقته قد مضى لسبيله، وفاتنى ما أردت من ذلک.

و قد قيل لى إنّک ابن عمّه و صهره، و أرى اصفرارا (۳)قد علاک، و ساقين دقيقين ما أراهما يقلّانک (۴)، فأمّا الصفار فعندى دواؤه، و أمّا الساقان الدقيقان فلا حيله لى لتغليظهما، و الوجه أن ترفق بهما و بنفسک فى المشى تقلّله و لا تكثره، و فيما تحمله على ظهرک و تحضنه (۵)بصدرک أن تقلّلهما و لا تكثرهما، فإنّ ساقيک دقيقان لا يؤمن عند حمل الثقيل انقصافهما (۶).

و أمّا الصفار فدواؤک عندى، و هو هذا، و أخرج دواء، و قال: هذا لا يؤذيک و لا يخيسک (۷)و لكنه يلزمک حميه من اللحم أربعين صباحا، ثم يزيل صفارک.

۱- ۱) فى البحار: [۱] أو مجنونا يعدّ من هذه آياته.

۲- ۲) تفسير الامام عليه السلام:۱۶۸ ح ۸۳-و عنه البحار ج ۱۷/۳۱۶. [۲]

۳- ۳) فى البحار: [۳] أرى بک صفارا.

۴- ۴) قلّ الشىء: حمله.

۵- ۵) تحضنه: تضمّه إلى صدرک.

۶- ۶) الانقصاف: الانكسار.

۷- ۷) و لا يخيسک: و لا يحبسک.

فقال علیّ بن أبی طالب علیه السلام: قد ذکرت نفع هذا الدواء لصفاری فهل تعرف شیئا یزید منه صفاری (۱)فقال الرجل: بلی حبّه من هذا، و أشار إلی دواء معه، و قال: إن تناوله الإنسان و به صفار أماته من ساعته، و إن کان لا صفار فیه صار به صفره (۲)حتی یموت فی یومه.

فقال علی بن أبی طالب علیه السلام: فأرنی هذا الضارّ، فأعطاه إیاه، فقال له: کم قدر هذا؟ فقال: قدر مثقالین سمّ ناقع، قدر حبّه منه یقتل رجلا، فتناوله علیّ علیه السلام فقمحه و عرق عرقا خفیفا، و جعل الرجل یرتعد و یقول فی نفسه: الآن أوخذ بابن أبی طالب علیه السلام و یقال: قتله و لا یقبل منی قولی: إنّه هو الجانی علی نفسه.

فتبسّم علیّ بن أبی طالب علیه السلام و قال: یا عبد اللّه اصحّ ما کنت بدنا الآن، لم یضرّنی ما زعمت أنّه سمّ، فغمّض عینیک فغمض، ثمّ قال:

افتح عینیک، ففتح و نظر إلی وجه علیّ علیه السلام فإذا هو أبیض أحمر مشرب بحمره فارتعد الرجل ممّا رآه، و تبسّم علیّ علیه السلام و قال: أین الصفار الذی زعمت أنّه بی؟ فقال: و اللّه کأنّک لست من رأیت، قبل کنت مصفارا فأنت الآن مورّد، قال علیّ علیه السلام: فزال عنّی الصفار بسمّک الذی تزعمه أنّه قاتلی.

و أمّا ساقای هاتان، و مدّ رجلیه و کشف عن ساقیه، فإنّک زعمت أنّی أحتاج أن أرفق ببدنی فی حمل ما أحمل علیه لئلا ینقصف الساقان، و أنا أدلّک علی أنّ طبّ اللّه عزّ و جلّ خلاف طبّک، و ضرب بیده إلی أستوانه خشب عظیمه علی رأسها سطح مجلسه الذی هو فیه، و فوقه حجرتان أحدهما فوق الأخری، و حرّکها و احتملها فارتفع السطح و الحیطان و فوقهما الغرفتان، فغشی علی الیونانی، فقال علی علیه السلام: صبّوا علیه الماء فأفاق، و هو یقول: و اللّه ما رأیت کالیوم عجبا، فقال له علیّ علیه السلام: هذه قوّه الساقین الدقیقین

۱- ۱) فی البحار: [۱] فهل عرفت شیئا یزید فیه و یضرّه.

۲- ۲) فی البحار: [۲] صار به صفار.

و احتمالها فی ظنک هذا یا یونانی.

فقال الیونانی: أمثلک کان محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم؟ فقال علیّ علیه السلام: و هل علمی إلّا من علمه؟ و عقلی إلّا من عقله؟ و قوّتی إلّا من قوّته؟ لقد أتاه ثقفی (۱).

و ساق الحدیث بطوله معجزه لأمیر المؤمنین علیه السلام، و الحدیث بتمامه مذکور فی کتاب «مدینه المعاجز» .

۱- ۱) تفسیر الامام علیه السلام:۱۷۰ ح ۸۴-و عنه البحار [۱]ج ۱۰/۷۰ ح ۱ و ج ۴۲/۴۵ ح ۱۸-و عن الاحتجاج ج ۱/۲۳۵-و [۲]ذکر المؤلف الحدیث فی مدینه المعاجز:۵۸. [۳]

الباب التاسع عشر

فی شجاعته و قوته علیه السلام

۱-الشیخ البرسی فی کتابه قال: روی صاحب کتاب «المقامات» مرفوعا إلی ابن عباس، قال: رأیت علیا یوما فی سکک المدینه یسلک طریقا لم یکن له منفذ، فجئت فأعلمت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فقال: إنّ علیا علیه السلام علم الهدی، و الهدی طریقه، قال: فمضی علی ذلک ثلاثه أیام، فلمّا کان فی الیوم الرابع أمرنا أن ننطلق فی طلبه.

قال ابن عباس: فذهبت فی الدرب الذی رأیته فیه، و إذا بیاض درعه فی ضوء الشمس، قال: فأتیت فأعلمت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بقدومه، فقام إلیه، فلاقاه و اعتنقه و حلّ عنه الدرع بیده، و جعل یتفقد جسده.

فقال عمر: کأنّک یا رسول اللّه تتوهّم أنّه کان فی الحرب، فقال له النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: یا عمر بن الخطاب و اللّه لقد ولی أربعین ألف ملک، و قتل أربعین ألف عفریت و أسلم علی یده أربعون ألف عفریت و أسلم علی یده أربعون ألف قبیله من الجن، و انّ الشجاعه عشره أجزاء، تسعه منها فی علیّ علیه السلام، و واحد منها فی سائر الناس.

و الفضل و الشرف عشره أجزاء، تسعه منها فی علیّ علیه السلام، و واحد فی سائر الناس، و إنّ علیا منّی بمنزله الذراع من الید، و زرّی فی قمیصی،

و يدى التى أصول بها، و سيفى الذى أجالد به الأعداء، و انّ المحبّ له مؤمن، و المخالف له كافر، و المقتفى لأثره لا حق (۱).

۲-كتاب «المناقب الفاخره فى العتره الطاهره» عن جرير بن عبد اللّه (۲)، قال: صلّيت مع عمر فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فلمّا فرغنا أخذ بيدى نحو منزله لأمر أراده، فاجتزنا بعلىّ عليه السلام و هو ببابه، و بين يديه بعيران مناخان و معه مولى له يقال له نباح، متأهّب للسفر، و أمير المؤمنين عليه السلام يقول له: نباح سر على بركات اللّه و حسن توفيقه، زوّدك اللّه التقوى، و رزقك اللّه خير الآخره و الدنيا، بعيران هذان أوصيك فيهما خيرا توخ بهما السهول، و تنكّب بهما الحزون، و اسقهما الماء عند الماء، و انزل عنهما عند الغايات، و لا تتّخذ ظهورهما مجلسا و لا متحدّثا، و لا تضربهما و أنت تجد السبيل إلى التراضى عنهما.

قال جرير: فالتفتّ إلى عمر و قلت: تسمع وصيه علىّ عليه السلام لعبده، و حسن سيرته مع الخلق؟ فقال لى: ويحك يا جرير أو ليس هذا علىّ بن أبى طالب عليه السلام معدن الحكم، و مقرّ الكرم، و مجمع الايمان؟ أما و اللّه لو لا حداثه سنّه و خصال أورثته عجبا ما كان للخلافه غيره.

فقلت: يا عمر أمّا الحداثه فقد عرفتها، و أمّا الخصال الّتى اجتمعن فيه و أورثته عجبا فلست أعرفها، فقال: شجاعه لا ترام، و قوّه لا يدخل عليها النقص، و سيف فى الاسلام، وجود موصوف، و عقل أرزن من الجبال، و رأى أعلى من الأفق، و قلب أثبت من أحد، و أنّه زوج سيده نساء العالمين، و أبو سيّدى شباب أهل الجنه. و يكفيك من هذه الخصال واحده فى الفخر.

قال جرير: فأجزت منصرفى، و أتيت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بما جرى قال: يا جرير فهلّا قلت له: أكان على حين قدّمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوم بدر، و يوم حنين، و يوم الخندق أصغر سنا أو

۱- ۱) مشارق الأنوار:۲۲۰.

۲- ۲) جرير بن عبد اللّه: بن جابر بن مالك الصحابى المتوفى سنه (۵۱) .

الیوم؟ قال جریر: ما کنت آمن أن یعلونی بالدرّه (۱).

۳-ابن الفارسی فی «روضه الواعظین» روی أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام قال فی رسالته إلی سهل بن حنیف (۲): و اللّه ما قلعت باب خیبر بقوه جسدیه و لا حرکه غذائیه، و لکنّی أیّدت بقوه ملکوتیه، و نفس بنور ربّها مضیئه، و أنا من أحمد کالضوء من الضوء، و اللّه لو تظاهرت العرب علی قتالی لما ولّیت، و لو أمکننی الفرصه من رقابها لما بقیت، و من لم یبال متی حتفه علیه ساقط، فجنانه فی الملمّات رابط.

و رواه علیّ بن عیسی فی «کشف الغمّه» (۳).

۴-و ابن شهر اشوب فی «الفضائل» قال فیما کتب علیه السلام إلی عثمان بن حنیف (۴)لو تظاهرت العرب علیّ لما ولّیت عنها، و لو أمکنت الفرصه لسارعت إلیها (۵).

۵-جابر بن عبد اللّه أنّ علیا علیه السلام حمل الباب یوم خیبر حتی صعد المسلمون علیه ففتحوها (۶).

۷-ابن جریر الطبری (۷)صاحب «المسترشد» أنّه علیه السلام حمل باب خیبر بشماله-و هو أربعه أذرع فی خمسه أشبار عمقا حجرا صلدا-دون یمینه، فأثّر فیه أصابعه و حمله بغیر مقبض، یتترّس به فضارب الأقران بسیفه (۸)حتی

۱- ۱) المناقب [۱]الفاخره.

۲- ۲) سهل بن حنیف: بن وهب الصحابی الأنصاری المتوفی سنه (۳۸) .

۳- ۳) روضه الواعظین:۱۲۷. [۲]

۴- ۴) عثمان بن حنیف: بن وهب الأنصاری المتوفی بعد سنه (۴۱) .

۵- ۵) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۸۴-و [۳]عنه البحار ج ۴۱/۶۸. [۴]

۶- ۶) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۲۹۴ [۵]عن الارشاد:۶۷ [۶] بایجاز-و عنه البحار ج ۴۱/۲۸۰. [۷]

۷- ۷) الطبری: محمد بن جریر بن رستم بن جریر کان معاصرا للکلینی و هو غیر الطبری المؤرّخ المشهور المتوفی سنه (۳۱۰) ه و غیر صاحب دلائل الامامه الذی کان متأخرا عن صاحب المسترشد [۸]بمائه سنه تقریبا.

۸- ۸) فی المصدر و البحار: [۹] فضارب الأقران حتی هجم علیهم.

هجم علیهم، ثم زجّه (۱)من ورائه أربعین ذراعا.

و فی روایه (۲)أنّه کان طول الباب خمسه (۳)عشر ذراعا، و عرض الخندق عشرون ذراعا، فوضع جانبا علی طرف الخندق، و ضبط بیده جانبا حتی عبر علیه العسکر، و کانوا ثمانیه ألف و سبعمائه رجل، و فیهم من کان یتردد و یجف (۴)علیه.

أبو عبد اللّه الجدی (۵)قال له عمر: لقد حملت منه ثقلا، فقال: ما کان إلاّ مثل جنّتی (۶)التی فی یدی (۷).

۱- ۱) زجّه: رماه.

۲- ۲) فی المصدر: و فی «رامش أقرانی» -و فی البحار: و [۱]فی «رامش أفزای» و علی أی تقدیر هو اسم کتاب.

۳- ۳) فی المصدر و البحار: [۲] ثمانیه.

۴- ۴) فی المصدر: و یخفّ علیه-و فی البحار: [۳] یبرد و یخفّ علیه.

۵- ۵) فی المصدر و البحار: [۴] أبو عبد اللّه الجذلی.

۶- ۶) الجنّه (بضمّ الجیم و فتح النون المشدّده) : الترس یستر حامله.

۷- ۷) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۲۹۴-و [۵]عنه البحار ج ۴۱/۲۸۰. [۶]

الباب العشرون

فی عبادته علیه السلام

۱-الشیخ فی «مجالسه» قال: أخبرنا الحسین بن إبراهیم القزوینی، قال:

أخبرنا محمّد بن وهبان (۱)عن محمّد بن أحمد بن زکریا، عن الحسن بن علی بن فضال (۲)، عن علی بن عقبه، عن سعید بن عمرو الجعفی، عن محمّد بن مسلم، قال: دخلت علی أبی جعفر علیه السلام ذات یوم، و هو یأکل متکئا، و قد کان یبلغنا أنّ ذلک یکره، فجعلت أنظر إلیه، فدعانی إلی طعامه، فلمّا فرغ قال: یا محمد لعلّک تری أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم رأته عین و هو یأکل متکئا منذ بعثه اللّه إلی أن قبضه.

ثم ردّ علی نفسه قال: لا و اللّه ما رأته عین و هو یأکل متکئا منذ بعثه اللّه إلی أن قبضه (۳).

ثم قال: یا محمّد لعلّک تری أنّه شبع من خبز برّ (۴)لا- و اللّه، ما شبع من خبز برّ ثلاثه أیام متوالیه إلی أن قبضه اللّه، أما إنّی لا أقول: إنّه لم یجد، لقد

۱- ۱) فی المصدر: محمد بن رجعان. و علی أیّ تقدیر ما وجدت له ترجمه.

۲- ۲) الحسن بن علی بن فضّال الکوفی. کان فطحیا قائلا بامامه عبد اللّه بن جعفر ثم رجع و قال بامامه أبی الحسن علیه السلام، توفی سنه (۲۲۴) ه.

۳- ۳) هذه الجمله من أوّلها إلی آخرها مفقوده فی المصدر.

۴- ۴) فی المصدر: ثم قال: یا محمد لعلّک تری أنّه شبع من خبز البرّ ثلاثه أیّام متوالیه إلی أن قبضه، ثمّ إنّه ردّ علی نفسه، ثم قال: لا و اللّه ما شبع من خبز البرّ ثلاثه أیّام متوالیه إلی أن قبضه اللّه.

كان يجيز الرجل الواحد بالمائه من الابل، و لو أراد أن يأكل لأكل.

و لقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرّات (۱)فخيّره من غير أن ينقصه اللّه مما أعدّ له يوم القيامه شيئا، فيختار التواضع لربّه، و ما سئل شيئا قطّ فقال (۲): لا، إن كان أعطى، و إن لم يكن قال:

يكون إن شاء اللّه، و ما أعطى على اللّه شيئا قطّ إلاّ سلّم اللّه له ذلك (۳)، حتى أن كان ليعطى الرجل الجنّه فيسلّم اللّه ذلك له.

ثم تناولنى بيده فقال: و إن كان صاحبكم (۴)عليه السلام ليجلس جلسه العبد، و يأكل أكله العبد، و يطعم الناس الخبز (۵)و اللحم، و يرجع إلى رحله (۶)فيأكل الخلّ و الزيت.

و إن كان ليشترى القميصين السنبلانيين (۷)ثم يخيّر غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، و إن جاز كعبه حذفه، و ما ورد عليه أمران قطّ كلاهما للّه رضا إلاّ أخذ بأشدّهما على بدنه.

و لقد ولّى الناس خمس سنين ما وضع آجرّه على آجرّه و لا لبنه على لبنه، و لا أقطع قطيعه، و لا أورث بيضاء و لا حمراء إلاّ سبعمائه درهم فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها لأهله خادما، و ما أطاق عمله منّا أحد، و إن كان علىّ بن الحسين عليهما السلام لينظر فى كتاب من كتب علىّ عليه السلام، فيضرب به الأرض و يقول: من يطيق هذا؟ (۸)

۱- ۱) فى المصدر: ثلاث مرار.

۲- ۲) فى روضه الكافى و البحار نقلا عنه: [۱] فيقول: لا.

۳- ۳) فى روضه الكافى و البحار نقلا عنه: ألاّ سلّم ذلك إليه.

۴- ۴) المراد به أمير المؤمنين عليه السلام، و لفظه «ان» مخفّفه.

۵- ۵) فى الروضه و البحار: و [۲]يطعم الناس خبز البرّ و اللحم.

۶- ۶) فى الروضه و [۳]البحار: و [۴]يرجع إلى أهله.

۷- ۷) القميص السنبلانى: قميص سابغ الطول، أو منسوب إلى بلد بالروم.

۸- ۸) أمالى الطوسى ج ۲/۳۰۳. [۵] تقدّم الحديث مع تخريجاته فى ج ۱/۲۱۸ ح ۳.

۲-ابن بابویه «فی أمالیه» قال: حدثنی أبی رحمه اللّه قال: حدثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن عبد الرحمن بن أبی نجران (۱)، عن عاصم بن حمید، عن محمّد بن قیس، عن أبی جعفر الباقر علیه السلام أنّه قال: و اللّه إن کان (۲)علیّ علیه السلام لیأکل أکل العبد، و یجلس جلسه العبد، و إن کان لیشتری القمیصین السنبلانیین فیخیّر غلامه خیرهما، ثم یلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه، و إذا جاز کعبه حذفه. و لقد ولّی خمس سنین ما وضع آجرّه علی آجرّه و لا لبنه علی لبنه، و لا أقطع قطیعه (۳)، و لا أورث بیضاء و لا حمراء، و إنّه لیطعم الناس من (۴)خبز البر و اللحم، و ینصرف إلی منزله و یأکل خبز الشعیر و الزیت و الخل.

و ما ورد علیه أمران کلاهما للّه رضی إلّا أخذ بأشدّهما علی بدنه، و لقد أعتق ألف مملوک من کدّ یده، تربت فیه یداه و عرق فیه وجهه، و ما أطاق عمله أحد من الناس و إن (۵)کان لیصلّی فی الیوم و اللیله ألف رکعه، و إن کان أقرب الناس شبها به علیّ بن الحسین علیه السلام و ما أطاق عمله أحد من الناس بعده (۶).

۳-الشیخ فی «التهذیب» علیّ بن (۷)حاتم، عن محمّد بن جعفر المؤدب (۸)قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسین، عن

۱- ۱) عبد الرحمن بن أبی نجران: أبو الفضل الکوفی. روی عن الامام الرضا علیه السلام و کان ثقه ثقه معتمدا، و روی أبوه أبو نجران عمرو بن مسلم عن أبی عبد اللّه الصادق علیه السلام- جامع الرواه ج ۱/۴۴۴. [۱]

۲- ۲) فی بعض نسخ المصدر: و اللّه کان علی علیه السلام یأکل.

۳- ۳) فی المصدر و البحار: و [۲]لا أقطع قطیعا. و هو الصواب لأنّ القطیع قطعه من الأرض تقطع و تجعل غلّتها رزقا للجند. و هی المناسبه مع الاقطاع.

۴- ۴) فی المصدر و البحار: و [۳]إنّه لیطعم الناس خبز البرّ و اللحم.

۵- ۵) فی بعض نسخ المصدر: و إنّه.

۶- ۶) أمالی الصدوق:۲۳۲ ح ۱۴-و [۴]عنه البحار ج ۴۱/۱۰۲ ح ۱ و [۵]فی الوسائل ج ۱/۶۶ ح ۱۲ [۶] عنه و عن مجمع البیان ج ۹/۸۸ نحوه، و أخرجه فی البحار ج ۶۶/۳۲۰ [۷] عن مجمع البیان، و رواه الفتال فی روضه الواعظین:۱۱۶. [۸]

۷- ۷) علی بن حاتم: بن أبی حاتم القزوینی وثّقه النجاشی و کان حیّا فی سنه (۳۵۰) ه.

۸- ۸) محمد بن جعفر بن أحمد بن بطه المؤدّب أبو جعفر القمی ترجمه فی جامع الرواه ج ۲/۸۳. [۹]

النضر بن شعیب، عن جمیع بن صالح، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: إن استطعت أن تصلّی فی شهر رمضان و غیره، فی الیوم و اللیله ألف رکعه فافعل، فإنّ علیا علیه السلام کان یصلّی فی الیوم و اللیله ألف رکعه (۱).

۴-و عنه باسناده عن الحسین بن سعید، عن القاسم عن علیّ بن أبی حمزه، قال: دخلنا علی أبی عبد اللّه علیه السلام فقال له أبو بصیر: ما تقول فی الصلاه فی شهر رمضان؟ فقال له: إنّ لرمضان حرمه و حقا لا یشبهه شیء من الشهور، صلّ ما استطعت فی شهر رمضان تطوّعا باللیل و النهار، فإن استطعت أن تصلّی فی کل یوم و لیله ألف رکعه فصلّ، فإنّ علیا علیه السلام کان فی آخر عمره یصلّی فی کلّ یوم و لیله ألف رکعه فصلّ یا أبا محمّد زیاده فی رمضان.

فقال: کم جعلت فداک؟ قال فی عشرین لیله تمضی فی کل لیله عشرین رکعه، ثمانی رکعات قبل العتمه، و اثنتی عشره بعدها، سوی ما کنت تصلّی قبل ذلک، و إذا دخل العشر الأواخر فصلّ ثلاثین رکعه، فی کل لیله، ثمانی رکعات قبل العتمه، و اثنین و عشرین رکعه بعد العتمه، سوی ما کنت تفعل قبل ذلک (۲).

و رواه محمّد بن یعقوب، عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن القاسم بن محمد، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، قال: دخلنا علی أبی عبد اللّه علیه السلام و ساق الحدیث إلی آخره.

۵-محمّد بن یعقوب، عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطی (۳)قال:

سألت أبا عبد اللّه عن قول اللّه عزّ و جلّ: وَ إِذا مَسَّ اَلْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ

۱- ۱) التهذیب ج ۳/۶۱ ح ۲۰۹-و الاستبصار ج ۱/۴۶۱ ح ۷ و عنهما الوسائل [۱]ج ۳/۷۲ ح ۲- و ج ۵/۱۷۶ ح ۱.
۲- ۲) التهذیب ج ۳/۶۳ ح ۲۱۵-الاستبصار ج ۱/۴۶۳ ح ۱۱-و الکافی ج ۴/۱۵۴ ح ۱-و [۲]صدره فی الوسائل ج ۵/۱۷۷ ح ۲- و [۳]ذیله فی ص ۱۸۱ ح ۴ و فی البحار ج ۴۱/۲۳ ح ۱۶. [۴]
۳- ۳) عمّار الساباطی: بن موسی أبو الیقظان الکوفی من أصحاب الصادق علیه السلام.

مُنِيباً إِلَيْهِ (۱)قال: نزلت فی أبی الفصیل أنّه کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عنده ساحرا و کان إذا مسّه الضرّ یعنی السقم دعا ربّه منیبا إلیه (۲)من قوله فی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ما یقول.

ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً (یعنی العافیه) نَسِیَ ما کانَ یَدْعُوا إِلَیْهِ مِنْ قَبْلُ یعنی نسی التوبه إلی اللّه عزّ و جلّ ممّا کان یقول فی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: إنّه ساحر، و لذلک قال اللّه عزّ و جلّ: قُلْ تَمَتَّعْ بِکُفْرِکَ قَلِیلاً إِنَّکَ مِنْ أَصْحابِ اَلنّارِ (۳)یعنی إمرتک علی الناس بغیر حقّ من اللّه عزّ و جلّ و من رسوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

قال: ثم قال أبو عبد اللّه علیه السلام: ثم عطف القول من اللّه عزّ و جلّ فی علیّ علیه السلام یخبر بحاله و فضله عند اللّه تبارک و تعالی أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اَللَّیْلِ ساجِداً وَ قائِماً یَحْذَرُ اَلْآخِرَهَ وَ یَرْجُوا رَحْمَهَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ یَسْتَوِی اَلَّذِینَ یَعْلَمُونَ (أنّ محمدا رسول اللّه) وَ اَلَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ أنّ محمدا رسول اللّه، بل یقولون: إنه ساحر کذّاب إِنَّما یَتَذَکَّرُ أُولُوا اَلْأَلْبابِ (۴)قال: ثمّ قال أبو عبد اللّه علیه السلام: فی هذا تأویله یا عمّار (۵).

۶-و عنه عن علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، و محمّد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان جمیعا، عن ابن أبی عمیر، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، و حفص بن البختری، و سلمه بیّاع السابری، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: کان علیّ بن الحسین علیه السلام إذا أخذ کتاب علیّ علیه السلام فنظر فیه قال: من یطیق هذا من یطیق ذا؟ قال: ثم یعمل به، و کان إذا قام إلی الصلاه تغیّر لونه حتی یعرف ذلک فی وجهه، و ما أطاق أحد عمل علیّ

۱- ۱) الزمر:۸. [۱]

۲- ۲) فی المصدر: منیبا إلیه یعنی تائبا إلیه.

۳- ۳) الزمر:۸. [۲]

۴- ۴) الزمر:۹. [۳]

۵- ۵) الکافی ج ۸/۲۰۴ ح ۲۴۶-و [۴]عنه تأویل الآیات ج ۲/۵۱۱-و البحار ج ۳۵/۳۷۵ ح ۲ و [۵]البرهان ج ۴/۶۹ ح ۱. [۶]

علیه السلام من بعده إلّا علیّ بن الحسین علیهما السلام (۱).

۷-و عنه، عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن علیّ بن النعمان، عن ابن مسکان، عن الحسن (۲)الصیقل، قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: إنّ ولیّ علی علیه السلام لا یأکل إلّا الحلال (۳)، لأنّ صاحبه کان کذلک، و إنّ ولیّ عثمان لا یبالی أحلالا أکل أو حراما لأنّ صاحبه کذلک.

ثم عاد إلی ذکر علیّ علیه السلام فقال: أما و الّذی ذهب بنفسه ما أکل من الدنیا حراما قلیلا و لا کثیرا حتی فارقها، و لا عرض له أمران کلاهما للّه طاعه إلّا أخذ بأشدّهما علی بدنه، و لا نزلت برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم شدیده قطّ إلّا وجّهه فیها ثقه به، و لا أطاق أحد من هذه الأمّه عمل رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله بعده غیره، و لقد کان یعمل عمل رجل کأنّه ینظر إلی الجنّه و النار.

و لقد أعتق ألف مملوک من صلب ماله، کلّ ذلک تحفی (۴)فیه یداه و تعرّق فیه جبینه التماس وجه اللّه عزّ و جلّ و الخلاص من النار، و ما کان قوته إلّا الخلّ و الزیت و حلواه التمر إذا وجده، و ملبوسه الکرابیس، فإذا فضل من ثیابه شیء دعا بالجلم (۵)فجزّه (۶).

۸-و عنه، عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن علیّ بن الحکم، عن معاویه بن وهب، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: ما أکل

۱- ۱) الکافی ج ۸/۱۶۳ ح ۱۷۲-و [۱]عنه الوسائل ج ۱/۶۳ ح ۳. [۲]

۲- ۲) الحسن الصیقل: بن زیاد أبو محمد الکوفی من أصحاب الامامین الباقر و الصادق علیهما السلام.

۳- ۳) یفهم منه أنّ من یأکل الحرام فهو لیس من أولیائه و شیعته علیه السلام کما نبّه علیه العلاّمه المجلسی قدّس سرّه فی «المرآه» . [۳]

۴- ۴) تحفّی فی الشیء اجتهد، و الحفاء: رقّه القدم من المشی.

۵- ۵) الجلم: المقراض.

۶- ۶) الکافی ح ۸/۱۶۳ ح ۱۷۳-و [۴]عنه البحار ج ۴۱/۱۲۹ ح ۴۰. [۵]

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم متّكئا منذ بعثه اللّه عزّ و جلّ إلى أن قبضه تواضعا للّه عزّ و جلّ، و ما رأى ركبتيه (۱)أمام جليسه فى مجلس قطّ و لا صافح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رجلا قطّ فنزع يده من يده، حتى يكون الرّجل هو الذى ينزع يده، و لا كافأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بسيّئه قط قال اللّه اِدْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ اَلسَّيِّئَهَ (۲)و ما منع سائلا قطّ، إن كان عنده أعطى و إلّا قال: يأتى اللّه به، و لا أعطى على اللّه عزّ و جلّ شيئا قطّ إلّا أجازه اللّه، إنّه (۳)كان ليعطى الجنه فيجيز اللّه عزّ و جلّ له ذلك و كان أخوه (۴)من بعده و الّذى ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراما قطّ حتى خرج منها، و اللّه إنّه (۵)كان ليعرض له أمران كان كلاهما للّه طاعه، فيأخذ بأشدّهما على بدنه، و اللّه لقد أعتق ألف مملوك لوجه اللّه دبرت (۶)فيهم يداه، و اللّه ما أطاق عمل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من بعده أحد غيره، و اللّه ما نزلت برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نازله قطّ إلّا قدّمه فيها ثقه منه به، و إنّه كان رسول اللّه ليبعثه برايته، فيقاتل جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، ثم ما يرجع حتى يفتح اللّه عزّ و جلّ له (۷).

۹-قال الحسن بن أبى الحسن الديلمى (۸): اعلم أنّه إذا نظرت إلى

۱- ۱) فى هامش البحار: [۱] أى أن أحتاج إلى كشف ركبتيه ليراه لم يفعل ذلك عند جليسه حياء منه. و فى بعض النسخ: (أرى ركبتيه) أى لم يكشفها عند جليس، و على النسختين يحتمل أن يكون المراد لم يكن يتقدّمهم فى الجلوس بأن تسبق ركبتاه إلى ركبهم-مرآه العقول-. [۲]

۲- ۲) المؤمنون:۹۶. [۳]

۳- ۳) فى المصدر: إن.

۴- ۴) المراد به أمير المؤمنين عليه السلام.

۵- ۵) فى المصدر: إن.

۶- ۶) دبرت يداه (بكسر الباء الموحده فى الماضى) : أصابتهما الدبره (بفتح الدال و الباء و الراء) و هى القرحه.

۷- ۷) الكافى ج ۸/۱۶۴ ح ۱۷۵ [۴] تقدّم الحديث و له تخريجات ذكرناها هناك.

۸- ۸) الديلمى: أبو الحسن بن أبى الحسن المعاصر لفخر المحققين بن العلامه الحلى الذى توفى سنه (۷۷۱) ه.

العباده وجدته أعبد الناس بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، منه تعلم الناس صلاه الليل و التهجّد و الأدعيه المأثوره، و لقد كان يفرش له فى الصفّين بين الصفّين، و السهام تتساقط حوله، و لا يلتفت عن ربه، و لا يغيّر عادته و لا يفتر عن عبادته (۱).

۱۰-ابن شهر اشوب جاء أنّه لم يقدر أحد يحكى صلاه رسول اللّه إلّا علىّ عليه السلام و لا صلاه علىّ عليه السلام إلّا علىّ بن الحسين عليهما السلام (۲).

۱۱-و روى أبو يعلى (۳)، فى «المسند» أنّه عليه السلام قال: ما تركت صلاه الليل منذ سمعت قول النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: صلاه الليل نور، فقال ابن الكوّاء: و لا ليله الهرير؟ قال: و لا ليله الهرير (۴).

۱۲- «إبانه» العكبرى (۵): سليمان بن المغيره (۶)، عن أمّه قالت: سألت أمّ سعيد سرّيه علىّ عليه السلام عن صلاه علىّ عليه السلام فى شهر رمضان فقالت: رمضان و شوّال سواء، يحيى الليل كلّه (۷).

۱۳-و أخذ زين العابدين عليه السلام بعض صحف عباداته فقرأ فيه يسيرا، ثم تركها من يده تضجّرا، و قال عليه السلام: من يقوى على عباده علىّ بن أبى طالب عليه السلام (۸)؟ !

۱۴-و روى عنه عليه السلام كان إذا حضر (۹)وقت الصلاه تزلزل و تلوّن،

۱- ۱) ارشاد القلوب ج ۲/۲۱۷. [۱]

۲- ۲) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۲۰. [۲]

۳- ۳) أبو يعلى: أحمد بن على بن المثنّى الحافظ الموصلى المتوفى سنه (۳۰۷) ه.

۴- ۴) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۲۳-و [۳]عنه البحار ج ۴۱/۱۷. [۴]

۵- ۵) العكبرى: عبيد اللّه بن محمد بن محمد بن حمدان الحنبلى المتوفى سنه (۳۸۷) .

۶- ۶) سليمان بن المغيره أبو سعيد البصرى المتوفى سنه (۱۶۵) ه.

۷- ۷) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۲۳-و [۵]عنه البحار ج ۴۱/۱۷. [۶]

۸- ۸) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۲۴ و [۷]عنه البحار ج ۴۱/۱۷. [۸]

۹- ۹) فى المصدر: و فى تفسير القشيرى: أنّه كان عليه السلام إذا حضره.

فقيل له مالك يا أمير المؤمنين عليه السلام؟ فيقول: جاء وقت أمانه عرضها اللّه سبحانه و تعالى على السموات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الانسان (۱)، فلا أدرى أحسن أداء ما حملت أم لا؟ ! (۲)

۱۵-النيسابورى فى «روضه الواعظين» أنّه قال عروه بن الزبير: سمع بعض التابعين أنس بن مالك يقول: نزلت فى علىّ عليه السلام أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اَللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ اَلْآخِرَهَ (۳).

قال الرجل: فأتيت عليّا عليه السلام وقت المغرب فوجدته يصلّى و يقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثم جدّد وضوءه و خرج إلى المسجد، و صلّى بالناس صلاه الفجر، ثم قعد فى التعقيب إلى أن طلعت الشمس، ثم قصده الناس، فجعل يقضى بينهم إلى أن قام إلى صلاه الظهر فجدّد الوضوء، ثم صلّى بأصحابه الظهر، ثم قعد فى التعقيب إلى أن صلّى بهم العصر، ثم كان يحكم بين الناس و يفتيهم إلى أن غابت الشمس (۴).

۱۶-محمّد بن جرير (۵)الطبرى فى «مسند فاطمه» قال: كان علىّ بن الحسين حسن الصلاه يصلّى فى كلّ يوم و ليله ألف ركعه سوى الفريضه، فيقال له: أين هذا العمل من عمل علىّ جدك؟ فقال: مه إنّنى نظرت فى عمل علىّ يوما واحدا عدلت من الحول إلى الحول (۶).

۱۷-قال الحسن بن أبى الحسن الديلمى: اعلم أنّه إذا نظرت إلى العباده وجدته (۷)أعبد الناس من بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، منه تعلّم الناس صلاه الليل و التهجد و الأدعيه المأثوره، و لقد كان يفرش له بين

۱- ۱) فى المصدر: و حملها الانسان فى ضعفه.

۲- ۲) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۲۴-و [۱]عنه البحار ج ۴۱/۱۷. [۲]

۳- ۳) الزمر:۹. [۳]

۴- ۴) روضه الواعظين:۱۱۷-و [۴]عنه المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۲۴. [۵]

۵- ۵) الطبرى محمد بن جرير، كان حيا سنه (۴۱۱) ، و هو غير صاحب المسترشد.

۶- ۶) دلائل الامامه:۸۴. [۶]

۷- ۷) المراد به أمير المؤمنين عليه السلام.

الصفّين و السهام تتساقط حوله، و هو لا يلتفت عن ربّه، و لا يغيّر عادته.

و كان إذا توجّه إلى اللّه تعالى توجّه بكلّيته و انقطع نظره عن الدنيا و ما فيها، حتى أنّه لا يبقى يدرك الألم لأنّهم كانوا إذا أرادوا إخراج الحديد و النشّاب من جسده الشريف تركوه حتى يصلّى فإذا اشتغل بالصلاه و أقبل على اللّه أخرجوا الحديد من جسده و لم يحسّ به، فإذا فرغ من صلاته يرى ذلك، فيقول لولده الحسن عليه السلام: إن هى إلّا فعلتك يا حسن، و لم يترك صلاه الليل قطّ فى ليله الهرير، و كان عليه السلام يوما فى حرب صفّين مشتغلا بالحرب و القتال، و هو مع ذلك بين الصفّين يراقب الشمس، فقال له ابن عباس: و هل هذا وقت صلاه؟ و إنّ عندنا لشغلا بالقتال عن الصلاه، فقال عليه السلام: على ما نقاتلهم، إنّما نقاتلهم على الصلاه.

و بالجمله إنّ العبادات فقد أتى بها جميعا، و بلغ الغايه القصوى فى كلّ واحده منها، و مقاماته الحميده فى التهجّد، و الخشوع و الخوف من اللّه تعالى لم يسبقه إليها سوى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله، حتى أنّه عليه السلام قال:

الجلسه فى الجامع خير لى من الجلسه فى الجنّه فإنّ الجنه فيها رضى نفسى، و الجامع فيها رضى ربّى (۱): انتهى كلامه رفع مقامه.

۱- ۱) إرشاد القلوب:۲۱۷. [۱]

الباب الحادی و العشرون

فی بکائه من خشیه اللّه و خشوعه علیه السلام

۱-الشیخ فی «مجالسه» أخبرنا أبو عبد اللّه أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: أخبرنا أبو الحسن علیّ بن محمّد بن الزبیر القرشی (۱)قال: أخبرنا علیّ بن الحسن بن فضّال: قال حدثنا العبّاس بن عامر (۲)قال: حدثنا أحمد بن رزق (۳)عن محمّد بن عبد الرحمان (۴)قال: سمعت یحیی بن العلاء الرازی عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: دخل علیّ علیه السلام علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و هو فی منزل أمّ سلمه فلما رآه قال: کیف أنت یا علیّ إذا اجتمعت الأمم، و وضعت الموازین، و برز لعرض خلقه، و دعی الناس إلی ما لا بدّ منه؟

قال: فدمعت عین أمیر المؤمنین علیه السلام فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ما یبکیک یا علیّ؟ تدعی و اللّه أنت و شیعتک غرّا محجلین،

۱- ۱) علی بن محمد بن الزبیر القرشی الکوفی المتوفی سنه (۳۴۸) و قد ناهض مائه سنه و دفن فی مشهد أمیر المؤمنین علیه السلام-جامع الرواه ج ۱/۵۹۸-. [۱]

۲- ۲) العباس بن عامر: بن رباح أبو الفضل الثقفی الثقه-جامع الرواه ج ۱/۴۳۱-. [۲]

۳- ۳) أحمد بن رزق الغمشانی البجلی له ترجمه فی جامع الرواه ج ۱/۵۰. [۳]

۴- ۴) محمد بن عبد الرحمن: بن المغیره بن الحرث المتوفی سنه (۱۵۷) و کان من أصحاب الصادق علیه السلام-ترجمه الأردبیلی فی الجامع ج ۲/۱۳۹-و لکن فی المصدر: عن أحمد بن رزق عن یحیی بن العلاء الرازی عن أبی عبد اللّه علیه السلام.

رواءا مرويّين، مبيضّه وجوهكم، و يدعى بعدوّك مسودّه وجوههم أشقياء معذّبين: أما سمعت إلى قول اللّه: إِنَّ اَلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا اَلصّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ اَلْبَرِيَّهِ أنت و شيعتك و اَلَّذِينَ كَفَرُوا بآياتنا أُولئِكَ هُمْ شَرُّ اَلْبَرِيَّهِ (۱)عدوّك يا علىّ (۲).

۲-محمّد بن يعقوب، عن عدّه من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد اللّه بن سنان، عن معروف بن خرّبوذ (۳)، عن أبى جعفر عليه السلام قال: صلّى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق، فلمّا انصرف وعظهم فبكى، و أبكاهم من خوف اللّه.

ثم قال أما و اللّه لقد عهدت أقواما على عهد خليلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و إنّهم ليصبحون و يمسون شعثا غبرا خمصا (۴)، بين أعينهم كركب المعزى (۵)، يبيتون لربّهم سجّدا و قياما، يراوحون (۶)بين أقدامهم وجباهم، يناجون ربهم، و يسألون فكاك رقابهم من النار، و اللّه لقد رأيتهم مع هذا و هم خائفون مشفقون (۷).

۳-و عنه عن السندى بن محمد (۸)، عن محمد بن الصلت (۹)، عن أبى

۱- ۱) البيّنه:۷-۸. [۱]

۲- ۲) أمالى الطوسى ج ۲/۲۸۳-و [۲]عنه البحار ج ۶۸/۷۰ ح ۱۳۰. [۳]

۳- ۳) معروف بن خرّبوذ الكوفى ممّن اجتمعت العصابه على تصديقهم من أصحاب أبى جعفر و أبى عبد اللّه عليهما السلام.

۴- ۴) الشعث: تفرّق الشعر و عدم اصلاحه. و هو بضم الشين جمع الأشعث، و الغبر (بضم الغين جمع الأغبر) : المتلطخ بالغبار، و الخمص جمع الأخمص: ضامر البطن.

۵- ۵) الركب (بضم الراء و فتح الكاف جمع الركبه) و هى موصل الفخذين و الساق و المعز خلاف الضأن.

۶- ۶) المراوحه بين الأقدام و الجباه أن يقوم على القدمين مرّه و يضع الجبهه على الأرض أخرى ليوصل الراحه إلى كل منهما.

۷- ۷) الكافى ج ۲/۲۳۵ ح ۲۱-و [۴]عنه الوسائل ج ۱/۶۴ ح ۹. [۵]

۸- ۸) سندى (اسمه أبان) بن محمد أبو بشر الكوفى-له ترجمه فى جامع الرواه ج ۱/۳۸۹. [۶]

۹- ۹) محمد بن الصلت: بن مالك القرشى الكوفى-جامع الرواه ج ۲/۱۳۲. [۷]

حمزه، عن علیّ بن الحسین علیهما السلام قال: صلّی أمیر المؤمنین علیه السلام الفجر، ثمّ لم یزل فی موضعه حتی صارت الشمس علی قید (۱)رمح: فأقبل علی الناس بوجهه، فقال: و اللّه لقد أدرکت أقواما یبیتون لربهم سجّدا و قیاما، یخالفون بین جباههم و رکبهم، کأن زفیر النار فی آذانهم، إذا ذکر اللّه عندهم مادوا کما یمید الشجر، کأنّما القوم باتوا غافلین، قال: ثم قال: فما رئی ضاحکا حتی قبض صلوات اللّه علیه (۲).

۴-الحسن بن أبی الحسن الدیلمی قال: روی الحکم بن مروان، عن جبیر بن حبیب، نزلت بعمر بن الخطاب نازله قام لها، و قعد، و ترنّح (۳)، و تقطّر (۴)ثم قال: یا معاشر المهاجرین ما عندکم فیها؟ قالوا: یا أمیر المؤمنین أنت المفزع و المنزع (۵)، فغضب عمر، ثم قال: یا أَیُّهَا اَلَّذِینَ آمَنُوا اِتَّقُوا اَللّهَ وَ قُولُوا قَوْلاً سَدِیداً (۶)أما و اللّه إنّا و إیّاکم لنعرف ابن بجدتها و الخبیر بها.

قالوا: کأنّک أردت ابن أبی طالب؟ قال: و أنّی یعدل بی عنه، و هل طفحت (۷)حرّه بمثله؟ قالوا: فلو بعثت إلیه، قال: هیهات هناک شیخ من بنی هاشم، و لحمه (۸)من رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله، و أثره (۹)من علم یؤتی لها و لا یأتی، افضوا إلیه، فأفضوا إلیه و هو فی حائط له، علیه ثیاب یتوکّأ علی مسحاته (۱۰)، و هو یقول: أَ یَحْسَبُ اَلْإِنْسانُ أَنْ یُتْرَکَ سُدیً أَ لَمْ یَکُ نُطْفَهً

۱- ۱) علی قید رمح: علی قدر رمح.

۲- ۲) الکافی ج ۲/۲۳۶ ح ۲۲-و [۱]عنه البحار ج ۱/۲۴ ح ۱۷ و [۲]ج ۴۲/۲۴۷ ح ۴۹ و الوسائل ج ۱/۶۵.

۳- ۳) ترنّح: تمایل من سکر، أو قلق و اضطراب.

۴- ۴) تقطّر: سقط.

۵- ۵) المنزع: من یرجع إلیه فی رأیه.

۶- ۶) الأحزاب:۷۰. [۳]

۷- ۷) طفحت المرأه: ولدت، و فی المصدر: و هل لقحت.

۸- ۸) اللحمه: القرابه.

۹- ۹) الأثره: البقیه من العلم.

۱۰- ۱۰) المسحاه: الآله التی یجرف بها الطین.

مِنْ مَنِیٍّ یُمْنی ثُمَّ کانَ عَلَقَهً فَخَلَقَ فَسَوّی (۱)و دموعه تجری علی خدّیه، فأجهش القوم لبکائه، ثم سکن و سکنوا، و سأله عمر عن مسألته، فأصدر جوابها و لوی عمر یده.

ثم قال: أما و اللّه لقد أرادک الحقّ، و لکن أبی قومک، فقال له: یا أبا حفص خفّض (۲)علیک من هنا إِنَّ یَوْمَ اَلْفَصْلِ کانَ مِیقاتاً (۳)فانصرف و قد أظلم وجهه، فکأنّما ینظر من لیل مظلم (۴).

۵-ابن شهر اشوب: عروه بن الزبیر، قال: تذاکرنا صالح الأعمال، فقال أبو الدرداء: أعبد الناس علیّ بن أبی طالب علیه السلام، سمعته قائلا بصوت حزین، و نغمه شجیه، فی موضع خال: إلهی کم من موبقه (۵)حملتها عنّی فقابلتها بنعمک، و کم من جریره تکرّمت علیّ عن کشفها بکرمک، إلهی إن طال فی عصیانک عمری، و عظم فی الصحف ذنبی، فما أنا مؤمّل غیر غفرانک، و لا أنا براج غیر رضوانک، ثم رکع رکعات، فأخذ فی الدعاء و البکاء.

فمن مناجاته: إلهی أفکّر فی عفوک فتهون علیّ خطیئتی، ثم أذکر العظیم من أخذک فتعظم علیّ بلیتی.

ثم قال: آه إن أنا قرأت فی الصحف سیئه أنا ناسیها، و أنت محصیها فتقول: خذوه فیا له من مأخوذ لا تنجیه عشیرته، و لا تنفعه قبیلته، یرحمه الملأ إذا أذن فیه بالنداء.

آه من نار تنضج الأکباد و الکلی (۶)، آه من نار نزّاعه للشوی، آه من

۱- ۱) القیامه:۳۶-۳۷-۳۸. [۱]

۲- ۲) خفّض علیک: سهّل علیک و هوّن.

۳- ۳) النبأ:۱۷. [۲]

۴- ۴) إرشاد القلوب للدیلمی:۲۱۹. [۳]

۵- ۵) فی المصدر: کم حملتها عنّی فقابلتها بنعمتک. . و فی البحار [۴]نقلا عن «أمالی الصدوق» : [۵] کم من موبقه حلمت عن مقابلتها بنقمتک.

۶- ۶) الکلی: (بضم الکاف و [۶] فتح اللام) : جمع الکلیه واحده الکلیتین و هما غدّتان یمنی و یسری

غمره من متلهبات (۱)لظی، ثم انغمر (۲)فی البکاء فلم أسمع له حسّا فقلت غلب علیه النوم، أوقظه لصلاه الفجر، فأتیته فإذا هو کالخشبه الملقاه، فحرّکته فلم یتحرّک (۳)، فقلت: إنا للّه و إنّا إلیه راجعون، مات و اللّه علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

قال: فأتیت منزله مبادرا أنعاه إلیهم، فقالت فاطمه علیها السلام:

ما کان من شأنه؟ فأخبرتها، فقالت: هی و اللّه الغشیه الّتی تأخذه من خشیه اللّه.

ثم أتوه بماء فنضحوه علی وجهه، فأفاق، و نظر إلیّ و أنا أبکی، فقال:

ممّ بکاؤک یا أبا الدرداء؟ فکیف و لو رأیتنی دعی بی إلی الحساب، و أیقن أهل الجرائم بالعذاب، و احتوتنی (۴)ملائکه غلاظ و زبانیه فظاظ، فوقفت بین یدی الملک الجبّار، قد أسلمنی (۵)الأحباء، و رحمنی أهل الدنیا أشدّ رقه ۶لی، بین یدی من لا تخفی علیه خافیه ۷.

۶-و أخذ زین العابدین علیه السلام بعض صحف عباداته، فقرأ فیه یسیرا ثم ترکها من یده تضجّرا، و قال: من یقوی علی عباده علیّ بن أبی طالب؟ ! ۸

۷-و عن الباقر علیه السلام و ابن عبّاس فی قوله تعالی وَ اِسْتَعِینُوا بِالصَّبْرِ

۱- ۱) فی المصدر و البحار: [۱] ملهبات.

۲- ۲) فی المصدر [۲]و البحار: ثم أنعم: أی بالغ.

۳- ۳) فی البحار: فحرّکته فلم [۳] یتحرّک، و زویته فلم ینزو.

۴- ۴) فی المصدر و البحار: و احتوشتنی: أی أحدقتنی و جعلتنی فی وسطهم.

۵- ۵) فی المصدر: قد أسلمت [۴]نی الأحبّاء.

وَ اَلصَّلاهِ وَ إِنَّها لَکَبِیرَهٌ إِلاّ عَلَی اَلْخاشِعِینَ (۱)و الخاشع: الذلیل فی صلاته، المقبل علیها (۲)یعنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أمیر المؤمنین علیه السلام.

و قال ابن شهر اشوب: فیه نزلت: قَدْ أَفْلَحَ اَلْمُؤْمِنُونَ اَلَّذِینَ هُمْ فِی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ (۳)(۴).

۱- ۱) البقره:۴۵. [۱]

۲- ۲) فی المصدر: إلیها.

۳- ۳) المؤمنون:۱. [۲]

۴- ۴) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۲۰-و [۳]عنه البرهان ج ۱/۹۴ ح ۷. [۴]

الباب الثانی و العشرون

فی خوفه علیه السلام من اللّه تعالی

۱-الشیخ فی «أمالیه» قال: أخبرنا محمّد بن محمّد (یعنی المفید) قال:

حدّثنا أبو بکر محمّد بن عمر الجعابی، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده، قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن مروان (۱)، قال: حدّثنا إبراهیم بن الحکم المسعودی، قال: حدّثنا الحارث بن حصیره (۲)، عن عمران بن الحصین (۳)، قال: کنت أنا و عمر بن الخطّاب جالسین عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و علیّ علیه السلام جالس إلی جنبه إذ قرأ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: أَمَّنْ یُجِیبُ اَلْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ اَلسُّوءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفاءَ اَلْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اَللّهِ قَلِیلاً ما تَذَکَّرُونَ (۴).

قال: فانتفض (۵)علیّ علیه السلام انتفاض العصفور، فقال له النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: ما شأنک تجزع؟ فقال: مالی لا أجزع و اللّه یقول: إنّه یجعلنا خلفاء الأرض؟ فقال له النبیّ صلی اللّه علیه و آله: لا تجزع و اللّه لا یحبّک إلّا

۱- ۱) جعفر بن محمد بن مروان: بن زیاد الغزالی الکوفی کثیر الحدیث.

۲- ۲) الحارث (الحرث) بن حصیره أبو النعمان الأزدی الکوفی التابعی.

۳- ۳) عمران بن الحصین: من السابقین الذین رجعوا إلی أمیر المؤمنین علیه السلام.

۴- ۴) النمل:۶۲. [۱]

۵- ۵) انتفض: تحرّک و اهتزّ.

مؤمن، و لا يبغضك إلّا منافق (۱).

۲-محمّد بن العبّاس بن ماهيار (۲)الثقه فی «تفسيره» قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان (۳)، عن أبيه، عن عبيد اللّه بن خنيس، عن صباح المزنی (۴)، عن الحارث بن حصيره، عن أبی داود (۵)، عن بريده (۶)قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم و علیّ عليه السلام إلی جنبه: أَمَّنْ يُجِيبُ اَلْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ اَلسُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ اَلْأَرْضِ (۷).

قال: فانتفض علیّ عليه السلام انتفاض العصفور، فقال له النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلّم: لم تجزع يا علیّ؟ فقال: لم لا أجزع و أنت تقول:

و يجعلكم خلفاء الأرض؟ فقال: لا تجزع فو اللّه لا يبغضك مؤمن و لا يحبّك كافر (۸).

۳-و عن عثمان بن هاشم بن الفضل، عن محمّد بن كثير (۹)، عن الحارث بن حصيره، عن أبی داود السبيعی، عن عمران بن حصين، قال:

---

۱ - ۱) الأمالی للشيخ الطوسی ج ۱/۷۵-و [۱]عنه البحار ج ۴۱/۱۳ ح ۲ و [۲]البرهان ج ۳/۲۰۷ ح ۱-۲ [۳]عنه و عن أمالی المفيد:۳۰۷ ح ۵ و أخرجه فی البحار ج ۳۹/۲۶۶ ح ۳۹ [۴] عن أمالی المفيد، و رواه فی بشاره المصطفی:۱۰. [۵]

۲ - ۲) محمّد بن العبّاس: بن علی بن مروان بن الماهيار أبو عبد اللّه البزّاز المعروف بابن الحجّام المفسّر الفقيه كان حيّا سنه (۳۲۸) ه.

۳- ۳) إسحاق بن محمد بن مروان بن زياد الغزالی الكوفی نزيل بغداد.

۴- ۴) صباح المزنی: بن قيس بن يحيی الكوفی وثّقه النجاشی و قال: روی عن الباقر و الصادق عليهما السلام.

۵- ۵) أبو داود: نقيع بن الحرث السبيعی الهمدانی روی عن أبی جعفر الباقر عليه السلام.

۶- ۶) بريده: بن الحصيب بن عبد اللّه بن الحارث المازنی سكن المدينه، ثمّ تحوّل إلی البصره و منها إلی خراسان و مات بمرو سنه (۶۳) ه.

۷- ۷) النمل:۶۲. [۶]

۸- ۸) تأويل الآيات لشرف الدين الأستر آبادی ج ۱/۴۰۱ ح ۳ و عنه البحار ج ۳۹/۲۶۶ ذيل الحديث ۳۹ و [۷]البرهان ج ۳/۲۰۷ ح ۳. [۸]

۹- ۹) محمّد بن كثير: أبو عبد اللّه العبدی البصری المتوفی سنه (۲۲۳) ه.

كنت جالسا عند النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و علیّ علیه السلام إلی جنبه إذ قرأ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: أَمَّنْ یُجِیبُ اَلْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ اَلسُّوءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفاءَ اَلْأَرْضِ (۱).

قال: فارتعد علیّ علیه السلام فضرب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یده علی کتفه، فقال: مالک یا علیّ؟ فقال: یا رسول اللّه قرأت هذه الآیه، فخشیت أن نبتلی بها فأصابنی ما رأیت، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله:

یا علیّ لا یحبّک إلّا مؤمن، و لا یبغضک إلّا کافر منافق إلی یوم القیامه (۲).

۴-محمّد بن یعقوب، عن علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: إنّ أمیر المؤمنین علیه السلام اشتکی عینه، فعاده النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فإذا هو یصیح، فقال له النبیّ صلی اللّه علیه و آله: أجزعا أم وجعا، فقال: یا رسول اللّه ما وجعت وجعا قطّ أشد منه.

فقال: یا علیّ إنّ ملک الموت إذا نزل لقبض روح الکافر نزل معه سفّود (۳)من نار، فنزع (۴)روحه به، فتصیح جهنّم، فاستوی علیّ علیه السلام جالسا، فقال: یا رسول اللّه أعد علیّ حدیثک فلقد أنسانی وجعی ما قلت، ثم قال: هل یصیب ذلک أحد من أمّتک؟ قال: نعم حاکم جائر، و آکل مال الیتیم ظلما، و شاهد زور (۵).

۵-و من طریق المخالفین عن سفیان بن عیینه (۶)، عن الزهری، عن

۱- ۱) النمل:۶۲. [۱]

۲- ۲) تأویل الآیات ج ۱/۴۰۲-و عنه البحار ج ۳۹/۲۸۶ ح ۷۹ و [۲]البرهان ج ۳/۲۰۸ ح ۴. [۳]

۳- ۳) السفّود (کتنّور) الحدیده التی یشوی بها اللحم.

۴- ۴) فی المصدر: فینزع.

۵- ۵) الکافی ج ۳/۲۵۳ ح ۱۰-و [۴]عنه البحار ج ۳۸/۳۱۱ ح ۱۱ و [۵]أخرج ذیله فی الوسائل ج ۱۸/۲۳۷ ح ۳ [۶] عنه و عن التهذیب ج ۶/۲۲۴ ح ۲۷.

۶- ۶) سفیان بن عیینه: بن أبی عیینه أبو محمد الکوفی سکن مکّه المکرّمه، ولد سنه (۱۰۷) و توفی غرّه رجب سنه (۱۹۸) ه.

مجاهد (۱)، عن ابن عباس: فَأَمّا مَنْ طَغی وَ آثَرَ اَلْحَیاهَ اَلدُّنْیا (۲)هو علقمه بن الحارث بن عبد الدار وَ أَمّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ (۳)علیّ بن أبی طالب علیه السلام خاف و انتهی عن المعصیه، و نهی عن الهوی نفسه، فَإِنَّ اَلْجَنَّهَ هِیَ اَلْمَأْوی (۴)خاصّا لعلیّ علیه السلام، و من کان علی منهاج علیّ هکذا عاما. . . (۵).

۶-تفسیر أبی یوسف (۶)یعقوب بن سفیان، عن مجاهد، و ابن عباس إِنَّ اَلْمُتَّقِینَ فِی ظِلالٍ وَ عُیُونٍ (۷)من اتّقی الذنوب علیّ بن أبی طالب، و الحسن، و الحسین فی ظلال من الشجر، و الخیام من اللؤلؤ، طول کل خیمه مسیره فرسخ فی فرسخ.

ثم ساق الحدیث. إلی قوله: إِنّا کَذلِکَ نَجْزِی اَلْمُحْسِنِینَ (۸)المطیعین للّه أهل بیت محمّد فی الجنّه (۹).

۷-ابن بطه (۱۰)فی «الابانه» و أبو بکر بن عیّاش (۱۱)و «الأمالی» عن أبی داود السبیعی (۱۲)عن عمران بن حصین، قال: کنت عند النبیّ صلی اللّه علیه و آله و علیّ علیه السلام إلی جنبه، إذ قرأ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم هذه الآیه:

۱- ۱) مجاهد: بن جبر (جبیر) أبو الحجّاج القارىء المکّی المتوفی سنه (۱۰۳) .

۲- ۲) النازعات:۳۷-۳۸. [۱]

۳- ۳) النازعات:۴۰. [۲]

۴- ۴) النازعات:۴۸. [۳]

۵- ۵) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۹۴-و [۴]عنه البحار ج ۴۰/۳۲۰. [۵]

۶- ۶) أبو یوسف یعقوب بن سفیان الفارسی الفسوی المتوفی سنه (۲۷۷) ه.

۷- ۷) المرسلات:۴۱. [۶]

۸- ۸) المرسلات:۴۴. [۷]

۹- ۹) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۹۴-و [۸]عنه البحار ج ۴۰/۳۲۰ و [۹]البرهان ج ۴/۴۲۶. [۱۰]

۱۰- ۱۰) ابن بطّه: عبید اللّه بن محمّد العکبری الحنبلی المتوفی سنه (۳۸۷) ه.

۱۱- ۱۱) أبو بکر بن عیّاش: الکوفی الحنّاط المحدث المقرىء المتوفی سنه (۱۹۳) ه.

۱۲- ۱۲) فی المصدر و البحار: [۱۱] عن أبی داود، عن السبیعی.

أَمَّنْ يُجِيبُ اَلْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ اَلسُّوءَ وَ يَجْعَلُكَمْ خُلَفاءَ اَلْأَرْضِ (۱)قال: فارتعد علیّ علیه السلام فضرب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی کتفه (۲)و قال: مالک یا علیّ؟ قال قرأت یا رسول اللّه هذه الآیه، فخشیت أن أبتلی بها فأصابنی ما رأیت، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: لا یحبّک إلّا مؤمن، و لا یبغضک إلّا منافق إلی یوم القیامه (۳).

ابن شهر اشوب: و فی زهده علیه السلام کتاب کبیر روته الشیعه (۴).

۸-و عن أنس بن مالک قال: لمّا نزلت الآیات الخمس فی طس: أَمَّنْ جَعَلَ اَلْأَرْضَ قَراراً (۵)انتفض علیّ علیه السلام انتفاض العصفور، فقال له صلّی اللّه علیه و آله: مالک یا علیّ؟ قال: عجبت یا رسول اللّه من کفرهم و حلم اللّه عنهم! فمسحه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله بیده ثم قال: أبشر فإنّه لا یبغضک مؤمن، و لا یحبّک منافق، و لو لا أنت لم یعرف حزب اللّه (۶).

۱- ۱) النمل:۶۲. [۱]

۲- ۲) فی المصدر و البحار: [۲] علی کتفیه.

۳- ۳) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۰۳-و [۳]عنه البحار ج ۴۱/۱۴ ح ۵. [۴]

۴- ۴) ما وجدته فی المناقب. [۵]

۵- ۵) النمل:۶۱. [۶]

۶- ۶) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۲۵-و [۷]عنه البحار ج ۴۱/۱۷ و [۸]أخرج نحوه فی ج ۴۱/۱۲۴ ح ۳۳ عن تفسیر فرات:۱۵. [۹]

الباب الثالث و العشرون

فی أدعیه له علیه السلام مختصره فی السجود و عند النوم و إذا أصبح

و إذا أمسی

۱-ابن بابویه فی «أمالیه» قال حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور (۱)رضی اللّه عنه، قال: حدّثنا الحسین بن محمّد بن عامر (۲)، عن عمّه عبد اللّه بن عامر (۳)عن ابن أبی عمیر، عن أبان بن عثمان، عن سعد بن طریف، عن الأصبغ بن نباته قال: کان أمیر المؤمنین علیه السلام یقول فی سجوده: أناجیک یا سیّدی کما یناجی العبد الذّلیل مولاه، و أطلب إلیک طلب من یعلم أنّک تعطی و لا ینقص ممّا عندک شیء، و أستغفرک استغفار من یعلم أنّه لا یغفر الذنوب إلاّ أنت، و أتوکل علیک توکّل من یعلم أنّک علی کلّ شیء قدیر (۴).

۲-محمّد بن یعقوب، عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن أبیه، عن عبد اللّه بن میمون (۵)، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: کان أمیر المؤمنین علیه السلام یقول: اللّهم إنّی أعوذ بک من الاحتلام و سوء (۶)الأحلام،

۱- ۱) جعفر بن محمد بن مسرور: بن قولویه أبو القاسم القمی من ثقات العلماء و أجلّائهم توفی سنه (۳۶۸) أو (۳۶۹) ه.

۲- ۲) الحسین بن محمد بن عامر بن عمران بن أبی بکر الأشعری القمی من الثقات.

۳- ۳) عبد اللّه بن عامر بن عمران الأشعری أبو محمد وثّقه العلاّمه و النجاشی.

۴- ۴) أمالی الصدوق:۲۱۱ ح ۷-و [۱]عنه البحار ج ۸۶/۲۲۷ ح ۴۷. [۲]

۵- ۵) عبد اللّه بن میمون بن الأسود القداح المکّی من أصحاب الصادق علیه السلام وثّقه النجاشی و العلاّمه.

۶- ۶) فی المصدر: و من سوء.

و أن يلعب بى الشيطان فى اليقظه و المنام (۱).

۳-و عنه، عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن عبد اللّه بن ميمون، عن أبى عبد اللّه عليه السلام أنّ عليا عليه السلام كان يقول إذا أصبح: «سبحان (۲)الملك القدّوس-ثلاثا-اللّهم إنّى أعوذ بك من زوال نعمتك، و من تحويل عافيتك، و من فجأه نقمتك، و من درك الشقاء، و من شرّ ما سبق فى الليل و النهار (۳)، اللّهم إنّى أسألك بعزّه ملككَ، و شدّه قوّتك، و بعظيم سلطانك، و بقدرتك على خلقك» ثمّ سل حاجتك (۴).

۴-و عنه، عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعرىّ، عن ابن القدّاح، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: ما من يوم يأتى على ابن آدم إلّا قال له ذلك اليوم: يا بن آدم أنا يوم جديد، و أنا عليك شهيد، فقل فىّ خيرا، و اعمل فىّ خيرا، أشهد لك به يوم القيامه، فإنّك لن ترانى بعدها أبدا قال: و كان علىّ عليه السلام إذا أمسى يقول: مرحبا بالليل الجديد، و الكاتب الشهيد، اكتب (۵)على اسم اللّه، ثم يذكر اللّه عزّ و جلّ (۶).

۵-و عنه، عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن علىّ (۷)رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول: اللّهم إنّى و هذا النهار خلقان من خلقك، ألّلهمّ لا تبتلنى به، و لا تبتله بى (۸)، اللّهمّ و لا

۱- ۱) الكافى ج ۲/۵۳۶ ح ۵-و [۱]عنه الوسائل ج ۴/۱۰۲۷ ذيل ح ۴. [۲]

۲- ۲) فى المصدر و الوسائل: [۳] سبحان اللّه الملك.

۳- ۳) كلمه (و النهار) ليست موجوده فى المصدر و لا فى الوسائل. [۴]

۴- ۴) الكافى ج ۲/۵۲۷ ح ۱۶-و [۵]عنه وسائل الشيعه ج ۴/۱۲۳۶ ح ۵. [۶]

۵- ۵) فى المصدر و الوسائل: [۷] اكتبا.

۶- ۶) الكافى ج ۲/۵۲۳ ح ۸-و [۸]عنه الوسائل ج ۴/۱۱۲۰ ح ۵. [۹]

۷- ۷) محمد بن على: بن إبراهيم بن موسى أبو جعفر الصيرفى الملقب بأبى سمينه.

۸- ۸) الابتلاء: الاختبار و الامتحان. و لعلّ المراد بالابتلاء كما احتمله المحشى فى هامش الكافى [۱۰]هو ابتلاؤه بالنهار أن يناله منه سوء، و بابتلاء النهار به أن يفعل فيه معصيه.

تره منّی جرأه منّی علی معاصیک، و لا رکوبا لمحارمک، اللّهمّ اصرف عنّی الأزل (۱)و اللأوآء (۲)، و البلوی، و سوء القضاء، و شماته الأعداء، و منظر السوء فی نفسی و مالی.

قال: و ما من عبد یقول حین یمسی و یصبح: رضیت باللّه ربّا و بالاسلام دینا، و بمحمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم نبیّا و بالقرآن بلاغا، و بعلی علیه السلام إماما-ثلاثا-إلّا کان حقّا علی اللّه العزیز الجبّار أن یرضیه یوم القیامه.

قال: و کان یقول علیه السلام إذا أمسی: أصبحنا للّه شاکرین، و أمسینا للّه حامدین، فلک الحمد، کما أمسینا لک مسلمین سالمین.

قال: و إذا أصبح قال: أمسینا للّه شاکرین، و أصبحنا للّه حامدین، و الحمد للّه کما أصبحنا لک مسلمین سالمین (۳).

۱- ۱) الأزل (بفتح الهمزه و سکون الزاء) : الضیق و الشده (و بکسر الهمزه) : الداهیه.

۲- ۲) اللأوآء: الشده و الضیق فی المعیشه.

۳- ۳) الکافی ج ۲/۵۲۵ ح ۱۲-و [۱]عنه البحار ج ۸۶/۲۹۱ ح ۵۲. [۲]

الباب الرابع و العشرون

فی تصویر الدنیا له علیه السلام و إعراضه عنها و طلاقه علیه السلام لها

ثلاثا و عدالته و خوفه

۱-فی «رساله الأهوازیه» (۱)للصادق علیه السلام قال أبی: قال علیّ بن الحسین: سمعت أبا عبد اللّه الحسین علیه السلام یقول: حدّثنی أمیر المؤمنین علیه السلام قال: إنّی کنت بفدک فی بعض حیطانها، و قد صارت لفاطمه علیها السلام قال: فإذا أنا بامرأه قد قحمت (۲)علیّ و فی یدی مسحاه و أنا أعمل بها، فلمّا نظرت إلیها طار قلبی مما تداخلنی من جمالها، فشبّهتها ببثینه بنت عامر الجمحی و کانت من أجمل نساء قریش فقالت یا بن أبی طالب: هل لک أن تتزوّج بی فأغنیک عن هذه (۳)، و أدلک علی خزائن الأرض، فیکون لک الملک ما بقیت و لعقبک من بعدک؟

فقلت لها: من أنت حتی أخطبک من أهلک؟ قالت: أنا الدنیا، قلت (۴): فارجعی و اطلبی زوجا غیری، و أقبلت علی مسحاتی و أنشأت أقول:

لقد خاب من غرّته دنیا دنیّه و ما هی إن غرّت قرونا بطائل

۱- ۱) رساله الأهوازیه: رساله من أبی عبد اللّه الصادق علیه السلام فی جواب ما سأله والی الأهواز عبد اللّه النجاشی المستبصر الراجع عن الزیدیّه، و هو الجد الأعلی لأبی العبّاس النجاشی أحمد بن علی صاحب «الرجال» المتوفی سنه (۴۵۰) ه-الذریعه ج ۲/۴۸۵. [۱]

۲- ۲) قحمت: دخلت.

۳- ۳) فی البحار: [۲] هذه المسحاه.

۴- ۴) فی البحار: قال: قلت لها: فارجعی.

أتتنا على زيّ العزير بنينه و زينتها فی مثل تلك الشمائل

فقلت لها: غرّی سوای فإنّنی عزوف (۱)عن الدّنيا و لست بجاهل

و ما أنا و الدّنيا فإنّ محمّدا أحلّ صريعا بين تلك الجنادل (۲)

وهبها أتتنا بالكنوز و درّها و أموال قارون و ملك القبائل

أليس جميعا للفناء مصيرها (۳) و يطلب من خزّانها بالطوائل (۴)

فغرّی سوای إنّنی غير راغب بما فيك من ملك و عزّ و نائل

فقد قنعت نفسی بما قد رزقته فشأنك يا دنيا و أهل الغوايل (۵)

فإنّی أخاف اللّه يوم لقائه و أخشی عذابا دائما غير زائل

فخرج عليه السلام من الدنيا و ليس فی عنقه تبعه لأحد حتی لقی اللّه محمودا غير ملوم و لا مذموم، ثمّ اقتدت به الأئمه عليهم السلام من بعده بما قد بلغكم لم يتلطّخوا بشیء من بوائقها، صلّی اللّه عليهم أجمعين و أحسن مثواهم (۶).

۲-ابن شهر اشوب، و غيره، و اللفظ له، قال معاويه لضرار بن ضمره (۷): صف لنا عليا فقال: كان و اللّه صوّاما بالنهار، قوّاما بالليل، يحبّ من اللباس أخشنه، و من الطعام أجشبه (۸)، و كان يجلس فينا، و يبتدیء إذا سكتنا، و يجيب إذا سألنا، يقسّم بالسويّه، و يعدل فی الرعيّه، لا يخاف

۱- ۱) العزوف (بفتح العين) الذی لا يشتهی.

۲- ۲) الجنادل: الصخور.

۳- ۳) فی البحار ج ۷۸: [۱] للفناء مصيرنا.

۴- ۴) الطوائل: جمع الطائله و هی القدره، و العداوه.

۵- ۵) الغوائل: جمع الغائله و هی الداهيه-المهلكه-الشرّ-الفساد.

۶- ۶) أخرجه فی البحار ج ۷۵/۳۶۲-و ج ۷۸/۲۷۳ [۲] عن رساله الغيبه للشهيد الثانی المطبوع فی آخر كشف الريبه ۱۲۷ و فی ج ۷۷/۱۹۶ عن الأربعين لابن زهره ۴۶ ح ۶ و فی ج ۷۳/۸۳ ح ۴۷ عن شرح النهج للكيدری-و فی ج ۴۰/۳۲۸ عن المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۰۲ [۳] نحوه.

۷- ۷) ضرار بن ضمره: ترجمه المامقانی فی تنقيح المقال ج ۲/۱۰۵ و [۴]قال: الرجل من خلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حسن الحال، فصيح المقال. . .

۸- ۸) الأجشب: الطعام الأغلظ.

الضعيف من جوره، و لا يطمع القويّ فی میله، و اللّه لقد رأيته ليله من الليالی و قد أسبل (۱)الظلام سدوله، و غارت نجومه، و هو يتململ فی المحراب تململ السليم، و يبكی بكاء الحزين.

و لقد رأيته مسبلا (۲)للدموع، قابضا علی لحيته، يخاطب دنياه فيقول:

يا دنيا أبی تشوّقت ولی تعرّضت؟ لا حان حينک، فقد بتلتک (۳)بتالا لا رجعه لی فيک، فعيشک قصير، و خطرک (۴)يسير، آه من قلّه الزاد، و بعد السفر، و وحشه الطريق (۵).

۳-ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضی اللّه عنه، قال: حدّثنا محمّد بن جرير الطبری (۶)، قال: حدّثنا الحسن بن محمد (۷)، قال: حدّثنی محمّد بن عبد الرحمن المخزومی (۸)، قال: حدّثنی محمد بن أبی يعفور، عن موسی بن أبی أيّوب التميمی، عن موسی بن المغيره، عن الضحّاک بن مزاحم (۹)، قال: ذكر علیّ عليه السلام عند ابن عبّاس بعد وفاته عليه السلام فقال: و أسفاه علی أبی الحسن، مضی و اللّه ما غيّر، و ما بدّل و ما قصّر، و لا جمع، و لا منع، و لا آثر إلّا اللّه، و اللّه لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله. ليث فی الوغی، بحر فی المجالس، حكيم فی الحكماء، هيهات قد مضی إلی الدّرجات العلی (۱۰).

۱- ۱) فی البحار: [۱] أسدل.

۲- ۲) فی البحار و [۲]المصدر: مسيلا (بالياء المثناه) .

۳- ۳) فی المصدر و البحار: [۳] فقد ابتتک ثلاثا.

۴- ۴) الخطر: الشرف و ارتفاع القدر.

۵- ۵) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۰۳-و [۴]عنه البحار ج ۴۰/۳۲۹ ح ۱۱. [۵]

۶- ۶) محمد بن جرير الطبری: مشترک بين ابن جرير بن رستم بن جرير، و ابن جرير بن يزيد المؤرّخ، و كلاهما مشترک فی الاسم و الكنيه (أبو جعفر) و اسم الاب، و البلد، و عام الوفاه و هو سنه (۳۱۰) ه.

۷- ۷) الحسن بن محمد: أبو محمّد بن عبد الواحد الخزّاز المزنی.

۸- ۸) يحتمل أنّه محمّد بن عبد الرحمن بن هشام الأوقص المخزومی المتوفی سنه (۱۶۹) ه.

۹- ۹) الضحّاک بن مزاحم: الهلالی، صاحب التفسير المتوفی بخراسان سنه (۱۰۲) ه.

۱۰- ۱۰) أمالی الصدوق:۳۳۳ ح ۱۲-و [۶]عنه البحار ج ۴۱/۱۰۳ ح ۲. [۷]

۴-و عنه، قال: حدّثنی أبی رحمه اللّه، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال: حدثنا إبراهیم بن هاشم، عن إسماعیل بن مرّار، عن یونس بن عبد الرحمن، عن عبد اللّه بن سنان، عن أبی حمزه الثمالی، عن الأصبغ بن نباته، أنّه کان أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام إذا أتی بالمال أدخله بیت مال المسلمین، ثم جمع المستحقّین، ثم ضرب یده فی المال، فنثره یمنه و یسره، و هو یقول: یا صفراء یا بیضاء لا تغرّینی؛ غرّی غیری.

هذا جنای و خیاره فیه إذ کلّ جان یده إلی فیه

ثم لا یخرج حتی یفرّق ما فی بیت مال المسلمین، و یؤتی کلّ ذی حقّ حقّه، ثمّ یأمر أن یکنس و یرشّ، ثم یصلّی فیه رکعتین، ثم یطلّق الدنیا ثلاثا یقول بعد التسلیم: لا تتعرّضینی و لا تتشوّقینی و لا تغرّینی، فقد طلّقتک ثلاثا لا رجعه لی علیک (۱).

۵- «نهج البلاغه» قال علیّ علیه السلام لأخیه عقیل: و اللّه لأن أبیت علی حسک (۲)السعدان (۳)مسهّدا (۴)، أو أجرّ فی الأغلال مصفّدا (۵)، أحبّ إلیّ من أن ألقی اللّه و رسوله ظالما لبعض العباد، أو غاصبا لشیء من الحطام (۶)، و کیف أظلم أحدا لنفس یسرع إلی البلی قفولها (۷)و یطیل فی الثری حلولها.

و اللّه لقد رأیت عقیلا و قد أملق (۸)حتی استماحنی من برّکم صاعا،

۱- ۱) أمالی الصدوق:۲۳۳ ح ۱۶-و [۱]عنه البحار ج ۴۱/۱۰۳ ح ۲. [۲]

۲- ۲) الحسک (بفتح الحاء و السین المهملتین) : الشوک.

۳- ۳) السعدان (بفتح السین و سکون العین المهملتین) : نبت له شوک و هو من أفضل ما ترعاه الابل- و فیه یضرب المثل.

۴- ۴) المسهّد: الذی أرّقه الآخر و أسهره، و الممنوع من النوم.

۵- ۵) المصفّد: المقیّد بالحدید.

۶- ۶) الحطام: ما تکسّر من الیبس، شبّه به متاع الدنیا لفنائه.

۷- ۷) القفول: الرجوع من السفر، و هو کنایه عن الشیب، أو عن الموت فإنّ الآخره هی الموطن الأصلی فبالموت یرجع الانسان إلیه-بحار الأنوار ج ۴۱/۱۶۳. [۳]

۸- ۸) أملق: أنفق ماله حتی افتقر.

و رأيت صبيانه شعث (۱)الشعور، غبر (۲)الألوان من فقرهم، فكأنّما سوّدت وجوههم بالعظلم (۳)، و عاودنى مؤكّدا، و كرّر علىّ مردّدا، فأصغيت إليه سمعى، فظنّ أنّى أبيعه دينى، و أتّبع قياده مفارقا طريقتى، فأحميت له حديده، ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها، فضجّ ضجيج ذى دنف (۴)من ألمها، و كاد أن يحترق من ميسمها (۵)، فقلت له: ثكلتك الثّواكل يا عقيل أتئنّ من حديده أحماها إنسانها للعبه، و تجرّنى إلى نار سجرها جبّارها لغضبه؟ أتئن من الأذى و لا أئنّ من لظى؟ !

و أعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفه فى وعائها، و معجونه شنئتها، كأنّها عجنت بريق حيّه أو قيئها، فقلت: أصله، أم زكاه، أم صدقه؟ فذاك محرّم علينا أهل البيت، فقال: لا- ذا و لا- ذاك، و لكنّها هديّه، فقلت: هبلتك الهبول، أعن دين اللّه أتيتنى لتخدعنى؟ أمختبط أم ذو جنّه أم تهجر؟ فو اللّه لو أعطيت الأقاليم السبعه بما تحت أفلاكها على أن أعصى اللّه تعالى فى نمله أسلبها جلب (۶)شعيره ما فعلته، و إنّ دنياكم عندى لأهون من ورقه فى فم جراده تقضمها (۷)، ما لعلىّ و نعيم يفنى، و لذه لا تبقى، نعوذ باللّه من سبات (۸)العقل، و قبح الزلل، و به نستعين (۹).

۶-و روى معلوما أنّ أبا بكر توفى و عليه لبيت مال المسلمين نيّف

۱- ۱) شعث الشعور: مغبّر الشعور و متلبّدها.

۲- ۲) غبر الألوان: يوصف بها الجوع الشديد.

۳- ۳) العظلم (بكسر العين) : النيلج يصبغ بها.

۴- ۴) الدنف (بفتح الدال المهمله و النون) : المرض الثقيل الملازم.

۵- ۵) الميسم (بكسر الميم و فتح السين المهمله) : الحديده أو الآله التى يوسم بها.

۶- ۶) الجلب (بضمّ الجيم) : القشر.

۷- ۷) تقضمها: تأكلها بأطراف الأسنان.

۸- ۸) السبات (بضم السين المهمله) : النوم.

۹- ۹) نهج البلاغه [۱]للسيّد الرضى تحقيق الدكتور:۳۴۶-الخطبه (۲۲۴) و عنه البحار ج ۴۱/۱۶۳ ح ۵۷. [۲]

و أربعون ألف درهم، و عمر مات و عليه نيّف و ثمانون ألف درهم، و عثمان مات و عليه ما لا يحصى كثره، و علىّ عليه السلام مات و ما ترك إلّا سبعمائه درهم فضلا عن عطائه أعدّها لخادم (۱).

۷-ابن بابويه قال: حدّثنا علىّ بن أحمد بن موسى الدقّاق رضى اللّه عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الطارى قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الخشّاب، قال: حدّثنا محمّد بن محسن، عن المفضّل بن عمر، عن الصّادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام: و اللّه ما دنياكم عندى إلّا كسفر (۲)على منهل (۳)حلّوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا، و لا لذاذتها فى عينى إلّا كحميم أشربه غساقا (۴)، و علقم (۵)أتجرّعه زعاقا (۶)، و سمّ أفعى (۷)أسقاه دهاقا (۸)، و قلاده من نار أوهقها (۹)خناقا، و لقد رقعت مدرعتى (۱۰)هذه، حتى استحييت من راقعها، و قال لى: أقذف الأتن (۱۱)لا يرتضيها ليراقعها، فقلت له: اعزب عنّى، فعند الصباح (۱۲)يحمد القوم السرى، و تنجلى عنهم علالات (۱۳)

۱- ۱) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۹۳-و [۱]عنه البحار ج ۴۰/۳۱۹ ح ۳. [۲]

۲- ۲) السفر (بفتح السين المهمله و سكون الفاء) جمع سافر: المسافرون.

۳- ۳) المنهل: موضع الشرب على الطريق.

۴- ۴) الغساق (بفتح الغين المعجمه و السين المهمله المشدّده أو المخفّفه) : الماء المنتن.

۵- ۵) العلقم (بفتح العين المهمله و القاف) : الحنظل، أو كلّ شىء مرّ.

۶- ۶) الزعاق (بضمّ الزاى) : الماء المرّ الذى لا يطاق شربه.

۷- ۷) الأفعى (بفتح الهمزه و العين المهمله و الألف المقصوره) : الحيّه الخبيثه.

۸- ۸) الدهاق (بكسر الدال) : الممتلىء.

۹- ۹) أوهق الدابه: طرح الوهق فى عنقها، و الوهق (كالفرس) حبل فى طرفه أنشوطه يطرح فى عنق الدابه حتى تؤخذ.

۱۰- ۱۰) المدرعه (بكسر الميم و فتح الراء) : القميص، ثوب من الكتّان.

۱۱- ۱۱) الاتن (بضم الهمزه و التاء) : جمع الأتان و هى الحماره.

۱۲- ۱۲) عند الصباح. . . الخ مثل يقال: أول من قاله خالد بن الوليد، يضرب للرجل يحتمل المشقّه رجاء الراحه-مجمع الأمثال للميدانى ج ۱/۴۶۴. [۳]

۱۳- ۱۳) العلاله (بضم العين المهمله: بقيّه كل شىء، و فى بعض النسخ: غلالات (بالغين المعجمه)

الكرى (۱)، و لو شئت لتسربلت بالعبقرى (۲)المنقوش من ديباجكم، و لأكلت لباب هذا البرّ بصدور دجاجكم، و لشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم.

و لكنى أصدّق اللّه جلّت عظمته، حيث يقول: مَنْ كانَ يُرِيدُ اَلْحَياةَ اَلدُّنْيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ، أُولئِکَ اَلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى اَلْآخِرَهِ إِلاَّ اَلنّارُ (۳)، فكيف أستطيع الصبر على نار لو قذفت بشرره إلى الأرض لأحرقت نبتها، و لو اعتصمت نفس بقلّه لأنضجها وهج (۴)النار فى قلّتها، و إنّما خيّر لعلىّ أن يكون عند ذى العرش مقرّبا، أو يكون فى لظى خسيئا (۵)مبعّدا، مسخوطا عليه بجرمه مكذّبا.

و اللّه لأن أبيت على حسك السعدان مرقّدا، و تحتى أطمار (۶)على سفاها (۷)ممدّدا أو أجرّ فى أغلال (۸)مصفّدا، أحبّ إلىّ من أن ألقى فى القيامه محمّدا خائنا فى ذى يتمه أظلمه بفلسه متعمّدا، و لم أظلم اليتيم و غير اليتيم لنفس تسرع إلى البلى قفولها، و يمتدّ فى أطباق الثرى حلولها، و إن عاشت رويدا (۹)فبذى العرش نزولها.

معاشر شيعتى احذروا فقد عضّتكم (۱۰)الدنيا بأنيابها تختطف منكم نفسا بعد نفس كذئابها (۱۱)، و هذه مطايا الرّحيل، قد أنيخت لركّابها، إلاّ أنّ

۱- ۱) الكرى (بفتح الكاف [۱] و سكون الراء) : النعاس و النوم.

۲- ۲) العبقرى: ا [۲]لديباج-البسط الوشيّه.

۳- ۳) هود:۱۵-۱۶.

۴- ۴) الوهج (بفتح الواو و سكون الهاء) : اتّقاد النار.

۵- ۵) الخسىء: الصاغر.

۶- ۶) الاطمار: (جمع الطمر بكسر الطاء) و هو الثوب الخلق البالى.

۷- ۷) السفا (بفتح السين ا [۳]لمهمله) : التراب.

۸- ۸) فى المصدر و البحار: فى أغلالى.

۹- ۹) رويدا: قليلا.

۱۰- ۱۰) عضّه: أمسكه بأسنانه.

۱۱- ۱۱) الضمير فى «كذئابها» يرجع إلى الدنيا.

الحديث ذو شجون (۱)فلا يقولنّ قائلكم: إنّ كلام عليّ متناقض، لأنّ الكلام عارض، و لقد بلغنى أنّ رجلا (۲)من قطّان (۳)المداين تبع بعد الحنيفيّه علوجه، و لبس من ناله (۴)دهقانه منسوجه، و تضمّخ (۵)بمسك هذه النوافج (۶)صباحه و تبخّر بعود الهند رواحه (۷)، و حوله ريحان حديقه يشمّ تفاحه، و قد مدّ له مفروشات الرّوم على سرره، تعسا له بعد ما ناهز السبعين من عمره، و حوله شيخ يدبّ على أرضه من هرمه، و ذا يتمه تضوّر (۸)من ضرّه و قرمه (۹)فما واساهم بفاضلات من علقمه.

لأن أمكننى اللّه منه لأخضمنّه خضم (۱۰)البرّ، و لأقيمنّ عليه حدّ المرتدّ، و لأضربنّه الثمانين (۱۱)بعد حدّ، و لأسدنّ من جهله كل مسدّ (۱۲)، تعسا له أفلا شعر، أفلا صوف، أفلا وبر، أفلا رغيف قفار (۱۳)الليل، إفطار مقدم أفلا عبره على خدّ فى ظلمه ليال تنحدر؟ و لو كان مؤمنا لاتّسقت له الحجّه إذا ضيّع ما لا يملك.

و اللّه لقد رأيت عقيلا و قد أملق حتى استماحنى (۱۴)من برّكم صاعه،

۱- ۱) الشجون: الطرق.

۲- ۲) المراد بالرجل كما قال العلامه المجلسى يحتمل أن يكون معاويه بل هو الظاهر فالمراد بالمدائن ليس البلد الموسوم بها بل هى جمع المدينه، و العلوج آباء الرجل الكفره.

۳- ۳) القطان: جمع القاطن بمعنى الساكن.

۴- ۴) الناله: جمع النائل و هو العطاء.

۵- ۵) تضمّخ: تلطّخ.

۶- ۶) النوافج: جمع النافجه و هى معرّب نافه أى وعاء المسك.

۷- ۷) الرواح: العشىّ، أو من الزوال إلى الليل.

۸- ۸) تتضوّر: تتلوى و تصيح و تتقلب ظهرا لبطن.

۹- ۹) القرم: شدّه شهوه اللحم.

۱۰- ۱۰) الخضم: الأكل بأقصى الأضراس.

۱۱- ۱۱) ضرب الثمانين لشرب الخمر أو قذف المحصنه.

۱۲- ۱۲) قال فى البحار: [۱] قوله (لأسدّن. . . الخ) كنايه عن إتمام الحجه و قطع أعذاره.

۱۳- ۱۳) القفار (بفتح القاف) : خبز لا أدام معه.

۱۴- ۱۴) الاستماحه: طلب الجود.

و عاودنی فی عشر وسق من شعیرکم یطعمه جیاعه، و کاد یلوی (۱)ثالث أیّامه خامصا ما استطاعه، و رأیت أطفاله شعث الألوان من ضرّهم، کأنّما اشمأزّت وجوههم من ضرّهم (۲)فلمّا عاودنی فی قوله، و کرّره أصغیت إلیه سمعی فغرّه، فظنّنی أوتغ (۳)دینی فأتبع ما سرّه، أحمیت له حدیده لینزجر إذ لا یستطیع مسّها (۴)و لا یصطبر.

ثمّ أدنیتها من جسده، فضجّ من ألمه ضجیج ذی دنف یأنّ من سقمه، فکاد یسبّنی سفها من کظمه، و حرقه فی لظی أطفاله (۵)من عدمه (۶)، فقلت له: ثکلتک الثواکل یا عقیل أتإنّ من حدیده أحماها إنسانها لمدعبه، و تجرّنی إلی نار سجرها جبّارها من غضبه أتإنّ من الأذی و لا أئنّ من لظی؟ !

و اللّه لو سقطت المکافاه عن الأمم، و ترکت فی مضاجعها بالیات فی الرمم (۷)، لاستحییت من مقت رقیب یکشف فاضحات من الأوزار تنّسخ (۸)فصبرا علی دنیا تمرّ بلأوائها (۹)، کلیله بأحلامها (۱۰)تنسلخ (۱۱)کم (۱۲)بین نفس

۱- ۱) یلوی قال فی البحار: [۱] لعلّه من لیّ الغریم و هو مطله أی یماطل أولاده فی ثالث الأیّام استطاع ما حال کونه خامصا أی جائعا.

۲- ۲) فی المصدر و البحار: [۲] من قرّهم. و القرّ (بضم القاف و الراء المشدّده) : البرد.

۳- ۳) أوتغ: أهلک، من وتغ یرتغ: هلک یهلک.

۴- ۴) فی المصدر و البحار: [۳] إذ لا یستطیع منها دنوّا و لا یصبر.

۵- ۵) فی المصدر: فی لظی له من عدمه-و فی البحار: [۴] فی لظی أضنی له من عدمه.

۶- ۶) العدم (بضم العین المهمله) : الفقدان و الفقر.

۷- ۷) الرمم (جمع الرمّه) : العظام البالیه.

۸- ۸) کلمه (تنّسخ) لیست فی المصدر، و لکن فی البحار [۵]موجوده، و قال المجلسی فی ذیل الحدیث: تنّسخ بفتح تاء المضارعه و تشدید النون إدغاما لنون الانفعال فی نون جوهر الکلمه، و هو مطاوع نسخه أی أثبته أو أزاله.

۹- ۹) اللأواء: الشدّه.

۱۰- ۱۰) الأحلام: جمع الحلم (بضم الحاء و اللام) أی الرؤیا.

۱۱- ۱۱) الانسلاخ: المضیّ.

۱۲- ۱۲) کم للاستفهام التعجبی و الضمیر فی خیامها راجع إلی الجنه المعلومه و إن لم یسبق ذکرها.

فی خیامها ناعمه، و بین أثیم فی جحیم یصطرخ (۱)، و لا تعجّب من هذا.

و أعجب بلا صنع منّا من (۲)طارق طرقنا بملفوفات زمّلها (۳)فی وعائها، و معجونه بسطها علی إنائها فقلت له: أصدقه أم نذر أم زکاه؟ و کلّ ذلک یحرم علینا أهل بیت النبوه. و عوّضنا اللّه منه خمس ذی القربی فی الکتاب و السنّه، فقال لی: لا ذاک و لا ذاک و لکنّه هدیّه، فقلت له: ثکلتک الثواکل أفعن دین اللّه تخدعنی بمعجونه عرّقتموها (۴)بقندکم و خبیصه (۵)صفراء أتیتمونی بها بعصیر تمرکم، أمختبط أم ذو جنّه أم تهجر؟ أ لیس النفوس عن مثقال حبّه من خردل مسؤله؟ فماذا أقول فی معجونه أتزقّمها (۶)معموله؟

و اللّه لو أعطیت الأقالیم السبعه بما تحت أفلاکها، و استرقّ لی قطّانها مذعنه بإملاکها (۷)، علی أن أعصی اللّه فی نمله أسلبها شعیره فألوکها (۸)ما قبلت، و لا أردت، و لدنیاکم أهون عندی من ورقه فی فم (۹)جراده تقضمها و أقذر عندی من عراقه (۱۰)خنزیر یقذف بها أجذمها، و أمرّ علی فؤادی من حنظله یلوکها ذو سقم فیبشمها (۱۱)، فکیف أقبل ملفوفات عکمتها (۱۲)فی طیّها (۱۳)، و معجونه کأنها عجنت بریق حیّه أو قیئها.

۱- ۱) الاصطراخ: الصیحه الشدیده.

۲- ۲) من طارق: کلمه من بیانیه.

۳- ۳) زمّلها: لفّها.

۴- ۴) عرّقتموها: مزجتموها بقلیل من قندکم، و القند هو المصنوع من السکر.

۵- ۵) الخبیصه: الحلواء المخلوطه.

۶- ۶) تزقم: أکل الزقوم و هو الطعام القاتل.

۷- ۷) الضمیر راجع إلی القطان أو إلی الأقالیم.

۸- ۸) اللوک: دون المضغ و هی اداره الطعام فی الفم.

۹- ۹) فی البحار: [۱] فی فیّ جراده و فی بعض النسخ: «عراده» مکان «جراده» و هی الجراده الأنثی.

۱۰- ۱۰) العراقه (بضم العین المهمله) : العظم إذا أکل لحمه، و ضمیر «أجذمها» للدنیا.

۱۱- ۱۱) فیبشمها: یلفظها بغضا و سأمه.

۱۲- ۱۲) عکمتها: شددتها.

۱۳- ۱۳) المراد بالطیّ هنا ما یطوی فیه الشیء-بحار الأنوار ج ۴۰/۳۵۵. [۲]

اللّهم إنّی نفرت عنها نفار المهره من کیها، «أریه السها و یرینی القمر» (۱)أأمتنع من وبره قلوصها (۲)ساقطه، و أبتلع إبلا فی مبرکها رابطه؟ أدبیب العقارب من وکرها (۳)التقط؟ أم قواتل الرقش (۴)فی بیتی أرتبط؟

فدعونی أکتفی من دنیاکم بملحی و أقراصی، فبتقوی اللّه أرجو خلاصی، ما لعلیّ و نعیم یفنی، و لذّه تنتجها (۵)المعاصی سألقی و شیعتی ربّنا بعیون سامره (۶)و بطون خماص، لِیُمَحِّصَ اَللّهُ اَلَّذِینَ آمَنُوا وَ یَمْحَقَ اَلْکافِرِینَ (۷)و نعوذ باللّه من سیّئات الأعمال (۸).

۱- ۱) من الأمثال یضرب لمن اقترح علی صاحبه شیئا فأجابه بخلاف مراده.

۲- ۲) القلوص (بفتح القاف) : الشابّه من الابل أو الباقیه علی السیر.

۳- ۳) الوکر: الجحر.

۴- ۴) الرقش (بضم الراء) جمع الرقشاء و هی الأفعی.

۵- ۵) فی بعض النسخ: «تنحتها» من النحت و هو بری العود.

۶- ۶) السامره: الّتی لم تنم-و فی البحار: [۱] بعیون ساهره (بالهاء) .

۷- ۷) آل عمران:۱۴۱. [۲]

۸- ۸) أمالی الصدوق:۴۹۵ ح ۷-و [۳]عنه البحار ج ۴۰/۳۴۵ ح ۳۹. [۴]

الباب الخامس و العشرون

«فی زهده فی الدنیا و هو من الباب الأول

من طرق الخاصه و العامه»

۱-الشیخ فی «أمالیه» قال: أخبرنا محمّد بن محمّد یعنی المفید قال:

أخبرنا أبو الحسن علیّ بن خالد المراغی، قال: حدّثنا أبو بکر محمّد بن صالح، قال: حدّثنا عبد الأعلی بن واصل الأسدی عن محمود بن إبراهیم، عن علیّ بن حزور، عن الأصبغ بن نباته قال: سمعت عمّار بن یاسر رضی اللّه عنه، یقول: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلیّ علیه السلام: یا علیّ إنّ اللّه قد زیّنک بزینه لم یزیّن العباد بزینه أحبّ إلی اللّه منها.

زیّنک بالزهد فی الدنیا، و جعلک لا ترزأ (۱)منها شیئا، و لا ترزأ منک شیئا، و وهب لک حبّ المساکین، فجعلک ترضی بهم أتباعا و یرضون بک إماما، فطوبی لمن أحبّک و صدق فیک، و ویل لمن أبغضک و کذب علیک، فأمّا من أحبّک و صدق فیک فأولئک جیرانک فی دارک، و شرکاءک فی جنّتک، و أمّا من أبغضک و کذب علیک فحقّ علی اللّه أن یوقفه موقف الکذّابین یوم (۲)القیامه (۳).

۱- ۱) لا ترزأ: لا تأخذ.

۲- ۲) کلمه «یوم القیامه» لیست موجوده فی المصدر، و لا فی البحار. [۱]

۳- ۳) أمالی الطوسی ج ۱/۱۸۴-و [۲]عنه البحار ج ۴۰/۲۸ ح ۵۵-و [۳]فی البحار ج ۳۹/۲۹۷ ح ۱۰۱ [۴]

۲-و رواه من طریق المخالفین أبو المؤیّد موفّق بن أحمد من أعیان المخالفین قال: أخبرنا الإمام عین الأئمّه أبو الحسن علیّ بن أحمد الکرباسی الخوارزمی رحمه اللّه، حدّثنا القاضی الأجلّ شمس القضاه جمال الدین أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق، أخبرنی الشیخ الفقیه أبو سهل محمد بن إبراهیم بن إسحاق، أخبرنا القاضی الإمام أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن الحسین البیهقی الجعفی النهروانی، حدثنی أبو محمد الحسن بن إبراهیم بن خالد بن یعقوب الحمیری، حدّثنا القاسم بن خلیفه بن سواد، حدّثنا داود بن سواد (۱)عن عیسی بن عبد الرحمن، عن علیّ بن حزور، عن أبی مریم، قال: سمعت عمّار بن یاسر رضی اللّه عنه یقول: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول: یا علیّ إنّ اللّه زیّنک بزینه لم یزیّن العباد بزینه هی أحبّ إلیه منها، زهدک فیها، و بغضها إلیک، و حبّب إلیک الفقراء فرضیت بهم أتباعا و رضوا بک إماما، یا علیّ طوبی لمن أحبّک و صدق علیک، و الویل لمن أبغضک و کذب علیک.

أمّا من أحبّک و صدق علیک فإخوانک فی الدین، و شرکاؤک فی الجنّه، و أمّا من أبغضک و کذب علیک فحقیق علی اللّه یوم القیامه أن یقیمه ۲مقام الکذابین ۳.

۳-و من طریق المخالفین أیضا ما رواه أبو نعیم الحافظ أحمد بن عبد اللّه الإصفهانی فی کتاب «حلیه الأولیاء» فی الجزء الأول بإسناده عن الأصبغ بن نباته قال: سمعت عمّار بن یاسر رضی اللّه عنه یقول: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: یا علیّ إنّ اللّه عزّ و جلّ زیّنک بزینه لم یزیّن العباد بزینه أحبّ

۱- ۱) فی المصدر: حمّاد بن سواد.

إلى اللّه تعالى منها، و هى زينه الأبرار عنـد اللّه تعالى، الزهـد فى الـدنيا، فجعلك لا ترزء من الدنيا و لا ترزء الدنيا منك شـيئا، و وهب لك حبّ المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعا و رضوا بك إماما (۱).

۴-ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل (رض) قال:

حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب قال: حدّثنا محمّد بن سـنان، عن المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن سـعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، قال: دخل ضرار بن ضمره بن ضرار النهشلى على معاويه بن أبى سفيان، فقال له: صف لى عليّا قال: أو تعفينى؟ قال: لا بل صـفه لى، فقال ضـرار: رحم اللّه عليّا كان و اللّه فينا كأحـدنا، يدنينا إذا أتينـاه، و يجيبنا إذا سألناه، و يقرّبنا إذا زرناه، فلا يغلق له دوننا باب، و لا يحجبنا عنه حاجب، و نحن و اللّه مع تقريبه لنا و قربه منّا لا نكلّمه لهيبته، و لا نبتديه لعظمته، فإذا تبسّم فعن مثل اللؤلؤه المنظوم.

فقـال معاويه: زدنى من صـفته، فقال ضـرار: رحم اللّه عليا كان و اللّه طويل السـهاد (۲)، قليـل الرقـاد، يتلو كتاب اللّه آناء الليل و أطراف النهـار، يجود للّه بمهجته، و يبوء إليه بعبرته، لاـ تغلق له السـتور، و لاـ يـدّخر عنّا البـدور (۳)، و لاـ يسـتلين الإتّكاء، و لا يستخشن الجفاء، و لو رأيته إذ مثل فى محرابه، و قد أرخى الليل سدوله، و غارت نجومه، و هو قابض على لحيته، يتململ تململ السليم، و يبكى بكاء الحزين، و يقول: يا دنيا ألى (۴)تعرضت أم إلىّ تشوقت؟ هيهات هيهات لا حاجه لى فيك، أبنتك ثلاثا لا رجعه لى عليك، ثم يقول:

واه واه لبعد السفر، و قلّه الزاد، و خشونه الطريق، قال: فبكى معاويه

۱- ۱) حليه الأولياء ج ۱/۷۱-و [۱]أخرجه فى البحار ج ۴۰/۳۳۴ ح ۱۵ [۲]عن كشف الغمّه ج ۱/۱۷۰ [۳]نقلا عن حليه الأولياء. [۴]

۲- ۲) السهاد (بضمّ السين) ذهاب النوم فى الليل.

۳- ۳) البدور: جمع البدره و هى عشره آلاف درهم، أو كمّيه عظيمه من المال.

۴- ۴) فى البحار: [۵] أبى تعرّضت.

و قال: حسبک یا ضرار، کذلک کان و اللّه علیّ رحم اللّه أبا الحسن (۱).

۵-و قال السیّد الرضیّ قدّس اللّه روحه فی کتاب «الخصائص» : ذکروا أنّ ضرار بن ضمره الضبابی دخل علی معاویه بن أبی سفیان لعنه اللّه و هو بالموسم، فقال له: صف علیّا، قال: أو تعفینی؟ قال: لا بدّ أن تصفه لی، قال: کان و اللّه أمیر المؤمنین علیه السلام طویل المدی، شدید القوی، کثیر الفکره، غزیر العبره، یقول فصلا، و یحکم عدلا، ینفجر العلم من جوانبه، و تنطق الحکمه من نواحیه، یستوحش من الدنیا و زهرتها، و یأنس من اللیل و وحشته، و کان فینا کأحدنا، یجیبنا إذا دعوناه، و یعطینا إذا سألناه.

نحن و اللّه مع قربه لا- نکلّمه لهیبته، و لا- ندنو تعظیما له، فإن تبسّم فعن غیر أشر و لا- إختیال، و إن نطق فعن الحکمه و فصل الخطاب، یعظّم أهل الدین و یحب المساکین و لا یطمع الغنیّ فی باطله، و لا یؤیس الضعیف من حقّه، أشهد لقد رأیته فی بعض مواقفه و قد أرخی اللیل سدوله (۲)، و هو قائم فی محرابه، قابض علی لحیته، یتململ تململ السّلیم (۳)، و یبکی بکاء الحزین، و یقول: یا دنیا یا دنیا إلیک عنّی، أبی تعرّضت، أم إلیّ تشوّقت؟ لا حان حینک (۴)، هیهات غرّی غیری لا حاجه لی فیک، قد طلّقتک ثلاثا لا رجعه فیها، فعیشک قصیر، و خطرک یسیر، و أملک حقیر، آه من قلّه الزاد، و طول المجاز، و بعد السفر و عظم المورد (۵).

قال فوکفت دموع معاویه ما یملکها، و هو یقول: هکذا کان علیّ علیه السلام فکیف حزنک علیه یا ضرار؟ قال: حزنی علیه و اللّه حزن من ذبح ولدها فی حجرها فلا ترقی دمعتها، و لا تسکن حرارتها (۶).

ص:۲۱۲

۱- ۱) أمالی الصدوق:۴۹۹ ح ۲-و [۱]عنه البحار ج ۴۱/۱۴ ح ۶. [۲]

۲- ۲) سدوله: حجب ظلامه.

۳- ۳) السلیم: الملدوغ من حیّه و نحوها.

۴- ۴) لاحان حینک: لا جاء وقت وصولک.

۵- ۵) المورد: موقف الورود علی اللّه سبحانه فی الحساب.

۶- ۶) الخصائص:۷۰-نهج البلاغه باب المختار من حکم أمیر المؤمنین علیه السلام الرقم (۷۷) - و عنه البحار ج ۴۰/۳۴۵ ح ۲۸. [۳]

۶-صاحب کتاب «الصفوه» من علماء العامّه قال: أخبرنا أبو بکر بن حبیب الصوفی قال: حدّثنا أبو سعید بن أبی صادق الحیری، قال:

أنبأنا أبو عبد اللّه بن باکویه الشیرازی (۱)، قال: حدّثنا عبد اللّه بن فهد، قال: حدّثنا فهد بن إبراهیم الساجی، قال: حدّثنا محمّد بن زکریا بن دینار (۲)، قال: حدّثنا العبّاس بن بکّار (۳)، قال: حدّثنا عبد الواحد بن أبی عمرو الأسدی، عن الکلبی (۴)، عن أبی صالح (۵)، قال: قال معاویه بن أبی سفیان لضرار بن ضمره: صف لی علیّا، قال: أو تعفینی (۶)؟ قال: لا أعفیک، قال: أمّا إذ لا بدّ فإنّه و اللّه کان بعید المدی، شدید القوی، یقول فصلا، و یحکم عدلا، ینفجر العلم من جوانبه، و تنطق الحکمه من نواحیه، یستوحش من الدنیا و زهرتها، و یستأنس باللیل و ظلمته.

کان و اللّه غزیر الدمعه، طویل الفکره، یقلّب کفیّه، و یخاطب نفسه، یعجبه من اللّباس ما خشن، و من الطّعام ما جشب، کان و اللّه فینا کأحدنا، یجیبنا إذا سألناه، و یبتدئنا إذا أتیناه، و یأتینا إذا دعوناه، و نحن و اللّه مع تقریبه لنا و قربه منا لا نکلّمه هیبه، و لا نبتدیه لعظمته، فإن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، یعظّم أهل الدین، و یحبّ المساکین، لا یطمع القویّ فی باطله، و لا ییأس الضعیف من عدله، فأشهد باللّه لقد رأیته فی بعض مواقفه، و قد أرخی

۱- ۱) ابن باکویه: محمّد بن عبد اللّه بن باکویه أبو عبد اللّه الصوفی الشیرازی المتوفی سنه (۴۲۸) - کشف الظنون:۲۷. [۱]

۲- ۲) محمد بن زکریا بن دینار الغلابی أبو عبد اللّه المؤرخ البغدادی المتوفی سنه (۲۹۸) -میزان الاعتدال ج ۳/۵۸-۵۹-و قد مرّ.

۳- ۳) العبّاس بن بکّار: أبو الولید الضبی البصری سمع منه أبو حاتم الرازی المتوفی سنه (۲۷۷) ه.

۴- ۴) الکلبی: محمد بن السائب الکوفی المتوفی سنه (۱۴۶) ه.

۵- ۵) أبو صالح: باذام، و یقال: باذان، مولی أمّ هانیء، روی عن ابن عباس، و أبی هریره، و غیرهما-الجرح و التعدیل للرازی ج ۲/۴۳۱.

۶- ۶) فی إرشاد القلوب للدیلمی: [۲] أولا تعفینی.

اللیل سدوله (۱)، و غارت نجومه، و قد مثل فی محرابه، قابضا علی لحیته، یتململ تململ السّلیم، و یبکی بکاء الحزین، و کأنّی أسمعه الآن و هو یقول:

یا دنیا یا دنیا أبی تعرّضت أم لی تشوّقت؟ هیهات هیهات غرّی غیری قد أبنتک (۲)ثلاثا لا رجعه لی فیک، فعمرک قصیر، و عیشک حقیر، و خطرک کبیر، آه من قلّه الزاد، و بعد السفر، و وحشه الطریق.

قال: فذرفت دموع معاویه علی لحیته (۳)، فما یملکها، و هو ینشفها بکمّه، و قد اختنق القوم بالبکاء، ثمّ قال معاویه: رحم اللّه أبا الحسن، کان و اللّه کذلک فکیف (۴)کان حبّک إیّاه؟ قال: کحبّ أمّ موسی لموسی، و أعتذر إلی اللّه من التقصیر، قال: فکیف حزنک علیه یا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها فی حجرها فلا ترقی عبرتها، و لا یسکن حزنها.

ثم قام (۵)و خرج و هو باک، فقال معاویه: أما لو أنّکم فقدتمونی لما کان فیکم من یثنی علیّ مثل هذا الثناء، فقال له بعض من کان حاضرا: الصاحب علی قدر صاحبه (۶).

و هذا الخبر من مشاهیر الأخبار، متکرّر فی الکتب و الأسفار.

۱- ۱) فی المصدر: سجوفه-و هو جمع السجف أی الستر.

۲- ۲) فی المصدر: قد بتّتک ثلاثا.

۳- ۳) فی المصدر: حتّی خرّت علی لحیته.

۴- ۴) هذا السؤال و جوابه. . . إلی «من التقصیر» لیس موجودا فی المصدر، و لا فی الحلیه، و لا فی الارشاد، و [۱]لا فی البحار. [۲]

۵- ۵) من هنا إلی الآخر لیس فی المصدر، نعم هو موجود فی الارشاد و [۳]البحار. [۴]

۶- ۶) صفه الصفوه ج ۱/۳۱۵-و أخرجه فی البحار ج ۴۱/۱۲۰ ح ۲۸ [۵]عن إرشاد القلوب:۲۱۸- و [۶]فی ج ۸۷/۱۵۶ ح ۴۱ عن عدّه الداعی:۱۹۴ [۷] نحوه-و فی أعلام الدین:۱۵۰ [۸]عن کنز الکراجکی:۲۷۰ [۹] باختلاف، و رواه فی حلیه الأولیاء ج ۱/۸۴ و روی فی الاستیعاب ج ۳/۱۱۰۷ بسند آخر نحوه.

الباب السادس و العشرون

«فی زهده فی الملبس و المطعم و المشرب»

۱-محمّد بن یعقوب، عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن ابن محبوب، عن حمّاد، عن حمید، و جابر (۱)العبدی، قالا:

قال أمیر المؤمنین علیه السلام: إنّ اللّه جعلنی إماما لخلقه، ففرض علیّ التقدیر فی نفسی و مطعمی و مشربی و ملبسی کضعفاء الناس، کی یقتدی الفقیر بفقری، و لا یطغی الغنیّ غناه (۲).

۲-و عنه، عن علیّ بن محمّد، عن صالح (۳)بن أبی حمّاد، و عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، و غیرهما، بأسانید مختلفه فی احتجاج أمیر المؤمنین علیه السلام علی عاصم بن زیاد، حین لبس العباء، و ترک الملاء، و شکاه أخوه الرّبیع بن زیاد إلی أمیر المؤمنین علیه السلام أنّه قد غم أهله و أحزن ولده بذلک، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: علیّ بعاصم بن زیاد، فجیيء به، فلما رآه عبّس فی وجهه، فقال له: أما استحییت من أهلک؟ أما رحمت ولدک؟ أتری اللّه أحلّ لک الطیبات و هو یکره أخذک منها؟ أنت أهون علی اللّه

---

۱ - ۱) جابر العبدی: ترجمه الأردبیلی فی جامع الرواه ج ۱/۱۴۴ و [۱]ذکر أنّ هذه الروایه مرسله لبعد زمان حماد عن جابر العبدی کثیرا و اللّه أعلم.

۲- ۲) الکافی ج ۱/۴۱۰ ح ۱-و [۲]عنه البحار ج ۴۰/۳۳۶ ح ۱۷. [۳]

۳- ۳) صالح بن أبی حمّاد: سلمه أبو الخیر الرازی لقی الامامین الهادی و العسکری علیهما السلام ترجمه أرباب التراجم-جامع الرواه ج ۱/۴۰۴. [۴]

من ذلک، أو لیس اللّه یقول: وَ اَلْأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنامِ فِیها فاکِهَهٌ وَ اَلنَّخْلُ ذاتُ اَلْأَکْمامِ (۱)أو لیس یقول: مَرَجَ اَلْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ بَیْنَهُما بَرْزَخٌ لا یَبْغِیانِ (۲)إلی قوله: یَخْرُجُ مِنْهُمَا اَللُّؤْلُؤُ وَ اَلْمَرْجانُ (۳)فباللّه لابتذال نعم اللّه بالفعال أحبّ إلیه من ابتذاله لها بالمقام، و قد قال عزّ و جلّ: وَ أَمّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ (۴)فقال عاصم: یا أمیر المؤمنین فعلی ما اقتصرت فی مطعمک علی الجشوبه، و فی ملبسک علی الخشونه؟

فقال: ویحک إنّ اللّه عزّ و جلّ فرض علی أئمه العدل أن یقدّروا أنفسهم بضعفه الناس، کیلا یتبیغ (۵)بالفقیر فقره، فألقی عاصم بن زیاد العباء و لبس الملاء (۶).

۳-و عنه، عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقی، عن أبیه، عن محمّد بن یحیی الخزّاز، عن حمّاد بن عثمان، قال: حضرت أبا عبد اللّه علیه السلام و قال له رجل: أصلحک اللّه ذکرت أنّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام کان یلبس الخشن، یلبس القمیص بأربعه دراهم و ما أشبه ذلک، و نری علیک اللباس الجدید! فقال علیه السلام له: إنّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام کان یلبس ذلک فی زمان لا ینکر، و لو لبس مثل ذلک الیوم شهر به، فخیر لباس کلّ زمان لباس أهله، غیر أنّ قائمنا أهل البیت علیهم السلام إذا قام لبس ثیاب علیّ علیه السلام و سار بسیره علیّ علیه السلام (۷).

۴-و عنه، عن الحسین بن محمّد، عن معلی بن محمّد، عن الحسن بن

۱- ۱) الرحمن:۱۰-۱۱. [۱]

۲- ۲) الرحمن:۱۹. [۲]

۳- ۳) الرحمن:۲۲. [۳]

۴- ۴) الضحی:۱۱. [۴]

۵- ۵) التبیّغ: الهیجان و الغلبه.

۶- ۶) الکافی ج ۱/۴۱۰ ح ۳-و [۵]عنه البحار ج ۴۱/۱۲۳ ح ۳۲. [۶]

۷- ۷) الکافی ج ۱/۴۱۱-و ج ۶/۴۴۴ ح ۱۵-و [۷]عنه البحار [۸]ج ۴۰/۳۳۶ ح ۱۸ و ج ۴۷/۵۴ ح ۹۲- و الوسائل ج ۳/۳۴۸ ح ۱۶-و [۹]غایه المرام:۶۹ ح ۳. [۱۰]

علیّ الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبی خدیجه، عن معلّی بن خنیس، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: إنّ علیا علیه السلام کان عندکم، فأتی بنی دیوان، فاشتری ثلاثه أثواب بدینار، القمیص إلی فوق الکعب، و الإزار إلی نصف الساق، و الرداء من بین یدیه إلی ثدییه، و من خلفه إلی الییه (۱)، ثم رفع یده إلی السماء فلم یزل یحمد اللّه علی ما کساه حتی دخل منزله.

ثم قال: هذا اللباس الّذی ینبغی للمسلمین أن یلبسوه، قال أبو عبد اللّه علیه السلام: و لکن لا تقدرون أن تلبسوا هذا الیوم و لو فعلنا لقالوا:

مجنون، و لقالوا: مراء، و اللّه تعالی یقول: وَ ثِیابَکَ فَطَهِّرْ (۲)قال:

و ثیابک ارفعها و لا تجرّها، و إذا قام قائمنا کان هذا اللباس (۳).

۵-و عنه، عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن جعفر بن محمد الأشعری، عن ابن القداح عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: کان أمیر المؤمنین علیه السلام إذا لبس القمیص مدّ یدّه، فإذا طلع علی أطراف الأصابع قطعه (۴).

۶-و عنه، عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبیه، عن محمّد بن سنان، عن الحسن الصیقل، قال: قال لی أبو عبد اللّه علیه السلام: ترید أن أریک (۵)قمیص علیّ علیه السلام الّذی ضرب فیه، و أریک دمه؟ قال: قلت: نعم، فدعا به و هو فی سفط (۶)، فأخرجه و نشره، فإذا هو قمیص کرابیس السنبلانی (۷)، فإذا موضّع الجیب (۸)إلی الأرض، و إذا

۱- ۱) فی المصدر: إلی الیتیه.

۲- ۲) سوره المدثر:۴. [۱]

۳- ۳) الکافی ج ۶/۴۵۵ ح ۲-و [۲]عنه البحار ج ۴۱/۱۵۹ ح ۵۲-و [۳]الوسائل ج ۳/۳۶۵ ح ۷- و [۴]البرهان ج ۴/۳۹۹ ح ۲-و [۵]نور الثقلین ج ۵/۴۵۳ ح ۶. [۶]

۴- ۴) الکافی ج ۶/۴۵۷ ح ۷-و [۷]عنه البحار ج ۴۱/۱۵۹ ح ۵۳ و [۸]الوسائل ج ۳/۳۷۰ ح ۱. [۹]

۵- ۵) فی المصدر و البحار: [۱۰] ترید أریک.

۶- ۶) السفط: معرّب (سبد) و هو وعاء کالقفه أو الجوالق.

۷- ۷) السنبلانی منسوب إلی السنبلان و هو بلد بالروم.

۸- ۸) موضّع الجیب: قال فی القاموس: التوضیع خیاطه الجیّه بعد وضع القطن فیها.

أثر دم أبيض شبه اللبن، شبه شطيب السيف (۱)فقال: هذا قميص علیّ علیه السلام الّذی ضرب فیه، و هذا أثر دمه فشبّرت بدنه، فإذا هو ثلاثه أشبار، و شبرت أسفله فإذا هو اثنا عشر شبرا (۲).

۷-و عنه، عن أبی علی الأشعریّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، و محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، جمیعا عن الحجّال، عن ثعلبه بن میمون، عن زراره بن أعین، قال: رأیت قمیص علیّ علیه السلام الّذی قتل فیه عند أبی جعفر علیه السلام فإذا أسفله اثنا عشر شبرا، و بدنه ثلاثه أشبار، و رأیت فیه نضح دم (۳).

۸-الشیخ فی «أمالیه» بإسناده، عن الحسین بن علیّ علیهما السلام قال:

أتی أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام أصحاب القمص، فساوم شیخا منهم، فقال: یا شیخ بعنی قمیصا بثلاثه دراهم، فقال الشیخ: حبّا و کرامه، فاشتری منه قمیصا بثلاثه دراهم، فلبسه ما بین الرسغین (۴)إلی الکعبین و أتی المسجد فصلّی فیه رکعتین.

ثم قال: الحمد للّه الّذی رزقنی من الریاش ما أتجمّل به فی الناس، و أؤدّی فیه فریضتی، و أستر به عورتی، فقال له رجل: یا أمیر المؤمنین أعنک نروی هذا، أو شیء سمعته من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال: بل شیء سمعته من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله یقول ذلک عند الکسوه (۵).

۱- ۱) شطیب السیف: طرائقه التی فی متنه.

۲- ۲) الکافی ج ۶/۴۵۷ ح ۸-و [۱]عنه البحار ج ۴۱/۱۵۹ ح ۵۴ و [۲]ذیله فی الوسائل ج ۳/۳۶۵ ح ۴. [۳]

۳- ۳) الکافی ج ۶/۴۵۷ ح ۹-و [۴]عنه البحار ج ۴۱/۱۶۰ ح ۵۵ و [۵]الوسائل ج ۳/۳۶۵ ح ۳. [۶]

۴- ۴) الرسغ (بضم الراء المهمله) : المفصل ما بین الساعد و الکف أو الساق أو القدم.

۵- ۵) أمالی الطوسی ج ۱/۳۷۵-و [۷]عنه البحار ج ۴۱/۱۰۸ ح ۱۴-و [۸]ج ۷۹/۳۲۰ ح ۲-و فی الوسائل ج ۳/۳۷۲ ح ۵ [۹] عنه و عن کشف الغمّه ج ۱/۱۶۴. [۱۰]

۹-و عنه، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن مخلّد (۱)قال: حدّثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد اللّه بن یزید الدقّاق المعروف بابن السّماک قال: حدثنا أبو قلابه الرقاشی (۲)قال: حدثنا عارم بن الفضل أبو النعمان (۳)قال: حدّثنا مرجی أبو یحیی (۴)صاحب السفط، قال: و قد ذکرته لحمّاد بن زید، فعرفه عن معمر بن زیاد، أنّ أبا مطر حدّثه قال: کنت بالکوفه فمرّ علیّ رجل، فقالوا:

هذا أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام فتبعته، فوقف علی خیّاط، فاشتری منه قمیصا بثلاثه دراهم فلبسه، فقال: الحمد للّه الّذی ستر عورتی و کسانی الریاش، ثم قال: هکذا کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول إذا لبس قمیصا (۵).

۱۰-محمّد بن یعقوب، عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، و أبو علیّ الأشعری عن محمّد بن عبد الجبّار جمیعا، عن ابن فضّال، عن علیّ بن عقبه، عن سعید بن عمرو الجعفی، عن محمّد بن مسلم، قال: دخلت علی أبی جعفر علیه السلام ذات یوم و هو یأکل متکئا، و قد کان یبلغنا أنّ ذلک یکره، فجعلت أنظر إلیه، فدعانی إلی طعامه؛ فلمّا فرغ، قال: یا محمّد لعلّک تری أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم رأته عین یأکل و هو متکیء منذ أن بعثه اللّه إلی أن قبضه، ثم ردّ علی نفسه و قال: لا و اللّه ما رأته عین یأکل و هو متکیء منذ أن بعثه اللّه إلی أن قبضه.

ثم قال: یا محمّد لعلّک تری أنّه شبع من خبز البرّ ثلاثه أیّام متوالیه منذ بعثه اللّه تعالی إلی أن قبضه، ثم إنه ردّ علی نفسه ثم قال: لا و اللّه ما شبع من خبز البرّ ثلاثه أیام متوالیه منذ بعثه اللّه تعالی إلی أن قبضه، أما إنّی لا أقول:

کان لا یجد، لقد کان یجیز الرجل الواحد بالمائه من الإبل، فلو أراد أن یأکل

۱- ۱) هو من شیوخ الشیخ الطوسی سمع منه سنه (۴۱۷) ه.

۲- ۲) أبو قلابه الرقاشی: عبد الملک بن محمّد البصری المتوفی سنه (۲۷۶) ه.

۳- ۳) عارم محمد بن الفضل أبو النعمان السدوسی الحافظ البصری المتوفی سنه (۲۲۴) ه.

۴- ۴) مرجی بن وداع البصری الراسبی له ترجمه فی الجرح و التعدیل للرازی ج ۸/۴۱۲.

۵- ۵) أمالی الطوسی ج ۱/۳۹۸-و [۱]عنه البحار ج ۴۱/۱۰۷ ح ۱۳ و [۲]ج ۷۹/۳۱۹ ح ۱.

لأكل، و لقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرّات يخيّره من غير أن ينقص اللّه تبارك و تعالى ممّا أعدّ له يوم القيامه شيئا، فيختار التواضع لربّه جلّ و عزّ، و ما سئل شيئا قطّ فيقول: لا، إن كان أعطى و إن لم يكن قال: يكون، و ما أعطى على اللّه شيئا قطّ إلاّ سلّم ذلك إليه حتّى أن كان ليعطى الرجل الجنّه فيسلّم اللّه ذلك له.

ثمّ تناولنى بيده و قال: و إن كان صاحبكم ليجلس جلسه العبد، و يأكل أكله العبد، و يطعم الناس خبز البرّ و اللحم، و يرجع إلى أهله فيأكل الخبز و الزيت، و إن كان ليشترى القميصين السنبلانى، ثم يخيّر غلامه خيرهما، ثم يلبس الباقى، فإذا جاز أصابعه قطعه، و إذا جاز كعبه حذفه، و ما ورد عليه أمران قطّ كلاهما للّه رضا إلاّ أخذ بأشدّهما على بدنه، و لقد ولى الناس خمس سنين، فما وضع آجرّه على آجرّه، و لا لبنه على لبنه، و لا أقطع قطيعه، و لا أورث بيضاء و لا حمراء إلاّ سبعمائه درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع لأهله بها خادما، و لا أطاق أحد عمله، و إن كان علىّ بن الحسين عليه السلام لينظر فى الكتاب من كتب علىّ عليه السلام فيضرب به الأرض و يقول من يطيق هذا (۱)؟ !

۱۱-و رواه الشيخ فى «مجالسه» قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا محمّد بن وهبان، عن محمّد بن أحمد بن زكريّاء، عن الحسن بن علىّ بن فضّال، عن علىّ بن عقبه، عن سعيد بن عمرو الجعفى، عن محمّد بن مسلم قال: دخلت على أبى جعفر عليه السلام ذات يوم، و هو يأكل متّكئا، و قد كان يبلغنا أنّ ذلك يكره.

و ساق الحديث إلى آخره إلاّ أنّ فى روايه الشيخ: (و إن كان ليشترى القميصين السنبلانيين ثم يخيّر غلامه) و تقدّم بتمامه فى الباب العشرين (۲).

۱۲-محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن

۱- ۱) الكافى ج ۸/۱۲۹ ح ۱۰۰. [۱]

۲- ۲) أمالى الطوسى ج ۲/۳۰۳ و [۲]تقدّم فى ج ۱/۲۱۸ ح ۳.

علیّ بن النعمان، عن ابن مسکان، عن الحسن الصیقل، قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: إنّ ولیّ علیّ علیه السلام لا یأکل إلّا الحلال، لأنّ صاحبه کذلک، و إنّ ولیّ عثمان لا یبالی أحلالا أکل أم حراما (۱)؟ لأنّ صاحبه کذلک.

ثم عاد إلی ذکر علیّ علیه السلام فقال: أما و الّذی ذهب بنفسه ما أکل من الدنیا حراما قلیلا و لا کثیرا حتی فارقها، و لا عرض له أمران کلاهما للّه طاعه إلّا أخذ بأشدّهما علی بدنه، و لا نزلت برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم شدیده قطّ إلّا وجّهه فیها ثقه به، و لا أطاق أحد من هذه الأمّه عمل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بعده غیره، و لقد کان یعمل عمل رجل کأنّه ینظر إلی الجنّه و النار.

و لقد أعتق ألف مملوک من صلب ماله، کلّ ذلک تحفّی فیه یداه، و یعرق فیه جبینه إلتماس وجه اللّه عزّ و جلّ و الخلاص من النار، و ما کان قوته إلّا الخلّ و الزیت، و حلواه التمر إذا وجده، و ملبوسه الکرابیس: فإذا فضل عن ثیابه شیء دعا بالجلم (۲)فجزّه (۳).

۱۳-عنه، عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن علیّ بن حدید، عن مرازم بن حکیم، عن عبد الأعلی مولی آل سام (۴)، قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السلام: إنّ الناس یروون أنّ لک مالا کثیرا، فقال: ما یسوؤنی ذاک، إنّ أمیر المؤمنین علیه السلام مرّ ذات یوم علی أناس شتّی من قریش، و علیه قمیص مخرق (۵)، فقالوا: أصبح علیّ علیه السلام لا مال له، فسمعها أمیر المؤمنین علیه السلام فأمر الذی یلی صدقته أن یجمع تمره، و لا

۱- ۱) فی المصدر: أو حراما.

۲- ۲) الجلم (بفتح الجیم و اللام) : آله کالمقصّ لجزّ الصوف.

۳- ۳) الکافی ج ۸/۱۶۳ ح ۱۷۳ [۱] تقدّم مع تخریجاته فی باب ۲۰ ح ۷.

۴- ۴) عبد الأعلی مولی آل سام: الکوفی کان من أصحاب الصادق علیه السلام.

۵- ۵) المخرق: الممزّق.

يبعث إلى إنسان شيئا و أن يوفّره.

ثم قال له: بعه الأوّل فالأوّل و اجعلها دراهم، ثم اجعلها حيث تجعل التمر، و اكبسه (۱)معه حيث لا يرى و قال للّذى يقوم عليه: إذا دعوت بالتمر فاصعد، و انظر المال، فاضربه به برجلك، كأنك لا تعمد الدراهم حتى تنثرها، ثم بعث إلى رجل رجل منهم يدعوهم، ثم دعا بالتمر، فلمّا صعد ينزل بالتمر، ضرب برجله فانتثرت الدراهم، فقالوا: ما هذا يا أبا الحسن؟ فقال: هذا مال من لا مال له، ثم أمر بذلك المال، فقال: انظروا أهل كلّ بيت كنت أبعث إليهم، فانظروا ما له و ابعثوا إليه (۲).

۱۴-و عنه، عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن علىّ، عن ربعى بن عبد اللّه، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول:

كان علىّ عليه السلام ليقطع ركابه فى طريق مكّه فيشدّه بخوصه ليهوّن الحجّ على نفسه (۳).

۱۵-الشيخ المفيد فى «إرشاده» قال: أخبرنى أبو محمّد الأنصارى، قال: حدّثنى محمّد بن ميمون البزّاز قال: حدّثنا الحسين بن علوان، عن أبى علىّ زياد بن رستم، عن سعيد بن كلثوم، قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام فأطراه و مدحه بما هو أهله.

ثم قال: و اللّه ما أكل علىّ بن أبى طالب عليه السلام من الدنيا حراما قطّ حتى مضى لسبيله، و ما عرض له أمران فظنّ أنّهما رضى للّه (۴)إلّا أخذ بأشدّهما عليه فى بدنه، و ما نزلت برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نازله إلّا دعاه ثقه به، و ما أطاق عمل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من هذه الأمّه غيره،

۱- ۱) كبسه: جمعه.

۲- ۲) الكافى ج ۶/۴۳۹ ح ۸-و [۱]عنه البحار ج ۴۱/۱۲۵ ح ۳۴. [۲]

۳- ۳) الكافى ج ۴/۲۸۰ ح ۳-و [۳]عنه الوسائل ج ۸/۱۰۴ ح ۱. [۴]

۴- ۴) فى البحار: [۵] قطّ هما للّه رضا.

و إنّه كان (۱)ليعمل عمل رجل كأنّ وجهه بين الجنه و النار، يرجو ثواب هـذه، و يخاف عقاب هـذه، و لقـد أعتق من ماله ألف مملوك فی طلب وجه اللّه و النجاه من النار مما كدّ بيده، و رشح منه جبينه.

و إن كان ليقوت أهله بالزيت و الخل و العجوه، و ما كان لباسه إلّا الكرابيس إذا فضل شـیء عن يده من كمّه دعا بالجلم فقصّه، و ما أشبهه من ولده و لا أهل بيته أحد أقرب شبها به فی لباسه و فقهه من علیّ بن الحسين عليهما السلام و لقد دخل أبو جعفر عليه السـلام ابنه عليه، فـإذا هو قـد بلغ من العبـاده ما لم يبلغه أحـد، فرآه قـد اصـفر لونه من السـهر، و رمضت عيناه من البكاء، و دبرت جبهته، و انخرم أنفه من السجود، و ورمت ساقاه و قدماه من القيام إلى الصلاه.

فقـال أبو جعفر عليه السـلام: فلم أملك، حين رأيته بتلك الحال البكاء، فبكيت رحمه عليه، و إذا هو يفكّر، فالتفت (۲)بعد هنيئه من دخولی فقال يا بنیّ أعطنی بعض تلك الصـحف الّتی فيها عباده علیّ بن أبی طالب عليه السلام، فأعطيته فقرأ فيها شيئا يسيرا، ثم تركها من يده تضجّرا، و قال عليه السلام: من يقوى على عباده علیّ عليه السلام (۳)؟ !

۱۶-ابن بابويه قال: حدّثنا صالح بن عيسى العجلی (۴)، قال حدّثنا محمّد بن علیّ بن علیّ قال: حدّثنا محمّد بن منده الإصفهانی (۵)، قال: حدّثنا محمّد بن حميد (۶)، قال: حدّثنا جرير (۷)، عن الأعمش، عن أبی سفيان (۸)،

۱- ۱) فی البحار: و [۱]إن كان ليعمل.

۲- ۲) فی البحار: [۲] فالتفت إلیّ.

۳ - ۳) الارشاد للمفيـد:۲۵۵-و [۳]عنـه كشـف الغمه ج ۲/۸۵-و [۴]البحـار ج ۴۶/۷۴ ح ۶۵ و [۵]الوسائـل ج ۱/۶۸ ح ۱۸-و [۶]العوالم ج ۱۸/۹۰ ح ۲-و صدره فی البحار ج ۴۱/۱۱۰ ح ۱۹ و [۷]قطعه منه فی الوسائل ج ۳/۳۷۰ ح ۲. [۸]

۴- ۴) صالح بن عيسى بن أحمد بن محمد العجلی.

۵- ۵) ابن منده الأصفهانی: محمد بن يحيى بن منده الحافظ المتوفی سنه (۳۰۱) ه.

۶- ۶) محمد بن حميد: أبو عبد اللّه الحافظ الرازی المتوفی سنه (۲۴۸) ه تقدم ذكره.

۷- ۷) جرير: بن عبد الحميد أبو عبد اللّه الحافظ محدّث الری توفی سنه (۱۸۸) ه.

۸- ۸) أبو سفيان: طلحه بن نافع الواسطی له ترجمه فی ميزان الاعتدال ج ۲/۳۴۲.

عن أنس، قال: كنت عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و رجلان من أصحابه فى ليله ظلماء. مكفهرّه، إذ قال لنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ايتوا باب علىّ عليه السلام، فأتينا باب علىّ عليه السلام فنقر أحدنا الباب نقرا خفيفا، إذ خرج علينا علىّ بن أبى طالب عليه السلام متزّرا بإزار من صوف، مرتديا بمثله فى كفّه سيف رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله إذ جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال: يا علىّ قال: لبيك قال: أخبر أصحابى بما أصابك البارحه.

قال علىّ عليه السلام: يا رسول اللّه إنّى لأستحيى، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إنّ اللّه لا يستحيى من الحقّ، قال علىّ عليه السلام: يا رسول اللّه أصابتنى جنابه البارحه من فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فطلبت فى البيت ماء فلم أجد الماء، فبعثت الحسن كذا و الحسين كذا، فأبطأ علىّ، فاستلقيت على قفائى، فإذا أنا بهاتف من سواد البيت قم يا علىّ و خذ السطل و اغتسل، فإذا أنا بسطل من ماء مملوء، عليه منديل من سندس، فأخذت السطل و اغتسلت و مسحت بدنى بالمنديل، ورددت المنديل على رأس السطل، فقام السطل فى الهواء، فسقط من السطل جرعه فأصابت هامتى، فوجدت بردها على فؤادى.

فقال النبىّ صلى اللّه عليه و آله: بخ بخ يا ابن أبى طالب أصبحت و خادمك جبرئيل عليه السلام كذا أخبرنى جبرئيل، كذا أخبرنى جبرئيل (۱).

۱- ۱) أمالى الصدوق:۱۸۷ ح ۴-و [۱]عنه البحار ج ۳۹/۱۱۴ ح ۱ و [۲]عن الخرايج ۲/۸۳۷ ح ۵۲ نحوه. و أورده المؤلّف أيضا فى مدينه المعاجز:۲۳ [۳] معجزه:۳۵ عن الأمالى. [۴]

الباب السابع و العشرون

«و هو من الباب الأول»

۱-محمّد بن يعقوب، عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن حمّاد بن عثمان، عن زيد بن الحسن (۱)، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام أشبه الناس طعمه برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، كان يأكل الخبز و الخلّ و الزيت، و يطعم الناس الخبز و اللحم (۲).

۲-و عنه، عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن (۳)يعقوب بن سالم (۴)قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الخلّ و الزيت، و يجعل نفقته تحت (۵)طنفسته (۶).

۱- ۱) زيد بن الحسن الأنماطى.

۲- ۲) الكافى [۱]ج ۶/۳۲۸ ح ۳-و ج ۸/۱۶۵ ح ۱۷۶-و عنه البحار ج ۴۱/۱۳۱-و [۲]فى الوسائل ج ۱۷/۶۴ ح ۷ [۳] عنه و عن المحاسن:۴۸۳ ح ۵۲۵ و [۴]أخرجه فى البحار ج ۴۰/۳۳۰ ح ۱۲- و [۵]ج ۶۶/۱۸۱ ح ۱۴ عن المحاسن. [۶]

۳- ۳) فى المصدر عن عمّه يعقوب بن سالم.

۴- ۴) يعقوب بن سالم الأحمر الكوفى من موثّقى أصحاب الصادق عليه السلام.

۵- ۵) الطنفسه (مثلثه الطاء و الفاء) : البساط.

۶- ۶) الكافى ج ۶/۳۲۸ ح ۹-و [۷]عنه البحار ج ۴۱/۱۵۸ ح ۵۰ و [۸]الوسائل ج ۱۷/۶۵ ح ۱۰. [۹]

۳-و عنه، عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن علیّ بن الحکم، عن ربیع المسلی، عن معروف بن خرّبوذ، عمّن رأی أمیر المؤمنین علیه السلام یأکل الخبز بالعنب (۱).

۴-و عنه، عن علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن حنّان (۲)قال: کنت مع أبی عبد اللّه علیه السلام علی المائده، فمال علی البقل، و امتنعت أنا منه لعلّه کانت بی، فالتفت إلیّ و قال: یا حنّان أما علمت أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام لم یؤت بطبق إلاّ و علیه بقل؟ قلت: و لم؟ جعلت فداک، قال: لأنّ قلوب المؤمنین خضره هی تحنّ إلی أشکالها (۳).

۵-و عنه، عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبد اللّه، عن بعض أصحابه رفعه قال: کان أمیر المؤمنین علیه السلام یأکل الکراث (۴)بالملح الجریش (۵)(۶).

۶-و عنه، عن محمّد بن یحیی، عن عبد اللّه بن محمّد بن عیسی، عن علیّ بن الحکم، عن أبان بن عثمان، عن أبی بصیر، عن فاطمه بنت علیّ علیه السلام، عن أمامه بنت أبی العاص بن الربیع، و أمّها (۷)بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، قالت: أتانی أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام فی شهر رمضان، فأتی بعشاء و تمر و کمأه، فأکل علیه السلام، و کان یحبّ الکمأه (۸)(۹).

۱- ۱) الکافی ج ۶/۳۵۰ ح ۱-و [۱]عنه الوسائل ج ۱۷/۱۱۶ ح ۲ و [۲]عن المحاسن:۵۴۷ ح ۸۶۴. [۳]

۲- ۲) حنّان بن سدیر الصیرفی الکوفی کان واقفیا و لکن وثّقوه.

۳- ۳) الکافی ج ۶/۳۶۲ ح ۲-و [۴]عنه البحار ج ۶۶/۱۹۹ ح ۴-و [۵]الوسائل ج ۱۷/۱۴۰ ح ۱-و [۶]عن المحاسن:۵۰۷ ح ۶۵۲. [۷]

۴- ۴) الکرّاث (بضم الکاف و فتحها و الراء المهمله المشدّده) : بقل من فصیله الزنبقیّات.

۵- ۵) الجریش (بفتح الجیم) المطحون غیر ناعم.

۶- ۶) الکافی ج ۶/۳۶۶ ح ۸-و [۸]عنه الوسائل ج ۱۷/۱۵۷ ح ۳-و [۹]عن المحاسن:۵۱۱ ح ۶۸۴- و [۱۰]أخرجه فی البحار ج ۶۶/۲۰۲ ح ۱۱ [۱۱]عن المحاسن. [۱۲]

۷- ۷) فی المصدر: و أمّها زینب بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله.

۸- ۸) الکمأه (بفتح الکاف جمع الکمأ) : نبات یؤکل من جنس الفطر یقال له بالفارسیه: قارچ.

۹- ۹) الکافی ج ۶/۳۶۹ ح ۱-و [۱۳]عنه البحار ج ۴۱/۱۵۸ ح ۵۱-و [۱۴]فی الوسائل ج ۱۷/۱۵۹ ح ۱ [۱۵] عنه

۷-و عنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن زياد القندى عن أبى الحسن الأوّل عليه السلام قال: كان دواء أمير المؤمنين عليه السلام السعتر ۱، و كان يقول عليه السلام: إنّه يصير للمعده خملا كخمل القطيفه ۲.

۸-و عنه، عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن علىّ، عن عبد الرحمن بن أبى هاشم، عن أبى هاشم بن يحيى المداينى، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: قام أمير المؤمنين إلى إداوه ۳فشرب منها و هو قائم ۴.

۹-و عنه، عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد اللّه، عن ابن العزرمى ۵، عن حاتم بن إسماعيل المدنى ۶، عن أبى عبد اللّه عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يشرب الماء و هو قائم، ثمّ شرب من فضل وضوئه قائما، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال له: يا بنىّ إنّى رأيت جدّك رسول اللّه صنع هكذا ۷.

۱۰-المفید فی «أمالیه» قال: أخبرنی أبو الحسن علیّ بن بلال المهلّبی (۱)قال: حدّثنا عبد اللّه بن راشد الإصفهانی (۲)قال: حدّثنا إبراهیم بن محمّد الثقفی، قال: أخبرنا أحمد بن شمر (۳)قال: حدّثنا عبد اللّه بن میمون (۴)المکّی، مولی بنی مخزوم، عن جعفر الصادق بن محمّد الباقر علیهما السلام، عن أبیه، أنّ أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام اتی بخبیص (۵)، فأبی أن یأکل، فقالوا له: أتحرمه؟ قال: لا، و لکن أخشی أن تتوق (۶)إلیه نفسی فأطلبه، ثم تلا هذه الآیه: أَذْهَبْتُمْ طَیِّباتِکُمْ فِی حَیاتِکُمُ اَلدُّنْیا وَ اِسْتَمْتَعْتُمْ بِها (۷)(۸).

۱۱-ابن بابویه فی «أمالیه» قال: حدّثنی أبی رحمه اللّه قال: حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه، عن عبد الرّحمن بن أبی نجران، عن عاصم بن حمید، عن محمّد بن قیس، عن أبی جعفر الباقر علیه السلام أنه قال: و اللّه إن کان علیّ علیه السلام لیأکل (۹)أکل العبد، و یجلس جلسه العبد، و إن کان لیشتری القمیصین السنبلانیین، فیخیّر غلامه خیرهما، ثم یلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه، و إذا جاز کعبه حذفه، و لقد ولی خمس سنین ما وضع

---

۱ - ۱) علیّ بن بلال بن أبی معاویه أبو الحسن المهلّبی الأزدی البصری سمع من جعفر بن محمد بن قولویه-جامع الرواه ج ۱/۵۵۹ و ج ۲/۴۶۹. [۱]

۲ - ۲) الظاهر کما قال محقّق «الأمالی» [۲] أنّ الصواب: علی بن عبد اللّه بن أسد، أو کوشید أو راشد الاصفهانی و هو کثیرا یروی عن الثقفی.

۳- ۳) لم نعثر علی أحد بهذا العنوان فیما تصفحت من کتب الرّجال.

۴- ۴) هو القدّاح المخزومی المتقدّم ذکره.

۵- ۵) الخبیص (بفتح الخاء المعجمه) : الحلواء المعمول من التمر و الزبیب و السمن.

۶- ۶) تاق إلیه: اشتاق.

۷- ۷) الاحقاف:۲۰. [۳]

۸- ۸) أمالی المفید:۱۳۴ ح ۲-و عنه البرهان ج ۴/۱۷۵ ح ۱-و [۴]أخرجه فی البحار ج ۶۶/۳۲۳ ح ۳-و [۵]الوسائل ج ۱۶/۵۰۸ ح ۳ [۶]عن المحاسن:۴۰۹ ح ۱۳۳- [۷]باختلاف.

۹- ۹) فی بعض نسخ المصدر: و اللّه کان علی علیه السلام یأکل.

آجرّه علی آجرّه و لا لبنه علی لبنه، و لا أقطع قطیعه (۱)، و لا أورث بیضاء و لا حمراء.

و إنّه کان لیطعم الناس (۲)من خبز البرّ و اللحم، و ینصرف إلی منزله، و یأکل خبز الشعیر و الزیت و الخلّ، و ما ورد للّه علیه أمران کلاهما للّه رضا إلاّ أخذ بأشدّهما علی بدنه، و لقد أعتق ألف مملوک من کدّ یده، و تربت فیه یداه، و عرق فیه وجهه، و ما أطاق عمله أحد من الناس، و إن (۳)کان لیصلّی فی الیوم و اللیله ألف رکعه، و إن کان أقرب الناس شبها به علیّ بن الحسین علیهما السلام، و ما أطاق عمله أحد من الناس بعده (۴).

۱۲-محمّد بن یعقوب، عن محمّد بن یحیی، عن محمّد بن الحسن، عن موسی (۵)بن عمر، عن جعفر بن بشیر (۶)، عن إبراهیم بن مهزم عن أبی مریم، عن الأصبغ بن نباته قال: دخلت علی أمیر المؤمنین علیه السلام، و بین یدیه شواء، فقال لی: أدن فکل، فقلت: یا أمیر المؤمنین هذا لی ضارّ، فقال: أدن، أما أعلّمک کلمات لا یضرّک معهنّ شیء مما تخاف؟ قل: بسم اللّه خیر الأسماء ملأ الأرض و السماء الرحمن الرحیم الّذی لا یضرّ مع اسمه شیء و لا داء، تغدّ معنا (۷).

۱- ۱) فی المصدر و البحار: و [۱]لا أقطع قطیعا، و هو الصحیح، لأنّ القطیع قطعه من الأرض تقطع و تجعل غلّتها رزقا للجند، و هی المناسبه للاقطاع.

۲- ۲) فی المصدر و البحار: و [۲]إنّه لیطعم الناس.

۳- ۳) فی بعض نسخ المصدر: و إنّه.

۴- ۴) أمالی الصدوق:۲۳۲ ح ۱۴-و [۳]عنه البحار ج ۴۱/۱۰۲ ح ۱ و [۴]فی الوسائل ج ۱/۶۶ ح ۱۲ [۵]عنه و عن مجمع البیان ج ۹/۸۸ نحوه، و أخرجه فی البحار ج ۶۶/۳۲۰ [۶] عن مجمع البیان، و رواه الفتّال النیسابوری فی روضه الواعظین:۱۱۶- [۷]تقدّم هذا الحدیث فی الباب العشرین فی عبادته علیه السلام ح ۲.

۵- ۵) موسی بن عمر: بن یزید بن ذبیان الصیقل أبو علی مولی بنی فهد.

۶- ۶) جعفر بن بشیر أبو محمد البجلی الوشّاء المعروف بفقّه العلم لکثره علمه من ثقات الامامیّه توفی بالأبواء سنه (۲۰۸) ه.

۷- ۷) الکافی ج ۶/۳۱۸ ح ۱-و [۸]عنه الوسائل ج ۱۶/۵۱۵ ح ۱ و [۹]أخرجه فی البحار ج ۶۶/۷۸ ح ۴ [۱۰]

۱۳-أبو الحسن علیّ بن محمّد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو بکر، أخبرنا الحسن بن معاذ (۱)أخبرنا سفیان بن وکیع (۲)، أخبرنا أبی، عن الأعمش عن إبراهیم (۳)، عن الأسود (۴)، عن علقمه (۵)، قال: دخلنا علی أمیر المؤمنین علیه السلام و بین یدیه طبق من خوص، علیه قرص أو قرصان من خبز شعیر نخالته بیّن فی الخبز، و هو یکسره علی رکبته و یأکله علی جریش، فقلنا لجاریه له سوداء یقال لها: فضه: ألاّ نخلت هذا الدقیق لأمیر المؤمنین؟ فقالت: یأکل هو المهنّیء و یکون الوزر فی عنقی، فتبسّم علیه السلام فقال: أنا آمرها أن لا تنخله، فقلنا: لم یا أمیر المؤمنین؟ قال: ذلک أحری أن یذلّ النفس، و یقتدی بی المؤمنون، و ألحق بأصحابی (۶).

۱۴-ابن شهر اشوب: عن الأصبغ، و أبی مسعده، و الباقر علیه السلام أنّه أتی البزّازین فقال لرجل: بعنی ثوبین، فقال الرجل: یا أمیر المؤمنین عندی حاجتک، فلمّا عرفه مضی عنه، فوقف علی غلام و أخذ ثوبین، أحدهما بثلاثه دراهم و الآخر بدرهمین، فقال: یا قنبر خذ الذی بثلاثه، قال: فأنت أولی به، تصعد المنبر و تخطب الناس، قال: و أنت شابّ فلک شره (۷)الشباب، و أنا أستحیی من ربّی أن أتفضّل علیک، سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول: البسوهم ممّا تلبسون، و أطعموهم ممّا تأکلون.

۱- ۱) یحتمل أنّه الحسن بن المثنی بن معاذ بن معاذ العنبری ترجمه ابن أبی حاتم فی الجرح و التعدیل ج ۳/۳۹ و قال: کتب إلیّ ببعض حدیثه.

۲- ۲) سفیان بن وکیع بن الجرّاح له ترجمه فی الجرح و التعدیل ج ۴/۲۳۱.

۳- ۳) هو إبراهیم بن یزید النخعی الکوفی المتوفی سنه (۹۶) تقدّم ذکره.

۴- ۴) هو الأسود بن یزید بن قیس النخعی الکوفی المتوفی سنه (۷۵) ه.

۵- ۵) هو علقمه بن قیس بن عبد اللّه النخعی الکوفی المتقدم ذکره.

۶- ۶) ما وجدنا له بهذا الاسناد مصدرا، نعم مضمونه عن سوید بن غفله موجود فی «الارشاد» للدیلمی ۲۱۵.

۷- ۷) الشره: شدّه المیل.

فلمّا لبس القميص مدّ كمّ القميص فأمر بقطعه و اتّخاذه قلانس (۱)للفقراء، فقال الغلام: هلّم أكفّه (۲)قال: دعه كما هو، فإنّ الأمر أسرع من ذلك، فجاء أبو الغلام فقال: إنّ ابنى لم يعرفك، و هذان درهمان ربحهما، فقال عليه السلام: ما كنت لأفعل، قد ماكست و ماكسنى و اتفقنا على رضى (۳).

۱۵-الأصبغ بن نباته: قال علىّ عليه السلام: دخلت بلادكم بأشمالى هذه، و رحلى و راحلتى ها هى، فإن أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فإنّنى من الخائنين.

و فى روايه: يا أهل البصره ما تنقمون منّى إنّ هذا لمن غزل أهلى؟ و أشار إلى قميصه (۴).

۱۶-و رآه سويد بن غفله، و هو يأكل رغيفا يكسره بركبته، و يلقيه فى لبن حازر (۵)أجد ريحه من شدّه حموضته، و فى يده رغيف، أرى قشار الشعير فى وجهه، و هو يكسر بيده أحيانا، فإذا غلبه كسره بركبته و طرحه فيه، فقال:

أدن فأصب من طعامنا هذا، فقلت: إنّى صائم، فقال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول: من منعه الصوم من طعام يشتهيه كان حقّا على اللّه أن يطعمه من طعام الجنه و يسقيه من شرابها، قال: فقلت لجاريته، و هى قائمه بقريب منه: ويحك يا فضّه، أما تتقون (۶)اللّه فى هذا الشيخ فتنخلون له طعاما لما أرى (۷)فيه من النخاله، فقالت: لقد تقدّم إلينا أن لا ننخل له طعاما، قال: ما قلت لها فأخبرته (۸)فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بأبى و أمّى

۱- ۱) القلانس: جمع القلنسوه و هى من ملابس الرأس.

۲- ۲) كف الثوب: خاط حاشيته خياطه ثانيه بعد الشلّ.

۳- ۳) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۹۷-و [۱]عنه البحار ج ۴۰/۳۲۴. [۲]

۴- ۴) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۹۸-و [۳]عنه البحار ج ۴۰/۳۲۵. [۴]

۵- ۵) الحازر: اللبن الحامض.

۶- ۶) فى البحار: [۵] ألّا تتّقين اللّه فى هذا الشيخ ألّا تنخلون له طعاما.

۷- ۷) فى البحار: [۶] ممّا أرى فيه من النخاله.

۸- ۸) أى أخبرت عليّا عليه السلام بما قلته للجاريه.

من لم ينخل له طعام، و لم يشبع من خبز الشعير حتى قبضه اللّه تعالى (۱).

۱۷-و قال لعقبه بن علقمه: يا أبا الخبوب (۲)أدركت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يأكل أيبس من هذا، و يلبس أخشن من هذا، فإن أنا لم آخذ به عليه السلام خفت أن لا ألحق به (۳).

۱۸-و ترصّد غداه عمرو بن حريث، فأتت فضّه بجراب (۴)مختوم فأخرج منه خبز شعير (۵)خشنا، فقال عمرو: يا فضّه لو نخلت هذا الدقيق و طيّبته؟ فقالت: كنت أفعل فنهانى، و كنت أضع فى جرابه طعاما طيّبا فيختم (۶)جرابه، ثم إنّ أمير المؤمنين عليه السلام فتّه فى قصعه وصبّ عليه الماء، ثم درّ عليه الملح، و حسر عن ذراعيه (۷)، فلمّا فرغ قال: يا عمرو لقد خابت (۸)هذه، و مدّ يده إلى محاسنه، و خسرت هذه أن أدخلها النار من أجل الطعام، و هذا يجزينى (۹).

۱۹-و رآه عدى بن حاتم، و بين يديه شنّه (۱۰)فيها قراح ماء و كسيرات من خبز شعير و ملح، فقال: إنّى لا أرى لك يا أمير المؤمنين لتظلّ نهارك طاويا

---

۱ - ۱) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۹۸-و [۱]عنه البحار ج ۴۰/۳۳۱-و [۲]عن كشف الغمه ج ۱/۱۶۲ [۳]نقلا عن مناقب الخوارزمى:۶۷ و الحديث مطابق لما فى البحار، [۴] عن الكشف، و أمّا ما فى المناقب لابن شهر اشوب [۵]فمختصر، و أخرج نحوه فى الوسائل ج ۱۶/۵۰۹ ح ۸-و [۶]البحار ج ۶۶/۳۲۲ ح ۱ [۷]عن ارشاد القلوب:۲۱۵ و [۸]سيأتى فى باب ۳۵۶ ح ۴ عن مناقب الخوارزمى.

۲- ۲) فى المناقب: [۹] يا أبا الجنوب (بالجيم و الواو) و فى البحار: ([۱۰]يا أبا الجندب) (بالجيم و الدال) و على أىّ تقدير ما وجدت له أثرا فى كتب الرجال التى بأيدينا.

۳- ۳) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۹۸-و [۱۱]عنه البحار ج ۴۰/۳۳۱. [۱۲]

۴- ۴) الجراب (بكسر الجيم) : وعاء من جلد.

۵- ۵) فى المصدر و البحار: [۱۳] خبزا متغيرا.

۶- ۶) فى المصدر و البحار: [۱۴] فختم.

۷- ۷) فى المصدر و البحار: [۱۵] عن ذراعه.

۸- ۸) فى المصدر و البحار: [۱۶] حانت هذه.

۹- ۹) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۹۸-و [۱۷]عنه البحار ج ۴۰/۳۲۵. [۱۸]

۱۰- ۱۰) الشنّه (بكسر الشين) القربه الخلق الصغير.

مجاهدا، و بالليل ساهرا مكابدا، ثمّ هذا فطوركَ، فقال عليه السلام:

علّل النفس بالقنوع و إلاّ طلبت منك فوق ما يكفيها (۱)

۲۰-و قال الأحنف (۲)بن قيس: دخلت على معاويه فقدّم إليّ من الحلو و الحامض ما كثر تعجّبى منه، ثم قدّم ألوانا ما أدرى ما هو فقلت: ما هذا؟ فقال: مصارين البطّ محشوّه بالمخ، قد قلى بدهن الفستق، و ذرّ عليه الطبرزد، فبكيت، فقال: ما يبكيك؟ فقلت: ذكرت عليا عليه السلام بينا أنا عنده فحضر وقت افطاره، فسألنى المقام إذ دعا بجراب مختوم، فقلت: ما هذا الجراب؟ قال: سويق الشعير، فقلت: خفت عليه أن يؤخذ أو بخلت به؟ قال: لا- و لا- أحدهما لكنّى خفت أن يليته الحسن و الحسين عليهما السلام بسمن أو زيت، قلت: محرّم هو؟ قال: لا و لكن يجب على أئمه الحقّ أن يقتدوا بالقسم من ضعفه الناس، كيلا يطغى الفقير فقره، فقال معاويه: ذكرت من لا ينكر فضله.

۲۱-العرنى: وضع خوان من فالوذج (۳)بين يديه فوجأ (۴)باصبعه حتى بلغ أسفله، و لم يأخذ منه شيئا و تلمّظ (۵)باصبعه و قال: طيّب طيب و ما هو بحرام، و لكن أكره أن أعوّد نفسى بما لم أعودها.

و فى خبر عن الصادق عليه السلام أنّه مدّ يده إليه ثم قبضها، فقيل له فى ذلك، فقال: ذكرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنّه لم يأكله قطّ، فكرهت أن آكله.

و فى خبر آخر عن الصادق عليه السلام قالوا له: أتحرّمه؟ قال: لا،

۱- ۱) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۹۸-و [۱]عنه البحار ج ۴۰/۳۲۵. [۲]

۲- ۲) الأحنف بن قيس بن معاويه بن حصين المنقرى التميمى المتوفى سنه (۷۲) ه.

۳- ۳) الفالوذج: حلواء تعمل من الدقيق و الماء و العسل.

۴- ۴) و جأه: ضربه.

۵- ۵) تلمّظ: تذوّق.

و لكنّى أخشى أن تتوق إليه نفسى، ثم تلا أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكَمْ فِى حَياتِكَمُ اَلدُّنْيا (۱).

و عن الباقر عليه السلام فى خبر كان عليه السلام ليطعم الناس خبز البرّ و اللحم، و ينصرف إلى منزله، و يأكل خبز الشعير و الزيت و الخلّ (۲).

۲۲-علىّ بن عيسى فى «كشف الغمه» عن أبى (۳)مطر قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادى من خلفى ارفع إزارك فإنّه أبقى لثوبك و أنقى لك، و خذ من رأسك إن كنت مسلما، فمشيت خلفه، و هو مؤتزر بإزار و مرتد برداء، و معه الدرّه، كأنه أعرابى بدوى، فقلت من هذا؟ فقال لى رجل:

أراك غريبا بهذا البلد؟ فقلت أجل، رجل من أهل البصره، قال: هذا علىّ أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهى إلى دار بنى معيط، و هو سوق الابل، فقال: بيعوا و لا تحلفوا فإنّ اليمين ينفق. (۴)السلعه، و يمحق البركه.

ثمّ أتى أصحاب التمر فإذا خادمه تبكى، فقال: ما يبكيك؟ قالت:

باعنى هذا الرجل تمرا بدرهم، فردّه مولاى و أبى أن يقبله، فقال: خذ تمرك و اعطها درهمها، فإنّها خادمه ليس لها أمر، فدفعه، فقلت: أتدرى من هذا؟ قال: لا، قلت: علىّ بن أبى طالب أمير المؤمنين عليه السلام، فصبّ تمره و أعطاه درهمها، و قال: أحبّ أن ترضى عنّى فقال: ما أرضانى عنك إذا وفيتهم (۵)حقوقهم.

ثمّ مرّ مجتازا بأصحاب التمر، فقال: يا أصحاب التمر أطعموا المساكين يربو كسبكم، ثم مرّ مجتازا و معه المسلمون حتى أتى أصحاب السمك، فقال:

۱- ۱) الأحقاف:۲۰. [۱]

۲- ۲) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۹۹ و [۲]عنه البحار ج ۴۰/۳۲۷ ح ۹. [۳]

۳- ۳) أبو مطر اسمه مجهول، قال فى الجرح و التعديل ج ۹/۴۴۵: أبو مطر البصرى الجهنى روى عن علىّ عليه السلام.

۴- ۴) ينفق: ينفد و يفنى.

۵- ۵) مناقب الخوارزمى: إذا وفيت الناس حقوقهم.

لا یباع فی سوقنا طاف (۱).

ثم أتی دار فرات و هو سوق الکرابیس، فقال: یا شیخ أحسن بیعی فی قمیص بثلاثه دراهم، فلمّا عرفه لم یشتر منه شیئا، ثم أتی آخر فلمّا عرفه لم یشتر منه شیئا، فأتی غلاما حدثا فاشتری منه قمیصا بثلاثه دراهم، و لبسه ما بین الرّسغین (۲)إلی الکعبین.

و قال حین لبسه: «الحمد للّه الذی رزقنی من الریاش ما أتجمّل به فی الناس و أواری به عورتی، فقیل له: یا أمیر المؤمنین هذا شیء ترویه عن نفسک أو شیء سمعته من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم؟ قال: بل شیء سمعته من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول عند الکسوه فجاء أبو الغلام صاحب الثوب، فقیل: یا فلان قد باع ابنک الیوم من أمیر المؤمنین قمیصا بثلاثه دراهم، قال (۳): أفلا أخذت منه درهمین؟ فأخذ أبوه درهما و جاء به إلی أمیر المؤمنین علیه السلام، و هو جالس علی باب الرحبه و معه المسلمون، فقال: أمسک هذا الدرهم یا أمیر المؤمنین، قال: ما شأن هذا الدرهم؟ قال: کان ثمن قمیصک درهمین، فقال: باعنی برضای و أخذ رضاه (۴).

۲۳-أبو عمرو الزاهد: (۵)قال أمیر المؤمنین علیه السلام و قد أمر بکنس بیت المال و رشّه فقال: یا صفراء غرّی غیری یا بیضاء غرّی غیری ثم تمثل علیه السلام:

هذا جنای و خیاره فیه إذ کلّ جان یده إلی فیه

و عنه قال ابن الأعرابی (۶): إنّ علیا صلوات اللّه علیه دخل السوق، و هو

۱- ۱) السمک الطافی: الذی یموت فی الماء فیعلو و یظهر.

۲- ۲) الرسغ (بضم الراء المهمله) المفصل ما بین الساعد و الکف.

۳- ۳) فی مناقب الخوارزمی: قال لابنه.

۴- ۴) کشف الغمّه ج ۱/۱۶۳ [۱] نقلا عن مناقب الخوارزمی:۶۹ و عنه البحار ج ۴۰/۳۳۱ ح ۱۴. [۲]

۵- ۵) أبو عمرو الزاهد: محمد بن عبد الواحد المطرّز الأدیب اللغوی المعروف بغلام ثعلب توفی سنه (۳۴۵) و له مصنّفات منها الیواقیت فی اللغه و هی التی نقل الاربلی فی کشف الغمه [۳]عنه.

۶- ۶) ابن الأعرابی: أبو عبد اللّه محمد بن زیاد الأدیب اللغوی الکوفی المتوفی سنه (۲۳۱) .

أمير المؤمنين، فاشترى قميصا بثلاثه دراهم و نصف، و لبسه فى السوق، فطال أصابعه، فقال للخياط: قصّه، قال: فقصّه، فقال الخيّاط: أخوصه يا أمير المؤمنين؟ قال: لا و مشى، و الدرّه على كتفه، و هو يقول: شرعك ما بلّغك المحل و شرعك حسبك أى كفاك (۱).

۲۴-السيد الرضى قال: روى عن مولى لبنى الأشتر النخعى (رض) :

رأيت أمير المؤمنين عليه السلام و أنا غلام، و قد أتى السوق بالكوفه، فقال لبعض بايعه الثياب: أتعرفنى؟ قال: نعم أنت أمير المؤمنين، فتجاوزه و سأل آخر، فأجاب بمثل ذلك إلى أن سأل واحدا فقال: ما أعرفك، فاشترى منه قميصا فلبسه، ثم قال: الحمد للّه الّذى كسى علىّ بن أبى طالب و إنّما ابتاع ممّن لا يعرفه خوفا من المحاباه فى إرخاص ما ابتاعه (۲).

۲۵-قال: و قال عليه السلام يوما على المنبر: من يشترى سيفى هذا؟ و لو أنّ لى قوت ليله ما بعته، و غلّه صدقته تشمل حينئذ على أربعه آلاف دينار فى كلّ سنه (۳).

۱- ۱) كشف الغمّه ج ۱/۱۶۵ [۱] نقلا عن اليواقيت و عنه البحار ج ۴۰/۳۳۳. [۲]

۲- ۲) الخصائص:۸۰.

۳- ۳) الخصائص:۷۹.

الباب الثامن و العشرون

فی زهده فی المطعم و المشرب و الملبس من طریق المخالفین

۱-أبو المؤیّد موفّق بن أحمد قال: أنبأنی مهذّب الأئمه أبو المظفّر عبد الملک بن علیّ بن محمّد الهمدانی نزیل بغداد، أخبرنی أبو بکر محمّد بن علیّ الحاج، أخبرنی أبو بکر (۱)محمّد بن علیّ بن محمّد بن موسی المقری الخیّاط أخبرنی أبو عبد اللّه أحمد بن محمّد بن یوسف العلاّف، حدّثنا أبو علیّ الحسین بن صفوان بن إسحق بن إبراهیم البردعی (۲)، أخبرنا أبو بکر عبد اللّه بن محمّد بن أبی الدنیا (۳)القرشی، أخبرنا الفضل بن (۴)سهل، أخبرنا أبو نعیم (۵)، أخبرنا سفیان (۶)، عن الأجلح (۷)، عن عبد اللّه بن (۸)أبی الهذیل، قال: رأیت علیّا علیه السلام و علیه قمیص زری (۹). إذا مدّه بلغ الظفر، و إذا أرسله کان مع

۱- ۱) أبو بکر الخیّاط محمد بن علی بن محمد بن موسی المقرئ الحنبلی العراقی المتوفی سنه (۴۶۷) ه.

۲- ۲) أبو علی البردعی: الحسین بن صفوان المتوفی سنه (۳۴۰) ه.

۳- ۳) ابن أبی الدنیا أبو بکر عبد اللّه بن محمد بن عبید البغدادی المتوفی سنه (۲۸۰) .

۴- ۴) الفضل بن سهل الأعرج المتوفی سنه (۲۵۵) .

۵- ۵) هو الفضل بن دکین المتوفی سنه (۲۱۹) تقدّم ذکره.

۶- ۶) هو سفیان الثوری المتوفی سنه (۱۶۱) تقدّم ذکره.

۷- ۷) الأجلح بن عبد اللّه بن حجیه بن عدی الکوفی الکندی المتوفی سنه (۱۴۵) ه.

۸- ۸) عبد اللّه بن أبی الهذیل العنبری أبو المغیره له ترجمه فی الجرح و التعدیل ج ۵/۱۹۶.

۹- ۹) الزری: المحتقر الذی لا یعدّ شیئا. و فی المصدر: علیه قمیص رازی. و لعله مصحّف، و فی البحار: رأیت علی علیّ علیه السلام قمیصا زریّا.

نصف الذراع (۱).

۲-و عنه قال: أخبرنا شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد اللّه الهمدانى المعروف بالمروزى، فيما كتب إلىّ من همدان، قال: أخبرنا الحافظ أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد (۲)بأصبهان، فيما أذن لى فى الروايه عنه، أخبرنى الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهرانى سنه ثلاث و سبعين و أربعمائه، أخبرنا الإمام طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه (۳).

ح أخبرنا أبو النجيب سعد بن عبد اللّه الهمدانى المعروف بالمروزى، أخبرنا بهذا الحديث عاليا الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الإصبهانى (۴)فى كتابه إلىّ من إصبهان سنه ثمان (۵)و ثمانين و أربعمائه، عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه، أخبرنا عبد اللّه (۶)بن محمّد بن جعفر، أخبرنا الحسن (۷)بن محمد أبو زرعه، أخبرنا إسماعيل بن موسى (۸)أخبرنا أبو معاذ صالح بن ميثم، عن الحرث بن حصين (۹)قال: قال عمر بن (۱۰)عبد العزيز: ما علمنا أنّ أحدا كان فى هذه الأمّه بعد النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أزهد من علىّ بن أبى طالب (رض) (۱۱).

۱- ۱) مناقب الخوارزمى:۶۶-و أخرجه فى البحار ج ۴۰/۳۳۰ [۱]عن كشف الغمّه ج ۱/۱۶۲ [۲] نقلا عن مناقب الخوارزمى.

۲- ۲) الحافظ أبو على الحداد الحسن بن أحمد الأصفهانى المتوفى سنه (۵۱۵) ه.

۳- ۳) ابن مردويه: أحمد بن موسى الأصفهانى الحافظ المتوفى سنه (۴۱۰) ه.

۴- ۴) الحافظ أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الأصفهانى المتوفى سنه (۴۸۶) ه.

۵- ۵) تاريخ الكتابه لا يمكن أن يكون بعد وفاه الكاتب فأحد التاريخين لا محاله خطأ.

۶- ۶) هو أبو الشيخ الحافظ الأصفهانى ابن حبّان المتوفى سنه (۳۶۹) ه.

۷- ۷) فى المصدر: الحسين بن محمد حدثنى أبو زرعه.

۸- ۸) إسماعيل بن موسى الفزارى الكوفى ابن بنت السدى توفّى سنه (۲۴۵) .

۹- ۹) فى المصدر: «الحرث بن حصيره» -هو أبو النعمان الأزدى الكوفى عدّ من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام.

۱۰- ۱۰) عادل الخلفاء الأمويّين توفى بدير سمعان فى دمشق سنه (۱۰۱) .

۱۱- ۱۱) مناقب الخوارزمى:۶۷-و أخرجه فى البحار ج ۴۰/۳۳۰ [۳]عن كشف الغمّه ج ۱/۱۶۲ [۴] نقلا عن الخوارزمى.

۳-و عنه أخبرنا الشیخ الحافظ الزاهد أبو الحسن علیّ بن أحمد العاصمی الخوارزمی، أخبرنا الإمام شیخ القضاه إسماعیل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدی أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی (۱)أخبرنا أبو الحسین بن (۲)بشران، أخبرنا أبو عمرو بن السمّاک، أخبرنا سهل بن إسحق قال: قال أبو نعیم (۳):

سمعت سفیان (۴)، یقول: إذا جاءکم عن علیّ کرّم اللّه وجهه شیء أثبت لک فخذ به: ما بنی لبنه علی لبنه و لا بنی قصبه علی قصبه و لقد کان یؤتی بحبوته فی جراب من المدینه رحمه اللّه تعالی (۵).

۴-و عنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسین هذا أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ (۶)، أخبرنا أبو بکر بن أبی نصر الداربردی (۷)بمرو، أخبرنا موسی (۸)بن یوسف، أخبرنا الحسین بن (۹)عیسی بن میسره، أخبرنا عبد الرحمن بن مغراء (۱۰)، قال: أخبرنا أبو سعید البقّال، عن عمران بن مسلم (۱۱)، عن سوید بن غفله (۱۲)، قال: دخلت علی علیّ بن أبی طالب (رض) القصر، فوجدته جالسا بین یدیه صحفه، فیها لبن حازر، أجد ریحه من شدّه

۱- ۱) البیهقی: أبو بکر أحمد بن الحسین بن علی الخسروجردی الحافظ الشافعی صاحب التصانیف، توفی عاشر جمادی الأولی سنه (۴۵۸) بنیشابور، و نقل تابوته إلی بیهق، و عاش أربعا و سبعین سنه-العبر فی خبر من غبر ج ۳/۲۴۲. [۱]

۲- ۲) أبو الحسین بن بشران: علی بن محمد بن عبد اللّه بن بشران بن محمد الأموی البغدادی المعدّل توفی سنه (۴۱۵) ه-العبر ج ۳/۱۲۰ ط الکویت- [۲]

۳- ۳) أبو نعیم: هو الفضل بن دکین المتوفی سنه (۲۱۹) تقدم ذکره.

۴- ۴) سفیان: هو ابن سعید الثوری المتوفی سنه (۱۶۱) تقدم ذکره.

۵- ۵) المناقب للخوارزمی:۶۷.

۶- ۶) هو الحافظ الحاکم أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه النشابوری المتوفی سنه (۴۰۵) ه.

۷- ۷) فی المصدر: الدابروی، و علی أیّ نحو لم أعثر علی ترجمه له.

۸- ۸) موسی بن یوسف بن موسی بن راشد القطان أبو عوانه الکوفی الرازی، له ترجمه فی الجرح و التعدیل ج ۸/۱۶۷.

۹- ۹) الحسین بن عیسی بن میسره الحارثی الرازی له ترجمه فی الجرح و التعدیل ج ۳/۶۰.

۱۰- ۱۰) عبد الرحمن بن مغراء: أبو زهیر بن عیاض بن الحارث الکوفی الرازی تقدّم ذکره.

۱۱- ۱۱) عمران بن مسلم الجعفی الضریر الکوفی و ثقه ابن معین و أبو حاتم.

۱۲- ۱۲) سوید بن غفله من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام توفی سنه (۸۱) .

حموضته، و فی یده رغیف أری آثار قشار الشعیر فی وجهه، و هو یکسره بیده أحیانا، فإذا أعیا علیه کسره برکبته فیطرحه فیه (۱)فقال علیه السلام: أدن فاصب من طعامنا هذا، قلت: إنّی صائم، فقال: سمعت صلی اللّه علیه و آله یقول: من منعه الصیام من طعام یشتهیه کان حقّا علی اللّه أن یطعمه من طعام الجنّه و یسقیه من شرابها.

قال: فقلت لجاریته، و هی قائمه بقرب منه: ویحک یا فضّه ألا تتقین اللّه فی هذا الشیخ ألّا تنخلون له طعاما مما أری فیه من النخاله، فقالت: لقد تقدّم إلینا ألّا ننخل له طعاما، قال: ما قلت لها فأخبرته، فقال علیه السلام:

بأبی و أمّی من لم ینخل له طعام، و لم یشبع من خبز البر ثلاثه أیام حتی قبضه اللّه عزّ و جلّ.

قال (رض) : الحازر اللبن الحامض جدّا، و فی المثل: عدی القارص فحزر، أی جاوز القارص حدّه-مثل یضرب فی تفاقم الأمر لأنّ القارص یحذی اللسان و الحازر فوقه (۲).

۵-و عنه، بهذا الإسناد، عن أحمد بن الحسین (۳)هذا، أخبرنا أبو بکر أحمد بن إبراهیم بن محمود الإصبهانی (۴)، أخبرنا أبو الحسن (۵)بن أحمد بن محمّد بن حبش الإصبهانی، أخبرنا الحسن (۶)بن محمد الدارکی أخبرنا أبو

۱- ۱) فی المصدر: و طرحه فی اللبن.

۲- ۲) المناقب للخوارزمی:۶۷ و تقدّم فی الباب (۲۷) الحدیث (۱۶) .

۳- ۳) هو البیهقی أحمد بن الحسین بن علی المتوفی سنه (۴۵۸) ه و قد مرّ ذکره.

۴- ۴) أحمد بن إبراهیم بن أحمد بن محمود بن عبد اللّه بن إبراهیم الإصبهانی أبو بکر الثقفی النیسابوری. ترجمه الخطیب فی تاریخ بغداد ج ۴/۲۱ و [۱]قال: قدم بغداد فی سنه (۴۱۳) ه.

۵- ۵) فی المصدر: أخبرنی الحسن بن أحمد. . . -و لم أظفر علی ترجمته.

۶- ۶) فی المصدر: الحسین بن أحمد الدیارکی، و لکن أظنّ أنّها مصحّف و الصواب: الحسن بن محمد الدارکی (و الدارکی نسبه إلی دارک بفتح الراء من قری أصفهان) و هو الحسن بن محمد بن الحسن بن زیاد أبو علی محدّث أصبهان توفی سنه (۳۱۷) ه-تاریخ أخبار أصفهان لأبی نعیم ج ۱/۲۶۸.

زرعه (۱)، أخبرنا يحيى (۲)بن سليمان، أخبرنا أسباط (۳)بن محمد أبو محمد، أخبرنا عمرو بن قيس الملائى (۴)، عن عدى (۵)بن ثابت قال: أتى علىّ بن أبى طالب عليه السلام بفالوذج فأبى أن يأكل منه، و قال: كلّ شىء لم يأكل منه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا أحب أن آكل منه (۶).

۶-و عنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا: أخبرنا أبو زكريا (۷)بن أبى إسحق، أخبرنا أبو عبد اللّه بن يعقوب (۸)، أخبرنا محمد بن (۹)عبد الوهاب، أخبرنا جعفر (۱۰)بن عون أخبرنا مسعر (۱۱)، عن عثمان بن (۱۲)المغيره، عن على (۱۳)بن ربيعه، قال: رأيت عليا يأتزر، و رأيت عليه تبّانا.

قال (رض) : التبّان سراويل الملاح و هو سروال قصير صغير، و تبّنه أى

۱- ۱) أبو زرعه: عبيد اللّه بن عبد الكريم الرازى الحافظ المتوفى سنه (۲۶۳) -العبر ج ۲/۳۴- [۱]

۲- ۲) يحيى بن سليمان: يحيى أبو سعيد الجعفى الكوفى المتوفى سنه (۲۳۷) ه-غايه النهايه ج ۲/۳۷۳- [۲]

۳- ۳) أسباط بن محمد أبو محمد الكوفى المتوفى سنه (۲۰۰) -العبر ج ۱/۳۳۲- [۳]

۴- ۴) عمرو بن قيس الملائى الكوفى المتوفى بعد سنه (۱۴۰) ه-سير النبلاء ج ۶/۲۵۰.

۵- ۵) عدى بن ثابت: الأنصارى التابعى الكوفى المتوفى سنه (۱۱۶) -الجرح و التعديل ج ۶/۲-

۶- ۶) مناقب الخوارزمى:۶۸-و عنه كشف الغمه ج ۱/۱۶۳-و [۴]رواه أبو نعيم فى حليه الأولياء ج ۱/۸۱.

۷- ۷) أبو زكريا بن أبى إسحاق: يحيى بن إبراهيم بن محمد النيسابورى المعروف بالمزكّى توفى سنه (۴۱۴) ه-العبر للذهبى ج ۳/۱۱۸-

۸- ۸) أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب بن يوسف الشيبانى النيسابورى المعروف بابن الأخرم الحافظ الكبير المتوفى سنه (۳۴۴) ه- تذكره الحفاظ للذهبى ج ۳/۸۶۴-

۹- ۹) محمد بن عبد الوهاب: أبو أحمد العبدى الفرّاء النيسابورى الفقيه الأديب توفّى سنه (۲۷۲) ه-العبر للذهبى ج ۲/۵۶- [۵]

۱۰- ۱۰) جعفر بن عون: بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومى أبو عون الكوفى توفى سنه (۲۰۷) [۶] ه عن نيّف و تسعين سنه-العبر ج ۱/۳۵۱- [۷]

۱۱- ۱۱) مسعر: بن كدام (بكسر الكاف) أبو سلمه الهلالى الكوفى الحافظ توفى سنه (۱۵۵) ه-العبر ج ۱/۲۲۴- [۸]

۱۲- ۱۲) عثمان بن المغيره أبى زرعه أبو المغيره مولى أبى عقيل الثقفى، ترجمه ابن أبى حاتم فى «الجرح و التعديل» ج ۶/۱۶۷ و روى توثيقه.

۱۳- ۱۳) علىّ بن ربيعه: الوالبىّ الأسدى الكوفى أبو المغيره. ذكره ابن أبى حاتم فى «الجرح و التعديل»

ألبسه إيّاه (۱).

۷-و عنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه ۲الحافظ، أخبرنا أبو العبّاس ۳محمّد بن يعقوب، أخبرنا العبّاس بن ۴محمّد، أخبرنا يحيى بن ۵معين، أخبرنا القاسم ۶بن مالك، عن ليث ۷، عن معاويه ۸، عن رجل من بنى كاهل قال: رأيت على عليّ عليه السلام تبّانا و قال: نعم الثوب ما أستره للعوره و أكفّه للأذى ۹.

۸-و عنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين ۱۰هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه ۱۱، حدّثنا أبو العبّاس ۱۲، أخبرنا يحيى ۱۳، أخبرنا القاسم بن مالك ۱۴، عن إسماعيل بن سميع ۱۵، عن أبى رزين ۱۶قال: إنّ أفضل ثوب رأيته على عليّ القميص من قهر، و بردين قطريين.

۱- ۱) مناقب الخوارزمى:۶۸.

قال العباس (۱): کلّ ثوب یضرب إلی السواد من ثیاب الیمن یسمّی قطریا.

قال (رض) : القهر ضرب من الثیاب یتخذ من صوف، هکذا ذکره فی «دیوان الأدب» (۲)«و المهذب» .

و قال الغوری (۳): القهر (بکسر القاف) ثیاب بیض، و قطر بلد ینسب إلیه البرود.

قال أبو النجم (۴): «و هبطوا السند بجنبی قطرا» (۵)(۶)

۹-و عنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا أبو الحسین بن الفضل (۷)أخبرنا عبد اللّه بن جعفر (۸)، أخبرنا یعقوب بن سفیان (۹)، أخبرنا أبو

۱- ۱) هو العبّاس بن الفرج أبو الفضل الریاشی اللغوی المتوفی سنه (۲۵۷) ه.

۲- ۲) «دیوان الأدب» فی اللغه، لإسحاق بن إبراهیم الفارابی المتوفّی سنه (۳۵۰) أو (۳۷۰) ه، و لخّص کتابه الحسن بن مظفّر النیسابوری المتوفی سنه (۴۴۲) ه و سمّاه «المهذّب» .

۳- ۳) الغوری: قال القفطی: لا أعرف من حال الغوری شیئا، و إنّما ذکر لی یاقوت الحموی و قال: رأیت بمرو فی بعض خزائن وقفها کتابا کبیرا فی اللغه فی عدّه مجلّدات من تصنیف الغوری. و تأمّلت الکتاب فرأیته أجمع کتاب و أظنّ أنّ مصنّفه قریب العهد. -إنباه الرواه للقفطی ج ۲/۳۸۹- [۱]

۴- ۴) أبو النجم: الراجز، الفضل بن قدامه العجلی، من أکابر الرّجاز نبغ فی العصر الأموی، توفی سنه (۱۳۰) ه-خزانه الأدب ج ۱/۴۹- [۲]

۵- ۵) قال الزبیدی: [۳] فی «مختصر البلدان» : قطر: بلد بین البحرین و عمان. . . و أنشد الزمخشری لأبی النجم: و نزلوا عند الصفا المشقّرا و هبطوا السند بجنبی قطرا تاج العروس ج ۱۳/۴۴۵- [۴]

۶- ۶) مناقب الخوارزمی:۶۹.

۷- ۷) أبو الحسین بن الفضل: هو محمد بن الحسین بن محمد بن الفضل القطّان البغدادی، ولد سنه (۳۳۵) و توفّی سنه (۴۱۵) ه-العبر ج ۳/۱۲۰- [۵]

۸- ۸) عبد اللّه بن جعفر: بن درشتویه أبو محمد الفارسی النحوی، توفّی ببغداد سنه (۳۴۷) -العبر ج ۲/۲۸۲- [۶]

۹- ۹) یعقوب بن سفیان: بن جوّان الفسوی الحافظ المتوفی سنه (۲۷۷) ه-تذکره الحفّاظ ج ۲/۵۸۲-

بكر الحميدى (۱)، حدثنى سفيان (۲)حدثنى أبو حيّان (۳)، عن مجمّع التيمى (۴)قال: خرج علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه بسيفه إلى السوق فقال:

من يشترى منى سيفى هذا؟ فلو كان عندى أربعه دراهم أشترى بها إزارا ما بعته (۵).

۱۰-و عنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى (۶)، قالا: حدّثنا أبو العبّاس بن محمّد بن يعقوب، أخبرنا العباس بن محمد (۷)، حدثنى محمد بن عبيد (۸)، حدثنى المختار، و هو ابن نافع (۹)، عن أبى مطر (۱۰)، قال: خرجت من المسجد، فإذا رجل ينادى من خلفى: ارفع إزارك، فإنّه أبقى لثوبك و أنقى لك، و خذ من رأسك إن كنت مسلما، فمشيت خلفه و هو مؤتزر بإزار، و مرتد برداء، و معه الدّره، كأنّه أعرابى بدوى، فقلت: من هذا؟ فقال لى رجل:

أراك غريبا بهذا البلد، قلت: أجل، أنا رجل من أهل البصره، قال: هذا

۱- ۱) أبو بكر الحميدى: عبد اللّه بن الزبير القرشى الأسدى المكى الحافظ، توفّى سنه (۲۱۹) - تذكره الحفّاظ ج ۲/۴۱۳-

۲- ۲) هو سفيان بن عيينه بن ميمون الهلالى الكوفى الحافظ، ولد سنه (۱۰۷) و توفى سنه (۱۹۸) ه-تذكره الحفّاظ ج ۱/۲۶۴-

۳- ۳) أبو حيّان: يحيى بن سعيد بن حيّان التيمى الكوفى المقرى، أخذ القراءه عن الأعمش، توفّى سنه (۱۴۴) -غايه النهايه لابن الجزرى ج ۲/۳۷۲-

۴- ۴) مجمّع: بن سمعان أبو حمزه التيمى الكوفى، توفّى قبل خروج زيد بن علىّ بن الحسين عليهم السلام بليله سنه (۱۲۲) ه- الجرح و التعديل للرازى ج ۴/۲۹۵-

۵- ۵) مناقب الخوارزمى:۶۹.

۶- ۶) أبو بكر القاضى أحمد بن الحسن: بن محمد بن أحمد بن حفص الحيرى الحرشى النيشابورى الشافعى، توفّى سنه (۴۲۱) و [۱]له (۹۶) سنه-العبر ج ۳/۱۴۱- [۲]

۷- ۷) العباس بن محمد: هو الحافظ الدورى المتوفى سنه (۲۷۱) تقدّم ذكره.

۸- ۸) محمد بن عبيد: بن أبى أميه أبو عبد اللّه الحافظ البغدادى الكوفى، ولد سنه (۱۲۷) ه، و توفى بالكوفه سنه (۲۰۴) ه، أو سنه (۲۰۵) ه-تذكره الحفّاظ ج ۱/۳۳۳-

۹- ۹) مختار [۳]بن نافع: أبو إسحاق التيمى التمّار الكوفى، ترجمه ابن أبى حاتم فى «الجرح و التعديل» ج ۸/۳۱۸-

۱۰- ۱۰) أبو مطر: البصرى الجهنى، له ترجمه فى «الجرح و التعديل» ج ۹/۴۴۵.

علیّ بن أبی طالب أمیر المؤمنین علیه السلام، حتی انتهی إلی دار بنی أبی معیط.

و ذکر الحدیث إلی آخر ما تقدم (۱)فی الباب السابق إلی قوله: باعنی برضای و أخذ برضاه (۲).

۱۱-و عنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا أبو الحسین بن بشران (۳)أخبرنا الحسین بن صفوان (۴)، عن ابن (۵)أبی الدنیا، عن أحمد بن حاتم الطویل (۶)أخبرنا محمّد بن الحجّاج (۷)، عن مجالد (۸)، عن الشعبی (۹)، عن قبیصه بن جابر (۱۰)، قال: ما رأیت فی الدنیا أزهد من علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۱۱).

۱۲-صاحب کتاب الصفوه قال: أنبأنا محمّد بن أبی القاسم (۱۲)، قال:

أنبأنا حمد بن (۱۳)أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ (۱۴)،

۱- ۱) تقدم مبسوطا عن «کشف الغمه» [۱] عن أبی مطر فی الباب (۲۷) .

۲- ۲) مناقب الخوارزمی:۶۹.

۳- ۳) تقدّمت ترجمته فی ذیل الحدیث الثالث من هذا الباب.

۴- ۴) الحسین بن صفوان: أبو علی البردعی، توفی ببغداد سنه (۳۴۰) ه-العبر ج ۲/۲۵۹- [۲]

۵- ۵) ابن أبی الدنیا: أبو بکر، عبد اللّه بن محمد بن عبید البغدادی المتوفی سنه (۲۸۱) -العبر ج ۲/۷۱- [۳]

۶- ۶) أحمد بن حاتم الطویل: البغدادی، له ترجمه فی «الجرح و التعدیل» لابن أبی حاتم الرازی ج ۲/۴۸.

۷- ۷) محمد بن الحجّاج: أبو إبراهیم اللخمی الواسطی نزیل بغداد، توفّی سنه (۱۸۱) ه-میزان الاعتدال ج ۳/۵۰۹-

۸- ۸) مجالد: بن سعید الهمدانی الکوفی المتوفی سنه (۱۴۴) ه-العبر ج ۱/۱۹۷- [۴]

۹- ۹) الشعبی: أبو عمرو عامر المتوفّی سنه (۱۰۴) تقدم ذکره.

۱۰- ۱۰) قبیصه بن جابر: الأسدی الکوفی المتوفی سنه (۶۹) و کان فصیحا-العبر ج ۱/۷۷.

۱۱- ۱۱) مناقب الخوارزمی:۷۱-و أخرجه فی البحار ج ۴۰/۳۳۴ [۵] عن کشف الغمه ج ۱/۱۶۵ نقلا عن الخوارزمی.

۱۲- ۱۲) یحتمل أنّه محمّد بن أبی القاسم بن عبید الغولقانی (نسبه إلی غولقان و هی قریه من نواحی مرو) توفی سنه (۵۳۰) ه- طبقات السبکی ج ۷/۳۰. [۶]

۱۳- ۱۳) حمد بن أحمد بن الحسن: أبو الفضل الأصبهانی الحدّاد الراوی «حلیه الأولیاء» ببغداد، توفی سنه (۴۸۶) ه-العبر ج ۳/۳۱۱- [۷]

۱۴- ۱۴) هو أبو نعیم الأصفهانی المتوفی سنه (۴۳۰) ه و قد تقدّم ذکره.

قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم (۱)قال: حدثنا أحمد (۲)بن الحسن الصوفی، قال: حدّثنا یحیی بن یوسف (۳)الزمّی قال: حدّثنا عبّاد بن العوّام (۴)، عن هارون (۵)بن عنتره، عن أبیه، قال: دخلت علی علی بن أبی طالب علیه السلام بالخورنق (۶)، و هو یرعد تحت سمل قطیفه، فقلت: یا أمیر المؤمنین إنّ اللّه قد جعل لک و لأهل بیتک فی هذا المال ما یتنعّم، و أنت تصنع بنفسک ما تصنع! فقال: و اللّه ما أرزاکم من مالکم شیئا و إنّها لقطیفتی الّتی خرجت بها من منزلی، أو قال: من المدینه (۷).

۱۳-و عنه قال: أنبأنا محمّد بن أبی منصور، قال: أخبرنا جعفر بن أحمد (۸)قال: أخبرنا الحسن بن علیّ التمیمی (۹)، قال: أنبأنا أبو بکر بن مالک (۱۰)، قال: أنبأنا عبد اللّه بن أحمد، قال: حدّثنی أبی، قال: أنبأنا محمّد بن عبید، قال: أنبأنا مختار بن رافع، عن أبی مطر، قال: رأیت علیا علیه السلام مؤتزرا بإزار، مرتدیا برداء، و معه الدرّه، کأنّه أعرابی بدوی، حتی بلغ سوق الکرابیس، فقال: یا شیخ أحسن بیعی فی قمیص بثلاثه

۱- ۱) أحمد بن جعفر بن سلم: أبو بکر الختلی، (سلم جده الأعلی، و جدّه الأقرب محمّد بن سلم) کان محدثا مقرئا مفسّرا، توفی سنه (۳۶۵) -العبر ج ۲/۳۴۱- [۱]

۲- ۲) أحمد بن الحسن الصوفی: بن عبد الجبّار المتوفی ببغداد سنه (۳۰۶) -العبر ج ۲/۱۳۷- [۲]

۳- ۳) یحیی بن یوسف الزمی: (نسبه إلی زم و هی قریه بخراسان) أبو زکریا بن أبی کریمه الخراسانی الرازی البغدادی، ترجمه فی «الجرح و التعدیل» ج ۹/۲۰۰.

۴- ۴) عبّاد بن العوّام: المحدث الواسطی المتوفی ببغداد سنه (۱۸۶) أو بعدها-العبر ج ۱/۲۹۳-

۵- ۵) هارون بن عنتره: ابن أبی وکیع الشیبانی، ترجمه ابن أبی حاتم و نقل توثیقه.

۶- ۶) الخورنق (بفتح الخاء المعجمه و الواو) : موضع بالکوفه-الجرح و التعدیل ج ۹/۹۲-

۷- ۷) صفه الصفوه ج ۱/۳۱۶-و [۳]رواه فی حلیه الأولیاء ج ۱/۸۲-و [۴]أخرج نحوه فی البحار ج ۴۰/۳۳۴ [۵]عن کشف الغمّه ج ۱/۱۷۳. [۶]

۸- ۸) جعفر بن أحمد: بن الحسین أبو محمد البغدادی المقرىء السرّاح الأدیب توفّی سنه (۵۰۰) - العبر ج ۳/۳۵۵-

۹- ۹) الحسن بن علی التمیمی: بن محمد بن أحمد بن وهب الواعظ أبو علی المذهب، روی «مسند» ابن حنبل عن القطیعی، توفّی سنه (۴۴۴) -الوافی بالوفیات ج ۱۲/۱۲۱- [۷]

۱۰- ۱۰) تقدّمت ترجمته و ترجمه من بعده.

دراهم، فلمّا عرفه لم یشتر منه شیئا، فأتی (۱)آخر فلمّا عرفه لم یشتر منه شیئا، فأتی غلاما حدثا فاشتری منه قمیصا بثلاثه دراهم، ثم جاء أبو الغلام فأخبره، فأخذ أبوه درهما ثم جاء به، فقال: هذا الدرهم یا أمیر المؤمنین، قال:

ما شأن هذا الدرهم؟ قال: کان قمیصنا ثمن درهمین قال: باعنی رضای و أخذ رضاه (۲).

۱۴-و عنه قال: أنبأنا عبد الوهّاب (۳)، قال: أنبأنا محمّد بن عبد الرحمن السکری، قال: أنبأنا أبو بکر بن عبید، قال: أنبأنا خلف بن سالم (۴)، قال: نبأنا وکیع (۵)، عن سفیان (۶)، عن عمرو بن قیس (۷)، أنّ علیا علیه السلام علیه إزار مرقوع، فعوتب فی لبسه، فقال: یقتدی بی المؤمن، و یخشع له القلب (۸).

۱۵-و عنه، قال: أنبأنا ابن ناصر (۹)، قال: نبأنا المبارک بن عبد الجبّار (۱۰)، و عبد القادر بن محمّد (۱۱)قالا: أنبأنا أبو إسحاق البرمکی (۱۲)،

۱- ۱) هذه الجمله لیست موجوده فی المصدر.

۲- ۲) صفه الصفوه ج ۱/۳۱۷. [۱]

۳- ۳) عبد الوهاب بن المبارک بن أحمد بن الحسن بن بندار الأنماطی البغدادی ولد سنه (۴۶۲) -و توفّی سنه (۵۳۸) -سیر النبلاء ج ۲۰/۱۳۴-

۴- ۴) خلف بن سالم: الحافظ أبو محمد السندی البغدادی المتوفی سنه (۲۳۱) -تذکره الحفّاظ ج ۲/۴۸۱-

۵- ۵) وکیع: بن الجرّاح أبو سفیان الرؤاسی المتوفی سنه (۱۹۷) ه-العبر ج ۱/۳۲۵-

۶- ۶) سفیان: بن سعید الثوری الکوفی المتوفی سنه (۱۶۱) ه-العبر ج ۱/۲۳۵- [۲]

۷- ۷) عمرو بن قیس: الملائی الکوفی المتوفی سنه (۱۴۰) ه مرّ ذکره.

۸- ۸) صفه الصفوه ج ۱/۳۱۸- [۳]حلیه الأولیاء ج ۱/۸۳، و [۴]أخرج نحوه فی البحار ج ۴۰/۳۳۴ [۵]عن کشف الغمّه ج ۱/۱۷۵. [۶]

۹- ۹) ابن ناصر: محمد بن ناصر بن محمد بن علی أبو الفضل الحافظ البغدادی محدّث العراق، توفّی سنه (۵۵۰) ه-العبر ج ۴/۱۴۰- [۷]

۱۰- ۱۰) المبارک بن عبد الجبّار: بن أحمد بن قاسم أبو الحسین بن الطیوری الصیرفی البغدادی توفی سنه (۵۰۰) [۸] ه-العبر ج ۳/۳۵۶- [۹]

۱۱- ۱۱) عبد القادر بن محمّد: بن یوسف البغدادی المتوفی سنه (۵۱۶) ه-تذکره الحفاظ ج ۴/۱۲۵۶-

۱۲- ۱۲) أبو إسحاق البرمکی: إبراهیم بن عمر الحنبلی البغدادی المتوفی سنه (۴۴۵) ه-العبر ج ۳/۲۰۸- [۱۰]

قال: أنبأنا أبو بكر بن بخيت (۱)قال: نبأنا أبو جعفر بن ذريح (۲)قال: نبأنا هنّاد (۳)، قال: نبأنا وكيع، عن مطير بن ثعلبه (۴)، عن أبى النوار، قال:

رأيت عليا عليه السلام اشترى ثوبين غليظين، خيّر قنبرا أحدهما (۵).

۱۶-و عنه قال: حدّثنا وكيع، عن عبيد اللّه بن الوليد، عن فضيل بن مسلم، عن أبيه أنّ عليا اشترى قميصا؛ ثمّ قال: اقطعه لى من ههنا مع أطراف الأصابع.

و فى روايه أخرى أنّه لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فأمر به فقطع ما فضل عن أطراف الأصابع (۶).

۱۷-و عنه، قال: أنبأنا محمد بن أبى القاسم (۷)قال: أنبأنا حمد بن أحمد (۸)، قال: نبأنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا محمد بن عمر بن سلم (۹)، قال: حدّثنا موسى بن عيسى، قال: أنبأنا أحمد بن محمد العمى، قال: حدّثنا بشر بن إبراهيم (۱۰)قال: حدّثنا مالك بن مغول (۱۱)، و شريك (۱۲)،

۱- ۱) أبو بكر بن بخيت: محمد بن عبد اللّه بن خلف بن بخيت العكبرى الدقّاق المتوفى سنه (۳۷۲) ه-العبر ج ۲/۳۶۹. [۱]

۲- ۲) أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبرى المتوفى سنه (۳۰۷) ه-العبر ج ۲/۱۴۰-

۳- ۳) هنّاد: بن السرى بن مصعب بن أبى بكر التميمى الدارمى الكوفى ولد سنه (۱۵۲) ه، و توفّى سنه (۲۴۳) ه-العبر ج ۱/۴۴۱-

۴- ۴) مطير بن ثعلبه: ترجمه ابن أبى الحاتم الرازى، و قال: روى عن أبى النوار عن علىّ عليه السلام، و روى عنه أبو أحمد الزبيرى-الجرح و التعديل ج ۸/۳۹۴-

۵- ۵) صفه الصفوه ج ۱/۳۱۸. [۲]

۶- ۶) صفه الصفوه ج ۱/۳۱۸. [۳]

۷- ۷) محمد بن أبى القاسم: الغولقانى المتوفى سنه (۵۳۰) تقدّم ذكره.

۸- ۸) حمد بن أحمد: الحداد الأصفهانى المتوفى سنه (۴۸۶) تقدّمت ترجمته.

۹- ۹) محمد بن عمر بن سلم: التميمى البغدادى المعروف بابن الجعابى-توفى سنه (۳۵۵) -تذكره الحفّاظ ج ۳/۹۲۵-

۱۰- ۱۰) بشر بن إبراهيم: المفلوج البصرى الأنصارى، له ترجمه فى الجرح و التعديل ج ۲/۳۵۱- و ميزان الاعتدال ج ۱/۳۱۱-

۱۱- ۱۱) مالك بن مغول: البجلى الكوفى، كان كثير الحديث-توفى سنه (۱۵۹) ه-العبر ج ۱/۲۳۳. [۴]

۱۲- ۱۲) شريك: بن عبد اللّه النخعى الكوفى القاضى، توفى سنه (۱۷۷) ه-العبر ج ۱/۲۷۰. [۵]

عن على بن الأقمر (۱)، عن أبيه، قال: رأيت عليا عليه السلام و هو يبيع سيفا له فى السوق، و يقول: من يشترى منّى هذا السيف؟ فو الّذى فلق الحبّه لطال ما كشفت به الكرب عن وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و لو كان عندى ثمن إزار ما بعته (۲).

۱۸-و عنه، قال: أخبرنا محمّد بن أبى القاسم قال: أخبرنا حمد بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا الحسن بن علىّ الوراق (۳)قال: حدثنا محمّد بن أحمد بن عيسى (۴)، قال: حدّثنا عمرو بن تميم، قال: حدّثنا أبو نعيم (۵)قال: حدّثنا إسماعيل (۶)بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت عبد الملك بن عمير (۷)، يقول: حدّثنى رجل من ثقيف أنّ عليا عليه السلام استعمله على عكبرا (۸)، قال: قال لى: إذا كان عند الظهر فرح إلىّ، فرحت إليه، فلم أجد عنده حاجبا يحبسنى دونه، فوجدته جالسا، و عنده قدح، و كوز من مآء. فدعا بظبيه (۹)، فقلت فى نفسى لقد أمننى حين يخرج إلىّ جوهرا، و لا أدرى فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم فإذا فيها سويق (۱۰)، فأخرج منها فصبّ فى القدح، و صبّ عليه ماء فشرب و سقانى، فلم أصبر فقلت: يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق، و طعام أهل العراق أكثر من ذلك؟ قال عليه السلام: أما و اللّه ما أختم عليه بخلا عليه،

۱- ۱) على بن الأقمر: بن عمرو الهمدانى الوادعى الكوفى المتوفى بعد سنه (۱۰۰) ه.

۲- ۲) صفه الصفوه ج ۱/۳۱۸- [۱]رواه فى حليه الأولياء ج ۱/۸۳-و [۲]أخرج نحوه فى البحار ج ۴۰/۳۳۵ [۳]عن كشف الغمه ج ۱/۱۷۵. [۴]

۳- ۳) الحسن بن علىّ الورّاق: بن الحسن بن على بن الحسن بن الخطّاب بن جبير، ترجمه الخطيب فى تاريخ بغداد ج ۷/۳۸۷. [۵]

۴- ۴) محمّد بن أحمد بن عيسى: أبو بكر الرازى المتوفى سنه (۳۴۸) ه.

۵- ۵) أبو نعيم: الفضل بن دكين الكوفى الحافظ المتوفى سنه (۲۱۹) ه-العبر ج ۱/۳۷۷- [۶]

۶- ۶) إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر: بن جابر الجعفى الكوفى، ترجمه ابن أبى حاتم فى الجرح و التعديل ج ۲/۱۵۲.

۷- ۷) عبد الملك بن عمير: القاضى الكوفى المتوفى سنه (۱۳۶) -تذكره الحفاظ ج ۱/۱۳۵-

۸- ۸) عكبرا (بضم الأول و سكون الثانى و فتح الثالث) : بليده بينها و بين بغداد عشره فراسخ.

۹- ۹) الظبيه: جراب صغير يشبه الكيس.

۱۰- ۱۰) السويق: الناعم من دقيق الحنطه و الشعير.

و لكنّى ابتاع قدر ما يكفينى، فأخاف أن يفنى، فيصنع من غيره، و إنّما حفظى لذاك، و أكره أن أدخل بطنى إلاّ طيّبا (۱).

۱۹-و عنه أخبرنا أبو القاسم (۲)بن الحصين، قال: حدّثنا ابن المذهب (۳)، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر (۴)، قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد (۵)، قال:

حدّثنى أبى قال: حدثنا إسماعيل (۶)، قال: أخبرنا أيّوب (۷)، عن مجاهد (۸)قال: قال علىّ عليه السلام: جعت مرّه بالمدينه جوعا شديدا، فخرجت أطلب العمل فى عوالى المدينه، فإذا أنا بإمرأه قد جمعت مدرا، فظننتها تريد بلّه، فأتيتها فقاطعتها كلّ ذنوب على تمره، فمددت سته عشر ذنوبا، حتى مجلت (۹)يداى، ثمّ أتيت الماء، فأصبت منه، ثم أتيتها، فقلت بكفّى هكذا بين يديها، و بسط إسماعيل يديه و جمعهما، فعدت له سته عشر تمره، فأتيت النبى صلى اللّه عليه و آله، فأخبرته فأكل معى منها (۱۰).

۱- ۱) صفه الصفوه ج ۱/۳۱۹- [۱]حليه الأولياء ج ۱/۸۲-و [۲]أخرج نحوه فى البحار ج ۴۰/۳۳۵ [۳]عن كشف الغمه ج ۱/۱۷۵. [۴]

۲- ۲) أبو القاسم بن الحصين: هبه اللّه بن محمد بن عبد الواحد الشيبانى البغدادى توفى سنه (۵۲۵) ه-العبر ج ۴/۶۶- [۵]

۳- ۳) ابن المذهب: الحسن بن على التميمى البغدادى المتوفى سنه (۴۴۴) و قد تقدّم ذكره.

۴- ۴) أحمد بن جعفر: بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعى البغدادى المتوفى سنه (۳۶۸) ه-العبر ج ۲/۳۵۲- [۶]

۵- ۵) عبد اللّه بن أحمد: بن محمد بن حنبل، الحافظ المتوفى ببغداد سنه (۲۹۰) ه-العبر ج ۲/۹۲- [۷]

۶- ۶) إسماعيل: بن إبراهيم بن مقسم البصرى المعروف بابن عليه (بضم العين المهمله و فتح اللام) توفى سنه (۱۹۳) أو (۱۹۴) ه-رجال صحيح البخارى ج ۱/۶۳-

۷- ۷) أيّوب: بن كيسان أبى تميمه السختيانى البصرى المتوفى سنه (۱۳۱) -رجال صحيح البخارى ج ۱/۸۱-

۸- ۸) مجاهد: بن جبر أبو الحجّاج المكّى المتوفى سنه (۱۰۲) أو سنه (۱۰۳) -رجال صحيح البخارى ج ۲/۷۳۱-

۹- ۹) مجلت يده: نفطت من العمل و ظهر فيها المجل، و هو أن يكون بين الجلد و اللحم ماء من كثره العمل.

۱۰- ۱۰) صفه الصفوه ج ۱/۳۲۰- [۸]حليه الأولياء ج ۱/۷۰-و [۹]أورده فى كشف الغمّه ج ۱/۱۷۵ [۱۰]باختلاف.

الباب التاسع و العشرون

فی عمله علیه السلام بیده و عتقه ألف مملوک من کدّ یده

۱-محمّد بن یعقوب، عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد (۱)بن أبی عبد اللّه، عن شریف بن سابق (۲)، عن الفضل بن أبی قرّه (۳)، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال: کان أمیر المؤمنین علیه السلام یضرب بالمر (۴)و یستخرج الأرضین و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یمصّ النوی بفیه و یغرسه، فیطلع من ساعته، و إنّ أمیر المؤمنین علیه السلام أعتق ألف مملوک من ماله و کدّ یده (۵).

۲-و عنه، عن علیّ بن إبراهیم (۶)، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر (۷)،

۱- ۱) هو أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علی البرقی أبو جعفر، أصله الکوفه، انتقل جدّه عبد الرحمن إلی برقه قم و سکن بها فنسب أولاده إلیها، و الرجل ثقه فی نفسه، جلیل القدر، توفی سنه (۲۶۴) ه.

۲- ۲) شریف بن سابق: أبو محمد التفلیسی، أصله کوفی انتقل إلی تفلیس (هی الآن عاصمه الجمهوریه الکرجه السوفیاتیه) له کتاب یرویه جماعه-رجال النجاشی-

۳- ۳) الفضل بن أبی قرّه: التمیمی أصله کوفیّ، روی عن أبی عبد اللّه الصادق علیه السلام، و له کتاب یرویه جماعه، ذهب من الکوفه إلی سهند من آذربیجان و انتقل منها إلی تفلیس.

۴- ۴) المر (بفتح المیم) : المسحاه-و هی ما یقال لها بالفارسیه: (بیل) .

۵- ۵) الکافی ج ۵/۷۴ ح ۲-و [۱]تقدّم فی الباب (۴۵) من المنهج [۲]الأوّل، الحدیث الأوّل، و له تخریجات ذکرناها هناک.

۶- ۶) علی بن إبراهیم: بن هاشم القمی من مشایخ الکلینی، کان حیّا قبل سنه (۳۲۹) .

۷- ۷) ابن أبی عمیر: محمد بن زیاد بن عیسی البغدادی المتوفی سنه (۲۱۷) تقدّم ذکره.

عن سیف بن عمیره (۱)، و سلمه صاحب السابری، عن أبی أسامه زید (۲)الشحّام، عن أبی عبد اللّه علیه السلام أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام أعتق ألف مملوک من ماله (۳)و کدّ یده (۴).

۳-و عنه، عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد (۵)، عن ابن محبوب (۶)، عن عبد اللّه بن سنان (۷)، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال: إنّ أمیر المؤمنین علیه السلام کان یخرج أحمال (۸)النوی فیقال له: یا أبا الحسن ما هذا معک؟ فیقول: نخل إن شاء اللّه فیغرسه، فما (۹)یغادر عنه واحده (۱۰).

۴-و عنه، عن محمّد بن یحیی (۱۱)، عن أحمد بن محمّد (۱۲)، عن ابن فضّال (۱۳)، عن ابن بکیر (۱۴)عن زراره، عن أبی جعفر علیه السلام قال: لقی

۱- ۱) سیف بن عمیره: النخعی الکوفی الراوی عن الصادق و الکاظم علیهما السلام له کتاب، و وثّقه النجاشی و ابن شهر اشوب.

۲- ۲) أبو أسامه: زید بن یونس الشحّام الکوفی، وثّقه الشیخ و النجاشی، روی عن الصادق و الکاظم علیهما السلام-و له کتاب یرویه جماعه.

۳- ۳) فی المصدر: أعتق ألف مملوک من کدّ یده.

۴- ۴) الکافی ج ۵/۷۴ ح ۴-و [۱]عنه الوسائل ج ۱۲/۲۲ ح ۱-و [۲]عن التهذیب ج ۶/۳۲۵ ح ۱۶- و أخرجه فی البحار ج ۴۱/۴۲ ح ۲۰ [۳]عن المحاسن:۶۲۴ ح ۸۰. [۴]

۵- ۵) سهل بن زیاد: الأدمی أبو سعید الرازی کان حیّا فی سنه (۲۵۵) ه.

۶- ۶) ابن محبوب: الحسن بن محبوب بن وهب بن جعفر أبو علی السرّاد الکوفی من أصحاب الکاظم علیه السلام توفّی سنه (۲۲۴) ه.

۷- ۷) عبد اللّه بن سنان: بن طریف مولی بنی هاشم کوفی، ثقه، روی عن الصادق علیه السلام، و له کتاب.

۸- ۸) فی المصدر: کان یخرج و معه أحمال النوی.

۹- ۹) فی المصدر: فلم یغادر منه واحده.

۱۰- ۱۰) الکافی ج ۵/۷۵ ح ۹-و [۵]عنه البحار ج ۴۱/۵۸ ح ۱۰-و [۶]الوسائل ج ۱۲/۲۵ ح ۲. [۷]

۱۱- ۱۱) محمد بن یحیی: أبو جعفر العطّار الأشعری القمی تقدم ذکره.

۱۲- ۱۲) أحمد بن محمد: بن خالد البرقی أبو جعفر توفی سنه (۲۷۴) أو (۲۸۰) .

۱۳- ۱۳) ابن فضّال: الحسن بن علی بن فضّال الکوفی من أصحاب الرضا علیه السلام، توفی سنه (۲۲۴) ه.

۱۴- ۱۴) ابن بکیر: عبد اللّه بن بکیر بن أعین الشیبانی مولاهم، روی عن الصادق علیه السلام، و کان له کتاب.

رجل أمير المؤمنين عليه السلام و تحته وسق (۱)من نوى، فقال له: ما هذا يا أبا الحسن تحتك؟ فقال: ألف (۲)عذق إن شاء اللّه، قال: فغرسه فلم يغادر منه نواه واحده (۳).

۵-و عنه، عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الجامورانى (۴)عن الحسن بن على بن أبى حمزه (۵)عن أبيه قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يعمل فى أرض له قد استنقعت قدماه من العرق، فقلت: جعلت فداك أين الرجال؟ فقال: يا علىّ قد عمل باليد من هو خير منّى فى أرضه و من أبى، فقلت (۶): و من هو؟ قال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أمير المؤمنين عليه السلام، كلّهم كانوا قد عملوا بأيديهم، و هو من عمل النبيّين، و المرسلين، و الأوصياء، و الصالحين (۷).

۶-و عنه عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن على بن النعمان (۸)، عن ابن مسكان (۹)، عن الحسن الصيقل (۱۰)، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: إنّ ولىّ علىّ عليه السلام لا يأكل إلّا الحلال، لأنّ صاحبه كان كذلك، و إنّ ولىّ عثمان لا يبالى حلالا أكل أو حراما، لأنّ صاحبه كان كذلك.

۱- ۱) الوسق (بفتح الواو و سكون السين المهمله) : ستّون صاعا.

۲- ۲) العذق (بكسر العين المهمله و سكون الذال المعجمه) : الغصن له شعب.

۳- ۳) الكافى ج ۵/۷۴ ح ۶-و [۱]عنه البحار ج ۱/۵۸ ح ۹-و [۲]الوسائل ج ۱۲/۲۵ ح ۵. [۳]

۴- ۴) الجامورانى: محمد بن أحمد أبو عبد اللّه الرازى له ترجمه فى جامع الرواه ج ۲/۵۹. [۴]

۵- ۵) تقدّم ذكره.

۶- ۶) فى المصدر: فقلت له.

۷- ۷) الكافى ج ۵/۷۵ ح ۱۰- [۵]تقدم فى الباب (۴۵) من المنهج [۶]الأول الحديث الثالث، و له تخريجات ذكرناها هناك.

۸- ۸) على بن النعمان: الأعلم أبو الحسن الكوفى النخعى مولاهم، روى عن الرضا عليه السلام له كتاب يرويه جماعه، وثقه النجاشى.

۹- ۹) عبد اللّه بن مسكان أبو محمد روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام. و توفّى فى أيّام أبى الحسن عليه السلام.

۱۰- ۱۰) الحسن الصيقل: بن زياد أبو محمد الكوفى من أصحاب الإمامين الباقر و الصادق عليهما السلام.

قال: ثمّ عاد إلى ذكر علىّ عليه السلام فقال: أما و الذى ذهب بنفسه ما أكل من الدّنيا حراما، لا قليلا و لا كثيرا، حتى فارقها، و لا عرض له أمران، كلاهما للّه طاعه، إلاّ أخذ بأشدّهما على بدنه، و لا نزلت برسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم شديده قطّ إلاّ وجّهه فيها ثقه به، و لا أطاق أحد من هذه الأمّه عمل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعده غيره، و لقد كان يعمل عمل رجل كأنّه ينظر إلى الجنّه و النّار.

و لقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله، كلّ ذلك تحفّى (۱)فيه يداه، و تعرّق فيه جبينه، التماس وجه اللّه عزّ و جلّ و الخلاص من النار، و ما كان قوته إلاّ الخلّ (۲)، و حلواه التمر إذا وجده، و ملبوسه الكرابيس، فإذا فضل من ثيابه شىء دعا بالجلم (۳)فجزّه (۴).

۷-و عنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علىّ بن الحكم (۵)، عن معاويه بن وهب (۶)، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: ما أكل رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله متّكئا منذ بعثه اللّه عزّ و جلّ إلى أن قبضه تواضعا للّه عزّ و جلّ، و ما رأى (۷)ركبتيه أمام جليسه فى مجلس قطّ، و لا صافح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رجلا قطّ فنزع يده، حتّى يكون الرجل هو الذى ينزع يده، و لا كافأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بسيّئه قطّ.

۱- ۱) حفى يحفى (من باب تعب) قدماه أو يداه: رقّت من كثره المشى أو العمل.

۲- ۲) فى المصدر: و ما كان قوته إلاّ الخلّ و الزيت.

۳- ۳) الجلم (بفتح الجيم و اللام) : آله كالمقصّ يجزّ بها الصوف.

۴- ۴) الكافى ج ۸/۱۶۳ ح ۱۷۳- [۱]تقدّم فى الباب (۲۰) من هذا المنهج الحديث السابع-و له تخريجات ذكرناها هناك.

۵- ۵) على بن الحكم بن الزبير الكوفى أبو الحسن الضرير كان من أصحاب الرضا عليه السلام.

۶- ۶) معاويه بن وهب: تقدّم ذكره.

۷- ۷) فى ذيل المصدر نقلا عن «مرآه العقول» : [۲] أى إن احتاج لعلّه إلى كشف ركبتيه ليراه لم يفعل ذلك عند جليسه حياء منه، و فى بعض النسخ (و ما أرى ركبتيه) أى لم يكشفها عند جليس، و على النسختين يحتمل أن يكون المراد لم يكن يتقدّمهم فى الجلوس بأن تسبق ركبتاه إلى ركبهم (آت) .

قال: و قد قال اللّه له: اِدْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ اَلسَّیِّئَهَ (۱)ففعل، و ما منع سائلا قطّ إن كان عنده أعطى، و إلّا قال: يأتى اللّه به، و لا أعطى على اللّه عزّ و جلّ شيئا قطّ إلّا أجازه اللّه، إن كان ليعطى الجنّه فيجيز اللّه له ذلك.

قال: و كان أخوه (۲)من بعده و الّذى ذهب بنفسه ما أكل من الدّنيا حراما قطّ حتّى خرج منها، و اللّه إنّه كان ليعرض له أمران كان كلاهما للّه عزّ و جلّ طاعه فيأخذ بأشدّهما على بدنه، و اللّه لقد أعتق ألف مملوك لوجه اللّه عزّ و جلّ دبرت (۳)فيهم يداه، و اللّه ما أطاق عمل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من بعده أحد غيره، و اللّه ما نزلت برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نازله قطّ إلا قدّمه فيها ثقه منه به، و إنّه كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، ثم ما يرجع حتّى يفتح اللّه عزّ و جلّ له (۴).

۸-و عنه عن أحمد بن محمّد بن أحمد الكوفى (۵)، عن علىّ بن الحسن التيمى (۶)، عن علىّ (۷)بن أسباط، عن علىّ بن جعفر (۸)قال: حدثنى معتب (۹)، أو غيره، قال: بعث عبد اللّه (۱۰)بن الحسن إلى أبى

۱- ۱) المؤمنون:۹۶. [۱]

۲- ۲) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام.

۳- ۳) دبر (بكسر الباء الموحده) : أصابته الدبره و هى القرحه.

۴- ۴) الكافى ج ۸/۱۶۴ ح ۱۷۵- [۲]تقدّم الحديث فى الباب (۲۲) من المنهج [۳]الأوّل الحديث الأوّل، و له تخريجات ذكرناها هناك.

۵- ۵) أحمد بن محمد بن أحمد الكوفى: بن طلحه بن عاصم أبو عبد اللّه العاصمى، أصله الكوفه و سكن بغداد. و كان من مشايخ الكلينى.

۶- ۶) على بن الحسن التيمى: بن فضّال أبو الحسن، كان من الفقهاء الثقات، وثّقه الشيخ و النجاشى.

۷- ۷) على بن أسباط: تقدّم ذكره.

۸- ۸) على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام. جليل القدر، سكن العريض من نواحى المدينه فنسب ولده إليها، عاش حتّى لقى الإمام الجواد عليه السلام و تأدّبه تجاهه معروف.

۹- ۹) معتب: مولى الصادق عليه السلام، روى الكشى عن المفيد بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «هم عشره» يعنى مواليه «فخيرهم و أفضلهم معتب» .

۱۰- ۱۰) عبد اللّه بن الحسن بن الحسن المجتبى عليه السلام المتوفّى بالسجن سنه (۱۴۵) ه.

عبد اللّه علیه السلام یقول لک أبو محمد: أنا أشجع منک، و أنا أسخی منک، و أنا أعلم منک.

فقال لرسوله: أمّا الشجاعه فواللّه ما کان لک موقف یعرف به جبنک من شجاعتک، و أما السخاء فهو الّذی یأخذ الشیء من جهته فیضعه فی حقّه، و أمّا العلم فقد أعتق أبوک علیّ بن أبی طالب علیه السلام ألف مملوک فسمّ لنا خمسه منهم و أنت عالم، فعاد إلیه فأعلمه، ثم عاد إلیه فقال له: یقول لک: إنّک رجل صحفی (۱)، فقال له أبو عبد اللّه علیه السلام قل له: إی و اللّه صحف إبراهیم، و موسی، و عیسی، ورثتها من آبائی (۲).

۹-ابن بابویه قال: حدثنی أبی (رض) قال: حدّثنی علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن عبد الرحمن بن أبی نجران (۳)، عن عاصم (۴)بن حمید، عن محمّد بن قیس (۵)، عن أبی جعفر الباقر علیه السلام أنّه قال: و اللّه إن کان علیّ علیه السلام لیأکل أکل العبد، و یجلس جلسه العبد، و إن کان لیشتری القمیصین السنبلانیین، فیخیّر غلامه خیرهما، ثم یلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، و إذا جاز کعبه حذفه، و لقد ولیّ خمس سنین ما وضع آجرّه علی آجرّه، و لا لبنه علی لبنه، و لا أقطع قطیعا، و لا أورث بیضاء و لا حمراء، و إنّه لیطعم الناس من خبز البرّ و اللحم، و ینصرف إلی منزله، و یأکل خبز الشعیر، و الزیت، و الخلّ، و ما ورد علیه أمران کلاهما للّه رضا إلّا أخذ بأشدّهما علی بدنه، و لقد أعتق ألف مملوک من کدّ یده، و تربت (۶)فیه یداه، و عرق فیه وجهه، و ما أطاق عمله أحد من الناس، و إن کان لیصلّی

۱- ۱) أی لم تأخذ العلم من الرجال، بل أخذت من الکتب.

۲- ۲) الکافی ج ۸/۳۶۳ ح ۵۵۳-و [۱]عنه البحار ج ۴۷/۲۹۸ ح ۲۳. [۲]

۳- ۳) عبد الرحمن بن أبی نجران عمرو بن مسلم أبو الفضل التمیمی الکوفی وثّقه أرباب الرجال مرّتین، روی عن الرضا علیه السلام، و له کتب کثیره-مجمع الرجال ج ۴/۷۳-

۴- ۴) عاصم بن حمید الحنّاط الکوفی أبو الفضل، روی عن الصادق علیه السلام و له کتاب.

۵- ۵) محمد بن قیس: البجلی أبو عبد اللّه الکوفی المتوفی سنه (۱۵۱) ه و له کتاب القضایا یرویه عنه عاصم بن حمید، روی عن الباقر و الصادق علیهما السلام-مجمع الرجال ج ۶/۲۸-

۶- ۶) تربت یداه أصابهما تراب.

فی الیوم و اللیله ألف رکعه، و إنّه کان أقرب الناس شبها به علیّ بن الحسین علیهما السلام و ما أطاق عمله أحد من الناس بعده (۱).

۱۰-کتاب «الخرائج و الجرائح» روی عن عیسی (۲)بن عبد اللّه الهاشمی، عن أبیه عن جدّه عن علی علیه السلام، قال: لمّا رجع الأمر إلیه أمر أبا الهیثم بن التیهان، و عمّار بن یاسر، عبید اللّه بن أبی رافع (۳)، فقال:

اجمعوا الناس ثم انظروا إلی ما فی بیت مالهم فاقسموا بینهم بالسویّه، فوجدوا نصیب کلّ واحد منهم ثلاثه دنانیر، فأمرهم یقعدون للناس و یعطونهم.

قال: و أخذ مکتله و مسحاته، ثم انطلق إلی بئر الملک، یعمل فیها فأخذ الناس ذلک القسم، حتی بلغوا الزبیر، و طلحه، و عبد اللّه بن عمر، أمسکوا بأیدیهم، و قالوا: هذا منکم أو من صاحبکم؟ قالوا: بل هذا أمره، و لا نعمل إلا بأمره، قالوا: فاستأذنوا لنا علیه، قالوا: ما علیه إذن هو ذا ببئر الملک یعمل.

فرکبوا دوابّهم حتی جاؤوا إلیه، فوجدوه فی الشمس، و معه أجیر له یعینه فقالوا له: إنّ الشمس حارّه فارتفع معنا إلی الظلّ، فارتفع معهم إلیه، قالوا:

لنا قرابه من نبیّ اللّه و سابقه و جهاد، إنّک أعطیتنا بالسویّه، و لم یکن عمر و لا عثمان یعطوننا بالسویّه، کانوا یفضّلوننا علی غیرنا، فقال علیه السلام أیّهما عندکم أفضل؟ ! عمر أو أبو بکر؟ قالوا: أبو بکر، قال: فهذا قسم أبی بکر، و إلّا فدعوا أبا بکر و غیره، فهذا کتاب اللّه فانظروا ما لکم من حقّ فخذوه، قالوا: فسابقتنا قال علیه السلام: أنتما أسبق منّی بسابقتی؟ قالوا:

لا، قالوا: فجهادنا قال علیه السلام: جهادکم أعظم من جهادی؟ قالوا:

۱- ۱) أمالی الصدوق:۲۳۲ ح ۱۴- [۱]تقدّم الحدیث مع تخریجاته فی الباب (۲۰) من هذا المنهج، الحدیث الثانی.

۲- ۲) عیسی بن عبد اللّه الهاشمی: بن محمد بن عمر بن علی بن أبی طالب علیه السلام من أصحاب الصادق علیه السلام و له کتاب.

۳- ۳) عبید اللّه بن أبی رافع: کاتب أمیر المؤمنین علیه السلام و شهد معه الجمل و صفّین و النهروان- و له کتاب قضایا أمیر المؤمنین علیه السلام.

لا، قال: فو اللّه ما أنا فی هـذا المال و أجیری هـذا إلاّ بمنزله سواء، قالا: أفتأذن لنا فی العمره؟ قال: ما العمره تریـدان، و إنّی أعلم أمرکم و شأنکم، فاذهبا حیث شئتما، فلمّا ولیّا قال علیه السلام: فمن نکث فإنّما ینکث علی نفسه (۱).

۱۱-و من طریق المخالفین ما رواه صاحب کتاب «الصفوه» قال:

أخبرنا ابن الحصـین، قال: أنبأنا ابن المـذهب، قال: أخبرنا أحمـد بن جعفر قال: حـدّثنا عبـد اللّه بن أحمـد قال: حـدّثنی أبی قال: حدّثنا إسماعیل (۲)، قال: أخبرنا أیّوب (۳)، عن مجاهـد، قال: قال علیّ علیه السـلام: جعت مرّه بالمدینه جوعا شدیدا، فخرجت أطلب العمل فی عوالی المدینه (۴). و الحدیث فی آخر الباب الثامن و العشرین تقدّم بتمامه (۵).

۱- ۱) الخرائج و الجرائح:۱۷۶-و عنه البحار ج ۳۲/۱۱۰ ح ۸۵. [۱]

۲- ۲) هو إسماعیل بن إبراهیم بن مقسم البصری المتوفی سنه (۱۹۳) ه تقدّم ذکره.

۳- ۳) هو أیّوب بن کیسان البصری المتوفی سنه (۱۳۱) ه تقدّم ذکره.

۴- ۴) صفه الصفوه ج ۱/۳۲۰. [۲]

۵- ۵) تقدّم الحدیث فی الباب (۲۸) من هذا المنهج مع تخریجاته برقم (۱۹) .

الباب الثلاثون

فی عمله علیه السلام فی البیت و تواضعه

۱-محمّد بن یعقوب، عن علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: کان أمیر المؤمنین علیه السلام یحتطب، و یستقی، و یکنس، و کانت فاطمه صلوات اللّه علیها تطحن، و تعجن، و تخبز (۱).

۲-ابن شهر اشوب روی ذلک عن الصادق علیه السلام ثم قال: و عن الباقر علیه السلام و إن صاحبکم لیجلس جلسه العبد، و یأکل أکل العبد (۲).

۳- «الابانه» عن ابن بطه (۳)«و الفضائل» عن أحمد: إنّه علیه السلام اشتری تمرا بالکوفه فحمله فی طرف ردائه، فتبادر الناس إلی حمله، و قالوا: یا أمیر المؤمنین نحن نحمله، فقال: ربّ العیال أحقّ بحمله (۴).

۴- «قوه القلوب» عن أبی طالب المکّی (۵)إنّه کان علیه السلام یحمل التمر و الملح بیده و یقول:

---

۱ - ۱) الکافی ج ۵/۸۶ ح ۱-و [۱]عنه الوسائل ج ۱۲/۳۹ ح ۱-و [۲]عن الفقیه ج ۳/۱۶۹ ح ۳۶۴۰- و أخرجه فی البحار ج ۴۱/۵۴ [۳]عن المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۰۴. [۴]

۲- ۲) المصدر فی هذا الموضع خال عن هذا الحدیث.

۳- ۳) ابن بطّه: عبید اللّه بن محمد العکبری الحنبلی المتوفی (۳۸۷) تقدّم ذکره.

۴- ۴) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۰۴. [۵]

۵- ۵) أبو طالب المکی: محمد بن علی الحارثی الواعظ الصوفی المتوفی ببغداد سنه (۳۸۶) ه.

لا ينقص الكامل من كماله ما جرّ من نفع إلى عياله (۱)

۵-زيد بن علىّ عليه السلام إنّه كان علىّ عليه السلام يمشى فى خمسه حافيا، و يعلّق نعليه بيده اليسرى: يوم الفطر، و النحر، و الجمعه، و عند العياده، و تشييع الجنازه، و يقول: إنّها مواضع اللّه تعالى، و أحبّ أن أكون فيها حافيا (۲).

۶-زاذان (۳)إنّه عليه السلام كان يمشى فى الأسواق وحده، و هو ذاك يرشد الضالّ، و يعين الضعيف، و يمرّ بالبيّاع و البقّال فيفتح عليه و يقرأ:

تِلْكَ اَلدّارُ اَلْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى اَلْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ اَلْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ (۴) (۵).

۷-(الصادق عليه السلام) خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه، و هو راكب، فمشوا معه، فالتفت إليهم فقال: ألكم حاجه؟ قالوا: لا و لكنّا نحبّ أن نمشى معك، فقال لهم: انصرفوا و ارجعوا، النعال خلف أعقاب الرجال مفسده لقلوب النوكى (۶)(۷).

۸-و نزل (۸)له دهاقين الأنبار و اشتدّوا بين يديه، فقال: ما هذا الذى صنعتموه؟ قالوا: خلق خلق منا نعظّم به أمرائنا، فقال: و اللّه ما ينتفع بهذا أمراءكم، و إنّكم لتشقّون به على أنفسكم، و تشقون به فى آخرتكم، و ما أخسر المشقّه ورائها العقاب؟ ! و ما أربح الراحه معها الأمان من النار؟ ! (۹)

۱- ۱) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۰۴. [۱]

۲- ۲) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۰۴. [۲]

۳- ۳) زاذان بن عمر: أبو عمر الكوفى الكندى التابعى المتوفى سنه (۸۲) ه-العبر ج ۱/۹۴-

۴- ۴) القصص:۸۳. [۳]

۵- ۵) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۰۴-و [۴]عنه البحار ج ۴۱/۵۴. [۵]

۶- ۶) النوكى (بفتح النون و سكون الواو و آخرها الألف المقصوره) : جمع الأنوك على وزن الأحمق لفظا و معنى.

۷- ۷) المناقب ج ۲/۱۰۴-و [۶]البحار [۷]نحوه عن المحاسن:۶۲۹ ح ۱۰۴. [۸]

۸- ۸) فى المصدر: و ترجّل دهاقين الأنبار له و أسندوا بين يديه.

۹- ۹) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۰۴-و [۹]عنه البحار ج ۴۱/۵۵ ح ۳. [۱۰]

۹-الحسن العسكرىّ عليه السلام فى خبر طويل إنّ رجلا و ابنه وردا عليه، و قام إليهما و أجلسهما فى صدر مجلسه، و جلس بين أيديهما، ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه، ثم أخذ الإبريق ليصبّ على يد الرّجل، فتمرّغ الرّجل فى التراب، فقال: يا أمير المؤمنين كيف اللّه يرانى و أنت تصبّ على يدى، قال: أقعد و اغسل فإنّ اللّه تعالى يرانى أخاك (۱)الذى لا يتميّز منك و لا يتفضّل عليك يخدمك و يريد بذلك فى خدمته فى الجنّه مثل عشره أضعاف عدد أهل الدنيا و على حسب ذلك فى مماليكه فيها، فقعد الرّجل و غسل يده، فلمّا فرغ ناول الإبريق محمّد بن الحنفيه، و قال: يا بنىّ لو كان هذا الابن حضرنى دون أبيه لصببت على يده، و لكنّ اللّه يأبى أن يسوّى بين ابن و أبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الابن على الابن (۲).

۱۰-الباقر عليه السلام فى خبر إنّه رجع عليه السلام إلى داره فى وقت القيظ، و إذا امرأه قائمه تقول: إنّ زوجى ظلمنى و أخافنى، و تعدّى علىّ، و حلف ليضربنى فقال عليه السلام: يا أمه اللّه اصبرى حتّى يبرد النهار ثم أذهب معك إن شاء اللّه، فقالت: يشتدّ غضبه و حرده (۳)علىّ فطأطأ رأسه ثم رفعه، و هو يقول: لا و اللّه أو يؤخذ للمظلوم حقّه غير متعتع (۴)أين منزلك؟ فمضى إلى بابه، فوقف فقال: السّلام عليك (۵)، فخرج شابّ، فقال علىّ عليه السلام: يا عبد اللّه اتّق اللّه فإنّك قد أخفتها و أخرجتها، فقال الفتى: و ما أنت و ذاك؟ لأحرقتها لكلامك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: آمرك بالمعروف، و أنهاك عن المنكر و تستقبلنى بالمنكر و تنكر المعروف؟

قال: فأقبل النّاس من الطرق، و يقولون: السّلام عليك (۶)يا أمير

۱- ۱) فى البحار: [۱] فإنّ اللّه عزّ و جلّ يراك و أخوك الذى لا يتميز منك و لا ينفصل عنك.

۲- ۲) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۰۵-و [۲]أخرجه بتمامه فى البحار ج ۴۱/۵۵ ح ۵ [۳]عن الاحتجاج ج ۲/۴۶۰. [۴]

۳- ۳) الحرد (بفتح الحاء و الراء المهملتين) : الغضب.

۴- ۴) المتعتع (بفتح التائين) : المتحرّك بعنف و قلقله.

۵- ۵) فى المصدر المطبوع و البحار: [۵] السلام عليكم.

۶- ۶) فى المصدر المطبوع و البحار: [۶] سلام عليكم.

المؤمنين، فسقط الرّجل فی یدیه فقال: أقلنی عثرتی، فو اللّه لأکوننّ لها أرضا تطأنی، فأغمد علیّ سیفه و قال: یا أمه اللّه ادخلی منزلک، و لا تلجئی زوجک إلی مثل هذا و شبهه (۱).

۱۱-الباقر علیه السلام: جاء رجل إلی أمیر المؤمنین علیه السلام و هو فی المسجد، فقال: یا أمیر المؤمنین امرأه بینی و بینها خصومه، و بها العلّه، و هی علی باب المسجد لا تستطیع الدخول، فقام معه، و قضی بینهما ثم دخل علیه السلام.

۱- ۱) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۰۶-و [۱]عنه البحار ج ۴۱/۵۷ ح ۷. [۲]

الباب الحادی و الثلاثون

فی جوده علیه السلام و فیه نزلت وَ یُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ کانَ بِهِمْ خَصاصَهٌ

۱-الشیخ الثقه محمّد بن العباس بن ماهیار، «فیما نزل فی أهل البیت» قال: حدّثنا سهل بن محمّد العطّار (۱)، عن أحمد بن عمر الدهقان (۲)، عن محمّد بن کثیر (۳)، عن عاصم بن کلیب، عن أبیه، عن جده، عن أبی هریره، قال: إنّ رجلا جاء إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فشکا إلیه الجوع، فبعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی بیوت أزواجه، فقلن:

ما عندنا شیء إلّا الماء، قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من لهذا الرجل اللیله؟ فقال علیّ علیه السلام: أنا یا رسول اللّه، فأتی فاطمه علیها السلام فأعلمها، فقالت: ما عندنا إلّا قوت الصبیه (۴)، و لکنّا نؤثر به ضیفنا، فقال علیه السلام: یا ابنه محمد صلّی اللّه علیه و آله نوّمی الصبیه و أطفئی السراج.

فلمّا أصبح علیّ علیه السلام غدا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم

۱- ۱) فی تأویل الآیات المطبوع حدیثا: محمّد بن سهل، و هکذا فی «إحقاق الحق» و «شواهد التنزیل» ، و [۱]فی «الجامع فی الرجال» : محمد بن الحسن بن سهل العطّار، و علی أیّ تقدیر ما وجدناه فی کتب الرّجال.

۲- ۲) قال الزنجانی فی «جامع الرجال» : أحمد بن عمر الدهقان، روی المفید عن الجعابی، و الشهرزوری عن محمد بن الحسن بن سهل العطّار، عنه، عن رجاله أحادیث-و المظنون أنّه من الناس.

۳- ۳) فی إحقاق الحق: محمد بن کثیر مولی عمر بن عبد العزیز.

۴- ۴) الصبیه (بضم الصاد المهمله و فتحها و کسرها) جمع الصبیّ.

فأخبره الخبر، فلم يبرح حتى نزلت هذه الآيه: وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ اَلْمُفْلِحُونَ (۱)(۲).

۲-و رواه الشيخ فى «الأمالى» قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، يعنى المفيد، قال: أخبرنا أبو نصر محمّد بن الحسين المقرى، قال: حدّثنا محمّد بن سهل العطّار، قال: حدّثنا أحمد بن عمر الدهقان، قال: حدّثنا محمّد بن كثير مولى عمر بن عبد العزيز، قال: حدّثنا عاصم (۳)بن كليب، عن أبيه، عن أبى هريره، قال: جاء رجل إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فشكا إليه الجوع، فبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى بيوت أزواجه، فقلن:

ما عندنا إلّا الماء (۴).

و ساق الحديث إلى قوله: المفلحون.

و رواه ابن شهر اشوب من طريق المخالفين من تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان، و علىّ بن حرب الطائى (۵)، و مجاهد، بأسانيدهم عن ابن عباس، و أبى هريره (۶).

و روى جماعه عن عاصم بن كليب، و اللفظ له، عن أبى هريره أنّه جاء رجل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فشكى إليه الجوع و ذكر الحديث (۷).

۳-محمد بن العباس أيضا قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن

۱- ۱) الحشر:۹. [۱]

۲- ۲) تأويل الآيات ج ۲/۶۷۸ ح ۴-و عنه البحار ج ۳۶/۵۹ ح ۱ و [۲]البرهان ج ۴/۳۱۷ ح ۹-و [۳]أورده فى إحقاق الحق ج ۱۴/۵۴۲ [۴]عن شواهد التنزيل ج ۲/۲۴۶ ط بيروت. [۵]

۳- ۳) عاصم بن كليب: بن شهاب الكوفى المتوفى بعد سنه (۱۳۰) ه.

۴- ۴) أمالى الطوسى ج ۱/۱۸۸- [۶]تقدّم الحديث فى الباب (۲۳) من المنهج [۷]الأول برقم (۱۲) مع تخريجات ذكرناها هناك.

۵- ۵) على بن حرب الطائى: أبو الحسن الموصلى، ترجمه ابن أبى حاتم فى «الجرح و التعديل» ج ۶/۱۸۳.

۶- ۶) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۷۳-و [۸]عنه البحار ج ۴۱/۲۸ ح ۳. [۹]

۷- ۷) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۷۴ و [۱۰]فى ذيله: (و من يوق شحّ نفسه) يعنى عليّا و فاطمه و الحسن و الحسين (فأولئك هم المفلحون) .

محمّد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن فضاله بن أیّوب، عن کلیب (۱)بن معاویه الأسدی، عن أبی عبد اللّه فی قوله تعالی: وَ یُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ کانَ بِهِمْ خَصاصَهٌ وَ مَنْ یُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ اَلْمُفْلِحُونَ (۲)قال: بینما علیّ علیه السلام عند فاطمه علیها السلام إذ قالت له: یا علیّ اذهب إلی أبی فأبغنا (۳)منه شیئا، فقال: نعم، فأتی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم فأعطاه دینارا، و قال یا علیّ: اذهب فابتع لأهلک طعاما، فخرج من عنده، فلقیه المقداد بن الأسود رحمه اللّه، و قاما ما شاء اللّه أن یقوما، و ذکر له حاجته، فأعطاه الدینار، و انطلق إلی المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فلم یأت، ثم انتظره فلم یأت.

فخرج یدور فی المسجد، فإذا هو بعلیّ علیه السلام نائم فی المسجد، فحرّکه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقعد، فقال له: یا علیّ ما صنعت؟ فقال: یا رسول اللّه خرجت من عندک فلقینی المقداد بن الأسود فذکر لی ما شاء اللّه أن یذکر، فأعطیته الدینار، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: أما إنّ جبرئیل علیه السلام فقد أنبأنی بذلک، و قد أنزل اللّه فیک کتابا: وَ یُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ کانَ بِهِمْ خَصاصَهٌ وَ مَنْ یُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ اَلْمُفْلِحُونَ (۴).

۴-و عنه قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعیل، عن محمّد بن سنان، عن سماعه بن مهران، عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر علیه السلام قال: أوتی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله بمال و حلل، و أصحابه حوله جلوس، فقسّمه علیهم حتی لم یبق منه حله و لا دینار، فلمّا فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرین، و کان غائبا رآه رسول اللّه صلی اللّه

۱- ۱) کلیب بن معاویه: بن جبله أبو محمد الأسدی الصیداوی الکوفی روی عن الباقر و الصادق علیهما السلام، و یروی عنه جماعه کفضاله، و صفوان، و ابن أبی عمیر-مجمع الرجال ج ۵/۷۲-

۲- ۲) الحشر:۹. [۱]

۳- ۳) أبغاه الشیء: جعله طالبا له، و أعانه علی طلبه.

۴- ۴) تأویل الآیات:۲/۶۷۹ ح ۵-و عنه البحار ج ۳۶/۵۹ ح ۲ و [۲]البرهان ج ۴/۳۱۷ ح ۱. [۳]

علیه و آله و سلّم قال: أیّکم یعطی هذا نصیبه و یؤثره علی نفسه؟ فسمعه علیّ علیه السلام فقال: نصیبی فأعطاه إیّاه، فأخذه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله فأعطاه الرجل.

ثم قال: یا علیّ إنّ اللّه جعلک سبّاقا للخیر، سخّاء بنفسک من المال، أنت یعسوب المؤمنین (۱)و المال یعسوب الظلمه، و الظلمه هم یحسدونک، و یبغون علیک، و یمنعونک حقّک بعدی (۲).

۵-و عنه بالإسناد عن القاسم بن إسماعیل، عن إسماعیل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر علیه السلام قال: إنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله کان جالسا ذات یوم، و أصحابه جلوس حوله، فجاء علیّ علیه السلام، و علیه سمل (۳)ثوب مخرق عن بعض جسده، فجلس قریبا من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فنظر إلیه ساعه، ثم قرأ:

وَ یُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ کانَ بِهِمْ خَصاصَهٌ وَ مَنْ یُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ اَلْمُفْلِحُونَ (۴).

ثم قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلیّ علیه السلام: أما إنّک رأس الّذین نزلت فیهم هذه الآیه و سیّدهم و إمامهم، ثم قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم لعلیّ علیه السلام: أین حلّتک التی کسوتها (۵)یا علیّ؟

۱- ۱) الیعسوب: أمیر النحل-و الرئیس الکبیر الکیّس. هذا اللقب الشریف من الألقاب التی أعطاها النبیّ صلی اللّه علیه و آله أمیر المؤمنین علیّا علیه السلام، رواه جماعه من أعلام القوم، و إلیک بعضها: الحافظ ابن عبد البر المتوفی سنه (۴۶۳) فی «الاستیعاب» المطبوع بذیل «الإصابه» ج ۴/۱۶۹ ط مصر-و العلاّمه ابن الأثیر الجزری المتوفی سنه (۶۳۰) فی «أسد الغابه» ج ۵/۲۸۷ ط مصر، و العلاّمه الهیثمی المتوفی سنه (۸۰۷) فی «مجمع الزوائد» ج ۹/۱۰۱ ط مصر، و العلاّمه ابن حجر العسقلانی المتوفی سنه (۸۵۳) ه فی «لسان المیزان» ج ۲/۴۱۴ ط حیدر آباد الدکن، و غیرهم، و من أراد التفصیل فلیرجع إلی «إحقاق الحق» ج ۴/۲۶ إلی ۳۵. [۱]

۲- ۲) تأویل الآیات ج ۲/۶۷۹ ح ۶-و عنه البحار ج ۳۶/۶۰ ح ۳ و [۲]البرهان ج ۴/۳۱۸ ح ۱۱. [۳]

۳- ۳) السمل (بفتح السین المهمله و کسر المیم) : الثوب الخلق البالی.

۴- ۴) الحشر:۹. [۴]

۵- ۵) فی المصدر المطبوع، و البحار: [۵] کسوتکها.

فقال: یا رسول اللّه إنّ بعض أصحابک أتانی یشتکی عراه و عری أهل بیته، فرحمته و آثرته بها علی نفسی، و عرفت أنّ اللّه سیکسونی خیرا منها، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: صدقت، أما إنّ جبرئیل فقد أتانی یحدّثنی أنّ اللّه اتخذ لک مکانها فی الجنه حلّه خضراء من استبرق، و صبغتها (۱)من یاقوت و زبرجد، فنعم الجواز جواز ربّک بسخاوه نفسک، و صبرک علی سملتک هذه المنخرقه، فأبشر یا علیّ، فانصرف علیّ علیه السلام فرحا مسرورا بما أخبره به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم (۲).

۶-الشیخ فی «مجالسه» قال: أخبرنا جماعه عن أبی المفضّل (۳)، قال:

حدّثنا عبد الرزّاق بن سلیمان بن غالب الأزدی بأرتاج، قال: حدّثنا أبو عبد الغنی (۴)الحسن بن علیّ الأزدی المعانی، قال: حدّثنا عبد الوهّاب (۵)بن الهمام الحمیری، قال: حدّثنا جعفر بن سلیمان الضبعی البصریّ (۶)، قدم علینا من الیمن، قال: حدّثنا أبو هارون العبدی عن ربیعه السعدی، قال: حدّثنی حذیفه بن الیمان، قال: لمّا خرج جعفر بن أبی طالب من أرض الحبشه إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: قدم جعفر رحمه اللّه، و النبی صلی اللّه علیه و آله بأرض خیبر، فأتاه بالفرع (۷)من الغالیه و القطیفه، فقال النبیّ صلی اللّه علیه و آله: لأدفعنّ هذه القطیفه إلی رجل یحبّ اللّه و رسوله، و یحبّه اللّه و رسوله، فمدّ أصحاب النبیّ صلی اللّه علیه و آله أعناقهم إلیها، فقال النبیّ

۱- ۱) فی المصدر المطبوع، و البحار: و [۱]صنفتها، و المصنفه (بکسر الصاد المهمله و سکون النون، و بفتحها و کسر النون) : الحاشیه و الجانب.

۲- ۲) تأویل الآیات ج ۲/۶۸۰ ح ۷-و عنه البحار ج ۳۶/۶۰ ح ۴ و [۲]البرهان ج ۴/۳۱۸ ح ۱۲. [۳]

۳- ۳) أبو المفضل محمد بن عبد اللّه الکوفی نزیل بغداد المتوفی سنه (۳۸۷) ه تقدم ذکره.

۴- ۴) أبو عبد الغنی الحسن بن علی بن عیسی الأزدی المعانی، له ترجمه فی میزان الاعتدال للذهبی ج ۱/۵۰۵.

۵- ۵) عبد الوهّاب بن همام بن نافع الحمیری الصنعانی أخو عبد الرزاق المتوفی سنه (۲۱۱) ه، ترجمه الذهبی فی المیزان ج ۲/۶۸۴ و نقل توثیقه عن ابن معین.

۶- ۶) جعفر بن سلیمان أبو سلیمان الضبعی البصری، ترجمه الذهبی و قال: هو من ثقات الشیعه و زهّادهم، توفی سنه (۱۷۸) ه- تذکره الحفّاظ ج ۱/۲۴۱-

۷- ۷) قال فی البحار: « [۴]بالفرع من الغالیه و القطیفه» أی بالنفیس العالی منهما.

صلى اللّه عليه و آله أين على؟ فوثب عمّار بن ياسر (رض) فدعا عليا عليه السلام.

فلمّا جاءه قال له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يا علىّ هذه القطيفه إليك، فأخذها علىّ عليه السلام و أمهل حتّى قدم المدينه، فانطلق إلى البقيع، و هو سوق المدينه، فأمر صائغا (۱)ففصّل القطيفه سلكا سلكا، فباع الذهب و كان ألف مثقال، ففرّقه علىّ عليه السلام فى فقراء المهاجرين و الأنصار، ثم رجع إلى منزله و لم يترك له من الذهب قليلا و لا كثيرا فلقيه النبىّ صلى اللّه عليه و آله من غد، فى نفر من أصحابه فيهم حذيفه، و عمّار، فقال: يا علىّ إنّك أخذت بالأمس ألف مثقال، فاجعل غدائى اليوم و أصحابى هؤلاء عندك، و لم يكن علىّ عليه السلام يرجع يومئذ إلى شىء من العروض ذهب أو فضّه، فقال حياء منه و تكرّما: نعم يا رسول اللّه و فى الرحب و السعه، ادخل أنت يا نبىّ اللّه و من معك.

قال: فدخل النبىّ صلى اللّه عليه و آله، ثم قال لنا: ادخلوا، قال حذيفه: و كنّا خمسه نفر: أنا، و عمار، و سلمان، و أبو ذر، و المقداد، رضى اللّه عنهم، فدخلنا و دخل علىّ عليه السلام على فاطمه عليها السلام، يبتغى عندها شيئا من زاد، فوجد فى وسط البيت جفنه من ثريد تفور، و عليها عراق كثير، و كأنّ رائحتها المسك، فحملها علىّ عليه السلام حتّى وضعها بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و من حضر معه، فأكلنا منها حتى تملّأنا، و لا ينقص منها قليل و لا كثير.

و قام النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتى دخل على فاطمه عليها السلام و قال: أنى لك هذا الطعام يا فاطمه؟ فردّت عليه و نحن نسمع قولهما، فقالت: هو من عند اللّه يرزق من يشاء بغير حساب، فخرج النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم إلينا مستعبرا، و هو يقول: الحمد للّه الذى لم يمتنى حتّى رأيت لابنتى ما رأى زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا

۱- ۱) فى بعض النسخ: فأمر صابغا.

فیقول: یا مریم أنّی لک هذا؟ فتقول: هو من عند اللّه إنّ اللّه یرزق من یشاء بغیر حساب (۱).

۷-أبو سعید الخدری قال: أصبح علیّ علیه السلام ذات یوم ساغبا (۲)فقال: یا فاطمه عندک شیء تغدّینیه؟ قالت: لا و الّذی أکرم أبی بالنبوه، و أکرمک بالوصیه، ما أصبح الیوم (۳)عندی شیء أغدّیکه و ما کان عندی منذ یومین إلّا شیء کنت أوثرک به علی نفسی و علی ابنیّ هذین: حسن و حسین، فقال علیّ علیه السلام: یا فاطمه ألّا کنت أعلمتنی فأبغیکم شیئا؟ فقالت: یا أبا الحسن إنّی لأستحیی من إلهی أن تکلّف نفسک ما لا تقدر علیه، فخرج علیّ من عند فاطمه علیها السلام واثقا باللّه حسن الظن به عزّ و جلّ، فاستقرض دینارا، فأخذه لیشتری لعیاله ما یصلحهم، فعرض له المقداد بن الأسود فی یوم شدید الحرّ قد لوّحته الشمس من فوقه، و آذته من تحته، فلمّا رآی علیّ علیه السلام أنکر شأنه، فقال: یا مقداد ما أزعجک هذه الساعه من رحلک؟ فقال: یا أبا الحسن خلّ سبیلی و لا تسألنی عمّا ورائی، قال علیه السلام:

یا أخی لا یسعنی أن تجاوزنی حتی أعلم علمک، فقال: یا أبا الحسن رغبت إلی اللّه عزّ و جلّ، و إلیک أن تخلّی سبیلی، و لا تکشفنی عن حالی، قال: یا أخی لا یسعک أن تکتمنی حالک.

فقال: یا أبا الحسن أمّا إذا أبیت فو الّذی أکرم محمّدا صلی اللّه علیه و آله و سلّم بالنبوّه، و أکرمک بالوصیّه ما أزعجنی من رحلی إلّا الجهد، و قد ترکت عیالی جیاعا، فلمّا سمعت بکائهم لم تحملنی الأرض، فخرجت مهموما راکبا رأسی، هذه حالی و قصّتی، فانهملت عینا علیّ علیه السلام بالبکاء، حتی بلّت دموعه لحیته، فقال: أحلف بالّذی حلفت به ما أزعجنی إلّا الذی أزعجک، و قد اقترضت دینارا فهاکه فقد آثرتک علی نفسی، فدفع الدینار إلیه، و رجع حتّی دخل المسجد، فصلّی الظهر، و العصر، و المغرب.

۱- ۱) أمالی الطوسی ج ۲/۲۲۷-و [۱]عنه البحار ج ۳۷/۱۰۵ ح ۸-و [۲]البرهان ج ۱/۲۸۱ ح ۴. [۳]

۲- ۲) البحار [۴]خال من کلمه «ساغبا» .

۳- ۳) فی البحار: [۵] ما أصبح الغداه عندی.

فلمّا قضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المغرب مرّ بعليّ و هو فى الصفّ الأوّل، فغمزه برجله فقام عليّ عليه السلام فلحقه فى باب المسجد و سلّم عليه، فردّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و قال: يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشّيناه فنميل معك؟ فمكث مطرقا لا يحير جوابا حياء من رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله، و عرف ما كان من أمر الدينار و من أين أخذ و أين وجّهه بوحى من اللّه إلى نبيّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و أمره أن يتعشّى عند عليّ تلك الليله.

فلمّا نظر رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله إلى سكوته قال: يا أبا الحسن مالك لا تقول: لا فانصرف، أو نعم فأمضى معك؟ فقال حياء و تكرّما:

فاذهب بنا، فأخذ رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله بيد عليّ، فانطلقا حتّى دخلا على فاطمه عليها السلام، و هى فى مصلّاها قد قضت صلاتها، و خلفها جفنه تفور دخانا، فلمّا سمعت كلام رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم خرجت من مصلّاها فسلّمت عليه، و كانت أعزّ الناس عليه، فردّ السلام و مسح بيديه على رأسها، و قال لها: يا بنتاه كيف أمسيت رحمك اللّه؟ قالت: بخير، قال:

عشّينا رحمك اللّه وقعد، فأخذت الجفنه فوضعتها بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و عليّ (رض) .

فلمّا نظر عليّ عليه السلام إلى الطعام و شمّ ريحه رمى فاطمه ببصره رميا شحيحا، قالت له فاطمه: سبحان اللّه ما أشحّ نظرك و أشدّه! هل أذنبت فيما بينى و بينك ذنبا استوجبت به منك السخط؟ فقال: و أىّ ذنب أعظم من ذنب أصبتيه؟ أليس عهدى بك اليوم الماضى و أنت تحلفين باللّه مجتهده ما طعمت طعاما منذ يومين؟

قال: فنظرت إلى السماء، و قالت: إلهى يعلم، فى سمائه و أرضه أنّى لم أقل إلّا حقّا، فقال لها: يا فاطمه أنّى لك هذا الطعام الّذى لم أنظر إلى مثل لونه قطّ، و لم أشمّ مثل رائحته قطّ، و لم آكل أطيب منه.

قال: فوضع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم كفّه الطيّبه المباركه بين كتفى عليّ عليه السلام فغمزها، ثم قال: يا عليّ هذا بدل عن دينارك، هذا

جزاء دينارک، إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب، ثمّ استعبر النبيّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم باكيا ثمّ قال: الحمد للّه الّذى أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتى يجزيكما أو يجريک يا عليّ مجرى زكريّا عليه السلام و يجرى فاطمه مجرى مريم بنت عمران عليها السلام (۱).

۸-ابن شهر اشوب قال: سأل أعرابيّ أمير المؤمنين عليه السلام شيئا فأمر بألف، فقال الوكيل: من ذهب أو فضه؟ فقال: كلاهما عندى حجران، فأعط الأعرابيّ أنفعهما إليه (۲).

۱- ۱) كشف الغمه ج ۱/۴۶۹-و [۱]عنه البحار ج ۳۷/۱۰۳ ح ۷ و [۲]فى ج ۴۳/۵۹ ح ۵۱ عنه و عن تفسير فرات و [۳]أمالى الشيخ ج ۲/۲۲۸-و [۴]أخرجه فى تأويل الآيات ج ۱/۱۰۸ ح ۱۵ و البحار ج ۹۶/۱۴۷ ح ۲۵ [۵] عن مصباح الأنوار:۲۲۶ مخطوط.
۲- ۲) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۱۸-و [۶]عنه البحار ج ۴۱/۳۲ ذيل ح ۲. [۷]

الباب الثانی و الثلاثون

و هو من الباب الأول

۱-ابن بابویه فی «أمالیه» قال: حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی رحمه اللّه علیه، قال: حدثنا عمر بن سهل بن إسماعیل الدینوری قال: حدّثنا زید بن إسماعیل الصائغ، قال: حدثنا معاویه بن هشام، عن سفیان، عن عبد الملک بن عمیر، عن خالد بن ربعی قال: إنّ أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه الصلاه و السلام دخل مکّه فی بعض حوائجه، فوجد أعرابیا متعلّقا بأستار الکعبه، و هو یقول: البیت (۱)بیتک، و الضیف ضیفک، و لکلّ ضیف من مضیفه قری (۲)، فاجعل قرای منک اللیله المغفره، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام لأصحابه: أما تسمعون کلام الأعرابی؟ قالوا: نعم، فقال: اللّه أکرم (۳)أن یردّ ضیفه.

قال: فلما کانت اللّیله الثانیه وجده متعلّقا بذلک الرکن، و هو یقول:

یا عزیزا فی عزّک، فلا أعزّ منک فی عزک، أعزّنی بعزّ عزک، فی عزّ لا یعلم أحد کیف هو، أتوجّه إلیک و أتوسّل إلیک بحقّ محمّد و آل محمّد علیک، أعطنی ما لا یعطینی أحد غیرک، فاصرف عنّی ما لا یصرفه أحد غیرک، قال: فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: هذا و اللّه الاسم الأکبر بالسریانیه، أخبرنی حبیبی

۱- ۱) فی البحار: [۱] یا صاحب البیت البیت بیتک.

۲- ۲) القری: ما یقدّم للضیف.

۳- ۳) فی البحار: [۲] اللّه أکرم من أن یردّ ضیفه.

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، سأله الجنّه فأعطاه، و سأله صرف النار و قد صرفها.

قال: فلمّا كان اللّيله الثالثه وجده و هو متعلّق بذلك الرّكن، و هو يقول:

يا من لا يحويه مكان، و لا يخلو منه مكان، بلا كيف (۱)كان، ارزق الأعرابىّ أربعه آلاف درهم.

قال: فتقدّم إليه أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال: يا أعرابىّ سألت ربّك القرى فقراك، و سألت الجنّه فأعطاك، و سألت أن يصرف عنك النار و قد صرفها عنك، و فى هذه الليله تسأله أربعه آلاف درهم، قال الأعرابى: من أنت؟ قال: أنا علىّ بن أبى طالب، قال الأعرابى: أنت و اللّه بغيتى، و بك أنزلت حاجتى، قال: سل يا أعرابى، قال: أريد ألف درهم للصداق، و ألف درهم أقضى به دينى، و ألف درهم أشترى به دارا، و ألف درهم أعيش منه (۲).

قال: أنصفت يا أعرابى، فإذا خرجت من مكه فسل عن دارى بمدينه الرسول صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و أقام الأعرابى بمكه أسبوعا، و خرج فى طلب أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام إلى مدينه الرسول صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و نادى من يدلّنى على دار أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام من بين الصبيان: أنا أدلّك على دار أمير المؤمنين عليه السلام و أنا ابنه الحسين بن على، فقال الأعرابى من أبوك؟ قال: أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، قال: من أمّك؟ قال:

فاطمه الزهراء سيّده نساء العالمين عليها السلام قال: من جدك؟ قال: محمّد رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله بن عبد اللّه بن عبد المطلب، قال: من جدتك؟ قال: خديجه بنت خويلد، قال: من أخوك؟ قال: أبو محمّد الحسن بن على عليهما السلام قال: أخذت (۳)الدنيا بطرفيها، امش إلى أمير المؤمنين و قل (۴):

۱- ۱) فى البحار: [۱] بلا كيفيّه كان.

۲- ۲) فى البحار: [۲] أتعيّش منه.

۳- ۳) فى البحار: [۳] لقد أخذت الدنيا.

۴- ۴) فى البحار: و [۴]قل له.

إنّ الأعرابی صاحب الضمان بمکّه علی الباب.

قال: فدخل الحسین بن علیّ علیهما السلام فقال: یا أبت أعرابیّ بالباب یزعم أنّه صاحب الضّمان بمکه، قال: فقال: یا فاطمه عندک شیء یأکله الأعرابی؟ قالت: اللّهم لا، فتلبّس أمیر المؤمنین علیه السلام و خرج، و قال:

ادعوا لی أبا عبد اللّه سلمان الفارسی، قال: فدخل إلیه سلمان الفارسی فقال:

یا أبا عبد اللّه اعرض الحدیقه الّتی غرسها رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم لی علی التجّار.

قال: فدخل سلمان إلی السوق، و عرض الحدیقه، فباعها بإثنی عشر ألف درهم، و أحضر المال، و أحضر الأعرابی، فأعطاه أربعه آلاف درهم و أربعین درهما نفقه، و وقع الخبر إلی سؤّال المدینه فاجتمعوا، و مضی رجل من الأنصار إلی فاطمه الزهراء علیها السلام فأخبرها بذلک، فقالت آجرک اللّه فی ممشاک، فجلس علیّ علیه السلام و الدراهم مصبوبه بین یدیه، حتی اجتمع إلیه أصحابه، فقبض قبضه قبضه، و جعل یعطی رجلا رجلا، حتّی لم یبق درهم واحد، فلمّا أتی المنزل قالت له فاطمه علیها السلام: یا ابن عمّ بعت الحائط الّذی غرسه لک والدی؟ قال: نعم بخیر منه عاجلا و آجلا قالت: فأین الثمن؟ قال: دفعته إلی أعین استحییت أن أذلّها بذلّ المسأله قبل أن تسألنی، قالت فاطمه: أنا جائعه، و ابنای جائعان، و لا أشک أنّک مثلنا فی الجوع، لم یکن لنا منه درهم؟ و أخذت بطرف ثوب علیّ علیه السلام، فقال علیّ علیه السلام: یا فاطمه خلّینی، قالت: لا و اللّه أو یحکم بینی و بینک أبی.

فهبط جبرئیل علیه السلام علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم و قال:

یا محمّد السلام یقرئک السلام و یقول: اقرأ علیّا منّی السلام، و قل لفاطمه:

لیس لک أن تضربی علی یدیه، و لا تلزمی (۱)بثوبه، فلمّا أتی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم منزل علیّ علیه السلام وجد فاطمه ملازمه لعلیّ علیه السلام، فقال لها: یا بنیّه مالک ملازمه لعلیّ علیه السلام؟ قالت: یا

۱- ۱) البحار [۱]خال من جمله (و لا تلزمی بثوبه) .

أبت باع الحائط الّذی غرست له باثنی عشر ألف درهم لم یحبس لنا منه درهما نشتری به طعاما.

فقال: یا بنیّه إنّ جبرئیل یقرأنی من ربّی السّلام و یقول: اقرأ علیا من ربّه السلام، و أمرنی أن أقول: لیس لک أن تضربی علی یدیه، و لا تلزمی بثوبه، قالت فاطمه: فإنّی أستغفر اللّه، و لا أعود أبدا.

قالت فاطمه: فخرج أبی علیه السلام فی ناحیه، و زوجی فی ناحیه، فما لبث أن أتی أبی و معه سبعه دراهم سود هجریه، فقال: یا فاطمه أین ابن عمّی؟ قلت له: خرج فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: هاک هذه الدراهم فإذا جاء ابن عمّی فقولی یبتاع لکم طعاما، فما لبثت إلّا یسیرا حتّی جاء علیّ علیه السلام، فقال: رجع ابن عمّی، فإنّی أجد رائحه طیّبه، قلت: نعم (۱)، و دفع إلیّ شیئا تبتاع لنا به طعاما، قال علیّ علیه السلام:

هاتیه، فدفعت إلیه سبعه دراهم سود هجریه، فقال: بسم اللّه، و الحمد للّه کثیرا طیّبا، و هذا من رزق اللّه.

ثم قال: یا حسن قم معی، فأتیا السوق، فإذا هما برجل واقف، و هو یقول: من یقرض الملیّ الوفی؟ قال یا بنیّ نعطیه؟ قال: ای و اللّه یا أبت، فأعطاه علی علیه السلام الدّراهم، فقال الحسن علیه السلام: یا أبتاه أعطیته الدراهم کلّها؟ قال: نعم یا بنیّ، إنّ الّذی یعطی القلیل قادر علی أن یعطی الکثیر.

قال: فمضی علی علیه السلام بباب رجل یستقرض منه شیئا، فلقیه أعرابیّ، و معه ناقه فقال: یا علیّ اشتر منّی هذه الناقه، قال: لیس معی ثمنها، قال: إنّی أنظرک به إلی القیظ، قال: بکم یا أعرابی؟ قال: بمائه درهم، قال علیّ: خذها یا حسن، فمضی علیّ علیه السلام فلقیه أعرابی آخر، المثال واحد، و الثیاب مختلفه، فقال: یا علیّ تبیع الناقه؟ قال علیّ علیه السلام: و ما تصنع بها؟ قال: أغزو علیها أوّل غزوه یغزوها ابن عمک،

۱- ۱) فی البحار: و [۱]قد دفع.

قال: إن قبلتها فهی لک بلا ثمن، قال معی ثمنها و بالثمن أشتریها، فبکم اشتریتها؟ قال: بمائه درهم، قال الأعرابی: فلک سبعون و مائه درهم، قال علی علیه السلام للحسن: خذ السبعین و المائه و سلّم الناقه، و المائه للأعرابی الّذی باعنا و السبعین لنا نبتاع بها شیئا، فأخذ الحسن علیه السلام الدّراهم و سلّم الناقه.

قال علیّ علیه السلام: فمضیت أطلب الأعرابی الّذی ابتعت منه الناقه لأعطیه ثمنها، فرأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم جالسا فی مکان لم أره فیه قبل ذلک و لا بعده، علی قارعه الطریق، فلمّا نظر النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم إلیّ تبسّم ضاحکا بدت نواجده، قال علیّ علیه السلام أضحک اللّه سنّک و بشّرک لیومک، فقال: یا أبا الحسن (۱)تطلب الأعرابی الّذی باعک الناقه لتوفیه الثمن، فقلت: إی و اللّه فداک أبی و أمّی، فقال: یا أبا الحسن الّذی باعک الناقه جبرئیل، و الّذی اشتراها منک میکائیل، و الناقه من نوق الجنه، و الدراهم من عند رب العالمین عزّ و جلّ، فأنفقها فی خیر و لا تخف إقترارا (۲).

۲-ابن بابویه فی «العلل» أبی رحمه اللّه قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا الحسن (۳)بن عرفه بسر من رأی، قال: حدّثنا وکیع، قال:

حدثنا محمّد بن إسرائیل (۴)قال: حدّثنا أبو صالح (۵)، عن أبی ذر (رض) قال: کنت أنا و جعفر بن أبی طالب مهاجرین إلی بلاد الحبشه، فأهدیت لجعفر بن أبی طالب علیه السلام جاریه قیمتها أربعه آلاف درهم، فلمّا قدمنا المدینه أهداها لعلیّ علیه السلام تخدمه، فجعلها علیّ علیه السلام فی منزل

۱- ۱) فی البحار: [۱] إنّک تطلب الأعرابی.

۲- ۲) الأمالی للصدوق:۳۷۷ ح ۱۰-و [۲]عنه البحار ج ۴۱/۴۴-۴۷ ح ۱ و [۳]أورد الحدیث ابن شهر اشوب مختصرا فی المناقب ج ۲/۷۸ و [۴]تقدّم فی الباب (۴۵) من المنهج [۵]الأوّل برقم (۶) .

۳- ۳) الحسن بن عرفه بن یزید العبدی أبو علی المعمّر المتوفی سنه (۲۵۷) ه.

۴- ۴) محمّد بن إسرائیل: مولی بنی هلال الکوفی من أصحاب الصادق علیه السلام.

۵- ۵) أبو صالح: ذکوان المدنی توفی سنه (۱۰۱) ه.

فاطمه، فدخلت فاطمه عليها السلام يوما فنظرت إلى رأس عليّ عليه السلام فى حجر الجاريه، فقالت: يا أبا الحسن فعلتها، فقال: لا و اللّه يا بنت محمّد ما فعلت شيئا، فما الّذى تريدين؟ قالت: تأذن لى فى المصير إلى منزل أبى رسول اللّه، فقال لها: قد أذنت. فتجلببت بجلبابها و تبرقعت (۱)، و أرادت النبيّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم، فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد إنّ اللّه يقرئك السلام، و يقول لك: إنّ هذه فاطمه قد أقبلت تشكو عليا عليه السلام فلا تقبل منها فى عليّ شيئا، فدخلت فاطمه عليها السلام، فقال لها رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم: جئت تشكين عليّا؟ قالت: إى و ربّ الكعبه، فقال لها: ارجعى إليه، فقولى له: رغم أنفى لرضاك.

فرجعت إلى عليّ عليه السلام، فقالت له: يا أبا الحسن رغم أنفى لرضاك، تقولها ثلاثا، فقال لها عليّ عليه السلام: شكوتنى إلى خليلى و حبيبى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله، و اسواتاه من رسول اللّه، أشهد (۲)يا فاطمه أنّ الجاريه حرّه لوجه اللّه، و أنّ الأربعمائه درهم الّتى فضلت من عطائى صدقه على فقراء المدينه.

ثم تلبّس و انتعل و أراد النبيّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم، فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد إنّ اللّه عزّ و جلّ يقرئك السلام، و يقول لك:

قل لعليّ عليه السلام: قد أعطيتك الجنه بعتقك الجاريه فى رضا فاطمه، و النّار للأربعمائه درهم الّتى تصدّقت بها فأدخل الجنه من شئت برحمتى، و أخرج من النار من شئت بعفوى، فعندها قال عليّ عليه السلام: أنا قسيم اللّه بين الجنّه و النار (۳).

۳-محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن (۴)محمّد الهاشمى، عن أبيه، عن أحمد بن

۱- ۱) فى المصدر: و تبرقعت ببرقعها.

۲- ۲) فى المصدر: أشهد اللّه يا فاطمه.

۳- ۳) العلل:۱۶۳ ح ۲ و [۱]عنه البحار ج ۴۳/۱۴۷ ح ۳ و [۲]عن مناقب ابن شهر اشوب:۳/۳۴۲ و [۳]بشاره المصطفى:۱۰۱. و [۴]فى البحار:۳۹/۲۰۷ ح ۲۶. [۵]

۴- ۴) الحسن بن محمد الهاشمى: بن الفضل بن يعقوب بن سعد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب. وثقه النجاشى، روى عن الرضا عليه السلام.

عیسی، عن أبی عبد اللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّ و جلّ: إِنَّما وَلِیُّکُمُ اَللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ اَلَّذِینَ آمَنُوا قال: إنّما یعنی أولی بکم أی أحقّ بکم و بأموکم و أنفسکم و أموالکم، اللّه و رسوله وَ اَلَّذِینَ آمَنُوا یعنی علیا و أولاده الأئمّه علیهم السلام إلی یوم القیامه.

ثم وصفهم اللّه عزّ و جلّ فقال: اَلَّذِینَ یُقِیمُونَ اَلصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ اَلزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ (۱)و کان أمیر المؤمنین علیه السلام فی صلوه الظهر، و قد صلّی رکعتین و هو راکع، و علیه حلّه قیمتها ألف دینار، و کان النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم کساه إیّاها، و کان النجاشی أهداها له.

فجاء سائل فقال: السّلام علیک یا ولیّ اللّه و أولی بالمؤمنین من أنفسهم تصدّق علی مسکین: فطرح الحلّه إلیه، و أومی بیده أن احملها: فأنزل اللّه عزّ و جلّ فیه هذه الآیه، و صیّر نعمه أولاده (۲)بنعمته، فکل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامه یکون بهذه النعمه (۳)مثله، فیتصدّقون و هم راکعون، و السائل الّذی سأل أمیر المؤمنین علیه السلام من الملائکه، و الذین یسألون الأئمّه من أولاده یکونون من الملائکه (۴).

۱- ۱) المائده:۵۵. [۱]

۲- ۲) أی جعل نعمه أولاده ملصقه بنعمته فأتی بصیغه الجمع.

۳- ۳) فی بعض النسخ: بهذه الصفه.

۴- ۴) الکافی ج ۱/۲۸۸ ح ۳-و [۲]عنه تأویل الآیات ج ۱/۱۵۳ ح ۱۲ و الوسائل ج ۶/۳۳۴ ح ۱- و [۳]البرهان ج ۱/۴۸۰ ح ۴. [۴]

الباب الثالث و الثلاثون

فی أنه علیه السلام لا تأخذه فی اللّه لومه لائم

۱-الشیخ فی «أمالیه» قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، یعنی المفید، قال: أخبرنا أبو الحسن علیّ بن محمّد الکاتب (۱)قال: أخبرنا أبو محمد الحسن (۲)بن علی بن عبد الکریم، قال: حدّثنا إبراهیم بن محمّد الثقفی، قال: أخبرنی عبید اللّه بن (۳)هاشم قال: حدّثنا عمرو بن ثابت (۴)، عن جبله بن سحیم (۵)، عن أبیه، قال: لمّا بویع أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام بلغه أنّ معاویه قد توقّف عن إظهار البیعه له، و قال: إن أقرّنی علی الشام و أعمالی الّتی ولّانیها عثمان بایعته، فجاء المغیره (۶)إلی أمیر المؤمنین علیه السلام، فقال له: یا أمیر المؤمنین إنّ معاویه من قد عرفت، و قد ولّاه

۱- ۱) أبو الحسن علی بن محمد الکاتب: بن عبد اللّه المعروف بابن الحبش أو ابن الحبیش، عنونه الخطیب فی «تاریخ بغداد» ج ۱۲/۸۷. [۱]

۲- ۲) أبو محمد الحسن بن علی بن عبد الکریم: الزعفرانی روی عن إبراهیم الثقفی الأصفهانی المتوفی سنه (۲۸۳) و روی أیضا عن أبی نعیم الفضل بن دکین المتوفی سنه (۲۱۹) ه کما فی «تهذیب التهذیب» .

۳- ۳) فی المصدر المطبوع: عبید اللّه بن القاسم، و فی البحار: [۲] عبید اللّه بن أبی هاشم، و علی أیّ تقدیر لم نجد ترجمه له فی کتب الرجال.

۴- ۴) عمرو بن ثابت: أبی المقدام بن هرمز أبو ثابت الکوفی المتوفی سنه (۱۷۲) .

۵- ۵) جبله بن سحیم: أبو سویره التیمی الکوفی المتوفی فی فتنه الولید بن یزید، وثقه ابن معین و ابن حنبل.

۶- ۶) المغیره بن شعبه: الثقفی الکوفی مات سنه (۵۰) ه و هو ابن (۷۰) سنه.

الشام من كان قبلك، فولّه أنت كيما تتّسق عرى الأمور، ثم اعزله إن بدا لك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتضمن لى عمرى يا مغيره فيما بين توليته إلى خلعه؟ قال: لا، قال: لا يسألنى اللّه عزّ و جلّ عن توليته على رجلين من المسلمين ليله سوداء أبدا: وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ اَلْمُضِلِّينَ عَضُداً (۱)لكن أبعث إليه و أدعوه إلى ما فى يدى من الحقّ، فإن أجاب فرجل من المسلمين، له ما لهم و عليه ما عليهم، و إن أبى حاكمته إلى اللّه، فولّى المغيره، و هو يقول: فحاكمه إذا، فحاكمه إذا، فأنشأ يقول:

نصحت عليا فى ابن حرب نصيحه فردّ فما منّى له الدهر ثانيه

و لم يقبل النصح الّذى جئته به و كانت له تلك النصيحه كافيه

و قالوا له: ما أخلص النصح كلّه فقلت له: إنّ النصيحه عاليه (۲)

فقام قيس بن (۳)سعد رحمه اللّه، فقال يا أمير المؤمنين: إنّ المغيره أشار عليك بأمر لم يرد اللّه به، فقدّم فيه رجلا و أخّر فيه أخرى، و إن كان لك الغلبه تقرّب إليك بالنصيحه، و إن كانت لمعاويه تقرّب إليه بالمشوره، ثمّ أنشأ يقول:

يكاد و من أرسى ثبيرا مكانه مغيره أن يقوى عليك معاويه

و كنت بحمد اللّه فيها موفقا و تلك التى راأكها (۴)غير كافيه

فسبحان من أعلى السماء مكانها و الأرض دحاها فاستقرّت كماهيه (۵)

۱- ۱) الكهف:۵۱. [۱]

۲- ۲) فى المصدر المطبوع و البحار: [۲] غاليه (بالغين المعجمه) .

۳- ۳) قيس بن سعد: بن عباده بن دليهم، أبو عبد الملك الساعدى الأنصارى الخزرجى المدنى المتوفى سنه (۶۰) ه-رجال صحيح البخارى ج ۲/۶۱۵-

۴- ۴) فى المصدر و البحار: « [۳]أراكها» و لكنّ المصراع كما ترى غير موزون و الظاهر أنّ الصحيح: «راأكها» أى شاوركها.

۵- ۵) أمالى الطوسى ج ۱/۸۵-و [۴]عنه البحار ج ۳۲/۳۸۶ ح ۳۵۹. [۵]

۲-و عنه، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو الحسن (۱)علیّ بن بلال المهلّبی، قال أخبرنا علیّ بن عبد اللّه بن أسد الإصفهانی (۲)، قال: حدّثنا إبراهیم بن محمّد الثقفی قال: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه بن (۳)عثمان، قال: حدّثنی علیّ بن أبی سیف (۴)عن علیّ بن حباب (۵)، عن ربیعه (۶)، و عماره، أنّ طائفه من أصحاب أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام مشوا إلیه عند تفرّق الناس عنه، و فرار کثیر منهم إلی معاویه طلبا لما فی یدیه من الدنیا، فقالوا: یا أمیر المؤمنین اعط هذه الأموال، و فضّل هذه الأشراف من العرب و قریش علی الموالی و العجم، و من تخاف علیه من الناس و فراره إلی معاویه.

فقال لهم أمیر المؤمنین علیه السلام: أتأمرونیّ (۷)أن أطلب النصر بالجور، لا و اللّه لا أفعل (۸)ما طلعت شمس، و ما لاح فی السماء نجم، و اللّه لو کان ما لهم لی لواسیت بینهم، و کیف و إنّما هو (۹)أموالهم، قال: ثم أزم (۱۰)

۱- ۱) أبو الحسن علی بن بلال: بن أبی معاویه المهلّبی الأزدی، من فقهاء الشیعه، ذکره الشیخ فی رجاله و قال: له کتاب الغدیر، و وثّقه النجاشی، و کان حیّا فی سنه (۳۵۳) ه.

۲- ۲) هو علیّ بن عبد اللّه بن کوشید الأصفهانی. له روایه عن إبراهیم الثقفی فی التهذیب باب الدعاء بین الرکعات. [۱]

۳- ۳) محمد بن عبد اللّه بن عثمان الخزاعی البصری المتوفی سنه (۲۲۳) .

۴- ۴) علی بن أبی سیف: محمّد بن عبد اللّه أبو الحسن المدائنی المؤرّخ المعروف المولود سنه (۱۳۵) و المتوفی ببغداد سنه (۲۲۵) ه.

۵- ۵) فی بعض النسخ و فی المستدرک [۲]نقلا عن مجالس المفید: «علی بن أبی حباب» و فی «الغارات» : «أبی حباب» و لیس المراد به سعید بن یسار المدنی فإنه کما فی «التقریب» توفی سنه [۳](۱۱۷) ه، و المدائنی ولد کما مرّ سنه (۱۳۵) و لا یمکن روایته عنه، و یمکن أن یکون الصواب کما قال فی تعلیقات «أمالی المفید» «أبا جناب» (بالجیم قبل النون) و هو یحیی بن أبی حیّه الکلبی الذی روی عن ربیعه غیر مرّه.

۶- ۶) هذا الرّجل و کذا عماره لم نتمکّن من تطبیقهما علی أحد من المسمّین بهما.

۷- ۷) قال ابن أبی الحدید فی شرحه: أصل «تأمرونی» : تأمروننی بنونین فأسکن الأولی و أدغم، قال تعالی: أَ فَغَیْرَ اَللّهِ تَأْمُرُونِّی أَعْبُدُ أَیُّهَا اَلْجاهِلُونَ : الزمر:۶۴. [۴]

۸- ۸) فی البحار: [۵] لا أضلّ.

۹- ۹) فی الغارات و [۶]أمالی المفید: فکیف و إنّما هی أموالهم.

۱۰- ۱۰) فی مجمع البحرین: أزم القوم أی أمسکوا عن الکلام. قال بعض أهل اللغه: «أرمّ القوم (بالراء المهمله و المیم المشدّده) : سکتوا.

أمير المؤمنين عليه السلام طويلا ساكتا ثم قال: من كان له مال فإيّاه و الفساد، فإنّ إعطاء المال فى غير حقّه تبذير و إسراف، و هو و إن كان ذكرا لصاحبه فى الدّنيا، فهو يضيّعه عند اللّه عزّ و جلّ، و لم يضع رجل ماله فى غير حقّه و عند غير أهله إلّا حرمه اللّه شكرهم، و كان لغيره ودّهم، فإن بقى معه من يودّه و يظهر له الشكر فإنّما هو ملق و كذب يريد التقرّب به إليه لينال منه مثل الّذى كان يأتى إليه من قبل، فإن زلّت بصاحبه النعل (۱)فاحتاج إلى معونته أو مكافاته فشرّ خليل و ألأم خدين (۲).

و من صنع المعروف فيما آتاه اللّه فليصل به القرابه، و ليحسن فيه الضّيافه، و ليفكّ به العانى، و ليعن به الغارم، و ابن السبيل و الفقراء و المجاهدين فى سبيل اللّه، و ليصبر نفسه على النوائب و الحقوق فإنّ الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا و درك فضائل الآخره (۳).

۳-ابن بابويه فى «أماليه» حدّثنا أبى رحمه اللّه، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن عبد الرّحمن بن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن قيس، عن أبى جعفر عليه السلام، قال:

كان عليه السلام كلّ بكره يطوف فى أسواق الكوفه سوقا سوقا، و معه الدرّه على عاتقه، و كان لها طرفان، و كانت تسمّى السبيبه (۴)فيقف سوقا (۵)و سوقا فينادى يا معشر التجّار قدّموا الإستخاره (۶)، و تبرّكوا بالسهوله،

۱- ۱) فى مجمع الأمثال: «زلّت به نعله» : يضرب لمن نكب و زالت نعمته.

۲- ۲) الخدين: الصديق.

۳- ۳) أمالى الطوسى ج ۱/۱۹۷-و [۱]عنه البحار ج ۴۱/۱۰۸ ح ۱۵ و [۲]ج ۹۶/۱۶۴ ح ۴ و عن أمالى المفيد:۱۷۵ ح ۶-و [۳]أخرج صدره فى الوسائل ج ۱۱/۸۱ ح ۶، و [۴]ذيله فى ص ۵۳۲ ح ۳ عنه و عن الكافى ج ۴/۳۱ ح ۳ [۵] نحوه، و أخرجه فى البحار ج ۸/۶۹۵ و [۶]مستدرک الوسائل ج ۱۲/۳۵۱ ح ۲ [۷]عن الغارات ج ۱/۷۴. [۸]

۴- ۴) فى هامش الأمالى للمفيد و الكافى: [۹] وجه تسميه درّته بالسبيبه لكونها ذا سبابتين و ذا شقتين- و السبّ: الشقّ.

۵- ۵) فى أمالى المفيد: فيقف على أهل كلّ سوق، و فى البحار: [۱۰] فيقف على سوق سوق.

۶- ۶) فى هامش الكافى: « [۱۱]قدموا الاستخاره» أى اطلبوا الخير من اللّه تعالى فى أوّله «و تبركوا بالسهوله» أى و ابتغوا البركه أيضا منه تعالى بالسهوله فى البيع و الشراء أى بكونكم سهل البيع و الشراء.

و اقتربوا (۱)من المبتاعين و تزيّنوا بالحلم و تناهوا عن الكذب (۲)و اليمين و تجافوا عن الظلم، و أنصفوا المظلومين، و لا تقربوا الرّبا، وَ أَوْفُوا اَلْكَيْلَ وَ اَلْمِيزانَ ، وَ لا تَبْخَسُوا اَلنّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِي اَلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (۳)يطوف في جميع أسواق الكوفه فيقول: هذا، ثم يقول:

تفنى اللّذاذه ممّن نال صفوتها من الحرام و يبقى الإثم و العار

تبقى عواقب سوء في مغبّتها لا خير في لذه من بعدها النار (۴)

۴-السيّد الرضي في الخصائص قال: ذكر أنّ بعض عمّال أمير المؤمنين أنفذ إليه في عرض ما أنفذ من جبايه مال الفيء أقطفا غلاظا، و كان عليه السلام يفرّق كلّ شيء يحمل إليه من مال الفيء لوقته و لا يؤخّره، و كانت هذه القطف قد جاءته مساء، فأمر بعدّها و وضعها في الرحبه ليفرّقها من الغد.

فلمّا أصبح عدّها فنقصت واحده، فسأل عنها، فقيل له: إنّ الحسن بن عليّ عليهم السلام استعارها في ليلته، على أن يردّها اليوم، فهرول عليه السلام مغضبا إلى منزل الحسن عليه السلام، و كان من عادته أن يستأذن على منزله إذ جاء، فهجم بغير إذن، فوجد القطيفه في منزله فأخذها بطرفها يجرّها و هو يقول: النار يا أبا محمد، النار يا أبا محمّد حتى خرج (۵).

۵-قال السيّد الرضي أيضا: ذكروا أنّ بعض العمّال أيضا حمل إليه في جمله الجبايه حبّات من اللؤلؤ فسلّمها إلى بلال، و هو خازنه على بيت المال، إلى أن ينضاف إليها غيرها فيفرّقها، فدخل يوما إلى منزله فوجد في أذن إحدى بناته الأصاغر حبه من تلك الحبّات، فلمّا رآها اتّهمها بالسرقه، فقبض على يدها،

۱- ۱) و اقتربوا من المبتاعين: أي لا تغالوا في الثمن فينفروا.

۲- ۲) في أمالي المفيد: و تناهوا عن اليمين، و جانبوا الكذب.

۳- ۳) هود:۸۵- [۱]الشعراء:۱۸۳. [۲]

۴- ۴) أمالي الصدوق:۲/۴۰۲ ح ۶-و [۳]عنه البحار ج ۱۰۳/۹۴ ح ۱۰ و [۴]البحار ج ۴۱/۱۰۴ ح ۵ [۵]عنه و عن أمالي المفيد:۱۹۷ ح ۳۱ [۶] بسند آخر و في الوسائل ج ۱۲/۲۸۳ ح ۱ عنه و عن الكافي ج ۵/۱۵۱ ح ۳-و التهذيب ج ۷/۶ ح ۱۷-و الفقيه ج ۳/۱۹۳ ح ۳۷۲۶ مرسلا نحوه.

۵- ۵) الخصائص:۷۸.

فقال و اللّه لئن وجب علیک حدّ لأقیمنّه فیک، فقالت: یا أمیر المؤمنین إنّ بلالا أعارنیها لیفرحنی بها إلی أن تقرن مع أخواتها، فجذبها إلی بلال جذبا عنیفا، و هو مغضب، فسأله عن صدق قولها، فقال: هو کما ذکرت یا أمیر المؤمنین، فقال: و اللّه لا ولّیت لی عملا أبدا، و خلّی ید الجاریه (۱).

۶-الشیخ فی «التهذیب» بإسناده عن علیّ بن إبراهیم، عن الحجّال، عن صالح بن السندی، عن الحسن بن محبوب، عن عبد اللّه بن غالب (۲)، عن أبیه، عن سعید بن المسیّب، عن علیّ بن أبی رافع (۳)، قال کنت علی بیت مال علیّ بن أبی طالب علیه السلام و کاتبه، و کان فی بیت ماله عقد لؤلؤ کان أصابه یوم البصره، قال: فأرسلت إلیّ بنت علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقالت لی: بلغنی أنّ فی بیت مال أمیر المؤمنین علیه السلام عقد لؤلؤ، و هو فی یدک، و أنا أحبّ أن تعیرنیه أتجمّل به فی أیّام عید الأضحی، فأرسلت إلیها عاریه مضمونه مردوده یا بنت أمیر المؤمنین؟ فقالت: نعم عاریه مضمونه مردوده بعد ثلاثه أیّام، فدفعته إلیها، و أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام رآه علیها فعرفه، فقال لها: من أین صار هذا العقد إلیک؟ فقالت: استعرته من علیّ بن أبی رافع خازن بیت مال أمیر المؤمنین علیه السلام لأتزیّن به فی العید ثم أردّه.

قال: فبعث إلیّ أمیر المؤمنین علیه السلام فجئته، فقال لی: أتخون المسلمین یا ابن أبی رافع؟ فقلت له: معاذ اللّه أن أخون المسلمین، فقال:

کیف أعرت بنت أمیر المؤمنین العقد الّذی فی بیت مال المسلمین بغیر إذنی و رضاهم؟ فقلت: یا أمیر المؤمنین إنّها ابنتک، و إنّها سألتنی أن أعیرها إیّاها تتزیّن به فأعرتها إیّاه عاریه مضمونه مردوده، فضمنته فی مالی و علیّ أن أرده سلیما إلی موضعه، قال: فردّه من یومک و إیّاک أن تعود لمثل هذا فتنا لک عقوبتی.

۱- ۱) الخصائص:۷۸.

۲- ۲) عبد اللّه بن غالب: الأسدی الفقیه الشاعر روی عن الباقر و الصادق و الکاظم علیهم السلام.

۳- ۳) علی بن أبی رافع: التابعی من خیار الشیعه، و جمع کتابا فی فنون من الفقه.

ثم أولى لابنتى لو كانت أخذت العقد على غير عاريه مضمونه مردوده لكانت إذا أوّل هاشميه قطعت يدها فى سرقه، قال: فبلغ مقالته ابنته، فقالت له: يا أمير المؤمنين أنا ابنتك و بضعه منك، فمن أحقّ بلبسه منّى؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا بنت علىّ بن أبى طالب لا تذهبنّ بنفسك عن الحق، أكل نساء المهاجرين تتزيّن فى هذا العيد بمثل هذا؟ قال: فقبضته منها ورددته إلى موضعه (۱).

۷-محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن محمّد العاصمى (۲)، عن محمّد بن أحمد النهدى (۳)عن محمّد بن علىّ، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبى قرّه، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، قال: أتت الموالى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: نشكوا إليك هؤلاء العرب، إنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم كان يعطينا معهم العطايا بالسويّه، و زوّج سلمان، و بلالا، و صهيبا، و أبوا علينا هؤلاء، و قالوا: لا نفعل، فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلّمهم فيهم، فصاح الأعاريب: أبينا ذلك يا أبا الحسن، أبينا ذلك، فخرج و هو مغضب يجرّ رداءه، و هو يقول: يا معشر الموالى إنّ هؤلاء قد صيّروكم بمنزله اليهود و النصارى، يتزوّجون إليكم و لا يزوّجونكم، و لا يعطونكم مثل ما يأخذون، فاتّجروا بارك اللّه، فإنّى سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم يقول: الرزق عشره أجزاء: تسعه أجزاء فى التجاره، و واحده فى غيرها (۴).

۸-و عنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن (۵)فضّال، عن ابن بكير، عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام

۱- ۱) التهذيب ج ۱۰/۱۵۱ ح ۳۷-و عنه الوسائل ج ۱۸/۵۲۱ ح ۱-و [۱]أخرجه فى البحار ج ۴/۳۳۷ ح ۲۲ [۲]فى تنبيه الخواطر ج ۲/۳ [۳] باختلاف.

۲- ۲) أحمد بن محمد العاصمى: بن أحمد بن طلحه أبو عبد اللّه الكوفى البغدادى له كتب: منها كتاب النجوم، و كتاب موالید الأئمّه و أعمارهم، تقدم ذكره.

۳- ۳) النهدى: محمد بن أحمد بن خاقان أبو جعفر القلانسى الفقيه الكوفى.

۴- ۴) الكافى ج ۵/۳۱۸ ح ۵۹- [۴]تقدّم فى الباب (۵۶) من المنهج [۵]الأول الحديث التاسع، و له تخريجات ذكرناها هناك.

۵- ۵) هو الحسن بن على بن فضّال الكوفى تقدّم ذكره.

يقول: أقيم عبيد اللّه بن عمر، و قد شرب الخمر فأمر به عمر أن يضرب فلم يتقدّم إليه أحد يضربه حتى قام علىّ عليه السلام بنسعه (۱)مثنيه فضربه أربعين (۲).

۱- ۱) النسع: سير أو حبل طويل عريض تشد به الرحال، و حزام يكون فى صدر البعير ينسج عريضا.

۲- ۲) الكافى ج ۷/۲۱۴ ح ۳-و [۱]عنه الوسائل ج ۱۸/۴۶۶ ح ۲ و [۲]أخرجه فى البحار ج ۷۹/۱۶۴ ح ۲۰ [۳]عن التهذيب ج ۱۰/۹۰ ح ۶.

الباب الرابع و الثلاثون

فی تظلّمه علیه السلام ممن تقدّم علیه فی الخطبه الشقشقیه

۱-الشیخ فی «أمالیه» قال أخبرنا أبو الفتح (۱)هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعیل بن (۲)علیّ بن علیّ الدعبلی، قال:

حدّثنا أبی، قال: حدّثنا أخی دعبل (۳)، قال: حدّثنا محمّد بن سلامه الشامی، عن زراره بن أعین، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ، عن ابن عباس، و عن محمد (۴)عن أبیه عن جدّه، قال: ذکرت الخلافه عند أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

فقال: و اللّه لقد تقمّصها ابن أبی قحافه و إنّه لیعلم أنّ محلّی منها محلّ القطب من الرحا، ینحدر عنّی السیل، و لا یرقی إلیّ الطیر، و لکنّی سدلت دونها ثوبا، و طویت عنها کشحا و قد طفقت عنها برهه بین أن أصول بید جذّاء، أو أصبر علی طخیه عمیاء، یضیع فیها الصغیر، و یدبّ فیها الکبیر (۵)

۱- ۱) هو أبو الفتح هلال بن محمد: عالم، فاضل، عظیم القدر و الشأن له کتاب الأمالی ینقل عنه ابن شهر اشوب فی المناقب، توفی سنه (۴۱۴) ه.

۲- ۲) إسماعیل بن علی بن علی بن رزین بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبد اللّه بن بدیل بن ورقاء الخزاعی أبو القاسم ابن أخی دعبل، کان بواسط و ولیّ الحسبه بها، ترجمه الشیخ فی الفهرست، [۱] سمع من أبیه ببغداد سنه (۲۷۲) ه.

۳- ۳) دعبل بن علی بن رزین الخزاعی الشاعر المولود سنه (۱۴۸) و المتوفی سنه (۲۴۶) ه.

۴- ۴) (و عن محمد) یعنی الباقر علیه السلام.

۵- ۵) فی نهج البلاغه: [۲] طخیه عمیاء، یهرم فیها الکبیر، و یشیب فیها الصغیر و یکدح فیها مؤمن حتی یلقی ربّه، فرأیت. . .

فرأيت الصبر على هاتى أحجى لى، و فى العين قذى، و فى الحلق شجا، بين أن أرى تراث محمّد صلى اللّه عليه و آله نهبا، إلى أن حضرته الوفاه، فأدلى بها إلى عمر، فيا عجبا، بينما هو يستقيلها فى حياته، إذ عهد بها و عقدها لآخر بعد وفاته، لشدّ ما تشطّرا ضرعيها، ثم تمثّل:

شتّان ما يومى على كورها و يوم حيّان أخى جابر

فعقدها و اللّه فى ناحيه خشناء، يخشن مسّها و يغلظ كلمها، و يكثر العثار و الاعتذار فيها، فصاحبها منها كراكب الصعبه إن أشنق لها خرم، و إن أسلس لها عسفت به.

فمنى الناس لعمر اللّه بخبط و شماس، و تلوّن و اعتراض إلى أن مضى لسبيله، فجعلها شورى بين ستّه زعم أنّى أحدهم، فيا للشورى و للّه، متى اعترض الرّيب فىّ مع الأوّلين فأنا الآن أقرن إلى هذه النظائر، و لكن أسففت مع القوم حيث أسفّوا، و طرت مع القوم حيث طاروا، و أصبر لطول المحنه و انقضاء المدّه، فمال رجل لضغنه، و أصغى آخر إلى صهره، مع هن وهن، إلى أن قام الثالث، نافجا حضنيه بين نثيله و معتلفه منها، و أسرع معه بنو أبيه فى مال اللّه، يخضمونه خضم الإبل نبته الربيع، حتى انتكثت به بطانته، و أجهز عليه عمله.

فما راعنى من الناس إلّا و هم رسل كعرف الضبع، يسألونى أبايعهم و أبى ذلك و انثالوا علىّ حتّى لقد وطىء الحسنان، و شقّ عطفا ردای، فلمّا نهضت بها و بالأمر فيها، نكثت طائفه، و مرقت طائفه، و قسط آخرون، كأنّهم لم يسمعوا اللّه يقول: تِلْكَ اَلدّارُ اَلْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى اَلْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ اَلْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ (۱)بلى و اللّه لقد سمعوها، و لكن راقهم دنياهم، و أعجبهم زبرجها.

أما و الّذى خلق الحبّه، و برأ النسمه، لو لا حضور الحاضر، و لزوم

۱- ۱) القصص:۸۳. [۱]

صحه الحجّه بوجود الناصر، و ما أخذ اللّه من أوليائه أن لا يقارّوا على كظّه ظالم، و لا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، و لسقيت آخرها بكأس أوّلها، و لألفوا دنياهم أزهد عندى من عفطه عنز.

فناوله رجل من أهل السواد كتابا فانقطع كلامه فما أسفت على شيء كأسفى على ما فات من كلامه، فلمّا فرغ من قرائته، قلت له: يا أمير المؤمنين عليه السلام لو اطّردت مقالتك من حيث أفضيت إليه منها؟ فقال: هيهات يا بن عبّاس كانت شقشقه هدرت ثم قرّت (۱).

۲-و رواه ابن بابويه فى «العلل» قال: حدّثنا محمّد (۲)بن على ماجيلويه، عن محمّد بن أبى القاسم (۳)، عن أحمد بن أبى عبد اللّه البرقى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمه، عن ابن عبّاس، قال: ذكرت الخلافه عند أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فقال (أما) و اللّه لقد تقمّصها ابن أبى قحافه أخو تيم، و إنّه ليعلم أنّ محلّى منها محلّ القطب من الرحا، ينحدر عنّى السيل، و لا يرقى إلىّ الطير، فسدلت دونها ثوبا، و طويت عنها كشحا، و طفقت أرتأى بين أن أصول بيد جذّاء، أو أصبر على طخيه عمياء، يشيب فيها الصغير، و يهرم الكبير، فيكدح مؤمن حتى يلقى ربّه، فرأيت أنّ الصبر على هاتى أحجى، فصبرت و فى العين قذى، و فى الحلق شجى، أرى تراثى نهبا.

حتّى إذا مضى لسبيله، فأدلى بها إلى فلان بعده، عقدها لأخى عدىّ بعده، فيا عجبا بينا هو يستقيلها فى حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته! فصيّرها و اللّه فى حوزه خشناء يخشن مسّها، و يغلظ كلمها، و يكثر العثار و الإعتذار

۱- ۱) أمالى الطوسى ج ۱/۳۸۲-و [۱]عنه البحار ج ۸/۱۵۳ [۲] ط الحجرى معانى الأخبار:۳۶۰ ح ۱- الإرشاد للمفيد:۱۵۲. [۳]

۲- ۲) محمّد بن على ماجيلويه القمى: يفهم من العلّامه الحلى قدّس سرّه توثيقه، إذ صحّح طريق الصدوق إلى إسماعيل بن رباح و هو فيه-جامع الرواه ج ۲/۱۵۷- [۴]

۳- ۳) محمد بن أبى القاسم: عبيد اللّه أو عبد اللّه بن عمران الخبابى البرقى الملقب بماجيلويه، القمى، عالم، فقيه، عارف بالأدب و الشعر، و هو صهر أحمد بن أبى عبد اللّه البرقى على ابنته-جامع الرواه ج ۲/۵۶- [۵]

منها، فصاحبها كراكب الصعبه إن عنف بها حرن، و إن أسلس غسق، فمنى الناس لعمر اللّه بخبط و شماس، و تلوّن و اعتراض، و هو مع هن و هن، فصبرت على طول المدّه و شده المحنه.

حتى إذا مضى لسبيله، جعلها فى جماعه زعم أنّى منهم، فياللّه و للشورى متى اعترض الريب فىّ مع الأوّل منهم، حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر فمال رجل لضغنه، و أصغى آخر لصهره.

و قام ثالث القوم نافجا حضنيه، بين نثيله و معتلفه، و قاموا معه بنو أميّه يخضمون مال اللّه خضم الإبل نبت الربيع، حتى أجهز عليه عمله، و كبّت به مطيته، فما راعنى إلاّ و الناس إلىّ كعرف الضبع، قد انثالوا علىّ من كلّ جانب، حتى لقد وطىء الحسنان، و شقّ عطفاى، حتى إذا نهضت بالأمر، نكثت طائفه، و فسقت أخرى، و مرق آخرون، كأنّهم لا يسمعون اللّه تبارك و تعالى يقول: تِلْكَ اَلدّارُ اَلْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى اَلْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ اَلْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ (۱)بلى و اللّه لقد سمعوها و وعوها، لكن احلولت الدنيا فى أعينهم، وراقهم زبرجها.

أما و الّذى فلق الحبه، و برىء النسمه، لو لا حضور الحاضر، و قيام الحجّه بوجود الناصر، و ما أخذ اللّه على العلماء أن لا يصبروا على كظّه ظالم، و لا لسغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، و لسقيت آخرها بكأس أوّلها، و لألفيتم دنياكم هذه عندى أزهد من عفطه عنز.

قال: و ناوله رجل من أهل السواد كتابا، فقطع كلامه و تناول الكتاب، فقلت: يا أمير المؤمنين: لو اطّردت مقالتك إلى حيث بلغت؟ فقال: هيهات يا بن عباس تلك شقشقه هدرت ثم قرّت (۲).

قال ابن بابويه عقيب الحديث: سألت الحسن بن عبد اللّه (۳)بن سعيد

۱- ۱) القصص:۸۳. [۱]

۲- ۲) علل الشرائع:۱۵۰ ح ۱۲. [۲]

۳- ۳) الحسن بن عبد اللّه بن سعيد العسكرى: بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم منسوب إلى عسكر

العسكرى عن تفسير هذا الخبر ففسّره لى قال: تفسير الخبر.

قوله عليه السلام: «لقد تقمّصها» أى لبسها مثل القميص، يقال:

تقمّص الرجل، و تدرّع، و تردّى، و تمندل.

قوله عليه السلام: «محلّ القطب من الرحى» أى تدور علىّ كما تدور الرّحى على قطبها.

قوله عليه السلام: «ينحدر عنّى السيل و لا يرقى إلىّ الطير» ، يريد أنّها ممتنعه على غيرى، لا يتمكّن منها، و لا يصلح لها.

قوله عليه السلام: «فسدلت دونها ثوبا» أى أعرضت عنها، و لم أكشف وجوبها لى، و الكشح، و الجنب، و الخاصره بمعنى.

قوله عليه السلام: «طويت عنها كشحا» أى أعرضت عنها، و الكاشح: الذى يولّيك كشحه، أى جنبه.

قوله: «و طفقت أرتأى» أفكّر و أستعمل الرأى، و أنظر فى أن أصولها بيد جذّاء، و هى المقطوعه، و أراد قلّه الناصر.

قوله: «أو أصبر على طخيه» ، فللطخيه موضعان، فأحدهما الظلمه، و الآخر الغمّ و الحزن يقال: أخذ على قلبى طخياء، أى حزنا و غمّا، و هو ههنا يجمع الظلمه، و الغم، و الحزن.

قوله عليه السلام: «يكدح مؤمن» أى يدأب و يكسب لنفسه، و لا يعطى حقه.

قوله عليه السلام: «أحجى» أى أولى من هذا، و أخلق، و أحرى، و أوجب، كلّه قريب المعنى.

قوله عليه السلام: «فى حوزه» أى فى ناحيه، يقال: حزت الشىء

أحوزه حوزا، إذا جمعته، و الحوزه ناحيه الدار، و غيرها.

قوله عليه السلام: «كراكب الصعبه» يعنى: الناقه التى لم ترض إن عنف بها، و العنف ضد الرّفق.

قوله عليه السلام: «حرن» ، أى وقف، و لم يمش و إنّما يستعمل الحران فى الدّواب فأمّا فى الإبل، فيقال: خلت الناقه و بها خلا، و هو مثل حران الدواب، إلاّ أنّ العرب إنّما تستعيره فى الإبل.

قوله: «أسلس بها غسق» أى أدخله فى الظلمه.

قوله: «مع هن و هن» يعنى الأدنياء من الناس تقول العرب: فلان هنى، و هو تصغير هن أى دون الناس، و يريدون تصغير أموره.

قوله: «فمال رجل بضغنه» و يروى بضيعه، و هما قريب، و هو أن يميل بهواه و نفسه إلى رجل بعينه.

قوله: «و أصغى آخر لصهره» فالصغو: الميل، يقال صغوك مع فلان، أى ميلك معه.

قوله: «نافجا حضنيه» فيقال فى الطعام و الشراب و ما أشبههما: قد انتفج بطنه بالجيم، و يقال فى داء يعترى الناس: قد انتفخ بطنه بالخاء، و الحضنان: جانبا الصدر.

قوله: «بين نثيله و معتلفه» فالنثيل: قضيب الجمل، و إنّما استعاره للرجل هيهنا، و المعتلف: الموضع الذى يعتلف فيه، أى يأكل، و معنى الكلام: أى بين مطعمه و منكحه.

قوله: «يخضمون» أى يكسرون و ينقضون، و منه قوله: هضمنى الطعام، أى نقض.

قوله: «أجهز» أى أتى عليه و قتله، يقال: أجهزت على الجريح، إذا كانت به جراحه فقتله.

قوله عليه السلام: «كعرف الضبع» شبّههم به لكثرته، و العرف:

الشعر الذی یکون علی عنق الفرس، فاستعاره للضبع.

قوله علیه السلام: «و قد انثالوا» أی انصبّوا علیّ، و کثروا، و یقال:

انثلت ما فی کنانتی من السهام، إذا أصببته.

قوله علیه السلام: «وراقهم زبرجها» أی أعجبهم حسنها، و أصل الزبرج: النقش، و هو ههنا زهره الدنیا و حسنها.

و قوله علیه السلام: «أن لا یقرّوا علی کظّه ظالم» و الکظّه: الامتلاء، یعنی أنّهم لا یصبرون علی امتلاء الظالم من المال الحرام، و لا یقارّوه علی ظلمه.

قوله: «و لا سغب مظلوم» فالسغب: الجوع، و معناه منعه من حقّ الواجب.

قوله: «لألقیت حبلها علی غاربها» هذا مثل، تقول العرب: ألقیت حبل البعیر علی غاربه لیرعی کیف شاء.

و معنی قوله: «لسقیت آخرها بکأس أولها» أی لترکتهم فی ضلالتهم و عماهم.

قوله علیه السلام: «أزهد عندی» فالزهید: القلیل.

قوله علیه السلام: «من جیفه عنز» فالجیفه تخرج من دبر العنز من الریح، و العفطه: ما تخرج من أنفها.

قوله علیه السلام: «تلک شقشقه هدرت ثم قرّت» فالشقشقه ما یخرجه البعیر من جانب فیه، إذا هاج و سکر.

ثم قال ابن بابویه: فحدثنا بهذا الحدیث محمّد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی رحمه اللّه، قال: حدّثنا عبد العزیز بن یحیی الجلودی، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه أحمد بن عمّار بن خالد، قال: حدّثنا یحیی (۱)بن عبد الحمید الحمانی، قال: حدّثنا عیسی بن راشد، عن علیّ بن حذیفه، عن عکرمه، عن ابن عبّاس مثله سواء.

۱- ۱) یحیی بن عبد الحمید الحمانی: الحافظ الکوفی المتوفی سنه (۲۲۸) ه.

و الخطبه الشقشقیه ذکرها السیّد الرضی قدّس اللّه سرّه فی کتاب «نهج البلاغه» و الخبر بها مستفیض (۱).

۱- ۱) الخطبه الشریفه من الخطب المشهوره و قد روتها العامّه و الخاصه، و شرحوها، و ضبطوا ألفاظها من دون غمز فی متنها، و لا طعن فی أسانیدها إلا ممّن فی قلبه مرض فزاده اللّه مرضا، و من أراد التفصیل فلیرجع إلی «مصادر نهج البلاغه ج ۱/۳۰۹-إلی ۳۱۸- [۱]تألیف السیّد عبد الزهراء الحسینی الخطیب.

الباب الخامس و الثلاثون

فی تظلمه علیه السلام و هو من الباب الأول

۱-الشیخ فی «أمالیه» قال: حدّثنا محمّد بن محمّد، یعنی المفید، قال أبو الحسن علیّ بن محمّد الکاتب: قال: حدّثنا الحسن بن علیّ الزعفرانی، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهیم بن محمّد الثقفیّ قال: حدّثنا المسعودیّ (۱):

قال: حدّثنا محمّد بن کثیر، عن یحیی بن حمّاد القطّان، قال: حدّثنا أبو محمّد الحضرمیّ، عن أبی (۲)علیّ الهمدانی، أنّ عبد الرحمن بن أبی لیلی قام إلی أمیر المؤمنین علیه السلام فقال: إنّی سائلک لآخذ عنک، و قد انتظرنا أن تقول من أمرک شیئا فلم تقله، ألا تحدّثنا من أمرک هذا؟ أکان بعهد من رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم أو لشیء رأیته؟ فإنّا قد أکثرنا فیک الأقاویل، و أوثقه عندنا ما قبلناه عنک و سمعناه من فیک، إنّا کنّا نقول: لو رجعت (۳)إلیکم بعد رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم لم ینازعکم فیها أحد، و اللّه ما أدری إذا سئلت ما أقول؟ أزعم أنّ القوم کانوا أولی بما کانوا فیه منک، فإن قلت:

ذلک، فعلی-م-نصبک رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم بعد حجّه

۱- ۱) المسعودی: یوسف بن کلیب بن عبد الملک، لم أظفر بذکر له فی کتب الرّجال إلّا انّ المفید قدّس سره نقل فی أمالیه [۱]روایات یکون الرجل فی إسنادها.

۲- ۲) أبو علی الهمدانی: ثمامه بن شفی الأصبحی المتوفی فی خلافه هشام بن عبد الملک، وثقه النسائی، ترجمه ابن أبی حاتم الرازی فی «الجرح و التعدیل» ج ۲/۴۶۶.

۳- ۳) لو رجعت: یعنی الخلافه.

الوداع؟ فقال: «أيها الناس من كنت مولاه فعليّ مولاه» (۱)و إن كنت أولى منهم بما كانوا فيه فعلى م نتولّاهم؟

فقال عليه السلام: يا عبد الرّحمن إنّ اللّه تعالى قبض نبيّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و أنا يوم قبضه صلى اللّه عليه و آله أولى بالناس منّى بقميصى هذا، و قد كان من نبىّ اللّه إليّ عهد لو خرمتمونى (۲)بأنفى لأقررت سمعا للّه و طاعه، و إنّ أوّل ما انتقصنا بعده إبطال حقّنا فى الخمس، فلما رقّ أمرنا طمعت رعيان (۳)قريش فينا، و قد كان لى على النّاس حقّ لو ردّوه إليّ عفوا (۴)قبلته و قمت به، و كان إلى أجل معلوم، و كنت كرجل له على النّاس حقّ إلى أجل، فإن عجّلوا له ماله أخذه و حمدهم عليه، و إن أخّروه أخذه غير محمودين، و كنت كرجل يأخذ السّهوله و هو عند النّاس محزون (۵)، و إنّما يعرف الهدى بقلّه من يأخذه من الناس، فإذا سكتّ فاعفونى، فإنّه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكفّوا عنّى ما كففت عنكم.

فقال عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين فأنت لعمرك كما قال الأول:

۱- ۱) فى هامش أمالى المفيد: يدلّ أوّلا أنّ المسلمين فى صدر الإسلام و الذين شهدوا القول من رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله فهموا من لفظ (المولى) الولايه بمعنى الحكومه و الأولى بالتصرف لا غير، و ثانيا يعطينا خبرا بأنّ الشكوك و التشكيك فى اللفظ إنّما حدثت بعد لتلبيس الأمر و إخفاء الحق و إعذار من تقمصها و ارتدى بها.

۲- ۲) خرم فلانا: شقّ وتره أنفه، و فى أمالى المفيد: لو خزمتمونى (بالزاى) يقال: خزم أنف فلان: أذلّه.

۳- ۳) الرعيان (بضمّ الراء و كسرها) جمع الراعى، و فى أمالى المفيد: طمعت رعيان البهم من قريش فينا.

۴- ۴) فى هامش أمالى المفيد: «لو ردّوه إليّ عفوا» أى بغير مسأله، و ذلك إنّما ينفذ حكم الوالى و يجرى إذا كان له مضافا إلى مشروعيّته بالنصّ من اللّه تعالى و رسوله القبول من قبل العامّه، و إلّا و إن أثموا فى عدم ردّهم إليه لا يكون الحكومه بالعنف و التحميل، و لا رأى لمن لا يطاع.

۵- ۵) قال العلّامه المجلسى قدّس سرّه: قوله: «و هو عند الناس محزون» لعلّ الأصوب «حرون» (بفتح الحاء المهمله و ضم الراء) و هى الشاه السيئه الخلق، و لمّا لم يمكنه عليه السلام فى هذا الوقت التصريح بجور الغاصبين أفهم السائل بالكنايه التى هى أبلغ.

لعمری لقد أیقظت من کان نائما و أسمعت من کانت له أذنان (۱)

۲-عنه قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنی أبو الحسن علیّ بن محمّد الکاتب، قال: أخبرنا الحسن بن علیّ بن عبد الکریم، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهیم بن محمّد الثقفی، قال: أخبرنی أبو نعیم الفضل بن دکین، قال: حدّثنا أبو عاصم (۲)عن قیس (۳)بن مسلم، قال: سمعت طارق بن شهاب (۴)یقول: لمّا نزل علیّ علیه السلام بالربذه، سألت عن قدومه إلیها، فقیل: خالف علیه طلحه، و الزّبیر، و عائشه، و صاروا إلی البصره، فخرج یریدهم، فصرت إلیه فجلست حتّی صلّی الظّهر و العصر، فلمّا فرغ من صلاته، قام إلیه ابنه الحسن بن علیّ علیهما السلام، فجلس بین یدیه، ثم بکی و قال: یا أمیر المؤمنین إنّی لا أستطیع أن أکلّمک و بکی، فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام: لا تبک یا بنیّ و تکلّم، و لا تحنّ حنین الجاریه، فقال یا أمیر المؤمنین إنّ القوم حصروا عثمان یطلبونه بما یطلبونه، إمّا ظالمون أو مظلومون، فسألتک أن تعتزل النّاس و تلحق بمکه حتی تؤب العرب و تعود إلیها أحلامها و یأتیک وفودها: فو اللّه لو کنت فی جحر ضبّ لضربت إلیک العرب آباط الإبل حتی تستخرجک منه، ثم خالفک طلحه و الزبیر، فسألتک ألّا تتبعهما و تدعهما، فإن اجتمعت الأمّه فذاک، و إن اختلفت رضیت بما قسم اللّه (۵)، و أنا الیوم أسألک أن لا تقدم العراق، و أذکّرک باللّه أن لا تقتل بمضیعه.

۱- ۱) أمالی الشیخ ج ۱/۷ و [۱]عنه البحار ج ۸/۱۴۲ ط الحجری و [۲]فی ص ۱۶۶ عن أمالی المفید:۲۲۳ ح ۲.

۲- ۲) أبو عاصم: هو الضحّاک بن مخلّد الشیبانی النبیل البصری الحافظ المتوفی سنه (۲۱۲) تقدّم من قبل.

۳- ۳) قیس بن مسلم: أبو عمرو الجدلی، وثّقه أحمد بن محمد بن حنبل، و یحیی بن معین، له ترجمه فی «الجرح و التعدیل» لابن أبی حاتم الرازی ج ۷/۱۰۳.

۴- ۴) طارق بن شهاب: البجلی الأحمسی الکوفی أبو عبد اللّه أدرک الجاهلیّه، رأی النبی صلی اللّه علیه و آله، وثّقه یحیی بن معین، توفی سنه (۸۳) ه-الجرح و التعدیل ج ۴/۴۸۵-تقریب التهذیب-

۵- ۵) فی المصدر: رضیت بما قضی اللّه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا قولك: إنّ عثمان حصر فما ذاك و ما علىّ منه، و قد كنت بمعزل عن حصره، و أمّا قولك: إيت مكه، فو اللّه ما كنت لأكون الرجل الّذى يستحلّ به مكه، و أمّا قولك: اعتزل العراق ودع طلحه و الزّبير، فو اللّه ما كنت لأكون كالضبع ينتظر حتّى يدخل عليها طالبها، فيضع الحبل فى رجلها حتى يقطع عرقوبها (۱)، ثمّ يخرجها فيمزّقها إربا إربا، و لكنّ أباك يا بنىّ يضرب بالمقبل إلى الحقّ المدبر عنه، و بالسامع المطيع العاصى المخالف أبدا، حتى يأتى علىّ يومى، فو اللّه ما زال أبوك مدفوعا عن حقّه مستأثرا عليه، منذ قبض اللّه نبيّه حتّى يوم النّاس هذا.

فكان طارق بن شهاب أىّ وقت حدّث بهذا الحديث بكى (۲).

۳-المفيد فى أماليه قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد الكاتب قال:

أخبرنى الحسن بن علىّ الزعفرانى، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفىّ، قال: حدّثنى المسعودى، قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد (۳)، عن أبيه، قال: حدّثنى رزين (۴)بيّاع الأنماط، قال: سمعت زيد بن علىّ بن الحسين عليهم السلام، يقول: حدّثنى أبى، عن أبيه، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يخطب النّاس، قال فى خطبته: و اللّه لقد بايع الناس أبا بكر، و أنا أولى الناس بهم منّى بقميصى هذا، فكظمت غيظى، و انتظرت أمر

۱- ۱) العرقوب (بضم العين المهمله و سكون الراء و ضم القاف) : عصب غليظ فوق العقب.

۲- ۲) أمالى الطوسى ج ۱/۵۱-و [۱]عنه البحار ج ۳۲/۱۰۳ ح ۷۳-و [۲]أخرج ذيله مع تفاوت يسير فى «نهج البلاغه» الخطبه السادسه: [۳] لمّا أشير عليه أن لا يتبع طلحه و الزبير، و لا يرصد لهما القتال، قال عليه السلام: «و اللّه لا أكون كالضبع. . . الخ» . نقل الحديث فى «مصادر نهج البلاغه» [۴] عن أمالى الشيخ، ثم قال: و لعلّ غايه الحسن صلوات اللّه عليه أن يظهر للناس غايه أبيه من اتباع طلحه و الزبير و غير ذلك من الأمور الّتى ذكرها فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام عنها، و إلّا فهو يعلم علم اليقين أنّ أباه سلام اللّه عليه لا يرد و لا يصدر إلّا بأمر من اللّه سبحانه كما رسم له ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله.

۳- ۳) الحسن بن حمّاد الطائى: عدّه الشيخ الطوسى من أصحاب الصادق عليه السلام.

۴- ۴) رزين بيّاع الأنماط من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام، و استظهر الوحيد البهبهانى من روايه الكلينى فى باب القول عند الصباح و المساء بسنده عن ابن عمير عن الحسن بن عطيه عنه عن أحدهما عليهما السلام كونه من الثقات-الجامع فى الرجال ج ۱/۷۷۵- [۵]

ربّی، و ألصقت کلکلی (۱)بالأرض.

ثم إنّ أبا بکر هلک و استخلف عمر، و قد علم اللّه أنّی أولی الناس بهم منّی بقمیصی هذا، فکظمت غیظی، و انتظرت أمر ربّی.

ثم إنّ عمر هلک و قد جعلها شوری، فجعلنی سادس سته، کسهم الجدّه، و قال: اقتلوا الأقلّ، و ما أراد غیری، فکظمت غیظی، و انتظرت أمر ربی، و ألصقت کلکلی بالأرض، ثم کان من أمر القوم من بعد بیعتهم لی ما کان، ثم لم أجد إلاّ قتالهم أو الکفر باللّه عزّ و جلّ (۲)(۳).

۴-و عنه، قال: أخبرنی أبو القاسم جعفر (۴)بن محمّد بن قولویه رحمه اللّه، عن أبیه، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن (۵)علویه، عن إبراهیم بن محمّد الثقفی، قال: أخبرنا محمّد بن (۶)عمرو الرازی، قال:

حدّثنا الحسین (۷)بن مبارک، قال: حدّثنا الحسن بن (۸)سلمه، قال: لمّا بلغ

۱- ۱) الکلکل (بفتح الکاف) : الصدر.

۲- ۲) قوله علیه السلام: «ثم لم أجد إلاّ قتالهم، و الکفر باللّه عزّ و جلّ» فی هامش أمالی المفید: ذلک لأنّ ترک قتال الناکث المحارب و الکفّ عنه حال کونه محاربا تقریر لنکثه و تجویز لإراقه الدماء بغیر حق، و ترک لما أمر اللّه به من قتال الباغی فقال عزّ من قائل: «فقاتلوا الّتی تبغی» الحجرات: ۹. [۱]

۳- ۳) أمالی المفید:۱۵۳-و عنه البحار ج ۸/۱۶۶ ط الحجری-و [۲]الخبر رواه العامّه بطرق اخر. راجع تاریخ دمشق قسم علی بن أبی طالب ج ۳/۱۷۵.

۴- ۴) أبو القاسم جعفر بن محمد بن موسی بن قولویه القمی من أجلّاء الإمامیّه، توفی سنه (۳۶۸) ه.

۵- ۵) أحمد بن علویه الأصبهانی الکرمانی الکاتب الشاعر، کان حیّا فی سنه (۳۱۰) و له (۹۸) عاما، له کتب. -بغیه الوعاه:۱۴۶- [۳]معجم الأدباء ج ۴/۷۲- [۴]

۶- ۶) محمد بن عمرو بن عتبه الرازی أبو جعفر، له ترجمه فی الجرح و التعدیل ج ۸/۳۲.

۷- ۷) الحسین بن المبارک: ذکره الشیخ فی الفهرست و [۵]النجاشی فی رجاله، و له کتاب روی عنه محمد بن خالد البرقی.

۸- ۸) لم نعثر علیه بهذا العنوان، و إن قلنا بتصحیف «الحسین» بالحسن فلا بد من الإرسال أو الاضمار، لأنّ الحسین بن سلمه کان من أصحاب الصادق علیه السلام-هامش أمالی المفید: ۱۵۴-

أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه مسير طلحه، و الزبير، و عائشه من مكّه إلى البصره، نادى: الصلاه جامعه، فلمّا اجتمع الناس حمد اللّه و أثنى عليه.

ثم قال: أمّا بعد فإنّ اللّه تبارك و تعالى لمّا قبض نبيّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم قلنا: نحن أهل بيته و عصبته، و ورثته، و أوليائه، و أحقّ خلائق اللّه به، لا تنازع حقّه و سلطانه، فبينما نحن على ذلك، إذ نفر المنافقون، فانتزعوا سلطان نبيّنا صلى اللّه عليه و آله و سلّم منّا، و ولّوه غيرنا، فبكت لذلك و اللّه العيون و القلوب منّا جميعا، و خشّنت و اللّه الصدور، و أيم اللّه لو لا مخافه الفرقه بين المسلمين أن يعودوا إلى الكفر، و يعوّر الدين لكنّا قد غيّرنا ذلك ما استطعناه، و قد ولّى ذلك ولاه و مضوا لسبيلهم، و ردّ اللّه الأمر إلينا و قد بايعانى (۱)، و قد نهضا إلى البصره ليفرّقا جماعتكم، و يلقيا بأسكم بينكم، اللّهم فخذهما بغشّهما بهذه الأمّه، و سوء نظرهما للعامّه.

فقام أبو الهيثم بن التيهان رحمه اللّه، فقال: يا أمير المؤمنين إنّ حسد قريش إيّاك على وجهين: أمّا خيارهم فحسدوك منافسه فى الفضل، و ارتفاعا فى الدرجه، و أمّا شرارهم فحسدوك حسدا أحبط اللّه به أعمالهم، و أثقل به أوزارهم، و ما رضوا أن يساووك حتى أرادوا أن يتقدّموك، فبعدت عليهم الغايه، و أسقطهم المضمار، و كنت أحقّ قريش بقريش، نصرت نبيّهم حيّا، و قضيت عنه الحقوق ميّتا، و اللّه ما بغيهم إلّا على أنفسهم، و نحن ناصروك و أعوانك، فمرنا بأمرك، ثم أنشأ يقول:

إنّ قوما بغوا عليك و كادوك و عابوك بالأمور القباح

ليس من عيبها جناح بعوض فيك حقا و لا كعشر جناح

أبصروا نعمه عليك من اللّه و قرما (۲)يدقّ قرن النطاح

و إماما تأوى الأمور إليه و لجاما يلين غرب (۳)الجماح

۱- ۱) فى المصدر: و قد بايعنى هذان الرجلان طلحه و الزبير فيمن بايعنى.

۲- ۲) القرم: السيّد أو العظيم-و النطاح (بكسر النون) : الكباش الناطحه.

۳- ۳) الغرب: الحدّه-و جماح الفرس: امتناعه من راكبه.

حاكما تجمع الإمامه فيه هاشميّا له عراض (۱)البطاح

حسدا للذى أتاك من اللّه و عادوا إلى قلوب قراح (۲)

و قلوب (۳)هناك أوعيه البغض على الخير للشقاء شحاح

من مسرّ يكنّه حجب الغيب و من مظهر العداوه لاح

يا وصىّ النبىّ نحن من الحق على مثل بهجه الإصباح

فخّذ (۴)الأوس و القبيل من الخز رج بالطعن فى الوغا و الكفاح

ليس منّا من لم يكن لك فى اللّه وليّا على الهدى و الفلاح

فجزاه أمير المؤمنين عليه السلام خيرا، ثم قام الناس بعده فتكلّم كلّ واحد بمثل مقاله (۵).

۱- ۱) العراض (بكسر العين المهمله) : الناحيه-و البطاح جمع الأبطح يعنى بها أبطح مكّه.

۲- ۲) قلوب قراح: مقروحه بالحسد.

۳- ۳) فى المصدر: و نفوس-و شحاح نعت لنفوس.

۴- ۴) فخذ: يحتمل أن يكون بالتخفيف أى خذهم بالطعن، و يمكن أن يكون مشددا و الفاء جزء الكلمه، يقال: فخّذ القوم عن فلان: خذلهم، و فخّذ بينهم: فرّقهم.

۵- ۵) أمالى المفيد:۱۵۴ ح ۶-و عنه البحار ج ۸/۱۶۶ ط الحجرى. [۱]

الباب السادس و الثلاثون

فی احتجاجه علی أبی بکر فی إمامته و أنّه علیه السلام صاحب الأمر و الإمام

دونه، و إقرار أبی بکر له علیه السلام باستحقاق الإمامه دونه

۱-محمد بن علی بن بابویه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان (۱)قال:

حدّثنا عبد الرّحمن بن محمد الحسینی، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن حفص الخثعمی، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد (۲)، قال: حدّثنی أحمد بن التغلبی (۳)قال: حدّثنی محمّد (۴)بن عبد الحمید، قال: حدّثنی حفص بن منصور العطّار، قال: حدّثنی أبو سعید الورّاق، عن أبیه، عن جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن جدّه علیهم السلام، قال: لمّا کان من أمر أبی بکر، و بیعه الناس له، و فعلهم بعلیّ بن أبی طالب علیه السلام ما کان، لم یزل أبو بکر یظهر له الإنبساط، و یری منه علیه السلام انقباضا، فکبر ذلک علی أبی بکر فأحبّ لقائه و استخراج ما عنده، و المعذره إلیه ممّا اجتمع النّاس علیه، و تقلیدهم إیّاه أمر الأمّه، و قلّه رغبته فی ذلک، و زهده فیه.

۱- ۱) القطّان أبو علی أحمد بن الحسن الرازی روی عنه الصدوق کثیرا و یصفه بالعدل و یقول أحیانا: إنّه شیخ کبیر لأصحاب الحدیث-الجامع فی الرجال ج ۱/۱۰۳.

۲ - ۲) الحسن بن عبد الواحد: یحتمل أنه الحسن بن محمد بن عبد الواحد المزنی الراوی عنه محمد بن القاسم بن زکریا المحاربی الکوفی السودانی وقع فی طریق کامل الزیاره فی باب (۳۲) و فی الجزء (۱۷) و (۱۸) من مجالس الشیخ.

۳- ۳) الظاهر هو أحمد بن عبد اللّه بن میمون التغلبی وثقه ابن حجر.

۴- ۴) فی المصدر: حدثنی أحمد بن عبد الحمید، و علی أیّ حال لم أعثر علی ترجمه له و لسائر رجال السند إلی سعید الوراق و أبیه.

أتاه فی وقت غفله، و طلب منه الخلوه.

و قال له: و اللّه یا أبا الحسن ما کان هذا الأمر مواطاه منی، و لا رغبه فیما وقعت فیه، و لا حرصا علیه، و لا ثقه بنفسی فیما تحتاج إلیه الأمّه، و لا قوه لی بمال. و لا کثره العشیره، و لا ابتزاز له دون غیری (۱)فما لک تضمر علیّ ما لا أستحقه منک، و تظهر لی الکراهه فیما صرت إلیه، و تنظر إلیّ بعین السأمه (۲)منّی؟

فقال له علیّ علیه السلام: فما حملک علیه إذا لم ترغب فیه، و لا حرصت علیه، و لا وثقت بنفسک فی القیام به و ما یحتاج منک فیه؟ !

فقال أبو بکر: حدیث سمعته من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:

«إنّ اللّه لا یجمع أمّتی علی ضلال» ، و لمّا رأیت اجتماعهم (۳)اتّبعت حدیث النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و أحلت أن یکون اجتماعهم (۴)علی خلاف الهدی، و أعطیتهم قود الإجابه، و لو علمت أنّ أحدا یتخلّف لا متنعت.

قال: فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام: أمّا ما ذکرت من حدیث النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: «إنّ اللّه لا یجمع أمّتی علی ضلال» أفکنت من الأمّه أو لم أکن؟ قال: بلی قال: و کذلک العصابه الممتنعه علیک: من سلمان، و عمّار، و أبی ذرّ، و المقداد، و ابن عباده، و من معه من الأنصار؟ قال: کلّ من الأمّه.

فقال علی علیه السلام: و کیف تحتجّ بحدیث النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أمثال هؤلاء قد تخلّفوا عنک؟ و لیس للأمّه فیهم طعن، و لا فی صحبه الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و نصیحته منهم تقصیر، قال:

ما علمت بتخلّفهم إلّا من بعد إبرام الأمر، و خفت إن دفعت (۵)عنّی الأمر أن

۱- ۱) فی الاحتجاج: و [۱]لا استیثار به دون غیری.

۲- ۲) فی الاحتجاج: و [۲]تنظر إلیّ بعین الشنآن.

۳- ۳) فی الاحتجاج: [۳] لما رأیت إجماعهم.

۴- ۴) فی الاحتجاج: [۴] إجماعهم.

۵- ۵) فی الاحتجاج: و [۵]خفت إن قعدت عن الأمر أن یرجع الناس مرتدّین عن الدین.

يتفاقم (۱)إلى أن يرجع الناس مرتدّين عن الدين، و كان ممارستكم (۲)إلىّ إن أجبتم أهون مؤنه على الدين و أبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفارا، و علمت أنّك لست بدونى فى الإبقاء عليهم و على أديانهم.

قال علىّ عليه السلام: أجل، ولكن أخبرنى عن الّذى يستحقّ هذا الأمر بما يستحقّ (۳)؟ فقال أبو بكر: بالنصيحه و الوفاء، و رفع المداهنه، و المحاباه، و حسن السيره، و إظهار العدل، و العلم بالكتاب و السنه، و فصل الخطاب، مع الزّهد فى الدنيا، و قلّه الرغبه فيها، و إنصاف المظلوم من الظالم، القريب و البعيد، ثم سكت.

فقال علىّ عليه السلام: و السابقه و القرابه.

فقال أبو بكر: و السابقه و القرابه (۴).

فقال علىّ عليه السلام: أنشدك باللّه يا أبا بكر أفى نفسك تجد هذه الخصال أوفىّ؟ قال: بل فيك يا أبا الحسن.

قال: أنشدك باللّه أنا المجيب لرسول اللّه صلى اللّه عليه و آله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: أنشدك باللّه أنا الأذان (۵)لأهل الموسم و لجميع الأمّه بسوره براءه أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك باللّه أنا وقيت رسول اللّه بنفسى يوم الغار أم أنت؟ قال:

بل أنت.

۱- ۱) تفاقم الأمر: عظم و لم يجر على استواء.

۲- ۲) فى الاحتجاج: و [۱]كان ممارستهم إلىّ إن أجبتهم أهون مؤنه على الدين و إبقاء له.

۳- ۳) فى المصدر: بما يستحقّه.

۴- ۴) احتجاجه [۲]عليه السلام بالسابقه و القرابه و اعتراف أبى بكر بهما ليس فى «الخصال» المطبوع نعم موجود فى «الاحتجاج» [۳].

۵- ۵) فى الاحتجاج [۴]أنا صاحب الأذان لأهل الموسم و الجمع الأعظم للأمّه.

قال: أنشدک باللّه ألی الولایه من اللّه مع رسول اللّه فی آیه زکاه الخاتم (۱)أم لک؟ قال: بل لک.

قال: أنشدک باللّه أنا المولی لک و لکلّ مسلم بحدیث النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یوم الغدیر أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: أنشدک باللّه ألی الوزاره من رسول اللّه و المثل من هارون من موسی أم لک؟ قال: بل لک.

قال: فأنشدک باللّه أبی برز رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و بأهل بیتی و ولدی فی مباهله المشرکین من النصاری أم بک و بأهلک و ولدک؟ قال: بل بکم.

قال: فأنشدک باللّه ألی و لأهلی و ولدی آیه التطهیر من الرّجس أم لک و لأهل بیتک؟ قال: بل لک، و لأهل بیتک.

قال: فأنشدک باللّه أنا صاحب دعوه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و أهلی و ولدی یوم الکساء «اللّهمّ هؤلاء أهلی إلیک لا إلی النار» أم أنت؟ قال: بل أنت و أهلک و ولدک.

قال: فأنشدک باللّه أنا صاحب الآیه: یُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ یَخافُونَ یَوْماً کانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً (۲)أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدک باللّه أنت الفتی الّذی نودی من السّماء: «لا سیف إلّا ذو الفقار و لا فتی إلّا علیّ» أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدک باللّه أنت الذی ردّت له الشّمس لوقت صلاته فصلّاها، ثمّ توارت أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدک باللّه أنت الّذی حباک رسول اللّه برایته یوم خیبر ففتح اللّه له أم أنا؟ قال: بل أنت.

۱- ۱) فی الاحتجاج: [۱] فی آیه الزکاه بالخاتم.

۲- ۲) الدهر:۸. [۲]

قال: فأنشدک باللّه أنت الّذی نفّست عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کربته، و عن المسلمین بقتل عمرو بن عبدود أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدک باللّه أنت الّذی ائتمنک رسول اللّه علی رسالته إلی الجنّ فأجابت أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدک باللّه أنت الذی طهّرک رسول اللّه من السفاح من آدم إلی أبیه بقوله: «خرجت أنا و أنت من نکاح لا من سفاح من آدم إلی عبد المطّلب» أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدک باللّه أنا الّذی اختارنی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم و زوّجنی ابنته فاطمه علیها السلام و قال: «اللّه زوّجک إیّاها فی السماء» أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدک باللّه أنا والد الحسن و الحسین ریحانتیه الّذین یقول (۱)فیهما:

«هذان سیّدا شباب أهل الجنّه و أبوهما خیر منهما» أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدک باللّه أخوک المزیّن بجناحین فی الجنّه لیطیر بهما مع الملائکه أم أخی؟ قال: بل أخوک.

قال: فأنشدک باللّه أنا ضمنت دین رسول اللّه و ناديت فی المواسم بإنجاز موعده أم أنت؟ قال: بل أنت (۲).

قال: فأنشدک باللّه أنا الذی دعاه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم لطیر عنده یرید أکله فقال: «اللّهمّ ائتنی بأحبّ الخلق إلیک بعدی یأکل معی من هذا الطیر» فلم یأته غیری أم أنت (۳)؟ قال: بل أنت.

۱- ۱) فی المصدر: قال فیهما.

۲- ۲) أخرجه المتقی فی «کنز العمّال» ج ۶/۳۹۶.

۳- ۳) فی الخصال: «اللهم إیتنی بأحبّ خلقک إلیک بعدی» و الزائد مطابق لنقل الاحتجاج و [۱]لا یخفی أنّ حدیث الطیر المشویّ من المتواترات و لا ینکره إلاّ المعاند، راجع «أسد الغابه» ج ۴/۳۰- و « [۲]المستدرک» للحاکم ج ۳/۱۳۰-و فضائل أحمد بن حنبل: ۲/۵۶۰ ح ۹۴۵. [۳]

قال: فأنشدک باللّه أنا الذی بشّرنی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم بقتل الناکثین و القاسطین و المارقین علی تأویل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدک باللّه أنا الّذی شهدت آخر کلام رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم، و ولّیت غسله و دفنه، أم أنت؟ قال: بل أنت (۱).

قال: فأنشدک باللّه أنا الّذی دلّ علیه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم بعلم القضاء (۲)بقوله: «علیّ أقضاکم» أم أنت؟ قال: بل أنت (۳).

قال: فأنشدک باللّه أنا الّذی أمر رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله أصحابه بالسلام علیه بالإمره فی حیاته أم أنت؟ قال: بل أنت؟ (۴).

قال: فأنشدک باللّه أنت الّذی سبقت له القرابه من رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم أم أنا؟ قال: بل أنت (۵).

قال: فأنشدک باللّه أنت الذی حباک اللّه عزّ و جلّ بالدّینار عند حاجته، و باعک جبرئیل علیه السلام و أضفت محمدا، و أطعمت ولده (۶)أم أنا، قال:

فبکی أبو بکر، و قال: بل أنت.

قال: فأنشدک باللّه أنت الّذی حملک رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم علی کتفه فی طرح صنم الکعبه و کسره حتی لو شاء أن ینال أفق السماء لنا لها أم أنا؟ قال: بل أنت (۷).

قال: فأنشدک باللّه أنت الّذی قال له رسول اللّه صلی اللّه علیه

۱- ۱) ذخائر العقبی:۷۲-و الریاض النضره ج ۲/۲۳۷ لمحب الدین الطبری.

۲- ۲) فی الاحتجاج: [۱] بعلم القضاء و فصل الخطاب.

۳- ۳) «الاستیعاب» ج ۲/۴۶۱-و فی الملحق بالإصابه ج ۳/۳۸.

۴- ۴) «الیقین فی إمره أمیر المؤمنین علیه السلام» .

۵- ۵) الریاض النضره ج ۲/۲۱۵.

۶- ۶) راجع مناقب الخوارزمی الحنفی:۲۲۴.

۷- ۷) الریاض النضره ج ۲/۲۶۵-۲۶۶.

و آله و سلّم: أنت صاحب لوائی فی الدّنیا و الآخره أم أنا؟ قال: بل أنت (۱).

قال: فأنشدک باللّه أنت الّذی أمر رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم بفتح بابه فی مسجده حین أمر بسدّ جمیع أبواب أصحابه و أهل بیته، فأحلّ له فیه ما أحلّه اللّه له أم أنا؟ قال: بل أنت (۲).

قال: فأنشدک باللّه أنت الّذی قدّم بین یدی نجواه (۳)لرسول اللّه صلی اللّه علیه و آله صدقه فناجاه أم أنا؟ فناجیته إذ عاتب اللّه قوما فقال:

أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ (۴)قال: بل أنت (۵).

قال: فأنشدک باللّه أنت الّذی قال فیه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم لفاطمه علیها السلام زوّجتک أوّل الناس إیمانا، و أرجحهم إسلاما فی کلام له، أم أنا؟ قال: بل أنت (۶).

قال: فلم یزل (۷)علیه السلام یعدّ مناقبه الّتی جعل اللّه عزّ و جلّ له دونه، و دون غیره، و یقول له أبو بکر: بل أنت، قال: فبهذا و شبهه یستحقّ القیام بأمور أمّه محمّد صلی اللّه علیه و آله و سلّم فقال له علیّ علیه السلام: فما الّذی غرّک عن اللّه و عن رسوله و عن دینه، و أنت خلو مما یحتاج إلیه أهل دینه.

فبکی أبو بکر و قال: صدقت یا أبا الحسن أنظرنی یومی هذا، فأدبّر ما

۱- ۱) ذخائر العقبی:۷۵-و [۱]الریاض النضره ج ۲/۲۶۷.

۲- ۲) حدیث سدّ الأبواب: أخرجه غیر واحد من القوم، راجع المستدرک للحاکم ج ۳/۱۲۵ و کنز العمّال ج ۶/۱۲۵-و ۱۵۹.

۳- ۳) فی المصدر: بین یدی نجوی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله.

۴- ۴) المجادله:۱۳. [۲]

۵- ۵) حدیث النجوی مذکور فی غیر واحد من کتب القوم و إلیک بعضها: تفسیر القرطبی ج ۱۷/۳۲۰-و [۳]تفسیر الطبری ج ۲۸/۱۴-و [۴]أسباب النزول للواحدی:۳۰۸- [۵]الخصائص للنسائی:۳۹- [۶]کنز العمال ج ۱/۲۶۸.

۶- ۶) نحوه فی کنز العمّال ج ۶/۱۵۳ عن أبی هریره و عن ابن عبّاس، و فی مجمع الزوائد للهیثمی ج ۹/۲۰۸-و ینابیع الموده:۸۰-۸۱.

۷- ۷) فی الاحتجاج: [۷] قال: فأنشدک باللّه یا أبا بکر أنت الّذی سلّمت علیه ملائکه سبع سماوات یوم القلیب أم أنا؟ قال: بل أنت قال: فلم یزل یورد مناقبه. . .

أنا فيه و ما سمعت منك، قال: فقال له علیّ علیه السلام: لک ذلک یا أبا بکر، فرجع من عنده و خلا (۱)بنفسه یومه، و لم یأذن لأحد إلی اللیل، و عمر یتردد فی النّاس لما بلغه من خلوته بعلیّ علیه السلام، فبات فی لیلته فرأی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم فی منامه، متمثّلا له فی مجلسه، فقام إلیه أبو بکر لیسلّم علیه، فولّی وجهه.

فقال أبو بکر یا رسول اللّه هل أمرت بأمر فلم أفعله؟ فقال صلی اللّه علیه و آله و سلّم أردّ علیک السلام و قد عادیت اللّه و رسوله (۲)، ردّ الحقّ إلی أهله، قال: قلت: فمن أهله؟ قال: من عاتبک علیه و هو علیّ علیه السلام، قال:

فقد رددت علیه یا رسول اللّه بأمرک (۳).

قال: فأصبح و بکّر إلی (۴)علیّ و قال: أبسط یدک، فبایعه، و سلّم إلیه الأمر، و قال له: اخرج إلی مسجد رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم، فأخبر النّاس بما رأیت فی لیلتی، و ما جری بینی و بینک فأخرج نفسی من هذا الأمر، و أسلّم علیک بالإمره، قال: فقال له علیّ علیه السلام: نعم، فخرج من عنده متغیّرا لونه (۵)فصادفه عمر، و هو فی طلبه، فقال: مالک یا خلیفه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله؟ فأخبره بما کان منه، و ما رای، و ما جری بینه و بین علیّ علیه السلام، فقال له عمر: أنشدک باللّه یا خلیفه رسول اللّه أن تغترّ بسحر بنی هاشم، و لیس هذا بأوّل سحر منهم، فما زال به حتی ردّه عن رأیه، و صرفه عن عزمه، و رغّبه فیما هو فیه، و أمره بالثبات علیه و القیام به.

قال: فأتی علیّ علیه السلام المسجد للمیعاد، فلم یر فیه أحدا فأحسّ بالشرّ منهم، فقعد إلی قبر رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم فمرّ به عمر،

۱- ۱) فی الاحتجاج: و [۱]طابت نفسه یومه.

۲- ۲) فی المصدر: و قد عادیت اللّه و رسوله؟ و عادیت من والی اللّه و رسوله؟

۳- ۳) فی الاحتجاج: [۲] قلت: فقد رددته علیه یا رسول اللّه، ثمّ لم یره.

۴- ۴) فی المصدر: قال: فأصبح و بکی و قال لعلیّ: أبسط یدک.

۵- ۵) فی الاحتجاج: [۳] متغیّرا لونه عاتبا نفسه.

فقال له: يا عليّ دون ما تروم (۱)خرط القتاد (۲)، فعلم بالأمر، و قام و رجع إلى بيته (۳).

۲-و روى من طريق المخالفين عامر الشعبى، عن عروه بن الزّبير بن العوّام، قال: لمّا قال المنافقون: إنّ أبا بكر تقدّم عليا عليه السلام و هو يقول:

أنا أولى بالمكان منه، قام أبو بكر خطيبا، فقال: صبرا على من ليس يؤل إلى دين، و لا يحتجب برعايه، و لا يرعوى (۴)لولايه أظهر الإيمان ذلّه، و أسرّ النفاق علّه، هؤلاء عصبه الشيطان، و جمع الطغيان يزعمون أنّى أقول: أنّى أفضل من عليّ عليه السلام، و كيف أقول ذلك، و ما لى سابقته و لا قرابته و لا خصوصيته؟ عبد اللّه و أنا ملحده، و عبده قبل أن أعبده، و والى الرسول و أنا عدوّه، و سبقنى بساعات لو انقطعت لم ألحق شاوه (۵)و لم أقطع غباره، إنّ ابن أبى طالب فاز (۶)من اللّه بمحبّه، و من الرسول بقرابه، و من الإيمان برتبه، لو جهد الأوّلون و الآخرون إلّا النبيّين لم يبلغوا درجته، و لم يسلكوا منهجه، بذل للّه (۷)مهجته، و لابن عمّه مودّته، كاشف الكرب، و دافع (۸)الريب، و قاطع السبب، إلّا سبب الرشاد، و قامع الشرك، و مظهر ما تحت سويداء حبه

۱- ۱) فى الاحتجاج: [۱] دون ما تريد.

۲- ۲) القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر، و خرط القتاد: انتزاع قشره أو شوكه باليد من أعلاه إلى أسفله، يقال: «من دون ذلك خرط القتاد» يعنى خرط القتاد باليد دون ذلك فى المشقّه.

۳- ۳) الخصال للصدوق:۵۴۸ ح ۳۰-و عنه البحار ج ۸/۷۸ ط الحجرى-و [۲]عن الاحتجاج- ج ۱/۱۱۵. [۳]

۴- ۴) الإرعواء: الرجوع عن الجهل.

۵- ۵) و فى البحار- [۴]لم ألحق ثناءه-ثم قال المجلسى (ره) فى بيان الحديث: قوله لم ألحق ثناءه، كذا فى بعض النسخ أى لا اطيق اثنى عليه كما هو أهله، و فى بعضها شأوه و هو الغايه و الأمد و السبق، يقال: شأوت القوم شؤوا: أى سبقتهم، و فى بعضها شاره، و لعلّه من الشاره و هى الهيئه الحسنه، و الحسن و الجمال، و الزينه، و لا يبعد أن يكون ناره، لاستقامه السجع و بلاغه المعنى.

۶- ۶) فى المصدر: و إنّ على بن أبى طالب فاز و اللّه من اللّه بمحبّه.

۷- ۷) فى المصدر: بذل فى اللّه مهجته.

۸- ۸) فى المصدر: دامغ الريب-دمغ الحق الباطل: أبطله و أذهبه.

النفاق، محنه لهـذا العالم، لحق قبل أن يلاحق و برز قبل أن يسابق، جمع العلم و الحلم و الفهم، فكان جميع الخيرات لقلبه كنوزا لا يـدّخر منها مثقال ذره إلّا أنفقه فی بابه، فمن ذا يأمل (۱)أن ينال درجته؟ و قد جعله اللّه و رسوله للمؤمنين وليّا، و للنبیّ صـلی اللّه عليه و آله وصيّا، و للخلافه راعيا، و بالإمامه قائما، أفيغتر (۲)بمقام قمته إذ أقامنی و أطعته إذ أمرنی، سمعت رسول اللّه صلی اللّه عليه و آله يقول: الحقّ مع علیّ عليه السلام و علیّ مع الحقّ من أطاع عليّا رشد، و من عصی عليّا فسد، و من أحبّه سعد، و من أبغضه شقی.

و اللّه لو لـم نحبّ ابن أبی طالب إلّا لأجل أنّه لـم يواقع للّه محرّما، و لا عبـد من دونه صـنما، و لحاجه الناس إليه بعـد نبيّهم لكان فی ذلـك مـا يجب، فكيف لأسـباب أقلّها موجب، و أهونها مرغّب، له الرحم المماسه (۳)بالرسول، و العلم بالـدقيق و الجليل، و الرضـا بالصبر الجميل، و المواساه فی الكثير و القليل، و خلال لا يبلغ عـدّها و لا يـدرك مجـدها، ودّ المتمنّون أن لو كانوا تراب أقدام ابن أبی طالب عليه السـلام أليس هو صاحب لواء الحمد؟ و الساقی يوم الورود جامع كلّ كرم، و عالم كلّ علم، و الوسـيله إلی اللّه و إلی رسوله (۴).

۱- ۱) فی المصدر: فمن ذا يؤمّل.

۲- ۲) فی المصدر: أفيغتر الجاهل بمقام قمته.

۳- ۳) فی المصدر: للرحم الماسّه بالرّسول.

۴- ۴) الاحتجاج للطبرسی ج ۱/۸۸-و [۱]عنه بحار الأنوار ج ۸/۸۹ ط الحجری. [۲]

الباب السابع و الثلاثون

فی احتجاجه علی أبی بکر و عمر حین دعی للبیعه و اعتراف عمر له

علیه السلام

۱-الشیخ فی «مجالسه» قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضّل (۱)قال:

حدّثنی أبو علیّ أحمد بن علیّ بن مهدی بن صدقه البرقی (۲)أملأه علیّ إملاءا من کتابه قال: حدّثنا أبی قال: حدّثنا الرّضا أبو الحسن علیّ بن موسی علیه السلام قال: حدّثنی أبی موسی بن جعفر علیه السلام قال: حدّثنی أبی جعفر بن محمّد علیه السلام قال: حدّثنی أبی محمّد بن علیّ علیه السلام قال: حدّثنی أبی علیّ بن الحسین علیه السلام قال: حدّثنی الحسین بن علیّ علیهما السلام، قال: لمّا أتی أبو بکر و عمر إلی منزل أمیر المؤمنین علیه السلام و خاطباه فی أمر البیعه، و خرجا من عنده، خرج أمیر المؤمنین علیه السلام إلی المسجد، فحمد

۱- ۱) أبو المفضّل: محمد بن عبد اللّه بن المطلب الشیبانی المتوفی سنه (۳۸۷) ه کان من المعمّرین لأنّه سمع الحدیث من أهله سنه (۳۰۶) ه-تقدّم ذکره.

۲- ۲) أبو علی أحمد بن علی بن مهدی بن صدقه: بن هشام بن غالب بن محمد بن علی البرقی أو الرقی الأنصاری. کان من العلماء الأجلّاء فی القرن الرابع، یروی عنه عن أبیه عن الرضا علیه السلام صاحب «کامل الزیارات» کما فی سند زیاره أمین اللّه و صرّح ابن قولویه فی «الکامل» ص ۴ [۱] بأنّ من یروی هو عنه فی الکتاب علماء أجلّه و سمع منه التلعکبری بمصر سنه (۳۴۰) . و عنونه الذهبی فی «المیزان» ج ۱/۱۲۰ و قال: أحمد بن علی بن مهدی الرقی، عن علیّ الرضا بخبر باطل. و لنعم ما قال التستری فی «قاموس الرجال» بعد قول الذهبی: قلت: و لا بدّ للناصبی أن یکذّب کلّ حقّ علی خلاف مذهبه، و الذهبی من أشدّائهم.

اللّه و أثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت، إذ بعث فيهم رسولا منهم، و أذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيرا.

ثم قال: إنّ فلانا و فلانا أتياني و طالباني بالبيعه لمن سبيله أن يبايعني، أنا ابن عمّ النبيّ و أبو ابنيه (۱)، و الصدّيق الأكبر، و أخو رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله لا يقولها أحد غيري إلاّ كاذب، و أسلمت و صلّيت قبل كلّ أحد، و أنا وصيّه و زوج ابنته سيّده نساء العالمين فاطمه بنت محمّد صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و أبو حسن و حسين سبطي رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و نحن أهل بيت الرّحمه، بنا هداكم اللّه، و بنا استنقذكم اللّه من الضّلاله، و أنا صاحب يوم الدّوح (۲)، و فيّ نزلت سوره (۳)من القرآن، و أنا الوصيّ على الأموات من أهل بيته صلى اللّه عليه و آله، و أنا بقيّه (۴)على الأحياء من أمّته، فاتّقوا اللّه يثبّت أقدامكم، و يتمّ نعمته عليكم، ثم رجع عليه السلام إلى بيته (۵).

۲-و من طريق المخالفين ابن أبي الحديد في شرح «نهج البلاغه» قال أبو بكر (۶):

۱- ۱) في بحار الأنوار: و [۱]أبو بنيه.

۲- ۲) يريد عليه السلام (كما في هامش البحار) [۲] يوم الغدير، [۳] حيث أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله بدوحات فقممن، و منه قول كميت: و يوم الدّوح دوح غدير خم أبان له الولايه لو أطيعا روى الكراجكي في «كنز الفوائد» ص ۱۵۴ [۴] بإسناده عن هنّاد بن السري المتوفّى سنه (۲۴۳) ، قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام فقال لي: يا هنّاد، قلت: لبّيك يا أمير المؤمنين، قال: أنشدني قول الكميت: و يوم الدوح دوح غدير خمّ. . . قال: فأنشدته، فقال لي: خذ إليك يا هنّاد، فقلت: هات يا سيّدي فقال عليه السلام: «و لم أر مثل ذاك اليوم يوما و لم أر مثله حقّا أضيعا»

۳- ۳) المراد بها سوره الدهر.

۴- ۴) في البحار: [۵] أنا بقيته على الأحياء.

۵- ۵) أمالي الطوسي ج ۲/۱۸۱-و [۶]عنه البحار ج ۲۸/۲۴۷ ح ۲۹. [۷]

۶- ۶) هو أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري [۸]البصري صاحب «كتاب السقيفه» [۹] كان من أعلام العلماء في القرن الرابع، و في سنه (۳۲۲) ه قرىء عليه كتابه «السقيفه» ، [۱۰] ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست و لم يذكر له طريقا ولكن روى في «المجالس» عن جماعه عن أبي المفضل

قال: حدّثنا أبو زيد عمر بن شبه (۱)، بإسناد رفعه إلى ابن عبّاس، قال: إنّى لأماشى عمر فى سكّه من سكك المدينه (۲)، فقال: يا بن عباس ما أظنّ صاحبك إلّا مظلوما، فقلت (۳): يا أمير المؤمنين فاردد إليه ظلامته:

فانتزع يده من يدى ثم مرّ يهمهم ساعه، ثم وقف، فلحقته، فوقف فقال:

يا بن عباس ما أظن القوم منعهم من صاحبك إلا أنهم استصغروه فقلت (۴):

و اللّه ما استصغره اللّه عزّ و جلّ حين أمره بأخذ سوره براءه من أبى بكر (۵).

۳-و قال ابن أبى الحديد فى شرح «نهج البلاغه» أيضا قال أبو بكر (۶):

حدّثنا أبو زيد (۷)، قال: حدّثنا محمّد بن حاتم (۸)، قال: حدّثنا الخزامى (۹)، قال: حدّثنا الحسين (۱۰)بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال: مرّ عمر بعلىّ عليه السلام: و عنده ابن عباس (۱۱)، بفناء داره،

۱- ۱) أبو زيد عمر بن شبه بن أبى عبيده الحافظ النميرى البصرى صاحب التصانيف، كان بصيرا بالسير و المغازى و أيام الناس، صنّف تاريخا للبصره، و كتابا فى أخبار المدينه، توفّى بسامرا سنه (۲۶۲) ه و له (۸۹) سنه-تذكره الحفّاظ ج ۲/۵۱۶-

۲- ۲) فى المصدر: فى سكه من سكك المدينه يده فى يدى.

۳- ۳) فى المصدر: فقلت فى نفسى: و اللّه لا يسبقنى بها، فقلت يا أمير المؤمنين فاردد إليه ظلامته.

۴- ۴) فى المصدر: فقلت فى نفسى: هذه شرّ من الأ[۱]ولى، فقلت: و اللّه. . .

۵- ۵) شرح نهج البلاغه لابن أبى الحدى[۲]د ج ۶/۴۵.

۶- ۶) هو أحمد بن عبد العزيز الجوهرى المتقدم ذكره.

۷- ۷) هو عمر بن شبه البصرى تقدّم ذكره أيضا.

۸- ۸) محمد بن حاتم: الظاهر أنّه ابن بزيع أبو سعيد البصرى نزيل بغداد من شيوخ البخارى، توفى سنه (۲۴۹) -تهذيب التهذيب ج ۹/۱۳۷-

۹- ۹) فى المصدر: الحرامى (بالمهملتين) و على أىّ حال لم أعثر على ترجمه له.

۱۰- ۱۰) الحسين بن زيد بن على بن الحسين عليهم السلام كان يلقّب بذى الدمعه لكثره بكائه و تهجّده، توفّى سنه (۱۳۵) - روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام.

۱۱- ۱۱) لا يخفى اضطراب القصّه من حيث انّه إذا كان ناقلها ابن عبّاس فلا يصحّ أن يقول: «مرّ عمر بعلىّ عليه السلام و عنده ابن عبّاس» بل الصواب أن يقول: و كنت عنده، و كذلك «فسألاه» الصحيح أن يقول: فسألناه، و هكذا ألفاظ أخر.

فسلّم، فسألاه أين تريد؟ قال: مالى بينبع، قال علىّ عليه السلام: أفلا نصل جناحك و نقيم معك؟ قال: بلى، فقال لابن عبّاس: قم معه، قال:

فشبّك أصابعه فى أصابعى و مضى حتى إذا خلّفنا البقيع، قال: يا بن عباس أما و اللّه إنّ صاحبكم هذا لأولى الناس بالأمر بعد وفاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم إلا أنا خفنا على اثنين.

قال ابن عبّاس: فجاء بمنطق لم أجد بدّا معه من مسألته عنه قلت: ما هما؟ قال: خشيناه على حداثه السنّ و حبّه بنى عبد المطلب (۱).

۴-ثم قال ابن أبى الحديد: قال أبو بكر: و حدّثنا أبو زيد، قال:

حدّثنى هارون (۲)بن عمر، بإسناد رفعه إلى ابن عبّاس (رض) ، قال: تفرّق الناس ليله الجابيه (۳)عن عمر، فسار كلّ واحد مع إلفه (۴)، ثمّ صادفت عمر تلك اللّيله فى مسيرنا، فحادثته، فشكا إلىّ تخلّف علىّ عليه السلام عنه، فقلت: ألم يعتذر إليك؟ قال: بلى، قلت: فهو على ما اعتذر به، فقال:

يا ابن عبّاس إنّ أوّل من ريّثكم (۵)عن هذا الأمر أبو بكر، إنّ قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافه و النبوّه، قلت: لم ذاك يا أمير المؤمنين؟ ألم ننلهم خيرا؟ قال: بلى، و لكنّهم لو فعلوا لكنتم عليهم جحفا (۶)جحفا (۷).

۵-ثم قال ابن أبى الحديد: قال أبو بكر: و أخبرنا أبو زيد، قال:

۱- ۱) شرح نهج البلاغه ج ۲/۵۷.

۲ - ۲) هارون بن عمر: بن عبد العزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعى، صحب الرّضا عليه السلام، له كتب منها: «ما نزل فى القرآن فى علىّ عليه السلام» ذكره الكشى-الذريعه ج ۱۹/۲۹.

۳- ۳) الجابيه: (بالجيم و كسر الباء) قال ياقوت: أصله فى اللّغه: الحوض الذى يجبى فيه الماء للإبل، و قريه من أعمال دمشق، و فى هذا الموضع خطب عمر بن الخطّاب خطبته المشهوره- معجم البلدان ج ۲/۹۱- [۱]

۴- ۴) الالف (بكسر الهمزه و سكون اللام) : الصديق و المؤانس.

۵- ۵) ريّثكم: قصرّكم.

۶- ۶) جحفا جحفا: فخرا فخرا و شرفا شرفا-النهايه لابن الأثير ج ۱/۱۴۵.

۷- ۷) شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ۲/۵۷. [۲]

حدّثنا عبد العزيز بن الخطّاب (۱)، قال: حدّثنا علیّ بن هاشم (۲)، مرفوعا إلی عاصم بن عمر بن قتاده (۳)قال: لقی علیّ علیه السلام عمر، فقال له علیّ:

أنشدک اللّه هل استخلفک رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم؟ قال: لا، قال: کیف تصنع أنت و صاحبک؟ قال: أمّا صاحبی فقد مضی لسبیله، و أمّا أنا فسأخلعها من عنقی إلی عنقک، فقال جدع (۴)اللّه أنف من ینقذک منها! و لکن جعلنی اللّه تعالی علما، فإذا قمت فمن خالفنی ضلّ (۵).

قال مؤلف هذا الکتاب: انظر إلی قول أمیر المؤمنین علیه السلام فی استدراکه: «و لکن جعلنی اللّه علما» الخ بعد سؤاله لعمر: «استخلفک رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم؟ فقال عمر: لا.

یعطی کلامه علیه السلام: أنّ الإمامه لا تکون إلّا بالنصّ من رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله عن اللّه جلّ جلاله، و أنّه علیه السلام هو العلم المنصوب من اللّه تعالی إماما بعد رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم، و هذا واضح بیّن من الحدیث، فالعامّه فی هذه المسأله لا یعقلون شیئا و لا یهتدون.

ثم قال ابن أبی الحدید عقیب هذه الأحادیث شعرا (۶).

و قال بعض شعراء الشیعه:

حملوها یوم السقیفه أوزارا تضیّق عن حملهنّ الجبال

۱- ۱) عبد العزیز بن الخطاب: أبو الحسن الکوفی ساکن البصره-توفی سنه (۲۲۴) ه. ترجمه ابن أبی حاتم و قال: روی عن قیس بن الربیع، و منصور بن أبی الأسود، و یعقوب القمی، سمع منه أبی و روی عنه، و أبو زرعه-الجرح و التعدیل ج ۵/۳۸۱.

۲- ۲) علی بن هاشم: بن البرید أبو الحسن الخزّاز العائذی الکوفی من أصحاب الصادق علیه السلام، وثقه ابن معین، توفّی سنه (۱۸۰) ه، ذکره ابن حجر فی التهذیب ج ۷/۳۹۲-و الخطیب فی تاریخ بغداد ج ۱۲/۱۱۶- [۱]

۳- ۳) عاصم بن عمر بن قتاده: بن النعمان أبو عمر الأنصاری الأوسی المدینی کان من التابعین، توفی سنه (۱۲۰) أو (۱۲۹) ه- تهذیب التهذیب ج ۵/۵۳- [۲]

۴- ۴) جدع أنفه: قطعه.

۵- ۵) شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج ۲/۵۸. [۳]

۶- ۶) ما عثرت علی شعر عقیب هذه الأحادیث فی المصدر المطبوع.

و أتوا بعدها يستقيلون و هيهات تلك عثره لا تقال

۶-ثم قال ابن أبى الحديد: فأمّا امتناع علىّ عليه السلام عن البيعه حتى أخرج على الوجه الّذى أخرج عليه، فقد ذكره المحدّثون، و رواه السير، منه ما قاله الجوهرى (۱)فى هذا الباب، و هو من رجال الحديث، و من الثقات المأمونين (۲).

قال مؤلف هذا الكتاب: لم أذكر هنا الأحاديث الّتى أشار إليها ابن أبى الحديد فى إخراج على عليه السلام للبيعه على الوجه الّذى أخرج عليه، إذ يطول بذلك الكتاب، و فى ذلك العجب العجاب، و من أراد الوقوف عليها فليطلبها من «شرح نهج البلاغه» لابن أبى الحديد و هو من أعيان علماء المعتزله.

۷-ابن أبى الحديد أيضا فى «الشرح» نقله من كتاب «تاريخ بغداد» لأحمد (۳)بن أبى طاهر، بسنده عن ابن عبّاس، قال: دخلت على عمر فى أوّل خلافته، و قد ألقى له صاع من تمر على خصفه (۴)، فدعانى إلى الأكل، فأكلت تمره واحده، و أقبل يأكل حتى أتى عليه، ثم شرب من جرّه (۵)كانت عنده،

۱- ۱) قال الجوهرى [۱]فى «السقيفه» [۲] كما نقل عنه ابن أبى الحديد: لمّا جلس أبو بكر على المنبر و كان علىّ عليه السلام، و الزبير، و ناس من بنى هاشم فى بيت فاطمه (عليها السلام) فجاء عمر إليهم، فقال: و الذى نفسى بيده لتخرجنّ إلى البيعه أو لأحرقنّ البيت عليكم. . . الخ-شرح النهج ج ۲/۵۶. و قال الجوهرى أيضا: [۳] قد روى فى روايه أخرى أنّ سعد بن أبى وقاص كان معهم فى بيت فاطمه عليها السلام و المقداد بن الأسود أيضا، و أنّهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليّا عليه السلام، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف، و خرجت فاطمه عليها السلام تبكى و تصيح. . . الخ-شرح النهج ج ۲/۵۶- [۴]

۲- ۲) شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ۲/۵۹. [۵]

۳- ۳) أحمد بن أبى طاهر: طيفور أبو الفضل المؤرّخ الخراسانى، هو أول من صنّف لبغداد تاريخا. طبع منه المجلد السادس، توفى سنه (۲۸۰) ه-كشف الظنون ج ۱/۲۸۸-الأعلام ج ۱/۱۳۸- [۶]

۴- ۴) الخصفه (بفتح الخاء المعجمه و الصاد المهمله) : القفّه تعمل من الخوص.

۵- ۵) الجرّه (بفتح الجيم و الراء المشدّده) : آنيه من الخزف.

و استلقی علی مرفقته (۱)، و طفق یحمد اللّه، و یکرّر ذلک، ثم قال: من أین جئت یا عبد اللّه؟ قلت: من المسجد، قال: کیف خلّفت ابن عمّک؟ فظننته، یعنی عبد اللّه بن جعفر، فقلت: خلّفته یلعب مع أترابه، قال: لم أعن ذاک، إنّما عنیت عظیمکم أهل البیت، قلت: خلّفته یمتح بالغرب (۲)علی نخیلات له (۳)و هو یقرأ القرآن.

فقال: یا عبد اللّه علیک دماء البدن إن کتمتنیها أبقی فی نفسه شیء من أمر الخلافه؟ قلت: نعم، قال: أیزعم أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم نصّ علیه؟ قلت: نعم و أزیدک، سألت أبی عمّا یدّعیه، فقال:

صدق، قال عمر: لقد کان من رسول اللّه فی أمره ذرو من قول لا یثبت حجّه، و لا یقطع عذرا، و قد کان یربع فی أمره وقتا ما، و لقد أراد فی مرضه أن یصرّح باسمه فمنعت من ذلک إشفاقا و حیطه علی الإسلام، لا و ربّ هذه البنیه لا تجتمع علیه قریش أبدا، و لو ولیها لانتقضت علیه العرب من أقطارها، فعلم رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم أنّی علمت ما فی نفسه فأمسک، و أبی اللّه إلاّ إمضاء ما حتم (۴).

قلت: یشیر إلی الیوم الذی قال: إیتونی بدواه و بیضاء کتف، الحدیث.

فقال عمر: إنّ الرجل لیهجر.

۸-صاحب «کتاب الأربعین فی الأربعین» (۵)و هو الحدیث الثانی قال:

أخبرنا أبو الفتوح محمود بن محمّد بن عبد الجبّار المذکّر الهرمزدیاری السروی ثمّ الجرجانی، قدم علینا الرّی قراءه علیه، أخبرنا القاضی أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعیل بن أحمد الرویانی (۶)من لفظه، أخبرنا أبو محمّد

۱- ۱) المرفقه: المخدّه و المتکأ.

۲- ۲) یمتح بالغرب: ینزح الماء بالدلو.

۳- ۳) فی المصدر: یمتح بالغرب علی نخیلات من فلان.

۴- ۴) شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج ۱۲/۲۰-و [۱]عنه البحار ج ۸/۲۱۳ ط الحجری. [۲]

۵- ۵) هو منتجب الدین علی بن عبید اللّه الرازی المتوفی سنه (۵۸۵) ه-الذریعه: ج ۱/۴۳۳-

۶- ۶) عبد الواحد بن إسماعیل بن أحمد أبو المحاسن الرویانی الأملی الشافعی المقتول سنه (۵۰۲) ه- طبقات الشافعیه [۳]لابن شهبه ج ۱/۲۸۷-

عبد الملك بن أحمد الفقاعی بالریّ، حدّثنا أبو محمّد عبد اللّه بن سعید الإصطخری (۱)الأنصاری، حدّثنا محمّد بن عبد اللّه بن أدران الخیّاط بشیراز، حدّثنا إبراهیم بن سعید الجوهری (۲)وصی المأمون الخلیفه، حدّثنا أمیر المؤمنین المأمون، حدّثنا أمیر المؤمنین الرّشید، حدّثنا أمیر المؤمنین المهدی، حدّثنا أمیر المؤمنین المنصور، عن أبیه، عن جدّه، عن ابن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب، و عنده جماعه، فتذاکروا السابقین إلی الإسلام، یقول: أمّا علیّ بن أبی طالب علیه السلام فسمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم یقول: فیه ثلاث خصال، لوددت أنّ لی واحده منهنّ و کانت أحبّ إلیّ من الدّنیا و ما فیها (۳)، و کنت أنا، و أبو بکر، و أبو عبیده، و جماعه من الصحابه، إذ ضرب النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم بیده (۴)علی منکب علیّ علیه السلام فقال: یا علیّ أنت أوّل المؤمنین إیمانا، و أوّل المسلمین إسلاما و أنت منّی بمنزله هارون من موسی (۵).

۱- ۱) الاصطخری: عبد اللّه بن محمد بن سعید الأنصاری الشافعی المتوفی سنه (۳۸۴) -تاریخ بغداد ج ۱۰/۱۳۳- [۱]

۲- ۲) إبراهیم بن سعید الجوهری أبو إسحاق الحافظ البغدادی صاحب «المسند» توفی سنه (۲۴۷) ه-العبر ج ۱/۴۴۸- [۲]

۳- ۳) فی المصدر: و کانت أحبّ إلیّ ممّا طلعت علیه الشمس.

۴- ۴) فی المصدر: إذ ضرب النبیّ (ص) یده علی منکب. . .

۵- ۵) الأربعین:۲۰ ح ۲-و [۳]أخرجه فی البحار ج ۳۸/۲۴۶ [۴]عن کشف الغمّه ج ۱/۸۶ [۵] نحوه، و ذیله فی ج ۳۷/۲۶۷ عن فردوس الأخبار للدیلمی و رواه الخوارزمی فی المناقب:۱۹ باختلاف، و عنه مصباح الأنوار:۱۳۲. [۶]

الباب الثامن و الثلاثون

فی احتجاجه علی أهل الشوری و فیهم عثمان و إقرارهم له علیه السلام

۱-الشیخ فی «مجالسه» قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضّل، قال:

حدّثنا الحسن بن علی (۱)بن زکریّا العاصمی، قال: حدّثنا أحمد بن عبید اللّه العدانی (۲)، قال: حدّثنا الربیع بن یسار، قال: حدّثنا الأعمش، عن سالم بن أبی الجعد (۳)یرفعه إلی أبی ذر رضی اللّه عنه، أنّ علیا علیه السلام، و عثمان، و طلحه، و الزبیر، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد بن أبی وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن یدخلوا بیتا، و یغلقوا علیهم بابه، و یتشاورون فی أمرهم، و أجّلهم ثلاثه أیّام، فإن توافق خمسه علی قول واحد، و أبی رجل منهم، قتل ذلک الرجل، و إن توافق أربعه و أبی إثنان قتل الإثنان، فلمّا توافقوا جمیعا علی رأی واحد قال لهم علیّ بن أبی طالب علیه السلام: إنّی أحب أن تسمعوا منّی ما أقول لکم، فإن یکن حقا فاقبلوه، و إن یکن باطلا فأنکروه، قالوا: قل.

قال: أنشدکم باللّه، أو قال: أسألکم باللّه الّذی یعلم سرائرکم،

۱- ۱) الحسن بن علی بن زکریا بن عاصم بن زفر العدوی أبو سعید البصری اعتمد علیه الوحید لقول أبی المفضّل الشیبانی کما عن «کفایه الأثر» : کان ثقه فی الحدیث، ولد سنه (۲۱۰) ه و توفی سنه (۳۱۹) ه و له (۱۰۹) سنه-الجامع فی الرجال ج ۱/۵۲۴- [۱]

۲- ۲) فی المصدر: أحمد بن عبید اللّه العدلی-و علی أیّ تقدیر لم أعثر علی ترجمه له کما لم أعثر علی ترجمه المرویّ عنه أیضا.

۳- ۳) سالم بن أبی الجعد الکوفی من مشاهیر المحدثین توفی سنه (۱۰۰) ه-العبر ج ۱/۱۱۹- [۲]

و یعلم صدقکم إن صدقتم، و یعلم کذبکم إن کذبتم، هل فیکم أحد آمن قبلی باللّه و رسوله، و صلّی القبلتین قبلی؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فهل فیکم من یقول اللّه عزّ و جلّ فیه: یا أَیُّهَا اَلَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اَللّهَ وَ أَطِیعُوا اَلرَّسُولَ وَ أُولِی اَلْأَمْرِ مِنْکُمْ (۱)سوای؟ قالوا: اللّهم لا.

قال: فهل فیکم أحد نصر أبوه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و کفّله غیری؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فهل فیکم أحد زیّن أخوه بالجناحین فی الجنّه غیری؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فهل فیکم أحد وحّد اللّه قبلی، و لم یشرک باللّه عزّ و جلّ شیئا؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فیکم أحد عمّه حمزه سید الشّهداء غیری؟ قالوا: اللّهم لا.

قال: فهل فیکم أحد زوجته سیده نساء أهل الجنه غیری؟ قالوا: اللّهم لا.

قال: فهل فیکم أحد ابناه سیّدا شباب أهل الجنّه غیری؟ قالوا: اللّهم لا.

قال: فهل فیکم أحد أعلم بناسخ القرآن، و منسوخه، و السنّه منی؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فیکم أحد سمّاه اللّه عزّ و جلّ فی عشر آیات من القرآن مؤمنا غیری؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فیکم أحد ناجی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم عشر مرّات یقدّم بین یدی نجواه صدقه غیری؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فیکم أحد قال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: «من کنت مولاه فعلیّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه، لیبلغ الشاهد الغائب ذلک» غیری؟ قالوا: لا.

۱- ۱) النساء:۵۹. [۱]

قال: فهل فيكم رجل قال له رسول اللّه: لأعطينّ الرايه رجلا يحبّ اللّه و رسوله، و يحبّه اللّه و رسوله، كرّارا غير فرار، لا يولّى الدبر، يفتح اللّه على يديه، و ذلك حيث رجع أبو بكر و عمر منهزمين، فدعانى و أنا أرمد، فتفل فى عينى، و قال: اللّهمّ أذهب عنه الحرّ و البرد، فما وجدت بعدها حرّا و لا بردا يؤذيانى، ثم أعطانى الرّايه، فخرجت بها ففتح اللّه على يدى خيبر، فقتلت مقاتليهم، و فيهم مرحب، و سبيت ذراريهم، فهل كان ذلك غيرى؟ قالوا:

لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم: اللّهمّ إيتنى بأحبّ الخلق إليك، و إلىّ و أشدّهم حبّا لى و لك، يأكل معى من هذا الطائر، فأتيت و أكلت معه غيرى قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم: لتنهنّ يا بنى وليعه (۱)أو لأبعثنّ عليكم رجلا نفسه كنفسى، طاعته كطاعتى، و معصيته كمعصيتى، يعصاكم (۲)أو يقصعكم (۳)بالسيف غيرى قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم:

«كذب من زعم أنّه يحبّنى و يبغض عليّا» غيرى؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من سلّم عليه فى ساعه واحده ثلاثه آلاف ملك من الملائكه، و فيهم جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل ليله القليب، لمّا جئت بالماء إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم غيرى؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له جبرئيل عليه السلام: هذا هو المواساه، و ذلك يوم أحد، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم: إنّه منى و أنا منه،

---

۱ - ۱) بنو وليعه: حىّ من كنده، أنشد ابن برى لعلىّ بن عبد اللّه بن العبّاس بن عبد المطّلب: «أبى العبّاس قوم بنى قصىّ و أخوالى الملوك بنو وليعه» -لسان العرب ج ۸/۴۱۱- [۱]

۲- ۲) عصى يعصا بالسيف: ضرب به.

۳- ۳) يقصعكم: يقتلكم.

فقال جبرئيل: و أنا منكما غيرى؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد نودى (۱)من السماء لا سيف إلّا ذو الفقار و لا فتى إلّا علىّ غيرى؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من يقاتل الناكثين، و القاسطين، و المارقين على لسان النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم غيرى؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم: إنّى قاتلت على تنزيل القرآن، و ستقاتل أنت يا علىّ على تأويله، غيرى؟ قالوا:

لا.

قال: فهل فيكم أحد غسّل رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم مع الملائكه المقرّبين بالروح و الريحان، تقلّبه لى الملائكه، و أنا أسمع قولهم، و هم يقولون: «استروا عوره نبيّكم ستركم اللّه» غيرى؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من كفّن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و وضعه فى حفرته غيرى؟ قالوا: لا.

قال عليه السلام: فهل فيكم أحد بعث اللّه عزّ و جلّ إليه بالتعزيه، حيث قبض رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و فاطمه عليها السلام تبكيه، إذ سمعنا حسّا على الباب، و قائلا يقول نسمع صوته، و لا نرى شخصه، و هو يقول: «السلام عليكم أهل البيت و رحمه اللّه و بركاته، ربّكم عزّ و جلّ يقرئكم السلام، و يقول لكم: إن فى اللّه خلفا من كل مصيبه، و عزاء من كل هالك، و دركا من كل فوت، فتعزوا بعزاء اللّه، و اعلموا أنّ أهل الأرض يموتون، و أنّ أهل السماء لا يبقون، و السلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته» ، و أنا فى البيت، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، أربعه، لا خامس لنا إلّا رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم مسجّى بيننا غيرنا؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد ردّت عليه الشمس بعد ما غربت أو كادت، حتّى

۱- ۱) فى المصدر: نودى به من السماء.

صلّی العصر فی وقتها غیری؟ قالوا: لا (۱).

قال: فهل فیکم أحد أمره رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم أن یأخذ براءه بعد ما انطلق أبو بکر بها، فقبضها منه، فقال أبو بکر بعد ما رجع، یا رسول اللّه أنزل فیّ شیء؟ فقال له: «لا إنّه لا یؤدّی عنّی إلاّ علی» غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم من قال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: «أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبیّ بعدی، و لو کان نبیّ بعدی لکنته یا علی» غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد قال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: «إنّه لا یحبّک إلاّ مؤمن، و لا یبغضک إلاّ کافر» غیری؟ قالوا: لا.

قال: أتعلمون أنّه أمر بسد أبوابکم و فتح بابی، فقلتم فی ذلک، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: «ما أنا سددت أبوابکم، و لا أنا فتحت بابه، بل اللّه سدّ أبوابکم و فتح بابه» ؟ قالوا: نعم.

قال: أتعلمون أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: ناجانی یوم الطّائف دون الناس، فأطال ذلک، فقال بعضکم: یا رسول اللّه إنّک انتجیت علیا دوننا، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: ما أنا انتجیته، بل اللّه عزّ و جلّ انتجاه؟ قالوا: نعم.

قال: أتعلمون أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم قال: «الحقّ بعدی مع علیّ و علیّ علیه السلام مع الحقّ، یزول الحقّ معه حیث ما زال» ؟ قالوا: نعم.

۱- ۱) حدیث ردّ الشمس من الأحادیث التی رواها الفریقان إلاّ ابن الجوزی و من تبعه، و قوله بمعزل عن التحقیق و لذلک خطّأه غیر واحد، حتی سبطه، قال فی تذکرته: ۳۰ ط إیران و ۵۵ ط الغری: قول جدّی: «هذا حدیث موضوع» دعوی بلا دلیل. . . و قال العینی فی عمده القاری شرح صحیح البخاری ج ۷/۱۴۶: هو حدیث متصل، و رواته ثقات، و إعلال ابن الجوزی لا یلتفت إلیه. و قال الزرقانی فی شرح المواهب ج ۵/۱۱۳: [۱] أخطأ ابن الجوزی فی عدّه من الموضوعات.

قال: فهل تعلمون أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم قال: «إنّى تارك فيكم الثقلين: كتاب اللّه، و عترتى أهل بيتى، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، و إنّكم لن تضلّوا ما اتّبعتموهما و استمسكتم بهما؟ ، قالوا:

نعم.

قال: فهل فيكم أحد وقى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم بنفسه، و ردّ به كيد المشركين، و اضطجع مضجعه، و شرى بذلك من اللّه نفسه؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم حيث آخا رسول اللّه بين أصحابه أحد كان له صلى اللّه عليه و آله و سلّم أخا غيرى؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد ذكره اللّه عزّ و جلّ بما ذكرنى إذ قال: وَ اَلسّابِقُونَ اَلسّابِقُونَ أُولئِكَ اَلْمُقَرَّبُونَ (۱)غيرى؟ فهل سبقنى منكم أحد إلى اللّه و رسوله؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد آتى الزكاه و هو راكع، فنزلت فيه: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اَللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ اَلَّذِينَ آمَنُوا اَلَّذِينَ يُقِيمُونَ اَلصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ اَلزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ (۲)غيرى؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد برز لعمرو بن عبدود، حيث عبر خندقكم وحده، و دعا جميعكم (۳)إلى البراز، فنكصتم عنه، و خرجت إليه فقتلته، و فتّ اللّه بذلك فى أعضاد المشركين و الأحزاب، غيرى؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد ترك رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم بابه مفتوحا فى المسجد، يحلّ له ما يحلّ لرسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و يحرم عليه ما يحرم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم فيه غيرى؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أنزل اللّه فيه آيه التطهير حيث يقول اللّه تعالى:

۱- ۱) الواقعه:۱۱. [۱]

۲- ۲) المائده:۵۵. [۲]

۳- ۳) فى المصدر: و دعا جمعكم.

إِنَّما يُرِيدُ اَللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكَمُ اَلرِّجْسَ أَهْلَ اَلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۱)غیری و زوجتی، و ابنیّ؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد قال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: «أنا سیّد ولد آدم، و علی سیّد العرب» غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد قال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: «ما سألت اللّه عزّ و جلّ لی شیئا إلّا سألت اللّه عزّ و جلّ لک مثله» غیری قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد کان صاحب رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله فی المواطن کلّها غیری؟ قالوا: لا.

قال فهل فیکم أحد ناوله رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم قبضه من تراب من تحت قدمیه فرمی بها فی وجوه الکفّار فانهزموا غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد قضی دین رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم و أنجز عداته غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد اشتاقت الملائکه إلی رؤیته فاستأذنت اللّه تعالی فی زیارته غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد ورث سلاح رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم و أداته غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد استخلفه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم فی أهله و جعل أمر أزواجه إلیه من بعده غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد حمله رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم علی کتفه حتّی کسر الأصنام الّتی کانت علی الکعبه غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد اضطجع هو و رسول اللّه فی لحاف واحد إذ کفّلنی غیری؟ قالوا: لا.

۱- ۱) الأحزاب:۳۳. [۱]

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم:

«أنت صاحب رايتي و لوائي في الدنيا و الآخره» غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد كان أوّل داخل على رسول اللّه، و آخر خارج من عنده لا يحجب عنه غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه و في زوجته و ولده: وَ يُطْعِمُونَ اَلطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً (۱)إلى سائر ما اقتصّ اللّه تعالى من ذكرنا في هذه السوره غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآيه: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَهَ اَلْحاجِّ وَ عِمارَهَ اَلْمَسْجِدِ اَلْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَ اَلْيَوْمِ اَلْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اَللّهِ (۲)غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أنزل اللّه تعالى فيه: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ (۳)إلى آخر ما اقتص اللّه تعالى من خبر المؤمنين غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحد أنزل اللّه عزّ و جلّ فيه، و زوجته، و ولده: آيه المباهله، و جعل اللّه عزّ و جلّ نفسه نفس رسوله غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآيه: وَ مِنَ اَلنّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ اِبْتِغاءَ مَرْضاتِ اَللّهِ (۴)لمّا وقيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم ليله الفراش غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد سقى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم من المهراس (۵)لمّا اشتدّ ظماؤه و أحجم (۶)عن ذلك أصحابه، غيري؟ قالوا: لا.

۱- ۱) الإنسان:۸. [۱]

۲- ۲) التوبه:۱۹. [۲]

۳- ۳) السجده:۱۸. [۳]

۴- ۴) البقره:۲۰۷. [۴]

۵- ۵) المهراس: الهاون.

۶- ۶) أحجم عن الشيء: كفّ عنه.

قال: فهل فیکم أحد قال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: اللهمّ إنّی أقول کما قال عبدک (۱)موسی: رَبِّ اِشْرَحْ لِی صَدْرِی وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی . . .

وَ اِجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی هارُونَ أَخِی اُشْدُدْ بِهِ أَزْرِی (۲)إلی آخر دعوه موسی علیه السلام إلّا النبوه، غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد أدنی الخلائق برسول اللّه صلی اللّه علیه و آله یوم القیامه، و أقرب إلیه منّی، کما أخبرکم بذلک صلی اللّه علیه و آله، غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد قال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: «إنّ من شیعتک رجلا یدخل فی شفاعته الجنّه مثل ربیعه و مضر» غیری؟ قالوا:

لا.

قال: فهل فیکم أحد (۳)قال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: «أنت و شیعتک هم الفائزون تردون یوم القیامه رواء مرویین، و یرد عدوّک ظماء مقحمین» غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد قال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: «من أحبّ هذه الشعرات فقد أحبّنی، و من أحبّنی فقد أحبّ اللّه تعالی، و من أبغضها أو آذاها فقد أبغضنی، و آذانی، و من آذانی فقد آذی اللّه تعالی، و من آذی اللّه لعنه اللّه، و أعدّ له جهنّم و ساءت مصیرا، فقال أصحابه: و ما شعراتک هذه یا رسول اللّه؟ قال: علیّ، و فاطمه، و الحسن، و الحسین علیهم السلام» غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد قال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم:

«أنت یعسوب المؤمنین، و المال یعسوب الظالمین، و أنت الصدّیق الأکبر، و أنت الفاروق الأعظم الّذی یفرّق بین الحقّ و الباطل» غیری؟ قالوا: لا.

۱- ۱) فی المصدر: کما قال موسی.

۲- ۲) طه:۳۱. [۱]

۳- ۳) فی المصدر: و هل فیکم من قال له. . .

قال: فهل فيكم أحد طرح عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله ثوبه، و أنا تحت الثوب، و فاطمه، و الحسن، و الحسين عليهم السلام ثم قال:

«اللهم أنا و أهل بيتى هؤلاء إليك لا إلى النار» غيرى؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله: بالجحفه بالشجيرات من خمّ: «من أطاعك فقد أطاعنى، و من أطاعنى فقد أطاع اللّه، و من عصاك فقد عصانى، و من عصانى فقد عصى اللّه تعالى» غيرى؟ قالوا:

لا.

قال: فهل فيكم أحد كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم بينه و بين زوجته، و جلس بين رسول اللّه و بين زوجته قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله:

«لأستر دونك يا علىّ» غيرى؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها، ثمّ مشى به ساعه ثمّ ألقاه، فعالجه بعد ذلك أربعون رجلا فلم يقلبوه من الأرض؟ قالوا:

لا.

قال: فهل فيكم من (۱)قال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم:

«أنت معى فى قصرى، و منزلك تجاه منزلى فى الجنه» غيرى؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم:

«أنت أولى الناس بأمّتى من بعدى، والى اللّه من والاك، و عادى اللّه من عاداك، و قاتل (۲)من قاتلك بعدى» غيرى؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد صلّى مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم قبل الناس سبع سنين و أشهرا، غيرى؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم:

«إنّك عن يمين العرش يا علىّ يوم القيامه، يكسوك اللّه عزّ و جلّ بردين:

۱- ۱) فى المصدر: فهل فيكم أحد.

۲- ۲) فى المصدر: و قاتل اللّه من قاتلك بعدى.

أحدهما الأحمر و الآخر الأخضر» غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد أطعمه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله من فاکهه الجنّه لمّا هبط بها جبرئیل، و قال: «لا ینبغی أن یأکله فی الدنیا إلا نبیّ، أو وصیّ نبیّ» غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد قال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: «أنت أقومهم بأمر اللّه، و أوفاهم بعهد اللّه، و أعلمهم بالقضیه، و أقسمهم بالسویه، و أرأفهم بالرعیه» غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد قال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: أنت قسیم النار تخرج منها من (۱)أقرّ و تدع فیها من کفر» غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد قال للعین و قد غاضت: «انفجری» فانفجرت، فشرب منها القوم، و أقبل رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم و المسلمون معه، فشرب و شربوا، و شربت خیلهم و ملؤوا روایاهم (۲)، غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فیکم أحد أعطاه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم حنوطا من حنوط الجنّه، فقال: اقسم هذا أثلاثا: «ثلثا حنّطنی به، و ثلثا لابنتی، و ثلثا لک» غیری؟ قالوا: لا.

قال: فما زال یناشدهم، و یذکر لهم (۳)ما أکرمه اللّه تعالی، و أنعم علیه، حتی قام قائم الظهیره، و دنت الصلاه.

ثم أقبل علیهم، فقال: أمّا إذا أقررتم علی أنفسکم، و بان لکم من نسبی الّذی ذکرت، فعلیکم بتقوی اللّه وحده، و أنهاکم عن سخط اللّه، فلا تعرّضوا، و لا تضیّعوا أمری، و ردّوا الحقّ إلی أهله، و اتّبعوا سنه نبیّکم صلی اللّه علیه و آله و سلّم، و سنّتی من بعده، فإنکم إن خالفتمونی خالفتم نبیکم

۱- ۱) فی المصدر: تخرج منها من آمن و أقرّ.

۲- ۲) الروایا: جمع الراویه و هی المزاده من ثلاثه جلود یجعل فیها الماء.

۳- ۳) فی المصدر: و یذکّرهم.

صلی اللّه علیه و آله و سلّم، فقد سمع ذلک منه جمیعکم، و سلّموها إلی من هو لها أهل، و هی له أهل، أما و اللّه ما أنا بالرّاغب فی دنیاکم، و لا قلت ما قلت لکم افتخارا و لا تزکیه لنفسی، و لکن حدّثت بنعمه ربّی، و أخذت علیکم بالحجّه.

ثم نهض إلی الصلوه، قال فتوامر القوم فیما بینها، و تشاوروا، فقالوا:

قد فضّل اللّه علیّ بن أبی طالب علیه السلام بما ذکر لکم، و لکنّه رجل لا یفضّل أحدا علی أحد، و یجعلکم و موالیکم سواء، و إن ولّیتموه إیّاها ساوی بین أسودکم و أبیضکم، و لو وضع السیف علی عنقه، و لکن ولّوها عثمان، فهو أقدمکم میلادا، و ألینکم عریکه، و أجدر أن یتبع مسیرتکم، و اللّه غفور رحیم (۱).

و الروایات فی طرق الحدیث کثیره أعرضت عن ذکرها مخافه الإطاله.

۲-ابن بابویه قال: حدّثنا حمزه بن محمّد بن أحمد العلوی (۲)قال: أخبرنا أحمد بن محمّد الکوفی (۳)قال: حدّثنا عبد اللّه بن حمدون (۴)، قال: حدّثنا الحسین بن النصر، قال: حدّثنا خالد بن حصین، عن یحیی (۵)بن عبد اللّه بن الحسن، عن أبیه، عن علیّ بن الحسین علیهما السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: ما زلت مظلوما منذ ولدتنی أمّی، حتّی أن کان عقیل لیصیبه رمد فیقول: لا تذرّونی (۶)حتی تذرّوا علیّا، فیذرّونی، و ما بی من رمد (۷).

۱- ۱) الأمالی للشیخ الطوسی ج ۲/۱۵۹-۱۶۶-و [۱]عنه بحار الأنوار ج ۸/۳۳۲ ط الحجری، و [۲]عن إرشاد القلوب:۲۵۹. [۳]

۲ - ۲) حمزه بن محمد العلوی: [۴] بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام. کان من أهل قزوین فنزل بقم، و سمع من علی بن إبراهیم القمی سنه (۳۰۷) و سمع منه الصدوق سنه (۳۳۹) ه.

۳- ۳) هو أحمد بن محمد بن سعید الکوفی المعروف بابن عقده المتوفی سنه (۳۳۳) ه و قد تقدم ذکره.

۴- ۴) فی المصدر، و البحار: [۵] عبید اللّه بن حمدون.

۵- ۵) یحیی بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب علیهم السلام من کبار الطالبیین فی أیام الهادی و هارون العباسیین و توفی فی حبس هارون نحو سنه (۱۸۰) ه.

۶- ۶) ذرّ یذرّ الدواء: نشره و رشّه.

۷- ۷) علل الشرائع:۴۵ [۶] فی ذیل ح ۳-و عنه البحار ج ۶۷/۲۲۸ ذیل ح ۳۸. [۷]

۳-و من طریق المخالفین أبو المؤیّد صدر الأئمّه عند المخالفین فی کتابه فی فضائل علی علیه السلام قال: أخبرنی العلاّمه فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشری، أخبرنا الأستاذ الأمین أبو الحسن علیّ بن الحسین بن مردک الرازی، أخبرنا الشیخ الزّاهد الحافظ أبو سعد إسماعیل بن علیّ بن الحسین السمّان (۱)، قال: أخبرنا أبو بکر محمّد بن عبد اللّه المحمودی ۲، بقرائتی علیه سنه ست و ثمانین و ثلاثمائه، حدّثنی أبو محمد ۳عبد الرحمن بن حمدان بن عبد الرّحمن بن المرزبان الجلاّب، حدّثنی أبو بکر محمّد بن إبراهیم السوسی البصری، نزیل حلب، حدّثنی عثمان ۴بن عبد اللّه القرشی الشامی بالبصره قدم علینا، حدّثنا یوسف ۵بن أسباط، عن محل ۶الضبّی، عن إبراهیم النخعی، عن علقمه ۷، عن أبی ذرّ رضی اللّه عنه قال: لمّا کان أول یوم فی البیعه لعثمان لِیَقْضِیَ اَللّهُ أَمْراً کانَ مَفْعُولاً ۸، لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ ۹.

۱- ۱) أبو سعد السمّان: إسماعیل بن علی بن الحسین بن زنجویه الحافظ الکبیر الرازی توفّی سنه (۴۴۵) /۴۴۳-تذکره الحفّاظ ج ۳/۱۱۲۱-و العبر ج ۳/۲۰۹.

فاجتمع المهاجرون و الأنصار فی المسجد، فنظرت إلی أبی محمّد عبد الرحمن بن عوف، و قد اعتجر (۱)بریطه، و قد اختلفوا. و کثرت المناجزه (۲)إذ جاء ابو الحسن علیه السلام بأبی هو و أمّی، قال: فلمّا بصروا بأبی الحسن علیّ بن أبی طالب کرم اللّه وجهه سرّ القوم طرّا، فأنشأ علیّ علیه السلام یقول:

إنّ أحسن ما ابتدأ به المبتدئون، و نطق به الناطقون، و تفوّه به القائلون، حمد اللّه و ثناء اللّه بما هو أهله، و الصلاه علی النبیّ محمّد و آله، الحمد للّه المتفرد بدوام البقاء، المتوحّد بالملک، الذی له الفخر و المجد و الثناء (خضعت له الآلهه بحاله، و وجلت القلوب من مخافته، فلا عدل له و لا ندّ، و لا یشبهه أحد من خلقه، و نشهد له بما شهد لنفسه، و أولوا العلم من خلقه، أن لا إله إلا اللّه، لیس له صفه و لا حدّ یضرب له الأمثال، المدرّ صوب الغمام.

و ساق الخطبه فی الثناء علی اللّه جلّ جلاله بما هو أهله إلی أن قال علیه السلام: و سبحان الذی لیس لصفته نعت موجود، و لا حدّ محدود، و نشهد أنّ محمّدا صلی اللّه علیه و آله و سلّم عبده المرتضی، و نبیه المصطفی، و رسوله المجتبی، أرسله اللّه إلینا کافّه، و الناس أهل عباده الأوثان و جمیع الضلاله، یسفکون دمائهم، و یقتلون أولادهم، و یخیفون سبیلهم، غشاهم الظلم و أمنهم الخوف و عزّهم الذلّ مع عنجهیه (۳)و عمیاء و حمیّه، حتّی استنقذنا اللّه بمحمّد صلی اللّه علیه و آله من الضلاله، و هدانا من الجهاله، و أنشأنا بمحمّد صلی اللّه علیه و آله و سلّم من الهلکه.

و نحن معشر العرب أضیق الأمم معاشا و أخشنهم ریاشا، جعل طعامنا الهبید (۴)و لباسنا الوبر و الجلود، مع عباده الأوثان و النیران، فهدانا اللّه بمحمّد صلی اللّه علیه و آله و سلّم إلی صالح الأدیان، ثمّ أنقذنا من عباده الأوثان، بعد

۱- ۱) اعتجر: لفّ عمامته-و الریطه (بفتح الراء المهمله) : الملاءه إذا کانت قطعه واحده.

۲- ۲) المناجزه: المبارزه.

۳ - ۳) العنجهی (بضم العین المهمله و سکون النون و ضم الجیم) : المتکبر-و بالهاء فی آخره: الجهل و الحمق-کما فی القاموس.

۴- ۴) الهبید (بفتح الهاء و کسر الباء) : الحنظل.

أن أمكنه من شعله النور، فأضاء بمحمّد صلى اللّه عليه و آله و سلّم مشارق الأرض و مغاربها، فقبضه اللّه إليه، فإنا للّه و إنّا إليه راجعون، فما أجلّ رزيته، و أعظم مصيبه المؤمنين فيه طرّا مصيبتهم واحده) (۱).

ثم قال علىّ كرّم اللّه وجهه: فأنشدتكم (۲)اللّه يا معشر المهاجرين و الأنصار هل تعلمون أنّ جبرئيل أتى النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم و قال: يا محمد (۳).

لا سيف إلّا ذو الفقار و لا فتى إلّا علىّ

هل تعلمون كان هذا؟ قالوا: اللّهم نعم.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ جبرئيل نزل على النبىّ صلى اللّه عليه و آله فقال: يا محمد إنّ اللّه يأمرك أن تحبّ عليا و تحبّ من يحبّه فإنّ اللّه تعالى يحبّ عليّا و يحبّ من يحبّه قالوا: اللّهم نعم.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله قال:

لما أسرى بى إلى السماء السابعه رفعت إلى رفارف من نور، ثم رفعت إلى حجب من نور فوعد النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم الجبّار لا إله إلّا هو بأشياء، فلمّا رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب: نعم الأب أبوك إبراهيم، و نعم الأخ أخوك على بن أبى طالب و استوص به، أتعلمون معاشر المهاجرين و الأنصار كان هذا؟ فقال أبو محمد من بينهم، يعنى عبد الرّحمن بن عوف: سمعتها من رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و إلّا صمتا:

ثم قال: أتعلمون أنّ أحدكم كان يدخل المسجد جنبا غيرى؟ قالوا:

اللهم لا.

۱- ۱) ما بين القوسين ليس فى المصدر المطبوع أى من قوله: خضعت له الآلهه. . . إلى مصيبتهم واحده.

۲- ۲) فى المصدر المطبوع: معاشر المسلمين ناشدتكم اللّه.

۳- ۳) ليس فى المصدر المطبوع: يا محمد.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ أبواب المسجد سدّها و ترک بابی (۱)؟ قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: هل (۲)تعلمون أنّی کنت إذا قاتلت أکون عن یمین رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم قال: أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلّا أنّه لا نبیّ بعدی؟ قالوا: نعم (۳).

قال: هل (۴)تعلمون أنّ رسول اللّه أخذ الحسن و الحسین، فجعل رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم یقول: إیها (۵)یا حسن، فقالت فاطمه علیها السلام: یا أباه إنّ الحسین أصغر و أضعف رکنا منه، فقال لها رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: یا فاطمه ألا ترضین أنا أقول إیها یا حسن، و یقول جبرئیل علیه السلام: إیها یا حسین؟ فهل لأحدکم مثل هذا الفضل و هذه المنزله؟ نحن الصّابرون لیقضی اللّه أمرا مفعولا فی هذه البیعه (۶).

۱- ۱) فی المصدر: و ترک بابی بأمر من اللّه.

۲- ۲) فی المصدر: فانشدکم اللّه هل تعلمون.

۳- ۳) فی المصدر: اللهم نعم.

۴- ۴) فی المصدر: فأنشدکم اللّه هل تعلمون.

۵- ۵) إیه: اسم فعل لاستزاده الحدیث أو الفعل و قد یستعمل بالتنوین.

۶- ۶) مناقب الخوارزمی:۲۱۳.

الباب التاسع و الثلاثون

فی علة ترکه علیه السلام مجاهده من تقدم علیه

۱-ابن بابویه، عن أبیه قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن الهیثم (۱)بن أبی مسروق النّهدی، عن الحسن بن محبوب، عن علیّ بن رئاب، عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: إنّما سار علیّ علیه السلام بالکفّ عن عدوّه، من أجل شیعتنا، لأنّه کان یعلم أنّه سیظهر علیهم بعده، فأحبّ أن یقتدی به من جاء بعده یسیر فیهم بسیرته، و یقتدی بالکفّ عنهم بعده (۲).

۲-عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور (۳)، قال: حدّثنا الحسین بن محمّد (۴)بن عامر، عن عمّه (۵)ابن أبی عمیر، عمّن ذکره عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال قلت له: ما بال أمیر المؤمنین علیه السلام لم یقاتل فلانا

۱- ۱) الهیثم بن أبی مسروق عبد اللّه أبو محمد النهدی الکوفی، قال الأردبیلی فی «جامع الرواه» ج ۲/۳۱۹: [۱] الظاهر أنّه ممّن لم یرو، لعدم روایته فی موضع عنهم علیهم السلام، فذکر الشیخ إیّاه فی (قر) أی فی أصحاب الباقر علیه السلام لیس له وجه.

۲- ۲) علل الشرائع:۱۴۶ ح ۱ من الباب ۱۲۲-و [۲]عنه البحار ج ۸/۱۴۳ و ۵۷۳ ط الحجری. [۳]

۳- ۳) جعفر بن محمد بن مسرور: أکثر عنه الصدوق فی کتبه مترضیا و الظاهر حسن حاله، و احتمل بعض اتحاده مع ابن قولویه المتوفی سنه (۳۶۸) و اللّه یعلم.

۴- ۴) الحسین بن محمد بن عامر: بن عمران أبو عبد اللّه الأشعری القمی کان من أجلّاء شیوخ الکلینی.

۵- ۵) فی المصدر: عن عمّه عبد اللّه بن عامر، عن محمد بن أبی عمیر.

و فلانا و فلانا؟ قال علیه السلام: لآیه فی کتاب اللّه عزّ و جلّ: لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا اَلَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً (۱)قال: قلت: و ما یعنی بتزایلهم؟ قال: ودائع المؤمنین فی أصلاب قوم کافرین، و کذلک القائم علیه السلام لن یظهر أبدا حتی تخرج ودائع اللّه عزّ و جلّ، فإذا خرجت، ظهر علی من ظهر من أعداء اللّه، فقتلهم (۲).

۳-و عنه، قال: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفر العلوی رحمه اللّه، قال: حدّثنا جعفر (۳)بن محمّد بن مسعود، عن أبیه، عن علیّ بن محمّد (۴)، عن أحمد بن محمّد (۵)، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهیم الکرخی (۶)، قال قال رجل لأبی عبد اللّه علیه السلام: أصلحک اللّه ألم یکن علیّ علیه السلام قویا فی دین اللّه عزّ و جل؟ قال: بلی، قلت: کیف ظهر علیه القوم و لم یمنعهم، و کیف لم یدفعهم و ما منعهم من ذلک؟ قال: آیه فی کتاب اللّه عزّ و جلّ منعته، قال: قلت: و أیّ آیه؟ قال: قوله تعالی: لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا اَلَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً (۷)إنّه کان للّه عزّ و جلّ ودائع مؤمنون فی أصلاب قوم کافرین و منافقین، فلم یکن علیّ علیه السلام لیقتل الآباء حتی یخرج الودائع، فلمّا خرج الودائع ظهر من ظهر فقاتله، و کذلک قائمنا أهل البیت علیهم السلام، لن یظهر أبدا حتی یظهر ودائع اللّه عزّ و جلّ فإذا ظهرت ظهر علی من ظهر فقتله (۸).

۱- ۱) الفتح:۲۵. [۱]

۲- ۲) علل الشرائع:۱۴۷ ح ۲ من الباب ۱۲۲-و [۲]کمال الدین:۶۴۱-و [۳]عنهما البحار ج ۸/۱۴۳ ط الحجری-و [۴]البرهان ج ۴/۱۹۸ ح ۱. [۵]

۳- ۳) جعفر بن محمد بن مسعود: والده العیاشی، روی عن أبیه جمیع کتبه، و روی عنه أبو المفضل الشیبانی المتوفی سنه (۳۸۷) ، و ابن قولویه المتوفی سنه (۳۶۹) .

۴- ۴) علی بن محمد: بن فیروزان القمی أبو الحسن کان مقیما بکش-جامع الرواه ج ۱/۶۰۱- [۶]

۵- ۵) أحمد بن محمد: بن عیسی بن عبد اللّه بن سعد الأشعری القمی أبو جعفر لقی الأئمه الرضا و الجواد و الهادی علیهم السلام، و صنّف کتبا، و کان حیّا فی سنه (۲۶۴) -الجامع فی الرجال:۱۷۹. [۷]

۶- ۶) إبراهیم الکرخی بن أبی زیاد البغدادی روی عن الإمامین الصادق و الکاظم علیهما السلام.

۷- ۷) الفتح:۲۵. [۸]

۸- ۸) علل الشرائع:۱۴۷ ح ۳ من الباب ۱۲۲-و [۹]کمال الدین:۶۴۲-و [۱۰]عنهما البحار ج ۸/۱۴۳ ط الحجری-و [۱۱]البرهان ج ۴/۱۹۸ ح ۲. [۱۲]

۴-و عنه حدّثنا المظفر بن جعفر العلوی (رض) قال: حدّثنا جعفر بن مسعود، عن أبیه، قال: حدّثنا جبرئیل (۱)بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن عیسی بن عبید، عن یونس بن عبد الرحمن، عن منصور بن حازم (۲)، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال: فی قول اللّه عزّ و جلّ: لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا اَلَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً قال: لو أخرج اللّه ما فی أصلاب المؤمنین من الکافرین، و ما فی أصلاب الکافرین من المؤمنین، لعذّب الّذین کفروا (۳).

۵-و عنه قال: حدّثنا محمّد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی (رض) ، قال: حدّثنا أبو سعید الحسن بن علی العدوی (۴)، قال: حدّثنا الهیثم بن عبد اللّه الرمانی (۵)، قال: سألت علیّ بن موسی الرّضا علیه السلام، فقلت له: یا بن رسول اللّه أخبرنی عن علی بن أبی طالب، لم لم یجاهد أعدائه خمسا و عشرین سنه بعد رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم، ثم جاهد فی أیّام ولایته؟ فقال: لأنّه اقتدی برسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم فی ترک جهاد المشرکین بمکّه ثلاث عشر سنه بعد النبوه، بالمدینه تسعه عشر شهرا، و ذلک لقلّه أعوانه علیهم، و کذلک علیّ علیه السلام ترک مجاهده أعدائه لقلّه أعوانه علیهم، فلمّا لم تبطل نبوّه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم مع ترکه الجهاد ثلاث عشره سنه و تسعه عشر شهرا، کذلک لم تبطل إمامه علیّ علیه السلام مع ترک الجهاد خمسا و عشرین سنه إذا کانت العلّه المانعه لهما من الجهاد واحده (۶).

۶-و عنه قال: حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی رضی اللّه عنه

۱- ۱) جبرئیل بن أحمد: الفاریابی أبو محمد کان مقیما بکش له حلقه کثیر الروایه.

۲- ۲) منصور بن حازم: أبو أیّوب الکوفی البجلی روی عن الصادق و الکاظم علیهما السلام.

۳- ۳) علل الشرائع:۱۴۷-و [۱]کمال الدین:۶۴۲-و [۲]عنهما البحار ج ۸/۱۴۳-و [۳]البرهان ج ۴/۱۹۸ ح ۳. [۴]

۴- ۴) الحسن بن علی العدوی: بن زکریا بن عاصم بن زفر البصری العاصمی سمع منه الطالقانی سنه (۳۱۷) و له حینئذ (۱۰۷) سنه، اعتمد علیه الوحید البهبهانی-الجامع فی الرجال:۵۲۴-

۵- ۵) الهیثم بن عبد اللّه الرمّانی الکوفی روی عن الإمامین الکاظم و الرضا علیهما السلام.

۶- ۶) علل الشرائع:۱۴۸ ح ۵ من الباب ۱۲۲-و [۵]عیون أخبار الرضا علیه السلام ج ۲/۸۱ ح ۱۶- و [۶]عنهما البحار ج ۸/۱۴۳ ط الحجری. [۷]

قال: حدّثنا علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر عن بعض أصحابنا أنّه سئل أبا عبد اللّه علیه السلام ما بال أمیر المؤمنین علیه السلام لم یقاتلهم؟ قال: الّذی سبق فی علم اللّه أنّه یکون، و ما کان له أن یقاتلهم و لیس معه إلّا ثلاثه رهط من المؤمنین (۱).

۷-و عنه قال: حدّثنا حمزه بن محمّد العلوی (۲)، قال: أخبرنا أحمد بن (۳)محمّد بن سعید قال: حدّثنی الفضل (۴)بن الحبّاب الجمحی، قال:

حدّثنا محمّد بن إبراهیم الحمصی، قال: حدّثنی محمّد بن أحمد بن موسی الطائی، عن أبیه، عن ابن مسعود (۵)قال: احتجّوا فی مسجد الکوفه، فقالوا: ما بال أمیر المؤمنین علیه السلام لم ینازع الثلاثه کما نازع طلحه، و الزبیر، و عائشه، و معاویه؟ فبلغ ذلک علیّا علیه السلام فأمر أن ینادی:

الصلاه الجامعه (۶)، فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فحمد اللّه و أثنی علیه، ثم قال:

معاشر الناس إنّه بلغنی عنکم کذا و کذا، قالوا: صدق أمیر المؤمنین قد قلنا ذلک، قال: إنّ لی بسته من الأنبیاء أسوه فیما فعلت، قال اللّه تعالی: لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اَللّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ (۷)قالوا: و من هم یا أمیر المؤمنین؟

قال: أولهم إبراهیم علیه السلام إذ قال لقومه: وَ أَعْتَزِلُکُمْ وَ ما تَدْعُونَ

۱- ۱) علل الشرائع:۱۴۸ ح ۶ من الباب ۱۲۲-و [۱]عنه البحار ج ۸/۱۴۴ ط الحجری. [۲]

۲- ۲) حمزه بن محمد العلوی: بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، أبو یعلی القزوینی توفی سنه (۳۴۶) [۳] ه کما أرّخه السمعانی، أخذ عن علی بن إبراهیم سنه (۳۰۷) و سمع منه الصدوق سنه (۳۳۹) -الفخری فی أنساب الطالبیین:۵۲-و [۴]الجامع فی الرجال:۶۸۹- [۵]

۳- ۳) هو ابن عقده الکوفی المتوفی سنه (۳۳۳) و قد تقدّم ذکره.

۴- ۴) الفضل بن الحباب الجمحی: أبو خلیفه البصری مسند العصر المتوفی سنه (۳۰۵) -العبر فی خبر من غبر ج ۲/۱۳۶- [۶]

۵- ۵) ابن مسعود: المتبادر منه هو عبد اللّه بن مسعود الصحابی، و لکن القضیه آبیه عن أن تکون مرویّه عنه، فإنّها کانت فی خلافه أمیر المؤمنین علیه السلام، و ابن مسعود الصحابی توفی سنه (۳۲) فی خلافه عثمان، و لعلّ المراد منه عبد اللّه بن مسعده بن مسعود الفزاری الذی کان مع أمیر المؤمنین علیه السلام أولا فاستماله معاویه، و مات نحو سنه (۶۵) و اللّه یعلم.

۶- ۶) فی المصدر: بالصلاه جامعه.

۷- ۷) الأحزاب:۲۱. [۷]

مِنْ دُونِ اَللّهِ (۱)فإن قلتم: إنّ إبراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم، و إن قلتم اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصيّ أعذر.

ولى بابن خاله لوط أسوه إذ قال لقومه: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ (۲)فإن قلتم: إنّ لوطا كانت له بهم قوّه فقد كفرتم، و إن قلتم:

لم يكن له بهم قوّه فالوصيّ أعذر.

ولى بيوسف عليه السلام أسوه إذ قال: رَبِّ اَلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ (۳)فإن قلتم: إنّ يوسف دعا ربّه و سأله السجن لسخط ربّه فقد كفرتم، و إن قلتم: إنّه أراد بذلك لئلّا يسخط ربّه عليه فاختار السجن، فالوصى أعذر.

ولى بموسى عليه السلام أسوه إذ قال: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّا خِفْتُكُمْ (۴)فإن قلتم: إنّ موسى فرّ من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم، و إن قلتم: إنّ موسى خاف منهم، فالوصيّ أعذر.

ولى بأخى هارون عليه السلام أسوه إذ قال لأخيه: يا اِبْنَ أُمَّ إِنَّ اَلْقَوْمَ اِسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي (۵)فإن قلتم: لم يستضعفوه و لم يشرفوا على قتله فقد كفرتم، و إن قلتم: استضعفوه و أشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم، فالوصيّ أعذر.

ولى بمحمّد صلى اللّه عليه و آله و سلّم أسوه حين فرّ من قومه، و لحق بالغار من خوفهم، و أنا منى على فراشه، فإن قلتم: فرّ من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم، و إن قلتم: خافهم و أنا منى على فراشه و لحق هو بالغار من خوفهم، فالوصيّ أعذر (۶).

۱- ۱) مريم:۴۸. [۱]

۲- ۲) هود:۸۰. [۲]

۳- ۳) يوسف:۳۳. [۳]

۴- ۴) الشعراء:۲۱. [۴]

۵- ۵) الأعراف:۱۵۰. [۵]

۶- ۶) علل الشرائع:۱۴۸ ح ۶-و [۶]عنه البحار ج ۸/۱۴۴ ط الحجرى. [۷]

۸-و عنه، قال: أخبرنی علیّ بن حاتم، قال: حدّثنا أحمد (۱)بن محمّد بن موسی النوفلی، قال: حدّثنا محمّد بن حمّاد السائی (۲)، عن الحسن بن راشد (۳)، عن علیّ بن إسماعیل المیثمی (۴)، قال: حدّثنا ربعی (۵)، عن زراره، قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السلام: ما منع أمیر المؤمنین علیه السلام أن یدعو الناس إلی نفسه؟ قال: خوفا أن یرتدّوا.

قال علیّ بن حاتم: و أحسب فی الحدیث: و لا یشهدوا أنّ محمّدا رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم (۶).

۹-و عنه قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن جعفر الرازی، قال: حدّثنا محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن محمّد بن إسماعیل بن بزیع، عن یونس بن عبد الرحمن، عن بکار (۷)بن أبی بکر الحضرمی، قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: لسیره علیّ بن أبی طالب فی أهل البصره کانت خیرا لشیعته ممّا طلعت علیه الشّمس، إنّه علم أنّ للقوم دوله، فلو سباهم لسبیت شیعته، قال: قلت: فأخبرنی عن القائم علیه السلام یسیر بسیرته؟ قال:

لا، إنّ علیا علیه السلام سار فیهم بالمنّ لما علم من دولتهم، و إنّ القائم یسیر فیهم بخلاف تلک السیره، لأنّه لا دوله لهم (۸).

۱- ۱) أحمد بن موسی النوفلی: بن الحرث بن عون بن عبد اللّه بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم، له کتاب نوادر کبیر، قاله النجاشی.

۲- ۲) فی المصدر: محمد بن حمّاد الشاشی، و علی أیّ تقدیر لم أظفر علی ترجمه له.

۳- ۳) الحسن بن راشد: أو الحسن بن أسد الطفاوی أبو محمد البصری له ترجمه فی «جامع الرواه» ج ۱/۱۹۸- [۱]

۴- ۴) علی بن إسماعیل المیثمی: بن شعیب بن میثم بن یحیی التمّار أبو الحسن الکوفی کان من وجوه المتکلّمین و أوّل من تکلّم علی مذهب الإمامیّه، سکن البصره- [۲]جامع الرواه ج ۱/۵۵۸- [۳]

۵- ۵) ربعی: بن عبد اللّه بن الجارود العبدی بن أبی سبره الهذلی أبو نعیم البصری روی عن الإمامین الصادق و الکاظم علیهما السلام.

۶- ۶) علل الشرائع:۱۴۹ ح ۸ من الباب ۱۲۲-و [۴]عنه البحار ج ۸/۱۴۴ ط الحجری. [۵]

۷- ۷) بکار بن أبی بکر عبد اللّه بن محمد الحضرمی الکوفی عدّه الشیخ من أصحاب الصادق علیه السلام.

۸- ۸) علل الشرائع:۱۴۹ ح ۹-و [۶]عنه البحار ج ۸/۵۷۳ ط الحجری. [۷]

۱۰-و عنه قال: حدّثنا أبی (ره) ، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال:

حدّثنا أحمد بن محمّد بن عیسی، عن العبّاس بن معروف، عن حمّاد بن عیسی، عن حریز، عن برید (۱)بن معاویه، عن أبی جعفر علیه السلام، قال: إنّ علیا لم یمنعه من أن یدعو الناس إلی نفسه إلّا أنّهم إن یکونوا ضلالا لا یرجعون عن الإسلام، أحب إلیه من أن یدعوهم فیأبون علیه فیصیرون کفّارا کلّهم.

قال حریز: حدّثنی زراره عن أبی جعفر علیه السلام قال: لو لا أنّ علیا علیه السلام سار فی أهل حربه بالکفّ عن السّبی و الغنیمه، للقیت شیعته من الناس بلاء عظیما، ثمّ قال: و اللّه لسیرته کانت خیرا لکم مما طلعت علیه الشّمس (۲).

۱۱-و عنه-قال: حدّثنا محمد بن الحسن (ره) (۳)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن یعقوب بن یزید، عن حماد بن عیسی (۴)، عن ربعی، عن فضیل بن یسار، قال: قلت لأبی جعفر علیه السلام أو لأبی عبد اللّه علیه السلام حین قبض رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم لمن کان الأمر من بعده؟ فقال: لنا أهل البیت، قلت: فکیف صار فی غیرکم؟ قال: إنّک قد سألت فافهم الجواب، إنّ اللّه عزّ و جلّ لمّا علم أن یفسد فی الأرض و تنکح الفروج الحرام، و یحکم بغیر ما أنزل اللّه تبارک و تعالی أراد أن یلی ذلک غیرنا (۵).

۱- ۱) برید بن معاویه: أبو القاسم العجلی الکوفی عدّه الشیخ من أصحاب الإمامین: الباقر و الصادق علیهما السلام و مات فی حیاه أبی عبد اللّه علیه السلام، و روی عن ابن فضّال أنّ وفاته فی سنه (۱۵۰) -الجامع فی الرجال:۳۰۰- [۱]

۲- ۲) علل الشرائع:۱۵۰ ح ۱۰-و [۲]صدره فی البحار ج ۸/۱۴۴ ط القدیم. [۳]

۳- ۳) محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید أبو جعفر نزیل قم توفی سنه (۳۴۳) ه.

۴- ۴) حمّاد بن عیسی: الجهنی البصری أصله کوفی عدّه الشیخ فی أصحاب الإمام الصادق علیه السلام و بقی إلی زمان الإمام الرضا علیه السلام و توفی سنه (۲۰۸) أو سنه (۲۰۹) ، و عدّه الکشی من أصحاب الإجماع.

۵- ۵) علل الشرائع:۱۵۳ ح ۱۴-و [۴]عنه البحار ج ۸/۱۴۴ ط القدیم. [۵]

الباب الأربعون

فی ترکه علیه السلام مؤاخذه عدوه مع قدرته علیه

۱-الشیخ فی «أمالیه» قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، یعنی المفید، قال: أخبرنا أبو الحسن علیّ بن محمد الکاتب، قال: أخبرنی الحسن (۱)بن علیّ الزعفرانی، قال: حدّثنی أبو إسحاق إبراهیم بن محمّد الثقفی، قال:

حدّثنی إبراهیم (۲)بن عمرو، قال: حدثنی أبی، عن أخیه، عن بکر بن عیسی (۳)، قال: لمّا اصطفّ الناس للحرب بالبصره، خرج طلحه، و الزبیر فی صف أصحابهما، فنادی أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام الزّبیر بن العوّام، فقال له: یا أبا عبد اللّه ادن منّی لأفضی إلیک بسرّ عندی، فدنا منه حتی اختلف أعناق فرسیهما، فقال له أمیر المؤمنین: نشدتک باللّه (۴)إن ذکرتک شیئا فذکرته، أما تعترف به؟ فقال له: نعم.

فقال علیه السلام: أما تذکر یوما کنت مقبلا علیّ بالمدینه تحدّثنی، إذ خرج رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم فرآک معی، و أنت تبسم إلیّ؟ فقال

۱- ۱) الحسن بن علی بن عبد الکریم الزعفرانی أبو محمد، و هو غیر الحسین بن علی الزعفرانی أبو عبد اللّه الذی کان من مشایخ ابن قولویه المتوفی سنه (۳۶۹) ه.

۲- ۲) إبراهیم بن عمرو بن المبارک البجلی.

۳- ۳) بکر بن عیسی الراسبی أبو بشر البصری، و یکنّی أیضا بأبی زید توفی سنه (۲۰۴) ، و لا یخفی سقوط راو أو راویین بعد بکر بن عیسی.

۴- ۴) فی المصدر: أنشدتک اللّه.

لـک: یـا زبیر أتحبّ علیـا؟ فقلت: و کیف لا أحبه و بینی و بینه من النسب و المودّه فی اللّه ما لیس لغیره؟ فقال: إنّک سـتقاتله و أنت له ظالم، فقلت: أعوذ باللّه من ذلک، فنکس الزبیر رأسه، ثم قال: إنّی نسـیت هذا المقام، فقال له أمیر المؤمنین علیه السـلام: دع هذا، أفلست بایعتنی طائعا، قال: بلی، قال:

أفوجدت منّی حدثا یوجب مفارقتی؟ فسکت.

ثم قـال: لاـ جرم و اللّه لاـ قاتلتـک، و رجع متوجّهـا نحو البصـره، فقـال له طلحه: مـا لک یا زبیر تنصـرف عنّا؟ سـحرک ابن أبی طالب؟ فقال: لا، و لکن ذکّرنی ما کان أنسانیه الدهر، و احتجّ علیّ ببیعتی له، فقال له طلحه:

لا، و لکن جبنت، و انتفخ سحرک، فقال الزبیر: لم أجبن، و لکن أذکرت فذکرت.

فقـال له عبـد اللّه: یـا أبت جئت بهـذین العسـکرین العظیمین، حتی إذا اصـطفّا للّه للحرب، قلت: أترکهمـا و انصـرف، فمـا تقول قریش غـدا بالمـدینه؟ اللّه اللّه یا أبت لا تشـمت الأعـداء، و لا تشـمّر (۱)نفسـک بـالهزیمه قبل القتال، قال: یا بنیّ ما أصـنع و قد حلفت له بـاللّه أن لا أقاتله؟ قال له: فکفّر عن یمینک، و لا تفسـد أمرنا، فقال الزبیر: عبـدی مکحول حرّ لوجه اللّه کفّاره لیمینی، ثم عاد معهم للقتال.

فقال همّام الثقفی فی فعل الزبیر ما فعل، و عتقه عبده فی قتال علیّ علیه السلام:

أیعتق مکحولا و یعصی نبیّه لقد تاه عن قصد الهدی ثم عوق

أینوی بهذا الصدق و البرّ و التقی سیعلم یوما من یبرّ و یصدق

لشتّان ما بین الضلاله و الهدی و شتّان من یعصی النبیّ و یعتق

و من هو فی ذات الإله مشمّر یکبّر برا ربّه و یصدّق

أفی الحقّ أن یعصی النبی سفاهه و یعتق عن عصیانه و یطلّق

۱- ۱) فی المصدر المطبوع: لا تشـمّر، أی لا تقصد الهزیمه و لا تهیّیء نفسک لها، و فی البحار: [۱] لا تشن نفسک: أی لا تهنها بالهزیمه.

كدافق ماء للسراب يؤمّه ألا فی ضلال من یصبّ و یدفق (۱)

۲-و من طریق المخالفین أبو المؤیّد موفّق بن أحمد من أعیان المخالفین فی کتاب فضائل أمیر المؤمنین قال: أخبرنا الشیخ الإمام الزّاهد الحافظ أبو الحسن علیّ بن أحمد العاصمی الخوارزمی، أخبرنا القاضی الإمام شیخ القضاه إسماعیل بن أحمد الواعظ، حدّثنی والدی شیخ السنّه أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی الحافظ، حدّثنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن یعقوب (۲)، حدّثنا الحسن بن علیّ بن عفّان العامری (۳)، حدثنا عبید اللّه بن موسی (۴)، حدّثنا أبو میمونه (۵)، عن أبی بشیر الشیبانی قال: لمّا قتل عثمان اختلف الناس إلی علی علیه السلام یقولون له: نبایعک، و معهم طلحه، و الزبیر، و المهاجرون، و الأنصار، فقال: لا حاجه لی فی الإماره (۶)، أنظروا إلی من تختارون أکون معکم، قال: فاختلفوا إلیه أربعین لیله، فأبوا علیه إلاّ أن یکون یفعل، و قالوا: نحن منذ أربعین لیله لیس أحد یأخذ علی سفهنا (۷)، فقال علی علیه السلام أصلّی بکم، و یکون مفتاح بیت المال بیدی، و لیس بأمری دونکم (۸)أترضون بهذا؟ قالوا: نعم، قال: و لیس لی أن أعطی أحدا درهما دونکم؟ قالوا: نعم. (فجعل یقول لهم ذلک ثلاثه أیّام، و یقولون:

نعم) (۹).

فصعد (۱۰)المنبر و بایعه النّاس و نزل، فأعطی کلّ ذی حقّ حقّه، و سکن

۱- ۱) الأمالی للشیخ الطوسی ج ۱/۱۳۶-و [۱]عنه البحار ج ۳۲/۲۰۴ ح ۱۵۸. [۲]

۲- ۲) أبو العبّاس: محمد بن یعقوب الأصمّ النیشابوری المتوفی سنه (۳۴۶) ه-العبر ج ۲/۲۷۹- [۳]

۳- ۳) الحسن بن علی بن عفّان أبو محمد العامری الکوفی المتوفی سنه (۲۷۰) ه.

۴- ۴) عبید اللّه بن موسی أبو محمد الحافظ الکوفی المقرىء المتوفی سنه (۲۱۳) ه-العبر ج ۱/۳۶۴- [۴]

۵- ۵) فی المصدر: ابن میمونه و علی أیّ حال لم أظفر علی ترجمته کما لم أظفر علی ترجمه من روی عنه.

۶- ۶) فی المصدر المطبوع: فی الإمره.

۷- ۷) فی المصدر: سفیهنا.

۸- ۸) فی المصدر: و لیس أمری دونکم.

۹- ۹) ما بین القوسین لیس فی المصدر.

۱۰- ۱۰) فی المصدر: فقعد علی المنبر.

النـاس و هـدؤا، قـال: فلم يكن إلاّ يسـيرا حتى دخل عليه طلحه، و الزبير فقالا: يا أمير المؤمنين إنّ أرضـنا أرض شديـده، و عيالنا كثير، و نفقتنا قليله، قال: ألم أقل لكم: إنّى لا أعطى أحدا دون أحد؟ قالا: بلى (۱)، قال:

فأتيا (۲)بأصـحابكم، فإن رضوا بذلك أعطيتكما، و إلاّ لم اعطكما دونهم، و لو كان عندى شىء لنفسى أعطيتكما من الذى لى، و لو انتظرتم حتى يخرج عطـائى أعطيتكمـا من عطـائى، قالا: ما نريـد من مالك شـيئا، و خرجا من عنـده، فلم يلبثا إلاّ قليلا حتى دخلا عليه، فقالا: ائذن (۳)لنا فى العمره، فقال:

ما تريدان العمره، و لكن تريدان الغدره، قالا: كلاّ، قال: قد أذنت لكما اذهبا.

قال: فخرجا حتّى أتيا مكه، و كانت أمّ سلمه، و عائشه بمكه، فدخلا على أمّ سلمه رضى اللّه عنها، و قالا لها و شكيا إليها، فوقعت فيهما، و قالت:

أنتمـا تريـدان الفتنه، و نهتهما عن ذلك نهيا شديـدا، قال: فخرجا من عنـدها حتّى أتيا عائشه، فقالا لها مثل ذلك و قالا: نريـد أن تخرجى معنا نقاتل هذا الرجل؟ قالت: نعم.

قـال: فكتب أمير مكّه إلى علىّ (رض) : أنّ طلحه، و الزبير جـاءا فأخرجا عائشه، و لا نعلم (۴)أين خرجا بها، قال: فصعد المنبر، و دعـا النـاس، و قـال: أنا كنت أعلم بكم فأبيتم، قالوا: و ما ذاك؟ قال عليه السـلام: إنّ طلحه، و الزبير أتيانى و ذكرا حالهما، فقلت لهما: ليس عندى شىء، فاستأذنانى فى العمره، و أذنت (۵)لهما، و قد أخرجا عائشه إلى البصره تقاتلكم، قالوا: نحن معك، فمرنا بأمرك، قال: إنّ هؤلاء يجتمعون عليكم، و أرضكم شديده، فسيروا أنتم إليهم، و كتب إلى أمير الكوفه يستنفر

۱- ۱) فى المصدر المطبوع: نعم.

۲- ۲) فى المصدر: فأتونى بأصحابكم.

۳- ۳) فى المصدر: أتأذن لنا فى العمره؟

۴- ۴) فى المصدر: ما ندرى أين خرجا بها.

۵- ۵) ليس فى المصدر: (و أذنت لهما) .

الناس، قال: فاجتمعوا بالبصره فقال علیه السلام: من یأخذ المصحف ثم یقول لهم: ماذا تنقمون تریقون دماءنا و دمائکم؟ فقال رجل: أنا یا أمیر المؤمنین أمضی إلیهم، قال: إنّک مقتول، قال: لا أبالی، قال علیه السلام:

خذ المصحف، قال: فذهب إلیهم، فقتلوه.

ثم قال من الغد مثل ما قال بالأمس، فقال رجل: أنا، فقال: إنّک مقتول، کما قتل صاحبک بالأمس، فقال: لا أبالی، قال: فذهب، ثم قتل، و ذهب آخر فی الیوم الثّالث، فقتل، فقال علیّ علیه السلام: قد حلّ لکم الآن قتالهم، فبرز هؤلاء، و هؤلاء، فاقتتلوا قتالا شدیدا.

قال: و قتل طلحه فی المعرکه، و انهزم أصحاب الجمل، قال: و عائشه واقفه علی بعیرها لیس عندها أحد، فقال علیّ علیه السلام لمحمّد (۱): خذ بزمام بعیر أختک، قال: فأتاها، قالت: من أنت؟ قال أنا أخوک من أبیک، قالت: کلّا، قال: بلی و لو کرهت.

قال: و قد کان علیّ علیه السلام قبل ذلک قال: أین الزبیر؟ قالوا: هو ذا واقف، فأرسل إلیه رسولا فأتی إلیه (۲)فقال له: ادن منّی حتّی أخبرک، و هو فی السّلاح، و علیّ علیه السلام علیه قباطاق و برنس، و سیف و قلنسوه، فقال له الحسن: یا أمیر المؤمنین ذاک فی السلاح، و لیس علیک إلاّ ما أری؟ فقال له علی علیه السلام: إنته عنّی، قال: فدنا کلّ واحد منهما إلی صاحبه حتی اختلفت رؤوس دابّتیهما، فقال له علیّ علیه السلام: تذکر یوم کنت أنا و أنت فی مکان کذا و کذا فمرّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم فقال لک: لتقاتلنّ هذا و أنت ظالم له، فقال له الزبیر: ذکّرتنی ما نسیت (۳)فلن أسلّ علیک سیفا و أدبر.

فقال له عبد اللّه ابنه: ما هذا الّذی ذکر لک علیّ؟ فقال: ذکّرنی شیئا

۱- ۱) فی المصدر المطبوع: لمحمّد بن أبی بکر.

۲- ۲) فی المصدر: فأرسل إلیه رسولا أن ادن منّی حتی أخبرک.

۳- ۳) فی المصدر: ذکّرتنی ما قد نسیته.

كنت ناسيته (۱)، فقال: بعد ما أخرجت القوم تتركهم و تذهب.

قال أبو بشير: (فردّ عليهم ما كان أخذ فى العسكر حتى القدر) (۲).

و روى (۳)أنّ ابنه عبد اللّه و بّخه بترك القتال و قال له: لعلّك رأيت الموت الأحمر تحت رايات ابن أبى طالب، و اللّه لقد فضحتنا فضيحه لا نغسل منها رؤوسنا أبدا، فغضب الزبير من ذلك، و صاح صيحه بفرسه، و حمل على أصحاب علىّ عليه السلام حمله منكره، فقال علىّ عليه السلام لأصحابه افرجوا له فإنّ الشيخ موبّخ، فأوسعوا له، فشقّ الصفوف حتى خرج منها، ثم رجع فشقّها ثانيه، و لم يطعن أحدا، و لم يضرب أحدا.

ثم رجع إلى ابنه عبد اللّه بن الزبير فقال: هذه حمله جبان؟ فقال له:

فلم تنصرف عنّا الآن و قد التقت حلقتا البطان؟ (۴)فقال الزبير: يا بنىّ ارجع لأخبار كان النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم عهدها إلىّ ثم نسيتها حتّى أذكرنيها علىّ عليه السلام، فعرفتها.

قال: ثم خرج الزّبير من عسكرهم تائبا ممّا كان منه و هو ينشد و يقول:

ترك الأمور الّتى نخشى عواقبها للّه أجمل فى الدّنيا و فى الدّين

نادى علىّ بأمر لست أنكره (۵) قد كان عمر أبيك اليوم مذ حين

فاخترت عارا على نار مؤجّجه أنّى يقوم لها خلق من الطين

إخال طلحه وسط القوم منجدلا ركن الضعيف و مأوى كل مسكين

قد كنت أنصره حينا و ينصرنى فى النّائبات و يرمى من يرامينى

حتى ابتلينا بأمر ضاق مذهبه (۶) فأصبح اليوم ما يعنيه يعنينى

۱- ۱) فى المصدر: قد كنت نسيته.

۲- ۲) ما بين القوسين من (قال أبو بشير) إلى (حتى القدر) ليس فى المصدر.

۳- ۳) فى المصدر: أخذ يوبّخه و قال: لعلك. . .

۴- ۴) البطان (بكسر الباء) : الحزام الذى يجعل تحت بطن الدابّه-و التقت حلقتا البطان: عظم الخطب و اشتدّ الأمر.

۵- ۵) فى المصدر: لست أذكره.

۶- ۶) فى المصدر: صاق مصدره.

قال: ثم مضى الزّبير منفردا، و تبعه خمسه من الفرسان، فحمل عليهم ففرّقهم و مضى حتى سار إلى وادى السباع، فنزل على قوم من بنى تميم، فقام إليه عمرو بن جرموز المجاشعى، فقال: يا أبا عبد اللّه كيف تركت الناس؟ قال: تركتهم و اللّه و قد عزموا على القتال، و لا شك أنّهم قد التقوا، قال:

فسكت عنه عمرو بن جرموز، و أمر له بطعام و شىء من لبن، فأكل و شرب، ثم قام فصلّى، و أخذ مضجعه، فلمّا علم ابن جرموز أنّ الزبير قد نام، وثب عليه فضربه بسيفه ضربه على أمّ رأسه فقتله (۱).

۳-الشيخ فى «أماليه» قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو عبيد اللّه محمّد بن عمران المرزبانى (۲)قال: حدّثنى محمّد بن إسحاق الأشعرى النحوى، قال: حدّثنى الوليد بن محمّد بن إسحاق الحضرمى، عن أبيه، قال: استأذن عمرو بن العاص على معاويه بن أبى سفيان، فلمّا دخل عليه استضحك معاويه، فقال له عمرو: و ما أضحكك يا معاويه؟ قال: ذكرت ابن أبى طالب، و قد غشيك بسيفه فاتّقيته و ولّيت، فقال: أتشمت بى يا معاويه؟ و أعجب من هذا اليوم دعاك إلى البراز فالتمع لونك، و أطّت (۳)أضلاعك و انتفخ سحرك (۴)و اللّه لو بارزته لأوجع قذالك (۵)و أيتم عيالك، و نزل سلطانك و أنشأ عمرو يقول:

معوى لا تشمت بفارس بهمه لقى فارسا لا تعتليه الفوارس

معاوى لو أبصرت فى الحرب مقبلا أبا حسن يهوى عليك الوساوس

و أيقنت أنّ الموت حقّ و أنّه لنفسك إن لم تمعن الركض خالس

۱- ۱) مناقب الخوارزمى:۱۱۱-۱۱۴.

۲- ۲) المرزبانى: أبو عبيد اللّه محمد بن عمران بن موسى بن عبيد اللّه الخراسانى الأصل البغدادى المولد المتوفى سنه (۳۷۸) ه.

۳- ۳) أطّت: تحركت و صوّتت.

۴- ۴) السحر (بفتح السين المهمله و ضمها) : الرئه، يقال: انتفخ سحره أى جبن كأنّ الخوف ملأ جوفه و انتفخ سحره.

۵- ۵) القذال (بفتح القاف) : ما بين الأذنين من مؤخّر الرأس.

دعاک فصمّت دونه الأذن إن دعا (۱) و نفسک قد ضاقت علیها الأمالس

أتشمت بی أن نالنی حدّ رمحه و عضضنی ناب من الحرب ناهس

فأیّ امرء لا قاه لم یلق شلوه بمعترک تسفی علیه الروامس

أبی اللّه إلاّ أنّه لیث غابه أبو أشبل تهدی إلیه الفرائس

فإن کنت فی شکّ فأوهج عجاجه و إلاّ فتلک التّرهات البسابس

فقال معاویه: مهلا یا أبا عبد اللّه و لا کلّ هذا، قال: أنت استدعیته (۲).

۴-و عنه قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو الحسن علیّ بن محمّد الکاتب، قال: أخبرنی الحسن بن علیّ الزعفرانی، قال: أخبرنی إبراهیم بن محمّد الثقفی، قال: حدّثنی أبو المؤیّد الضّبی، قال: حدّثنا أبو بکر الهذلی قال: دخل الحارث بن حوط اللّیثی علی أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال: یا أمیر المؤمنین ما أری طلحه، و الزبیر، و عائشه أضحوا إلاّ علی حقّ، فقال: یا حارث إنّک إن نظرت تحتک و لم تنظر فوقک جزت عن الحق، إنّ الحقّ و الباطل لا یعرفان بالناس، و لکن اعرف الحقّ باتباع من اتّبعه، و الباطل باجتناب من اجتنبه.

قال: فهلا أکون کعبد اللّه بن عمر (۳)، و سعد بن مالک (۴)، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: إنّ عبد اللّه بن عمر، و سعدا خذلا الحقّ، و لم ینصرا الباطل، متی کانا إمامین فی الخیر فیتبعان؟ (۵)

۱- ۱) فی المصدر: اذرعا.

۲- ۲) أمالی الطوسی ج ۱/۱۳۴-و [۱]عنه البحار ج ۳۳ ۵۰ ح ۳۹۴. [۲]

۳- ۳) عبد اللّه بن عمر: بن الخطاب أبو عبد الرحمن توفی بمکه سنه (۷۳) ه.

۴- ۴) سعد بن مالک: أبی وقاص بن أهیب بن عبد مناف القرشی مات فی قصره بالعقیق علی عشره أمیال بالمدینه سنه (۵۵) ه.

۵- ۵) أمالی الطوسی ج ۱/۱۳۳-و [۳]عنه بحار الأنوار ج ۲۲/۱۰۵ ح ۶۴. [۴]

الباب الحادی و الأربعون

فی عدله علیه السلام فی الرعیه و قسمته بالسویه

۱-المفید فی «أمالیه» قال: حدّثنا أبو الحسن علیّ بن بلال المهلّبی، قال: حدّثنا علیّ بن عبد اللّه بن أسد الإصفهانی (۱)، قال: حدّثنا إبراهیم بن محمّد الثقفی، قال: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه بن عثمان، قال: حدّثنی علیّ بن أبی سیف، عن علیّ (۲)بن أبی حباب، عن ربیعه (۳)، و عماره (۴)، و غیرهما أنّ طائفه من أصحاب أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام مشوا إلیه عند تفرّق الناس عنه، و فرار کثیر منهم إلی معاویه طلبا لما فی یده من الدنیا، فقالوا له: یا أمیر المؤمنین أعط هذه الأموال، و فضّل هؤلاء الأشراف من العرب، و قریش علی الموالی و العجم، و من تخاف خلافه علیک من النّاس و فراره إلی معاویه، فقال لهم أمیر المؤمنین علیه السلام: أتأمرونی أن أطلب النصر بالجور؟ لا و اللّه لا أفعل ما طلعت شمس، و لاح فی السماء نجم، و اللّه

۱- ۱) فی بعض النسخ: علی بن عبد اللّه بن راشد، و قال فی هامش الأمالی: [۱] إنّه علی بن عبد اللّه بن کوشید الأصفهانی.

۲- ۲) فی «الغارات» : [۲] عن أبی حباب، ترجمه فی تقریب التهذیب فی باب الکنی و قال: اسمه سعید بن یسار توفی سنه (۱۱۷) .

۳- ۳) یحتمل أن یکون المراد به ربیعه بن ناجذ الأسدی.

۴- ۴) قال فی هامش «الغارات» : [۳] هذا الرجل کسابقه ممّن لم نتمکّن من تطبیقه علی أحد من المسمّین بعماره، یحتمل أنّه عماره بن ربیعه الجرمی، و یحتمل أنه عماره بن عمیر التیمی الکوفی المتوفی حدود سنه (۱۰۰) أو قبلها-و العلم عند اللّه.

لو كان ما لهم لی (۱)لواسيت بينهم، فكيف و إنّما هی أموالهم؟ !

قال: ثم ازم (۲)أمير المؤمنين عليه السلام طويلا- ساكتا، ثم قال: من كان له مال فإيّاه و الفساد، فإنّ إعطاء المال فی غير حقّه تبذير و إسراف، و هو و إن كان ذكرا لصاحبه فی الدّنيا فهو يضيّعه عند اللّه عزّ و جلّ (۳)، و لم يضع رجل ماله فی غير حقّه و عند غير أهله إلاّ- حرمه اللّه تعالى شكرهم، و كان لغيره ودهم فإن بقی معه من يودّه، و يظهر له الشكر فإنّما هو ملق و كذب، يريد (۴)التقرّب به إليه لينال منه مثل الّذی كان يأتی إليه من قبل، فإن زلّت (۵)بصاحبه النعل و احتاج إلى معونته و مكافاته فشرّ خليل، و ألأم خدين (۶)، و من صنع المعروف فيما أتاه فليصل به القرابه، و ليحسن فيه الضيافه، و ليفكّ به العانی (۷)، و ليعن به الغارم، و ابن السبيل، و الفقراء، و المجاهدين فی سبيل اللّه، و ليصبر على النوائب و الخطوب، فإنّ الفوز بهذه الخصال أشرف مكارم الدنيا، و درك فضائل الآخره (۸).

۲-محمّد بن يعقوب، عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبد اللّه، عن محمّد بن على، عن أحمد بن عمرو بن سليمان البجلی، عن إسماعيل (۹)بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمّار، عن إبراهيم بن

۱- ۱) فی المصدر المطبوع: لو كانت أموالهم لی.

۲- ۲) أزم (بالزای) : أمسك عن الكلام، و فی بعض النسخ: أرمّ (بالراء المهمله و الميم المشدده) أی سكت.

۳- ۳) هذه الفقره فی «الغارات» [۱] للثقفی هكذا: «و هو ذكر لصاحبه فی الناس و يضعه عند اللّه» .

۴- ۴) فی الغارات: «و [۲]إنّما ينوی أن ينال من صاحبه مثل الذی كان يأتی إليه من قبل» .

۵- ۵) فی مجمع الأمثال: « [۳]زلّت به نعله» يضرب لمن نكب و زالت نعمته قال زهير بن أبی سلمی: «تداركتما عبسا و قد ثلّ عرشها و ذبيان إذ زلّت بأقدامها النعل»

۶- ۶) الخدين: الصديق.

۷- ۷) العانی: الأسير.

۸- ۸) أمالی المفيد:۱۷۵ ح ۶-و [۴]الغارات للثقفی ج ۱/۷۴-۷۷-و [۵]نقله المجلسی فی البحار ج ۸ [۶] فی باب النوادر:۷۱۲-و تقدم عن أمالی الطوسی. [۷]

۹- ۹) يحتمل أنه الذی عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام بزياده إسماعيل بن الحسن فی السند اشتباها من الناسخ، أو حذفه من فهرس الشيخ سهوا، و اللّه العالم.

إسحاق المدينى، عن رجل، عن أبى مخنف (۱)الأزدى، قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام رهط من الشيعه، فقالوا: يا أمير المؤمنين لو أخرجت هذه الأموال ففرّقتها فى هؤلاء الرؤساء و الأشراف، و فضّلتهم علينا حتى إذا استوسقت الأمور عدت إلى أفضل ما عودك اللّه من القسم بالسويه و العدل فى الرعيه؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتأمرونى و يحكم أن أطلب النصر بالجور فيمن ولّيت عليه من أهل الإسلام؟ لا و اللّه لا يكون ذلك ما سمر السمير، و ما رأيت فى السماء نجما، و اللّه لو كانت أموالهم لى لساويت بينهم، فكيف و إنّما هى أموالهم؟ قال: ثمّ أزم ساكتا طويلا، ثمّ رفع رأسه، فقال: من كان فيكم له مال فإيّاه و الفساد، فإنّ إعطاءه من غير حقّه تبذير و إسراف، و هو يرفع ذكر صاحبه فى النّاس و يضعه عند اللّه، و لم يضع امرء ماله فى غير حقّه و عند غير أهله إلّا حرمه اللّه شكرهم، و كان لغيره ودّهم، فإن بقى معه منهم بقيّه ممن يظهر الشكر له و يريه النصح فإنّما ذلك ملق منه و كذب، فإن زلّت بصاحبهم النعل ثمّ احتاج إلى معونتهم و مكافأتهم فالأم خليل و شرّ خدين، و لم يضع امرء ماله فى غير حقّه و عند غير أهله إلّا لم يكن له من الحظّ فيما أتى إلا محمده اللئام و ثناء الأشرار مادام عليه منعما مفضلا، و مقاله الجاهل ما أجوده، و هو عند اللّه بخيل، فأىّ حظّ أبور و أخسّ من هذا الحظّ؟ و أىّ فائده معروف أقل من هذا المعروف؟ فمن كان منكم له مال فليصل به القرابه، و ليحسن منه الضيافه، و ليفكّ به العانى و الأسيروا من السبيل، فإنّ الفوز بهذه الخصال مكارم الدنيا و شرف الآخره (۲).

۳-و عنه عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد (۳)بن جعفر العقبى، رفعه، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال: أيّها الناس إنّ آدم لم يلد عبدا و لا

۱- ۱) أبو مخنف: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف المتوفى سنه (۱۵۷) و لقائه أمير المؤمنين عليه السلام غير معلوم.

۲- ۲) الكافى ج ۴/۳۱ ح ۳-و [۱]عنه البحار ج ۴۱/۱۲۲ ح ۲۹-و [۲]الوسائل ج ۱۱/۸۰ ح ۲. [۳]

۳- ۳) محمد بن جعفر العقبى، أو العتبى عدّه الشيخ من أصحاب الرضا عليه السلام.

أمه، و إنّ الناس كلهم أحرار، ولكنّ اللّه خوّل بعضكم بعضا، فمن كان له بلاء فصبر فی الخير فلا يمنّ به علی اللّه عزّ و جلّ، ألا و قد حضر شیء و نحن مسوّون فيه بين الأسود و الأحمر.

فقال مروان (۱)لطلحه (۲)و الزبير (۳): ما أراد بهذا غيركما، قال: فأعطی كل واحد ثلاثه دنانير، و أعطی رجلا من الأنصار ثلاثه دنانير، و جاء بعد غلام أسود فأعطاه ثلاثه دنانير، فقال الأنصاری: يا أمير المؤمنين هذا غلام أعتقته بالأمس تجعلنی و إيّاه سواء؟ فقال عليه السلام: إنّی نظرت فی كتاب اللّه عزّ و جلّ فلم أجد لولد إسماعيل علی ولد إسحاق فضلا (۴).

۴-و عنه، عن محمّد بن يحيی، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الحسن (۵)بن صالح الثوری، عن أبی جعفر عليه السلام، قال:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر قنبر أن يضرب رجلا حدّا، فغلظ قنبر فزاده ثلاثه أسواط، فأقاده علیّ عليه السلام من قنبر ثلاثه أسواط (۶).

۱- ۱) مروان: بن الحكم بن أبی العاص بن أميّه أبو عبد الملك توفی بالطاعون فی دمشق سنه (۶۵) .

۲- ۲) طلحه: بن عبيد اللّه بن عثمان القرشی المدنی المقتول يوم الجمل سنه (۳۶) ه.

۳- ۳) الزبير: بن العوام بن خويلد الأسدی القرشی قتله ابن جرموز غيله بوادی السباع علی ۷ فراسخ من البصره سنه (۳۶) ه.

۴- ۴) الكافی ج ۸/۶۹ ح ۲۶-و [۱]عنه البحار ج ۳۲/۱۳۳ ح ۱۰۷. [۲]

۵- ۵) الحسن بن صالح الثوری بن حی أبو عبد اللّه الهمدانی الكوفی لزيدی المتوفی سنه (۱۵۴) أو سنه (۱۶۸) .

۶- ۶) الكافی ج ۷/۲۶۰ ح ۱-و [۳]عنه الوسائل ج ۱۸/۳۱۲ ح ۳-و [۴]عن التهذيب ج ۱۰/۱۴۸ ح ۱۸.

الباب الثانی و الأربعون

فی صبره و امتحانه علیه السلام قبل وفاه النبی و بعده صلی اللّه علیه

و آله و سلّم

۱-ابن بابویه، قال: حدّثنی أبی (رض) ، و محمّد بن الحسن (رض) ، قالا: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسین بن سعید (۱)، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد النوفلی (۲)، عن یعقوب بن یزید (۳)قال: قال أبو عبد اللّه بن جعفر بن أحمد بن محمّد بن عیسی بن محمّد بن علیّ بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب، قال: حدّثنا یعقوب بن عبد اللّه الکوفی قال: حدّثنا موسی بن عبید (۴)، عن عمرو بن أبی المقدام (۵)، عن أبی إسحاق، عن الحارث، عن محمّد بن حنفیه (رض) ، و عمرو بن أبی المقدام، عن جابر الجعفی، عن أبی جعفر علیه السلام قال: أتی رأس الیهود علیّ بن أبی طالب علیه السلام عند منصرفه من وقعه النهروان، و هو جالس فی مسجد الکوفه، فقال: یا أمیر المؤمنین إنّی أرید أن أسألک عن أشیاء لا یعلمها إلاّ نبیّ

۱- ۱) أحمد بن الحسین بن سعید: بن حمّاد بن سعید بن مهران أبو جعفر الأهوازی الملقب بدندان، توفّی بقم-عنونه النجاشی و الشیخ و العلاّمه و غیرهم.

۲- ۲) جعفر بن محمد النوفلی: روی الصدوق فی «العیون» فی الباب (۴۵) [۱] عن الأسدی عن الحسن بن عیسی الخرّاط عنه عن الإمام الرضا علیه السلام حدیثا یدلّ علی حسن اعتقاده.

۳- ۳) فی بحار الأنوار، [۲] یعقوب بن الرائد.

۴- ۴) فی المصدر المطبوع: موسی بن عبیده.

۵- ۵) عمرو بن أبی المفدام: ثابت (میمون) بن هرمز الکوفی أبو ثابت المتوفی (۱۷۲) .

أو وصیّ نبیّ، فإن شئت سألتک، و إن شئت أعفیتک (۱)، قال: سل عما بدا لک یا أخا الیهود.

قال: إنّا نجد فی الکتاب أن اللّه عزّ و جلّ إذا بعث نبیا أوحی إلیه أن یتّخذ من أهل بیته من یقوم بأمر أمّته من بعده، و أن یعهد إلیهم عهدا فیه یحتذی (۲)علیه، و یعمل به فی أمّته من بعده، و أنّ اللّه عزّ و جلّ یمتحن الأوصیاء فی حیاه الأنبیاء، و یمتحنهم بعد وفاتهم، فأخبرنی کم یمتحن الأوصیاء فی حیاه الأنبیاء؟ و کم یمتحنهم بعد وفاتهم من مرّه؟ و إلی ما یصیر آخر الأوصیاء إذا رضی محنتهم؟ فقال له علیّ علیه السلام: و اللّه الذی لا إله غیره الّذی فلق البحر لبنی إسرائیل، و أنزل التوراه علی موسی لئن أخبرتک بحقّ عمّا تسأل عنه لتقرّن به؟ قال: نعم، قال: و الّذی فلق البحر لبنی إسرائیل و أنزل التوراه علی موسی علیه السلام لئن أجبتک لتسلمنّ؟ قال: نعم.

فقال علیّ علیه السلام: إنّ اللّه عزّ و جلّ یمتحن الأوصیاء فی حیاه الأنبیاء فی سبعه مواطن لیبتلی طاعتهم، فإذا رضی طاعتهم و محنتهم أمر الأنبیاء أن یتّخذوهم أولیاء فی حیاتهم، و أوصیاء بعد وفاتهم، و یصیر طاعه الأوصیاء فی أعناق الأمم ممّن یقول بطاعه الأنبیاء، ثم یمتحن الأوصیاء بعد وفاه الأنبیاء علیهم السلام فی سبعه مواطن، لیبلوا صبرهم، فإذا رضی محنتهم ختم لهم بالسعاده لیلحقهم بالأنبیاء، و قد أکمل لهم السعاده.

قال له رأس الیهود: صدقت یا أمیر المؤمنین فأخبرنی کم امتحنک اللّه فی حیاه محمّد من مرّه؟ و کم امتحنک بعد وفاته من مرّه؟ و إلی ما یصیر آخر أمرک؟

فأخذ علیّ علیه السلام بیده و قال: انهض بنا أنبئک بذلک یا أخا الیهود، فقام إلیه جماعه من أصحابه فقالوا: یا أمیر المؤمنین أنبئنا بذلک معه، فقال:

۱- ۱) قوله: «فإن شئت سألتک و إن شئت أعفیتک» لیس موجودا لا فی المصدر المطبوع و لا فی البحار. [۱]

۲- ۲) احتذی مثال فلان و علی مثاله: اقتدی و تشبّه به.

إنّی أخاف أن لا تحتمله قلوبکم، قالوا: و لم ذاک یا أمیر المؤمنین؟ قال: لأمور بدت لی من کثیر منکم.

فقام إلیه الأشتر فقال: یا أمیر المؤمنین أنبئنا فو اللّه إنّا لنعلم أنّه ما علی ظهر الأرض وصیّ نبی سواک، و إنّا لنعلم أنّ اللّه لا یبعث بعد نبیّنا نبیّا سواه، و أنّ طاعتک لفی أعناقنا موصوله بطاعه نبیّنا.

فجلس علیّ علیه السلام و أقبل علی الیهودی فقال: یا أخا الیهود إنّ اللّه عزّ و جلّ امتحننی فی حیاه نبیّنا محمّد صلی اللّه علیه و آله و سلّم فی سبعه مواطن، فوجدنی فیهنّ-من غیر تزکیه لنفسی-بنعمه اللّه له مطیعا، قال: فیم و فیم یا أمیر المؤمنین؟

قال: أمّا أوّلهنّ فإنّ اللّه عزّ و جلّ أوحی إلی نبیّنا علیه الصلاه و السلام، و حمله الرساله و أنا أحدث أهل بیتی سنّا، أخدمه فی بیته، و أسعی بین یدیه (۱)فی أمره، فدعا صغیر بنی عبد المطّلب و کبیرهم إلی شهاده أن لا إله إلا اللّه، و أنّه رسول اللّه، فامتنعوا من ذلک و أنکروه علیه، و هجروه، و نابذوه (۲)، و اعتزلوه، و اجتنبوه، و سائر الناس مقصین له، و مخالفین علیه، قد استعظموا ما أورده علیهم مما لم تحتمله قلوبهم، و لم تدرکه عقولهم، فأجبت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله وحدی إلی ما دعا إلیه مسرعا مطیعا موقنا، لم یتخالجنی فی ذلک شکّ، فمکثنا بذلک ثلاث حجج، و ما علی وجه الأرض خلق یصلّی أو یشهد لرسول اللّه بما آتاه اللّه غیری، و غیر ابنه خویلد رحمها اللّه و قد فعل ثم أقبل أمیر المؤمنین علیه السلام علی أصحابه، فقال: أ لیس کذلک؟ قالوا: بلی یا أمیر المؤمنین.

و أمّا الثانیه یا أخا الیهود فإنّ قریشا لم تزل تختیل الآراء و تعمل الحیل فی قتل النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم حتی کان آخر ما اجتمعت فی ذلک فی یوم الدار دار الندوه و إبلیس الملعون حاضر فی صوره أعور ثقیف، فلم تزل

۱- ۱) فی المصدر: و أسعی فی قضاء بین یدیه.

۲- ۲) نابذوه: خالفوه و فارقوه عن عداوه.

تضرب أمرها ظهر البطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كلّ فخذ (۱)من قريش رجل، ثم يأخذ كلّ رجل منهم سيفه، ثم يأتى النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و هو نائم على فراشه، فيضربونه جميعهم بأسيافهم ضربه رجل واحد فيقتلوه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها و لم تسلمها فيمضى دمه هدرا، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم فأنبأه بذلك، و أخبره بالليله التى يجتمعون فيها، و الساعه التى يأتون فراشه فيها، و أمره بالخروج فى الوقت الّذى خرج فيه إلى الغار، فأخبرنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم بالخبر، و أمرنى أن أضطجع فى مضجعه، و أقيه بنفسى، فأسرعت إلى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسى بأن أقتل دونه، فمضى عليه السلام لوجهه، و اضطجعت فى مضجعه، و أقبلت رجالات قريش موقنه فى نفسها أن تقتل النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم فلمّا استوى بى و بهم البيت الذى أنا فيه ناهضتهم بسيفى، و دفعتهم عن نفسى بما قد علمه اللّه و الناس، ثمّ أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: و أما الثالثه يا أخا اليهود فإنّ ابنى ربيعه و ابن عتبه كانوا فرسان قريش دعوا إلى البراز يوم بدر، فلم يبرز لهم خلق من قريش فأنهضنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم مع صاحبىّ رضى اللّه عنهما (و قد فعل) و أنا أحدث أصحابى سنّا و أقلهم للحرب تجربه، فقتل اللّه عزّ و جلّ بيدى وليدا و شيبه، سوى من قتلت من جحاجحه (۲)قريش فى ذلك اليوم، و سوى من أسرت، و كان منّى أكثر ممّا كان من أصحابى و استشهد ابن عمّى فى ذلك اليوم-رحمه اللّه عليه-ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا:

بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: و أمّا الرابعه يا أخا اليهود فإنّ أهل مكّه أقبلوا إلينا على بكره أبيهم (۳)قد استحاشوا (۴)من يليهم من قبائل العرب و قريش طالبين بثأر

۱- ۱) الفخذ (بفتح الفاء و سكون الخاء المعجمه) : الحىّ و القبيله.

۲- ۲) الجحاجحه (جمع جحجاح بفتح الجيم) : السيّد المسارع إلى المكارم.

۳- ۳) بكره أبيهم: قال الجزرى فى الحديث: «جائت هوازن على بكره أبيها» يريدون بها الكثره و توفر العدد و أنهم جاؤوا جميعا.

۴- ۴) استحاشوا: يقال: استحوش الصيد أى حاشه و جمعه.

مشرکی قریش فی یوم بدر، فهبط جبرئیل علیه السلام علی النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم فأنبأه بذلک فذهب النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم و عسکر بأصحابه فی سدّ أحد، و أقبل المشرکون إلینا فحملوا علینا حمله رجل واحد، و استشهد من المسلمین من استشهد، و کان ممّن بقی ما کان من الهزیمه، و بقیت مع رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم و مضی المهاجرون و الأنصار إلی منازلهم فی المدینه کلّ یقول: قتل رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم (۱)و قتل أصحابه، ثم ضرب اللّه عزّ و جلّ وجوه المشرکین، و قد جرحت بین یدی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله نیّفا و سبعین جراحه، منها هذه و هذه ثم ألقی علیه السلام ردائه، و أمرّ یده علی جراحاته، و کان منّی فی ذلک الیوم ما علی اللّه عزّ و جلّ ثوابه إن شاء اللّه، ثم التفت علیه السلام إلی أصحابه فقال: أ لیس کذلک؟ قالوا: بلی یا أمیر المؤمنین.

فقال علیه السلام: و أمّا الخامسه یا أخا الیهود فإنّ قریشا و العرب تجمّعت و عقدت عقدا و میثاقا لا ترجع عن وجهها حتی تقتل رسول اللّه و تقتلنا معه معاشر بنی عبد المطّلب، ثم أقبلت بحدّها و حدیدها حتّی أناخت علینا بالمدینه واثقه بأنفسها فیما توجّهت له.

فهبط جبرئیل علیه السلام علی النبیّ صلی اللّه علیه و آله فأنبأه بذلک، فخندق (۲)علی نفسه و من معه من المهاجرین و الأنصار، فقدمت قریش فأقامت علی الخندق محاصره لنا، فتری فی أنفسها القوه وفینا الضّعف، ترعد و تبرق (۳)، و رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم یدعوها إلی اللّه عزّ و جلّ و یناشدها بالقرابه و الرحم، فتأبی و لا یزیدها ذلک إلاّ عتوا، و فارسها فارس

۱- ۱) فی المصدر و البحار: [۱] قتل النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم.

۲- ۲) خندق خندقه: حفر الخندق و هی حفیره حول أسوار المدینه أو عموما، فارسیه.

۳- ۳) أرعد و أبرق: أوعد و هدّد.

العرب يومئذ عمرو بن عبدودّ، يهدر (۱)كالبعير المغتلم (۲)، يدعو إلى البراز، و يرتجز و يخطر (۳)برمحه مرّه و بسيفه مرّه، لا يقدم عليه مقدم، و لا يطمع فيه طامع، و لا حميّه تهيّجه، و لا بصيره تشجّعه، فأنهضنى إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و عمّمنى بيده و أعطانى سيفه هذا، و ضرب بيده إلى ذى الفقار، فخرجت إليه و نساء أهل المدينه بواك إشفاقا علىّ من ابن عبدودّ، فقتله اللّه عزّ و جلّ بيدى و العرب لا تعدّ لها فارسا غيره، و ضربنى هذه الضربه و أومأ بيده إلى هامته فهزم اللّه قريشا، و العرب بذلك و بما كان منّى فيهم من النكايه، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك، قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: و أمّا السادسه يا أخا اليهود فإنا وردنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم مدينه أصحابك خيبر على رجال من اليهود و فرسانها من قريش و غيرها، فتلقّونا بأمثال الجبال من الخيل و الرّجال و السلاح، و هم فى أمنع دار، و أكثر عدد، كلّ ينادى و يدعو و يبادر إلى القتال، فلم يبرز إليهم من أصحابى أحد إلّا قتلوه، حتى إذا احمّرت الحدق و دعيت إلى النزال، و أهمّت كلّ امرىء نفسه، فالتفت بعض أصحابى إلى بعض، و كلّ يقول: يا أبا الحسن انهض، فأنهضنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم إلى دارهم، فلم يبرز إلىّ منهم أحد إلّا قتلته، و لا يثبت لى فارس إلّا طحنته.

ثم شددت عليهم شدّه اللّيث على فريسته، حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدّدا عليهم، فاقتلعت باب حصنهم بيدى حتّى دخلت عليهم مدينتهم وحدى، أقتل من يظهر فيها من رجالها، و أسبى من أجد من نسائها، حتّى فتحتها وحدى و لم يكن لى فيها معاون إلّا اللّه وحده، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال عليه السلام: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

۱- ۱) هدر البعير: ردّد صوته فى حنجرته.

۲- ۲) اغتلم: كان منقادا للشهوه، و البعير المغتلم: الذى هاج من شهوه الضراب.

۳- ۳) خطر الرجل برمحه و بسيفه: رفعه مره و وضعه أخرى.

فقال علیه السلام: و أمّا السابعه یا أخا الیهود فإنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله لمّا توجّه لفتح مکّه أحبّ أن یعذر إلیهم و یدعوهم إلی اللّه عزّ و جلّ آخرا کما دعاهم أوّلا، فکتب إلیهم کتابا یحذّرهم فیه، و ینذرهم عذاب اللّه، و یعدهم الصفح و یمنّیهم مغفره ربهم، و نسخ لهم فی آخره سوره براءه لتقرأ علیهم، ثم عرض علی جمیع أصحابه المضیّ به فکلّهم یری التثاقل فیه، فلمّا رأی ذلک ندب منهم رجلا فوجّهه به.

فأتاه جبرئیل علیه السلام فقال: یا محمّد لا یؤدّی عنک إلاّ أنت أو رجل منک، فأنبأنی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم بذلک، و وجّهنی بکتابه و رسالته إلی أهل مکه فأتیت مکه، و أهلها من قد عرفتم لیس منهم أحد إلاّ و لو قدر أن یضع علی کلّ جبل منی إربا لفعل، و لو أن یبذل فی ذلک نفسه و أهله و ولده و ماله، فبلّغتهم رساله النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم و قرأت علیهم کتابه، فکلّهم یلقانی بالتهدّد و الوعید، و یبدی إلیّ البغضاء، و یظهر لی الشحناء من رجالهم و نسائهم، فکان منّی فی ذلک ما قد رأیتم، ثم التفت علیه السلام إلی أصحابه فقال: أ لیس کذلک؟ قالوا: بلی یا أمیر المؤمنین.

فقال علیه السلام: یا أخا الیهود هذه المواطن الّتی امتحننی فیهنّ ربی عزّ و جلّ مع نبیّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم، فوجدنی فیها کلّها بمنّه مطیعا، و لیس لأحد فیها مثل الّذی لی، و لو شئت لوصفت ذلک، و لکنّ اللّه عزّ و جلّ نهی عن التّزکیه.

فقالوا: یا أمیر المؤمنین صدقت و اللّه، لقد أعطاک اللّه عزّ و جلّ الفضیله بالقرابه من نبیّنا، و أسعدک بأن جعلک أخاه، تنزل منه بمنزله هارون من موسی، و فضّلک بالمواقف الّتی باشرتها، و الأهوال الّتی رکبتها، و ذخر لک الّذی ذکرت و أکثر منه ممّا لم تذکره، و مما لیس لأحد من المسلمین مثله، یقول ذلک من شهدک منّا مع نبیّنا و من شهدک بعده، فأخبرنا یا أمیر المؤمنین ما امتحنک اللّه عزّ و جلّ به بعد نبیّنا فاحتملته و صبرت علیه، فلو شئنا أن نصف ذلک لوصفناه علما منّا به، و ظهورا منّا علیه، إلاّ أنّا نحبّ أن نسمع منک ذلک، کما سمعنا منک ما امتحنک اللّه به فی حیاته فأطعته فیها.

فقال علیه السلام: یا أخا الیهود إنّ اللّه عزّ و جلّ امتحننی بعد وفاه نبیّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم فی سبعه مواطن فوجدنی فیهن من غیر تزکیه لنفسی بمنّه و نعمته صبورا.

أمّا أوّلهنّ یا أخا الیهود فإنّه لم یکن لی خاصّه دون المسلمین عامّه أحد آنس به، أو اعتمد علیه، أو استنیم (۱)إلیه، أو أتقرّب به غیر رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم، هو ربّانی صغیرا، و بوّأنی کبیرا، و کفانی العیله، و جبرنی من الیتم، و أغنانی عن الطلب، و وقانی المکسب، و عال (۲)لی النفس و الولد و الأهل، هذا فی تصاریف أمر الدنیا، مع ما خصّنی به من الدّرجات الّتی قادتنی إلی معالی الحظوه (۳)عند اللّه عزّ و جلّ، فنزل بی من وفاه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله ما لم أکن أظنّ الجبال لو حملته عنوه (۴)کانت تنهض به.

فرأیت الناس من أهل بیتی ما بین جازع لا یملک جزعه، و لا یضبط نفسه، و لا یقوی علی حمل فادح (۵)ما نزل به، قد أذهب الجزع صبره، و أذهل عقله، و حال بینه و بین الفهم، و الإفهام، و القول، و الاستماع، و سائر الناس من غیر بنی عبد المطّلب بین معزّ یأمر بالصبر، و بین مساعد باک لبکائهم، جازع لجزعهم، و حملت نفسی علی الصّبر عند وفاته، بلزوم الصمت و الاشتغال بما أمرنی به: من تجهیزه، و تغسیله و تحنیطه و تکفینه، و الصلاه علیه، و وضعه فی حفرته، و جمع کتاب اللّه و عهده إلی خلقه، لا یشغلنی عن ذلک بادر (۶)دمعه، و لا هائج زفره، و لا لاذع حرقه، و لا جزیل مصیبه، حتی أدّیت فی ذلک الحقّ الواجب للّه عزّ و جلّ و لرسوله صلی اللّه علیه و آله و سلّم علیّ، و بلّغت

۱- ۱) استنام إلیه: سکن.

۲- ۲) عال لی النفس و الولد و الأهل: کفاهم معاشهم.

۳- ۳) الحظوه (بکسر الحاء المهمله و ضمّها) : المکانه و المنزله-و فی المصدر: معالی الحق.

۴- ۴) العنوه: القهر.

۵- ۵) الفادح: الصعب المثقل.

۶- ۶) بادر دمعه: الدمعه التی تبدر من غیر اختیار. و الزفره: النفس الطویل. و لذع الحبّ قلبه: آلمه، و لذعت النار الشیء: لفحته.

منه الّذی أمرنی به، و احتملته صابرا محتسبا، ثم التفت علیه السلام إلی أصحابه، فقال: أ لیس کذلک؟ قالوا: بلی یا أمیر المؤمنین.

فقال علیه السلام: و أمّا الثانیه یا أخا الیهود فإنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم أمّرنی فی حیاته علی جمیع أمّته، و أخذ علی جمیع من حضره منهم البیعه و السمع و الطاعه لأمری، و أمرهم أن یبلّغ الشّاهد الغائب ذلک، فکنت المؤدّی إلیهم عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله أمره إذا حضرته، و الأمیر علی من حضرنی منهم إذا فارقته، لا تختلج فی نفسی منازعه أحد من الخلق لی فی شیء من الأمر فی حیاه النبیّ صلی اللّه علیه و آله و لا بعد وفاته.

ثم أمر رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله بتوجیه الجیش الّذی وجّهه مع أسامه (۱)بن زید عند الّذی أحدث اللّه به من المرض الّذی توفّاه فیه، فلم یدع النبی صلی اللّه علیه و آله أحدا من أبناء (۲)العرب و لا من الأوس و الخزرج و غیرهم من سائر الناس ممّا یخاف علی نقضه و منازعته، و لا أحدا ممن یرانی بعین البغضاء ممّن قد و ترته بقتل أبیه و أخیه أو حمیمه إلاّ وجّهه فی ذلک الجیش، و لا من المهاجرین و الأنصار و المسلمین و غیرهم من المؤلّفه قلوبهم و المنافقین، لتصفو قلوب من یبقی معی بحضرته، و لئلاّ یقول قائل شیئا مما أکرهه، و لا یدفعنی دافع من الولایه و القیام بأمر رعیته من بعده.

ثمّ کان آخر ما تکلّم به فی شیء من أمر أمّته أن یمضی جیش أسامه و لا یختلف عنه أحد ممّن أنهض معه، و تقدّم فی ذلک أشدّ التقدّم، و أوعز فیه أبلغ الإیعاز (۳)، و أکد فیه أکثر التأکید، فلم أشعر بعد أن قبض النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم إلاّ برجال من بعث أسامه بن زید و أهل عسکره قد ترکوا مراکزهم، و أخلوا (۴)مواضعهم، و خالفوا أمر رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم فیما

۱- ۱) أسامه بن زید بن حارثه الصحابی المتوفی سنه (۵۴) ه.

۲- ۲) فی المصدر و البحار: [۱] أفناء العرب، أی الذین لم یعلم ممّن هم.

۳- ۳) أوعز إیعازا إلیه فی کذا أن یفعله أو یترکه: تقدّم و أشار.

۴- ۴) فی البحار: و [۲]أخلّوا بمواضعهم.

أنهضهم له و أمرهم به، و تقدّم إليهم من ملازمه أميرهم، و السّير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الّذى أنفذه إليه.

فخلّفوا أميرهم مقيما فى عسكره، و أقبلوا يتبادرون على الخيل إلى حلّ عقده عقدها اللّه عزّ و جلّ لى و لرسوله فى أعناقهم فحلّوها، و عهد عاهدوا اللّه و رسوله فنكثوه، و عقدوا لأنفسهم عقدا ضجّت به أصواتهم و اختصّت به آراؤهم، من غير مناظره لأحد منّا بنى عبد المطّلب، أو بمشاركه فى رأى، أو فى استقاله (۱)لما فى أعناقهم من بيعتى، فعلوا ذلك و أنا برسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم مشغول، و بتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود (۲)، فإنّه كان أهمّها و أحقّ ما بدىء به منها.

فكان هذا يا أخا اليهود أقرح (۳)ما ورد على قلبى مع الّذى أنا فيه من عظيم الرزيّه، و فاجع المصيبه، و فقد من لا خلف منه إلاّ اللّه تبارك و تعالى، فصبرت عليها إذ أتت بعد أختها على تقاربها و سرعه اتصالها، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: و أما الثّالثه يا أخا اليهود فإنّ القائم بعد النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم كان يلقانى معتذرا فى كلّ أيامه، و يلزم (۴)غيره ما ارتكبه من أخذ حقّى و نقض بيعتى، و يسألنى تحليله! فكنت أقول: تنقضى أيّامه ثم يرجع إلىّ حقّى الّذى جعله اللّه لى عفوا (۵)هنيئا من غير أن أحدث فى الإسلام مع حدوثه، و قرب عهده بالجاهليه حدثا فى طلب حقّى بمنازعه، لعلّ فلانا يقول فيها: نعم، و فلانا يقول: لا، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل، و جماعه من خواصّ أصحاب محمّد صلى اللّه عليه و آله و سلّم أعرفهم بالنصح للّه

۱- ۱) استقاله البيعه: طلب منه أن يحلّها.

۲- ۲) المصدود: الممنوع.

۳- ۳) قرحه: جرحه.

۴- ۴) أى كان يقول: لم يكن هذا منّى بل كان من غيرى-و فى المصدر: يلوم غيره.

۵- ۵) جعله اللّه لى عفوا: أعطانى من غير مسأله.

و لرسوله و لكتابه و دينه الإسلام يأتونى عودا (۱)و بدءا و علانيه و سرّا فيدعونى إلى آخر حقّى، و يبذلون أنفسهم فى نصرتى ليؤدّوا إلىّ بذلك بيعتى فى أعناقهم، فأقول: رويدا و صبرا قليلا لعلّ اللّه يأتينى بذلك عفوا بلا منازعه، و لا إراقه الدماء.

فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاه النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و طمع فى الأمر بعده من ليس له بأهل، فقال كلّ قوم: منّا أمير، و ما طمع القائلون فى ذلك إلّا لتناول غيرى الأمر، فلمّا دنت وفاه القائم (۲)، و انقضت أيّامه صيّر الأمر بعده لصاحبه، و لكانت هذه أخت أختها، و محلّها منّى مثل محلّها، و أخذا منّى ما جعل اللّه لى، فاجتمع إلىّ من أصحاب محمّد صلى اللّه عليه و آله ممّن مضى، و ممّن بقى ممّن أخره (۳)اللّه من اجتمع، فقالوا فيها مثل الّذى قالوا فى أختها، فلم يعد قولى الثانى قولى الأوّل صبرا و احتسابا و يقينا و إشفاقا من أن تفنى عصبه تألّفهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم باللين مرّه و بالشدّه أخرى، و بالبذل (۴)مرّه و بالسيف أخرى.

حتّى لقد كان من تألّفه لهم أن كان النّاس فى الكرّ و الفرار (۵)و الشبع و الرىّ و اللباس و الوطأ (۶)و الدثار، و نحن أهل بيت محمّد صلى اللّه عليه و آله و سلّم لا سقوف لبيوتنا، و لا أبواب و لا ستور إلّا الجرائد و ما أشبهها، و لا وطاء و لا دثار علينا، يتداول الثوب الواحد فى الصلاه أكثرنا، و تطوى اللّيالى و الأيّام جوعا عامّتنا، و ربّما أتانا الشىء ممّا أفاء اللّه علينا، و صيّره لنا خاصّه دون غيرنا، و نحن على ما وصفت من حالنا، فيؤثر به رسول اللّه أرباب النعم

۱- ۱) يقال: رجع عودا على بدء أى لم يتم ذهابه حتى وصله برجوعه.

۲- ۲) أى القائم بعد الرسول صلى اللّه عليه و آله يعنى أبا بكر.

۳- ۳) فى البحار: [۱] من مضى رحمه اللّه و من بقى ممّن أخّره اللّه.

۴- ۴) فى المصدر المطبوع: بالنذر مرّه.

۵- ۵) قال العلّامه المجلسى بعد ذكر الخبر: و لعلّ الكرّ و الفرّ كنايه عن الأخذ و الجرّ، و يحتمل أن يكون تصحيف الكزم و القزم بالمعجمتين، و الكزم بالتحريك: شدّه الأكل، و القزم: اللوم و الشح.

۶- ۶) الوطاء (بكسر الواو و فتحها) : خلاف الغطاء و هى ما تفترشها، و الدثار: الثوب الذى يستدفأ به من فوق الشعار، و ما يتغطى به النائم.

و الأموال تألّفا منه لهم، فكنت أحقّ من لم يفرّق هذه العصبه الّتى ألّفها رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و لم يحملها على الخطّه (۱)الّتى لا خلاص لنا منها دون بلوغها أو فناء آجالها.

لأنّى لو نصبت نفسى فدعوتهم إلى نصرتى كانوا منّى و فى أمرى على إحدى منزلتين: إمّا متّبع مقاتل و إمّا مقتول إن لم يتّبع الجميع، و إما خاذل يكفر إن قصرّ فى نصرتى أو أمسك عن طاعتى، و قد علم أنّى منه بمنزله هارون من موسى، يحلّ به فى مخالفتى و الإمساك عن نصرتى ما أحلّ قوم موسى بأنفسهم فى مخالفه هارون و ترك طاعته، و رأيت تجرّع الغصص وردّ أنفاس الصعداء (۲)و لزوم الصبر حتى يفتح اللّه أو يقضى بما أحبّ أزيد لى فى حظّى و أرفق بالعصابه الّتى و صفت أمرهم، وَ كانَ أَمْرُ اَللّهِ قَدَراً مَقْدُوراً (۳).

و لو لم أتّق هذه الحاله-يا أخا اليهود-ثمّ طلبت حقّى لكنت أولى ممّن طلبه، لعلم من مضى من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و من بحضرتك منهم بأنّى كنت أكثر عددا و أعزّ عشيره و أمنع رجالا و أطوع أمرا و أوضح حجه و أكثر فى هذا الدين مناقب و آثارا، لسوابقى و قرابتى و وراثتى، فضلا عن استحقاقى ذلك بالوصيه الّتى لا مخرج للعباد منها و البيعه المتقدّمه فى أعناقهم ممّن تناولها، و قد قبض محمّد صلى اللّه عليه و آله و إنّ ولايه الأمّه فى يده و فى بيته، لا فى يد الأولى (۴)تناولوا، و لا فى بيوتهم، و لأهل بيته الّذين أذهب اللّه عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيرا أولى بالأمر من بعده من غيرهم فى جميع الخصال، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: و أمّا الرّابعه يا أخا اليهود فإنّ القائم بعد صاحبه كان

۱- ۱) الخطّه (بضمّ الخاء و تشديد الطاء) : الأمر المشكل الذى لا يهتدى إليه.

۲- ۲) الصعداء (بضم الصاد و فتح العين) : التنفّس الطويل من همّ أو لعب.

۳- ۳) الأحزاب:۳۸. [۱]

۴- ۴) الاولى: جمع للّذى من غير لفظه كما قال ابن مالك: جمع الذى الأولى الذين مطلقا.

یشاورنی فی موارد الأمور فیصدرها عن أمری، و یناظرنی فی غوامضها فیمضیها عن رأیی، لا أعلم أحدا و لا یعلمه أصحابی یناظره فی ذلک غیری، و لا یطمع فی الأمر بعده سوای، فلمّا أن أتته منیّته علی فجأه بلا مرض کان قبله، و لا أمر کان أمضاه فی صحّه من بدنه، لم أشکّ أنّی قد استرجعت (۱)حقّی فی عافیه بالمنزله الّتی کنت أطلبها، و العاقبه الّتی کنت ألتمسها، و أنّ اللّه سیأتی بذلک علی أحسن ما رجوت، و أفضل ما أمّلت.

فکان من فعله أن ختم أمره بأن سمّی قوما أنا سادسهم و لم یسوّنی (۲)بواحد منهم، و لا ذکر لی حالا فی وراثه الرّسول صلی اللّه علیه و آله و سلّم، و لا قرابه و لا صهر و لا نسب، و لا لواحد منهم مثل سابقه من سوابقی، و لا أثر من آثاری، و صیّرها شوری بیننا، و صیّر ابنه فیها حاکما علینا، و أمره أن یضرب أعناق النفر السّته الّذین صیّر الأمر فیهم إن لم ینفذوا أمره و کفی بالصبر علی هذا-یا أخا الیهود-صبرا، فمکث القوم أیّامهم کلّها، کلّ یخطب لنفسه، و أنا ممسک عن أن سألونی عن أمری (۳)فناظرتهم فی أیّامی و أیّامهم، و آثاری و آثارهم، و أوضحت لهم ما لم یجهلوه من وجوه استحقاقی لها دونهم، و ذکّرتهم عهد رسول اللّه إلیهم، و تأکید ما أکّده من البیعه لی فی أعناقهم، فدعاهم (۴)حبّ الإماره و بسط الأیدی و الألسن فی الأمر و النهی و الرکون إلی الدّنیا و الاقتداء بالماضین قبلهم إلی تناول ما لم یجعل اللّه لهم.

فإذا خلوت بالواحد ذکّرته أیام اللّه و حذّرته ما هو قادم علیه و صائر إلیه،

۱- ۱) قال فی البحار [۱]بعد ذکر الحدیث فی بیانه: قوله علیه السلام: «لم أشکّ أنی قد استرجعت حقی» أقول: أمثال هذا الکلام إنّما صدر عنه علیه السلام بناء علی ظاهر الأمر، مع قطع النظر عمّا کان یعلمه بإخبار اللّه و رسوله من استیلاء هؤلاء الأشقیاء، و حاصل الکلام أنّ حقّ المقام کان یقتضی أن لا یشکّ فی ذلک کما قیل فی قوله تعالی: لا رَیْبَ فِیهِ .

۲- ۲) فی المصدر المطبوع: «و لم یستونی» و فی البحار: «و [۲]لم یستوفی» و فی الاختصاص: «و لم یساونی» و علی کلّ فلا یخلو عن إجمال.

۳- ۳) فی الاختصاص: «فإذا سألونی عن أمری» .

۴- ۴) فی المصدر، و الاختصاص، و البحار: « [۳]دعاهم» .

التمس منّی شرطا أن أصیّرها له بعدی (۱)! فلمّا لم یجدوا عندی إلاّ المحجّه البیضاء، و الحمل علی کتاب اللّه عزّ و جلّ و وصیه الرسول، و إعطاء کلّ امرىء منهم ما جعله اللّه له، و منعه ما لم یجعل اللّه له، أزالها (۲)عنی إلی ابن عفّان طمعا فی الشحیح معه فیها، و ابن عفّان رجل لم یستو به و بواحد ممن حضره حال قطّ فضلا عمّن دونهم لا ببدر (۳)التی هی سنام فخرهم، و لا غیرها من المآثر التی أکرم اللّه بها رسوله و من اختصّه معه من أهل بیته.

ثمّ لم أعلم القوم أمسوا من یومهم ذلک حتّی ظهرت ندامتهم، و نکصوا علی أعقابهم، و أحال بعضهم علی بعض، کلّ یلوم نفسه و یلوم أصحابه، ثم لم تطل الأیّام بالمستبدّ بالأمر ابن عفّان حتی أکفروه و تبرّؤوا منه، و مشی إلی أصحابه خاصّه و سائر أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم علی (۴)هذه، یستقیلهم من بیعته، و یتوب إلی اللّه من فلتته، فکانت هذه-یا أخا الیهود-أکبر من أختها، و أفظع (۵)و أحری أن لا یصبر علیها، فنالنی منها الّذی لا یبلغ وصفه، و لا یحدّ وقته، و لم یکن عندی فیها إلاّ الصبر علی ما أمضّ (۶)و أبلغ منها.

و لقد أتانی الباقون من السّته من یومهم کلّ راجع عمّا کان رکب منّی! یسألنی خلع ابن عفّان، و الوثوب علیه، و أخذ حقّی، و یعطینی صفقته و بیعته علی الموت تحت رایتی، أو یردّ اللّه عزّ و جلّ علیّ حقّی.

فو اللّه-یا أخا الیهود-ما منعنی منها إلاّ الذی منعنی من أختیها قبلها،

۱- ۱) فی الاختصاص: «التمس منّی شرطا بطائفه من الدنیا أصیّرها له» .

۲- ۲) فی الاختصاص: «شدّ من القوم مستبدّ فأزالها عنّی» و فی البحار: « [۱]أزالها عنّی إلی ابن عفّان رجل لم یستو به» الخ.

۳- ۳) أی غزوه بدر.

۴- ۴) فی الاختصاص: «و سائر أصحاب النبیّ صلی اللّه علیه و آله عامّه یستقیلهم. . . الخ» و کذلک فی المصدر المطبوع.

۵- ۵) فی بعض النسخ: «أقطع» .

۶- ۶) الأمضّ: الأوجع.

و رأيت الإبقاء على من بقى من الطّائفه أبهج لى و آنس لقلبى من فنائها، و علمت أنّى إن حملتها على دعوه الموت ركبته، فأمّا نفسى فقد علم من حضر ممّن ترى و ممّن غاب من أصحاب محمّد صلى اللّه عليه و آله و سلّم أنّ الموت عندى بمنزله الشّربه البارده فى اليوم الشديد الحرّ من ذى العطش الصدى (۱).

و لقد كنت عاهدت اللّه عزّ و جلّ و رسوله أنا و عمّى حمزه، و أخى جعفر، و ابن عمّى عبيده على أمر وفينا به للّه عزّ و جلّ و لرسوله، فتقدّمنى أصحابى، و تخلّفت بعدهم لما أراد اللّه عزّ و جلّ، فأنزل اللّه فينا: مِنَ اَلْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اَللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (۲)حمزه، و جعفر، و عبيده (۳)، و أنا و اللّه المنتظر-يا أخا اليهود-و ما بدّلت تبديلا.

و ما سكّتنى عن ابن عفّان و حثّنى على الإمساك إلاّ أنّى عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعى الأباعد إلى قتله و خلعه، فضلا عن الأقارب، و أنا فى عزله، فصبرت حتّى كان ذلك، لم أنطق فيه بحرف من «لا» و لا «نعم» ثمّ أتانى القوم، و أنا-علم اللّه-كاره، لمعرفتى بما يطمعون (۴)به من اعتقال (۵)الأموال و المرح (۶)فى الأرض، و علمهم بأنّ تلك ليست لهم عندى، و شديد (۷)عاده منتزعه، فلمّا لم يجدوا عندى تعلّلوا

۱- ۱) الصدى (بفتح الصاد المهمله كعصا) : العطش الشديد.

۲- ۲) الأحزاب:۲۳. [۱]

۳- ۳) فى الاختصاص: فمن قضى نحبه حمزه و عبيده و جعفر.

۴- ۴) فى البحار، و [۲]الخصال المطبوع: «بما تطاعموا به» و قال فى البحار [۳]فى بيان الحديث: قوله: «بما تطاعموا به» أى بما أوصل كلّ منهم إلى صاحبه فى دوله الباطل طعمه و لذّته.

۵- ۵) اعتقال الأموال: اكتسابها و ضبطها من قولهم: عقل البعير و اعتقله إذا شدّ يديه، و فى بعض النسخ: «اعتقاد الأموال» بالدال. و يؤل إلى المعنى الأوّل، يقال: اعتقد ضيعه و مالا أى اقتناها.

۶- ۶) المرح (بفتح الميم و الراء المهمله) : النشاط و الفرح الشديد.

۷- ۷) قال فى البحار: [۴] قوله: «و شديد عاده منتزعه» كذا فيما عندنا من النسخ، و لعل قوله: «عاده» مبتدأ، و «شديد» خبره، أى انتزاع العاده و سلبها شديد.

الأعاليل، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا:

بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: و أمّا الخامسه-يا أخا اليهود-فإنّ المتابعين لى لمّا لم يطمعوا فى تلك منّى و ثبوا بالمرأه علىّ، و أنا ولىّ أمرها و الوصىّ عليها، فحملوها على الجمل و شدّوها على الرحال، و أقبلوا بها تخبط (۱)الفيافى و تقطع البرارى و تنبح عليها كلاب الحوأب (۲)، و تظهر لهم علامات الندم فى كل ساعه و عند كلّ حال، فى عصبه قد بايعونى ثانيه بعد بيعتهم الأولى فى حياه النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم، حتى أتت أهل بلده، قصيره أيديهم، طويله لحاهم، قليله عقولهم، عاذبه آراؤهم، و هم جيران بدو، و ورّاد بحر، فأخرجتهم، يخبطون بسيوفهم من غير علم، و يرمون بسهامهم بغير فهم، فوقفت من أمرهم على اثنتين، كلتاهما فى محلّه المكروه ممّن إن كففت لم يرجع و لم يعقل، و إن أقمت كنت قد صرت إلى الّتى (۳)كرهت.

فقدّمت الحجّه بالإعذار و الإنذار، و دعوت المرأه إلى الرجوع إلى بيتها، و القوم الّذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لى، و الترك لنقضهم عهد اللّه عزّ و جلّ فىّ، و أعطيتهم من نفسى كلّ الّذى قدرت عليه، و ناظرت بعضهم فرجع و ذكّرت فذكر، ثمّ أقبلت على الناس بمثل ذلك، فلم يزدادوا إلاّ جهلا و تماديا و غيّا، فلمّا أبوا إلاّ هى، ركبتها منهم، فكانت عليهم الدبره (۴)، و بهم الهزيمه، و لهم الحسره، و فيهم الفناء و القتل، و حملت نفسى على التى لم أجد منها بدّا، و لم يسعنى إذ فعلت ذلك و أظهرته آخرا مثل الذى وسعنى منه أوّلا من الإعطاء و الإمساك، و رأيتنى إن أمسكت كنت معينا لهم علىّ بإمساكى على ما صاروا إليه و طمعوا فيه من تناول الأطراف، و سفك الدّماء، و قتل الرعيه، و تحكيم النساء

۱- ۱) خبط البعير الأرض: ضربها، و يقال: خبطه أى ضربه ضربا شديدا و الفيافى: جمع الفيفاء و هى المفازه لا ماء فيها.

۲- ۲) الحوأب (بفتح الأول و سكون الثانى و الهمزه المفتوحه) : موضع فى طريق البصره.

۳- ۳) فى الاختصاص: إلى الّذى كرهت.

۴- ۴) الدبره (بالتحريك) : الهزيمه، و فى بعض النسخ: «عليهم الدائره» .

النّواقص العقول و الحظوظ على كلّ حال، كعاده بنى الأصفر (۱)و من مضى من ملوك سبأ و الأمم الخاليه، فأصبر (۲)على ما كرهت أوّلا- و آخرا، و قد أهملت المرأه و جندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من النّاس، و لم أهجم على الأمر إلّا بعد ما قدّمت و أخّرت، فتأنّيت و راجعت، و أرسلت و سافرت، و أعذرت و أنذرت، و أعطيت القوم كلّ شيء التمسوه بعد أن أعرضت عليهم كلّ شيء لم يلتمسوه.

فلما أبوا إلّا تلك أقدمت عليها، فبلغ اللّه بى و بهم ما أراد، و كان لى عليهم بما كان منّى إليهم شهيدا، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: و أمّا السادسه-يا أخا اليهود-فتحكيمهم الحكمين و محاربه ابن آكله الأكباد، و هو طليق بن طليق، معاند للّه و لرسوله و للمؤمنين منذ بعث اللّه محمدا صلى اللّه عليه و آله و سلّم إلى أن فتح اللّه عليه مكّه عنوه، فأخذت بيعته و بيعه أبيه لى معه فى ذلك اليوم و فى ثلاثه مواطن بعده، و أبوه بالأمس أوّل (۳)من سلّم علىّ بإمره المؤمنين، و جعل يحثّنى على النهوض فى أخذ حقّى من الماضين قبلى، يجدّد لى بيعته كلّما أتانى.

و أعجب العجب أنّه لمّا رأى ربى تبارك و تعالى قد ردّ إلىّ حقى، و أقرّه فى معدنه، و انقطع طمعه أنّ يصير فى دين اللّه رابعا، و فى أمانه حمّلناها حاكما، كرّ على العاصى بن العاص فاستماله، فمال إليه، ثم أقبل به بعد أن أطمعه مصر، و حرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهما، و حرام على الرّاعى إيصال درهم إليه فوق حقّه، فأقبل يخبط البلاد بالظلم، و يطأها بالغشم (۴)، فمن بايعه أرضاه، و من خالفه ناواه.

۱- ۱) المراد ببنى الأصفر أهل الروم لأنّ أباهم الأوّل كان أصفر اللون، و هو روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام.

۲- ۲) فى المصدر المطبوع، و البحار، و [۱]الاختصاص: «فأصير إلى ما كرهت» .

۳- ۳) يعنى أبا سفيان فى أوّل خلافه أبى بكر.

۴- ۴) الغشم: الظلم.

ثم توجّه إليّ ناكثا علينا، مغيرا فى البلاد شرقا و غربا و يمينا و شمالا، و الأنباء تأتينى و الأخبار ترد علىّ بذلك، فأتانى أعور ثقيف، فأشار إلىّ أن أولّيه البلاد الّتى هو بها لأداريه بما أولّيه منها! و فى الّذى أشار به الرأى فى أمر الدنيا، لو وجدت عند اللّه عزّ و جلّ فى توليته لى مخرجا، و أصبت لنفسى فى ذلك عذرا، فأعلمت (۱)الرأى فى ذلك، و شاورت من أثق بنصيحته للّه عزّ و جلّ و لرسوله ولى و للمؤمنين، فكان رأيه فى ابن آكله الأكباد كرأيى، ينهانى عن توليته، و يحذّرنى أن أدخل فى أمر المسلمين يده، و لم يكن اللّه ليرانى لأتّخذ المضلّين عضدا، فوجهت إليه أخا (۲)بجيله مرّه، و أخا الأشعريين مرّه، كلاهما (۳)ركن إلى الدنيا، و تابع هواه فيما أرضاه.

فلمّا لم أره (۴)يزداد فيما انتهك من محارم اللّه إلا تماديا، فشاورت من معى من أصحاب محمّد صلى اللّه عليه و آله و سلّم البدريّين، و الّذين ارتضى اللّه عزّ و جلّ أمرهم، و رضى عنهم بعد بيعتهم، و غيرهم من صلحاء المسلمين و التابعين، فكلّ يوافق رأيه رأيى فى غزوه و محاربته، و منعه مما نالت يده، و إنّى نهضت إليه بأصحابى، أنفذ إليه من كلّ موضع كتبى، و أوجّه إليه رسلى، أدعوه إلى الرجوع عمّا هو فيه، و الدخول فيما فيه الناس معى، فكتب يتحكّم علىّ و يتمنّى علىّ الأمانى، و يشترط علىّ شروطا لا يرضاها اللّه عزّ و جلّ و رسوله، و لا المسلمون، و يشترط فى بعضها أن أدفع إليه أقواما من أصحاب محمّد صلى اللّه عليه و آله و سلّم أبرارا فيهم عمّار بن ياسر، و أين مثل عمّار؟

و اللّه لقد رأينا (۵)مع النبى و ما تقدّمنا (۶)خمسه إلاّ كان سادسهم، و لا

۱- ۱) فى بعض النسخ: «فأعملت الرأى» و فى الاختصاص: «فما عملت الرأى» .

۲- ۲) المراد به جرير بن عبد اللّه بن جابر بن مالك البجلى المتوفى سنه (۵۱) ه و المراد بالثانى إمّا زياد بن نضر بن بشر بن مالك بن الديّان الحارثى، و أمّا أبو موسى الأشعرى و اللّه العالم، قال مصحّح الخصال: لم أعثر على إرسال أحدهما إلى معاويه و لعلّه سهو من الراوى.

۳- ۳) و لعل الصحيح: «فكلّ منهما» و السهو من النسّاخ.

۴- ۴) فى المصدر: «فلمّا لم أره أن يزداد فيما انتهك» و فى الاختصاص: «فلمّا رأيته لم يزد فيما انتهك» .

۵- ۵) فى المصدر المطبوع و كذلك البحار: « [۱]لقد رأيتنا» و فى الاختصاص: «لقد أتينا» .

۶- ۶) فى المصدر و هكذا الاختصاص: «و ما يعدّ منّا خمسه» .

أربعه إلاّ- كـان خامسـهم، اشترط دفعهم إليه ليقتلهم و يصـلبهم و انتحل دم عثمان و لعمر اللّه ما ألب (۱)على عثمـان، و لا جمع الناس على قتله إلاّ هو و أشباهه من أهل بيته، أغصان الشّجره الملعونه فى القرآن.

فلمّـا لم أجب إلى مـا اشترط من ذلـك كرّ مسـتعليا فى نفسه بطغيـانه و بغيه، بحمير لا- عقول لهم و لا- بصائر، فموّه (۲)لهم أمرا فاتّبعوه، و أعطاهم من الدّنيا ما أمالهم به إليه فناجزناهم و حاكمناهم إلى اللّه عزّ و جلّ بعد الإعذار و الإنذار، فلمّا لم يزده ذلك إلاّ تماديا و بغيا لقيناه بعاده اللّه الّتى عوّدنا من النصـر على أعدائه و عدوّنا، و رايه رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله بأيدينا، لم يزل اللّه تبـارك و تعـالى يفـلّ حزب الشـيطان بهـا حتى يقضـى الموت عليه، و هو معلم رايات أبيه الّتى لم أزل أقاتلها مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله فى كلّ المواطن، فلم يجد من الموت منجا إلاّ الهرب.

فركب فرسه و قلّب رايته! لا يدرى كيف يحتال؟ فاستعان برأى ابن العاص، فأشار إليه بإظهار المصاحف و رفعها على الأعلام، و الـدّعاء إلى مـا فيهـا، و قـال: إنّ ابن أبى طـالب و حزبه أهـل بصائر و رحمه و بقيا (۳)، و قـد دعوك إلى كتـاب اللّه أوّلا- و هم مجيبوك إليه آخرا، فأطاعه فيما أشار به عليه، إذ رأى أنه لا منجا له من القتل أو الهرب غيره.

فرفع المصاحف يـدعو إلى ما فيها بزعمه، فمالت إلى المصاحف قلوب من بقى من أصـحابى بعد فناء خيارهم (۴)و جهدهم فى جهاد أعداء اللّه و أعدائهم على بصائرهم، فظنّوا أنّ ابن آكله الأكباد له الوفاء بما دعا إليه، فأصـغوا إلى دعوته، و أقبلوا بأجمعهم فى إجـابته، فـأعلمتهم أنّ ذلـك منه مكر، و من ابن العاص معه، و أنّهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء، فلم يقبلوا قولى و لم يطيعوا أمرى، و أبوا إلاّ إجابته كرهت أم هويت، شئت أو أبيت، حتّى أخذ

۱- ۱) ألب (كنصر) : تجمّع و تحشّد.

۲- ۲) موّه عليه الأمر أو الخبر: زوّره عليه و زخرفه و لبّسه، أو بلّغه خلاف ما هو.

۳- ۳) فى المصدر المطبوع: «و رحمه و تقيا» و فى الاختصاص: «و رحمه و معنى» .

۴- ۴) فى المصدر المطبوع: «أخيارهم» .

بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فألحقوه بابن عفّان أو ادفعوه إلى ابن هند برمّته (۱)! فجهدت-علم اللّه-جهدى، و لم أدع علّه (۲)فى نفسى إلّا بلّغتها فى أن يخلّونى و رأيى فلم يفعلوا، و راودتهم على الصبر على مقدار فواق (۳)الناقه أو ركضه (۴)الفرس، فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ-و أومأ بيده إلى الأشتر- و عصبه من أهل بيتى.

فو اللّه ما منعنى أن أمضى على بصيرتى إلاّ مخافه أن يقتل هذان-و أومأ بيده إلى الحسن و الحسين-فينقطع نسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و ذريّته من أمّته و مخافه أن يقتل هذا و هذا-و أومأ بيده إلى عبد اللّه بن جعفر، و محمّد بن الحنفيه رضى اللّه عنهما-فإنّى أعلم لو لا مكانى لم يقفا ذلك الموقف، فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم اللّه عزّ و جلّ.

فلمّا رفعنا عن القوم سيوفنا، تحكّموا فى الأمور، و تخيّروا الأحكام و الآراء، و تركوا المصاحف، و ما دعوا إليه من حكم القرآن، و ما كنت أحكّم فى دين اللّه أحدا إذا كان التحكيم فى ذلك الخطأ الذى لا شكّ فيه و لا امتراء.

فلمّا أبوا إلاّ ذلك أردت أن أحكّم رجلا من أهل بيتى أو رجلا ممّن أرضى رأيه و عقله، و أثق بنصيحته و مودّته و دينه، و أقبلت لا أسمّى أحدا إلاّ امتنع منه ابن هند، و لا أدعوه إلى شىء من الحقّ إلاّ أدبر عنه، و أقبل ابن هند يسومنا عسفا (۵)و ما ذاك إلا باتّباع أصحابى له على ذلك، فلمّا أبوا إلاّ غلبتى على التحكّم تبرّأت إلى اللّه عزّ و جلّ منهم، و فوّضت ذلك إليهم، فقلّدوه امرءا فخدعه ابن العاص خديعه ظهرت فى شرق الأرض و غربها، و أظهر المخدوع عليها ندما، ثم أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير

۱- ۱) برمّته: بجملته.

۲- ۲) فى المصدر: «و لم أدع غلّه فى نفسى» .

۳- ۳) فواق الناقه: قال فى البحار: [۱] الفواق: الوقت ما بين الحلبتين، لأنّها تحلب ثم تترك سويعه يرضعها الفصيل لتدرّ ثمّ تحلب.

۴- ۴) الركضه: الحركه و الدفعه، يقال: «ركض الفرس برجليه» أى استحثّه للعدو.

۵- ۵) سامه الأمر: كلّفه إيّاه، و العسف: الظلم.

المؤمنين.

فقال علیه السلام: و أمّا السّابعه فإنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم کان عهد إلیّ أن أقاتل فی آخر الزّمان من أیّامی قوما من أصحابی یصومون النهار، و یقومون اللیل، و یتلون الکتاب، یمرقون بخلافهم علی و محاربتهم إیّای من الدّین، کما (۱)یمرق السهم من الرمیه، فیهم ذو الثدیّه (۲)، یختم لی بقتلهم بالسعاده، فلمّا انصرفت إلی موضعی هذا-یعنی بعد الحکمین-أقبل بعض (۳)باللائمه، فیما صاروا إلیه من تحکیم الحکمین، فلم یجدوا لأنفسهم من ذلک مخرجا إلّا أن قالوا: کان ینبغی لأمیرنا أن لا یتابع من أخطأ و أن یقضی بحقیقه رأیه علی قتل نفسه و قتل من خالفه منّا، فقد کفر بمتابعته إیّانا و طاعته لنا فی الخطأ، و أحلّ لنا بذلک قتله و سفک دمه، فتجمّعوا علی ذلک، و خرجوا راکبین رؤوسهم ینادون بأعلی صوتهم لا حکم إلا للّه.

ثمّ تفرّقوا فرقه بالنخیله (۴)، و أخری بحروراء (۵)، و أخری راکبه رأسها تخبط الأرض شرقا حتّی عبرت دجله، فلم تمرّ بمسلم إلّا امتحنه، فمن تابعها استحیته، و من خالفها قتلته، فخرجت إلی الأولیین واحده بعد أخری، أدعوهم إلی طاعه اللّه عزّ و جلّ و الرجوع إلیه، فأبیا إلّا السیف لا یقنعهما غیر ذلک، فلمّا أعیت الحیله فیهما حاکمتهما إلی اللّه عزّ و جلّ فقتل اللّه هذه و هذه.

و کانوا-یا أخا الیهود-لو لا ما فعلوا لکانوا رکنا قویّا و سدّا منیعا، فأبی

۱- ۱) فی المصدر و هکذا فی البحار و [۱]الاختصاص: مروق السهم من الرمیه و الرمیه (بفتح الراء و کسر المیم) : الصید یرمی.

۲- ۲) ذو الثّدیّه (بضمّ الثاء المثلثه و فتح الدال و الیاء المشدّده) : لقب رجل من الخوارج اسمه حرقوص بن زهیر، أو ثرمله قتل یوم النهروان، قیل: هی مصغّر الثدی و أدخل فیه الهاء لأنّ معناها الید و هی مؤنّث، و ذلک أنّ یده کانت قصیره مقدار الثدی، و یقال له أیضا: «ذو الیدیّه» و قیل: هو مصغر «الثندوه» بحذف النون و انقلاب الواو یاء-مجمع البحرین [۲]فی لفظ «ثدی» -

۳- ۳) فی المصادر الثلاثه: «أقبل بعض القوم علی بعض باللائمه» .

۴- ۴) النخیله (مصغّرا) : موضع بقرب الکوفه علی سمت الشام.

۵- ۵) الحروراء (بالمد و القصر) : موضع بقرب الکوفه کان أوّل تجمعهم و تحکیمهم فیه.

اللّه إلاّ ـ ما صاروا إليه، ثم كتبت إلى الفرقه الثالثه، و وجّهت رسلى تترى (۱)و كانوا من جلّه (۲)أصحابى و أهل التعبّد منهم و الزّهد فى الدنيا، فأبت إلاّ اتّباع أختيها و الاحتذاء على مثالهما، و أسرعت (۳)فى قتل من خالفها من المسلمين، و تتابعت إلىّ الأخبار بفعلهم.

فخرجت حتّى قطعت إليهم دجله، أوجّه السفراء و النصحاء، و أطلب العتبى (۴)بجهدى بهذا مرّه و بهذا مرّه-و أومأ بيده إلى الأشتر، و الأحنف بن قيس، و سعيد بن قيس الأرحبى، و الأشعث بن قيس الكندى-فلمّا أبوا إلاّ تلك ركبتها منهم فقتلهم اللّه-يا أخا اليهود-عن آخرهم، و هم أربعه آلاف أو يزيدون، حتّى لم يفلت منهم مخبر، فاستخرجت ذا الثديّه من قتلاهم بحضره من ترى، له ثدى كثدى المرأه، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال:

أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام: قد وفيت سبعا و سبعا-يا أخا اليهود-و بقيت الأخرى و أوشك بها فكان قد (۵)فبكى أصحاب علىّ عليه السلام و بكى رأس اليهود.

و قالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأخرى فقال عليه السلام: الأخرى أن تخضب هذه-و أومأ بيده إلى لحيته-من هذه-و أومأ بيده إلى هامته-قال:

و ارتفعت أصوات النّاس فى المسجد الجامع بالضجّه و البكاء حتّى لم يبق بالكوفه دار إلاّ خرج أهلها فزعا، و أسلم رأس اليهود على يدى علىّ عليه السلام من ساعته.

و لم يزل مقيما حتّى قتل أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ (۶)ابن ملجم لعنه

۱- ۱) تترى (بفتح التاء المثنّاه الأولى و سكون الثانيه و الألف المقصوره) : من المواتره و هى المتابعه، و أصله «وترى» أبدلت الواو تاء كما فى تراث-مجمع البحرين فى لفظ وتر-

۲- ۲) فى الاختصاص: من أجلّه أصحابى.

۳- ۳) فى البحار: «و [۱]شرعت فى قتل» .

۴- ۴) العتبى (بضم العين كصغرى) : الرجوع عن الإساءه إلى المسرّه-الرضى.

۵- ۵) فى الاختصاص: «و كان قد قربت» .

۶- ۶) فى الاختصاص: «فلمّا قتل أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ ابن ملجم لعنه اللّه و أخذ ابن ملجم لعنه اللّه أقبل رأس اليهود» .

اللّه، فأقبل رأس اليهود حتّى وقف على الحسن عليه السلام، و النّاس حوله و ابن ملجم لعنه اللّه بين يديه، فقال له: يا أبا محمّد اقتله قتله اللّه، فإنّى رأيت (۱)فى الكتب الّتى أنزلت على موسى (۲)أنّ هذا أعظم عند اللّه عزّ و جلّ جرما من ابن آدم قاتل أخيه، و من القدار عاقر ناقه ثمود (۳).

ص:۳۸۱

۱- ۱) فى الاختصاص: «فإنّى قرأت فى الكتب» .

۲- ۲) فى الاختصاص: «على موسى بن عمران عليه السلام» .

۳- ۳) الخصال:۳۶۴-۳۸۲ ح ۵۸-و الاختصاص:۱۶۳-۱۸۱ و عنهما البحار ج ۳۸/۱۶۷-۱۸۴ ح ۱. [۱]

الباب الثالث و الأربعون

فی طلبه تعجیل الشهاده حین بشرّ بها

۱-ابن بابویه، قال: حدّثنا أحمد (۱)بن هارون قال: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه بن جعفر بن جامع الحمیری، عن أبیه، عن أیّوب بن نوح، عن محمّد بن أبی عمیر، عن أبان الأحمر، عن سعد الکنانی، عن الأصبغ بن نباته، عن عبد اللّه بن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم:

یا علیّ أبشر بالشهاده، فإنّک مظلوم بعدی و مقتول، فقال علی علیه السلام:

یا رسول اللّه و ذلک فی سلامه من دینی؟ قال صلی اللّه علیه و آله و سلّم: فی سلامه من دینک، یا علیّ لن تضلّ و لن تزلّ، و لولاک لم یعرف حزب اللّه بعدی (۲).

۲-الشیخ فی «أمالیه» قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو الحسن علیّ بن بلال المهلّبی، قال: حدّثنی أبو العبّاس أحمد (۳)بن الحسین

۱- ۱) أحمد بن إبراهیم بن هارون الفامی من شیوخ الصدوق حدّثه فی مسجد الکوفه سنه (۳۵۴) ه و حدّث عنه الصدوق فی العیون، و [۱]الأمالی، و [۲]کمال الدین [۳]کثیرا و هو یروی عن الحمیری و علی بن إبراهیم القمی.

۲- ۲) الأمالی للصدوق: المجلس (۵۸) ح ۱۷ [۴] ص ۳۰۱-و عنه البحار ج ۳۸/۱۰۳ [۵] فی ذیل ح ۲۶.

۳- ۳) أبو العباس أحمد بن الحسین بن عباد البغدادی البزاز عنونه ابن أبی حاتم الرازی فی الجرح و التعدیل ج ۲/۴۸ و قال: قدم علینا الریّ سنه (۲۵۷) ه و عنونه الخطیب فی تاریخ بغداد ج ۴/۹۴ [۶] بعنوان أبی العبّاس السمسار.

البغدادی، قال: حدّثنا الحسین بن عمر المقری (۱)، عن علیّ بن الأزهر (۲)، عن علیّ بن صالح المکّی (۳)، عن محمّد بن (۴)عمر بن علی، عن أبیه، عن جدّه، قال: لمّا نزلت علی النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم: إِذا جاءَ نَصْرُ اَللّهِ وَ اَلْفَتْحُ قال صلی اللّه علیه و آله و سلّم: یا علیّ لقد جاء نصر اللّه و الفتح، فإذا رَأَیْتَ اَلنّاسَ یَدْخُلُونَ فِی دِینِ اَللّهِ أَفْواجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ اِسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ کانَ تَوّاباً یا علیّ إن اللّه تعالی قد کتب علی المؤمنین الجهاد فی الفتنه من بعدی، کما کتب علیهم جهاد المشرکین معی، فقلت: یا رسول اللّه و ما الفتنه الّتی کتب علینا فیها الجهاد؟ قال صلی اللّه علیه و آله و سلّم: فتنه قوم یشهدون أن لا إله إلاّ اللّه، و أنّی رسول اللّه، و هم مخالفون لسنّتی، و طاعنون فی دینی.

فقلت: فعلی م نقاتلهم یا رسول اللّه و هم یشهدون أن لا إله إلاّ اللّه و أنّک رسول اللّه؟ فقال صلی اللّه علیه و آله و سلّم: علی إحداثهم فی دینهم، و فراقهم لأمری، و استحلالهم دماء عترتی، قال: فقلت: یا رسول اللّه إنّک کنت وعدتنی الشّهاده فسل اللّه تعجیلها لی، فقال صلی اللّه علیه و آله و سلّم:

أجل، قد کنت وعدتک الشهاده، فکیف صبرک إذا خضبت هذه من هذا؟ - و أومی إلی رأسی و لحیتی-فقلت: یا رسول اللّه أمّا إذا ثبت لی ما ثبت (۵)فلیس بموطن صبر، و لکنّه موطن بشری و شکر، فقال صلی اللّه علیه و آله و سلّم:

أجل، فأعدّ للخصومه فإنّک تخاصم أمتی.

قلت: یا رسول اللّه أرشدنی الفلح، قال: إذا رأیت قومک قد عدلوا

۱- ۱) ما عثرنا علی الحسین بن عمر المقری ولکن یحتمل کما احتمله معلّق «أمالی المفید» کونه الحسین بن عمرو العنقزی أو الصقری فصحّف و هو معنون فی الجرح و التعدیل للرازی ج ۳/۶۱.

۲- ۲) علی بن الأزهر الأهوازی الرامهرمزی کتب عنه أبو حاتم الرازی بالریّ و عنونه ابنه فی الجرح و التعدیل ج ۶/۱۷۵ تحت رقم (۹۵۹) و قال: سئل أبی عنه فقال: صدوق.

۳- ۳) علی بن صالح المکی العابد: معنون فی «التقریب» .

۴- ۴) محمد بن عمر بن علی بن أبی طالب علیه السلام عنونه ابن أبی حاتم فی الجرح و التعدیل ج ۸/۱۸.

۵- ۵) فی المصدر المطبوع: «أمّا إذا بیّنت لی ما بیّنت» .

عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم، فإن الهدى من اللّه، و الضلال من الشيطان، يا علىّ إنّ الهدى هو اتّباع أمر اللّه، دون الهوى و الرّأى و كأنّك بقوم قد تأوّلوا القرآن، و أخذوا بالشبهات، و استحلّوا الخمر بالنبيذ، و البخس بالزكاه، و السحت بالهديه.

قلت: يا رسول اللّه فما هم إذا فعلوا ذلك، أهم أهل فتنه أم أهل ردّه؟ فقال: هم أهل فتنه يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل، فقلت: يا رسول اللّه العدل منّا أم من غيرنا؟ فقال: بل منّا، بنا فتح اللّه، و بنا يختم اللّه، و بنا ألّف اللّه بين القلوب بعد الشرك، و بنا يؤلّف بين القلوب بعد الفتنه، فقلت: الحمد للّه على ما وهب لنا من فضله.

و رواه الشيخ المفيد فى «أماليه» قال: أخبرنى أبو الحسن علىّ بن بلال المهلّبى-و ساق الحديث بالسند و المتن إلّا أنّ فيه-: فقلت: يا رسول اللّه إذا بيّنت لى ما بيّنت فليس موضع صبر، لكن موطن بشرى و شكر.

و فى نسخه من نسخ الشيخ فى «أماليه» فقلت: يا رسول اللّه أمّا إذا شئت لى ما شئت فليس بموطن صبر، لكنّه موطن بشرى و شكر (۱).

۳-محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد الأشعرى، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد (۲)بن محمّد، عن الحارث بن جعفر، عن علىّ بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى (۳)بن المستفاد أبى موسى الضرير، قال: حدّثنى موسى بن جعفر، قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السلام: أليس كان أمير المؤمنين

۱- ۱) الأمالى للطوسى ج ۱/۶۳-و [۱]أمالى المفيد:۲۸۸ ح ۷ و [۲]عنهما البحار ج ۳۲/۲۹۷ ح ۲۵۷- و [۳]البرهان ج ۴/۵۱۷ ح ۱-و [۴]أخرج نحوه فى البحار ج ۳۲/۳۰۸ ح ۲۷۴ [۵]عن شرح النهج لابن أبى الحديد ج ۹/۲۰۶. [۶]

۲- ۲) هو أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن مروان: الأنبارى روى عن الكاظم و الرضا و الجواد عليهم السلام.

۳- ۳) عيسى بن المستفاد أبو موسى البجلى الضرير: روى عن الكاظم و الجواد عليهما السلام و حدث عنه أبو يوسف الرحاطى، و الأزهر بن بسطام بن رسيم، و الحسن بن يعقوب و له كتاب رواه عنه عبيد اللّه بن عبد اللّه الدهقان-معجم رجال الحديث ج ۱۳/۲۰۶. [۷]

علیه السلام کاتب الوصیه، و رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم المملی علیه، و جبرئیل و الملائکه المقرّبون علیهم السلام شهود؟ قال: فأطرق طویلا (۱)ثم قال: یا أبا الحسن قد کان ما قلت، و لکن حین نزل برسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم الأمر نزلت الوصیّه من عند اللّه کتابا مسجّلا، نزل به جبرئیل مع أمناء اللّه تبارک و تعالی من الملائکه، فقال جبرئیل: یا محمّد مر بإخراج من عندک إلاّ وصیّک، لیقبضها منّا، و لتشهدنا بدفعک إیّاها إلیه ضامنا لها-، یعنی علیّا علیه السلام-، فأمر النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم بإخراج من کان فی البیت ما خلا علیّا علیه السلام، و فاطمه علیها السلام فیما بین الستر و الباب.

فقال جبرئیل: یا محمّد ربّک یقرؤک السلام و یقول: هذا کتاب ما کنت عهدت إلیک، و شرطت علیک و شهدت به علیک، و أشهدت به علیک ملائکتی و کفی بی یا محمد شهیدا، قال فارتعدت مفاصل النبیّ صلی اللّه علیه و آله و قال: یا جبرئیل ربّی هو السلام، و منه السلام، و إلیه یعود السلام، صدق عزّ و جلّ و برّ، هات الکتاب، فدفعه إلیه و أمره بدفعه إلی أمیر المؤمنین علیه السلام، فقال له: اقرأه، فقرأه حرفا حرفا فقال: یا علیّ هذا عهد ربّی تبارک و تعالی إلیّ، و شرطه علیّ، و أمانته، و قد بلّغت، و نصحت، و أدّیت.

فقال علیّ علیه السلام: و أنا أشهد لک-بأبی أنت و أمّی-بالبلاغ، و النصیحه، و التصدیق علی ما قلت، و یشهد لک به سمعی و بصری و لحمی و دمی، فقال جبرئیل: و أنا لکما علی ذلک من الشاهدین.

فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: یا علیّ أخذت وصیتی، و عرفتها، و ضمنت للّه ولی الوفاء بما فیها؟ فقال علیّ علیه السلام: نعم-بأبی أنت و أمّی-علیّ ضمانها، و علی اللّه عونی و توفیقی علی أدائها، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: یا علیّ إنی أرید أن أشهد علیک بموافاتی بها یوم القیامه، فقال علیّ علیه السلام: نعم أشهد، فقال النبیّ صلی اللّه علیه و آله: إنّ جبرئیل و میکائیل علیهما السلام فیما بینی و بینک الآن، و هما حاضران، معهما

۱- ۱) فی بعض النسخ: فأطرق ملیّا.

الملائکه المقرّبون لأشهدهم علیک، فقال: لیشهدوا و أنا-بأبی أنت و أمّی- أشهدهم، فأشهدهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و کان فیما اشترط علیه النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم بأمر جبرئیل علیه السلام فیما أمر (۱)اللّه عزّ و جلّ أن قال له: یا علیّ؛ تفی بما فیها من موالاه من والی اللّه و رسوله، و البراءه، و العداوه لمن عادی اللّه و رسوله، و البراءه منهم علی الصبر منک، و علی کظم الغیظ، و علی ذهاب حقّک و غصب خمسک و انهتاک (۲)حرمتک؟ فقال: نعم یا رسول اللّه.

فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: و الّذی فلق الحبّه، و برء النسمه لقد سمعت جبرئیل یقول للنبیّ صلی اللّه علیه و آله: یا محمّد؛ عرّفه (۳)أنّه ینهتک الحرمه، و هی حرمه اللّه و حرمه رسوله صلی اللّه علیه و آله و سلّم و علی أن تخضب لحیته من رأسه بدم عبیط (۴)، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: فصعقت حین فهمت الکلمه من الأمین جبرئیل حتّی سقطت علی وجهی، و قلت: نعم قبلت و رضیت، و إن انهتکت (۵)الحرمه، و عطّلت السنن، و مزّق الکتاب، و هدمت الکعبه، و خضبت لحیتی من رأسی بدم عبیط، صابرا محتسبا أبدا حتی أقدم علیک.

ثمّ دعا رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله فاطمه، و الحسن، و الحسین علیهم السلام، و أعلمهم مثل ما أعلم أمیر المؤمنین علیه السلام فقالوا مثل قوله، فختمت الوصیّه بخواتیم من فضه (۶)لم تمسّه (۷)النار، و دفعت إلی أمیر المؤمنین علیه السلام.

۱- ۱) فی الوافی و [۱]البحار: « [۲]فیما أمره اللّه» .

۲- ۲) فی المصدر، و البحار، و [۳]الوافی: «و [۴]انتهاک حرمتک» بتقدیم التاء علی الهاء.

۳- ۳) فی المصدر المخطوط: «أعلمه» .

۴- ۴) دم عبیط: خالص طریّ.

۵- ۵) فی المصدر المطبوع، و الوافی، و [۵]البحار: «و [۶]إن انتهکت» بتقدیم التاء علی الهاء.

۶- ۶) فی المصدر المطبوع و کذلک الوافی و [۷]البحار: « [۸]من ذهب» .

۷- ۷) قال الفیض قدّس سرّه فی الوافی: « [۹]لم تمسّه النار» و ذلک لأنّه کان من عالم الأمر و الملکوت، منزّها عن موادّ العناصر و تراکیبها.

فقلت لأبی الحسن علیه السلام: بأبی أنت و أمّی ألا تذکر ما کان فی الوصیه؟ فقال: سنن اللّه و سنن رسوله، فقلت: أکان فی الوصیه توثّبهم (۱)و خلافهم علی أمیر المؤمنین علیه السلام؟ فقال: نعم، و اللّه شیء بعد شیء و حرف بحرف (۲)أما سمعت قول اللّه عزّ و جلّ: إِنّا نَحْنُ نُحْیِ اَلْمَوْتی وَ نَکْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ کُلَّ شَیْءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ (۳)و اللّه لقد قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله لأمیر المؤمنین و فاطمه علیهما السلام: أ لیس قد فهمتما ما قدّمت (۴)به إلیکما فقبلتماه؟ فقالا: بلی، و صبرنا علی ما ساءنا و غاضنا.

و فی نسخه الصفوانی (ره) زیاده (۵)(۶).

۴-الشیخ ورّام (۷)فی کتابه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن القصبانی (۸)، عن إبراهیم بن محمّد بن مسلم الثقفی قال: حدّثنی عبد اللّه بن بلج المنقری، عن شریک، عن جابر، عن أبی حمزه الیشکری، عن قدامه الأودی، عن إسماعیل بن عبد اللّه الصلعی، و کانت له صحبه، قال: لمّا کثر الاختلاف بین

۱- ۱) قال فی الوافی: [۱] التوثّب: الاستیلاء علی الشیء ظلما.

۲- ۲) فی المصدر، و هکذا الوافی: « [۲]نعم، و اللّه شیئا شیئا، و حرفا حرفا» و فی البحار: « [۳]شیء بشیء، و حرف بحرف» .

۳- ۳) یس:۱۴. [۴]

۴- ۴) فی المصدر، و هکذا الوافی و [۵]البحار: « [۶]ما تقدّمت» .

۵- ۵) قوله: و فی نسخه الصفوانی زیاده: قال العلامه المجلسی فی «مرآه العقول» : [۷] هذا کلام بعض رواه الکلینی، فإنّ نسخ الکافی [۸]کانت بروایات مختلفه کالصفوانی و هو محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن قضاعه بن صفوان الجمّال، و کان ثقه فقیها فاضلا، و محمد بن إبراهیم النعمانی، و هارون بن موسی التلعکبری، و کان بین تلک النسخ اختلاف فتصدی بعض من تأخّر عنهم کالصدوق و المفید و أضرابهما الجمع بین النسخ و الإشاره إلی الاختلاف بینها.

۶- ۶) الکافی ج ۱/۲۸۱ ح ۴ و [۹]عنه البرهان ج ۴/۵ ح ۱ و [۱۰]الوافی ج ۲/۲۶۴ ح ۴-و [۱۱]فی البحار ج ۲۲/۴۷۹ ح ۲۸ [۱۲] عنه و عن الطرف:۲۳ و ۲۴.

۷- ۷) أبو الحسین ورّام بن أبی فراس من أحفاد مالک الأشتر توفی سنه (۶۰۵) ه-الذریعه ج ۲۰/۱۰۹- [۱۳]

۸- ۸) فی البحار: « [۱۴]القضبانی» بالضاد المعجمه.

أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم، و قتل عثمان بن عفّان تخوّفت على نفسى الفتنه، فاعتزمت على اعتزال الناس، فتنحّيت إلى ساحل البحر، فأقمت فيه حينا لا أدرى ما فيه النّاس، (معتزلا لأهل البحر (۱)و الإرجاف (۲)) (۳).

فخرجت من بيتى لبعض حوائجى، و قد هدأ (۴)الليل و نام الناس، فإذا أنا برجل على ساحل البحر يناجى ربّه و يتضرّع إليه بصوت شجى (۵)و قلب حزين فنصتّ (۶)له و أصغيت (۷)إليه من حيث لا يرانى، فسمعته يقول: يا حسن الصحبه، يا خليفه النبيّين، أنت أرحم الرّاحمين، البدىء البديع الذى ليس كمثلك شىء، و الدائم غير الغافل، و الحىّ الّذى لا يموت، أنت كلّ يوم فى شأن، أنت خليفه محمّد، و ناصر محمّد، و مفضّل محمّد، أنت الّذى (۸)أسألك أن تنصر وصىّ محمّد، و القائم بالقسط بعد محمّد، اعطف عليه نصرك أو توفّنى برحمه.

قال: ثم رفع رأسه، فقعد (۹)مقدار التشهد، ثم إنّه سلّم فيما أحسب تلقاء وجهه، ثمّ مضى فمشى على الماء، فناديته من خلفه: كلّمنى يرحمك اللّه، فلم يلتفت، و قال: الهادى خلفك، فاسأله عن أمر دينك، قال:

قلت: من هو؟ قال: وصىّ محمّد من بعده، فخرجت متوجّها إلى الكوفه، فأمسيت دونها، فبتّ قريبا من الحيره، فلمّا أجنّنى الليل إذ أنا برجل قد أقبل حتى استتر برابيه (۱۰)ثم صفّ قدميه، فأطال المناجاه، و كان فيما قال: اللهمّ إنّى

۱- ۱) فى المصدر: «لأهل الهجر» .

۲- ۲) الارجاف (بكسر الهمزه) : الخوض فى الأخبار السيّئه و الفتن بقصد أن يهيّج الناس.

۳- ۳) «البحار» [۱] خال عمّا بين القوسين.

۴- ۴) هدء: سكن، هدء الليل: نام الناس فيه.

۵- ۵) الشجى: الحزين.

۶- ۶) نصتّ له (بصيغه المتكلّم) : سكتّ مستمعا له.

۷- ۷) فى البحار: « [۲]فآنست إليه» .

۸- ۸) ليس فى البحار: « [۳]أنت الذى» .

۹- ۹) فى البحار: «و [۴]جلس بقدر التشهّد» .

۱۰- ۱۰) الرابيه: ما ارتفع من الأرض.

سرت فیهم بما أمرنی به رسولک وصفیک، فظلمونی، و قتلت من المنافقین کلّما أمرتنی فجهلونی، و قد مللتهم و ملّونی، و أبغضتهم و أبغضونی، و لم یبق لی خلّه أنتظرها إلاّ المرادیّ، اللّهمّ فاجعل له (۱)الشقاء، و تغمّدنی بالسعاده، اللّهمّ قد وعدنی نبیّک أن تتوفّانی إلیک إذ سألتک، اللّهم و قد رغبت إلیک فی ذلک، ثم مضی فقفوته (۲)، فدخل منزله، فإذا هو علیّ بن أبی طالب علیه السلام، فلم ألبث أن نادی المنادی بالصلاه، فخرج و تبعته، حتی دخل المسجد، فغمصه ابن ملجم لعنه اللّه بالسیف (۳).

۵-الشیخ فی «أمالیه» قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو بکر محمّد بن عمر الجعابی، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعید الهمدانی، قال: حدّثنا أبو عوانه موسی بن یوسف القطّان الکوفیّ، قال:

حدّثنا محمّد بن سلیمان المنقریّ (۴)الکندی، عن عبد الصمد بن علیّ النوفلی، عن أبی إسحق السبیعی عن الأصبغ بن نباته العبدی، قال: لمّا ضرب ابن ملجم لعنه اللّه أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام غدونا علیه نفر من أصحابنا: أنا، و الحارث، و سوید بن غفله، و جماعه معنا، فقعدنا علی الباب، فسمعنا البکاء، فبکینا، فخرج إلینا الحسن بن علیّ علیه السلام، فقال: یقول لکم أمیر المؤمنین علیه السلام: انصرفوا إلی منازلکم، فانصرف القوم غیری، فاشتدّ البکاء من منزله، فبکیت، فخرج الحسن علیه السلام، و قال: ألم أقل لکم انصرفوا؟ فقلت: لا و اللّه یا بن رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم ما تتابعنی نفسی، و لا تحملنی رجلی أن أنصرف حتی أری أمیر المؤمنین علیه السلام.

قال: و بکیت، فدخل، و لم یلبث أن خرج، فقال لی: ادخل،

۱- ۱) فی البحار: « [۱]فعجّل له الشقاء» .

۲- ۲) فی البحار: « [۲]فتبعته» .

۳- ۳) تنبیه الخواطر: ج ۲/۲-و [۳]عنه البحار ج ۴۲/۲۵۲ ح ۵۴. [۴]

۴- ۴) فی المصدر: «محمد بن سلمان المقری» -و فی أمالی المفید و البحار: « [۵]محمد بن سلیمان المقری» و علی أیّ حال ما ظفرت له و لمن روی عنه ترجمه.

فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام، و هو إذا مستند معصوب الرأس بعمامه صفراء قد نزف (۱)، و اصفرّ وجهه ما أدرى وجهه أصفرّ أم العمامه، فأكببت عليه فقبّلته، فقال لى: لا تبك يا أصبغ فإنّها و اللّه الجنه، فقلت له: جعلت فداك إنّى أعلم و اللّه إنّك تصير إلى الجنّه، و إنّما أبكى لفقدانى إيّاك يا أمير المؤمنين جعلت فداك (۲).

۶-السيّد الرضى (رض) فى «الخصائص» و ابن شهر اشوب فى «الفضائل» رحمهما اللّه تعالى: لمّا ضربه ابن ملجم لعنه اللّه قال عليه السلام:

فزت و ربّ الكعبه (۳).

۱- ۱) نزف الدم فلانا: خرج منه دم كثير حتى يضعف فهو نزيف.

۲- ۲) أمالى الطوسى ج ۱/۱۲۲ و [۱]أمالى المفيد:۳۵۱-و عنهما البحار ج ۴۲/۲۰۴ ح ۸. [۲]

۳- ۳) الخصائص:۶۳-المناقب لابن شهر اشوب ج ۳/۳۱۲ و [۳]عنه البحار ج ۴۲/۲۳۹. [۴]

الباب الرابع و الأربعون

فی صفته علیه السلام

۱-قال الشیخ علیّ بن عیسی فی «کشف الغمه» : صفه علیّ علیه السلام قال الخطیب أبو المؤیّد الخوارزمی: عن أبی إسحق، قال: لقد رأیت علیّا علیه السلام أبیض الرأس و اللحیه، ضخم البطن، ربعه (۱)من الرجال.

و ذکر ابن منده (۲): أنّه کان شدید الأدمه، ثقیل العینین، عظیمهما، ذا بطن و هو إلی القصر أقرب، أبیض الرأس و اللحیه، صلوات اللّه علیه و آله الطاهرین.

و زاد محمّد بن (۳)حبیب البغدادی صاحب «المحبّر الکبیر» آدم اللون، حسن الوجه، ضخم الکراديس (۴)، و اشتهر علیه السلام بالأنزع البطین.

أمّا فی الصوره فیقال: رجل أنزع: بیّن النزع، و هو الّذی انحسر الشعر عن جانبی جبهته، و موضعه النزعه، و هما النزعتان، و لا یقال لامرأه:

نزعاء، و لکن زعراء، و البطین: الکبیر البطن.

۱- ۱) الربعه (بفتح الأول و سکون الثانی) : الوسیط القامه، للمذکر و المؤنث.

۲- ۲) مشترک بین سته أشهرهم: یحیی بن عبد الوهاب الأصفهانی المؤرخ المتوفی (۵۱۱) ه.

۳- ۳) محمد بن حبیب أبو جعفر المؤدّب البغدادی المتوفی بسامراء سنه (۲۴۵) ه.

۴- ۴) الکردوسه (بضم الکاف و سکون الراء جمعه الکراديس) : کلّ عظمین التقیا فی مفصل.

و أمّا المعنى فإنّ نفسه نزعت (يقال: نزع إلى أهله ينزع نزاعا: اشتاق، و نزع عن الأمور نزوعا: انتهى عنها) (۱)عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها، و نزعت إلى اجتناب السيئات فسدّ عليه مذهبها، و نزعت إلى اكتساب الطاعات فأدركها حين طلبها، و نزعت إلى استصحاب الحسنات فارتدى بها و تحلّاها.

و امتلأ علما فلقّب بالبطين، و أظهر بعضا و أبطن بعضا حسب ما اقتضاه علمه الّذى عرف به الحقّ اليقين.

أمّا ما ظهر من علمه فأشهر من الصباح، و أسير فى الآفاق من سرى الرياح.

و أمّا ما بطن فقال: «بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشيه فى الطّوى البعيده.

و ممّا ورد فى صفته عليه السلام ما أورده صديقنا العزّ المحدّث (۲)و ذلك حين طلب منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب (۳)الموصل أن يخرج أحاديث صحاحا و شيئا ممّا ورد فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و صفاته، و كتب على أتوار الشمع (۴)الإثنى عشر التى حملت إلى مشهده عليه السلام و أنا رأيتها، قال: كان ربعه من الرجال، أدعج (۵)العينين، حسن الوجه، كأنّه القمر ليله البدر، حسنا، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفين (۶)أغيد (۷)كأنّ

۱- ۱) فى هامش البحار: [۱] أما بين العلامتين إمّا جمله معترضه و إما تعليقه كانت فى الهامش فأثبتها النسّاخ فى المتن.

۲- ۲) هو عزّ الدين الرسعنى عبد الرزّاق بن رزق اللّه بن أبى بكر بن خلف الحنبلى الموصلى توفّى بسنجار سنه (۶۶۰) ه ذيل طبقات الحنابله ج ۲/۲۷۴-

۳- ۳) صاحب الموصل: الملك بدر الدين لؤلؤ الأرمنى الأتابكى توفى سنه (۶۵۷) ه-العبر ج ۵/۲۴۰-

۴- ۴) فى هامش البحار: [۲] الأتوار: جمع تور (بفتح التاء) و هو إناء صغير من صفر أو حجاره كالإجانه. و كأنّ المراد هنا ما ينصب فيه الشمع.

۵- ۵) إذا كانت العين سوداء شديدا مع سعتها قيل لها: دعجاء و لصاحبها: أدعج.

۶- ۶) قال الجزرى: «شثن الكفّين و القدمين» أى إنّهما يميلان إلى الغلظ و القصر و قيل: هو أن يكون فى أنامله غلظ بلا قصر، و يحمد ذلك فى الرجال و يذمّ فى النساء-النهايه ج ۲/۲۰۴- [۳]

۷- ۷) الأغيد: الذى مالت عنقه و لانت أعطافه.

عنقه إبريق فضّه، أصلع، كثّ اللحيه، لمنكبيه مشاش (۱)كمشاش السبع الضارى، لا يبين عضده من ساعده، و قد أدمجت إدماجا، إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه، فلم يستطع أن ينفّس، شديد الساعد و اليد، إذا مشى إلى الحرب هرول، ثبت الجنان، قوىّ، شجاع، منصور على من لاقاه، انتهى كلام على بن عيسى رحمه اللّه (۲).

۲-كتاب «الصفوه» لبعض العامّه قال: صفته كان أبيض طويلا، و يقال: لم يكن بالطويل و لا بالقصير، إلى الجف فى اللحم ما هو، و يقال:

كان أسمر اللون، خفيف العارضين.

۱- ۱) المشاش (بضم الميم) رؤوس العظام اللّينه. و السبع الضارى: المعتاد بالصيد لا يصبر عنه.

۲- ۲) كشف انغمه ج ۱/۷۵ و عنه البحار ج ۳۵/۴ ح ۲-و [۱]أورد صدره الخوارزمى فى المناقب:۱۲.

الباب الخامس و الأربعون

أنّ أمير المؤمنين عليه السلام و بنيه الأئمّه عليهم السلام أفضل

الخلق بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله

١-ابن بابويه قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعد الهاشمى (١)، قال حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفى، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن علىّ الهمدانى قال: حدّثنى أبو الفضل العبّاس بن عبد اللّه البخارى، قال: حدّثنا محمّد ابن القاسم بن إبراهيم بن عبد اللّه بن القاسم بن محمّد بن أبى بكر، قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروىّ، عن علىّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن على، عن أبيه علىّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه علىّ بن أبى طالب عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم: ما خلق اللّه خلقا أفضل منّى، و لا أكرم عليه منّى، قال علىّ عليه السلام: فقلت: يا رسول اللّه فأنت أفضل أم جبرئيل؟ .

فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يا علىّ إنّ اللّه تبارك و تعالى فضّل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقرّبين، و فضّلنى على جميع النبيّين و المرسلين، و الفضل بعدى لك يا علىّ و للأئمه من بعدك، فإنّ الملائكه لخدّامنا و خدّام محبينا، يا علىّ الّذين يحملون العرش و من حوله يسبّحون بحمد ربهم، و يستغفرون للّذين

١- ١) فى العيون: [١] الهاشمى الكوفى بالكوفه سنه (٣٥۴) ه.

آمنوا بولایتنا (۱).

یا علیّ لو لا نحن ما خلق اللّه آدم، و لا حوّاء، و لا الجنّه، و لا النار، و لا السماء، و لا الأرض، و کیف لا نکون أفضل من الملائکه؟ و قد سبقناهم إلی معرفه ربّنا و تسبیحه و تهلیله و تقدیسه، لأنّ أوّل ما خلق اللّه عزّ و جلّ خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحیده و تحمیده، ثمّ خلق الملائکه فلمّا شاهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظموا أمرنا، فسبّحنا لتعلم الملائکه أنّا خلق مخلوقون، و أنّه منزّه عن صفاتنا فسبّحت الملائکه بتسبیحنا و نزّهته عن صفاتنا، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائکه أن لا إله إلاّ اللّه و انّا عبید و لسنا بآلهه یجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلاّ اللّه.

فلمّا شاهدوا کبر محلّنا کبّرنا لتعلم الملائکه أنّ اللّه أکبر من أن ینال عظم المحل (۲)إلاّ به فلمّا شاهدوا ما جعله اللّه لنا من العزّه و القوه، قلنا: لا حول و لا قوه إلاّ باللّه (۳)، لتعلم الملائکه أن لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه، فلمّا شاهدوا ما أنعم اللّه به علینا و أوجبه لنا من فرض الطاعه قلنا: الحمد للّه، لتعلم الملائکه ما یحقّ (۴)للّه تعالی ذکره علینا من الحمد علی نعمته، فقالت الملائکه: الحمد للّه، فبنا اهتدوا إلی معرفه توحید اللّه و تسبیحه و تهلیله و تحمیده و تمجیده.

ثمّ إنّ اللّه تبارک و تعالی خلق آدم فأودعنا صلبه، و أمر الملائکه بالسجود له تعظیما لنا و إکرما، و کان سجودهم للّه عزّ و جلّ عبودیه، و لآدم إکراما و طاعه لکوننا فی صلبه، فکیف لا نکون أفضل من الملائکه و قد سجدوا لآدم کلّهم أجمعون (۵)؟ و أنّه لمّا عرج بی إلی السماء أذّن جبرئیل مثنی مثنی، و أقام مثنی مثنی ثمّ قال: تقدم یا محمّد فقلت له: یا جبرئیل أتقدّم علیک؟ فقال: نعم لأنّ

۱- ۱) إشاره إلی قوله تعالی فی سوره المؤمن: الآیه:۷. [۱]

۲- ۲) فی کمال الدین: «و [۲]أنّه عظیم المحلّ» .

۳- ۳) فی کمال الدین: « [۳]باللّه العلیّ العظیم» .

۴- ۴) فی العیون: « [۴]ما یستحقّ للّه تعالی» .

۵- ۵) إشاره إلی ما فی سوره الحجر الآیه ۳۰ و [۵]غیرها من السور.

اللّه تبارک و تعالی فضّل أنبیاءه علی ملائکته أجمعین و فضّلک (۱)خاصه، فتقدّمت فصلیت بهم و لا فخر.

فلمّا انتهیت إلی حجب النور قال لی جبرئیل: تقدّم یا محمّد، و تخلّف عنّی فقلت: یا جبرئیل فی مثل هذا الموضع تفارقنی؟ فقال: یا محمّد إنّ انتهاء حدّی الّذی وضعنی اللّه عزّ و جلّ فیه إلی هذا المکان فإن تجاوزته احترقت أجنحتی بتعدّی حدود ربّی جلّ جلاله فزخّ (۲)بی فی النور زخّه حتی انتهیت إلی حیث ما شاء اللّه من علوّ ملکه، فنودیت یا محمّد، فقلت: لبیک ربی و سعدیک تبارکت و تعالیت فنودیت: یا محمّد أنت عبدی و أنا ربّک فإیّای فاعبد، و علیّ فتوکل، فإنّک نوری فی عبادی، و رسولی إلی خلقی، و حجّتی علی بریتی، لک و لمن اتّبعک خلقت جنّتی، و لمن خالفک خلقت ناری، و لأوصیائک أوجبت کرامتی، و لشیعتهم أوجبت ثوابی، فقلت: یا ربّ و من أوصیائی؟ فنودیت یا محمّد أوصیاؤک المکتوبون علی ساق عرشی، فنظرت و أنا بین یدی ربّی جلّ جلاله إلی ساق العرش فرأیت أثنی عشر نورا، فی کلّ نور سطر أخضر علیه اسم وصیّ من أوصیائی أوّلهم: علیّ بن أبی طالب، و آخرهم مهدیّ أمّتی.

فقلت: یا ربّ هؤلاء أوصیائی من بعدی؟ فنودیت: یا محمّد هؤلاء أولیائی و أحبّائی و أصفیائی و حججی بعدک علی بریّتی، و هم أوصیاؤک و خلفاؤک و خیر خلقی بعدک، و عزّتی و جلالی لأظهرنّ بهم دینی، و لأعلینّ بهم کلمتی، و لأطهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائی، و لأمکّننّه مشارق الأرض و مغاربها، و لأسخّرنّ له الریاح، و لأذلّلنّ له السحاب الصعاب، و لأرقینّه فی الأسباب، و لأنصرنّه بجندی، و لأمدّنّه بملائکتی حتّی تعلو دعوتی، و یجمع الخلق علی

۱- ۱) و فی نسخه: «و فضّلک یا محمّد خاصّه» .

۲- ۲) زخّ (بالزای و الخاء المعجمه) الجمر: برق شدیدا. زخّ الحادی بالإبل: سار بها سیرا عنیفا. و فی العلل [۱]المطبوع: «فزجّ بی» زجّ بالشیء (بالجیم) : رمی به. و فی بعض النسخ: «فرجّ بی» (بالراء المهمله و الجیم) : حرکنی و حزّنی.

توحیدی، ثم لأدیمنّ ملکه، و لأداولنّ الأیّام بین أولیائی إلی یوم القیامه (۱).

۲-ابن بابویه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الولید، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن یعقوب بن یزید، عن حمّاد بن عیسی، عن عمر ابن أذینه، عن أبان بن أبی عیّاش (۲)، عن إبراهیم بن عمر الیمانی، عن سلیم ابن قیس الهلالی، قال: سمعت سلمان الفارسی یقول: کنت جالسا بین یدی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم فی مرضته الّتی توفّی فیها، و دخلت فاطمه علیها السلام و رأت ما بأبیها من الضعف بکت حتّی جرت دموعها علی خدیها فقال لها رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: و ما یبکیک یا فاطمه؟ قالت: یا رسول اللّه أخشی علی نفسی و ولدی الضیعه بعدک، فاغر ورقت عینا رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم بالبکاء.

ثم قال: یا فاطمه أما علمت أنّا أهل بیت اختار اللّه لنا الآخره علی الدّنیا و أنّه حتم الفناء علی جمیع خلقه، و أنّ اللّه تبارک و تعالی اطّلع إلی الأرض اطّلاعه فاختارنی من خلقه و جعلنی نبیّا، ثم اطّلع (۳)اطّلاعه ثانیه فاختار منها زوجک، و أوحی إلیّ أن أزوّجک إیّاه، و أن أتّخذه ولیّا و وزیرا، و أن أجعله خلیفتی فی امّتی فأبوک خیر أنبیاء اللّه و رسله، و بعلک خیر الأوصیاء، و أنت أوّل من یلحق بی من أهلی.

ثمّ اطّلع إلی الأرض ثالثه فاختارک و ولدیک، و أنت سیّده نساء أهل الجنّه و ابناک حسن و حسین سیّدا شباب أهل الجنّه، و أنا و بعلک و أوصیائی إلی یوم القیامه کلّهم هادون مهدیّون، أوّل الأوصیاء بعدی أخی علیّ، ثم الحسن، ثم الحسین، ثم تسعه من ولد الحسین فی درجتی، و لیس فی الجنه درجه أقرب إلی

۱- ۱) علل الشرائع:۵ و [۱]عیون أخبار الرضا علیه السلام ج ۱ باب ۲۶ ح ۲۲-و [۲]کمال الدین:۲۵۴- و [۳]تقدّم الحدیث فی الباب الأول ح ۱ و له تخریجات ذکرناها هناک.

۲- ۲) أبان بن أبی عیّاش فیروز التابعی: عدّ من أصحاب السجاد و الباقر و الصادق علیهم السلام.

۳- ۳) فی المصدر: «اطّلع إلی الأرض اطلاعه» .

اللّه من درجتی و درجه أخی، أما تعلمین یا بنتی (۱)أنّ من کرامه اللّه إیّاک أن زوّجک خیر أمّتی و خیر أهل بیتی، و أقدمهم سلما، و أعظمهم حلما، و أکثرهم علما، فاستبشرت فاطمه علیها السلام و فرحت بما قال لها رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم

ثم قال: یا بنیّه إنّ لبعلک مناقب؛ إیمانه باللّه و رسوله قبل کلّ أحد، لم یسبقه إلی ذلک أحد من أمّتی، و علمه بکتاب اللّه عزّ و جلّ و سنّتی، فلیس أحد من أمّتی یعلم جمیع علمی غیر علیّ علیه السلام.

و إنّ اللّه عزّ و جلّ علّمنی علما لا یعلمه غیره، و علّم ملائکته و رسله علما، فکلّما علمه ملائکته و رسله فأنا أعلمه، و أمرنی اللّه أن أعلّمه إیّاه ففعلت، فلیس لأحد من أمّتی یعلم جمیع علمی و فهمی و حکمتی غیره، و إنّک یا بنیّه زوجته، و ابناه سبطای حسن و حسین، و هما سبطا أمّتی و أمره بالمعروف، و نهیه عن المنکر فإن اللّه عزّ و جلّ آتاه الحکمه و فصل الخطاب.

یا بنیّه إنّا أهل بیت أعطانا اللّه عزّ و جلّ ستّ خصال لم یعطها أحدا من الأوّلین کان قبلکم، و لا یعطها أحدا من الآخرین غیرنا، نبیّنا سیّد الأنبیاء و المرسلین و هو أبوک، و وصیّنا سیّد الأوصیاء و هو بعلک، و شهیدنا سیّد الشهداء و هو حمزه بن عبد المطّلب، و هو عمّ أبیک، قالت: یا رسول اللّه هو سیّد الشهداء الّذین قتلوا معک (۲)؟ قال: لا، بل سیّد شهداء الأوّلین و الآخرین ما خلا الأنبیاء و الأوصیاء، و جعفر بن أبی طالب ذو الجناحین الطیّار فی الجنّه مع الملائکه، و ابناک حسن و حسین سبطا أمتی و سیّدا شباب أهل الجنّه.

و منّا و الّذی نفسی بیده مهدیّ هذه الأمّه الّذی یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما، قالت: و أیّ هؤلاء الّذین سمّیتهم أفضل؟ قال صلی اللّه علیه و آله و سلّم: علیّ بعدی أفضل أمّتی، و حمزه و جعفر أفضل أهل بیتی بعد علیّ

۱- ۱) فی المصدر: «یا بنیّه» .

۲- ۲) فی المصدر: «قتلوا معه» .

و بعدک و بعد ابنیّ و سبطیّ حسن و حسین و بعد الأوصیاء من ولد ابنی هذا، - و أشار بیده إلی الحسین-، منهم المهدیّ علیه السلام.

و إنّا أهل بیت اختار اللّه لنا الآخره علی الدّنیا، ثم نظر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلیها و إلی بعلها و إلی ابنیها فقال: یا سلمان أشهد اللّه أنّی سلم لمن سالمهم، و حرب لمن حاربهم، أما إنّهم فی الجنّه معی.

ثم أقبل علی علیّ علیه السلام فقال: یا أخی أنت ستبقی بعدی، و ستلقی من قریش شدّه، و من تظاهرهم علیک و ظلمهم، فإن وجدت علیهم أعوانا فجاهدهم، و قاتل من خالفک بمن وافقک، فإن لم تجد أعوانا فاصبر و کفّ یدک و لا تلق بها إلی التهلکه، فإنّک منّی بمنزله هارون من موسی، و لک بهارون أسوه حسنه إذ استضعفه قومه، و کادوا یقتلونه، فاصبر لظلم قریش و تظاهرهم علیک، فإنّک بمنزله هارون و من تبعه، و هم بمنزله العجل و من تبعه، یا علیّ إنّ اللّه تبارک و تعالی قد قضی الفرقه و الاختلاف علی هذه الأمّه، فلو شاء اللّه لجمعهم علی الهدی حتّی لا یختلف اثنان من هذه الأمّه، و لا ینازع فی شیء من أمره، و لا یجحد المفضول لذوی الفضل فضله، و لو شاء اللّه لعجّل النقمه، و کان منه التغییر حتی یکذّب الظالم، و یعلم الحقّ إلی مصیره، و لکنه جعل الدنیا دار الأعمال، و جعل الآخره دار القرار، لِیَجْزِیَ اَلَّذِینَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ اَلَّذِینَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی (۱)فقال علیه السلام: الحمد للّه شکرا علی نعمائه و صبرا علی بلائه (۲).

۳-الشیخ فی «أمالیه» قال أخبرنا محمّد بن محمّد، یعنی المفید، قال:

حدّثنا الشریف الصالح أبو محمّد الحسن بن حمزه (۳)قال: حدّثنا أبو القاسم نصر

۱- ۱) النجم:۳۱. [۱]

۲- ۲) کمال الدین:۲۶۲ ح ۱۰-و [۲]عنه البحار ج ۲۸/۵۲ ح ۲۱ و [۳]عن سلیم بن قیس:۶۹.

۳- ۳) هو الحسن بن حمزه بن علی بن عبد اللّه بن محمد بن الحسن بن الحسین بن علیّ بن الحسین السجّاد علیهما السلام المعروف بالمرعشی الطبری کان من وجوه الساده، ذکره علماء الرجال و أثنوا علیه بکلّ جمیل، توفّی سنه (۳۵۸) ه.

ابن الحسن الورامینی قال: حدّثنا أبو سعید سهل بن زیاد الآدمی، قال: حدّثنا محمّد بن الولید المعروف بشاب الصیرفی مولی بنی هاشم، قال: حدّثنا سعید الأعرج، قال: دخلت أنا و سلیمان بن خالد (۱)علی أبی عبد اللّه جعفر بن محمّد علیهما السلام، فابتدأنی فقال: یا سلیمان ما جاء عن أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام یؤخذ به، و ما نهی عنه ینتهی عنه، جری له من الفضل ما جری لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و لرسوله الفضل علی جمیع من خلق اللّه.

العائب علی أمیر المؤمنین علیه السلام فی شیء کالعائب علی اللّه عزّ و جلّ و علی رسوله صلّی اللّه علیه و آله، و الرادّ علیه فی صغیر أو کبیر علی حدّ الشرک باللّه کان أمیر المؤمنین علیه السلام باب اللّه الذی لا یؤتی إلاّ منه، و سبیله الّذی من تمسّک بغیره هلک، کذلک جری حکم الأئمه علیهم السلام بعده واحد بعد واحد، جعلهم اللّه أرکان الأرض، و هم الحجّه البالغه علی من فوق الأرض و من تحت الثری، أما علمت أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام کان یقول: أنا قسیم اللّه بین الجنّه و النار، و أنا الصادق (۲)الأکبر، و أنا صاحب العصا و المیسم (۳)و لقد أقر لی جمیع الملائکه و الروح بمثل ما أقرّوا لمحمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و لقد حملت (۴)مثل حموله محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و هی حموله الرّب، و أنّ محمّدا

۱- ۱) سلیمان بن خالد: أبو الربیع الهلالی الأقطع، خرج مع زید فقطعت اصبعه لم یخرج من أصحاب الباقر علیه السلام معه غیره. روی عن الباقر و الصادق علیهما السلام-جامع الرواه ج ۱/۳۷۷- [۱]

۲- ۲) فی البحار: «و [۲]أنا الفاروق الأکبر» .

۳- ۳) قال المجلسی فی بیان الحدیث: قوله: «صاحب العصا و المیسم» فسیأتی أنّه علیه السلام الدابّه الّذی ذکره اللّه فی القرآن یظهر قبل قیام الساعه، معه عصا موسی و خاتم سلیمان یسم بها وجوه المؤمنین و الکافرین لیتمیّزوا.

۴- ۴) قوله علیه السلام: «و قد [۳] حملت» أی حملنی اللّه من [۴] العلم و الإیمان و الکمالات أو تکلیف هدایه الخلق و تبلیغ الرسالات و تحمّل المشاقّ مثل ما حمّل محمّدا صلی اللّه علیه و آله. و فی بعض النسخ: «و لقد حملت علیّ مثل حمولته» فیمکن أن یقرأ «حمّلت» علی صیغه المجهول المتکلم،

یدعی فیکسی، و یستنطق فینطق، و أدعی فأکسی و أستنطق فأنطق، و لقد أعطیت خصالا لم یعطها أحد قبلی، علمت البلایا و القضایا و فصل الخطاب (۱)

۴-و من طریق المخالفین أبو المؤیّد موفّق بن أحمد، قال: أخبرنی شهردار (۲)إجازه، أخبرنی عبدوس کتابه، أخبرنی أبو طالب (۳)، حدّثنی ابن مردویه، حدّثنی أحمد بن محمّد بن عاصم (۴)، حدّثنی عمران بن عبد الرحیم (۵)، حدّثنی أبو الصلت الهرویّ، حدّثنی الحسین بن الحسن الأشقر (۶)، حدّثنی قیس، عن الأعمش، عن عبایه بن ربعی، عن أبی أیوب أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مرض مرضه فأتته فاطمه علیها السلام تعوده، فلمّا رأت ما برسول اللّه من الجهد و التعب و الضّعف استعبرت، فبکت حتّی سالت دموعها علی خدّیها.

فقال لها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: یا فاطمه إنّ لکرامه اللّه تعالی إیّاک زوّجتک من أقدمهم سلما، و أکثرهم علما، و أعظمهم حلما، إنّ اللّه تعالی اطّلع إلی أهل الأرض اطّلاعه فاختارنی منهم، فبعثنی نبیّا مرسلا، ثمّ اطّلع اطّلاعه فاختار منهم بعلک، فأوحی إلیّ أن أزوّجه إیّاک ۷و أتّخذه وصیّا و أخا ۸.

۱- ۱) أمالی الطوسی ج ۱/۲۰۸-و عنه البحار ج ۲۵/۳۵۲ ح ۱.

۲- ۲) شهردار: بن شیرویه بن شهردار الدیلمی الهمذانی المتوفی سنه (۵۵۸) ه-شذرات الذهب ج ۴/۱۸۲-

۳- ۳) أبو طالب الفضل بن محمّد الشریف الجعفری الأصفهانی.

۴- ۴) أحمد بن محمد بن أحمد عاصم بن طلحه أبو عبد اللّه العاصمی الکوفی البغدادی ذکره النجاشی و الشیخ.

۵- ۵) عمران بن عبد الرحیم: بن أبی الورد المتوفی سنه (۲۷۱) ه-دائره الأعلمی-

۶- ۶) الحسین بن الحسن الأشقر: الفزاری الکوفی روی عن قیس الأسدی الکوفی.

و حـديث الإطّلاـعه فى عـدّه أسانيـد مـذكوره فى كتـاب «الإنصاف» (۱)فى النّص على الأـئمه الإـثنى عشـر صـلوات اللّه عليهم أجمعين.

ص:۴۰۵

۱- ۱) من كتب المصنف فرغ منه (۱۰۹۸) .

الباب السادس و الأربعون

انه علیه السلام خیر البریه من طرق الخاصه و العامه و هو من الباب

الأول

۱-الشیخ فی «أمالیه» قال: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، یعنی بن محمد بن سعید بن عقده، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانی، قال: حدّثنا إبراهیم بن أنس الأنصاری، قال: حدّثنا إبراهیم (۱)بن جعفر بن عبد اللّه بن محمّد بن سلمه، عن أبی الزبیر، عن جابر بن عبد اللّه، قال: کنّا عند النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم فأقبل علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم قد أتاکم أخی، ثمّ التفت إلی الکعبه فضربها بیده، ثمّ قال: و الّذی نفسی بیده إنّ هذا و شیعته لهم الفائزون یوم القیامه.

ثمّ قال: إنّه أوّلکم إیمانا معی، و أوفاکم بعهد اللّه، و أقومکم بأمر اللّه، و أعدلکم فی الرعیه، و أقسمکم بالسویّه، و أعظمکم عند اللّه مزیّه، قال:

فنزلت: إِنَّ اَلَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا اَلصّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ اَلْبَرِیَّهِ (۲)قال: فکان أصحاب محمّد صلی اللّه علیه و آله و سلّم إذا أقبل علیّ علیه السلام قالوا: قد جاء خیر البریّه (۳).

۱- ۱) إبراهیم بن جعفر بن عبد اللّه بن محمد بن مسلمه بن سلمه بن خالد بن عدی بن مجدعه توفی سنه (۱۹۱) -ثقات ابن حبّان ج ۸/۶۲-

۲- ۲) البینه:۷. [۱]

۳- ۳) أمالی الطوسی ج ۱/۲۵۷-و [۲]عنه البحار ج ۳۸/۵ ح ۵-و [۳]البرهان ج ۴/۴۹۱ ح ۶. [۴]

۲-محمّد بن العبّاس بن ماهیار، المعروف بابن الجحام الثقه، فی تفسیره «فیما نزل فی أهل البیت علیهم السلام» عن أحمد بن الهیثم (۱)، عن الحسن بن عبد الواحد، عن حسن بن حسین، عن یحیی بن مساور، عن إسماعیل بن زیاد، عن إبراهیم بن مهاجر (۲)، عن یزید بن شراحیل (۳)کاتب علیّ بن أبی طالب علیه السلام قال: سمعت علیّا علیه السلام یقول: حدّثنی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم و أنا مسنده إلی صدری، و عائشه من أذنی (۴)، فأصغت عائشه لتسمع إلی ما یقول، فقال: أی أخی ألم تسمع قول اللّه عزّ و جلّ: إِنَّ اَلَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا اَلصّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ اَلْبَرِیَّهِ (۵)؟ ثم التفت إلیّ فقال: أنت یا علیّ و شیعتک موعدی و موعدکم الحوض إذا جئت بالأمم تدعون غرّا محجّلین، متوّجین، شباعا مرویّین (۶).

۳-و عنه، عن أحمد بن هوذه (۷)، عن إبراهیم بن إسحاق (۸)، عن عبد اللّه بن حمّاد (۹)، عن عمرو بن شمر، عن أبی مخنف (۱۰)، عن یعقوب بن میثم، أنّه وجد فی کتب أبیه أنّ علیا علیه السلام قال: سمعت رسول اللّه

۱- ۱) یحتمل أنّه أحمد بن الهیثم بن إبراهیم أبو علی الخطاب الشوکی البغدادی المتوفی سنه (۳۰۸) ذکره الخطیب فی تاریخ بغداد و وثقه.

۲- ۲) یحتمل أنّه إبراهیم بن مهاجر بن جابر البجلی الکوفی التابعی، وثّقه ابن سعد.

۳- ۳) زید (أو یزید) بن شراحیل الأنصاری کان ممّن شهد لعلیّ علیه السلام بحدیث الغدیر. [۱]

۴- ۴) فی المصدر: «عند أذنی» .

۵- ۵) البیّنه:۷. [۲]

۶- ۶) تأویل الآیات ج ۲/۸۳۱ ح ۳ و عنه البحار ج ۲۳/۳۸۹ ح ۹۹ و [۳]ج ۶۸/۵۳ ح ۹۵ و البرهان ج ۴/۴۸۹ ح ۱. [۴]

۷- ۷) هو أحمد بن نصر بن سعید الباهلی المعروف بابن أبی هراسه، و یلقّب أبوه هوذه، توفی سنه (۳۳۳) ه بالنهروان.

۸- ۸) إبراهیم بن إسحاق: الأحمری النهاوندی، سمع منه القاسم بن محمد الهمدانی سنه (۲۶۹) ه.

۹ - ۹) عبد اللّه بن حمّاد: الأنصاری، عدّه الشیخ من أصحاب الصادق و الکاظم علیهما السلام، و عدّه النجاشی من شیوخ أصحابنا-رجال النجاشی ج ۲/۱۵-

۱۰- ۱۰) أبو مخنف: لوط بن یحیی بن سعید بن مخنف بن سلیم الأزدی الغامدی الکوفی المتوفی سنه (۱۵۷) ه-إرشاد الأدیب ج ۶/۲۲۰-

صلی اللّه علیه و آله و سلّم یقول: إِنَّ اَلَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا اَلصّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ اَلْبَرِیَّهِ (۱)ثمّ التفت إلیّ فقال: أنت یا علیّ و شیعتک، و میعادک و میعادهم الحوض، تأتون غرّا محجلین متوّجین.

قال یعقوب: فحدّثت به أبا جعفر علیه السلام فقال: هکذا هو عندنا فی کتاب علیّ صلوات اللّه علیه و آله (۲).

۴-و عنه، عن أحمد بن (۳)محمّد الورّاق، عن أحمد بن إبراهیم، عن الحسن بن أبی عبد اللّه، عن مصعب (۴)بن سلّام، عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی جعفر علیه السلام، عن جابر بن عبد اللّه رضی اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله فی مرضه الذی قبض فیه لفاطمه علیها السلام: یا بنیّه بأبی أنت و أمّی أرسلی إلی بعلک فادعیه لی، فقالت فاطمه للحسن علیه السلام: انطلق إلی أبیک فقل له: إن جدی یدعوک، فانطلق إلیه الحسن فدعاه، فأقبل أمیر المؤمنین علیه السلام حتّی دخل علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم و فاطمه عنده، و هی تقول: و اکرباه لکربک یا أبتاه.

فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: لا کرب علی أبیک بعد هذا الیوم یا فاطمه، إنّ النبی لا یشقّ علیه الجیب، و لا یخمش علیه الوجه، و لا یدعی علیه بالویل، و لکن قولی کما قال أبوک علی ابنه إبراهیم: العین تدمع و قد یوجع القلب و لا نقول ما یسخط الرب، و أنا بک یا إبراهیم لمحزون، و لو عاش إبراهیم لکان نبیّا، ثم قال: یا علیّ ادن منّی، فدنا منه، فقال: ادخل أذنک فی فمی، ففعل، فقال: یا أخی ألم تسمع یقول اللّه عزّ و جلّ فی کتابه:

۱- ۱) البینه:۷. [۱]

۲- ۲) تأویل الآیات ج ۲/۸۳۱ ح ۴-و عنه البحار ج ۳۳/۳۹۰ ح ۱۰۰ و [۲]ج ۶۸/۵۳ ح ۹۶- و البرهان ج ۴/۴۹۰ ح ۲-و [۳]فی البحار ج ۲۷/۱۳۰ ح ۱۲۱ [۴] عن المحتضر نقلا عن التأویل.

۳- ۳) أحمد بن محمد بن عبد اللّه الورّاق أبو الطیّب، له أحادیث جیّده فی طرق أصحابنا الإمامیّه و استفید تشیعه من عدّه أحادیث-الجامع فی الرجال:۱۷۳- [۵]

۴- ۴) مصعب بن سلّام: التمیمی الکوفی ذکره الشیخ فی أصحاب الصادق علیه السلام برقم (۵۹۵) .

إِنَّ اَلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا اَلصّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ اَلْبَرِيَّهِ (۱)؟ قال: بلى يا رسول اللّه، فقال: هم أنت و شيعتك، تجيئون غرّا محجّلين شباعا مرويين، ألم تسمع قول اللّه عزّ و جلّ فى كتابه: إِنَّ اَلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ اَلْكِتابِ وَ اَلْمُشْرِكِينَ فِى نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِکَ هُمْ شَرُّ اَلْبَرِيَّهِ (۲)؟ قال: بلى يا رسول اللّه، قال: هم أعداؤك و شيعتهم، يجيئون يوم القيامه مسودّه وجوههم، ظماء مظمئين، أشقياء معذّبين، كفّارا منافقين، ذاك لك و لشيعتك، و هذا لعدوك و شيعتهم (۳).

۵- و عنه، عن جعفر بن محمد الحسنى (۴)و محمد بن أحمد الكاتب، قالا: حدّثنا محمد بن علىّ بن خلف، عن أحمد بن عبد اللّه، عن معاويه (۵)بن عبد اللّه بن أبى رافع عن أبيه، عن جدّه، أنّ عليا عليه السلام قال لأهل الشورى: أنشدكم باللّه هل تعلمون يوم أتيتكم، و أنتم جلوس مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال: هذا أخى قد أتاكم، ثم التفت إلى الكعبه قال: و رب الكعبه المبنيّه إنّ هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامه؟

ثم أقبل عليكم و قال: أما إنّه أولكم إيمانا، و أقومكم بأمر اللّه، و أوفاكم بعهد اللّه، و أقضاكم بحكم اللّه، و أعدلكم فى الرعيه، و أقسمكم بالسويّه، و أعظمكم عند اللّه مزيّه فأنزل اللّه سبحانه: إِنَّ اَلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا اَلصّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ اَلْبَرِيَّهِ (۶)فكبّر رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم و كبّرتم، و هنّأتمونى بأجمعكم، فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك؟ قالوا: اللّهمّ

۱- ۱) البينه:۷. [۱]

۲- ۲) البيّنه:۶. [۲]

۳- ۳) تأويل الآيات ج ۲/۸۳۲ ح ۵ و عنه البحار ج ۲۴/۲۶۳ ح ۲۲ و [۳]ج ۶۸/۵۴ ح ۹۷-و البرهان ج ۴/۴۹۰ ح ۳. [۴]

۴- ۴) جعفر بن محمد الحسنى: بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهما السلام كان حيّا فى سنه (۳۰۷) ه.

۵- ۵) معاويه بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن أبى رافع المدنى عدّ من أصحاب الصادق عليه السلام.

۶- ۶) البينه:۷. [۵]

نعم (۱).

۶-و من طریق المخالفین أبو المؤیّد موفّق بن أحمد، و هو من أعیان المخالفین فی کتابه المعمول فی فضائل علیّ علیه السلام قال: أنبأنی أبو العلا الحسن بن أحمد، أخبرنا أبو القاسم إسماعیل بن أحمد بن عمر الأشعثی، أخبرنا أبو القاسم (۲)إسماعیل بن مسعده بن إسماعیل بن أحمد بن إبراهیم الجرجانی ببغداد، أخبرنا أبو القاسم حمزه بن یوسف السهمی، أخبرنا أبو أحمد عبد اللّه بن عدیّ الحافظ، حدّثنا الحسن بن علی الأهوازی، حدّثنا معمر بن سهل، حدّثنی أبو سمره أحمد بن سالم (۳)حدّثنی شریک، عن الأعمش، عن عطیّه، عن أبی سعید، عن النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم قال: «علیّ خیر البریّه» (۴).

۷-و عنه قال: أنبأنی سیّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی فیما کتب إلیّ من همدان، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانی کتابه، حدّثنا أبو الحسن (۵)محمد بن أحمد البزّاز ببغداد، حدّثنا القاضی أبو عبد اللّه الحسین بن هارون بن محمد الضبیّ (۶)، حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید الحافظ، أن محمّد بن أحمد القطوانی (۷)قال: حدّثنا إبراهیم بن أنس الأنصاری، حدّثنا إبراهیم بن

۱- ۱) تأویل الآیات ج ۲/۸۳۳ ح ۶-و عنه البحار [۱]ج ۳۵/۳۴۶ ح ۲۱ و ج ۶۸/۵۵ ح ۹۸-و تفسیر البرهان ج ۴/۴۹۰ ح ۴. [۲]

۲- ۲) أبو القاسم إسماعیل بن مسعده بن إسماعیل بن أحمد بن إبراهیم الإسماعیلی الجرجانی المتوفی سنه (۴۷۷) ه-العبر ج ۳/۲۸۶- [۳]

۳- ۳) أبو سمره الکوفی: أحمد بن سالم بن خالد بن جابر بن سمره.

۴- ۴) مناقب الخوارزمی:۶۱ و عنه کشف الغمه ج ۱/۱۵۲-و [۴]أخرجه فی البحار ج ۳۸/۹ [۵]عن المناقب لابن شهر اشوب ج ۳/۶۹. [۶]

۵- ۵) أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البزّاز البغدادی المتوفی سنه (۴۱۷) .

۶- ۶) القاضی أبو عبد اللّه الحسین بن هارون البغدادی الکوفی المتوفی سنه (۳۹۸) -تاریخ بغداد ج ۸/۱۴۶- [۷]

۷- ۷) فی المصدر: «محمد بن أحمد الغطریف» . و علی أیّ حال لم أظفر علی ترجمه له و لا لتالیه: «إبراهیم بن أنس الأنصاری» .

جعفر بن عبد اللّه بن محمّد بن سلمه، عن أبی الزبیر، عن جابر، قال: کنّا عند النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم فأقبل علیّ بن أبی طالب (رض) ، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: قد أتاکم أخی، ثم التفت إلی الکعبه فضربها بیده.

ثم قال: و الّذی نفسی بیده إنّ هذا و شیعته الفائزون یوم القیامه، ثم قال: إنّه أوّلکم إیمانا معی، و أوفاکم بعهد اللّه، و أقومکم بأمر اللّه، و أعدلکم فی الرعیه، و أقسمکم بالسویّه، و أعظمکم عند اللّه مزیّه.

قال: فی ذلک الوقت نزلت فیه: إِنَّ اَلَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا اَلصّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ اَلْبَرِیَّهِ (۱)قال: و کان أصحاب النبیّ صلی اللّه علیه و آله إذا أقبل علیّ علیه السلام قالوا: قد جاء خیر البریّه (۲).

۱- ۱) البیّنه:۷. [۱]

۲- ۲) مناقب الخوارزمی:۶۲-و عنه کشف الغمّه ج ۱/۱۵۲-و [۲]أخرج ذیله فی البحار ج ۳۸/۹ [۳]عن مناقب ابن شهر اشوب ج ۳/۶۹. [۴]

الباب السابع و الأربعون

فی حسن خلقه و إکرام الضیف و الحیاء و غیر ذلک

۱-محمّد بن یعقوب، عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن جعفر بن محمّد الأشعری، عن عبد اللّه بن القداح، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال: دخل رجلان علی أمیر المؤمنین علیه السلام فألقی لکلّ واحد منهما وساده، فقعد علیها أحدهما و أبی الآخر، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: اقعد علیها، فإنّه لا یأبی الکرامه إلّا حمار، ثم قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: إذا أتاکم کریم قوم فأکرموه (۱).

۲-و عنه، عن علیّ بن إبراهیم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبی عبد اللّه علیه السلام عن آبائه علیهم السلام أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام صاحب رجلا ذمیّا فقال له الذمی: أین ترید یا عبد اللّه فقال:

أرید الکوفه، فلمّا عدل الطّریق بالذمی عدل معه أمیر المؤمنین علیه السلام فقال الذّمی: ألست زعمت أنّک ترید الکوفه؟ فقال له: بلی، فقال له الذمی:

فقد ترکت الطریق؟ فقال له: قد علمت ذلک، قال: فلم عدلت معی و قد علمت ذلک؟

فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام: هذا من تمام حسن الصحبه أن یشیّع الرجل صاحبه هنیئه إذا فارقه، و کذلک أمرنا نبیّنا صلی اللّه علیه و آله و سلّم،

۱- ۱) الکافی ج ۲/۶۵۹ ح ۱-و [۱]عنه البحار ج ۴۱/۵۳ ح ۶ و [۲]الوسائل ج ۸/۳۶۹ ح ۳. [۳]

فقال له الذّمی: هکذا قال؟ قال: نعم، قال الذّمی: لا جرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الکریمه، فأنا أشهدک أنّی علی دینک و رجع الذّمی مع أمیر المؤمنین علیه السلام فلمّا عرفه أسلم (۱).

۳-و عنه، عن علیّ بن إبراهیم، بإسناد له ذکره عن الحارث الهمدانی، قال: سامرت (۲)أمیر المؤمنین علیه السلام فقلت: یا أمیر المؤمنین عرضت لی حاجه، قال: فرأیتنی لها أهلا؟ قلت: نعم یا أمیر المؤمنین، قال: جزاک اللّه عنّی خیرا، ثمّ قام إلی السراج فأغشاها و جلس، ثم قال: إنّما أغشیت السراج لئلّا أری ذلّ حاجتک فی وجهک، فتکلّم، فإنّی سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم یقول: الحوائج أمانه من اللّه فی صدور العباد، فمن کتمها کتبت له عباده، و من أفشاها کان حقّا علی من سمعها أن یعینه (۳)(۴).

۴-الشیخ فی «التهذیب» بإسناده عن محمّد بن علیّ بن محبوب، عن محمّد بن عیسی العبیدی، عن الحسن (۵)بن علی، عن إبراهیم بن عبد الحمید، قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: إنّ أمیر المؤمنین علیه السلام کان إذا أراد قضاء الحاجه وقف علی باب المذهب (۶)ثم التفت یمینا و شمالا إلی ملکیه فیقول: أمیطاعنّی (۷)فلکما اللّه علیّ ألّا أحدث حدثا حتّی أخرج إلیکما (۸).

۱- ۱) الکافی ج ۲/۶۷۰ ح ۵-و [۱]عنه البحار ج ۴۱/۵۳ ح ۵ و [۲]الوسائل ج ۸/۴۹۳ ح ۱ و [۳]عن قرب الإسناد:۷. [۴]

۲- ۲) سامرت: حادثت لیلا.

۳- ۳) فی المصدر: «یعنیه» (بتقدیم النون علی الیاء) أی یکفیه.

۴- ۴) الکافی ج ۴/۲۴ ح ۴-و [۵]عنه البحار ج ۴۱/۳۶ ح ۱۳ و [۶]الوسائل ج ۶/۳۱۹ ح ۳. [۷]

۵- ۵) الظاهر أنّه الحسن بن علی بن یقطین بن موسی کان من الفقهاء الثقات و المتکلمین روی عن أبی الحسن موسی و الرضا علیهما السلام.

۶- ۶) المذهب: یعنی بیت الخلاء.

۷- ۷) أمیطا عنّی: اذهبا عنّی و ابعدا و خلیّا عنی و ارکانی و نفسی.

۸- ۸) التهذیب ج ۱/۳۵۱ ح ۳ و عنه البحار ج ۳۸/۶۹ ح ۷ و [۸]أورده فی الفقیه ج ۱/۲۳ ح ۳۹.

۵-و عنه فی «أمالیه» قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، یعنی المفید، قال:

أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن عمران المرزبانی، قال: أخبرنی الحسن بن علیّ، قال: حدّثنا أحمد بن سعید، قال: حدّثنی الزبیر بن بکّار، قال: حدّثنا علیّ بن محمد، قال: کان عمرو بن العاص یقول: إنّ فی علیّ دعابه، فبلغ ذلک أمیر المؤمنین علیه السلام، فقال: زعم ابن النابغه (۱)أنّی تلعابه (۲)مزّاحه ذو دعابه أعافس (۳)و أمارس، هیهات یمنع من العفاس و المراس ذکر الموت و خوف البعث و الحساب، و من کان له قلب ففی هذا عن هذا له واعظ و زاجر، أما و شرّ القول الکذب، إنّه لیحدّث فیکذب، و یعد فیخلف، فإذا کان یوم البأس فأیّ زاجر و آمر هو ما لم یأخذ السیوف هام الرجال (۴)؟ فإذا کان ذلک فأعظم مکیدته فی نفسه أن یمنح القوم (۵)إسته (۶).

۶-و من طریق المخالفین ما رواه فی مسند أحمد بن حنبل، رواه عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثنی أبی، قال: حدّثنا وکیع، قال:

حدّثنا علیّ بن صالح (۷)، عن أبیه، عن سعید بن عمرو القرشی (۸)، عن

۱- ۱) النابغه: المشهوره فیما لا یلیق بالنساء، من نبغ إذا ظهر.

۲- ۲) تلعابه (بکسر التاء) کثیر اللعب.

۳- ۳) المعافسه و الممارسه: معالجه النساء بالمغازله.

۴- ۴) أی إنّه فی الحرب زاجر و آمر عظیم، محرّض حاثّ ما لم تأخذ السیوف مآخذها فعند ذلک یجبن.

۵- ۵) فی نهج البلاغه: « [۱]فإذا کان کذلک کان أکبر مکیدته أن یمنح القرم سبّته» و السبّه (بضم السین و فتحها و تشدید الباء الموحده) : الإست، تقریع له بفعلته المشهوره یوم صفّین و القرم (بفتح القاف) : السیّد. العظیم، تشبیها بالقرم من الإبل لعظم شأنه.

۶- ۶) أمالی الطوسی ج ۱/۱۳۱ و [۲]عنه البحار ۳۳/۲۲۳ ح ۵۱۱. و [۳]رواه الرضی قدّس سرّه فی نهج البلاغه الخطبه (۸۲) و ابن قتیبه فی عیون الأخبار ج ۳/۱۰ و [۴]ابن عبد ربّه فی العقد الفرید ج ۲/۲۸۷ و [۵]أبو حیان التوحیدی فی الإمتاع و المؤانسه ج ۳/۱۸۳ و [۶]البیهقی فی المحاسن و المساوىء:۵۴ و [۷]البلاذری فی أنساب الأشراف:۱۴۵ و ۱۵۱ [۸] بتفاوت یسیر.

۷- ۷) علی بن صالح بن صالح بن حیّ الهمدانی الثوری له ترجمه فی «الجرح و التعدیل» للرازی ج ۶/۱۹۰، نقل توثیقه عن أحمد بن حنبل و یحیی بن معین.

۸- ۸) سعید بن عمرو: بن سعید بن العاص أبو عنبسه الأموی الکوفی التابعی المتوفی سنه (۱۲۰) ه وثقه أبو زرعه و النسائی و أبو حاتم-التهذیب ج ۴/۶۸-

عبد اللّه بن عيّاش (۱)، قال: قلت له: أخبرنا عن هذا الرجل، يعنى علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال: إنّ لنا أخطارا و أحسابا، و نحن نكره أن نقول:

ما يقول بنو عمّنا: قال: كان علىّ عليه السلام رجلا تلعابه يعنى مزّاحا، قال: و كان إذا قرع قرع إلى ضرس من حديد، قال: قلت: و ما ضرس حديد؟ قال: قراءه القرآن، و فقه فى الدين، و شجاعه، و سماحه (۲).

۱- ۱) عبد اللّه بن عيّاش بن أبى ربيعه المخزومى التابعى المدنى المقتول بسجستان سنه (۴۸) ه.

۲- ۲) فضائل الصحابه لابن حنبل ج ۲/۵۷۶ و [۱]عنه العمده لابن بطريق:۲۶۳ ح ۴۱۴ و الرياض النضره لمحب الدين الطبرى ج ۳/۲۵۵- [۲]

الباب الثامن و الأربعون

فی المفردات

۱-محمّد بن یعقوب، عن علیّ بن إبراهیم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبی عبد اللّه علیه السلام أنّ أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه، بعث إلی رجل بخمسه أوساق من تمر البغیبغه (۱)و کان الرّجل ممّن یرجو نوافله و یؤمّل نائله و رفده، و کان لا یسأل علیّا علیه السلام و لا غیره شیئا، فقال رجل لأمیر المؤمنین: و اللّه ما سألک فلان، و لقد کان یجزیه من الخمسه الأوساق وسق واحد، فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام: لا کثّر اللّه فی المؤمنین ضربک، أعطی أنا و تبخل أنت للّه أنت إذا أنا لم أعط الّذی یرجونی إلّا بعد المسأله ثمّ أعطیه بعد المسأله فلم أعطه ثمن ما أخذت منه، و ذلک لأنّی عرضته أن یبذل لی وجهه الّذی یعفره فی التراب لربّی و ربّه عند تعبّده له و طلب حوائجه إلیه

فمن فعل هذا بأخیه المسلم و قد عرف أنّه موضع لصلته و معروفه فلم یصدق اللّه فی دعائه له، حیث یتمنّی له الجنّه بلسانه و یبخل علیه بالحطام من ماله، و ذلک أنّ العبد قد یقول فی دعائه: اللّهمّ اغفر للمؤمنین و المؤمنات، فإذا دعا لهم بالمغفره فقد طلب لهم الجنّه فما أنصف من فعل هذا بالقول و لم

۱- ۱) البغیبغه (ببائین موحّدتین و غینین معجمتین و فی الوسط یاء مثنّاه) : ضیعه أو عین بالمدینه غریزه کثیره النخل.

یحققه بالفعل (۱).

۲-و عنه عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن جعفر بن محمّد الأشعری، عن ابن القدّاح عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال: أتی أمیر المؤمنین علیه السلام بدهن و قد کان ادّهن فادّهن و قال إنّا لا نردّ الطیب (۲).

۳-و عنه، عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن علیّ بن حدید، عن مرازم بن حکیم، عمّن رفعه إلیه، قال: إن حارثا الأعور أتی أمیر المؤمنین علیه السلام و قال: یا أمیر المؤمنین أحبّ أن تکرمنی بأن تأکل عندی، فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام: علی أن لا تتکلّف لی شیئا و دخل، فأتاه الحارث بکسره، فجعل أمیر المؤمنین علیه السلام یأکل، فقال له الحارث: إنّ معی دراهم، و أظهرها فإذا هی فی کمّه، فإن أذنت لی اشتریت لک شیئا غیرها، فقال لی أمیر المؤمنین علیه السلام: هذه ممّا فی بیتک (۳).

۴-و عنه، عن جماعه، عن أحمد بن محمّد، عن الحسین بن سعید، عن فضاله بن أیّوب، عن عبد اللّه بن سنان، عن حفص الأعور، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: کان علیّ صلوات اللّه علیه إذا سجد یتخوّی (۴)کما یتخوّی البعیر الضامر، یعنی بروکه (۵).

۵-و عنه، عن محمّد بن إسماعیل (۶)، عن الفضل بن شاذان، عن

۱- ۱) الکافی ج ۴/۲۲ ح ۱-و [۱]عنه البحار ج ۱/۳۵ ح ۱۲-و [۲]الوسائل ج ۶/۳۱۸ ح ۱. [۳]

۲- ۲) الکافی ج ۶/۵۱۲ ح ۲-و [۴]عنه الوسائل ج ۱/۴۴۴ ح ۲. [۵]

۳- ۳) الکافی ج ۶/۲۷۶ ح ۴ و [۶]عنه الوسائل ج ۱۶/۴۳۲ ح ۱ و [۷]عن المحاسن:۴۱۵ ح ۱۶۹ و [۸]أخرجه فی البحار ج ۷۵/۴۵۴ ح ۱۸ [۹]عن المحاسن. [۱۰]

۴- ۴) کذا فی النسخ من باب التفعّل، و المضبوط فی اللغه من باب التفعیل، قال فی «المصباح» : خوّی الرجل فی سجوده: رفع بطنه من الأرض، و قیل: جافی عضدیه، و فی القاموس: خوّی فی سجوده تخویه: تجافی و فرّج ما بین عضدیه و جنبیه. و الضامر: الهضیم البطن و اللطیف الجسم.

۵- ۵) الکافی ج ۳/۳۲۱ ح ۲ و [۱۱]عنه الوسائل ج ۴/۹۵۳ ح ۱ و [۱۲]عن التهذیب ج ۲/۷۹ ح ۶۴.

۶- ۶) هو محمد بن إسماعیل أبو الحسن البندقی النیشابوری.

حمّاد بن عیسی، عن شعیب العقرقوفی، عن أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه قال:

کان علیّ علیه السلام إذا هاله شیء فزع إلی الصلاه ثمّ تلا هذه الآیه:

وَ اِسْتَعِینُوا بِالصَّبْرِ وَ اَلصَّلاهِ ۱ (۱).

۶-الشیخ فی «أمالیه» أخبرنا جماعه، عن أبی المفضّل، قال: حدّثنا أبو أحمد عبید اللّه بن الحسین بن إبراهیم العلویّ النصیبیّ رحمه اللّه ببغداد، قال: سمعت جدی إبراهیم بن علیّ، یحدّث عن أبیه علیّ بن عبد اللّه، قال:

حدّثنی شیخان برّان من أهلنا سیّدان عن موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمّد، عن أبیه محمّد بن علی، عن أبیه.

و حدّثنیه الحسین بن زید بن علیّ ذو الدمعه، قال: حدّثنی عمّی عمر (۲)بن علیّ قال: حدثنی أخی محمّد بن علیّ، عن أبیه، عن جدّه الحسین صلوات اللّه علیهم.

قال أبو جعفر علیه السلام: حدّثنی عبد اللّه بن العبّاس، و جابر بن عبد اللّه الأنصاری، و کان بدریا أحدیا شجریا، و ممن یحظّ من أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله فی مودّه أمیر المؤمنین علیه السلام قالوا: بینا رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم فی مسجده فی رهط من أصحابه فیهم: أبو بکر و أبو عبیده، و عمر، و عثمان، و عبد الرحمن، و رجلان من قرّاء الصحابه من المهاجرین: عبد اللّه بن أمّ عبد، و من الأنصار: أبیّ بن کعب و کانا بدریین، فقرأ عبد اللّه من السّوره الّتی یذکر فیها لقمان حتّی أتی علی هذه الآیه:

وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَهً وَ باطِنَهً (۳)الآیه، و قرأ أبیّ من السّوره الّتی یذکر

۱- ۲) الکافی ج ۳/۴۸۰ ح ۱ و [۱]عنه الوسائل ج ۵/۲۶۳ ح ۱ و [۲]البرهان ج ۱/۹۴ ح ۳. [۳]

۲- ۳) عمر بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام المدنی التابعی کان فاضلا جلیلا ورعا متجنّبا ولی صدقات النبی صلی اللّه علیه و آله و صدقات أمیر المؤمنین علیه السلام-جامع الرواه ج ۱/۶۳۶- [۴]

۳- ۴) لقمان: ۲۰. [۵]

فیها إبراهیم علیه السلام: وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیّامِ اَللّهِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکَلِّ صَبّارٍ شَکُورٍ (۱)قالوا: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: أیّام اللّه نعماؤه و بلائه و مثلاته سبحانه.

ثمّ أقبل صلی اللّه علیه و آله و سلّم علی من شهده من الصحابه فقال: إنّی لأتخوّ لکم بالموعظه تخوّلا مخافه السأمه علیکم، و قد أوحی إلیّ ربّی جلّ و تعالی أن أذکّرکم بأنعمه و أنذرکم بما اقتصّ (۲)علیکم من کتابه، و تلی: وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ الآیه (۳).

ثم قال لهم قولوا: الآن قولکم ما أوّل نعمه رغّبکم اللّه فیها و بلاکم بها؟ فخاض القوم جمیعا، فذکروا نعم اللّه الّتی أنعم علیهم و أحسن إلیهم من المعاش و الرّیاش و الذّریه و الأزواج إلی سائر ما بلاهم اللّه عزّ و جلّ من أنعمه الظاهره فلمّا أمسک القوم أقبل رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم علی علیّ علیه السلام، فقال: یا أبا الحسن قل فقد قال أصحابک فقال: و کیف لی بالقول فداک أبی و أمّی و إنّما هدانا اللّه بک، قال: و مع ذلک فهات قل ما أوّل نعمه بلاک اللّه عزّ و جلّ و أنعم علیک بها؟ قال: أن خلقنی جلّ ثناؤه و لم أک شیئا مذکورا.

قال: صدقت فما الثانیه؟ قال: أن أحسن بی إذ خلقنی فجعلنی حیّا لا مواتا (۴).

قال: صدقت فما الثالثه؟ قال: أن أنشأنی فله الحمد فی أحسن صوره و أعدل ترکیب.

قال: صدقت فما الرابعه؟ قال: أن جعلنی متفکّرا واعیا (۵)لا بلها

۱- ۱) إبراهیم:۵. [۱]

۲- ۲) فی البحار: [۲] بما أفیض.

۳- ۳) لقمان:۲۰. [۳]

۴- ۴) فی المصدر: لا میّتا.

۵- ۵) فی المصدر: راغبا.

ساهيا.

قال: صدقت فما الخامسه؟ قال: أن جعل لی شواعر أدرک ما ابتغيت بها و جعل لی سراجا منيرا.

قال: صدقت فما السّادسه؟ قال: أن هدانی لدينه، و لم يضلّنی عن سبيله.

قال: صدقت فما السّابعه؟ قال: أن جعل لی مردّا فی حياه لا انقطاع لها.

قال: صدقت فما الثّامنه؟ قال: أن جعلنی ملکا مالکا لا مملوکا.

قال: صدقت فما التّاسعه؟ قال: سخّر لی سمائه و أرضه و ما فيهما و ما بينهما من خلقه.

قال: صدقت فما العاشره؟ قال: أن جعلنا سبحانه ذکرانا (۱)قوّاما علی حلائلنا لا إناثا.

قال: صدقت فما بعد هذا قال: کثرت نعم اللّه يا نبیّ اللّه فطابت (۲)، وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَهَ اَللّهِ لا تُحْصُوها (۳)فتبسّم رسول اللّه صلی اللّه عليه و آله و سلّم و قال: ليهنئک الحکمه ليهنئک العلم يا أبا الحسن، و أنت وارث علمی، و المبيّن لأمّتی ما اختلفت فيه من بعدی، من أحبّک لدينک و أخذ بسبيلک فهو ممّن هدی إلی صراط مستقيم، و من رغب عن هداک و أبغضک و تخلّاک لقی اللّه يوم القيامه لا خلاق له (۴).

۷-و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر (۵)الرّزاز القرشی رحمه اللّه قال: حدّثنا الحسن بن موسی

۱- ۱) فی المصدر: ذکرانا لا إناثا.

۲- ۲) فی المصدر: و تلی: «و إن تعدّوا. . .» .

۳- ۳) إبراهيم:۳۴ و [۱]النحل:۱۸. [۲]

۴- ۴) أمالی الطوسی ج ۲/۱۰۵ و [۳]عنه البحار ج ۷۰/۲۰ ح ۱۷ و [۴]البرهان ج ۳/۲۷۷ ح ۴. [۵]

۵- ۵) هو أحد رواه الحديث و مشايخ الشيعه، و له عندهم منزله ساميه، و کان الوافد عنهم إلی المدينه

الخشّاب، قال: حدّثنی محمّد بن المثنّی الحضرمی (۱)، عن زرعه (۲)، یعنی ابن محمّد الحضرمی، عن المفضّل بن عمر الجعفی، عن أبی عبد اللّه جعفر بن محمّد، عن آبائه علیهم السلام رفعه، قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: إنّ اللّه عزّ و جلّ نصب علیا علیه السلام علما بینه و بین خلقه، فمن عرفه کان مؤمنا، و من أنکره کان کافرا، و من جهله کان ضالاّ، و من عدل بینه و بین غیره کان مشرکا، و من جاء بولایته دخل الجنّه، و من جاء بعداوته دخل النّار ۳.

۸-و عنه، بإسناده عن الشعبیّ، عن صعصعه ۴بن صوحان، قال:

عادنی أمیر المؤمنین علیه السلام فی مرض، ثمّ قال: أنظر فلا- تجعلنّ عیادتی إیّاک فخرا علی قومک، و إذا رأیتهم فی أمر فلا تخرج منه، فإنّه لیس بالرّجل غنی عن قومه، إذا خلع منهم یدا واحده یخلعون منه أیدی کثیره، فإذا رأیتهم فی خیر فأعنهم علیه، و إذا رأیتهم فی شرّ فلا تخذلنّهم، و لیکن تعاونکم علی طاعه اللّه، فإنّکم لن تزالوا بخیر ما تعاونتم علی طاعه اللّه تعالی و تناهیتم عن معاصیه ۵.

۹-و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضّل قال: أخبرنا أبو جعفر

۱- ۱) له ترجمه فی «میزان الاعتدال» ج ۴/۵۱.

۲- ۲) أبو محمد زرعه بن محمّد [۱]الحضرمی، عدّ من أصحاب الص [۲]ادق علیه السلام-جامع الرواه ج ۱/۳۲۹-

محمّد بن جرير الطبرى، قراءه، قال: حدّثنا أبو كريب (۱)محمّد بن العلاء.

و حدّثنا عبد الرحمن (۲)بن أبى حاتم الرازى بالرى، قال: حدّثنى أبو زرعه عبيد اللّه (۳)بن عبد الكريم، قال: حدّثنا عمرو (۴)بن حمّاد بن طلحه القنّاد قال: حدّثنا أسباط بن نصر، عن سماك، يعنى ابن حرب، عن عكرمه، عن ابن عبّاس رحمه اللّه أنّ عليا عليه السلام كان يقول فى حياه رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم: إنّ اللّه عزّ و جلّ يقول: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ اَلرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ اِنْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ (۵)و اللّه لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا اللّه، و لئن مات أو قتل قاتلت على ما قاتل عليه حتى أموت، و اللّه إنّى لأخوه و ابن عمّه و وارثه فمن أحقّ به منّى؟ (۶).

۱۰-و عنه، قال: أخبرنا الحفّار، قال: حدّثنا عبد اللّه (۷)بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن أبى بكر الواسطى، قال: حدّثنا أحمد (۸)بن محمّد بن زيد، قال: حدّثنا حسين (۹)بن حسن، قال: حدّثنا قيس (۱۰)بن الربيع، عن أبى هاشم ۱۱الرمّانى، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال

۱- ۱) أبو كريب محمد بن العلاء الهمدانى: كان من الحفّاظ المحدثين بالكوفه توفّى سنه (۲۴۷) ه- العبر ج ۱/۴۵۳- [۱]

۲- ۲) عبد الرحمن بن أبى حاتم أبو محمد الرازى الحافظ المتوفى سنه (۳۲۷) ه.

۳- ۳) أبو زرعه: عبيد اللّه بن عبد الكريم بن يزيد الرازى الحافظ المتوفى سنه (۲۶۴) .

۴- ۴) عمرو بن حمّاد بن طلحه أبو محمد القنّاد الكوفى المتوفى سنه (۲۲۲) ه.

۵- ۵) آل عمران:۱۴۴. [۲]

۶- ۶) أمالى الطوسى ج ۲/۱۱۶ و [۳]عنه البرهان ج ۱/۳۱۹ ح ۴. [۴]

۷- ۷) عبد اللّه بن محمّد بن عثمان أبو محمد الحافظ الواسطى المعروف بابن السقّاء توفى سنه (۳۷۳) ه-العبر ج ۲/۳۷۱-

۸- ۸) أحمد بن محمد بن زيد الخزاعى أبو جعفر المتوفى سنه (۲۶۲) ه-جامع الرواه ج ۱/۶۵- [۵]

۹- ۹) الحسين بن الحسن: الأشقر الفزارى الكوفى المتوفى سنه (۲۰۸) .

۱۰- ۱۰) قيس بن الرّبيع أبو محمد الأسدى الحافظ الكوفى المتوفى سنه (۱۶۸) ه-تذكره الحفّاظ ج ۱/۲۲۶-

رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله: علىّ منّى بمنزله هارون من موسى، و رأسى من بدنى ۱.

۱۱-و من طريق المخالفين، ما رواه ابن المغازلى الشافعى فى كتاب «مناقب» علىّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن علىّ بن العبّاس البزّار رفعه ۲إلى إسماعيل ۳بن أبى خالد، عن قيس، قال: سأل رجل معاويه عن مسأله، فقال: سل عنها علىّ بن أبى طالب عليه السلام فإنّه أعلم، فقال: يا أمير المؤمنين قولك فيها أحب إلىّ من قول علىّ عليه السلام فقال: بئس ما قلت، و لؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلا كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم يغرّه بالعلم غرّا ۴و لقد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم: أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى، و لقد كان عمر بن الخطّاب يسأله فيأخذ عنه، و لقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شىء قال: هاهنا علىّ؟

قم لا أقام اللّه رجليك، و محى اسمه من الديوان ۵.

۱۲-الشیخ فی «أمالیه» قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، یعنی المفید، قال: حدّثنی أبو جعفر (۱)محمّد بن عثمان الصیرفیّ قال: أخبرنی أبو بکر محمّد بن عبد اللّه العلاّف المعروف بالمستعین (۲)، قراءه علیه، قال: حدّثنا محمّد بن أبی یعقوب الدینوری، قال: حدّثنا عبد اللّه (۳)بن محمّد البلوی، قال: حدّثنا عماره (۴)بن زید، قال: حدّثنی بکر بن حارثه الزهری، عن عبد الرحمن بن کعب بن مالک، عن جابر بن عبد اللّه، قال: سمعت علیّا علیه السلام ینشد و رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم یسمع:

أنا أخو المصطفی لا شکّ فی نسبی معه ربیت و سبطاه هما ولدی

جدّی و جدّ رسول اللّه منفرد و فاطم زوجتی لا قول ذی فند

فالحمد للّه شکرا لا شریک له البرّ بالعبد و الباقی بلا أمد

قال: فتبسّم رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم و قال: صدقت یا علیّ (۵).

۱- ۱) فی المصدر: أبو حفص.

۲- ۲) فی المصدر: بالمستغنی.

۳- ۳) عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن محفوظ البلوی أبو محمد المصری الواعظ الفقیه، منسوب إلی «بلی» قبیله من أهل مصر، أو قبیله من قضاعه له ترجمه فی جامع الرواه ج ۱/۵۰۴. [۱]

۴- ۴) عماره بن زید: أبو زید الخیوانی المدنی حلیف الأنصار، قال الأردبیلی: هذا علی ما یزعمه عبد اللّه بن محمد البلوی المصری فإنّه لا یعرف إلاّ من جهته-جامع الرواه ج ۱/۶۱۵- [۲]

۵- ۵) أمالی الطوسی ج ۱/۲۱۴-و [۳]عنه البحار ج ۴۰/۲۹ ح ۵۷-و [۴]أخرجه فی البحار ج ۳۸/۳۳۸ ح ۱۲ [۵]عن المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۸۷. [۶]

الباب التاسع و الأربعون

فی أنه علیه السلام لم یفرّ من زحف و مصابرته فی القتال

۱-ابن شهر اشوب عن النطنزی (۱)فی «الخصائص» (۲)شقیق بن سلمه (۳)قال: کان عمر یمشی فالتفت إلی ورائه وعدی، فسألته عن ذلک، فقال: ویحک أما تری الهزبر بن الهزبر (۴)القثم (۵)بن القثم، الفلاق للبهم (۶)، الضارب علی هامه من طغی و ظلم، ذا السیفین ورائی؟ فقلت:

هذا علیّ بن أبی طالب علیه السلام، فقال: تکلتک أمّک إنّک تحقره، بایعنا رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله یوم أحد أنّ من فرّ منا فهو ضالّ، و من قتل فهو شهید و رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله یضمن له الجنّه، فلمّا التقی الجمعان هزمونا. و هذا کان یحاربهم وحیدا حتی انسل نفس رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم و جبرئیل، ثم قال: عاهدتموه و خالفتموه، و رمی بقبضه رمل، و قال: شاهت الوجوه فو اللّه ما کان منا إلّا من أصابت عینه رمله و رجعنا نمسح

۱- ۱) النطنزی: محمد بن أحمد المتوفی سنه (۸۰۴) ه.

۲- ۲) فی المصدر: النطنزی فی الخصائص عن سفیان بن عیینه عن شقیق بن سلمه.

۳- ۳) شقیق بن سلمه: أبو وائل الأسدی، التابعی، ترجمه ابن أبی حاتم و نقل توثیقه عن یحیی بن معین، و وکیع-الجرح و التعدیل ج ۴/۳۷۱-

۴- ۴) الهزبر (بکسر الهاء و فتح الزای) : الغلیظ الضخم، و (بکسر الهاء و سکون الزای و فتح الباء) : الأسد.

۵- ۵) القثم (کصرد) معدول القاثم: المعطاء.

۶- ۶) البهم (بضم الباء الموحده و فتح الهاء) جمع بهمه: الشجاع.

وجوهنا قائلين: اللّه اللّه أقلنا يا أبا الحسن أقلنا أقالك اللّه، فالكرّ و الفرّ عاده العرب فاصفح، و قلّ ما أراه وحيدا إلّا خفت منه (۱).

۲-تفسير علىّ بن إبراهيم، و أبان بن عثمان: أنه أصاب عليّا عليه السلام يوم أحد أحد و ستون جراحه (۲).

۳-تفسير القشيرى قال أنس بن مالك: إنّه أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله بعلىّ عليه السلام و عليه نيّف و ستون جراحه، قال أبان: أمر النبى أمّ سليم (۳)و أمّ عطيه (۴)أن تداوياه، فقالتا: قد خفنا عليه، فدخل النبىّ عليه الصلوه و السلام، و المسلمون يعودونه، و هو قرحه واحده، فجعل النبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم يمسحه بيده، و يقول: إن رجلا لقى هذا فى اللّه لقد أبلى (۵)و أعذر، و كان يلتأم.

فقال على عليه السلام: الحمد للّه الذى لم يرانى أفرّ و لم أوّل الدبر، فشكر اللّه تعالى له ذلك فى موضعين من القرآن: و هو قوله: وَ سَيَجْزِى اَللّهُ اَلشّاكِرِينَ (۶)وَ سَنَجْزِى اَلشّاكِرِينَ (۷)(۸).

۴-قال ابن شهر اشوب: قد تصفّحنا كتاب المغازلى فما وجدنا لأبى بكر و عمر فيه أثرا البتّه، و قد أجمعت الأمّه أنّ عليّا كان المجاهد فى سبيل اللّه

۱- ۱) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۱۶-و [۱]عنه البحار ج ۴۱/۷۲ ح ۳. [۲]

۲- ۲) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۱۹ و [۳]عنه البحار ج ۴۱/۳ [۴] عن مجمع البيان ج ۱/۴۹۷ و تفسير القمى ج ۱/۱۱۶.

۳- ۳) أمّ سليم: الرميصاء بنت ملحان بن خالد صحابيّه توفّيت نحو سنه (۳۰) ه و هى أم أنس خادم النبى صلى اللّه عليه و آله- الإصابه ج ۴/۴۶۱-

۴- ۴) أمّ عطيه: الأنصاريّه نسيبه (مصغّره، أو بفتح النون) الصحابيّه بنت الحارث غزوت مع النبى صلى اللّه عليه و آله سبع غزوات-الإصابه ج ۴/۴۷۷- [۵]

۵- ۵) أبلى فلانا عذره: قدّمه له فقبله، أبلى فى الحرب بلاء حسنا: أظهر فيها بأسه حتى بلاه الناس و امتحنوه.

۶- ۶) آل عمران:۱۴۴. [۶]

۷- ۷) آل عمران:۱۴۵. [۷]

۸- ۸) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۱۹ و [۸]عنه البحار ج ۴۱/۳. [۹]

و الكاشف الكرب عن وجه رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله المقدّم فى سائر الغزوات إذا لم يحضره النبىّ صلى اللّه عليه و آله فإذا حضر فهو تاليه، و صاحب للرايه و اللواء معا، و ما كان قطّ تحت لواء أحد، و لا فرّ من زحف، و إنّهما فرّا فى غير موضع، و كانا تحت لواء جماعه و وقوفه يوم حنين فى وسط أربعه و عشرين ألفا، يضارب بسيفه إلى أن ظهر المدد من السماء قال: و لا إشكال فى هزيمه عمر و عثمان (۱).

۵-و فى حديث طويل أنّه قال أبو بكر لعمر: إنّ هذه الدنيا أهون على علىّ عليه السلام من لقاء أحدنا للموت، أنسيت يوم أحد؟ و قد فررنا بأجمعنا و صعدنا الجبل، و قد أحاطت به ملوك القوم، و صناديد قريش، موقنين بقتله، لا يجد محيصا للخروج من أوساطهم، فلمّا أن شدّ عليه القوم برماحهم نكس نفسه عن دابّته حتّى جاوزه طعان القوم، ثمّ قام فى ركابه، و قد مرق عن سرجه، و هو يقول: يا اللّه يا اللّه، يا جبرئيل يا جبرئيل، يا محمّد يا محمّد، النجاه النجاه، ثمّ عمد إلى رئيس القوم فضربه ضربه بالسيف فبقى على فكّ و لسان.

ثمّ عمد إلى صاحب الرّايه فضربه على جمجمته، يدقّ بعضهم بعضا، و جعل يمسحهم بالسيف مسحا، حتّى تركهم جراثيم جمودا على تلعه من الأرض، يتجرّعون كؤوس الموت، قد اختطف أرواحهم بسيفه، و نحن نتوقّع منه أكثر من ذلك، و لم نكن نضبط من أنفسنا من مخافته، حتّى التفت إليك التفاته، و كان منه إليك ما تعلم، و لو لا آيه فى كتاب اللّه لكنّا من الهالكين، و هو قوله تعالى: وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ (۲)فاترك هذا الرجل ما تركك، و لا يغرّنّك خالد (۳)بن الوليد أنّه يقتله، فإنّه لا يجسر على ذلك و إن رامه كان أوّل مقتول، فإنّه من ولد عبد مناف إذا هاجوا هيّبوا، و إن غضبوا أدموا، و لا سيّما

۱- ۱) المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۶۶ و ۸۲ و ۸۳ و [۱]عنه البحار ج ۴۱/۶۰. [۲]

۲- ۲) آل عمران:۱۲۵.

۳- ۳) خالد بن الوليد: بن المغيره المخزومى، مات بحمص و قيل: بالمدينه سنه (۲۱) ه.

علیّ بن أبی طالب علیه السلام، فإنّه بابها الأکبر، و سنامها الأطول، و همامها الأعظم، و شجاعها الأسبل (۱).

قال: ثمّ إنّ عمر و أبا بکر أرسلا لخالد بن الولید، و سألا أن یقتل علیّ بن أبی طالب علیه السلام فأجابهما إلی ذلک.

و ساق الحدیث، و هو مشهور، و هو مرویّ عن الصادق علیه السلام (۲).

۶-علیّ بن عیسی فی «کشف الغمه» قال: روی عن عکرمه، قال:

سمعت علیّا علیه السلام یقول: لمّا انهزم الناس عن النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم یوم أحد لحقنی من الجزع علیه ما لم أملک نفسی، و کنت أمامه أضرب بسیفی بین یدیه، فرجعت أطلبه فلم أره، فقلت: ما کان النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم لیفرّ، و ما رأیته فی القتلی، و أظنّه رفع من بیننا إلی السماء فکسرت جفن سیفی، و قلت: لأقاتلنّ به حتّی أقتل، و حملت علی القوم فأفرجوا عنّی فإذا بالنبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم قد وقع علی الأرض مغشیّا علیه (۳)، فقمت علی رأسه فنظر إلیّ.

و قال: ما فعل الناس یا علیّ؟ فقلت: کفروا یا رسول اللّه و ولّوا الدبر من العدوّ (۴)و أسلموک، فنظر النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم إلی کتیبه قد أقبلت إلیه، فقال لی: ردّهم (۵)عنّی، فحملت علیهم أضربهم یمینا و شمالا حتّی فرّوا، فقال صلی اللّه علیه و آله و سلّم: أما تسمع مدیحا (۶)فی السماء.

إنّ ملکا اسمه رضوان یقول (۷): لا سیف إلّا ذو الفقار-و لا فتی إلّا علیّ

۱- ۱) الاحتجاج للطبرسی:۹۷-و [۱]عنه البحار ج ۸/۹۴ ط الحجری. [۲]

۲- ۲) الاحتجاج:۹۴ و عنه البحار ج ۸/۹۳ ط الحجری. [۳]

۳- ۳) فی المصدر: فإذا أنا برسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و قد وقع مغشیّا علیه.

۴- ۴) فی المصدر: و ولّوا الدبر و أسلموک.

۵- ۵) فی المصدر: فنظر إلی کتیبه قد أقبلت فقال: ردّهم عنّی.

۶- ۶) فی المصدر: أما تسمع مدیحک.

۷- ۷) فی المصدر: ینادی.

فبكيت سرورا، و حمدت اللّه تعالى على نعمته.

و هذه المناداه بهذا قد نقلوها الرواه و تداولها الأخبار (۱)و لم ينفرد بها الشيعه بل وافقهم على ذلك الجمّ الغفير (۲)(۳).

۷-قال: و روى عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهما السلام عن أبيه قال: كان أصحاب اللواء (۴)تسعه كلّهم قتلهم علىّ عليه السلام (۵)عن آخرهم، و انهزم القوم، و بارز الحكم (۶)بن الأخنس، فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها، و أقبل أميّه بن أبى حذيفه (۷)و هو دارع، و هو يقول:

يوم بيوم بدر، و عرض له رجل من المسلمين فقتله أميّه فعمد (۸)له علىّ عليه السلام و ضربه على هامته، فنشب السّيف فى بيضته (۹)، و سيفه فى درقه (۱۰)علىّ عليه السلام، فنزعا سيفهما و تناوشا (۱۱).

قال علىّ عليه السلام و لمّا انهزم الناس و ثبت قال صلى اللّه عليه

۱- ۱) فى المصدر: تداولها الاخباريّون.

۲- ۲) راجع «تاريخ الطبرى» ج ۲/۱۹۷ و «ميزان الاعتدال» ج ۲/۳۱۷-و المناقب للخوارزمى: ۲۴۶ و ۱۲۷ ط تبريز-و الأغانى لأبى الفرج ج ۱۵/۱۹۲ و لسان الميزان للعسقلانى ج ۴/۴۰۶ و مجمع الزوائد للهيثمى ج ۶/۱۱۴ و ذخائر العقبى للمحبّ الطبرى:۶۸. [۱]

۳- ۳) كشف الغمه ج ۱/۱۹۴ [۲]عن الإرشاد للمفيد:۴۶ و [۳]أخرجه فى البحار ج ۲۰/۸۶ [۴]عن الإرشاد، و [۵]صدره فى البحار ج ۴۱/۸۳ [۶] عن المناقب لابن شهر اشوب ج ۲/۱۲۴.

۴- ۴) فى المصدر: كان أصحاب اللّواء يوم أحد تسعه.

۵- ۵) فى المصدر: قتلهم علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

۶- ۶) فى سيره ابن هشام [۷]فى ذكر من قتل من المشركين يوم أحد: و من بنى زهره بن كلاب: أبو الحكم بن الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى حليف لهم، قتله علىّ بن أبى طالب عليه السلام-السيره ج ۳/۱۳۵.

۷- ۷) قال ابن هشام فى السيره: أبو أميّه بن أبى حذيفه بن المغيره، قتله علىّ بن أبى طالب عليه السلام-السيره ج ۳/۱۳۵. [۸]

۸- ۸) فى المصدر: و صمد له علىّ عليه السلام.

۹- ۹) البيضه: الخوذه من الحديد و هى من آلات الحرب لوقايه الرأس.

۱۰- ۱۰) الدرقه (بفتح الدال و الراء) : الترس من جلود ليس فيه خشب.

۱۱- ۱۱) تناوشا بالرماح: تطاعنا.

و آله و سلّم: مالک لا تذهب مع القوم؟ فقال علیه السلام: أذهب و أدعک یا رسول اللّه؟ و اللّه لا برحت حتی أقتل أو ینجز اللّه لک ما وعدک من النصر، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: أبشر یا علیّ فإن اللّه ینجز (۱)وعده و لن ینالوا منّا مثلها أبدا.

ثمّ نظر إلی کتیبه قد أقبلت إلیه، فقال: احمل علی هؤلاء یا علیّ فحملت، فقتلت منها هشام (۲)بن أمیّه المخزومی، و انهزموا، و أقبلت کتیبه أخری فقال: احمل علی هذه فحملت فقتلت منها عمرو بن عبد اللّه الجمحی (۳)، و انهزمت أیضا، و عادت أخری فحملت علیها فقتلت بشر بن مالک العامری، و انهزمت فلم یعد بعدها أحد، و تراجع المنهزمون من المسلمین إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و انصرف المشرکون إلی مکّه، و انصرف النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی المدینه فاستقبلته فاطمه علیها السلام و معها إناء فیه ماء، فغسل به وجهه، و لحق به أمیر المؤمنین علیه السلام و قد خضّب الدم یده إلی کتفه و معه ذو الفقار، فناوله فاطمه علیها السلام و قال لها: خذی هذا السیف فقد صدّقنی الیوم، و قال:

أفاطم هاک السیف غیر ذمیم فلست برعدید (۴)و لا بملیم (۵)

أمیطی دماء الکفر عنه فإنّه سقی آل عبد الدارکاس حمیم

لعمری لقد أعذرت فی نصر أحمد و طاعه ربّ بالعباد علیم

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: خذیه یا فاطمه فقد أدّی بعلک ما علیه، و قتل اللّه صنادید قریش (۶).

۱- ۱) فی المصدر: منجز وعده.

۲- ۲) فی «السیره» لابن هشام: هشام بن أبی أمیّه بن المغیره.

۳- ۳) فی السیره لابن هشام: عمرو بن عبد اللّه بن عمیر بن وهب بن حذاقه بن جمح و هو أبو عزّه، قتله رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم صبرا-السیره ج ۳/۱۳۵-

۴- ۴) الرعدید (بکسر الراء المهمله) : الجبان الکثیر الارتعاد.

۵- ۵) المملیم (بفتح المیم) : الّذی یلام علی ما صدر منه.

۶- ۶) کشف الغمّه ج ۱/۱۹۵ [۱]نقلا عن «الإرشاد» للمفید:۴۷ و [۲]أخرجه فی البحار ج ۲۰/۸۷ [۳] عن

۸-ابن بابویه قال: حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی (رض) قال: حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر البزنطی، عن محمّد بن أبی عمیر جمیعا عن أبان بن عثمان، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: لمّا کان یوم أحد انهزم أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله حتّی لم یبق معه إلّا علیّ بن أبی طالب علیه السلام و أبو دجانه (۱)سماک بن خرشه، فقال له النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم: یا أبا دجانه أما تری قومک؟ قال: بلی قال: الحق بقومک، قال: ما علی هذا بایعت اللّه و رسوله، قال: أنت فی حلّ قال: و اللّه لا تتحدّث قریش بأنّی خذلتک و فررت، أذوق ما تذوق، فجزاه النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم جزاء (۲).

و کان علیّ علیه السلام کلّما حملت طائفه علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم استقبلهم وردّهم حتّی أکثر فیهم القتل و الجراحات حتّی انکسر سیفه، فجاء إلی النبیّ صلی اللّه علیه و آله فقال: یا رسول اللّه إنّ الرجل یقاتل بسلاحه و قد انکسر سیفی فأعطاه صلّی اللّه علیه و آله سیفه ذو الفقار فما زال یدفع به عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله حتی أثر و أنکر (۳)، فنزل علیه جبرئیل علیه السلام و قال: یا محمّد إنّ هذه لهی المواساه من علیّ لک، فقال النبیّ صلی اللّه علیه و آله: إنّه منّی و أنا منه، فقال جبرئیل: و أنا منکما، و سمعوا دویّا من السماء: لا سیف إلّا ذو الفقار و لا فتی إلّا علی (۴).

۹-الشیخ المفید فی «الاختصاص» فی حدیث سبعین منقبه لأمیر المؤمنین

۱- ۱) أبو دجانه: سماک بن [۱]خرشه الخزرجی الصحابی المتوفی سنه (۱۱) ه-الإصابه باب الکنی الترجمه (۳۷۱) -

۲- ۲) فی المصدر و البحار: فجزاه النبی صلی اللّه علیه و آله خیرا.

۳- ۳) قال المجلسی فی ذیل ا [۲]لحدیث: قوله: «حتی أثر» [۳]علی بناء المجهول، أی أثّر فیه الجراحه، و «أنکر» أیضا علی بناء المجهول، أی صار بحیث لم یکن یعرفه من یراه، من قولهم: أنکره إذا لم یعرفه.

۴- ۴) علل الشرائع:۷ ح ۳-و عنه البحار ج ۲۰/۷۰ ح ۷.

علیه السلام دون الصحابه عن ابن دأب (۱)و ذکر مناقب علیّ علیه السلام إلی أن قال:

ثم ترک الوهن و الاستکانه، إنّه انصرف من أحد و به ثمانون جراحه، تدخل الفتائل فی موضع و تخرج من موضع، فدخل علیه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم عائدا، و هو مثل المضغه علی نطع، فلمّا رآه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله بکی، فقال له: إنّ رجلا یصیبه هذا فی اللّه لحقّ علی اللّه أن یفعل به و یفعل، فقال مجیبا له و بکی: بأبی أنت و أمّی الحمد للّه الّذی لم یرنی ولّیت عنک و لا فررت، بأبی أنت و أمّی کیف حرمت الشهاده؟ قال: إنّها من ورائک إن شاء اللّه.

قال: فقال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: إنّ أبا سفیان قد أرسل موعده (۲)بیننا و بینکم حمراء الأسد، فقال: بأبی أنت و أمّی و اللّه لو حملت علی أیدی الرجال ما تخلّفت عنک، قال: فنزل القرآن: وَ کَأَیِّنْ مِنْ نَبِیٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّیُّونَ کَثِیرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِی سَبِیلِ اَللّهِ وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اِسْتَکانُوا وَ اَللّهُ یُحِبُّ اَلصّابِرِینَ (۳)و نزلت الآیه فیه قبلها: وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاّ بِإِذْنِ اَللّهِ کِتاباً مُؤَجَّلاً وَ مَنْ یُرِدْ ثَوابَ اَلدُّنْیا نُؤْتِهِ مِنْها، وَ مَنْ یُرِدْ ثَوابَ اَلْآخِرَهِ نُؤْتِهِ مِنْها وَ سَنَجْزِی اَلشّاکِرِینَ (۴).

ثم ترک الشکایه فی ألم الجراحه شکت المرأتان (۵)إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم ما یلقی، و قالتا: یا رسول اللّه خشینا علیه مما تدخل الفتائل فی موضع الجراحات من موضع إلی موضع، و کتمانه ما یجد من الألم.

۱- ۱) ابن دأب: أبو الولید عیسی بن یزید بن بکر بن دأب، کان من أهل الحجاز معاصرا لموسی الهادی العبّاسی، و کان أکثر أهل عصره أدبا و علما و معرفه بأخبار الناس و أیّامهم-الکنی و الألقاب للقمی ج ۱/۲۷۷- [۱]

۲- ۲) فی المصدر: موعده.

۳- ۳) آل عمران:۱۴۶. [۲]

۴- ۴) آل عمران:۱۴۵. [۳]

۵- ۵) إحداهما أم عطیه نسیبه الأنصاریه و الثانیه أمّ سلمه بنت ملحان تقدّمت ترجمتهما.

قال: فعد ما به أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا فكانت ألف جراحه من قرنه إلى قدمه صلوات اللّه عليه (۱).

۱- ۱) الاختصاص:۱۵۸ و عنه البحار ج ۴۰/۱۱۴ و [۱]البرهان ج ۱/۳۳ ح ۲. [۲]

الباب الخمسون

انّ رسول اللّه أوصى إليه عليه السلام من طرق الخاصه و العامه

۱-ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحق الطّالقانى (رض) قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى البصرى، قال: حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهرى، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم يقول: أفضل الكلام قول لا إله إلاّ اللّه، و أفضل الخلق أوّل من قال: لا إله إلاّ اللّه، فقيل له: يا رسول اللّه و من أوّل من قال: لا إله إلاّ اللّه؟ قال: أنا، و أنا نور بين يدى اللّه جلّ جلاله أوحّده و أسبّحه و أكبّره و أقدّسه و أمجّده، و يتلونى (۱)شاهد منّى.

فقيل: يا رسول اللّه و من الشّاهد منك؟ قال: علىّ بن أبى طالب أخى (۲)و وصيّى و وزيرى و وارثى و خليفتى و إمام أمّتى، و صاحب حوضى، و حامل لوائى، فقيل: يا رسول اللّه فمن يتلوه؟ قال: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه، ثمّ الأئمّه من ولد الحسين إلى يوم القيامه (۳).

۱- ۱) فى المصدر: و يتلونى نور شاهد منى.

۲- ۲) فى المصدر: فقال: علىّ بن أبى طالب أخى و صفيّى، و وزيرى و خليفتى، و وصيّى و إمام أمّتى.

۳- ۳) كمال الدين للصدوق:۶۶۹ ح ۱۴ و [۱]عنه البحار ج ۳۶/۲۶۳ ح ۸۳. [۲]

۲-و عنه قال: حدّثنا محمّد بن علیّ رحمه اللّه، قال: حدّثنا عمّی محمّد بن أبی القاسم، عن محمّد (۱)بن علیّ الکوفی، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن ثابت بن أبی صفیه، عن سعید بن جبیر، عن عبد اللّه بن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: معاشر الناس من أحسن من اللّه قیلا و أصدق حدیثا؟ معاشر الناس إنّ ربّکم جلّ جلاله أمرنی أن أقیم لکم علیّا علما و إماما و خلیفه و وصیّا، و أن أتّخذه أخا و وزیرا، معاشر الناس إنّ علیّا باب الهدی بعدی، و الداعی إلی ربی، و هو صالح المؤمنین، و من أحسن قولا ممّن دعا إلی اللّه و عمل صالحا و قال: إنّنی من المسلمین؟

معاشر الناس إنّ علیا منّی، ولده ولدی، و هو زوج حبیبتی، أمره أمری، و نهیه نهیی، معاشر الناس علیکم بطاعته و اجتناب معصیته، فإنّ طاعته طاعتی، و معصیته معصیتی، معاشر الناس إنّ علیا صدّیق هذه الأمّه و فاروقها و محدّثها: إنّه هارونها و یوشعها، و آصفها و شمعونها، إنّه باب حطّتها، و سفینه نجاتها، إنّه طالوتها و ذو قرنیها.

معاشر الناس إنّه محنه الوری، و الحجّه العظمی، و الآیه الکبری و إمام (۲)الهدی و العروه الوثقی، معاشر الناس إنّ علیا مع الحقّ و الحقّ معه، و علیّ لسانه، معاشر الناس إنّ علیّا قسیم النار، لا یدخل النار ولیّ له، و لا ینجو منها عدوّ له، و إنّه قسیم الجنّه لا یدخلها عدوّ له، و لا یتزحزح (۳)عنها ولیّ له معاشر أصحابی قد نصحت لکم و بلّغتکم رساله ربّی ولکن لا تحبّون الناصحین، أقول قولی هذا، و أستغفر اللّه لی و لکم (۴).

۳-و عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن الهیثم بن أبی مسروق

۱- ۱) هو محمد بن علی الکوفی الصیرفی أبو سمینه-جامع الرواه ج ۲/۱۵۰- [۱]

۲- ۲) فی البحار: و [۲]إمام أهل الدنیا.

۳- ۳) فی البحار: و [۳]لا یزحزح عنها.

۴- ۴) أمالی الصدوق:۳۵ و [۴]عنه البحار ج ۳۸/۹۳ ح ۷. [۵]

النهدی، عن الحسین (۱)بن علوان، عن عمرو (۲)بن ثابت، عن أبیه، عن سعد بن طریف، عن الأصبغ بن نباته، قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام ذات یوم علی منبر الکوفه: أنا سیّد الوصیین، و وصیّ سیّد النبیّین، أنا إمام المسلمین، و قائد المتّقین، و ولیّ المؤمنین، و زوج سیّده نساء العالمین، أنا المتختّم بالیمین، و المعفّر للجبین، أنا الّذی هاجرت الهجرتین، و بایعت البیعتین، أنا صاحب بدر و حنین، أنا الضّارب بالسیفین (۳)، و الحامل علی فرسین، أنا وارث علم الأوّلین، و حجه اللّه علی العالمین بعد الأنبیاء و محمد بن عبد اللّه خاتم النبیّین.

أهل موالاتی مرحومون، و أهل عداوتی ملعونون، و لقد کان حبیبی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم کثیرا ما یقول لی: یا علیّ حبک تقوی و إیمان، و بغضک کفر و نفاق، و أنا بیت الحکمه و أنت مفتاحه، کذب من زعم أنّه یحبّنی و یبغضک (۴).

۴-و عنه، قال: حدّثنا محمد بن علیّ رحمه اللّه، عن عمّه: محمّد بن أبی القاسم عن محمّد بن علیّ الکوفی، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن جابر بن یزید، عن أبی الزّبیر المکّی، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری، قال:

قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: إنّ اللّه تبارک و تعالی اصطفانی و اختارنی و جعلنی رسولا و أنزل علیّ سیّد الکتب، فقلت: إلهی و سیّدی إنّک

۱- ۱) الحسین بن علوان: الکوفی روی عن الصادق علیه السلام، و عن الأعمش، و هشام بن عروه بن الزبیر بن العوام، و له کتاب تختلف روایاته-رجال النجاشی ج ۱/۱۶۱-

۲- ۲) عمرو بن ثابت أبی المقدام بن هرمز الکوفی الحدّاد مولی بنی عجل روی عن السجّاد و الباقر و الصادق علیهم السلام توفی سنه (۱۷۲) -جامع الرواه ج ۱/۶۱۶- [۱]میزان الاعتدال ج ۳/۲۴۹.

۳- ۳) قال العلاّمه المجلسی قدّس سرّه: قوله: «أنا الضارب بالسیفین» أی بسیف التنزیل فی حیاه الرسول صلی اللّه علیه و آله، و بسیف التأویل بعده، أو أنّه أخذ بسیفین فی بعض الغزوات معا، أو سیفا بعد سیف کما کان فی غزوه أحد أعطاه النبیّ صلی اللّه علیه و آله ذا الفقار بعد تکسّر سیفه، أو إشاره إلی ما هو المشهور من أنّ ذا الفقار کان ذا شعبتین.

۴- ۴) أمالی الصدوق:۳۱ ح ۲ و [۲]عنه البحار ج ۳۹/۳۴۱ ح ۱۲. [۳]

أرسلت موسی إلی فرعون فسألک أن تجعل معه أخاه هارون وزیرا تشدّ به عضده، و یصدّق به قوله، و إنّی أسألک یا سیّدی و إلهی أن تجعل لی من أهلی وزیرا تشدّ به عضدی فاجعل لی علیّا وزیرا و أخا، و اجعل الشجاعه فی قلبه، و اکسه الهیبه علی عدوّه، و هو أوّل من آمن بی و صدقنی، و أوّل من وحّد اللّه معی، و إنّی سألت ذلک ربّی عزّ و جلّ فأعطانیه فهو سیّد الأوصیاء، اللحوق به سعاده، و الموت فی طاعته شهاده، و اسمه فی التوراه مقرون إلی اسمی، و زوجته الصدّیقه الکبری ابنتی، و ابناه سیّدا شباب أهل الجنه ابنای، و هو و هما و الأئمّه من بعدهم حجج اللّه علی خلقه بعد النبیین، و هم أبواب العلم، من تبعهم نجی من النار، و من اقتدی بهم هدی إلی صراط مستقیم، لم یهب اللّه محبّتهم لعبد إلاّ أدخله اللّه الجنه (۱).

۵-و عنه، قال: حدّثنا حمزه بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زید بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام، قال: أخبرنا علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن علیّ بن (۲)معبد، عن الحسین بن خالد، عن أبی الحسن علیّ بن موسی الرضا علیه السلام عن أبیه عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم من أحبّ أن یرکب سفینه النجاه، و یستمسک بالعروه، و یعتصم بحبل اللّه المتین فلیوال علیا بعدی و لیعاد عدوّه، و لیأتمّ بالأئمه الهداه من ولده، فإنّهم خلفائی و أوصیائی، و حجج اللّه علی الخلق بعدی، و ساده أمّتی، و قاده الأتقیاء إلی الجنّه، حزبهم حزبی، و حزبی حزب اللّه، و حزب أعدائهم حزب الشیطان (۳).

۶-و عنه، قال: حدّثنا أحمد (۴)بن محمّد، قال أخبرنا محمّد (۵)بن

۱- ۱) أمالی الصدوق:۲۸ ح ۵ و عنه البحار ج ۳۸/۹۲ ح ۶. [۱]

۲- ۲) علیّ بن معبد: ذکره الشیخ فی أصحاب الهادی علیه السلام و لقبه بالبغدادی.

۳- ۳) أمالی الصدوق:۲۶ ح ۵ و عنه البحار ج ۳۸/۹۲ ح ۵ و [۲]فی ج ۲۳/۱۴۴ ح ۱۰۰ عن عیون أخبار الرضا علیه السلام:۲۹۲ ح ۴۳. [۳]

۴- ۴) أحمد بن محمّد: هو ابن یحیی العطّار القمی کان حیّا فی سنه (۳۵۶) .

۵- ۵) محمد بن علی بن یحیی الأنصاری المعروف بابن أخی رواد کان حیّا فی سنه (۳۰۹) .

علی بن یحیی قال: حدّثنا أبو بکر (۱)بن نافع، قال: حدّثنا أمیّه (۲)بن خالد قال: حدثنا حماد بن سلمه (۳)، قال: حدّثنا علیّ بن (۴)زید، عن علیّ بن الحسین علیهما السلام قال: سمعت أبی یحدّث عن أبیه أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام أنّه قال: سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم یقول: یا علیّ و الّذی فلق الحبّه وبرأ النسمه إنّک لأفضل الخلیقه بعدی، یا علیّ أنت وصیّی، و إمام أمّتی، من أطاعک أطاعنی، و من عصاک عصانی (۵).

۷-و عنه، قال: حدّثنا محمّد بن علیّ رحمه اللّه، عن عمّه محمّد بن أبی القاسم، عن محمّد بن علیّ الکوفی، عن محمّد بن سنان، عن زیاد بن المنذر، عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم: المخالف علی علیّ بن أبی طالب بعدی کافر، و المشرک به مشرک، و المحبّ له مؤمن، و المبغض له منافق، و المقتفی لأثره لا حق، و المحارب له مارق، و الرادّ علیه زاهق.

علیّ نور اللّه فی بلاده، و حجّته علی عباده، علیّ سیف اللّه علی أعدائه، و وارث علم أنبیائه، علیّ کلمه اللّه العلیا، و کلمه أعدائه السفلی، علیّ سید الأوصیاء، و وصیّ سیّد الأنبیاء، علیّ أمیر المؤمنین، و قائد الغرّ المحجّلین، و إمام المسلمین، لا یقبل اللّه الإیمان إلاّ بولایته و طاعته (۶).

۸-و عنه، قال: حدّثنا أبی رضی اللّه عنه قال: حدّثنا عبد اللّه (۷)بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن علیّ الإصفهانی، عن إبراهیم بن محمّد

---

۱ - ۱) أبو بکر بن نافع: هو محمد بن أحمد بن نافع العبدی القیسی البصری مشهور بکنیته توفی بعد سنه (۲۴۰) ه-تهذیب التهذیب ج ۹/۲۳- [۱]

۲ - ۲) أمیّه بن خالد: بن الأسود بن هدبه الأسدی البصری من بنی قیس بن ثوبان أبو عبد اللّه، و ثقه أبو حاتم و أبو زرعه الرازیان-الجرح و التعدیل ج ۲/۳۰۲-

۳- ۳) حمّاد بن سلمه بن دینار أبو سلمه الخزّاز البصری المتوفی سنه (۱۶۷) ه-التهذیب ج ۳/۱۱-

۴- ۴) علی بن زید بن عبد اللّه بن زهیر أبی ملیکه بن جدعان البصری المتوفی سنه (۱۳۱) ه.

۵- ۵) أمالی الصدوق:۲۰ ح ۲ و عنه البحار ج ۳۸/۹۰ ح ۲. [۲]

۶- ۶) أمالی الصدوق:۱۹ ح ۶ و [۳]عنه البحار ج ۳۸/۹۰ ح ۳. [۴]

۷- ۷) عبد اللّه بن الحسن المؤدّب: أحد مشایخ الصدوق و والده کما فی مشیخه الصدوق.

الثقفی، قال: حدّثنا مخوّل بن إبراهیم (۱)، قال: حدّثنا عبد الرحمن (۲)بن الأسود الیشکری، عن محمّد بن عبید اللّه (۳)، عن سلمان الفارسی رحمه اللّه علیه، قال: سألت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم من وصیّک من أمّتک؟ فإنّه لم یبعث نبیّ إلاّ کان له وصیّ من أمّته، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: لم یبیّن لی بعد، فمکثت ما شاء اللّه أن أمکث، ثمّ دخلت المسجد، فنادانی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم، فقال: یا سلمان سألتنی عن وصیّی من أمّتی، فهل تدری من کان وصیّ موسی من أمّته؟ فقلت: کان یوشع بن نون فتاه، فقال: هل تدری لم کان أوصی إلیه؟ قلت: اللّه و رسوله أعلم، قال: أوصی إلیه لأنّه کان أعلم أمّته بعده، و وصیّی و أعلم أمّتی بعدی علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۴).

۹-و من طریق المخالفین ما رواه عبد اللّه بن أحمد بن حنبل فی «مسند» أبیه أحمد بن حنبل، عن الهیثم (۵)بن خلف، قال: حدّثنا محمّد بن أبی عمر الدوری (۶)قال: حدّثنا شاذان (۷)، قال: حدّثنا جعفر بن (۸)زیاد، عن

۱- ۱) مخوّل بن إبراهیم بن مخوّل بن راشد النهدی الکوفی، ترجمه الذهبی فی میزان الاعتدال و قال: صدوق فی نفسه، روی عن إسرائیل و قال ابن حجر فی لسان المیزان: هو من متشیعی الکوفه و ذکره ابن حبّان فی الثقات-لسان المیزان ج ۶/۱۱-

۲- ۲) عبد الرحمن بن الأسود أبو عمرو الیشکری الکوفی المتوفی سنه (۱۶۷) ه و هو ابن (۷۵) سنه- جامع الرواه ج ۱/۴۴۶- [۱]

۳- ۳) فی البحار: [۲] عبد اللّه.

۴- ۴) أمالی الصدوق:۲۱ ح ۱ و [۳]عنه البحار ج ۳۸/۱۸ ح ۳۴. [۴]

۵- ۵) الهیثم بن خلف: أبو محمد الدوری الحافظ المتوفی ببغداد سنه (۳۰۷) ه-العبر فی خبر من غبر ج ۲/۱۴۱-

۶- ۶) هو محمد بن أبی عمر حفص بن عمر بن عبد العزیز صهبان أبو بکر الدوری البغدادی المتوفی سنه (۲۵۹) ه-أنساب السمعانی ج ۲/۵۰۳- [۵]

۷- ۷) شاذان: هو الأسود بن عامر أبو عبد الرحمن الشامی البغدادی الملقّب بشاذان توفی ببغداد سنه (۲۰۸) ه وثّقه ابن المدینی- التقریب ج ۱/۷۶-

۸- ۸) جعفر بن زیاد: الأحمر أبو عبد اللّه الکوفی، عدّه الشیخ الطوسی من أصحاب الصّادق علیه السلام توفی سنه (۱۶۷) ه- جامع الرّواه ج ۱/۱۵۲- [۶]

مطر (۱)، عن أنس، يعنى ابن مالك، قال: قلنا لسلمان: سل النبيّ صلى اللّه عليه و آله من وصيّه؟ فقال له سلمان: يا رسول اللّه من وصيّك؟ فقال صلى اللّه عليه و آله: يا سلمان من كان وصيّ موسى؟ فقال يوشع بن نون، قال: قال صلى اللّه عليه و آله: وصيّي و وارثي من يقضى ديني، و ينجز موعدى، عليّ بن أبى طالب عليه السلام (۲).

۱۰-الثعلبى، قال: أخبرنى الحسين (۳)بن محمّد بن الحسين، حدّثنا موسى بن محمّد، حدّثنا الحسن بن عليّ بن شبيب المعبرى (۴)حدّثنا عبّاد بن يعقوب، حدّثنا عليّ بن هاشم، عن صبّاح بن يحيى المزنى، عن زكريّا بن ميسره (۵)، عن أبى إسحق، عن البرآء، قال لمّا نزلت:

وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ اَلْأَقْرَبِينَ (۶)جمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله بنى عبد المطلب، و هم يومئذ أربعون رجلا الرّجل منهم يأكل المسنّه، و يشرب العسّ (۷)، فأمر عليّا أن يدخل شاه فأدمها (۸).

ثمّ قال: ادنوا بسم اللّه، فدنا القوم عشره عشره فأكلوا حتى صدورا ثمّ دعا بقعب (۹)من لبن فجرع منه جرعه، ثم قال لهم: هلموا اشربوا

---

۱ - ۱) مطر: بن أبى مطر ميمون المحاربى الأسكاف لقى أنس بن مالك بالخريبه و هى موضع بالبصره- ميزان الاعتدال ج ۴/۱۲۷-

۲ - ۲) فضائل أحمد ج ۲/۶۱۵ ح ۱۰۵۲ و أخرجه فى البحار ج ۳۸/۱۹ ح ۳۵ [۱] عن العمده لابن بطريق:۷۶ ح ۹۲ و الطرائف:۲۲ ح ۱۵ [۲] نقلا من مسند أحمد، و روى ذيله فى ذخائر العقبى:۷۱. [۳]

۳- ۳) الظاهر أنّه الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد اللّه بن صالح بن شعيب بن فنجويه الثقفى الدنيوى النيشابورى المتوفى (۴۱۴) ه-تاريخ نيشابور:۲۹۱.

۴- ۴) المعمرى: الحسن بن على بن شبيب أبو على القاضى الحافظ البغدادى المتوفى سنه (۲۹۵) .

۵- ۵) زكريا بن ميسره: الكوفى عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام.

۶- ۶) الشعراء:۲۱۴. [۴]

۷- ۷) العسّ (بضم العين المهمله و السين المهمله المشدّده) : القدح أو الإناء الكبير. [۵]

۸- ۸) فأدمها: فجعلها إداما، و الإدام: ما يجعل مع الخبز، و ما يلائم و يوافق.

۹- ۹) القعب (بفتح القاف و سكون العين المهمله) : القدح الضخم.

بسم اللّه، فشربوا حتى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرّجل، فسكت النبيّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم يومئذ فلم يتكلّم، ثمّ دعاهم من الغد إلى مثل ذلك الطعام و الشراب، ثم أنذرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال: يا بنى عبد المطلب إنّى أنا النذير إليكم من اللّه عزّ و جلّ، و البشير لما لم يجىء به أحد، جئتكم بالدّنيا و الآخره فأسلموا و أطيعونى تهتدوا.

ثمّ قال: من يواخينى و يوازرنى و يكون وليّ و وصيّى بعدى و خليفتى فى أهلى و يقضى دينى؟ فسكت القوم، و أعاد ذلك ثلاثا كلّ ذلك يسكت القوم، و يقول علىّ عليه السلام: أنا، فقال فى المرّه الثالثه: أنت، فقام القوم و هم يقولون لأبى طالب: أطع ابنك فقد أمّر عليك (۱).

۱۱-أبو الحسن الفقيه ابن المغازلى الشافعى الواسطى فى كتاب «المناقب» قال: أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر محمّد بن العباس بن حيّويه الخزّاز إذنا، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه الحسين بن علىّ الدهّان المعروف بأخى (۲)حمّاد، قال: حدّثنا علىّ بن محمّد بن الخليل بن هارون البصرى، قال: حدّثنا محمّد بن الخليل الجهنى، قال:

حدثنا هشيم عن أبى بشر (۳)، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى اللّه عنه، قال: كنت جالسا مع فتيه من بنى هاشم عند النبيّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم إذ انقضّ كوكب، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم: من انقضّ هذا النجم فى منزله فهو الوصيّ من بعدى! فقام فتيه من بنى هاشم، فنظروا فإذا الكوكب قد انقضّ فى منزل علىّ بن أبى طالب عليه السلام، قالوا:

يا رسول اللّه غويت فى حبّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فأنزل اللّه تعالى:

وَ اَلنَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى إلى قوله: بِالْأُفُقِ

۱- ۱) تفسير الثعلبى [۱]مخطوط، و عنه البرهان ج ۳/۱۹۱ ح ۷ و [۲]عن مجمع البيان ج ۷/۲۰۶ و أخرجه فى البحار ج ۳۸/۱۴۴ ح ۱۱۱ [۳] عن العمده لابن بطريق:۷۶ ح ۹۳.

۲- ۲) أخو حمّاد: أبو عبد اللّه الحسين بن على بن الحسين بن الحكم الأسدى الدّهان الكوفى.

۳- ۳) أبو بشير: جعفر بن أبى وحشيّه إياس اليشكرى البصرى المتوفى سنه (۱۲۳) ه أو بعدها- التهذيب ج ۲/۸۳.

اَلْأَعْلی (۱).

۱۲-صدر الأئمّه موفّق بن أحمد من أعیان علماء الجمهور، قال: أنبأنی الإمام الحافظ صدر الحفّاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطّار الهمدانی إجازه، حدّثنا أبو القاسم إسماعیل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا أبو الحسین (۲)أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبد اللّه، أخبرنا أبو القاسم (۳)عیسی بن علیّ بن عیسی بن داود الجرّاح، أخبرنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمّد بن عبد العزیز البغوی، قال: حدّثنا محمّد بن حمید الرازی حدّثنا علیّ بن (۴)مجاهد، حدّثنا محمّد بن إسحق، عن شریک بن عبد اللّه، عن أبی ربیعه (۵)الأیادی، عن ابن بریده (۶)، عن أبیه عن النبی صلی اللّه علیه و آله و سلّم: لکلّ نبیّ وصیّ و وارث، و إنّ علیا وصیّ و وارثی (۷).

۱۳-و عنه قال: أنبأنی أبو العلا هذا، أخبرنا الحسن بن أحمد المقری، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ، حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد (۸)بن أحمد بن علیّ بن مخلد، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبی شیبه (۹)، حدثنا

---

۱ - ۱) المناقب لابن المغازلی:۳۱۰ ح ۳۵۳ و [۱]عنه البرهان ج ۴/۲۴۶ ح ۵ [۲] أو الطرائف:۲۲ ح ۱۶، و [۳]العمده لابن بطریق:۷۸ ح ۹۵ و تأویل الآیات ج ۲/۶۲۰ ح ۱ و أخرجه فی البحار ج ۳۵/۲۸۳ ح ۱۱ [۴] عن الطرائف و العمده و التأویل و تفسیر فرات:۷۵. [۵]

۲ - ۲) أبو الحسین: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه البزاز البغدادی المعروف بابن النقور ولد سنه (۳۸۱) و توفی سنه (۴۷۰) ه-العبر ج ۳/۲۷۲- [۶]

۳ - ۳) أبو القاسم عیسی بن الوزیر علی بن عیسی بن داود بن الجرّاح البغدادی الکاتب المنشی ولد سنه (۳۰۲) و توفی سنه (۳۹۱) -العبر ج ۳/۵۰- [۷]

۴ - ۴) علی بن مجاهد بن مسلم أبو مجاهد الرازی المعروف بابن الکابلی المتوفی سنه (۱۸۲) روی عنه أحمد بن محمد بن حنبل-الجرح و التعدیل ج ۶/۲۰۵-

۵ - ۵) أبو ربیعه الأیادی: عمر بن ربیعه.

۶ - ۶) ابن بریده: هو عبد اللّه بن بریده بن الحصیب الأسلمی القاضی المتوفی (۱۱۵) ه.

۷ - ۷) المناقب للخوارزمی:۴۲ و عنه کشف الغمه ج ۱/۱۱۴ و [۸]أخرجه فی البحار ج ۳۸/۱۵۴ [۹]عن المناقب لابن شهر اشوب ج ۳/۶۶ [۱۰] عن الحافظ أبی العلاء.

۸ - ۸) أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن علی بن مخلد البغدادی المعروف بابن أخرم المتوفی سنه (۳۵۷) - العبر ج ۲/۳۱۵- [۱۱]

۹ - ۹) ابن أبی شیبه: محمد بن عثمان بن محمد بن أبی شیبه العبسی أبو جعفر الکوفی المؤرّخ الحافظ

إبراهيم (۱)بن محمّد بن ميمون، حدّثنا علىّ بن ۲عابس، عن الحارث بن حصين، عن القاسم بن جندب، عن أنس قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم: يا أنس اسكب لى وضوء ثم قام فصلّى ركعتين.

ثمّ قال: يا أنس أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، و سيّد المسلمين، و قائد الغرّ المحجّلين، و خاتم الوصيين.

قال: قلت: اللّهمّ اجعله رجلا من الأنصار، و كتمته، إذ جاء علىّ عليه السلام فقال صلى اللّه عليه و آله و سلّم: من هذا يا أنس؟ فقلت: علىّ عليه السلام، فقام مستبشرا فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه، و يمسح عرق وجه علىّ عن وجهه، فقال علىّ عليه السلام: يا رسول اللّه لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعته بى من قبل؟ قال: و ما يمنعنى و أنت تؤدّى عنّى، و تسمعهم صوتى، و تبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدى ۳.

۱۴-و عنه، قال: أخبرنى شهردار إجازه، أخبرنا عبدوس هذا كتابه، أخبرنا أبو طالب ۴، عن ابن مردويه، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عاصم، حدّثنا عمران بن عبد الرحيم، قال: حدّثنا أبو الصلت الهروى، حدّثنا حسين بن حسن الأشقر، حدّثنا قيس، عن الأعمش، عن عبايه بن ربعى، عن أبى أيوب، أنّ النبىّ صلى اللّه عليه و آله مرض مرضا فأتته فاطمه عليها السلام تعوده، فلمّا رأت ما برسول اللّه من الجهد و التعب و الضعف استعبرت، فبكت حتّى سالت دموعها على خدّيها، فقال لها رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم: يا فاطمه إنّ لك لكرامه على اللّه زوّجك من هو أقدمهم

۱- ۱) إبراهيم بن محمد بن ميمون الكندى، قال ابن حجر فى اللسان: هو من أجلّاء الشيعه، ذكره ابن حبّان فى الثقات، و أبو جعفر الطوسى فى رجال الشيعه-لسان الميزان ج ۱/۱۰۷-

سلما (۱)، و أكثرهم علما، و أعظمهم حلما، إنّ اللّه تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعه فاختارنى منهم فبعثنى نبيّا مرسلا، ثمّ اطّلع اطّلاعه فاختار منهم بعلك، فأوحى اللّه عزّ و جلّ إلىّ أن أزوّجه إيّاك (۲)و أتّخذه وصيّا و أخا.

۱۵-و عنه، قال: أخبرنى شهردار هذا إجازه، أخبرنا عبدوس هذا كتابه، حدّثنا الشيخ أبو الفرج محمّد بن سهل، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم بن تركان، حدّثنى زكريا بن عثمان أبو القاسم ببغداد، حدّثنا محمّد بن زكريا الغلابى حدّثنا الحسن بن موسى بن محمّد بن عبّاد الجزّار، حدّثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمدانى، حدّثنا أبو حاتم محمّد بن محمّد الطالقانى أبو مسلم، عن الخالص الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب، عن الناصح علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن على بن أبى طالب، عن الثقه محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب، عن الرّضا علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب، عن الأمين موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام عن الصادق جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام عن الباقر محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام عن الزكىّ زين العابدين علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب، عن البر الحسن (۳)بن علىّ بن أبى طالب، عن المرتضى أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب، عن المصطفى محمّد الأمين سيّد المرسلين من الأوّلين و الآخرين صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال لعلىّ بن أبى طالب: يا أبا الحسن كلّم الشمس فإنّها تكلمك، قال علىّ رضى اللّه عنه:

السّلام عليك أيّها العبد الصالح، المطيع للّه تعالى، فقالت الشمس:

۱- ۱) فى المصدر: إنّ لكرامه اللّه عزّ و جلّ إيّاك زوّجتك من أقدمهم سلما.

۲- ۲) فى المصدر: فأوحى إلىّ أن أزوّجك إيّاه.

۳- ۳) فى المصدر: عن البرّ الحسين بن علىّ.

و علیک السلام یا أمیر المؤمنین، و إمام المتقین، و قائد الغرّ المحجّلین، یا علیّ أنت و شیعتک فی الجنه، یا علیّ أوّل ما تنشقّ الأرض عن محمّد صلی اللّه علیه و آله و سلّم ثمّ أنت، و أوّل من یکسی محمّد صلی اللّه علیه و آله و سلّم ثم أنت.

قال: فانکبّ علیّ ساجدا، و عیناه تذرفان دموعا، فانکبّ علیه النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم و قال: یا أخی و حبیبی ارفع رأسک، فقد باهی اللّه بک أهل سبع سموات (۱).

قال المؤلف: انظر أیّها الأخ إلی هذه الأحادیث، و هذا الحدیث فی فضله علیه السلام و أنّه وصیّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله بالنصّ علیه من اللّه سبحانه و تعالی و من رسوله صلی اللّه علیه و آله، و الأحادیث من طرق الخاصّه و العامّه فی النصّ بأنّه وصیّ رسول اللّه ما لا تحصی، و قد صنّف فی ذلک العلماء، و جمله من الفضلاء، و أنا أذکر لک هنا جمله ممّن صنّف فی ذلک.

کتاب الوصیه للشیخ الجلیل إبراهیم بن محمّد بن سعید بن هلال المتوفی سنه (۲۸۳) ه.

کتاب الوصیه للشیخ الجلیل أحمد بن محمّد بن خالد البرقی المتوفی سنه (۲۶۴) ه.

کتاب الوصیه للشیخ الجلیل عبد العزیز بن یحیی الجلودی المتوفی سنه (۳۳۲) .

کتاب الوصیه للشیخ الجلیل علیّ بن الحسین المسعودی صاحب مروج الذهب. . . توفّی (۳۴۶) .

کتاب الوصیه (و الإمامه) للشیخ الجلیل علیّ بن رئاب أبی الحسن الطحّان الکوفی الراوی عن الصادق علیه السلام.

کتاب الوصیه للشیخ الجلیل عیسی بن المستفاد أبو موسی الضریر الراوی

۱- ۱) مناقب الخوارزمی:۶۳ و عنه الیقین لابن طاووس: (۲۵) الباب ۲۵ و کشف الغمّه ج ۱/۱۵۴ و [۱]عنهما البحار ج ۴۱/۱۶۹ ح ۵. [۲]

عن الجواد عليه السلام.

كتاب الوصيه للشيخ الجليل محمّد بن أحمد المعروف بالصابونى. أدرك الغيبتين.

كتاب الوصيه للشيخ الجليل محمّد بن الحسن بن الفرّوخ، عدّه الشيخ من أصحاب العسكرى عليه السلام.

كتاب الوصيه للشيخ الجليل محمّد بن يعقوب الكلينى. المتوفى سنه (٣٢٩) ه.

كتاب الوصيه للشيخ الجليل محمّد بن الحسن الطوسى. المتوفى سنه (۴۶۰) ه.

كتاب الوصيه للشيخ الصدوق محمّد بن بابويه القمى المتوفى سنه (٣٨١) ه.

كتاب الوصايا للشيخ الجليل محمّد بن علىّ بن الفضل بن تمام سمع منه التلعكبرى سنه (٣۴٠) ه.

كتاب الأوصياء و ذكر الوصايا تأليف السعيد علىّ بن محمّد بن زياد الصيمرى و هو ممن لحق الإمام على بن محمد الهادى و الإمام الحسن العسكرى عليهما السلام وجد الكتاب بعد وفاه مصنفه سنه (٢٨٨) .

كتاب الوصايا للشيخ الجليل محمد بن على بن إبراهيم بن موسى القرشى أبى سمينه يرويه عنه النجاشى.

كتاب للشيخ محمد بن على الشلمغانى المعروف بابن أبى العزاقر المقتول سنه (٣٢٢) .

كتاب الوصايا للشيخ الجليل موسى بن الحسن بن عامر الأشعرى القمى.

كتاب الوصايا للشيخ الجليل هشام بن الحكم الكوفى المتوفى سنه (١٩٩) .

كتاب الوصيّه للشيخ الجليل الحسين بن سعيد بن حماد الأهوازى المتوفى بقم.

كتاب الوصايا للشيخ الجليل الحكم بن مسكين أبى محمد الكوفى المكفوف الراوى عن الصادق عليه السلام.

كتاب الوصايا للشيخ الجليل علىّ بن أبى المغيره الراوى عن الباقر و الصادق عليهما السلام.

كتاب الوصايا للشيخ على بن الحسن بن على بن فضال ذكره الشيخ فى أصحاب الهادى و العسكرى عليهما السلام.

كتاب الحجج القويه لم يحضرنى اسم مصنفه و هو كتاب حسن (۱).

كتاب التحفه البهيّه فى إثبات الوصيّه لمصنّف هذا الكتاب هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسينى قد اشتمل على أربعمائه و خمسين حديثا من طرق الخاصه، منها ما يزيد على خمسين حديثا من طرق العامّه.

و إثبات وصيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب و بنيه الأحد عشر الأئمه عليهم السلام ممّا تظافرت به الأخبار و تواترت به الآثار، و صلّى اللّه على محمّد و آله الطاهرين.

۱- ۱) قال شيخنا فى الإجازه العلاّمه الطهرانى فى الذريعه ج ۶/۲۶۵: [۱] الحجج القويّه فى إثبات الوصيّه لعلى بن أبى طالب عليه السلام. ذكر فى أوّله عشرين كتابا فى إثبات الوصيّه. . . إلى أن قال: و من نقل المؤلّف عن البياضى (الشيخ زين الدين على بن يونس النباطى المتوفى سنه (۸۷۷) يظهر تأخّره عنه، فنسبه الكتاب إلى العلاّمه الحلّى إنّما صدرت ممّن لم يراجع أثناء الكتاب.

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحه المنهج الثانی فی حلیه الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام و صفاته، و فیه خمسون بابا.۵

الباب الأوّل فی شأنه علیه السلام فی الأمر الأوّل.۹

الباب الثانی و هو من الباب الأوّل.۱۵

الباب الثالث فی مولده الشریف علیه السلام، و کلامه فی بطن امّه، و حال ولادته.۱۹

الباب الرابع فی تربیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله له علیه السلام و اختصاصه برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.۲۷

الباب الخامس فی أنّه علیه السلام أوّل من أسلم، و صلّی مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو صغیر.۳۳

الباب السادس فی أنّه علیه السلام أوّل من أسلم، و صلّی مع النبی صلّی اللّه علیه و آله من طریق المخالفین.۴۳

الباب السابع فیما أجاب به النبی صلّی اللّه علیه و آله حین قیل فی إسلامه علیه السلام طفلا.۵۵

الباب الثامن فی شدّه یقینه علیه السلام و إیمانه.۶۱

الباب التاسع فیما ذکره الحسن علیه السلام من سوابق أبیه علیه السلام.۷۱

الباب العاشر فی ترتیب أحواله علیه السلام عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.۸۳

الباب الحادی عشر فی تورّطه فی صعب الامور رضا للّه عزّ و جلّ و لرسوله.۸۷ الباب الثانی عشر فی مبیته علیه السلام علی فراش رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و فیه نزل قوله تعالی وَ مِنَ اَلنّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ اِبْتِغاءَ مَرْضاتِ اَللّهِ .۱۰۳

الباب الثالث عشر من الأوّل من طریق المخالفین.۱۱۱

الباب الرابع عشر فی فضل سوابقه علیه السلام وسعتها.۱۱۹

الباب الخامس عشر و هو من الباب الأوّل من طریق المخالفین.۱۲۹

الباب السادس عشر فی حدیث الأعمش مع المنصور، و انّه کان یحفظ فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام عشره آلاف فضیله، و هو مذکور من طریق الفریقین.۱۳۷

الباب السابع عشر فی تضاعف ثوابه علیه السلام من طریق الخاصّه و العامّه.۱۵۳

الباب الثامن عشر فی قوّته علیه السلام.۱۶۱

الباب التاسع عشر فی شجاعته و قوّته علیه السلام.۱۶۷

الباب العشرون فی عبادته علیه السلام.۱۷۱

الباب الحادی و العشرون فی بکائه من خشیه اللّه و خشوعه علیه السلام.۱۸۱

الباب الثانی و العشرون فی خوفه علیه السلام من اللّه تعالی.۱۸۷

الباب الثالث و العشرون فی أدعیه له علیه السلام مختصره فی السجود، و عند النوم، و إذا أصبح، و إذا أمسی.۱۹۳

الباب الرابع و العشرون فی تصویر الدنیا له علیه السلام و إعراضه عنها و طلاقه علیه السلام لها ثلاثا و عدالته و خوفه.۱۹۷

الباب الخامس و العشرون فی زهده فی الدنیا و هو من الباب الأوّل من

طرق الخاصّه و العامّه.۲۰۹

الباب السادس و العشرون فی زهده علیه السلام فی الملبس و المطعم و المشرب.۲۱۵

الباب السابع و العشرون و هو من الباب الأوّل.۲۲۵

الباب الثامن و العشرون فی زهده فی المطعم و المشرب و الملبس من طریق المخالفین.۲۳۷

الباب التاسع و العشرون فی عمله علیه السلام بیده و عتقه ألف مملوک من کدّ یده.۲۵۱

الباب الثلاثون فی عمله علیه السلام فی البیت و تواضعه.۲۵۹

الباب الحادی و الثلاثون فی جوده علیه السلام، و فیه نزلت وَ یُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ کانَ بِهِمْ خَصاصَهٌ .۲۶۳

الباب الثانی و الثلاثون و هو من الباب الأوّل.۲۷۳

الباب الثالث و الثلاثون فی أنّه علیه السلام لا تأخذه فی اللّه لومه لأئم.۲۸۱

الباب الرابع و الثلاثون فی تظلّمه علیه السلام ممّن تقدّم علیه فی الخطبه الشقشقیّه.۲۸۹

الباب الخامس و الثلاثون فی تظلّمه علیه السلام و هو من الباب الأوّل.۲۹۷

الباب السادس و الثلاثون فی احتجاجه علی أبی بکر فی إمامته و أنّه علیه السلام صاحب الأمر و الإمام دونه، و إقرار أبی بکر له علیه السلام باستحقاق الإمامه دونه.۳۰۵

الباب السابع و الثلاثون فی احتجاجه علی أبی بکر و عمر حین دعی للبیعه، و اعتراف عمر له علیه السلام.۳۱۵

الباب الثامن و الثلاثون فی احتجاجه علی أهل الشوری و فیهم عثمان، و إقرارهم له علیه السلام.۳۲۳

الباب التاسع و الثلاثون فی علّه ترکه علیه السلام مجاهده من تقدّم علیه.۳۳۹

الباب الأربعون فی ترکه علیه السلام مؤاخذه عدوّه مع قدرته علیه.۳۴۷

الباب الحادی و الأربعون فی عدله علیه السلام فی الرعیّه، و قسمته بالسویّه.۳۵۵

الباب الثانی و الأربعون فی صبره و امتحانه علیه السلام قبل وفاه النبی و بعده صلّی اللّه علیه و آله.۳۵۹

الباب الثالث و الأربعون فی طلبه تعجیل الشهاده حین بشّر بها.۳۸۳

الباب الرابع و الأربعون فی صفته علیه السلام.۳۹۳

الباب الخامس و الأربعون أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام و بنیه الأئمّه علیهم السلام أفضل الخلق بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.۳۹۷

الباب السادس و الأربعون أنّه علیه السلام خیر البریّه من طرق الخاصّه و العامّه و هو من الباب الأوّل.۴۰۷

الباب السابع و الأربعون فی حسن خلقه، و إکرام الضیف، و الحیاء، و غیر ذلک.۴۱۳

الباب الثامن و الأربعون فی المفردات.۴۱۷

الباب التاسع و الأربعون فی أنّه علیه السلام لم یفرّ من زحف، و مصابرته فی القتال.۴۲۷

الباب الخمسون أنّ رسول اللّه أوصی إلیه علیه السلام من طرق الخاصّه و العامّه.۴۳۷

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹